٥٧٤

سنة ١٢٩٤ من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام على يد كاتبه من اليد عفو ربه
" محتاج المتوكل على رافع الدرجات محمد بركات
" غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه المسلمين
جميعا في الحياة وبعد الممات بجاه خير البريات
والحمد لله رب العالمين وهو " "
" " حسبي ونعم الوكيل " " "
" " ولا حول ولا قوة الا " " "
" " " بالله العلي العظيم " " "
" " " تم وكمل " " "
" " وصلى الله على سيدنا محمد " " "
" " " وعلى اله وصحبه وسلم " " "
" " " تسليما كثيرا دائما " " "
" " " ابدا الى يوم " " "
" " " الدين " " "

تم

مكتبة الملك فهد الوطنية

نموذج تسجيل مخطوطة

بيانات المخطوطة

عنوان المخطوطة: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

المؤلف : حسين بن محمد الحسن الديار بكري

تاريخ النسخ : ١٢٧٨ هـ

عدد الأوراق : ٥٨٠

المقاس : ٢٧ X ١٧ سم

نوع المادة : أصلية

الرقم : ٦٧


L3

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الموطن الخامس في وقايع السنة الخامسة
من الهجرة من فك سلمان من الرق وغزوة دومة
الجندل ووفاة سعد وخسوف القمر وشدة قريش
ووفد بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن
ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم
مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية
وبراءة افك عايشة رضي الله عنها وغزوة الخندق
وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج
زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة
المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل
ونزول فرض الحج ونهي عن ادخار لحوم الاضاحي
فمن هذه السنة فك رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان من الرق وقد مر ان سلمان اسلم في السنة
الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب
سيده على ثلثماية نخلة يجيبها واربعين اوقية
من الذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثلثماية نخلة فغرسها
النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة
غرسها عمر فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها
بيده فحملت واتى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
بيضة

بيضة دجاجة من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي
المكاتب فدعي سلمان وقال خذ هذه فادها ما عليك
يا سلمان قال واين تقع هذه يا رسول الله مما علي
فلما قال سلمان ذلك اخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذ ها
فاوفى منها حقه كله اربعين اوقية **وفي الشفا**
نقلا من كتاب البزار اعطاه مثل بيضة دجاجة
بعد ان ردها على لسانه فوزن منها لموالي اربعين
اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم الله وعتق
وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لم يفته معه مشهد **وفي بعض الروايات**
قال سلمان اشتريت امراة يقال لها خليلة بنت فلان
حليف بني النجار بثلثماية درهم فكثت معها سنة
عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة
في زمن الخلالة بالفتح يعني البلح قال ابن الاثير
يعني في النهاية البلح اول ما يرطب من البسر واحدها
بلحة **وفي الصحاح** البلح قبل البسر لان اول الثمر طلع
ثم اخضر ثم بلح ثم زهو ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال
والتقطت شيا من الخلال فجعلت في ثوبي فاقبلت
اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته يلتقطان
الماء بقطيفة لهم لا يلف عليه النبي صلى الله عليه وسلم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا
ايوب قال وضع حب فانكسر فاغضب الماء فخشيت ان تكون
نايما او في الصلاة فيكف عليك فيوذيك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولزوجك
فقال سلمان فقلت والله هذا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك
الخلال فوضعته بين يديه وذكرت قصة الصدقة
والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبره قصته
عليه قال سلمان فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اذهب
الى خليه فقل لها يقول لك محمد اما ان تنقي هذا
واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول
الله انها لم تسلم قال يا سلمان ما تدري ما حدث
دخل عليها ابن عمها فاعرض عليها الاسلام فاسلمت
وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلاثمايه
نخلة وهي صنار النخل كالوديّ وفي بعض الروايات
ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها
اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم
بمكة روي انه قال تداولني بضعة عشر من رب
الى رب روي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى
ابن مريم وعاش ثلاثمايه وخمسين سنة واما عيشه
مايتين وخمسين سنة فلا يشكوت فيه وقيل ان

اسمه

اسمه كان ماهو وقيل مابه وقيل بيهوذ بن بدخان
من ولد بزرجمهر الملك وقيل بيهوذ بن لوذ خان بن
مويلات بن يهوذات بن قيروز بن شهرك من ولد
الملك توفي بالمدائن في خلافة عثمان وقيل مات
سنة ثنتين وثلاثين وقيل ان اصله كان في
جاري الاولى من البحرين وان مولاه الذي باعه
يهودي بن النهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد
الى اصفهان في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل
انه كان له بشيران له نسل ثمة وله ثلاث بنات
بنت باصفهان لها نسل وبنت بمصر وقيل
كان له ابن يقال له كثير وفي ربيع الاول من
هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال
من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق
خمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة او ست
عشرة ليلة قاله ابن سعد وفي الصحاح الدوم
شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن
واهل اللغة تقوله بضم الدال واصحاب الحديث
يفتحونها قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل
كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين
واربعة ايام وسببها انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ان الاعراب جمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون
من مر بهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول

ماب
وبنات

في الف من اصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
قال ابن سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل
ساحة اهلها فلم يجد الا النعم والنساء فهجم على ما بغيتهم
ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في
كل وجه وجا الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل ساحتهم
فلم يلق بها احدا واقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعوا ولم يصيبوا احدا فرجع ودخل المدينة
في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب
اللدنية، قال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه
وسلم رجع قبل ان يصلها وفي الوفا قيل كان
ينزل الكديد لولاد دومة الجندل وكان ينزوج
اهواله من كلب فخرج منهم للصيد فرفعت لهم مدينة
منهمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فاعادوا
بناها وغرسوا الزيتون فيها وغيره وسموها دومة
الجندل تفرقة بينها وبين دومة الجندل وكان
اكديد يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال مررت مع ابي موسى
بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذه الموضع
قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن
العاص فيما حكاه قال فلقد لقيته فقلت له يا ابا
موسى قد حدثت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال والله المستعان كذا اورده المجد وفي
مدة عيينة في هذه الغزوة ماتت ام سعد بن
عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى
على قبرها وقال سعد يا رسول الله ان امي افتلتت
واظنها لو كلمت لتصدقت افلحد عنها قال نعم قال
اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه
لام سعد وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى
الثانية وجعل الناس يضربون بالطاس ويقولون
سحر القمر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه ابن
حبان وفي هذه السنة اصابت قريشا شدة
فبعث اليهم بفضة يتألفهم بها وفي هذه السنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن
ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من الحبر
اهل السير لكن الحافظ بن حجر قال في فتح الباري
ان قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب
اليه محمد بن اسحاق وتبعه في الخاتمة وفي ثعبان
هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان
سنة ست وفيت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح
الراء وسكون التحتيتين بينهما مهملة وبين المريسيع
يومان وبين النرع وبين المدينة ثمانية برد كذا
في سيرة مغلطاي وسمي غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المشالة المهملة

مكسورة اخرها عين
مهملة وهو ماء لبني خزاعة
بينه وبين

وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن
سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس وقال موسى بن
عقبة سنة اربع اثنتي قالوا وكانه سبق قلم اراد ان
يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي
ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد
النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة
خمس كذا في المواهب اللدنية وفي الوفا كثير
من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة
ست ونقل البخاري عن ابن اسحق انها في سنة
ست وكذا في الاكتفا واسد الغابة لكن الراجح ان
المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس
بعد غزوة ذي قرد الجندل بخمسة اشهر وثلاثة
ايام وهي التي قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب
هذه الغزوة ان بني المصطلق كانوا يتربصون على
بئر يقال المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان
سيدهم الحارث بن ابي ضرار دعا قومه ومن قدر
عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيوا للحرب والمير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي
ليتحقق ذلك فاتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون
الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

اليهم

اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها
للمهاجرين وعشرين للانصار وخرجت معه عايشة
وام سلمة وخرج معه جماعة من المنافقين واستخلف
على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين
خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة
الجيش وبلغ الحارث ومن معه مسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه قتل عين الحارث الذي كان
ياتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي به لك
ومن معه وخافوا فوناشد بدا وتفرق الاعراب
الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة تهيوا للقتال
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع رايته
المهاجرين الى ابي بكر ورايته الانصار الى سعد بن
عبادة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت امت
كذا في الاكتفا فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار حملة
واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون وسبوا الرجال
والنساء والذراري واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من
المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشاء
خمسة الاف والسبي مايتي اهل بيت وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بصلة الطائي الى المدينة
بشيرا بفتح المريسيع والراجح المسلمون بالسبي قدم اهلها عليهم
فاقسمه وهم كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري

اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى
على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم وهم على الماء
فاصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن
الصامت رجلا من المسلمين من بني كعب بن عوف
ابن عامر بن امية بن خلف ليث بن بكر يقال له هشام
ابن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطاء
كذا في الاكتفا **وفي هذه الغزوة** وقع التنازع
بين جهجاه وسنانه بالمريسيع على الماء بعد انقضاء
الحرب والفراغ من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي
بني المصطلق على المريسيع وهو ما لهم هزمهم وقتلهم
كما مر ازدحم على الماء جهجاه بن سعد الغفاري
وهو كان اجير عمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان
ابن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج **وفي**
المدارك كان حليفا لابن ابي فاقتتلا فاعان جهجاها
رجلا من فقراء المهاجرين يقال له جهال ولطم وجه
سنان فاستغاث سنان يا للانصار يا للخزرج "
واستغاث جهجاه يا لكنانة يا لقريش فتسارع اليهما
القوم وعمدوا الى السلاح فمشى جماعة من المهاجرين
الى سنان فقالوا اعف عن جهجاه ففعل فسكنت
الفتنة وانطفأت نايرة الحرب **وفي القاموس**
جهجاه ممن حج على عثمان وكسر عصا النبي صلى
الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها **وفي**
الشفاء

الشفاء واخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد سنان
ليكسره على ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة
فنطرها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابي
ابن سلول الصائح فغضب وعنده رهط من قومه
فيهم زيد بن ارقم وهو ذو الاذن الواعية وهو غلام حدث
السن وقال يبغي ابن ابي افعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا وقالوا ما صحبنا محمدا الا لنطعم والله
ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل
يعني بالاعز نفسه وبالازل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عن جاركم وذويه فضل الطعام
لم يركبوا رقابكم واحتولوا الى غير بلادكم عباءة الا كنا
لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فلا
تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال له
زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في
قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين
قال له عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب
فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني
اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعمر اذن كثيرة يتحدث
فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا

وفي الاكتفاء قال لزيد عباد بن بشر فليقتله فقال
كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني
فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت
شيأ من ذلك وان زيدا لكاذب وفي الاكتفاء وقد
مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بلغه ان زيدا بلغ ما سمع منه فحلف بالله
ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخنا وكبيرنا لانصدق
عليه كلام غلام عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم
قال لزيد لعلك غضبت قال لا قال فلعله اخطأ
سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وقشت
الملامة في الانصار ولذبوه وكان زيد يساير النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء
فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار
اليه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت
تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما بلغك

في الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما
قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها
الاذل فقال اسيد بن حضير فانت يا رسول الله تخرجه
ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال
يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك
قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله
ابن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله فقال يا رسول
الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به اتيك برأسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه
مني وانا اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدع
نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في
الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال
وفي الاكتفاء ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح
وسار يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس
فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس
وفي غير الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها بالناس حتى نزل عليها الحجاز فوقع
الشيخ يقال له نعمان فهاجت ريح شديدة فاذتهم
وحزنوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظما الكفار
توفي بالمدينة قبل من هو قال رفاعة بن زيد بن
التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن
اللصيت احدثنا يستشاع كيف يزعم انه يعلم الغيب
ولا يعلم مكان ناقته الا بخبر الذي يأتيه بالوحي
فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق ومكان ناقته
واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقال ما زعم ابن اللصيت وما اعلمه ولكن الله اخبرني
بقوله المنافق ومكان ناقتي في الشعب قد تعلقت
زمامها بشجرته فاذهبوا فاتوني بها فذهبوا فاتوا
به كما قال فركبها ومضى ذلك المنافق فلما
قدموا المدينة وجد وا رفاعة بن زيد بن التابوت
قد مات وكان من عظما اليهود وكهفا للمنافقين
وفي المنتقى اورد هما في السنة التاسعة من
الهجرة وذكر فقدان الناقة حين توجه الى تبوك
وهبوب الريح بتبوك وسيجيء في الموطن التاسع ولما
دنوا من المدينة وفي الوفا ولما كان بينهم وبين
المدينة يوم نحل عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما
جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراك قال مالك
ويلك قال لا والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
فقال له ائت من بين الناس قال فهم انا من بين الناس

فانصرف

اعلم

فانصرف عبد الله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه ابنه ان خل عنه فيدخل المدينة
رواه ابن ابي شيبة وفي المنتقى فتقدم عبد
الله بن عبد الله حتى وقف لابيه على الطريق
فلما راه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك
الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسن صحبته ما دام
بين اظهرنا وفي الكشاف ولما اراد عبد الله ان
يدخل المدينة اعترضه ابنه خباب وهو عبد الله
ابن عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه وقال ان خبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال
وراك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل جبانا بيده
حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية
وروي عنه انه قال لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة
لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم
فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله
وللمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه
جزاك الله عن رسوله وعن المومنين خيرا فلما
وافا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل
الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله ان زيد ولكن
عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ب

بازن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى بازنك
وفي الاكتفا قال هذا الذي اوفى الله بازنه
وفي الكشاف فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت
اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين
وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية، بان كذب
عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب ان الله قد نزل
فيك اية فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني
ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي
فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله
تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤسهم الاية، ولم يلبث ابن ابي الا اياما قلايل
حتى اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك
واما في المتقى فاورد مون عبد الله بن ابي في
السنة التاسعة من الهجرة وسيجيء في الموطن
التاسع ولكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة
ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية
وقدم المدينة لهلال رمضان وفي هذه السنة
قدم مقيس بن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام
فقال يا رسول الله جيتك مسلما وجيتك اطلب دية
اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه
اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم

فذكرت حديث التيمم قال فاطرح ثيابك
حتى لما نعلم انك سكران ففعل

عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
ثم رجع الى مكة مرتدا وفي هذه الغزوة نزلت اية
التيمم في الصحيحين من حديث عايشة خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال ابن عبد
البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق
وجزم بذلك في الاستدراك وسيقع الي ذلك ابن
سعد وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعايشة وكان
ابتداء ذلك السبب وقوع عقدها ايضا فان كان
ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة
مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما
قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع
من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة
كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا
بالبيداء او ذات الجيش هما بين مكة وخيبر كما جزم
به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن
التين فانه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب
من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء
الحليفة وقال ابو عبيدة البكري في معجمه اذا جئ
الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عايشة
رضي الله عنها هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة
على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة
اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر

فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم متعدد
ضاع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال
سقط عقد عايشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة
بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في ايهما
هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت
قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وروى
ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال لما
نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على
تاخرها من غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي
هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا
خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع
كانت بعد قدوم ابي موسى وقد ومد كان وقت
اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا
عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى وسقط ايضا
عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي
ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلا
على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال
ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن احمد
الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان

كتاب

كتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح باب
ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب
اللدنية وفي المنتقى نزلت اية التيمم بقرب المدينة
في موضع يقال له ذات الجيش والبيداء وفي خلاصة
الوفا ذات الجيش اولات الجيش هي على ستة
اميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلين
وهي احد المنازل النبوية اي بدر انتهى وفي
القاموس ذات الجيش اولات الجيش واد قرب
المدينة وفيه انقطع عقد عايشة رضي الله عنها
وقالت عايشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وذات
الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء
الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي
ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية
التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة
العقد ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر وفي الصحيحة

عن ابن عباس سقطت قلادتها يوم الابواء فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح
الناس ليس معهم ماء فنزل الله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا قال فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه
فوجدنا العقد تحته وفي شعبان هذه السنة
وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن
شماس او ابن عمه فكاتبها فسالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فاداها عنها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية كراهة ان
يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه
وقد ذكر في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب
بنت ابي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فحولهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها
عبد الله كذا في السمط الثمين وفي غيره ذو الشعرين
مسافع وقتل في غزوة الحديبية وتزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم في الرجعة من ارض الطريف بين
شعبان السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة
من الهجرة عن عائشة رضي الله عنها كانت
جويرية امراة ملاحة فاخذها العين فجاءت

ثم ان ابا ضرار الخزاعي روى ان جويرية بنت الحارث كانت تحت مسافع

تسال

تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فاما
قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها وعرفت انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي
راى فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم
ثابت بن قيس بن الشماس وابن كاتبته على نفسي
فجئت اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت وما هو
يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك
قالت قد فعلت فتسامع الناس بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا
ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تسترق
قالت فما رايت امراة كانت اعظم بركة على قومها
منها واعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق
خرجه بهذا السياق ابو داود ويجيء في آخر الموطن
التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى آخر القصة قال ابن هشام ويقال اشتراها
رسول الله من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث

فكانت بذات الجيش دفع جويريه لرجل من الانصار
وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته
فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء
فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعبات
العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اصبتم ابنتي وهذه فداؤها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت
بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله
ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث
واسلم ابنات له معه وناس من قومه وارسل الى البعيرين
وجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعت اليه ابنته جويريه فاقامت وحسن اسلامها
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجها اياها
واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كما مر
وعن ابن شهاب سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويريه بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها
قال ابو عبيده تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويريه سنة خمس من الهجرة خرج جميعه ابو عمرو
وصاحب الصنعة وكانت جويريه عند النبي صلى
الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين

سنة

سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة
ست وخمسين وهي بنت خمس وستين وصلى عليها
مروان بن الحكم وكان هو كما على المدينة من قبل معا
مزوجاتها المريسيع وقع افك عائشة رضي الله عنها
وفي غزوة وفي الاكثار واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سعده ذلك بني المصطلق
حتى اذا كان قريبا من المدينة قال الهل الافك
في الصديقة المبراة الطهرة عائشة رضي الله عنها
فانها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج
بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها
سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج فانزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة
بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست
صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان
النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما يأكلن العلقة
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه

وفي بعض النسخ حارث مما في البخاري
وفي بعض النسخ وفي الاكثار

وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن
المعطل السلمي ثم الذكواني خلف من وراء الجيش
وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة
بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف
الجيش ويتفقد احبا الناس من اللقطة والمتاع
ويبلغها الي صاحبها قالت فاصبح عند منزلي فرأى
سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه وهو يبي حتى اناخ راحلته
ووطئ يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك
من هلك من اهل الافك وهم عصبة ايما جاءه
من العشرة للاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول
راس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح
ابن اثاثة بن عباد ابي وزيد بن رفاعة وحمنة
بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الافك
اما عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت
انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه
ويستوشيه قالت عائشة مررنا بملا من المنافقين
وكانت عادتهم ان يمروا مسبحين من الناس فقال

عبد الله

عبد الله بن ابي من بينهم من هذه فقالوا عائشة فصوان
قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امرأته بشكم بات
مع رجل حتى اصبح ثم جاء يقودها وحسان ومسطح وحمنة
بنت جحش فانهم تابعوه بالتصريح به والذي يتولى
الذي قوله له عذاب عظيم اي للكل خائض فالافك
نصيب من الاثم على قدر خوضه والعذاب العظيم اما
في الاخرة فنحو لعبد الله لان معظم الشر كان منه
ويدل عليه افراد الموصول وفي الدنيا بالحد وغيره فنحو
له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي
مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل
اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل
والكشاف وفي الكشاف وقد ضرب صفوان لحسان فضربه
بالسيف فكف بصره كما يجيء وفي صحيح مسلم عن
مسروق قلت لعائشة ام تا ذنت لحسان يدخل عليك
وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قالت فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه
كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السمط الثمين روي ان حسان بن ثابت استاذن
على عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها
فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم
قالت انه يقول بزعمكم ان ابي ووالدي وعرضي لعرض
محمد منكم فداء بهذا البيت يغفر له كل ذنب ضربه ابو عمرو

لعلها والله

وقالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس
يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك
ويريبني في وجعي انى لا ارى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض
وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك
يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت انا وام مسطح قبل المناصع
وكنا نتبرز لنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في البرية قبل الغائط فانا انطلقت انا وام مسطح فعثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبين رجلا
شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قال فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن
لي ان آتي ابوي قاريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
يا اماه ماذا يتحدث الناس فيه فقالت يا بنية هوني
عليك الامر فوالله لقل ما كانت امراة قط عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن القول فيها فقلت سبحان
الله اولقد تحدث فيها فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين امسك الوحي
يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة

ابن

ابن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود
فقال اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا
وفي الاكتفا وهذا الكذب والباطل واما علي رضي الله
عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواهن كثير تعني وسل الجارية تصدقك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله وفي الاكتفا واما علي فانه
قال يا رسول الله ان النساء لكثير تعني وانك لتقدر ان تستخلف
وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا
ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول
والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة
الا كنت اعجن عجينها فامرتها ان تحفظه فتنام فتاتي
الشاة فتاكله قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري
فقال يا زينب ما رايتي او علمتي فقال يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت
عايشة وهي التي تسامني من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع فطفقت

اختها حمنة تحارب فتهلك فيمن هلك روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان اكثر اوقاته
في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة
فقال عمر يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله انا قاطع
بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب
عن جلدك لانه يقع على النجاسات فيلتطخ بها فلما
عصمك الله عن ذلك القدر فكيف لا يعصمك عن
صحبة من تكون ملطخة بمثل هذه الفاحشة
فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال عثمان
رضي الله تعالى عنه ان الله ما وضع ظلك على الارض
ليلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل او تكون تلك
الارض خسا فلم يكن احد من وضع القدم على ظلك
كيف يمكن احد من تلويث عرض زوجتك وقال
علي رضي الله عنه يا رسول الله كنا نخلعك نعليك
في اثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما اتممت الصلاة
ما لنا عن سبب الخلع فقلنا لموافقة فعلت امرني جبريل
باخراجهما لدم طاهرتهما فلما اخبرك ان على نعليك
قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق
به من القذر فكيف لا يامرك باخراجها بتقدير ان
تكون ملطخة بشيء من الفواحش وفي المشكاة
عن ابي سعيد الخدري مثله وروي ان ابا ايوب
قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لوكنت
بدل صفوان اكنت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم سوا قال لا قالت ولوكنت انا بدل عايشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان
خير منك ثم روح الله الطاهرين في الافك بقوله
لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا ايا بمعافاة وصلاحا كما روي انفا عن عمر وعثمان
وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة النبي
صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط عليهما
السلام ولم يجز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان
لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عنه ولما
الكشخنة من المنفرات قالت عايشة رضي الله
عنها فيما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل
في ما قيل قبلها ولقد لبثت شهرا ما يوحى اليه في
شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان
كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال

قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قال قالت عايشة وانا جارية حديثة السن
لا اقرأ كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت
انكم سمعتم حتى هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
بريئة فلا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد لي
ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وانا
ارجو ان يبرئني الله ولكن الله ما ظننت ان ينزل في
شاني وحيا يتلى ولامرا احقر في نفسي من ان يتكلم الله
بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رويا يبرئني الله فوالله
ما قام رسول الله ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
الله تعالى عليه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه
ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شاتي
من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وهو اول كلمة تكلم بها
ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد برأك الله وفي
رواية ابشري يا حميراء فقد انزل الله براءتك قلت
الحمد لله لا احمدك فعاتبت فقالت لي امي قومي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله تبارك وتعالى ان

الذين

الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كذا في
الصحيحين وفي الكشاف وغيره من التفاسير انه
نزلت ثماني عشرة اية وفي رواية سبع عشرة اية
وفي المروة الوثقى وقد برأ الله عايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها في كتابه الكريم في عدة ايات اولها
قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى قوله
اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
فلما نزل في براءتها هذا قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من مهاجرين
والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم
الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه
وسلم قرأها على ابي بكر فقال بلى احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا روي عن عايشة
انها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما
كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل في سبيل
الله ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف عليه
السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها
وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي
ذهب بثوبه وبرأ مريم بانطاق ولدها حين نادى
من مجرها اني عبد الله وبرأ عايشة بهذه الايات

العظام في كتاب المعجزة المتلو عليه وجه الدهر مثل
هذه التبريد بهذه المبالغات فانظر لما بينها وبين
تبريد اوليك وما ذاك الا اظهار علو منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على امامة سيد
ولد ادم وخير الاولين والاخرين ومجده رب
العالمين روي انه دخل ابن عباس على عايشة
رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم
على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمي الا على مغفرة
ورزق كريم وتلي الجنيات للخبيثين الى قوله
مغفرة ورزق كريم فنشي عليها فدخل تلي وعن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا
ما اعطيتهن امراة لقد نزل جبريل بصورتي في
راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي
وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي
لينزل في اهله فيشتركون عنه وان كان لينزل عليه
وانا معه في لحاف واحد وابن خليفته وصديقه
ولقد نزل عذري من السما ولقد خلقت طيبة عنده
طيب وقد وعدت مغفرة ورزق كريم وكانت
مسروق اذا روى عن عايشة رضي الله عنها قال
حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم البراة من السما كذا في معالم
التنزيل وذكر ابن اسحاق ان حسان بن ثابت

مع ما كان

مع ما كان معه في صفوان بن المعطل مع القول الذي قال
مع ذلك يعرض فيه صفوان بصفوان من حقر بتول فيه
شاعر اصيب الحبايب قد عزوا وقد كثروا واين الشريفة
امست بيضة البلد فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض
حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال تلق ذبابة
السيف عني فانني غلام اذا هجيت لست بشاعر
فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان
فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني
الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة
فقال ما هذا قال ما ارجيك ضرب حسان بالسيف
والله ما اراد الا قتله فقال له ابن رواحة هل
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت
قال لا والله قال لقد اجترات احلف الرجل فاطلقه
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك
له فجاء حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله
اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اسوهنت
على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان
في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عوضا منها روحا بالحا المهملة تبعها
الف منصورة من محمد روي فيها الاعراب بالحركات
على الزاني الاحوال الثلاثة مع الاضافة روحا وانكره
ابو زيد وقال انما هي بفتح الراي في كل حال قال الباجي

عليه ادركت اهل العلم بالشعر قاكذا عند القاضي عياض
كذا في البحر الميت وهي قصر بنيا جديلة اليوم با لمدينة
ثم با عها حسان من معاوية بمال عظيم كانت ما لالابي
طلحة بن سهل فتصدق بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليضعها حيث شا فاعطاها حسان في ضرته
واعطاه سيرين امة قبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن
كذا في سيرة ابن هشام وقد روي من وجوه ان
اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ه انما كان
كذ به بلسا ند عن النبي صلى الله عليه وسلم والله
تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسا ن يمدح عا يشة
ويعتذر من الذي كان من شا نها شعر
حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوا فل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفو ضل
عقيلة حي من لوي ابن غالب كرام المسا عي مجدها غير زا يل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سو ء وبا طل
فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي انا ملي
وان الذي قد قيل ليس بلا بط بها الدهر بل قول امرئ غير ما هل
فكيف ووديي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحا فل
لهم رتب عال على الناس كلهم تقاصر عنه سورة المتطا ول
وان ابنك والله حسن ثبته من المحصنات غير ذات غوا ئل
فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عا يشة
عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة بين الصحابة اربعة
عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها الله بالورع
جلدهم ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة
خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل وفي
الاكتفا قال قايل من المسلمين لئن ضرب حسان
وصاحبيه فمن يتيم علي عايشة رضي الله عنها
لقد كان حسان الذي كان اهله حمنة اذ قالوا بحيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيكم وتخطة ذي العرش الكريم
واذرا رسول الله فيما تحملوا اجل زيي تبغي عموما وتصحوا
وصب عليهم محصدات كانها شا بيب قطر من ذرا المزن سحوا
وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا
ان يكون حسان خاض في الافك لوجلد فيه وروي
عن عايشة انها برات من ذلك ثم ذكر عن الزهري
بكاء وعبرته ان عايشة رضي الله عنها كانت في
الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاص وابنة عبد
الله بن ابي ربيعة فتذكران حسان فابتدرناه با
فقالت لها عايشة رضي الله عنها ابن العربية لتاتين
اني لارجوان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم فدا
فقالت لها اليس من عند الله في الدنيا والاخرة

ما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه القايل ؛؛
؛ حصان رزان ما يزن بريبة ؛ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
؛ فان كان ما قد قيل عني قلته ؛ فلا رفعت سوطي الى انامل
وفي السمط الثمين قاله ابو عمر وهذا عندي اصح
لانه لم يشتهر بجلد عبد الله ولا جلد ما اشتهر من
الجميع وفي شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق
سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق ق
باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب
اي طايفة لاجتماع طايفة المشركين على حرب
المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم
وهم الذين عناهم الله بالاحزاب وانزل الله في ذلك
صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفا
واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت
في شوال سنة اربع وفي نسخة لعشرة اشهر وخمسة
ايام وصححه النووي في الروضة مع قوله بان غزوة
بني قريظة في الخامسة وعجيب لما سياتي من انها
كانت عقيب الخندق في شوال سنة خمس وبهذا
جزم غيره من اهل المغازي واما البخاري فقال ابي
قول موسى بن عقبة وقوله يقول ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو
ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا

جه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال
ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة
عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا
اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي الدين العراقي الظهور
انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب
اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اجلا يهود بني النضير من حوالي
المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في
ناحية وبعضهم منهم حيي بن اخطب وابو رافع سلام
ابن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع وسلام بن ابي
الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهودة بن
قيس الوايليون في رهط بني النضير وفي رهط من
بني وايل قريب من عشرين رجلا وهم الذين
حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدموا مكة على قريش فاستنفروهم واستصرخوهم
ودعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب
والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا
اديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه
وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم
سعيرا

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم
ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له
ثم خرجت اوليك اليهود من مكة حتى جاءوا غطفان
من قيس عيلان بالنخ ابو قبيلة واسمه الياس بن
مضر الله فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه
وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه واجمعوا
معهم وجعلت يهود لغطفان تمر خيبر كل عام فدعوا ان الحارث بن عوف
اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر لقومه من غطفان يا قوم اطيعوني وعوا
قال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من
العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع وقالوا
لا مر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد فاقبل
طليحة الاسدي بمن تبعه من بني اسد وهما
الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال
من بني سليم بينهم وبين سليم ارحام استمدادا لهم فكانوا
بدا الامور ممن تبعه من سليم مدد القريش ثم
كتبوا اليهود الى حلفائهم من بني سعد ان
يأتوا الى امدادهم فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة
الاف رجل وفيهم ثلاثمائة فرس والف بعير وعقدوا
لواء

لواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
ابن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا
من الظهران وكفت بهم من اجابتهم من القبائل من
بني سليم والشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان
فصاروا في جمع كثير حتى نخذت وجمعت عشرة الاف
رجل على ما ذكره ابن اسحاق باسانيده ولهذا
سميت مقدمة الغزوة غزوة الاحزاب وكان
المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المسلمون الفا
والمشركون اربعة الاف وذكر ابن سعد انه كان
من المسلمين ستمائة وثلاثون فرسا كذا في المواهب
اللدنية فسارت قريش وقائدهم ابو سفيان
ابن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث
ابن عوف بن حارثة المري في بني مرة ومسعد
ابن رميلة بن نويرة بن طريف بن تميم بن عبد
الله بن هلال بن هلاوة بن الشجع بن رياح
ابن غطفان فيمن تابعه في قومه من الشجع وكامل
لهم ولمن استمدوه جمع عظيم هم الذين سماهم الله
الاحزاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم
وما اجمعوا عليه من الامر ضرب الخندق على المدينة
وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهده
شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ

حتى قال يا رسول الله كنا بكاربنا رس اذا حوصرنا خندقنا
علينا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وترك لوا المهاجرين
الى زيد بن حارثة ولوا الانصار الى سعد بن
عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل
واعرض اصحابه ورد الى المدينة من استصغره
من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج
منهم عبد الله بن عمر وزيد بن صامت وابي سعيد
الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمسة عشر
سنة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا
صالحا للخندق وفي خلاصة الوفا كان احد
جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبناء
والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب
المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع وضربت
له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على الثلث
في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين
فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين
ذراعا وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع
فاستباق من يهود بنى قريظة بعمل الخندق المعاول
والفؤس والمكاتل والقدوم والمسحاة ويغير ذلك
وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
مهادنة ومعاهدة وهم يكيدون مسير قريش الى
المدينة وفي خلاصة الوفا وعمل فيه جميع المهاجرين

وهم يومئذ

وهم يومئذ ثلاثة الاف قال المطري واتباعه حفر
النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلا وادي
بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين
في غربي الوادي وما هذا قول ابن النجار والخندق
وساق فيه قناة تاتي من عين نبا الى النخل
الذي بالسلع حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل
ايضا وقد انضم الثمرة وتهدم حيطانه والحاصل
ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية
عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه
عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على
اكتافنا وفي رواية كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل التراب حتى وارى بياض بطنه وفي
رواية شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وفي
رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او اغمر بطنه
وهو يقول او يرتجز بكلمات ابن رواحة يقول
والله لولا الله ما اهتدينا وفي رواية ولا تصدقنا
ولا صلينا وانت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد
رغبوا علينا وفي رواية قد بغوا علينا وفي رواية
ان الاعداء قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

رواه الشيخان وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في
الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره
شقينا ربنا اهدنا اذا التقينا هذا ربا كذا ودينا
قال في النهاية يقال بديت بالشيء بكسر الدال
ابدء به ات به فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت
الهمزة ياء وليس من باب البنا عن ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين
كان يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بؤس
ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم
روي ان هذا الخندق كان في زمن عمره وعام
مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم
الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع وربطوا
عن بطونهم حجرا حجرا فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بطنه حجرين ذكره الترمذي في الشمائل
وشد من شعب احشاه وطوى احشى الجارة كشي مترف الارم
قيل الحجر يدفع الجوع عن انس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة وفي رواية فاكرم الانصار والمهاجرة
قالوا مجيبين لمحمد نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد

ما بقينا

ما بقينا ابدا وفي رواية ما حيينا ابدا فحفروا الخندق
وفرغوا منه بعد ستة ايام وفي المواهب اللدنية
قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل
الخندق قريبا من عشرين يوما وفي الهدي
النبوي لابن القيم اقاموا شهرا روي انه صلى
الله عليه وسلم كان يعين للمهاجرين ان يحفروا من
موضع كذا الى موضع كذا ويعين للانصار ان يحفروا
من موضع كذا الى موضع كذا وضح الفريقان في
سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا وكنت
احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين
قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان يعمل
في حفر الخندق على الرجلين وفي رواية كان
يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق وعمرها ايضا
خمسة اذرع فانه قيس بن صعصعة فشرع
وتعطل عن العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فامر ان يتوضأ قيس لسلمان ويجمعوا
وضوءه في ظرف ويغسل سلمان بتلك الرسالة وتكفا
الا ناخلف ظهره ففعل فنشط في الحال كما ينشط
البعير من العقال روي انه كان عمرو بن عوف
وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزنيان رؤساء
من الانصار في اربعين ذراعا فحفروا حتى اذا
كانوا تحت رباب كهذا بكتاب لنتات قال البكري

وباب جبل نحاب المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد البراية
واسمه ذو ناب ايضا وفي رواية اخرج الله من
بطن الخندق صخرة عظيمة وفي المواهب اللدنية
كدية شديدة وهي بضم الكاف وتشديد الدال المهملة
على الثنية التحتية القطعة الصلبة وفي رواية
رمونة عظيمة كسرت حديدهم فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية
فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا
ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا كما مر واشتمل على
سعد الخندق فاخذ المعول من سلمان وضربها به
ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها
يعني المدينة حتى كان مصباحا في البيت المظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة تكبيرة
فتح ثم ضربها الثانية فكسرها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبيرة
فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقي قال سلمان
بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القوم فقال اراتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول
الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم
اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
ثم ضربت الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت

لي منها

لي منها قصور ضمائرها انياب الكلاب واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر والمسلمون
وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال
المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من محمد يمنيكم
ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور
الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون
الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل
القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل في هذه القصة
قل اللهم مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائي
اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضربة فكسر ثلثا فقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها
الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع
بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله
اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة كذا
في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء اشتد عليهم في
بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا بانا من ماء فتفل فيه ثم دعا ما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية
فتحول من حضرها تحوا الذي بعثه بالحق لانها لانت
حتى عادت كالكثيب لا تدفع معاولا ولا مسحاة ولما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف

٢ دعا صح

ورعايه في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من
بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من
بني كنانة من اهل نجد وقايدهم عيينة بن حصن حتى
نزلوا بذنب نعم الى جانب احد وفي خلاصة الوفا
عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا
الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عند
نزولهم بنعما ونعمان بالضم وبين مهملة واذ جنب احد
هو وقيما في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان
ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى
سلع فضربوا هناك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين
وكان لواء المسلمين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار
بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم
لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعسكر الى المدينة ظهره فاعلى
الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري
حتى رفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب
النضري بالتماس من بني سنبان حتى اتى كعب بن
اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب بن اخطب اغلق

دونه

دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيي فابى كعب
ان يفتح فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك
يا حيي انك امرء مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست
بناقض مما بيني وبينه ولم ار منه الا وفا وصدقا
قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله
ما اغلقت الباب الا لحشيتك ان اكل معك ثم عضب
الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جيتك ببز الدهر
وبسحر طام جيتك بقريش قادتها وسادتها حتى
انزلتهم بذنب نعم الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني
ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له
كعب بن اسد جيتني بذل الدهر قد هراق ماوه
ويترعد ويبرق ليس فيه شيء قد مضى ومحمدا وما انا
عليه فلم ار من محمد الا وفا وصدقا فلم يزل حيي بن
اخطب يكلم كعبا حتى فتح له
عليه ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن قريش
وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك
حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرء مما
كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ
سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو

يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني الحارث وحارثة بن حبير اخو بني عمرو بن عوف ليدنوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم فقالوا امن رسول الله تجاوزوا من عقده وعهده فقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد ابن عبادة وشاتموهم وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد ابن معاذ دع عنك مشاتمتهم فيما بيننا وبينهم اذن من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيوه وقالوا معضل والله رتة ابا كعب وهما باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولا فشيا خبر نفض عهد بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبينا هم كذلك اذ جاءهم جنود بعضي الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا رئيسا اثنا عشر الفا في انواع التعزيل فجاءوا اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقايدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاء قريش وكنانة من جانب اسفل الوادي وقايدهم ابو سفيان بن حرب وقال ابن عباس كان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا في الوفا ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعب قلوب ضعفا اهل الاسلام وزاغت

ابصارهم

ابصارهم وفي الاكتفا حتى ظن المومنون كل ظن وبخم النفاق من بعض المنافقين حتى قال قايل منهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب شعير الخندق ورأوه عجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بين العرب فاقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين او سبعة وعشرين يوما وفي الاكتفا واقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار واستمات بنو قريظة من قريش ليبيتوا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمايتة رجل حتى حرسوا الحصون المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القيظي ومن تبعه يثبطون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلكم عورة خالية عن الحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يطرقها جيش العدو كما اخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا

روي انه كان عباد بن بشر وجمع من الصحابه في ايام
المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله تعالى
لم يمكنهم من هبوب الخندق فكانت شجعان الصحابه كانوا
يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي يحرس بعض مواضع الخندق
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان في
الخندق موضع لم يحسنوا ضبطه اذ اعجلهم الحال وكان
يخاف عليه هجوم الاعداء منه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يهجم المشركون
من موضع الا من هذا الموضع فكان يختلف عليه
ورجع مرة من الخندق وكنت استدفيء فقال ليت
رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع فذهب سعد
يحرسه فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نخ وكان
اذا نام نخ عن ام سلمة انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي يحرس الخندق
يصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعه يقول هو لا
رب المشركين يهومون حول الخندق فامر عباد بن
بشر ومن معه ان يحوموا حول الخندق وقال اللهم
ارفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه
حتى انتهوا الى شفير الخندق فراوا ابا سفيان مع جمع
من المشركين قد اقتحموا يمشون من الخندق وهوم
من المسلمين يدفعونهم بالنبل والحجارة فاتاهم عباد
واصحابه

واصحابه ورموا المشركين حتى ولوا هاربين فرجع
عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك قالت ام سلمة فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نخ وما استيقظ حتى
اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة وعن
ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نايما في خيمته
ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر الصياح وارتفعت
الاصوات وسمعت قايلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان
صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في
تلك الغزوة يا خيل الله اركبي وفي رواية كان
صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم الليلة ليلكن
شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع ان يقال ان هذا
كان شعار الانصار والله اعلم وفي سيرة ابن
هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون فاتته
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال
ما شان الناس وما هذا الصياح قال هذا صوت
عمرو بن عبد ود العامري والليلة نوبته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى
الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر فرجع
وقال يا رسول الله هذا عمرو بن عبد ود في جمع من
المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب

فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا
مع جراحات كثيرة قد اصابتهم فرقد النبي صلى الله
عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع
وقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في
جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبل
والاجحار فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه
وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح
ثم رجع وقال هدءوا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة
قد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته عديدة
مثل الربيع وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف
ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد اصابه تعب
ومشقة كثيرة واصاب المسلمين جراحات كثيرة
وكان الزمان زمان برد وعسرة وروي انه لما
اشتد البلا راى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي
غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه
ويجند لاقريشا فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري
وحارث بن عوف وهما قايدا فزارة وغطفان وشرط
لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معه عنه
وعن اصحابه فجرى بينه وبينهم المداوضة في الصلح
حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح
وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومهما

اتيا

اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى
بينه وبينهما الصلح فامر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان حتى كتب كتابا للصلح ولم تقع الاشهاد ولما
ارادوا ان يكتبوا الشهادة جا اسيد بن حضير فراى
عيينة بن حصن الفزاري قد مد رجله بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم عما جا له فاقبل الى
عيينة بن حصن الفزاري وقال يا عين الهجر اتمد
رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
لولا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتدن حتفك
بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان كان هذا شيا امرك الله به لابد
لنا منه او امرا تحبه فاصنع ما شيت ما نقول فيه شيا وان
كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا
يطعمون ما شيا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقل شيا فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما
فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا يا رسول
الله اشي امرك الله به ام امرا تصنعه لنا قال بل
شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت
العرب قد رمتكم بقوس واحدة وكايدكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول
الله قد كنا نحن وهولا القوم على شرك بالله وعبادة
الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان
ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام

واعزنا بك بعطيهم اموالنا ونصير تحت ايديهم اذلاوالله
لانعطيهم الاالسيف او يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول
الصحيفة واخذها من عثمان فمحاها في الكتاب
ومزق الكتاب ثم قال ليجهد واعلينا فدخل عيينة
ابن حصن وحارث بن عوف فاجابهما سعد بن معاذ
لايد لهم علينا المدينة بوجه من الوجوه لما راوامن
اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل في امرها فتور وتزلزل **روي**
ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبد ود
اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
ابن ابي وهب المخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار
ابن الخطاب ومرداس اخو بني محارب قد تلثموا يوما
للقتال وخرجوا على خيلهم وهم واعلى بني كنانة
وقال تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من
الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق فتأخر بهم خيلهم والجيش
على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا
والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها قبل
هذا اليوم ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
فضربوا خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع وابو
سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش
وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال
عمرو بن عبد ود لابي سفيان مالكم لاتعبرون قال

ابو سفيان

ابو سفيان اذا اهتبج اليه عبورنا نعبر وكان عمرو بن عبد ود
من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا
يقدرونه بالف رجل وقد كان يوم بدر اثبتته الجراحة
فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى
مكانه **فجال وطلب** المبارزة والاصحاب كانوا ساكتين
كانما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته
وفي الاكتفا ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكائي
ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارزه قام
علي رضي الله عنه وهو متقنع بالحديد فقال انا له
يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو
وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من
قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي
رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله قال اجلس
انه عمرو ثم نادى الا رجل ثم قال **شعر**
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجاع موقف الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى هو مبهجا خير الغرائز
والجود تابعه لها خير الفضائل والمعاجز
فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله
فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول
لاتعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة ،، والصدق منجاة كل فائز ،،
اني لارجو ان اقيم عليك ناعية الحنائز ،،
من ضربة بخلا يبقي ذكرها عند الهزاهز ،،

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف
قال ابن ابي طالب قال نعم يا ابن اخي من اعمامك
من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال
علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب
ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا ويقال انه كان علي فرسه فقال له علي كيف
اقاتلك وانت علي فرسك ولكن انزل معي فنزل عن
فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه
بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف
واصاب رأسه فشجه وضربه علي علي حبل العاتق
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي القاموس
ان عليا رضي الله عنه ذا النجادين فيه قرني رأس احدهما
من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم ولذا يقال
ذو القرنين وفي رواية لما اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي اعطاه سيفه ذو الفقار والبسه
درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه
وفي رواية رفع عمامته الى السما وقال الهي اخذت
عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي
اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين

فمشى اليه

فمشى اليه علي رضي الله عنه فلم ير من المسلمين حتى
اخذ واعلى الشرفة التي اقتحم امامها فاقبلت الرجال
تمشي نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو
سمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش
الى خلتين الا اخذت منه احديهما وفي الاكتفا
الى احدى الخلتين الا اخذتهما منه قال اجل فقال
علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى دين
الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى
دبارك واترك القتال هنا فان اعظم امر محمد وظفر
علي اعدايه فقد اسعدته وامددته وكلا فحصل
مطاويك من غير قتال قال عمرو ان نساء قريش لا يتحدثن
هذا وقد قدرت علي استيفاء نذري وانا ارجع ولم
اف به وقد كان عمرو جرح يوم بدر وافلت هاربا
وانذ لا يذهب حتى ينتقم من محمد فقال علي اني
ادعوك لحماية النزال قال لم يا ابن اخي والله ما احب
ان اقتلك قال علي لكني انا احب ان اقتلك فحمي
عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه ومشى
وضرب وجهه ثم اقبل نحو علي علي فتنازلا وتحاولا
فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة
حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي رواية ثم حمل
عمر بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي
رضي الله عنه وهو اقبل اليهما فلما ضرابا فلما
نظر الى وجه علي ولى هاربا وبعد ذلك سيل عن

سبب فراره فخيل له ان الموت يريني صورته واما هبيرة
فثبت في مقابلته حتى اصابه اثر السيف فعند ذلك
القى درعه وهرب **وفي رواية** ان الزبير بن العوام
وعمر بن الخطاب حملا بعد قتل علي عمرو على بقية اصحاب
عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب بئر وعمر يشتد في
اثره فكر ضرار راجعا وحمل عمر ليطعنه ثم امسك
وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك وبقي لي
عندك غير مجزي بها فاحفظها **وفي معالم**
التنزيل واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل
الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا **وفي المنتقى**
تورط فيه **وفي الوفا** وبرز نوفل بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال
قتله علي رضي الله عنه ورجعت بقية الخيول منهزمة
وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل بن عبد
الله حين انهزم فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة
فصرخ يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل
اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وخرج يومئذ
من الكفار منهزمين ثمانية اصابه منهم ثمان منه
بمكة وضرعكرمة وهبيرة ومرداس وضرار حتى
انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو بن عبد ود
ونوفل فتوهن من ذلك قريش وخاف ابو سفيان
وكاد ان تهرب فداره وتفرقت غطفان **وفي معالم**
التنزيل طلب المشركون جثة نوفل بالثمن فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث
الجيفة خبيث الدية **روي** ان عليا لما قتل عمرا ولم يجب
في اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير ملوب
سلبه قالت ما قتله الا كفو كريم ثم سألت عن قاتله
قالوا علي بن ابي طالب فانشدت هذين البيتين تقول
شعر لو كان قاتل عمرو غير قاتله ؛ لكنت ابكي عليه دايم الابد
لكن قاتله من لا يقارب ه ؛ من كان يدعى قديما بيضة البلد
روي ان الكفار لما رأوا ذلك اليوم راوا في يوم اخر انتقوا
وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا
سايرا اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك
امر بالاقامة لكل صلاة وقضاها **وفي الهداية**
ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات
يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رايتموني
وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملا الله بيوتهم نارا
كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة ايام قتالا شديدا
حتى انجحر الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حتى ظهر
القتال عن صلاة العصر والمغرب وقبل والظهر
ايضا وذلك قبل نزول صلاة الخوف وبصوقوله
تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا **وفي شمايل الترمذي**
روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه

ترس وكان سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس
يطيب وجهه فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه سعد
لم يخط هذه منه يخبأ وجهه وانقلب واسال برجله
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه يعجب من فعله بالرجل قالت عايشة رضي
الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو
من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ
معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فمر سعد بن معاذ وعليه درع مثقلة قد خرجت منها
ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول البث قليلا
يلحق الهيجا جمل وفي الاكتفا في يده حربة يرقد
بها ايا سريع يا في نشاط وهو يقول شعر
البث قليلا يلحق الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل
كذا في المنتقا وفي الصفوة عن عايشة قالت خرجت
يوم الخندق اقفوا اثار الناس فسمعت وبيد الارض
من ورايي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه
ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى
الارض فمر سعد وهو يرتجز شعر
البث قليلا يدرك الهيجا جمل ما احسن الموت اذا حان الاجل
فقالت امه يا بني الحق فقد والله ادركت قالت
فقلت لها والله يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت
اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه
قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل فزعموا

انه

انه لم يقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما لم يرقا
حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما
كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق
الحياة يقال ان في كل عرق منه شعبة فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا وكان الذي
رماه حبان بن قيس بن العرقة فقال سعد عرق
الله وجهك في النار وقد تفتح الراء وهي امة
فلابد لقيت بها التطيب ريحها كذا في القاموس قال
ابن اسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه
قال يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي
حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال ان الذي
رمى سعدا فاجأة بن عاصم بن حباب كذا في سيرة
ابن هشام ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذه
رسولك وقد كذبوه واخرجوه وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى
تقر عيني او قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء
سعد وموالية في الجاهلية فدقا وكلمة ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق امر بقبة
من ادم فضربت على سعد في المسجد عن جابر قال
رمى سعد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلى الله
عليه وسلم وعنه قال رمي ابي بن كعب يوم الاحزاب

رمى سعد بن عامر ابن كريز فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة

على الحلة فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بن كعب
طبيب فقطع منه عرقا ثم كواه عليه رواه الاحاديث
الثلاثة مسلم كذا في المشكاة **روى ابن اسحاق**
عن عباد الذهري انه كانت صفية بنت عبد المطلب
في فارع حصن قالت وحسان معنا وفيه من النساء
والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن
وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد
يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر عدو
وهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم اذا اتانا اتى
قلت يا حسان ان هذا اليهود يا كما ترى يطيف
بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا
من ورائنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فانزل عليه فاقتله فقال يغفر الله
لك يا بنت عبد المطلب والله لقد علمت ما انا بصاحب
هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا اعجبت ثم اقدت
عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه ورجعت الى الحصن فقلت
يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا
انه رجل قال ما اليه في سلبه من حاجة يا بنت عبد
المطلب كذا في المشكاة **وفي الوفا** روى الطبراني
ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لما حصن حصن

احصن

احصن من حصن بني حارثة جعل النبي صلى الله
عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال ان لم
يكم احد فالمن بالسيف فجاهن رجل من بني حارثة
ابن سعد يقال له محذم ان احد بني جحاش على فرس حتى
كان في اصل الحصن ثم جعل يقول انزلن الي طمعا لكن
فحرزن بالسيف فابصره اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابتدروا الحصن فوثب منهم رجل من بني حارثة
يقال له ظفر بن رافع فقال يا محذم ان ابرزنا فبرزا اليه
فحمل اليه فقتله واخذ راسه وذهب به الى النبي
صلى الله عليه وسلم **وفي الوفا** قال حسان لا والله
ما ذاك بي ولو كان بي لخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت صفية فاربطت السيف على ذراعي
ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه فقلت له
خذ الراس فالق به على اليهود قال ما ذاك بي فاخذت
هي الراس فالقت به على اليهود فقالوا قد علمنا ان
لم يكن يترك اهله خلوفا ليس معهم احد فانصرفوا
وذهبوا **وروى** الطبراني هذه القصة عن
صفية في غزوة احد وفي اسناده انسان قال
الهيثمي لم ار من عرفهما وبقية اسناده ثقات والمذكور
في كتب السير ان هذه القصة في الخندق وان
بعضهم كان بحصن بني حارثة وبعضهم بتارع قال
السهيلي محل هذا الحديث عند الناس ان حسانا
كان جبانا شديد الجبن وقد رفع بعض العلماء هذا

وانكره وقال لو صح هذا لهجي حسان به فانه كان
يهاجي الشعرا وكانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن
وان صح فلعل حسان كان متعللا في ذلك اليوم بعلة
منعته عن شهوده القتال هذا وروى الطبراني برجال
الصحيح عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ادخل النسا يوم الاحزاب اطامن اطام المدينة وكان
حسان بن ثابت رجلا جبانا فادخله مع النسا فاعلت
الباب وذكر القصة وفي اسد الغابة لابن الاثير
كان حسان من اجبن الناس حتى ان النبي صلى الله
عليه وسلم جعله مع النسا في الاطام يوم الخندق واقام
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله
من الخوف والشدة ينظاهر عدوهم عليهم واتاهم
من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن
عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي
لم يعلموا باسلامي فمرني بما شيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان
لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا متهما فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا
كمثلكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساكم وانتم
تهرة

تهرة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
تقاتلوا القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون
بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه
بانفسهم فقالوا لقد اشرت برايك ونصح ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال
قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا
علي قالوا نفعل فما انت صانع قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد
ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين
قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكم فنضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل اليهم ان نعم وقد رضيت بذلك منهم فان بعثت اليكم
يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم
رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فما اراكم تتهمون
قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت
من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم انه ارسل ابو سفيان وروسا غطفان الى بني
قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقال لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا

للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم يقولون اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيء وكان
قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابهم ما لم يخف عليكم
ولسنا معكم ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من
رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى
انكم اذا اشتد القتال عليكم امرتم السير الى بلادكم
وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا به لكن لكم
رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة
قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن
مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم
رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فقا
فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم واخبروهم بهذه
الخبر قالوا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان
كان غير ذلك انتهزوا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل
في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان وقالوا والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله
بينهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر
بضع عشرة ليلة وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة
ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب كل امر
منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء
مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين

ويوم

ويوم الثلاثا ويوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف البشر
في وجهه صلى الله عليه وسلم قال جابر ولم ينزل بي
امر قط الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف
الاجابة وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد الخدري
قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله
قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح
فهزمهم وفي معالم التنزيل قال عكرمة قالت الجنوب
للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الشمال ان الحر لا يسري بالليل وكانت
الريح التي ارسلت عليهم الصبا عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الثانية
ريحا باردة فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وازل
عليهم جنودا لم يروها وهم الملائكة وكانوا الفا ولم تقا
يومئذ للتي تلمت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط
واطفأت النيران وكفت القدور وجالت الخيل بعضها
في بعض وكبر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذ ف
الله في قلوبهم الرعب فانتهزموا من غير قتال وفي
يخبوع لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا
فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف
همي وغمي وكربي فانك تريد ما نزل بي وباصحابي
فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه وتعالى يرسل

عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا
وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد وقلقت عليهم القدور
وكفئت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وجعلوا
في ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هربا
في بيلغهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في
المواهب اللدنية روي عن حذيفة انه قال لقد رايتني
ليلة الاحزاب ح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
يقوم ويذهب الى هولا فيانينا بخبرهم او خلد الله الجنة
فما قام منا رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة
الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي
بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله
وقمت حتى اتيته وان جنبي لتطربان فمسح راسي ووجهي
ثم قال ايت هولا القوم حتى ياتيني بخبرهم ولا تحدثن
شيا حتى ترجع الي وفي رواية لا تزعرهم علي وفي
رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما
يفعلون ولا تزعرهم علي ثم قال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت
امشي فخرجت كانما امشي في حمام فدهمت فدخلت
في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا جنود الله
تفعل بهم الريح ما تفعل فلا تمر لهم قرارا ولا اثارا ولا نارا
فراى ابا سفيان قاعدا يصطلي فوتر قوسه بالنار

فاخذت

فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه
ولو رميته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحدثن شيا حتى ترجع الي ولا تزعرهم علي فرددت
سهمي في كنانتي فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش
لينظر امرء من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل
الذي بجنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان وذكر
ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلي جانبه يمينا وشمالا قال
وبدرتهم بالمسيلة خشية ان يبطشوا فلما راها ابو سفيان
ما فعل الريح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهه ولقينا
من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام
الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلاث ما اطلقه الا وهو على ظهره ولولا عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيا حتى تاتيني لقتلته بسهم فلما سمعت قريش بما فعلت قريش
انصرفت الى بلادها وفي الوفا فتحملت قريش
واستمروا راجعين الى بلادهم وعن الكلبي انه قال
ان الملايكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا الروحا يكبرون
في ادبارهم فهزموا لا يلوون على شيء والله اعلم وفي
الصفوة عن عايشة رضي الله عنها بعث الله الريح
على المشركين وكفى الله المومنين القتال وكان الله
قويا عزيزا فاخبر ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق

عيينة بن حصن ومن معه بجند ورجعت بنو قريظة
فحصنوا بني صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد
ابن معاذ في المسجد كما سيجيء قال هذيذة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانني اشيء في
حمام ورايت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم
عمايم بيض قالوا لي اخبر صاحبك ان الله كفاك
جيش العدو كذا في روضة الاحباب قال هذيذة
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد بمصلاه
فلما سلمت قصصت عليه حتى بدت نواجذه اني بعد
في سواد الليل فلما اخبرته قررت وذهب عني
الدفء فاذنت النبي صلى الله عليه وسلم واناخني
عند رجليه والقى عليه طرف ثوبه والزق صدري
ببطن قدميه **وفي روايته** البسني فضل عباءته وكان
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت
قال قم يا نومان فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بحضرته احد من العساكر **وفي الوفا** قال مالك
لم يشهد من المسلمين الخندق الا اربعة او خمسة وقال
ابن اسحاق لم يشهد يوم الخندق من المسلمين الا سبعة
نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن
اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن
بني حارثة بن الحارث خمسة من بني سلمة الطفيل بن
النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار

ثم من بني

ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله
وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
ابن قصي حبيب بن عثمان بن عبيد بن السباق بن
عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم
ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق
فتورط فيه فاخذت فقتلت المسلمون على جيفته وسال
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيده
بالثمن فقال لا حاجة لنا بجيفته ولا ثمنه فخلى بينهم
وبينه **قال ابن هشام** اعطوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان جيفته عشرة الاف درهم فيما بلغني عن
الزهري **وفي معالم التنزيل** فطلب المشركون جيفة
نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه
فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقدم ومن بني
عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبدود
فقتله علي بن ابي طالب **قال ابن هشام** وحدثني الثقة
انه حدث عن ابن شهاب الزهري انه قال قتل علي
ابن ابي طالب يومئذ عمرو بن ود وابنه حسيل بن عمرو
وكان من الناس بين الفريقين وانه مات ببعض
بني عمرو بن عوف من اهل قبا فاستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا
الى الصحراء لدفن ميتهم واقتتلوا ضرار بن الخطاب
وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان ليمنعوا والده
من بني قريظة عليه ابل له فحملوا عليه بعضها فحمى وعلى

بعضها شعيرا وعلى بعضها تمرا وتبنا للعلف فلما رجعوا
وبلغوا ساحة فناء اتوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فما
المسلمون وغلبوهم وجرح ضرارا جراحات فرب هو
واصحابه وساق المسلمون تلك الابل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من
النفقة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما
وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل سبعة وعشرين
يوما وقيل قريبا من شهر كما مر قال صلى الله عليه
وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك
ثم معجزته وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة
الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة
كذا في المواهب اللدنية وفي ذي القعدة من هذه
السنة وتسمى غزوة بني قريظة قال اهل السير لما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
انصرف الاحزاب مدحين انصرف صلى الله عليه وسلم
والمومنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء كما سبق
ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه جبريل
معتجرا بعمامة من استبرق عليه بغلة بيضاء عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وفي رواية
في بيت فاطمة وقد اغتسل ويديه ان يتطيب اذ جاءه
جبريل وفي رواية كان في بيت عايشة ساعة اوساعتين
وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه روي عن عايشة
رضي الله عنها

رضي الله عنها انها قالت سمعت صوت رجل سلم علينا من
خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج
من البيت فشبعته الى الباب فرايت دحية الكلبي على
بغلة بيضاء عليها وجه الغبار وفي رواية على ثنايا
النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح بردايه
وجهه ثم قلما عاد الى البيت قال هذا جبريل امرني
بالسير الى بني قريظة وفي الوفا ذكر ابن عقبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عند
ما جاء جبريل وهو يرجل راسه وقد رجل احد شقيه
فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى
وقف بباب المسجد عند موضع الجنايز فخرج اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عفا الله لك
قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت
الملايكة السلاح بعد وفي المنتقى بعد اربعين ليلة
وما رجعت الا الآن الطلب اللوم وفي المنتقى كان
الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يمسح عن وجهه ووجه فرسه وقال جبريل
ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
فمزلزل بهم وكذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية
وعند ابن عايذ قم فتشد عليك سلاحك فوالله لاوقنهم
وفي البيضاوي على الصفا وفي الوفا فاذا جبريل ومن
معه من الملايكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم
مجرى الاغصاص وفي البخاري قال انس كاني انظر الى

الغبار ساطعا بسكة بني غنم من موكب جبريل ورفاقه عند
موضع الجنائز شرقي المسجد وفي رواية ابن سعد فجاء
جبريل فقال يا رسول الله انهض اليهم فلا منعنهم وفي
المنتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فانهد
عليهم اني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم
في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
منادي ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية نادى
ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب براية اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته
وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراكضه
واهد رحمه وركب فرسه واسمه لحيف ناهيك فرسين
واما ما في شمايل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم
بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
ليف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسار على اثره علي
والاصحاب تهيؤا وخرجوا وكان عدد هم قريبا من
ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني
النجار في الطريق راهم تسلحوا وصفوا على الطريق فقال
من امركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال
ذاك جبريل ذهب ليزلزل حصونهم وفي المنتقى
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل
ان يصل الى بني قريظة وفي القاموس الصوران

موضع

موضع بقرب المدينة وفي خلاصة الوفا يقال ان الصوران
بالفتح ثم السكون للمحل المجتمع الصغار موضع في اقصا
بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل
مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة
يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
علي رضي الله عنه ابعد الناس وصار حتى اذا دنا
من الحصن غدرنا هناك الراية تنازعت اليهود في
السب من فوق الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة
قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتدرك عليا با
قتادة عند الراية ورجع حتى اذا التقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك
ان لا تدنوا من هؤلا الاحاديث قال اظنك سمعت
لي منهم اذا قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا
من ذلك شيا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين
المغرب والعشا وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق
رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على التحيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا
العصر ببني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب
احد من الفريقين ولا منعنهم وفي المنتقى ولما اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنو قريظة تنزل على حيم من اباركم
فيأبى ذلك حتى بعث اليه الناس فكلموه فيهم فقال
صلاة العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فصلوها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم
به صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل
مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان
من الخندق وقال لكعب بن اسد بما عاهد وما زال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
التوراة والخنازير هل اخذكم الله وانزل بكم نقمته
انزلوا اليحكم الله ورسوله **وفي رواية** قال اخسأوا
اخاكم الله ايها الدب وابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا
القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا فما بال هذا ولما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت التوبة من
يده والرداء عن كتفه وجعل يتأخر استحياء مما قال لهم
وقال اسيد بن حضير يا معشر اليهود انكم لا تخرج من
هذا حتى تموتوا من الجوع وانتم مثل الحجر ثم مثل الثعلب
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص
حتى رابطهم ساعة بالليل ثم رجع الى معسكره وكانوا يأتيهم
كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا
وعشرين ليلة **وفي رواية** خمس عشرة
وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم

الحصار

الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فاسكوا عن القتال
وارسلوا اباناس بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألوا النزول كما نزلوا بني النضير وان يخرجوا من ديارهم
واموالهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامتعة
والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول
وان يفعل بهم ما يريد وما رجع اباناس وبلغهم الخبر
ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف
جمع يأجوج جمع رئيسهم كعب بن اسد اشدائي بني قريظة
وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون
واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا
وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدق فوالله لقد
تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم
فتأمنوا على دمائكم واموالكم ونساءكم وابناءكم قالوا
لن نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل غيره قال فاذا
ابيتم هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج على
محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك
وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك فلم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نغلب
عليه لنجدن النساء والابناء الاهل قالوا كيف نقتل
هؤلاء المساكين فما في العيش بعدهم خير قال فان

ابيتم هذا قالوا فان هذه الليلة ليلة سبت وانه
عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا بيوم السبت
اليهود لأنا نزل في السبت فابوا فعلمنا ان نصيب من
محمد واصحابه غرة فقالوا كيف نعمل سبتنا وحدث
فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت
فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليكم قال كعب ما بات رجل مسلم
منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا
ابا لبابة نستشيره الاوس اخا بني عمرو بن عوف
وكان حليفا للاوس تستشيره في امرنا وفي معالم
التنزيل وكان ابو لبابة ناصحا لهم لان ماله وعياله
وولده كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال واستقبلوه
ويهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة
المحاصرة وتبشت احوالهم ورق لهم فقالوا يا ابا لبابة
اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح وفي معالم التنزيل ايضا قالوا يا ابا
لبابة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ قال
ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوه قال
ابو لبابة فوالله ما زالت قدما حتى عرفت اني
خنت الله ورسوله وفي الوهب اللدنية ومضى ابو
لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من حجارته
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما

صنعت

صنعت وحلف ان لا يطأ بني قريظة ابدا ولا اراها في بلدة
خنت الله ورسوله فيه ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست
ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم
يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمرو بن حفص الى عبد
الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع
اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشر ليلة
حتى ذهب سمعه فلما كاد يسمع ولكاد يذهب بصره
وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان
يذهب الى حاجته ثم يانى فتردده الى الرباط وحلف
لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال لا ابرح من مكاني ولا يطعم فيه احد
في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت
ويقال ان هذه الحالة حدثت له حين تخلف من تبوك
كذا في سيرة مغلطاي فلما ذكر له النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فما
انا الذي احلك حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا
عن بني قريظة انزل الله في توبته فيما يروى
عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول الاية وفي الاكتفا الاية التي نزلت
في توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها
فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة قال ام سلمة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر فضحك
قلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب

على ابي لبابة فقلت الا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فحله فشاهد الله ان لا يطا بنو قريظة ابدا وقال لا يرانا الله في بلده خنت الله ورسوله فيه ابدا كذا في المنتقى كما مر **وفي خلاصة الوفا** وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء فاعتذر عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعة ايام وليلة رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب **وروي** ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقالوا هذا ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم **ونقل ابن النجار** ان السارية التي ربط بها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة **وعن محمد** بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله اليه اسطوانة

التوبة

التوبة **ولابن ماجه** عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة ما بين التوبة يسنده اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رحمه الله كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف **وفي خبر** لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين التهجد الشريف اسطوانة قال ابن عمر كان يقول هي الثانية من التهجد قال ابن زبالة بينها وبين التهجد الشريف عشرون ذراعا **قلت** فهي الرابعة من المنبر والثانية من التهجد والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة الملاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يمرها من غير هاز ال بعد الحريق الثاني انتهى **ثم ان ثعلبة** بن شعبة واسد بن عبيد وهو بقدم من هذيل بسوا من بني قريظة ولامن بني النضير بسهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا دماهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا مما كان القاه اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيبان القادم عليهم قبل الاسلام متوكفا لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لنبوته

فنع هولاء الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار
وفرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي فدعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة
فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعد وكان
عمرو اباان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اعدر بمحمد ابدا
فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك
الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من ارض الله
الى اليوم فذكر ثابت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس
كان يزعم انه اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة
ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك المثالة والله اعلم ابدا ذلك كان كذا في الاكتفا
ولذا استشار بنو قريظة ابا لبابة وهو اشارة الى القتل
قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتوافت الاوس
فقالوا يا رسول الله ان موالينا دون الخزرج وقد احسنت
الى موالي الخزرج بالامس بنيا بنيا فيستفاع فاحسن
الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قتل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط
عبد الله بن سلام الحبر فكانوا حلفا الخزرج فنزلوا
على حكم

على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله
عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي سلول
وبالغ في السوال والح حتى وهبهم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كلم الاوس في بني قريظة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر
الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن وحبست
امتعتهم واقتسمتهم واسلحتهم قيل كان السيف الف
وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرمح الفا والترس خمسمائة
والاناث والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فجلس
النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة
من ياتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد
ان يحملوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها
رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى تحتسب
بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين
فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى اعوده من قريب فلما حمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على
حمار عليه اكاف من ليف قد اوطا واله بوسادة من
ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في موالينك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا ولاك لتحسن فيهم فلما اكثر واعليه قال ابا سعد اري
لاناخذه في الله لومة لايم وفي الصحيحة وسعد
لا يخرج اليهم شيا حتى اذا رناهن دورهم اشفق
وقال قد ان لي ان لا ابالي في الله لومة لايم وفي
الوفا قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة
لايم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم بالقتل فدجع
بعض من كان سعد من قومه الى دار بني عبد الاشهل
فتفقي لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد
من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى
سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون قد عم
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه
فقال يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر موالينك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال
وعليمن ههنا في الناحية التي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلا لا يقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت
فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري
والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة الربيع
السما سميت به لانها رفعت بالنجوم وفي رواية في البخاري
قال قضيت فيهم بحكم الله الذي حكم به وفي رواية

ابن صالح

وهو مرض عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به وفي
حديث جابر عنه ابن عايذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال
الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم
فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه
صلى الله عليه وسلم وهو مسيلة اختلف فيها اهل
اصول الفقه والمختار الجواز سوا كان في حضرته
امرا وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قاله منلا علي
مكوث من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية كان مما حكم به سعد ان تكون ديارهم لمهاجرين
فقالت الانصار عاد ذلك قال اردت ان يكونوا
مستغنين عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ذهبوا بالرجال بنا قريظة الى الدمنة
فحفر في الاسواق حفرا ثم يرى ضعفا الاسلام قوة
الدين وعدة ملة سبه المرسلين فجعلهم في تلك
الحفر وبعضهم في دار امامة بنت الحارث امراة من بني
النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها
اليوم فامر فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم وجيبها
بهم ارسالا فضربت اعناقهم وجيب شهراني وما وهم في
تلك الخنادق وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب
ابن اسد راس القوم وهو شيخ ابه قال ابن اسحاق
وجيء به عند ابن عايذ قال السهيلي الملك يقول

كانوا بين ثمانمائة الى سبعمائة وفي حديث جابر عند
الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كانوا اربعمائة مقاتل
وقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترانا يصنع بنا قال في كل
موطن ولا تشكلون الا تدرون ان الداعي لا ينزع وان من
ذهب بد منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك
الى ان حتى فزع منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتى بحيي بن اخطب عليه حلة نماجية قد شققها
عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة لئلا
تسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في
عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله وتقدير كتاب الله
وقد رايتم "كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب
عنقه عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء
بني قريظة الا امراة واحدة والله انها لعندي تحدث
معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل رجالها في السوق اذ هتف باسمها اين فلانة
قالت انا والله قلت لها مالك قالت اقتل قلت ولم ولم
تقتل امراة قالت لحدث احدثته ان كنت زوجة
رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كما شد
ما يتحابا الزوجان فلما انتهت امر المحاصرة قالت لزوجي
يا حسرتي

يا حسرتي على ايام الوصال كانت ان تنقضي وتبدلا بليالي
الفراق وما اصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله قد غلب
علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي النساء والذراري قالت
كنت صادقة في دعوى المحبة فتقول ان جماعة من
المسلمين جاسوس في ظل حصن الزبير بن باطا قالي عليهم
حجر الرحى لعله يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا
يقتلونك بذلك فعلت كذلك فهدت تلك الرحى على
واصاب الحجر خلاد بن سويد فقتله فالان يطلبونني للقتل
فكانت عائشة تقول ما انسى عجبا من طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم
تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد
ابن سويد رمت عليه رحا فدعا لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وفي الوفاء
واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد
من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار ابو سنان
الاسدي لضعف كما شة بن محصن فدفنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها
المسلمون الى يومنا هذا اليوم واليه دفنوا موتاهم في الاسلام
ولم يعب غير هذين كذا قاله ابن اسحاق روى محمد
ابن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى بابي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن
قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاهدى له مخرز
ناصيته ثم ركب سبيله فجاء ثابت الى قتلى بني قريظة

وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجهل الناس مثلك قال اني اردت ان اجذ بك بيدك عند يا
قال اذا الكرم بجزيه الكريم قال ثم اني ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول قد كان
للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
بها فهبه لي رده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهبك لي رده قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما
يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هم لك فاتاه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك
وولدك قال اهل بيت الجاسوس لا مال لهم فما يصنع بهم
لك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاني مالك فقال اني ثابت
ما فعل الذهب الذي كان وجد مدراة صفية تترا اني فيما
عداري الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد
الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل
مقدمنا اذا نشد ونادى حامينا اذا فررنا عداك ابن شموال
قال قتل قال فما فعل الحسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال قد ذهبوا فقتلوا وكان يتولى
ما فعل فلان وفلان صناديد قومه ويصفهم ويقول ثابت
قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت فناداني قال

فاني

فاني اسالك بيد ما عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما
بعد هم في العيش خير فانا بعدهم قتيل ولو ناخ حتى اتى
الاجل فقد مات فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق
قوله اتى الاجل قال بلقاهم والله في نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا قال وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس لصنائك وقد كان
صلى الله عليه وسلم امر بقتل من نبت شعر عانته منهم وبين
الاكتفا امر بقتل كل من كان ابن منهم قال عطية القرظي
وكنت غلاما فوجد وني فلم ابن فخلوا سبيلي وكان
رفاعة بن شموال القرظي رجلا قد بلغ فلاث سلمى بنت
القيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى القبلتين
معه وبايعت بيعتين النساء قالت يا نبي الله بابي انت
وامي هب لي رفاعة فانه زعيم سيصلي وبالجمل فوهبه
لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم
وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل
وسهما للرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم
للفرس سهمان وللفارس سهم وللرجال من ليس له فرس
سهم وكان الخيل يوم بني قريظة مئة وثلاثين فرسا
وكان اموال بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان
واخرج منه الخمس فعلي سنتها وما مضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة
في الغازي واصطفى لنفسه من سبايهم ريحانة بنت عمرو

القرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تميرا
ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل اتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد
كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية
فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في
نفسه منها كذا ورثه فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن شعبة يبشرني بإسلام
زيانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت زيانة ثم جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
اخا بني عبد الاشهل سبايا بني قريظة الى نجد فاشترى
له به خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة
من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ولما انقضت
ثمان بني قريظة من عثمان انتهى جرح سعد بن معاذ
وذلك دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك
قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا
رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش علي
رسولك شيئا فابقني لك وان كنت قطعت الحرب بيننا
وبينهم فاقبضني كلمة فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المتقى
وفي البخاري انه دعا اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني
اظن انك قد وضعت الحرب فان كنت فجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من ليته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم

خيمة

خيمة في المسجد يعوده من قريب وفي المسجد خيمة
امرأة من بني غفار فلم يرعهم الا الدم سيل عليهم فقال
يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي يأتينا من قبلكم فاذا
سعد يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين انفجار
جرح سعد في مرجل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه
انه مرت به مرة وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح
فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا
ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قبض سعد من جوف الليل مجزا بعمامة من
استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له
ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجد
قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حملوا الناس وجدوا
له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان
لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه حملكم غيركم والذي
نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد
واهتز له العرش وللعرش بتول رجل من الانصار شعد
وما اهتز عرش الله من موت هالك بمثنا به الا سعد ابن
وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما
حمل اهل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون
ما رأينا كاليوم رجلا احف منه قال لم تدروا لم ذاك لكم

في بني قريظة" فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة
تحمل سريره وحضرت جنازته سبعون الف ملك **عن**
عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس
محمد بيده لا اعرف بكاء احد من بكاء ابي بكر واني لفي
حجرتي ولكنوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم **وفي رواية**
سيل الدا ويا كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كانت عينه لا تدمع لكنه كان اذا وجد قابض
يا فذ بلحيته **واخرج ابن سعد** عن ابي سعيد الخدري
قال كنت فيمن حفر قبره فكان ينضح علينا المسك
كلما حفرنا **واخرج** ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد
ابن المنكدر عن محمد بن بشر حبيل بن حسنة قال
قبضنا انسان يومئذ بيده من تراب قبره فذهب بها
ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه
في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد
لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها ضمة
ثم فرج عنه كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** قال
جابر بن عبد الله لما دفن سعد وكنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبح الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد
تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله

عنه

عنه **ويروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان للقبر ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ **وفي**
الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت
رافع من البايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير
فاسلم باسلام بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت
من الانصار وشهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه
بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع **وعن البراء** قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يتعجبون
من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير من هذا اخرجاه
في الصحيحين **وقالت** ام سعد حين احتمل نعشه
وهي تبكيه ويل ام سعد سعد اصوامه وجدا وسودا
وفارسا مسدا وسد به مسدا قال صلى الله عليه
وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ **وفي**
هذه السنة وغيرها وقعت قصة اولاد جابر الانصاري
في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله انه دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرب
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فدخل جابر فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر دجن

كلمة ايا جرحه

فذبحه ليشويه وكان له ابناء فقال كبيرهما للصغير هلم
اوركب كيف ذبح ابي الجمل فاضطجع الصغير وربط يديه
ورجليه فذبحه وجذ راسه وجاء به الى امه فلما رات
امه ذهبت وبكت مخافة الصبي وهرب على السطح فتبعته
امه فلما وقفت قدماه تعد من السطح فهلك فسكنت
المراة وادخلت ابنيها البيت وغطتهما بمسح في ناحية
من البيت واشتغلت بطبخ الجمل وكانت تحت الحزن
وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع لاولاده فلما تم الطبخ
وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل
وقال يا رسول الله ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد
جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب
جابر ابنيه فقالت امراته انهما ليسا حاضرين فاخبر
جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله يامرك باحضارهما فدخل جابر الى امراته
واخبرها بذلك فعند ذلك بكت المراة وكشفت الغطا
عنهما فلما راهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان
الله يامرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعا ومنا
الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحييا باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنها
لم تشهد اشتهارا وفي الواهب اللدنية اخرج ابو نعيم
ان جابرا ذبح شاة وطبخها ونزل في جفنة واتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يتول كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه السلام
جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة
قد قامت تنفض اذنيها وفي هذه السنة في ذي
القعدة على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة
ابن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وفي تاريخ اليافعي
اورد تزوج زينب بنت جحش في السنة الثالثة من
الهجرة وفي اسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس
نزلت اية الحجاب في ذي القعدة واية الحجاب نزلت
في قصة تزوج زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة
روى الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة
بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا
ولكنها قد سميت جحشا كذا في حياة الحيوان وامها
اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراة جميلة
بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة وكان عبد الخديجة اشتراه لها حكيم
ابن حزام بن ابي اخي خديجة بسوق عكاظ في الجا
هلية
بار بعماية دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وهبت له فتبضه اليه فاعتقه وتبناه وكان يقال
له زيد بن محمد وسيجي قصته في سنة موته في

الوطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزيد ظنت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه
يخطبها لزيد ابت وهي واخوها عبد الله بن جحش انا
بنت عمتك يا رسول الله اردت انا ابت امية بنت عبد
المطلب فلا ارضاه لنفسي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
تكون لهم الخيرة من امرهم وقيل نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
كذا في انوار التنزيل فلما نزلت الاية رضيت زينب
واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها للنبي صلى
الله عليه وسلم فانكحها صلى الله عليه وسلم زيدا وذهل
بها وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير
وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين
مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكث عند زيد
ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت
زيد يطلبه فلم يجده واجر زينب قائمة في درع وخمار
وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش
فوقعت في نفسه فحمدها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد
ذكرتها لزيد فنطن زيد فالقي في نفسه كراهيتها
والرغبة منها في الوقت وفي رواية في وقت راها فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال
مالك اراك منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما رايت
منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد وعن زينب
قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم
يستطعني زيد وما استطعت منه غير ما يمنعه الله
مني ولا يقدر علي عن زيد لما انقضت عدتها زينب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اوثق في
نفسي منك اذهب فاذكر لي لها وفي رواية اخطب
علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي
فذهبت لها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية
بشرتها بذكرك فعرجت به لك وقالت ما انا بصانعة
شيئا وفي رواية ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي
عز وجل فقامت الى مسجدها فصلت ركعتين وناجت ربها
فقالت اللهم ان رسولك خطبني فان كان اهلا لان تذوجني
منه فزوجنيه وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية
فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها
عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرك فوليتها ظهري
ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال له يا زيد ائت
زينب فاخبرها ان الله تعالى قد زوجنيها فانطلق زيد
واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما
حاجة زيد اليّ وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد
لا ابكى الله عينيك قد كنت نعمت المراة ان كنت لتثرين
تسمين وتطيبين امرها وتشجين دعوتي فقد ابدلك
الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عايشة اذ تغ
عينه فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى
زينب ويبشرها ان الله قد زوجنيها من السما وتلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية كلها
قالت عايشة رضي الله عنها اخذني ما قرب وما بعد لما
بلغها من جمالها واخبريها هي اعظم الامور واشرفها
ما صنع لها زوجها الله من السما وقالت هي والله تفخر
علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتبشرها بذلك فاعطتها اوضاحا كانت
عليها كذا في المنتقى قالت وكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية

قالت ان

قالت ان الله عز وجل انكحني من السما كذا في الصفوة
وفي انوار التنزيل ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن
اولياؤكن وهاؤلم عليه امراة من نسايه اكثر وافضل
مما اولم علي زينب اولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها
واطعم الناس الخبز واللحم فامرنا ان ندعو الناس فكانوا
افواجا افواجا ياكل فوج فيخرج ثم يدخل اخر حتى اتصف
النهار فيطعمهم خبزا ولحما حتى تركه فخرج النسا
وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هيئة
فخرج والقوم جلوس فشب ذلك عليه وعرف في
وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب في قصة زينب في
الصحيحين من حديث انس وكذا في المنتقى والوفا
قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته
فجعل يتبع حجر نسايه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله
كيف وجدت اهلك قال انس فما ادري انا اخبرته
ان القوم قد خرجوا واخبرني فانطلقت حتى دخل البيت
فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه وتنزل
الحجاب فكانت زينب مع النبي صلى الله عليه وسلم
ست سنين والشهور انها ماتت في سنة عشرين من
الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة
وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي اول من
ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما
اخبرت عايشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة

فقيه متفرع التيامي والارامل ولما توفيت امر عمر بن
الخطاب بالنداء يا اهل المدينة احضروا جنازة احكم وصلى
عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن
زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة
ابن عبيد الله بن اختها مرويا ذلك في الكتب المتداولة
احد عشر حديثا اتفق عليه منها حديثان والسبعة
الباقية في غير الكتب **وفي هذه السنة** زلزلت
المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا في اسد الغابة **وفي**
ربيع الابرار او في ربيع الحجة من هذه السنة سقط
صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت
فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في البيت شهرا
يصلي قاعدا **وفي روايته** والاصحابه خلفه وهو به
قياما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا
رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا
جلس فاجلسوا **لكن عند اكثر العلماء** هذا الحديث
منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي
صلى الله عليه وسلم قدره **وفي هذه السنة** امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسبق ما قدم من الخيل وبين
ما لم يضمر عن عبد الله بن عمر اجرى النبي صلى الله
عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفياء وكان امدها من
ثنية

ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى
ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد
بني زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق
فيها قال فوثب بي فرسي جدارا **وعن انس** كان
للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق
او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق
ذلك على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه
رواه البخاري **وفي هذه السنة** فرض الحج على القول
الصحيح اما تركت فريضة الحج فيها لكن اخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من
غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة
لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة
الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة
التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة
وفي الوفا قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة
وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وجزم
به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة
خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع آخر وكذا
النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في
ثمان وفي مناسك الكرماني ايضا وزجحه جماعة
من العلماء وقيل في تسع وصححه عياض **وفي هذه**
السنة وفدت وافدة العرب اي اجتمعت جموعها فنهى

النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق
ثلث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار ما بدا لهم
والله اعلم **الموطن السادس في ما وقع في السنة**
السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا
بالضربة وقصة ثمامة وكسوف الشمس ومذوة بني
لحيان وبعث ابي بكر الى كداع الغميم وزيارة النبي صلى
الله عليه وسلم قبر امه ومذوة الغابة وسرية عكاشة
الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية
ابي عبيدة بن الجراح الى مصانع اصحاب محمد بن مسلمة
وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية
زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة
الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد
ابن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن
عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني
سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية
عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستماء
وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي
بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة
الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول
حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفي محرم**
هذه السنة لعشر خلون منه على راس تسعة وخمسين
شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا

بطن

بطن من بني بكر بن كلاب وهم يتربون ضربة بالكبرات
روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد
ابن مسلمة في ثلاثين راكبا على جاعدة من بني بكر
ابن كلاب بموضع يقال له الضربة **في خلاصة الوفا**
الضربة بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة
التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة
الى مكة **وفي القاموس** ضربة بين البصرة ومكة
وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي
بالنهار حتى غار عليهم فجاة وهم غارون غافلون
هربت سايرهم وعنده الدياطي قتل نفرا منهم وهرب
سايرهم واصحاب منها خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة
وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها
النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس
وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان
عند ثمامة بن اثال الحنفي حين اليمامة اسيرا فربط
بساريه من سواري المسجد **وفي الاكتفا** سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا
من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من
اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه اهله فقال
اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به واحلبوا لحقحة
ان يغدو عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا

و يا تيه رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة
وفي رواية ما تقول يا ثمامة وفي رواية فخرج اليه
النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي خيرا يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان
تنعم تنعم علي شاكر وان كنت تريد المال فسل عما
شئت تعط منه حتي كان الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة وهكذا الي ثلاثة ايام فجئ اليوم الثالث
امر النبي صلي الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق
الي نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وفي الاكتفا فلما اطلقوه ذهب حتي اتي البقيع
فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلي
الله عليه وسلم علي الاسلام فلما امسي جاءه بما كانوا يأتونه
به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وبالغد فلم يعب
من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبون من رجل اكل
اول النهار في امعا كافر واكل بعد النهار في امعا مسلم
ان الكافر يأكل في سبعة امعاء والمسلم يأكل في امعا
واحدة وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلي الله
عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح
وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان
الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك
ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي وفي رواية
قال يا محمد

قال يا محمد والله ما كان علي الارض وجه ابغض الي من
وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان
من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب
الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك
فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا
اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلي الله
عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قائل
صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة
حتي يأذن فيها النبي صلي الله عليه وسلم ثم خرج
الي اليمامة فمنعهم ان يحملوا الي مكة شيأ فكتبوا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يا محمد بصلة الرحم
وان قد قطعت ارحامنا فكتب اليهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم تفضل ويتال
انه كان يبطن مكة فيما عدته يلبي وكان اول من
دخل مكة يلبي فاخذته قريش فتناولوا القداح فقاموا
عليها وهو يتمثل ثم خلوه لما كان حاجتهم اليه
والي بلده وذكر قصته البخاري وفي هذه السنة
كسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذي كان يوم مات
ابراهيم كذا في الوفا وفي ربيع الاول من هذه السنة
وقعت غزوة بني لحيان بفتح اللام وفتحها لثنان وذكرها
ابن اسحاق في جمادي الاولي علي راس ستة اشهر
من فتح بني قريظة وقال ابن حزم الصحيح انها في

الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت
وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم بنو لحيان
وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان
يبعث منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى بغير الذي يريد
الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل
ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله
ابن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة
الى الشام ثم على ملل ثم على البتراء ثم ظفنة ذات
اليسار فجنح على يمين ثم على صخيرات اليمامة
ثم استقام به الطريق على الكجة من طريق مكة
فاسرع السير حتى انتهى الى منازل بني سليم فعرف
بخط السلفي كتب تحت الكجة عين صغيرة وقال
ابن الاثير بضم الكاف الكجة وفتح الراء وهو واد بين
رابغ وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بنو لحيان قد
حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فترحم على اصحاب
الرجيع ودعا لهم واستغفر واقام هناك يوما او
يومين يبث السرايا في كل ناحية فلما احظ من
غدرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل
مكة انا قد جينا مكة فخرج في مائتي رجل ركب من
اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه
حتى بلغ كراع الغميم ثم كر راجعا ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا
ايبون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون اعوذ
بالله من وعثاء السفر وسوء المنقلب وسوء المنظر في
الاهل والمال كذا في الاكتفا وفي رواية بث ابي بكر
في عشرة فوارس من عسفان يسمع بهم قريش ليبلغ
فانوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت
غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة وفي هذه السنة
زاد فجر امد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من بني لحيان وقف على الاوا فنظر يمينا وشمالا
فراى فجر امد امده فتوضا ثم صلى ركعتين ثم بكى
وبكى الناس ببكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف
الى الناس فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكينا
يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل
علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا انك
كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من
ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين
فاستاذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت
زجرا فبكائي ثم دعا براحلته فركبها فسار سيرا تفاءل
الناقل نزل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدكم اني بريء من امنه كما تبرا ابراهيم من ابيه

نسخة يذعرهم
عوهم

وفي رواية "لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء فقام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية "لما مر بالابواء في حجة الحدبية زار قبرها" عن ابي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه احمد وابن ماجة وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة تقبل له وكتب بارا رواه البيهقي في شعب الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجة

وقد

وقد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص في ذلك دخل فيه الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة "وعن عائشة" قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلت الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه احمد وفي ربيع الاول من هذه السنة" وقعت عمدوة الغابة وتعرف بذي يقرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو على بريد من المدينة" وفي خلاصة الوفا الغابة" وادم يزل معروفا في اسفل سافلة "المدينة" من جهة الشام وهي منبض مياه اودية بعد مجتمع الاسيال وكان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب الحيا من ارض الغابة" وانها على خمسة اميال او ستة من المدينة" وعن محمد بن الضحاك ان العباس كان يبتاع على سلع فيبادر به على ثنية الوداع فيسمهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على انها الغابة لا ادناها وفي حياة الحيوان موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وفيها ايضا كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي بريد من المدينة بطريق الشام وفي معجم ما استعجم الغابة بالموحدة ثنيتان العليا والسفلى ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان

من طرف الغابة" وفي خلاصة الوفا وذو قرد ماء لبني
اليد المملوك في غزوة الغابة" قال ابن الاثير هو بين
المدينة" وخيبر على يوم من المدينة" وفي فتح الباري
مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت
في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية" وعند البخاري
انما كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ
مغلطاي وفي ذلك نظر لاجماع اهل السير على خلافها
انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان
غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية" وقال الحافظ ابن
حجر ما في الصحيحين من التاريخ لغزوة ذي قرد يعني ما
ذكره اهل السير وهي غزوة التي انمار فزارة على لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن
سلمة بن الاكوع قال رجعنا ايام من الغزوة الى المدينة
فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى
خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بني لحيان بن شعبان
سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
لم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن
سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل
الحديبية" ويمكن الجمع بان اغارة عيينة بن حصن على
اللقاح كانت مرتين الاولى قبل الحديبية" والثانية
بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري وفي
المواهب اللدنية" سببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرون

عشرون لقحة" وهي ذوات اللبن الغزيرة" العهد بالولادة"
ترعى بالغابة" وكان ابن ابي ذر فيها فاغار عليهم عيينة"
ابن حصن الفزاري وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن
ابن حصن الفزاري اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد
الرحمن هو الذي ابتدأ الاغارة ثم لحق عيينة لما جاءه امداده
ثبتت الاغارة تارة الى هذا وتارة الى هذا وكانت
الاغارة ليلة" الاربعاء لاربع عشرة ليلة" مضت من ربيع
ابن ابي ذر وقال ابن اسحاق وكان فيها رجلا من بني
غفار ولمرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوها في
اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي
غدا يريد الغابة" موشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة"
ابن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية"
الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم
صرخ واصباحاه ثم صرخ يشتد في اثار القوم وكان مثل
السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رميه
خذها وانا ابن الاكوع" اليوم يوم الرضع" فما وجهت
الخيل نحوه اطلقها هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الدمي رماهم
ثم قال خذها وانا ابن الاكوع" اليوم يوم الرضع" فيقول
قايلهم اكسنا اول النهار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة" الفزع الفزع وفي
رواية" وتوديا يا خيل الله اركبي وكان اول من نودي
بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة"
وقيل سبعمائة" واستخلف على المدينة" ابن ام مكتوم وخلف

سعد بن عبادة في ثمانية يحرسون المدينة وكان قد قعد
للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له لعضك حتى يلحقك الخيول
وانا على اثرك فادرك اخر بيان العدو كذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفا فكان اول من انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو
الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم
كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر اخو بني عبد
الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل
واسيد بن ظهير اخو بني حارثة بن بلك فيه وعكاشة
ابن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة
اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي
اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت
اخو بني زريق فلما اجتمعوا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم
حتى الحقك بالناس وقال لابي عياش لو اعطيت
هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق القوم قال ابو
عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت
الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني
فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعطيته
افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرس ابو عياش هذا ينازعون
معاذ بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة

ابن عمرو

ابن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير
انما بنو حارثة والله اعلم ايا ذلك كان ولم يكن سلمة
يومئذ فارسا فقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه
فخرج الفرسان في طلب القوم حتى لاحقوا وكان
اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد
ابن خزيمة وكان يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال
ايضا قمير ولما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة
في الحايط وهو مربوط بجذع نخل حتى سمع صاهلة
الخيل وكان فرسا صنعا جانا فقال بعضنا لبني عبد
الاشهل حتى رأينا الفرس يجول في الحايط بجذع نخل
حتى سمع صاهلة الخيل وهو مربوط به يا قوم هل
لكم ان تركب في هذا الفرس فانه كما ترون ثم لحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطيناه اياه
فخرج عليه فلم يلبث ان ادرك الخيل بحمامة حتى ادرك
القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال تنحوا بني الكعيعة
كذا في الاكتفا وفي سيرة ابن هشام معشر الكعيعة
حتى يأتيكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل
عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى
وقف اربعة في بني عبد الاشهل فقتل لم يقتل احد من
المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل محرزا ووقاص
ابن محرز المدلجي قال ابن اسحاق وكان في فرس محمود
ذو الكعة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق
واسم فرس المقداد بنديه ويقال سبحة واسم فرس عكاشة

رد الكمة وفرس ابي قتادة الحزورة وفرس عباد بن
بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مشؤن وفرس عباد بن
جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعضا من لا اتهم
عن عبد الله بن كعب ان محرز ابن كان عليه فرس
عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل واستلب
الجناح ولما لقوا حفت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن
عبيدة بن محصن وعشاه بردة ثم لحق بالناس واقبلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا
حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة
وضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه وفي المواهب
اللدنية وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن
محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن
نضلة قتله مسعدة وادرك عكاشة بن محصن اوبارا
وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فاعتظمها
بالرمح فقتلهما جميعا واستلب وابنه اللقاح وفي المواهب
اللدنية استلب واعترض اللقاح واقبلت القوم بما بقي
معهم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس والخيول عشا
وذهب الصريخ الى بني محرز بن عوف فيها الامداد فلم
تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى
الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه
يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحني
في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت
باعناق القوم قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم الان ليقرون في غطفان وفي المواهب
اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
الاكوع اذا ملكت فاسجح هذه قطع ثم بين مهملة
ثم جيم مكسورة ثم حا مهملة اي فارفق واحسن من
السجاحة وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان
فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مائة
رجل جزورا وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله
عليه صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع فاقبل الى المدينة
وقد غاب عنها خمس ليال واقبلت امرأة القارة على
ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت
عليه فاخبرته الخبر فلما قدمت قالت يا رسول الله
اني نذرت ان انحرها ان انجاني الله عليها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتيها ان
حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى
اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن
عمرو ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه
باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف
فيه ابن اسحاق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد

انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها
ابن اسحاق قبلها وكذلك قيل ابن عقبة قال القرطبي
لا يختلف اهل السير غزوة قرد كانت قبل الحديبية
وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما مر ويمكن
الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل
ان الخروج اليها قد تكرر مرتين الاولى خرج اليها زيد
ابن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة ست واما الثالثة
هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي
قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة
وكذا قال عياض الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت
ترعى بذي قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح
الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح غلام النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بلال بالاولى بغلس فصلاة
الصبح بالغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري
فاذا انا بعبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري
قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح
فقلت اي رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** عن سلمة
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فمشيت عبد الرحمن بن
عوف فقلت ويحك ما لك فقال اخذ لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة ،

وفي رواية

وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح بالغابة
وبعيد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم
ومنها ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم
فاذا رجع الي فارسا منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها
ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الخيل جعلت ارد هم
بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من
بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى
القوا اكثر من ثلاثين برمة وثلاثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه رضما من الحجارة بعد فما
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا ماء يقال
له ذي قرد اذا هم فلات بن بدر الفزاري فجلسوا ،
يتضحون ابيا بقدروث وجلست على راس قرن قال
الفزاري ما هذا الذي بارى قالوا لقينا من هذا البرح
والله ما فارقنا منذ غدوة حتى الان نرشقنا كل
شئ في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قالوا ل
فصعد الي اربعة منهم في الجبل فلما امكنوني من الكلام
قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن
الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب
رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال
احدهم اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يخللون الشجر

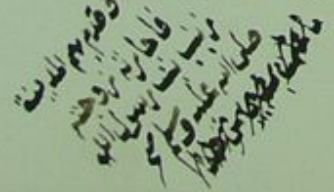
فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعليه اثره ابو قتادة ،،
الانصاري وعليه اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت
بضبان الاخرم وقلت يا اخرم اخذرهم لا يقطعونك حتى
يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا
سلمة ان كنت تومن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة
حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال
فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وحمل على
فرسه ولحق ابا قتادة فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبتدر الرحمن فطعنه فقتله وفي رواية
اختلفا طعنتين فطعن اولا عبد الرحمن بن اخرم فقتل
وركب فرسه فلحقه ابو قتادة فاختلفا طعنتين فطعن
اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي يطعن به
اخرم فطعنه ابو قتادة فقتله وركب فرس اخرم الذي
ركبه عبد الرحمن وفي الشفا اصاب سهم ابي قتادة
يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اثر السهم فما ضره ولا تاح وفي الاكتفا قال سلمة
ابن الاكوع والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم
تبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى من ورائي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اغبارهم شيا حتى
يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد
ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو واراهم
فحلاتهم عنه فاذا اقوا منه قطرة يخرجون ويشتدون
في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في
نغض كتفه

نغض كتفه قلت هذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
قال يا ثكلتك امك الاكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه
اكوعه بكرة قال وارد واقدمين على ثنية فحبست بهما
اسوقهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضن
عامر سطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ما
فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه قد اخذت تلك
الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل
بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل واذا هو يشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها
قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل
فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء
النار وقال يا سلمة اترى كنت فاعلا قلت نعم والذي
اكرمك قال انهم الان ليقرون بارض غطفان قال
فجاء رجل من غطفان قال نحر لهم فلان جزورا فلما
كشطوا راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين
فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين منهم
الراجل وسهم الفارس فجمعهما لي جميعا وذكر الزبير بن
بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي
قرد هذه على ما يقال له بيسان فنزل عنه فقال

اسمه يارسول الله بيسان وهو ملح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب نشير رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الى فاشتراه
طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به وجا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما انت يا طلحة الا فياض فسمي
طلحة الفياض قال سلمة ثم اردف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناقته فدخلنا المدينة ولم ار نزلا من
المدينة فاراني رجل من الانصار فعل من سابق الى
المدينة فاستاثرت النبي صلى الله عليه وسلم فاتته
فسبقته وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت
سرية كلثة بن حصين الاسدي الى بني مرة بفدك بالنين
المعجمة المكسورة وهو ما بين العقد على ليلتين من
قيد في اربعين رجلا فخرج سريانا فاخبر القوم فهربوا
فنزل المسلمون على بلادهم وبعث شجاع بن وهب في جماعة
الى بعض النواحي فاخذ رجلا من بني اسد فدلهم على
بعض نعمهم في المراعي فساقوا ماية بعير وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي
ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية محمد بن
مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة
المشددة موضع بنجد بينه وبين المدينة اربعة وعشرون
ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فاخذ
بعد القوم وهم مابة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت
الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع

جرحا

جدا حتى وجدوه من بينهم ومر رجل من المسلمين فحمله
حتى ورد به المدينة وفي ربيع الاخر من هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن
الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم
فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم
وتركه ووجد نعما من نعمهم فاستاقها ورئة من متاعهم
وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي القاموس الرث السقط
من متاع البيت كالرثة بالكسر وفي ربيع الاخر ايضا
من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم بالجموم من ارض بني سليم وتيال بالجموم ناحية
بطن نخل من المدينة على اربعة امبال فاصابوا امراة
من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من
محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم
زوج حليمة المزينة فلما قفل زيد بما اصاب وهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها
وفي جمادي الاولى من هذه السنة كانت سرية
زيد بن حارثة ايضا الى العيص على اربع ليال من
المدينة ومعه مبعين راكبا لما بلغه عليه السلام ان
عيرا لقريش قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها
وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن
امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتت



في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد
عليه ما اخذ وذكر ابن عبد البر ان اسره كان على يد
ابي بصير ة بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله
وتركت عليه شركه وردها النبي صلى الله عليه
وسلم بالنكاح الاول قبل بعد سنتين وقيل قبل انقضاء
المدة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رد اليه بنكاح جديد بعد سنة سبع **وفي جمادى**
الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن
حارثة ايضا الى الطرف وهو ما على ستة وثلاثين
ميلا من المدينة فخرج اليه بني ثعلبة في خمسة
عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وجمع
زيد بالنعم المدينة وهي مشرون بعيرا ولم يلق كيدا
وغاب اربع ليال **وفي جمادى الآخرة من هذه**
السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى حسمى
وهي واد ورا ذات القرى **وفي الاكتفا** وكان من
حديثها ما هدث رجال من جذام وكانوا علما بها
ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى
الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث ان قدم وحية حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره
واستشاره في الهيئة وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد

زيد بن حارثة وبعث معه جيشا خمسمائة رجل وردمه
وحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم
الصبح على القوم فاغار واعليهم وقتلوا منهم واوجعوا
وقتلوا الهيئة وابنه واخذوا من النعم الفا شاة ومائة
من النساء والصبيان **وفي الاكتفا** فجمعوا ما وجدوا
من مال وناس وقتلوا الهيئة وابنه ورجلين معهما
فلما سمعوا ذلك بنو الطيب ركب نفر منهم حسان بن
ملة فلحقوا على زيد بن حارثة قال حسان
انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقدم ام الكتاب فقرأها
فقال زيد بن حارثة ناد في الجيش قد حرم علينا
نهبة القوم التي جاؤا منها الامن اختار اياهم ساوا ذا
اخت حسان من الاسارى فقال له زيد خذها فقالت
ام النساء الغطفانية اتطلقون بناتكم وتذرون امها تكم
فقال احد بني الحبيب انا بنو الطيب وسحر النشهم سائر
القوم فسمع بها بعض الجيش فاخبرها زيدا فامر باخذ
حسان وقد كانت اخذت بحقوي اخيها فنكث يدها
من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم
الله لكم حكمه فرجعوا وبقي الجيش ان يعيد الى واديهم
الذي جلوا منه فامسوا من اهليهم فلما شدوا متهم
رجعوا الى رفاعة بن زيد وصحبوه فقال له حسان بن
ملة انك لجالس تحت المنبر وان بناجد امر اسارى
قد مدها كتابك الذي جيت به فدعا رفاعة بجمل
فشد عليه رفاعة وهو يقول بعل انت حي وناديها حيا

ثم غدر رفاعة في نفر من قومه وهم بكروت فساروا الى
جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأيا لاح عليهم بيده ان تقالوا من وراء
الناس فلما استتم رفاعة بن زيد النطف قال رجل
يا رسول الله انا هو لاقوم محدثة فقد دها مدثيا فقال
رفاعة رحم الله من لم يحدث في يومنا هذا الاخير
ثم رفع رفاعة اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابه الذي كان كتب له ونومه ليال قدم عليه
فاسلم فقال دونك يا رسول الله قد يما كتابه حديثا
غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فداه
يا غلام واعلن فلما قرأ كتابه استخبر عن خبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى
ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لاحرم
عليك حلالا ولا تحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو
احد من قوم من رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي
فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال
فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول لزيد
ان حارثة على ناقة من ابلهم فاتدروه منها فقال
يا علي ما شانك فقال لهم عمدوه فاخذوه ثم ساروا
فلقوا الجيش فاخذوا ما بايديهم حتى كانوا يترعون
لبيد الدراة من تحت الرجل وفي حماد في الاخرة من
هذه

هذه السنة على قول ابن اسحاق وهو المذكور في المواهب
اللدنية او في شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي
وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة بعد
الحديبية وهو المذكور في البخاري كما تقدم سرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين وفتح
الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد
هاهنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة في المغازي
وروياه ان ثمانية قدموا من عرينة وفي البخاري من عكل
وعرينة عكل بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفا
من قيس كبه من بجيلة قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا وقال
اجتووا واستوبلوا المدينة وطلحوا وقالوا انا كنا اهل
ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى لقاحه وفي الاكتفا وكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاح تدعى بناحية الجابر عا هاعند الله
يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة وفي
رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانتا كما نا معا فصح
الاخبار بالبعث الى كل منهما وفي الاكتفا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها
وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم فمالوا على
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه وفي

رواية" فشلوا راعيها يسار وقطعوا يده ورجله وتركوا" الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن" جابر الفهري فادركوهم واحاطوا بهم وربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة" وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة" فخرجوا بهم نحوه **وفي الاكتفا** فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل وفي رواية" وسمرت اعينهم وصلبوا هنالك **وفي صحيح البخاري** فامر بمسامير فاحميت فكحلهم" وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا **قال انس** فكنت اري احدهم يكدم الارض بفيه **عن محمد بن سيرين** انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان ينزل الحد وكذا في الترمذي قال ابو قلابة" هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح حين عشرة تغدوها الواحدة **وفي الوفا** وذكر اهل السير ان اللقاح كانت تدعى الجمارات وفي رواية" بذي الجدر غربي جبل عير على ستة" اميال من المدينة" **وذكر ابن سعد** عن ابن عقبة" ان امير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة" فاركوهم وربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا معهم نعيم غنموها فلما دخلوا بهم المدينة"

المدينة" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة" قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد وكما مر فجوا بهم نحوه فكتفوه بالدماء فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هنالك **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة" الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلا وارث زيد ابن حملة من" المعركة" رثيثا ابن جبر حاربه رمق وهو مبني للمجهول قاله في القاموس **وفي شعبان هذه السنة** بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة" الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف فعقد له بيده بيده وعممه بيده وقال اغزو بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله، ولا تغدر ولا تمثل وليدا ولا تقتل الى بني كلب بدومة" الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة" الجندل فمكث ثلاثة" ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على دينه على اعطاء الجزية" **وتزوج** عبد الرحمن بنت الاصبغ فقدم بها الى المدينة" فولدت له ابا سلمة عبيد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة" بالمدينة" ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية" **وفي الاكتفا** قال عطاء بن ابي رباح حدث رجلا من اهل البصرة" يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال

الامامة من خلف الرجل اذا اتمم فقال عبد الله ساخبرك
عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن
ابن عوف ان يجهز لسرية بعث عليها قال فاصبح وقد
اتمم بعمامة من كرابيس سوداء فادناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نفضها ثم عممه بها وارسل من
خلفه اربع اصابع او نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن
عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان
يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه
ثم قال اغز باسم الله اغزو في سبيل الله قاتل
من كفر بالله لا تغدروا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا فمضى عبد الله وسيرته بين يديه فيكم فاخذ عبد الرحمن
اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل وفي
شعبان هذه السنة بعث علي بن ابي طالب في ما بين
رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر على من معه فاغار واعليهم وهم غارون
بفدك وخيبر فاخذ واحسمايه بشير والغنيمة شاة
وبعير بنو اسعد وعدل عليا بعيرا من الابل الجياد
صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم بمن معه
المدينة ولم يلق كيدا وفي رمضان هذه السنة
بعث زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة
ابن زيد الفزاري على سبع ليال من المدينة وكان
سببها

سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه
بضائع لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي
القرى بقيد ناس من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معه وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه صلى الله
عليه وسلم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم
صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا
ام قرفة وكانت ملكة زيد وفي المثل يقال اشأم
واعذر من ام قرفة لانه كان يحلق في بيتها خمسون سيفا
لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة ابن حذيفة
ابن بدر كذا في القاموس واخوها وابنتها جارية بنت
مالك بن حذيفة بن بدر وعمر بن الحمل الى
ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربطا بين
رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا
تقطعها وقام زيد بن حارثة من وجعه كذلك
فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا
يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما فعله
به وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله
ابن عتيك لقتل عبد الله بن ابي الحقيق اهل الشام وفي سيرة
ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع
اليهودي وهو بخيبر ممن حزب الاحزاب يوم الخندق
كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر
في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعث في ذي الحجة

ابو رافع

الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في
جمادى الاخرة سنة ثلاث **وفي البخاري** قال الذين هدموا
بعد قتل ابي الاشرف ارسل معه اربعة فكانوا خمسة
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة
الحارث بن ربعي والاسود بن خزاعي والاسود بن
الخزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا
الى خيبر فكمنوا لها هورات الرجال جاوا اليه منزله
فصعدوا درجة له وقد موا عبد الله بن عتيك لانه
كان يرطن باليهودية وستفتح وقال جيت ابا رافع
بهديته فتحت له امراته فلما رات السلاح اردت
ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت قد خلوا عليه
فاعترضوه الاسياف فقتلوه عند ذلك باسيافهم **وفي**
البخاري كان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعين عليه وكان في حصن له وفي رواية منه
وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله
لاصحابه اجلسوا مكانكم اني منطلق ومتلطف للبواب
فلعلي ادخل فاخذ قفيل حتى دنا من الباب ثم
تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد يا انه من اهل الحصن
فدخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد
ان تدخل فادخل فاني اريد اغلق الباب فحسبت انه من
اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس
اغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد على وتد فاخذ المفاتيح فجعلها
اليمنى عليها ودا على وتد وراح فقام عبد الله الى
الاقاليد

الاقاليد فاخذها ففتح الباب وكان ابو
رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه
اهل سمرته صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خلفه
اغلق عليه من داخل ليلا يصل اليه القوم انا علموا
حتى ينتهي اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط
عياله لا يدري اين هو من البيت فقال يا ابا رافع
فقال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة
بالسيف وهو دهش فما اغنى شيئا فاتى سيا
وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت ثم عاد
بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال ما لك يا ابا رافع
وغير صوته فقال لا املك اليوم دخل علي رجل فضربني
بالسيف فعمدت اليه ايضا فضربته اخرى فلم تثخن عدو
شيئا فصاح وقام اهله فجاء وغير صوته كانه مغيث
فاذا هو مستلق على ظهره فوضع صيب السيف في
بطنه ثم انكفا عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا
يفتح الابواب بابا بابا حتى اتى السلم يريد ان ينزل
فنزل حتى انتهى الى درجة له فسقط في بطنه فقرحه
فانكسرت ساقه. **وفي رواية** "فاخلعت رجله فعصبها
بعمامته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا اخرج
الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام
الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز
فانطلقت عند ذلك عامدا الى اصحابه فجعل وقال
قد قتل الله ابا رافع فما سرني ان لي به حمر النعم فانطلقوا حتى اتوا

وفي نسخة لملك الروم

الى النبي صلى الله عليه وسلم محمد بما جرى فقال ابسط
رجلك فمسحها فبرئت كانما لم يشتكها قط وفي رواية محمد
ابن سعد ان الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب ان
الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده وكذا
في البخاري كذا في المواهب اللدنية وفي رواية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خمسة من اصحابه منهم
ابو قتادة الى خيبر لقتل سلام بن ابي الحقيق فدخلوا
بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فسقى ابو قتادة ساقه وقيل
فوسه فرجع اليها واخذها فاصيب رجله فشدها بعمامته
ولحق باصحابه وكانوا اثنا وبوب حمله حتى قدموا المدينة
فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرئت
كانه لم يشتك وهذا لفظ البخاري وفي سيرة ابن
هشام ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهب
بها فضلا علينا ابدا فقد اكرم رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في العداوة كعب الاشرف فذكروا ابا ابي
الحقيق وهو بخيبر فكانوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني
سلمة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
الله بن انيس وابو قتادة والحارث بن ربعي وخزاعي
ابن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر
اتوا دار ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا في الدار بابا الا اغلقوه
على اهله قال وكان عليه له اليها عجلة فاسندوا فيها

حتى قاموا

حتى قاموا فاسندوه فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم
قالوا انا من العرب نلتمس الميرة قالت فانكم صاحبكم فادخلوا عليه
قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة فخرقنا بيوت
دونه فحاول بيننا وبينه قال وصاحت يا امرأته
فوهت بنا وابته زناه وهو على فراشه باسيافنا والله
ما بدا لنا عليه فيسواد الليل الا بياض كانه قطعة قطن
ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرتفع
عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها ليلا قال ولما ضربناه
باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيف في
بطنه حتى انتهى وهو يقول قطني قطني ابو حصين
وضرحنا وكان عبد الله بن عتيك رجل بنبي البصر فرقع
من الدرجة فوثبت يده او وثبا شديدا ويقال رجله فبرئ
قال ابن هشام وحدثنا من حتى ناتي نهرا من عيونهم ننزله
فيه واوقد والنيران واشتد وابي كل وجه يطلبون
حتى اذا ايسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتفوه وهو يقضي
بينهم قال فقلنا لهم كيف لنا بان عدو الله قد مات قال
رجل منا انا اذهب فاتظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس
قال فوجدها وحال يهود بيده ولبيده المصباح
فنظر في وجهه وتحدثهم ويقول اما والله لقد سمعت ابن
عتيك ثم اكذبت وقلت اين ابن عتيك بهذا البلاد ثم اقبلت
عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاض والد يهود فاسمعت
كلمة كانت الذي نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا

ما جنا نقله ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهجرنا
يقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا سيافكم فجيئا
به فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله
اريه فيه اثر الطعام وفي رمضان هذه السنة
استسقا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس فطروا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله
وكافرا بالكواكب قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله في موضع الصلاة
وصلى صلاة الاستسقا روي انه قحط الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي واشتد الناس
فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
معه يمشون معه بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى
فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه
وسلم يقرأ في العيدين والاستسقا في الركعة الاولى
بفاتحة الكتاب واسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته
استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي يتقلب القحط الذي
بالخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل
ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا
طبقا وجللا غدقا فما عدا ما هنيا مريئا مريعا
مرتعا وبلا ثاملا مسبلا عاجلا طبقا وديما فاسقنا غيث ما جلا
غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد

وتجعله

وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها
وانزل علينا سكنا اللهم انزل علينا من السما ما طهورا تحيي
به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما وانا سيا كثيرا فما برحوا
حتى اقبل قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتام
بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام ولياليهن لا تقلع
على المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت
الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان
يحبسها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر حتى بدت نواجذه وتجيا لسرعة ملال بني ادم
ثم رفع يده ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام
فاقلعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس علينا كالغسطاط
تمطر مراعينا ولا تمطر فيها قطرة وفي رواية لما صارت
المدينة كالغسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال والله ابو طالب لو كان حيا قرت
عيناه من الذي ينشدنا قول فقام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله كانك اردت والله تعالى
اعلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
له نسبة بيت الله بيد محمد ولما تقاتل دونه ونناضل
وسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله درك يا زادك
الله فهما وعلما اجل فقام رجل من كنانة يتمثل ببعض هذه الابيات

لك الحمد والشكر من شكر ... سقيا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... اليه وانخضعا بالبصر
ولم يكن الا كالقا الرداء ... واسرع حتى رأيا المطر
وفاق الغرائب جم السباق ... اتاك به الله عليا مضر
وكان كما قال لنا عمه ... ابو طالب ايضا ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ... وهذه الميات لذاك الخبر
فمن شكر الله يلقى المزيد ... ومن يكفر الله يلق العبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت واشد بعض السلف عقيب الاستسقاء هذه الابيات

سألنا وقد ضن السحاب بمائه ... بني الهدى في جمعة وهو يخطب
فلما قد انجرت من الجدب ارضنا ... فلسنا لنا فيها من الغر مذهب
فما زال يدعوا الله والصحب حوله ... ويضرع منكوب الدعا ويرغب
الى ان بدت من نحو سلع غمامة ... فلم تزل سبحا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا ... يقول وخلاق السموات تحلب
فسل الله يا خير النبيين جسها ... فقد خيب منها ان تهم تثرب

وفي شوال هذه السنة كانت وقيعة عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم اليهودي بخيبر وفي سيرة ابن هشام ان اسير بن زارم وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها اسير فسار في غطفان وتجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله ابن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسأل عن خبره وعهد فاخبر به لك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله

ابن رواحة

ابن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليكم لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة قهقرى عبد الله بن انيس وكان في السرية فسقط عن بعيره وما لوا عليه فاصابه فقتلوهم بغير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وفي الاكتفا عدوة عبد الله ابن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها اسير بن زارم فمن حديثه ان خيبر بجع غطفان لغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه سلموا وتقدموا اليه وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فجعل عبد الله ابن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة وهي من خيبر على ستة اميال وهو يريد السيف فتجم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اسير بخرشن في يده فمن شوحط فمال كل رجل ممن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس ثفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم

عليه وسلم فقتل عبد الله بن انيس ابا سفيان بن اسير صلى الله

ثلثمائة وهو المذكور في كتاب الله وهو منزل على جذام
وشعيب النبي صلى الله عليه وسلم عليه المبعوث من اهل
مدين احد بني وايل من جذام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم
الساعة حتى يخرج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب
الاعلام شعيب هو شعيب بن ميفون بن مدين بن ابراهيم
وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين
مصر مسيرة ثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية الى مدين امرهم زيد بن حارثة فاصاب سبايا
من اهل حسمى قال ابن اسحاق فيما سواحل حوالين فاتوا
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنّ عليهم وهم يكون
قتال فرقوا وبيعوا ولا تفرقوا بين الامهات والاولاد وفي
رواية اخرى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يكون فقال لهم فاخبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا وفي
هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية
وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها
ذكر ذلك ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك
الجبائية وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين
مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة
وفي شفا الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة
المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها
بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة

عند الناس

عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو المسجد
الذي يقع عند الناس انه الموضع الذي كان صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمت مسجد لغفار وهذان
المسجدان لا يعرفان اليوم والله اعلم بذلك وسبب
هذه الغزوة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه
المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا
وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه فسروا
وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه
معتمر فتجهز للسفر فاستنفر العرب ومن حوله من اهل
البوادي من الاعراب يخفّ معه وهو لا يريد الحرب لانه
لا يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او صد وعدا عن
البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله
عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة
ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة لا
وهي عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار
ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين رجلا بدنة
منها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدي
ناجية بن جندب الاسلمي وفي معالم التنزيل ناجية
ابن عمير وساق ذو اليسارين اصحابه معه الهدي فصلى الظهر
بذي الحليفة وقلد الهدي واشعره فتواتر تقليد البعض
بعقد وامر ناجية قلد الباقي واقتدى به من اصحابه

من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة
بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى
به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرموا
من الجحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة
يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عمرو الخزاعي
يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وهو
هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا
من المهاجرين والانصار وكانوا الف او يزيدون
كذا في البخاري عن البراء والمسور والمخرمة بضع عشرة
مائة وفي معالم التنزيل الناس سبعمائة رجل وكانت
كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المؤمنين
ام سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا
في ذلك فاستشار رايهم على ان يصدوه عن البيت
واستفانوا من قبايل الاعراب وجماعة من الاحابيش
فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع
يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي
جهل في مائتي رجل طليعة وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بثنية المرار انحطت عليه ورث الاشاث
تلقى الحديبية على ثلاثة اميال من غسفان مما يلي مكة
اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة اي
اهل مكة يخبر قريش وفي الاكتفا حتى اذا كان
بغسفان لقيه عينه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله

الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد
قدموها الى كراع الغميم وفي رواية قال ان قريشا
جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري
هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين
وان نجوا يكونوا عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله
خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا
حربا فتوجه فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم
الله فشد واحتث اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفا بعد ما اخبره
عينه ان قريشا تهيؤا للصد قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني
وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان
اظهرني عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا
قاتلوا وبهم قوة فما ظنت قريش فوالله لا ازال اجاهد
على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد
هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم
فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعدا جبل بين

عن البيت

هدوء

شعاب فلما خرجوا منه وقد شتّ عليهم وافضوا الى ارض
سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله
انها الحطة عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين
ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط
الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق
فلما ان قدّر خيل قترة الجيش قد هالتهم عن طريقهم ركضوا راجعين
الى قريش وهدج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا سلك في ثنية المرار برکت ناقته قالت الناس خلات
القصوى اي اخر الحديث وفي نهاية ابن الاثير الخلا للناقة
كالكلاح للجمل والحران للدواب يقال خلات الناقة والجمل
وحرن الفرس **وفي خلاصة الوفا** العميم بالفتح موضع بين
رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب بين عسفان
وصحنان وقال عياض هو وادٍ بعد عسفان بثمانية اميال
وفي القاموس العميم كاسير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة
وقيل العميم حيث حبس العباس اباسفيان بن حرب ايام
الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون العميم
دون مر الظهران الى مكة فيكون العميم بين مر الظهران
ومكة كذا في شفا الغرام ومن كراع العميم الى بطن مرّ نحو
عشر ميلا ومر الظهران هو الذي تسميه اهل مكة الوادي
ويقال له وادي مر ايضا **نصل** الحازمي عن الكندي ان
مر اسم للقرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة
وعشرين

وعشرون ميلا على ما قاله الكندي وقيل ثمانية عشر ميلا
وقيل احد وعشرون كذا في شفا الغرام ودون مر بليلة
ايام مسلك خشن وطريق رث بين جبلين وهو الموضع
الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم محمد عباد ان يحبس
هناك ابا سفيان بن حرب حيث يمر المسلمين ومن مر الظهران
الى سرف سبعة اميال وبين مكة وسرف التنعيم ومن
يقدم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر منه
عائشة وورده الى مكة مسجد بيد وبين التنعيم
ميلان **وفي شفا الغرام** التنعيم من جهة المدينة
النبوية امام ارين الحل على ما ذكره المحب الطبري وليس
بطرف الحل ومن قصره بذلك يجوز واطلق اسم الشيء
على ما قرب منه فادنى الحل انما هو من جهة ليس موضع
في الحل اقرب الى الحرم منه وهو ثلاثة اميال من مكة
والتنعيم اسم قليل في صوب طريق مر الظهران **وقال**
صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين
من مكة وقيل اربعة وسمي بذلك لان جبلا عن يمينها
يسمى نعيم واخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان
وبين ادنى الحل مكة دومي لطويل وهذا وقع في البين
لفوائد **فلنرجع** الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بنا خالد
حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نظير تدبير القوم
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بثنية الرجل
التي يهبط عليها منها بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصوى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا
تدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات
الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها فوثبت
فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما
من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه فغرزه في جوف
البئر فجاش لهم الماء حتى صدروا عنه وفي المشكاة فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بانا من ما
فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة
فاروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري
وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم
الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة يتوضأ ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء
نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور من بين
اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء

الخزاعي

الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة
فقال اني تركت كعب بن لويا وعامر بن لويا نزلوا اعداد
مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت والعوذ جمع عائذ وهي كل انثى
لها ولد صغير قال منذ وصفت وقيل النساء مع الاولاد وقيل
النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي كالنفاس من
النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي
الناقة مع ولدها ذكرها في المنتقى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ان
يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم
ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا
حتى تنفرد سالفتي وهي اعلى العنق او لينفذن الله
امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا
فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول
قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة
لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما
سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود الثقفي
اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى
قال فهل تتهمونني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت
اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني

قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني آته قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله
لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استاصلت قومك
فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فانى والله لا ارى وجوها وانى لارى اوشابا
من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر
امصص بظر اللات انحن نفر عنه فقال من ذا قالوا ابو بكر
قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك لو كان عروة في الجاهلية فجعل يكلم النبي فكلما
ابو بكر يده اعانه بجلده وفي رواية اعطاه عشرة ابل
ثوابا وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه
اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة
بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ندع راسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر اسلست
اسعى في غدرتك وفي رواية لما اكثر المغيرة ضرب يده
عروة بنعل السيف عقب عروة وقال يا محمد من هذا
الذي يؤذيني من بين اصحابك والله ما اظن فيكم
الا منذ واسوأ شيم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عروة هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل عروة
الى المغيرة وقال اى غدر اسلست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك

من قبيلة

من قبيلة ثقيف وكانوا اخرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس
ولما بلغوا مصر ولاقوه امر لكل واحد بجائزة ولم يعط
المغيرة شيأ فحقد عليهم وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا
وشربوا خمرا ولما سكروا ناموا وثب عليهم المغيرة وقتل
هؤلاء الثلاثة عشر واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فليست
منه في شيء فلما اخبر بنو مالك اختصموا رهط المغيرة
وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفي
في الصلح واثر الحرب وقيل لبني مالك ثلاث عشرية
فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اى غدر اسلست
اسعى في غدرتك كان اثار تلك الفتنة ثم ان عروة
جعل يدنق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع
الى قريش قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ما تعظم تحامة الا وقت في كف رجل
منهم قد لك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
ستطت شعرة من راسه او لحيته اخذوها تبركا وحفظوها
احتراما واند قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون
فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا
عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس وفي رواية ذرفت

وذا قوما كادوا ان يقتتلوا على وضوئه واذا تكلم اخفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فقفل راجعا

وفاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاهوا
الا للعمرة فلما رجع اليه اصحابه قال رايت بدنا قلدت واشعرت قد
فلما رايت ان يصد واعن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن
علقمة كذا في معالم التنزيل **واما في روضة الاحباب**
قعد الرجل الكناني والحليس واحد فقال رجل من بني
كنانة يقال له الحليس فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه
حتى يراه فلما رايا الهدي يسيل اليه من عرض الوادي
في قلايد قد اكل اوتاده من طول الحبس رجع الى قريش
ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راي
فقال يا معشر قريش اني رايت ما لا يحل صده الهدي
في قلايد قد اكل اوتاده من طول الحبس عن محله فقالوا
له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس
عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
ولا على هذا عاقدناكم ان تصد واعن البيت الحرام من
جا معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاله لانفرت بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا
مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به **وفي**
الاكتفا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن
امية الخزاعي فحمله على بعير له وبعثه الى قريش يبلغ
اشرافهم ما جاله فنحروا بعيره واراد وا قتله فمنعته
الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروا

ان يطيفوا

ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا منهم
من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلى سبيلهم والله اعلم

ذكر بيعة الرضوان ولما رجع الحواس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني
اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب
من يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي ايا ها وغيظي عليها
ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان
واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء لزيارة البيت
معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله فقال لما قدما
ذكر غير ابن اسحاق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو اسعيد هم
امنة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان
وعظماء قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقروه فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان
شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعت قريش وحبسته
عندها وطاب عثمان فاشاعت الاراجيف بان عثمان قد قتل
وبات قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش
المسلمين وناداهم على صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان
فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا
الخبر حزنا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم حتى نبلغ ذلك

لا يبرح حتى ينجاز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنه وكان صلى الله عليه
وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين
الفا وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي اوفى او الفا واربعمائة
على ما قاله مسلم بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة او الف
وخمسمائة على ما قاله جابر وسميت هذه البيعة بيعة
الرضوان لان الله تعالى ذكرها في سورة الفتح للمؤمنين
الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الاية
كذا في الدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه
كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن ذلك فقال ان
ذهبت الشجرة فقال ابن كانت فجعل بعضهم يقول هنا
وبعضهم هنا فلما كثر ذلك فيهم قال سيروا قد ذهبت
الشجرة قال بكير بن الاشج وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على
ان نفر وقال ابو عيسى حديث صحيح تابعه جماعة
على الموت ان لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه

اخرون

اخرون فقالوا لا نفر عنك فكان اول من بايعه
بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن
وهب ولم يتخلف عنها احد من المسلمين من حضرها
الا جد بن قيس الانصاري لعنه الله سلمة فاختفى تحت
ابط بعيره وقال جابر وكاني انظر اليه لاصق بابط
ناقته مستترا بها عن الناس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى
فقال هذه لعثمان وكان يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير من في الارض عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر ان ما ذكر من امر عثمان باطل
ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ايت محمدا فصالحه
ولا يكون في صلحه الا ان الا ان يرجع عنا عامه هذا
فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا روي
انه بعد ما رجع الجليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن
حفص فقال دعوني آته فلما اشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل غادر فلما
تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه
فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم

اهل الاصنام

مقبلا قال قد سهل لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين
بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قومنا
يحملوك على ان تنتهي من العام المقبل وفي الاكتفا
تكلم سهيل فطال الكلام وتراجعا ثم جريا بينهما الصلح
وفي الملل ارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وهو يطيب
ابن عبد العزيز ومكرز بن حفص على ان يعرضوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان
تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة ايام فقبل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال حينئذ هات اكتب بيننا
وبينكم كتابا فصاح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ولكن
اما الرحمن فوالله ما ندري ما اول ما نعرف ما هو ولكن
اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب
الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قاضى
او صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
ابن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي
رواية كان الكاتب علي بن ابي طالب وكان قد كتب محمد
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح رسول
الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله

لا امحوك

لا امحوك ابدا قال فارنيه قال فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم الكتاب بيده ومحى رسول الله وليس يحسن
يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد
الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث الكتب علي بيده ولم يكن يحسن الخط وفي
شواهد النبوة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب
في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل على علي بوجهه
رضي الله عنه فقال يا علي انه سيكون لك يوما مثل
هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة الى انه لما وقعت
المصالحة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب
في كتاب الصلح هذا ما صالح امير المومنين علي قال معاوية
لا نكتب امير المومنين لو كنت اعلم انه امير المومنين ما قاتلته
ولكن اكتب علي بن ابي طالب فلما سمع ذلك علي تذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا
بيننا وبين البيت نطوف به قال سهيل والله لا تتحدث
العرب انا اخذنا ضغطة واضطرارا ولكن ذلك من العام
المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي
صلى الله عليه وسلم وكتبه علي رضي الله عنه وكتب هذا
ما صالح عليه محمد بنا عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش

بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في
عقد قريش وعهدهم دخل فيه فوثبت خزاعة فقالوا
نحن في عقد محمد وعهده وثوابت بنو بكر فقالوا نحن
في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا
فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها
تدخلها انت واصحابك فاقمت فيها ثلاثا معك سلاح الراكب
السيوف في القرب لا تدخلها بغير ذلك **وفي رواية**
ولا تدخلها الا بجلباب السلاح السيف والقوس ونحو ذلك
كذا في المنتقى **وفي رواية** ما بلغ هذا الشرط من
اتى محمدا من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء
قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه فعجب المسلمون من
هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد ومن انانا مسلما
وقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا
اليهم فابعده الله ومن اتانا منهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا **وفي رواية** قال عمر عند ذلك ارتضيت بهذا
يا رسول الله قبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا
ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه في شيء اولسنا
عاقل هو اولي بهم وبينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل
ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيده وقد انجلت الى
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب
بعد قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجره لي قال ما انا بمجيز لك قال بلى
فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل اجزناه لك قال
لا نعم وكان عذب في الله عذابا شديدا فضن له
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه وضرب
وجهه واخذ بتلبيبه وخبره ليرده الى قريش وجعل
ابو جندل يصرخ يا معشر المسلمين اأرد الى
المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم
وفي رواية قام سهيل الى سمرة وجذ منها عضا وضرب
بها وجه ابا جندل فصرخ يا معشر المسلمون ويكوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا
انا عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على
ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب
مشى الى جنب ابي جندل فقال انما هم المشركون وانما
دم احدهم كدم كلب ويدني عمر قايم السيف منه يقول
رجوت ان يأخذ السيف ويضرب به قص الرجل بابيه
وفي رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت باحرى بطاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح

لرد وبارها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا من الصلح
والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون روي عن عمر انه قال والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي
الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا فقال اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت
تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك
انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال
فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى
قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا فقال ايها الرجل انه رسول الله ولن
يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول
ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون
خيرا كذا في الاكتفا وفي غيره قال عمر فجعلت كثيرا من
الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق
كفارة لتلك الجراة التي صدرت مني يومئذ وفي الاكتفا
مغايرة حيث قال فلما تم الامر ولم يبق الا الكتاب
دعا عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر

اليس

اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم
نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني
اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اولست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال
بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية
في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره
ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وهو لمكان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز بن حفص وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضطربا وكان يصلي بالحديبية فلما فرغ من
الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام
رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم احد منهم
قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة
حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم
احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رآه ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل

لعله غرزه الغين

بعضها وفي حياة الحيوان وكان الهدايا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديبية وغرمايذبنه قال ابن عمر وابن
عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي
معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يارسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله
وفي الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يارسول
الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم
لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا
نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هديا جملا لابي جهل في رأسه برة
فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم
بدر ليغيظ المشركين بذلك روي ان جمل ابا جهل
ندمن بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه
جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد سفها قريش
ان لا يردوها فمنعهم سهيل بن عمرو وهو الموسس لبنيان
الصلح وقال لهم ان تردوه فاعرضوا على محمد مايه
من الابل فان قبلها فاسكوا هذا الجمل والا فلا تعترضوا
له فقبل قول سهيل فعرضوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مايه من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل
للمية لقبلت المايه واعطيت هذا الواحد اوكما قال
فحمره ايضا وقسم لحوم الهدايا على الفقرا الذين حضروا
الحديبية

عام الحديبية ٦

كراس عدد ٩

الحديبية وفي روايه بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة عشرين بدنه مع ناجيه حتى نحروها
بعرونه وقسم لحومها على فقرا مكة روي انه لما نحر
والحلق بعث الله ريحا شديده حتى حملت شعرات الذين
الى ارض الحرم ونثرتها هناك وفي بعض كتب السير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه التي شعره
على عمرة بتربه فاخذته بعض الصحابه جهدا بليغا اصا
شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفا
وفي روايه انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبيه
اذ جاءته جماعه من النسا المومنات المهاجرات من مكه
منهن كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط وسبيعه بنت الحارث
الاسلميه فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها واراد المشركوا
مكه ان يردوهن الى مكه فنزل جبريل بهذه الايه
يايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات الى اخره
فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعه فاعطى
زوجها مسافرا ما انفق فتزوجها عمر وفي الاكتفا وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح كلثوم بنت
عقبه بن ابي معيط فخرج عمارته والوليد ابنا عقبه بن
ابي معيط حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالانه ان يردها عليهم بالعهد الذي بينه وبين قريش
بالحديبيه فلم ينزل ايا الله ذلك وانزل ذلك على رسوله
يايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الايه بيان ان ذلك الرد في الرجال لا في النسا لان المسلمه

فلما نزلت الايه

لا تحل للكافر فلما انقضت مدتهن لزم ردهن لورود النهي عنه لزم مهورهن
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع المومنات
الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة في نكاح مسلم
لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهي
ما يعتصم به من عقد وسبب والكوافر جمع كافرة وهي
التي بقيت في دار الحرب او لحقت بها مرتدة والمراد نهي
المومنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الاصحاب
كل امراة كافرة في نكاحه وطلق عمر بن الخطاب يومئذ
امراتين له مشركتين بمكة تزوجهما من بعده لان
اختلاف الدينين قطع عصمتها منه قال اهل السير
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضعا من عشرين يوما ثم
رجع الى المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من
الحديبية وكان بضجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت
عليه ليلا سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح البين
عند بعض المفسرين فتح الحديبية سمي فتحا لانه كان
مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد في كتب التفسير والسير من
الذين اسلموا في سنة الصلح بعد نزول الذين اسلموا قبلها
وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح
خيبر الذي وعده الله لرسوله وانما اتي بصيغة الاضي
لان اخبار الله في التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله
اعلم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
من الحديبية جاء ابو بصير عتبة بن اسد بن حارثة
رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب

از هر

ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث في طلبه رجلا من بني عامر
ابن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم
ما قد علمت ولا يصح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك
ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى
الرجلين فخرجا وانطلق معهما حتى بلغا ذا الحليفة نزلوا
هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا
يتغدون ويأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لارى سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما
جيدا فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو
بصير اري انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد
وفي رواية اعنقه ابو بصير فضربه به حتى برد وفر
ابن عمته ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هرب فقال
اني لا اضرب بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى
الليل فقال له ابو بصير اقصارم سيفك هذا قال نعم
فقال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه
ضربه به حتى برد وقال لقد ناول ابو بصير سيف الرجل
بنيه فقطع اماره ثم ضربه به حتى برد وطلب الاخر فخد ح
مرعوبا حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الاخر حتى
اتى المدينة فدخل المسجد يشتد حتى بطن الحصباء من
شدة سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى

هذا وعدا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي واني لمقتول وفي
الاكتفا قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي
فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد
والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله
منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب
لو كان معه احد وفي الاكتفا محش حرب لو كان
معه رجال وفي هذا الكلام ايما الى ان ابا بصير الى الفرار
وغير للمومنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك
ابو بصير عرف انه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل
سيف البحر موضع يقال له السيف من ناحية المدوة
على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون
الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب
لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالسيف فاجتمع
اليه قريبا من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة
ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وهو الذي رد على
قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذي
انقلب في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير
وكرهوا النوي حيث اظهر قومهم فنزلوا على ابي بصير في
منزل قريبا الى قريش تقطع ما يمر من طريق الشام
وكان ابو بصير على ما ذكروا وهو في مكانه ذلك يصلي

باصحابه

باصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع
الى ابي جندل ناس من عقار واسلم وجهينة وطوائف
من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون
فقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا يمر بهم عير لقريش
الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل
فيما ذكره غير ابن عقبة "
" ابلغ قريشا عن ابي جندل " انا بذي المروة الساحل "
" في معشر حقت ايمانهم " بالبيض فيهم والقنا الذابل "
" يالوي ان تبغي لهم رفقة " من بعد اسلامهم الواصل "
" اوجعل الله لهم مخرجا " والحق لا يغلب بالباطل "
" فيسلم المرء بالاسلامة " او يقتل المرء ولا يائل "
فارسل قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدون
الله والرحم ان ترسل الى ابي بصير وابي جندل بن سهيل
ومن معهم فقد وعليه وقالوا انا نجعل اسقطنا هذا الواحد
من الشروط فمن اتاه فهو امن وفي الاكتفا قالوا لن
خرج منا اليك فامسكه فيرجع فان هؤلاء الركب قد
منعوا علينا بالاصلح اقدارنا فلما كان ذلك من امرهم
الذين كانوا اثاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما
كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير يامرهم ان

يقدموا عليه بالمدينة ويأمرهم ان يقيموا
الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد من قريش
وغيرها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابي جندل وابي بصير وابو بصير بعوت ايام شرقي على
الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقرأه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من
اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وامنت غيران قريش
فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة
حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم سهل بن عمرو
المدينة اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث
بها شهرا ثم خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه ابنه ابو جندل
فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله
وظاهر بعض روايات البخاري يدل على ان قوله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
الاية نزلت في قصة ابي بصير وفي هذه السنة
نزل حكم الظهار وذلك ان اوس بن الصامت عضب على
زوجته خولة بنت ثعلبة وقال لها انت علي كظهر امي
وكان ذلك اول الظهار في الاسلام وكان الطلاق
طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فاتت خولة
النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل راسه فقالت
يا رسول الله

يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات
مال واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونثفت بطني
وتفرق اهلي ظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقال اشكوا الى الله
فقري وفاقتي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه
ضاعوا وان ضممتهم اليها عروا فقال صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية ترتجل
اللهم اني اشكو اليك فبينا هي على تلك الحالة اذ تغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فتنزل جبريل
بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها
عليه قالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء
اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تحاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل
بهذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس
اعتق رقبة قال مالي بذا قدرة قال فصم شهرين
متتابعين قال اني اذا لم اكل في النهار مرتين كل بصري
قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك
بفرق وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمسة عشر صاعا ولكنا نوايدوت ان عند اوس مثلها وذلك
لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع وفي هذه السنة مات
ام زوجان بنت عامر بن عوسجد ام عائشة رضي الله عنها

اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله بن جحش ثم ولدت
له الطفيل وهو اخو عائشة لابيها كذا في اسد الغابة ثم
مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة
فلما مات نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها
فلما وليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى
هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال اقرون
عاشت بعده دهرا طويلا كذا في الخصوص **وفي هذه السنة**
السادسة حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته
بان تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست
من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني
النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على القول الراجح
وفي اسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة
حرمت الخمر في ربيع الاول كذا في السنن اورد تحريمها
في سنة اربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر لان انسا كان
الساقي يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فاراقها
ولو كان ذلك سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك وايد
تحريم الخمر تحرمت في عام الفتح ذكر ذلك كله القسطلاني
ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل بكون
تحريمها في السنة الرابعة هو الشهور كما هو قول ابن
اسحاق الخمر في الاصل مصدر سامخمرته اذا استرته سمي به
عصير العنب اذا اشتد وغلا لانه يخمر العقل كما سيذكره
لانه يكره

لانه يكره اهـ بحروفه كذا في المواهب اللدنية **وفي القاموس**
الخمر ما اسكر من عصير العنب والصحيح ان الخمر العقل وسترته
وفي المواهب اللدنية قال ابو هريرة فيما رواه احمد
حرمت الخمر ثلاث مرات **وفي المنتقى** جلد الايات النازلة
في تحريم الخمر اربع **الاولى** ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهذه مكية وكان
المسلمون يشربونها وهي يومئذ حلال **والثانية**
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
نزلت في عمر ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله افتنا
في الخمر والميسر فانهما مذهبتان لعقولنا ومسلبتان لاموالنا
فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم
الاثم في الخمر تقدمها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
تعالى ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعانا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلنا
وشربنا حتى اخذ فينا الشراب فتفاخرنا وتناشدنا فقال قائل
منا فقد اقل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى
آخر السورة فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي
الثالثة الايات فحرم الخمر في اوقات الصلوات فتركت فلم الخمر
مطلقا فقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها
قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة
فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه
السكر ويشرب بعد الصبح ويصحو اذا جاء وقت الظهر وتحد

عياش بن مالك صبيا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن
ابي وقاص وكان شيوخا لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر
حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا بعد ذلك وانشدوا وتناشدوا
الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار ومحمد
لتؤمد فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس
سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم
بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في
سورة المايدة وهو قوله انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا يارب وهي رابعة الايات النازلة
في تحريم الخمر اوردوه في المستقى وفي المواهب اللدنية
وهو عديم مطلقا وكذا كل ما اسكر عند العلماء قال ابو
حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم
اشتد حل شربه ما دون السكر انتهى واما الحشيشة
وتسمى العنب الهندية والحبة رية والسدرية فلم
يتكلم فيها الايمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها
لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المايدة السادسة
او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد
او مفسدة للعقل فيجب فيها التعزير والذي اجمع عليه
الاطباء انها مسكرة وبه جزم النووي وصرح به الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي
في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية

ونقل

ونقل عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب
فان اكلتها يشتهون عنها ولذلك يتداولون بخلاف البنج
فانها لا يشتهى ولا يشتهى قال الزركشي ولم ار من قال
في هذا الا القرافي في قواعده فقال بعض العلماء بالنبات
في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة وقد
تظاهرت الادلة على حرمتها فمن صحيح مسلم كل مسكر
حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وايّ
خبيث اخبث مما يفسد العقول التي انتفعت الملل والشرائع
على ايجاب حفظها ولا ريب ان متناول الحشيشة يظهر
فيه اثر التغير في انتظام الفعل والقول المستند كما قد
من نور العقل وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم
الحميري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا
نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد
بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت
فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا
ينبه على العلة التي حرم الخمر فوجب ان كل ما يعمل
عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه
وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام
سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل
مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر
في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم الحشيش
وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة وكانت

منتزه محذرة ولذا يكثر النوم من مناطيها وتثقل رؤسهم
بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها
غير واحد منهم العراقي واختلف هل يحرم تناول اليسير
الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم
الا القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث
حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر
والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه
الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام
قال والمتجه انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل
ولا كثير وكما قال النووي انه طاهر ولست بحجة
تقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والاقيرن
وصوبت الحشيشة من انواع فعلا من الحشيش لان القليل
منه يسكر جدا وكذلك السبكران وجوز الطيب مع انه
طاهر للاجماع انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش ما يزيد على عشرين
مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من
المذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضرر
الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما من ذلك فساد
العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع
في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام
والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان
وحفر الاسنان وتسويدها وتخييف النفس وتصفير
الالوان وتشتيت الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث
الكسل والفشل وتنفيه المزيز ذليلا والصحيح عليلا

والنصيح اكم

والنصيح ايلم وتذهب السعادة وتورث الشهادة
فصاحبها بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله بما
الا ان يقرع من الندم سنه ويحين بالله ظنه والله تعالى
اعلم وقد رحسن القائل

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا ياحسيا قد عشت شر معيشة
ديه العقل بدرة فلماذا يا سفيها قد لغبها بحشيشة

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة ويجب البناء بها في الوطن السابع والله اعلم

الوطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة

من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وهجره وبعث
ابان بن سعيد قبل خيبر واسلام ابي هريرة ودوس وقدومه
وحمله بها واستصفا صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد
غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبناء بام حبيبة
وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب
بناحية الصريدة وبعث بشر بن سعد الى بني مرة بفدك
وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشر بن سعد
الى اليمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة
ابن الايهم وقتل شيرويه اباه كسرى بن وصول عهد
المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسعاية بن ابي
العوجا الى بني سليم ومن هذه السنة اتخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى
وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام

للسنة

ثبت في مختصر الصحاح البدرة
عشرة الاف دراهم

قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فاتخذ خاتما من ذهب ونقش فيه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان في يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
من اصحابه فضاع منه فاتخذ خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فجاء جبريل
من الله وقال ليس الذهب حرام لذكورا متك فطرح
النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه ايضا
خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
حلقه وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في
ثلاثة اسطر واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيمهم من
فضة "وفي هذه السنة" كان ارسال الرسل الى الملوك
كذا في الوفا في اول السنة السابعة "كتب الى الملوك"
"وفي اسد الغابة" في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك
بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل في اخر سنة ست
وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة
السابعة "وفي المواهب اللدنية" بعث ستة نفر في يوم
واحد في المحرم سنة سبع "وذكر القاضي" في الشفا ما نصه
الى الواقدي انه اصح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين
بعث اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم "وفي المستفى" خرجوا مصطحبين في الجملة
"وفي شواهد النبوة" من اخرجه ابو نعيم في الحجة
السابعة على القول الاظهر اليه اول المحرم من السنة
السابعة "بعث الرسل الى ارباب الاديان" "وفي مراة الجنان"
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات

يوم

محمد سطر رسول سطر
والله سطر وزعم ان ينقش
عليه احدا فاتخذ له
اصحابه مثله

يوم بعد عدته التي صدته عنها يوم الحديبية "فقال ايها الناس ان الله
بعثني رحمة وكافة فاروا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا
عليه كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام فقال
اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله قال وادعاهم
الى الذي ادعوتكم اليه فاما من بعثه منهم قريبا فرضي
وسلم واما من بعثه منهم بعيدا فكره وجحد وقال فتكلي
ذلك عيسى ابن الله تعالى فاصح النصارى وكل واحد
منهم يتكلم بلغة "الامة" التي بعث اليها "روي" انه صلى الله
عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا "ستة"
كتب الى ستة ملوك اسماؤهم هذه "النجاشي" ملك الحبشة
"وقيصر" ويقال هرقل عظيم الروم "وكسرى" ملك فارس "والمذاين"
"والمقوقس" صاحب الاسكندرية "ومصر" والحارث
"والي" تخوم الشام "ومستوفى" مدة "بن اثال" وهو تميمي على
الصحيح بالاف الكتيبة ملك اليمامة "وفي يده" اهدى "ودعا" ستة نفر من
اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء
الملوك فبعث "عمرو" بن امية الضمري الى النجاشي "ودحية"
ابن خليفة "الكلبي" الى قيصر "وعبد الله" بن حذافة "السهمي"
الى كسرى "وحاطب" بن ابي بلتعة "اللخمي" الى المقوقس
"وشجاع" بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني
"وسليط" بن عمرو العامري الى ثمامة "وهو رئيسها والله اعلم
"ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي"
مع عمرو بن امية الضمري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه

وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو
عليه القرآن فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق
ادم بيده وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته فان تتبعني وتؤمن بالذي جاني
فاني رسول الله وانى ادعوك والله تعالى وقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا
ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فلما قد
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه
ونزل عن سريره فجلس على الارض تواضعا فقال اشهد
بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وانا
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل
فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه
لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو اما بعد سلام اما
بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من
امر عيسى عليه السلام فورب السما والارض ان عيسى
عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت بمقدار فتل

كما قلت

روح

كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرى ابن عمك واصحابه
واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت
ابن عمك واصحابه واسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت اليك ابني ارها فان شئت ان آتيك بنفسي
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام
عليك يا رسول الله وبركاته وذكر الواقدي ممن سلم
ابن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما
سيجيء منصرفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تبوك قال سلمة صلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي في هذه
الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى فتصلي عليه قال سلمة
فحشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدمنا وانا في الصف الرابع فكبر نا
اربعا كذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية وهذا هو
اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون سنة خمس من النبوة
وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه فيه الى الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة
واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه
ولا اسلمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى
والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله

خ بحذف عن وهي واو

وليس بالنجاشي الذي صلى عليه **قال ابن اسحاق** فذكر لي
ان النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابدارها بن النجاشي من البحر في ستين رجلا
من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى
اذا كانوا في وسط البحر غرقوا وفي جعفر واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم
ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية
من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فلما سمعوا قالوا
ما اشبه هذا بما كان ينزل الله تعالى
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى بعثنا وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم
سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام
وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران
من بني الحارث واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية
وعشرون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل **وفي الكتاب**
الاخير يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وقد
كانت هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش
الاسدي فتنصر هناك ومات كما يجيء في الموطن السابع
وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه
فجهز النجاشي من هاجر الى الحبشة وبعثهم في سفينتين
مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة **روي** ان النجاشي

وقال

وعالجته

وعالجته من عاج بحمل فيها مكتوبا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لا تزال في اهل الحبشة خير وبركة ما دام فيهم
هذان الكتابان **وايراد صاحب الاعلام** ان كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة باق الى الان
يعظمونه والله اعلم **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم**
الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي قيل اسم قيصر هرقل
وقيل اغطس وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه
سببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في
المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يخبر بذلك
على اللوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا
اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون
وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فزارة
اخشيد وملك مصر في الاعلام سلطان **فاخذ** دحية
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان
النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدفع الكتاب الى عظيم
بصرى فوجدها فبث رجلا مع دحية ليبلغه الى قيصر
وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لان الله
الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا
لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا احدا من قومه
وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قد
تجارا في زمان الهدنة فاتي بابي سفيان واصحابه

وقال

فسالهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجيء ذكره
الواقدي في حديث ابن عباس وفي حديث غير هذا
ذكره ايضا الواقدي من حديث ابن عباس عن محمد بن كعب
القرظي ان دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر يومئذ من قسطنطينية
الى ايليا في ندر كان عليه لان اظهر الله الروم على فارس
بسبعين عاما من قسطنطينية الى ايليا وفي بندره
فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له
ثم لا تدع راسك ابدا حتى يأذن لك قال دحية لا افعل
هذا ابدا ولا اسجد لغير الله ابدا اذا لا يوجد كتابك ولا
يكتب جوابك قال وان لم يأخذه فقال رجل منهم اردك
على امر يوجد فيه كتابك ولا يكلفك فيه السجود فقال
دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه
فضع صحيفتك بجانبه المنبر فان احد لا يجرئها حتى يأخذها
ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال اما هذا فسافعل فعمد
الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فوضع
بها فاذا هو انها كتبت بالعربية فدعا الترجمان الذي يقرأ
بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب
الروم فغضب ثم لقيصر فقال له بئاق فضرب في صدر
الترجمان ضربة شديدة ثم اخذ الصحيفة منه فقال
قيصر ما شانك فقال نظرت في كتاب رجل يدعى نفسه
قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر ملك فقال
له قيصر والله ما على احث ضيرا مجنون كبير امتلك

تحرق

صاحب

قالوا لم

على الرياحين وهو يمشي على ساحتي
بلد ايليا وفي بندره صوم

تحرق كتابه رجل قبل ان انظر فيه فلعمري ليبن كان رسول
الله كما يقول لنفسه احق ان يهيب ابهامتي وان كان بي
صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن
الله عز وجل سخرهم لي ولربما لسلطهم علي كما سلط
فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر
ملك الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا الاية الى قوله
مسلمون في ايات من كتاب الله يدعوه
الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله
من الاخرة ويحذره بطش الله وباسه كذا في الاكتفا
وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل
اسقف على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم
ايليا اصبح يوما خبيث النفس منهوما فقال له بطارقته
قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل رجلا
ينظر في النجوم ما هدا في الاحكام النجومية يستخرج الاحكام
السفلية من اثار الاجرام العلوية عالما بما بين القواعد
النجومية فقال لهم حين سالوه اجل اني رايت الليلة
حين نظرت في النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن
في هذه الامة قالوا ما نعلم من يختتن الا اليهود فلا
يهمنك شانهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مدائن
ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فبينما هم

على امرهم اذا اتى هرقل رجل اسمه عديا بن حاتم وهو رسول
عظيم بصرى برجل من العرب يثوره وهو وحية بن
خليفة الكلبي فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث
عن امر عجب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه
ما هذا الحدث الذي ببلاده فسأله فقال وحية خرج
من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه الناس وخالف
اقدوت فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما
اخبره قال هرقل اذهبوا به فجربوه فانظروا المختون
هو ام لا فنظروا اليه فاذا هو مختون وحدثوه انه
مختون وسألوه عن العرب فقالوا هم يختتنون فقال هرقل
هذا والله الذي قلت لكم هذا ملك هذه الامة
قد ظهر اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال له
قاب لي الشام ظهرا وبطنا حتى نأتي برجل من قوم هذا
الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان
انا هرقل ارسل اليه في ركب من قريش صاحب شرطته
وكان ابو سفيان واصحابه حسبته تجارا بالشام بعد ما
عزة بالمدينة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعها ابو سفيان وكفار قريش ايام في زمان الهدنة
فاتوهم باليليا وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ
قد دعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا بترجمانه
فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني
وقربوا اصحابه فاجلسوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم

قل لهم اني سائل هذا ايا سفيان عن هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو
سفيان فوالله لولا الحياء من ان يأثروا علي كذبا لكذبت
عنه قال ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه
فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول
منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان من اباءه من
ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت
بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن
في مدته ما ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم
يمكني ان ادخل فيها شيأ غير هذه الكلمة قال فهل
قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بما يأمركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيأ واتركوا
ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف
والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه
فذكرت ان فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب
قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان
لا فقلت لو قال هذا القول قبله احد قلت رجل يأتسي
بقول قيل قبله وسألتك هل كان من اباءه من ملك
فذكرت ان لا فقلت لو كان من اباءه من ملك قلت رجل يطلب

ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب
على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم وهم اتباع الرسل
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى تخالط بشاشته القلوب وسالتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا
وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك
بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة
والصدق والعفاف فان كنت ما تقول حقا فسيملك
موضع قدمي هاتين ولوكنت عنده لغسلت عن قدميه
ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت عنده الاصوات
فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد
عظم امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر
فما زلت

فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
وفي الاكتفا وفي الحديث عن ابي سفيان انه قال
لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما اجابه به
ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال
وما هو قلت انه زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في
ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك
الليلة فنظر البطريق قيصر وقال ما علمك بهذا ثم قال
ان كنت لا انام ليلة ابدا حتى افتح ابواب المسجد فلما
كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني
فاستعنت عليه بحالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه
حتى اردنا له صخرة فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا
هذا باب سقط عليه البحاف والبنيان فلا نستطيع ان
نحركه حتى نصبح فننظر اي اتى فدخلت وتركت البابين
مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في
زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت
لاصحابي ما حبس هذه الليلة الباب الاعلى نبي وقد صلى
الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم
السنم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به
عيسى ابن مريم قد رجوت ان يجعله الله فيكم فقالوا بلى
قال فان الله قد جعله في غيركم فيما اظن منكم عددا
واضيق منكم يدا وهو رجل من العرب الله عز وجل يقضيها حيث
شاء وفي رواية ان هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلا بدحية الكلبي وقال والله انا لنعلم

انه نبي مرسل وهو الذي بشر بنا كنا ننتظره وقد رأينا نعته في الكتب
السماوية واني لخائف الروم له يقصد واهلاكي وكان لا تبتعد
فاذهب اليه رومة فانه بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا
عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم
قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل
كتابا وقال له حيث ان ضغاطر في الروم اعظم منا واعتقادهم
لكلامه اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومة
وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله
عليه وسلم واوصافه فقال ضغاطر والله انه نبي عاب
الحق ونحن وجدناه في كتابنا باسمه التي ذكرت وقرأنا
اسمه في التوراة والانجيل فدخل ضغاطر بيته وتقرح
ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا وذهب
الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال
يا معشر الروم اعلموا انه قد جاء كتاب من احمد العربي يدعونا
فيه ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان احمد عبده ورسوله ولما سمعت الروم هذا الكلام
وثبت عليه باجمعها فضربته حتى قتلته فرجع دحية
الى هرقل واخبره بما رأى فقال له هرقل اما قلت لك
اني اخاف من الروم والله ان ضغاطر عند قومه اعظم
منا عند هؤلاء القوم واعتقاد اهل الروم لكلامه
اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه
خبر ضغاطر انتقل من ايليا الى حمص لأن ملكه وسلطنته
وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فأذن لعظماء الروم

في

في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت لكم ملككم فبايعوا
هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب
فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايسس من
ايمانهم قال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي اختبرا بها
شدتكم على دينكم فقد رأيت فبايعوه والدموا عنه
فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح بن كيسان
ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المنتقى وهرقل
عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في
اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك
فارس وهذا هو كسرى بن هرمز بن انوشروان
ممن بن بزرجمهر بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي
وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم
غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكره
الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام

ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد
الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى
كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من
اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية
الله عز وجل فاني انا رسول الله عز وجل الى الناس كافة

لا تدري من كان حيا وحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرأ الكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذه ومزقه وشقه وقال يكتب
الي بهذا الكتاب وهو عبد يا ثم قال اما هنا لا اخشى
ان اغلب عليه ولا اشاركه في ملكه وقد ملكت فارس بني امرائيل
ولستم بخير منهم فما يمنعني ان يملككم وانا خير فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى مزق كتابه
قال مزق الله ملكه ذكر دعا عليه ان يمزقه الله
كل ممزق قال مزق كتابي مزق الله ملكه وفي رواية
اللهم مزق ملكه فاصرف عبد الله عنه اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام في سيرته بلغني
انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من
قريش خرج من مكة يدعي انه نبي فاليه فاستنبه
فان تاب والا فابعث الي برأسه فبعث باذان كتابه كسرى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا
من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان
كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه
شيرويه وفي المستقي ثم كتب كسرى الى باذان
وهو على اليمن من قبله ان ابعث الي هذا الرجل الذي
بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتيا ني به وفي
رواية كتب الي باذان بلغني ان نبيا ظهر بأرضك رجلا ينتسب

وفي المستقي

فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه
وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له
خرخرة فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمره ان ينصرف معهما اليه كسرى وقال لهما ويلكما
انظرا ما الرجل وكلماه واتتياني بخبره فخرجا حتى بلغا
الطائف وكان بها جمع من اشراف قريش منهم
ابي صفيان وصفوان بن امية ويمرها فسألا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا انه يثرب ولا سمع ابو سفيان
وصفوان بن امية بخبره كتاب باذان فرحا وقالا لمثل
كسرى قام بعد اوتد وتلهم بابويه وخرخرة المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه
انزلهما وامرهما بالقيام ايامًا ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم دات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا
فجلسا على ركبهما وكلمه بابويه وقال ان شهنشاه ملك
الملوك كسرى كتب الي الملك باذان يأمره ان يبعث
اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي
فان فعلت كتب لك الى الملوك بكتاب يمنعك ويكف
عنك الا فان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك
ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطيا كتاب باذان
ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون
الكتاب وسمع حكايتهم لمزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام
وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قد حلق لحاهما واعفى شواربهما حتى وارت

فغير كاهم

ملك

شفاهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امسكما بهذا قالا
بلا يمنعان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي
امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي المشكاة عن زيد
ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ
من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي
واورد الكرماني في مناسكه ثم تطويل الشارب وتعفيته
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طول شاربه
عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاء عجيب ولا يشرب من حوض نبي
ويعذب في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير فيعنفانه
الحديث وروي انهما كانا يتكلمان بالتحلد وترجف بوادرهما
من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
له ان لم تأتنا مخبرا فاكتب جواب كتابنا الملك باذان فقال
لهما ارجعا حتى تأتياني غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما
لصاحبه لقد كنا في مجلس هذا الرجل اكثر ما جلسنا هبت
علي نفسي الملائكة وقال صاحبه واني ايضا ما لقيت قط
مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الهول فيعلم
انه لم يأتنا فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه
فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا كذا ساعة
فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي
قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات
سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة
ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة

من الهجرة

من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما بما ذات بهذا الخبر
فقالا هل تدري ما تقول انا قد عجبنا منك ما هو ايسر من هذا
فنكتب بما عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك مني وقولا
له ان ديني وملطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى
الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيت ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء يرويه ان
كسرى رأى في النوم بعد ان اخبره النبي صلى الله عليه
وسلم بها جرى من مكة وتزوله بيثرب ان سلما وضع في الارض
الى السما وحشر الناس حوله اذا اقبل رجل عليه عمامة
وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي
اي فارس ورجالها ونساءها ولاقيها وكنوزها فاقبلوا
فحملوا في حوالق ثم رفع الحوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى
تنفس النفس محزونا لذلك الرويا وذكرها لاساورته
فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد بفارس
فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وفي التتمة
رويا ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان
له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي
نعم قال فركب يوما فقال له ذلك ولم يشر براسه فشكوا
الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع
صوت هوافد الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب
شرطته فقال ايتظنيني ولم تدعوني انام اني رأيت الليلة
لقد رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى

فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مفاتيح خزائن
ارضك الى هذا فانتظموني قال وصاحب الرداء والازار
يعني به النبي صلى الله عليه وسلم **وعن ام سلمة** رضي الله
عنها ان عبد الرحمن بن عوف قال بيت الله حلمًا الى كسرى
وهو في بيت من بيوت ابوابه الذي لا يدخل عليه فيه
فلم يدع الا به فاتيما عابد راهب في بيعة فجاهده وهي
ساعته التي كان يغفل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر
هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية وسماه دخل دخل
وبهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا هدايه وجاء به فتنيقظ
عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك
احد ولا رأينا حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة
التي اتاه فيها فقال له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه
العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى بجاه ونوابه
فتنيقظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما رأينا
احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في
الساعة التي جاءها ثم قال له كما قال اسلم او اكسر هذه
العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى
عند ذلك **وفي الاكتفا** ذكر الواقدي من حديث ابي
هريرة وغيره ان كسرى بينما هو في بيت له كان يحدث اذ
اذا رجل خرج اليه في يده عصا وغيره ان كسرى بعث
الى اليمن رسولا وانزل عليه كتابا وقال له اسلم تسلم وابعد
بيت لك ملكك قال كسرى اخر عني هذا ثم ما قد عما
جاءه ونوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي

قالوا

قالوا والله ما دخل عليك احد وما فتح لك يا باحتى اذا كان
العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لم تسلم
اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اشهرا ثم جاء العام المقبل
ففعل مثل ذلك وضرب العصا على راسه فكسرها وخرج
من عنده **ويقال** ان ابنه قتله تلك الليلة والله اعلم
بذلك رسوله فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل باذان اليمن فرمى خرجه منطقة فيها ذهب وفضة
كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا
حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا
بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر فان قال
كان ما قد فلين قال هنا فسيأتي الخبر اليوم كذا وكذا ولا كلام في
انه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان
به وان لم يكن فتر به فيه رأيا فلم يلبث باذان ان قدم عليه
كتاب شيرويه **بعد** فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا
لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا
جاءك كتابي اليك فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي
كان كسرى كتب اليك فالحقه حتى يأتيك امري فيه
فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل
لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم
باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من كان معه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى
وهو مريض فاغتمت اليه احاورته فقالوا لمن تؤمر علينا
فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل واقبلوا

من النصايح والمواعظ ان هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجعله في هقه من عاج وختم عليه ورفعه الى جاريه
له شهر وما كان له يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد
الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد
قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد
علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وقد بعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم
وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك
ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان
ذكرهما احداهما ماريه ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم والثانية اختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن
والبغلة هي الدلدل وكانت بيضا وقيل انه لم يكن يومئذ
في العرب بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية
وذكر الواقدي باسناده ان المقوقس ارسل الى رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان
له يترجم بالعربية فقال الا تخبرني عن امور اسالك عنها
وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخبرك من بين
اصحابه حتى يبلغ فقال له حاطب لا تسالني الا صدقتك
فسأله عما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك
كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال

بن زيد واسلموا وجاءت باذان فبعث رسوله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفدهم يبشرونه باسلامه روي
ان اهل اليمن لما تواتروا يقولون لخرقد نزل ذو المخمرة ويقال
لا ولاده ايضا الآن ذو المخمرة بلغه جبر المنطقة
والله اعلم ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
في حياة الحيوان هو بنون بجيم بن مينا القبطي وكان من
قبل هرقل ويقال ان هرقل مذ رآه مال اليه الى الاسلام
انتهى بعثه مختوما حاطب بن ابي بلتعة وانه لما انتهى
الى الاسكندرية اتى دار الحاجب للمقوقس واخبره الخبر
فاكرمه وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس
عبارة الاكتفا فلم يلبث ان وصل الى المقوقس كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفعه حاطب واخذ كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفعه حاطب واخذ كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان
عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهد وابانا
مسلمون وكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم
انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم
به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك الى غيرك

من النصايح

لم يبقيت السلام ادرك تذكرها اني عيسى حمرة قل ما تغار قد
وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار وليس العمامة
ويجتزئ بالتمرات والكسرة ولا يبالي من لاقى من عرب او
قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت اعلم انه بقي نبي
وكنت اظن مخرجه وسنته بالشام وهذا مخرج الانبياء
من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبوس
والقبط لا يطأ وعرين في اتباعه ولا احب انه تعلم محاورتي
اياك وانا اخاف عليك ان افارق وسيظهر على البلاد
ويترل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر
عليه ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت بهديا وجاريتين
اختين فارهنيت وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا
وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بجائزة
دينار وحمدت ثوابك فارحل من عندي ولا تسمع منك القبط
صرفا واحدا فدخلت من عنده وانه كان لي مكرما في
الضيافة وقلة اللبث بها بما اقمت عنده الا خمسة
ايام وان في الوفود وفود العجم بما عنده شهرا او اكثر قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا ما في الاكتفاء
وفي غيره اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
جوار تركية منهن مارية القبطية ام ابراهيم واختها
سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرى
كورة انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه بعده صاد مهملة
مكسورة ونون والف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين

اعرابيتين

اعرابيتين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا لمارية
وسيرين كذا في بعض كتب السير وفي حياة الحيوان
اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان يأوي اليها فقال
الناس على بدخل على حرمك فبلغ ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله ان قتله
اوارية في راسي فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي
عليا ورايه السيف تكشف فاذا به مجبوب ممسوح فرجع
علي للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه
السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي صحيح البخاري
ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه
فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال
له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ما له ذكر ومات المقوقس في زمان عمر وكان عمر رضي الله
عنه جمع الناس فشهد جنازته وصلى عليه ودفن
بالبقيع قال الترمذي في حياة الحيوان ذكر ابن منده
وابو نعيم ما يوافق القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومازال نصرانيا
وفي زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله
عنه واهدى اليه ايضا قدحا من قوارير كان عليه
السلام يشرب فيه من قباطي مصر والنشتال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسله بالبركة وقدس يقال لها الزاس

وثيابا

وبلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له عفير او يعفور وصلت
الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل صلى الله عليه
وسلم هديته فاختار مارية القبطية وكان صلى الله عليه
وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب
وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم ووضعته
قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو
رافع زوج سلمى ببشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم
فوهب له عبدا وذلك فيما شهد به الحجة من السنة الثامنة
كما يحيى ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى
الجاريتين لابن جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان
عمر ومعاوية وهلكت الحمار رجعه من حجة الوداع وما
المتوفى في خلافة عمر بن الخطاب على بعض اميال ورثى
في كتاب ابي يحيى ذكر كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني ذكر الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب
الى الحارث بن ابي شمر الغساني فانتهى اليه بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي
شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني
ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك
ملكك وختم الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث
وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة
الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من الشام الى ايليا

حتى كشف

حتى كشف الله هنود فارس شكر الله تعالى فقال شجاع
فاقمت عليه بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يومه كذا
وكذا وجعل حاجبه وكان رومية اسمه مرى يسألني عن
النبي صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت اخبره
عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يبلغ البكاء ويقول
اني قرأت الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت
اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ وانا
اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان
الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث
بالياس منه ويقول هو يخافني فيقصر وخرج الحارث
يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن
لي بالدخول عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا
يتعرض الخيل حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تقفل
ثم قال للخبر صاحبك بما تريد وكتب الى قيصر يخبره بما
عزم عليه فصادف رسول قيصر بايليا وعنده دحية
الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه والدعه
واقبل بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما جاء جواب
كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت
غدا فامر لي بما يه مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة

وكسوته وقال اقدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بحلب
واشتمل ملكه الى جبلة بن الايهم الغساني احد ملوك
بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب
بالجابية فاسلم ثم لاحق رجلا من مذحج فلطم عينه
فجاء الى عمر رضي الله عنه وقال هذا بي بجنبي فقال عمر
اظلم وجهه فانت جبلة قال عيني وعينه سواء قال عمر
نعم فقال جبلة لاقيم بهذه الدار ابدا ولحق بهرقل
مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكر الواقدي ان
توجه الحجاج بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الى الحارث بن شمر وكذلك ابن اسحاق واما
ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم بعض
ما يخالف هذا وبعض اهل السير على ان الحارث
اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامي فيقتلني قيصر
والله اعلم **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم**
الى ثمامة بن اثال وهودة بن علي الحنفيين ملكي
عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال لهودة المنوح وكان
كسرى قد توجه **وذكر الواقدي** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى هودة مع سليط حين بعثه اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة بن
علي سلام عليك من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى

منتهى

فقال ما فقال واخبره بما قال فقال

ابتاع بها وكان بلال هو الذي جاء بصفية وباخذ بها
فمر بها على قتلى يهود فلما رآهم التي مع صفية صاحت
وحثت وجهها وحثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني بهذه الشيطانة
فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين
رآى بتلك اليهودية ما رآى انتزعت منك الرحمة يا بلال
حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خص القموص وافى اليه بكنانة بن الربيع
وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كنز النضير وابي
الحقيق وكان ملا مسك جمل بالجيم وقيل حارد بها
وعقود امن الدر والجواهر واذا كان لاعيان اهل مكة
ورؤسائهم وليمة او مرس يعقوب اليه بالرهن ويستعين
من تلك الحلي والجواهر ما اراده وكان الكنز في الاوايل
ملا مسك جمل بالجاء المهملة ولما ان زادت ثروة ابي الحقيق
زادها لا يسعها مسك ثمانة فجعلها في مسك ثور هكذا
كان يذيبه عليها حتى جعلها ملاء مسك بعير ولما سال النبي
صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فقال يا ابا القاسم صرفناها
في الحروب ونوائب الدهر حتى فنيت وما بقي منها
شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ظهر خلاف ذلك اريحت دماؤكم فالوائم فاشهد النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر وعليا وعشرة من
رجال يهود فقام يهودي وقال لكنانة ان كان ما يطلبه
محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره فجاء الى اماكن

والاحم - فوالله ليظلمنه الله عليه فتنتفع فدعا به كنانة ولم يسمع
كلامه فاطلع الله نبيه على موضع الكنز تحت كنانة فاخبره
بذلك به وانه اخذ به من السما وكانت كنانة حين راه النبي
صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره
عليهم وقد قيل في ضربه وفي رواية قال النبي صلى الله
عليه وسلم لمسلمة بن سلام بن ابي الحقيق عن الكنز قال
لا ادري ما غيبانا راينا كنانة يطيف كل غداة حول تلك الخربة
فحفرنا وقد وجدنا تلك الكنز نرفع منهم الامتعة والجواهر
وغيرهم وفي الاكتفا قال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة
عن الكنز فجهد ان يكون يعلم مكانه فاوتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجل من يهود فقال اني راينا كنانة يطيف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارايت ان وجدنا عندك افتلك قال نعم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض
كنزهم ثم سالة ما بقي فابى ان يريه فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل
ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وفي
المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا
وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قامة
الزبير والشق وحصن ابي وحصن البر والنمرص والوطيح
والسلالم وهو حصن ابي الحقيق وفي خلاصة الوفا

الوطيح

منتهى الحق والخافق يا سلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك
فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
مختوما اكرمه واثر له وحياه وقد اكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وكان هودة من الملوك العقلا ولكن لم يرتق
وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا ناعر قومي
وخطبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض ملكك اتبعك
واجاز سليطا باجزل ما يجيز به وكساه ثوابا من نسج هجر فقدم به لك
كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال
فقال كذب وقال لو سالني شيا يسيرا من الارض ما فعلت
بار وما في يديه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره ان هودة قد مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج
بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قائل قائلك يا رسول الله
من يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
واصحابك فكان من امر مسيلمة وكذبه وظهور عليه الملعون
فقتلوه في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ذلك
القايل ممن قتله وفق ما قاله الصادق المصدوق
صلوات الله وبركاته عليه ذكر الواقدي باسناد له عن
عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان
ابن عفان فجلست في مجلس بالجمعة فقال رجل في المجلس
اني لعند ذا التاج الحنفي بين هودة يوم الفتح اذ جاءه
حاجبه فاستاذن لاركون دمشق وهو عظيم من عظما
الفارس فقال ايذن له فدخل فدعا به فتحدثا فقال

الاركون ما اطيب بلاد الملك وابرادها من الاوجاع فقال
ذو التاج هي اوجع بلاد العرب وهي ربيع بلادهم قال الاركون
وما قرب محمد ذلك قال ذو التاج هو يثرب وقد جاني
كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجب. قال الاركون
لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا املك قومي فما تبعته
لم املك قال بلى والله لتبعته ليملكنك وان الخيرة
لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى
ابن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول
الله قال ذو التاج قد قرأت في الانجيل وما يذكر ثم
قال للاركون فما لك لا تشبعه قال الحمد لله والضن
والحمية وشر ما قال ما نقل هرقل قال هو على دينه
ويظهر لرجله انه معه وقد سير اهل مملكة فما يوالونه
الا بفضل بملكه ان يثار قد قال ذو التاج فما اراني الا
متبعه وما خلافي ديني فاني في بيت العرب وهو مشرع
على ما تحت يديه قال البطريق هو فما على فتبعه فدعا
رسولا وكتب معه كتابا وسمى هدايا فجاء به. فقال للاشيخ
محمد وتترك ديننا لا نملكن علينا ابدا قال فاقام
الاركون عنده فاحسن وكرامته ثم وصله ووجه
الى الشام قال الرجل وتبعته حين فتح فقلت احقا
ما اخبرك ذو التاج قال نعم والله فاتبعته. قال فرجعت
الى اهلي فتكلمت الشخوص الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله
الذي هداني وكم بقي في حديث الواقدي هذا الرجل

الا انه قد

الا انه قد كان من طي ثم من بني بنان رويدان
عامر بن سلمة من بني هميسع اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اعوام ولان الموسم بمكاظ ومجنة وذي
المجاز ويعرض نفسه الشريفة عليهم يدعوهم
الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ من الله. قال يجيء
لواحد وان هودة بن علي حالف عامرا بعد انصرافه عن
الموسم الى اليمامة في اول عام ممن كان في موسمهم من
خبره فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
رجلا من قريش فسأله هودة من اي قريش فقال
له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال
هو هو فقال هودة انا امره سيظهر على ما هنا وغير
ما هنا ثم ذكر تكذيب رسول هودة له عند حتى ذكر
في السنة الثالثة اندراه وامره قد امر فقال هودة
هو الذي قلت لك ولو انا اتبعناه لكان خيرا لنا ولكنا
نضن بملكنا واخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد
مر به منصرفا اذ بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عامرا فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ومات
هودة كافرا على نصرانيته. ذكر هذا كله الكلاعي في
الاكتفا وفي هذه السنة سمحج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بنى الواقدي السنة
التي وقع فيها السمحج كما اخرجه ابن سعد بسنده الى ابي عمرو بن
الحكم مرسلا قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جاءت

وسلم

رواه اليهود ابن لبيد بن الاعصم وكان حليفا لبني زريق
وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انا سحرنا وقد سحرنا
محمدا فلم يضع شيا وعن فجعل لك جعلا على ان تسحر لنا سحرا
يمكاده فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية ابن حمزة
عند الاسماعيلي فاقام يهيئ في السحر اربعين يوما وفي
رواية وهيب عن هشام عن احد ستة اشهر ويمكن
الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتداء تهيئ مزاجه والاربعين
يوما من استحكامه وقال السهيلي لم اقف في شيء من الاحاديث
المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها في السحر ثم ظفرت به في جامع معمر عن
الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه
موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد وفي كتاب العبادات
ان بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى انه
لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر الستة
والاربعين يوما في الوفا وفي البخاري عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه كان يخيل
اليه يفعل الشيء وما فعله وفي معالم التنزيل قال ابن
عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتبدت اليهود فلم يزالوا به حتى
اخذ واحدا من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة
اسنان مشطه فاعطاها اليهود فسحروا فيها فتولى ذلك
ابن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال
فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال

طب

طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما
طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر وهو
تحت راعوفة وفي رواية تحت صخرة في زروان وفي رواية
بئر بمائل بني زريق قبلي الدور التي في جدة قبلي
المسجد كذا في خلاصة الوفا وفي رواية في بئر ذي اروان
كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في روايات البخاري وفي معظمها
ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي
بئر في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي
قال شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب في الناس
من احيى بدا الى البئر وقال هذه البئر التي اريتها
وكان ماؤها نقاعة الحنا وكان نخلها رؤس الشياطين
قال ثم خرجنا كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل
رجل واستخرجه وانه قيل وجد في الطلعة ثمانية اسنان شمع
مثال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا فيه ابر مغروزة
واذا وتر فيه احد عشر عقدة وكما تنزع ابرة يجد لها
الم ثم يجد بعد هذا راحة كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ماء البئر واخرجوا
جف الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة رأسه
واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احد عشر
عقدة مغروزة بالابر فلم يقدروا على حل العقد فقطعوا
الوتر فكلما قطع جبريل اية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما
نشط من عقال وقيل جبريل يقول بسم الله ارقيك

والله يشفيك من كل آيوذيك فلهذا جوت الاسترقا
بما كان من كتاب الله وكلام رسوله الاماكان بالسريانية
والعبرية والمندية فانه لايجل اعتماده والاعتماد
عليه ثم امرها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فنيل
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت من سحره
وقيل عما عنه قال الواقدي عفوعنه انبت عندنا
وروي عنه قتله وفي هذه السنة بعث صلى الله
عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة قبل
نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم
لهم منها شيء وكان اسلام ابان يوم الحديبية وخيبر
وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان
وفي هذه السنة اسلم ابوهريرة وفي المنتقى كان
اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم
ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في
التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر قسمي في الاسلام
عبد الله وفي التذهيب الاظهر ان اسمه عبد الرحمن
واسم ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة فكني بها
وكان كنيته في الجاهلية ابا الاسود وفي المنتقى قيل
له لم تكن بابي هريرة قال كنت ارعى غنم قومي وكانت
لي هريرة صغيرة العب فيها فكنوني بابي هريرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هريرة قدم

المدينة

المدينة سنة سبع مهاجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كذا في الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس
ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا
للعدم والفقر وعياله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين
وحبب اليهما المؤمنين قال ابوهريرة حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين هرب من العلم لاخرجت
جرابين ولو اخرجت الان لرجموني بالحجارة وعن زيد
ابن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول يقولون اكثر
يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لوحدثكم بكل ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع وهي
القمامة والجلة اليابس ثم ما تظنون وعن ابي هريرة
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من
علم فاما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته لقطع
هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري وعن
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال انكم تقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمهاجرون والانصار لايحدثون عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن هريرة وان
اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق
واخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا

مسكينا من مساكين الصفة" الزم النبي صلى الله عليه وسلم
على ملا بطني فاحضرهن يتيجون واعي حين ينسون
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا سالني
عن هذه الثمايم التي يسالني اصحابك فقال اصابك
ان تعلمني ما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي
هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعي ما اقول قال ابو هريرة
فبسطت نمرة عن ظهري فبسطتها بيني وبينه كان
انظر الى النمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال
اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المقام فقلت يا رسول الله
ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم وابو هريرة
كان من اهل الصفة واختلف في جزايه والصحيح ما روي
عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا
فيهن بالبركة وقال هذهن واجعل في مزودك تكلما
اردت منه شيا ادخل يدك فخذه ولا تنثره ثم قال
حملت من ذلك التمر كذا كذا من وسق في سبيل الله
وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان
يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب **وفي رواية**
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة هل من شي قلت نعم شي من تمر في المزود

فقال

فقال ايتني به فاخذ يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال
ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يضع
هكذا حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جيت
به وادخل يدك فاقبض ولا تنثر قال فقبضت على اكثر
ما جيت به ثم قال الا احد تكلم كم اكلت حياته
النبي صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر وعمر واطعمت
حياة عثمان فلما قتل عثمان انتهب متي بيتي الجراب
فذهب **وفي المنتقى** انتهبت بيتي المدينة وذهب
المزود وكان يقول للناس عمر ولي عثمان ظهر الجراب وظهر
السيف عثمان **توفي** ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق
في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة
في اقرب خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في
الصفوة وسجي في الصفوة الحاكمة مدوية في كتب
الاحاديث خمسة الاف وثلثمايه واربعة وسبعون حديثا
وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكثر
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي
الحجة مكث بها ذا الحجة ومحرم سنة ست وبعض المحرم من
سنة سبع **وفي رواية** قريبا من عشرين يوما ثم خرج في
بقية هذه الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو
بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه يعني بالمجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود
بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مستعينا
سباد ربه واثقا بكفايته ونصرته **وفي رواية** اقام بحاصر

خيبر بضع عشرة ليلة اليها فتحها وقيل كانت في آخر سنة
ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ
ابن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من
اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة
المحتبي وهو ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية وفي
المشتق كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وكان سبب
الله واربعماية راجل وماية فارس ومعه ام سلمة زوجته
وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثيرة على ثلاثة ايام من المدينة على يسار
خارج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن وفي معجم ما
استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام
ثلاث ليال وفي منازل الحفا كل بريد اربعة فراسخ وكل
فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة وكل خطوة
ثلاثة اقدام بوضع قدم امامه قدم ويلصق به واجمع ان
لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد ولا من غرضه عرض
الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي
وعلى اليمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحد من امحابه
وفي بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان
الروايات الصحيحة ان عليا في اوايل الحالة لم يكن في
العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه
الراية وامره على الجيش ووقع البصق على يده كما سيجي
وكان دليله رجلين من بني عبس ماهرين بالطريق اسم احدهما

حسيل

حسيل فارسل ابن ابي بن سلول الى يهود خيبر يخبرهما بان
محمدا قد قصدكم وتوجه اليكم بجمعه واحذركم وارغبوا اموالكم
في الحصون واخرجوا الى قتاله والا فانه قد قصدكم
وعددكم كثيرة وقوم محمد عدد قليلون عزل لا سلاح
بهم الا القليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا الى غطفان
ابن ابي الحقيق ويهودة بن قيس الوائلين الى غطفان
يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم
نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فلم تقبل غطفان
قولهم من اهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولما نزل المسلمون
منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة
تنهاها غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود فلما كانوا
ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان
المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فتراجعوا ورجعوا اهل
خيبر تحمد ربنا وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين خيبر كما سيجي وفي معجم ما استعجم قال محمد بن
اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من المدينة اليه خيبر سلك على عصر هكذا روي بفتح
العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح
الصاد قال فيه لحسبي ثم سلك الى الصهباء التي ادركه
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد
روي انه صلى الله عليه وسلم لما ورد الصهباء وصلى بها
العصر دعا دعاء الازواد فلم يأت بزاد التمر والسويق
فاكلوا وصلوا المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلوا

العشاء عما بالدليلين ليدلاه على احسن طرق خيبر حتى
يحول بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين احمد
حسيل انا ادلك يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى مشرف
الطرق المتدة فقال حسيل يا رسول الله هذه طرق
يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامر بان يسلكها
واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها احذ فابى النبي
صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الاخر شاش
فامتنع منه ايضا قال حسيل فابقى الا واحد قال عمد
يا اسيد قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم
سلوكه فقال عمر يا حسيل هل لاقلت هذا اول مرة **وفي**
خلاصة الوفا مرحبا بالحا المهملة بمتد طريق
اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلك خيبر بعد ان
ذكر له طريق غيره فابى ان يسلكها فاقبلوا حتى تدلوا
بواد يقال له الرجيع كما مر فنزل بين اهل خيبر وبين
غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا
لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن
بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا عينا
ليهود خيبر فاخذوه فساله عباد من انت قال جمال فاقبل
خرجت اطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال لهم ارسلوا
هوذة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق اليهما يستمد وغلم
وارخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم
فالان فيها الف مقاتل يقبلون حرب محمد واصحابه قال له

عباد

عباد كانك عينهم فانكر وهدد به وخوفه بالقتل فقال اذا
ادخلتني في جوارك اصدقك فعل فقال اعلموا ان اهل
خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف
عظيم مما فعلتم ببني قريظة والنضير وما فتحوا
اهل المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم
فلا طاقة لهم انهم قليلون غير مستعدين لا تحسن اخبارهم
واحدنا احدا فيكم ومقدار كم **فجاءه** عباد النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بما سمع منه فقال عمر ينبغي ان نضرب
عنقه فقال عباد هو في جواري واسر النبي صلى الله
عليه وسلم عبادا يحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم الرجل فسرنا ليلا
عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان
عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم رجز بن رواحة والله اعلم

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا اصيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن احد في
هذا الرجز من الزيادة وهو قوله
ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن من فضلك ما استغنينا

فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرع الابل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السائق
قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله وفي رواية
لما قال من هذا السائق قال انا عامر بن الاكوع قال غفر
لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال
عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى يا عمر وهو على
جمل له يا رسول الله هل اعتقتنا به فاستشهد في
خيبر كما سيجيء وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة
ليلته وفي بعض الكتب لما علت عامر عن الحداء امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة يسوق
الابل فشرع عبد الله في الحداء فاشد ما اشد عامر وزاد
عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو
ايضا بموته كما سيجيء روي انه كان لسلام بن مشكم حصن
صعب فذهب جماعة من اعيان يهود الى منزله وشاوروه
في الخروج الى حرب محمد او التحصن في حصونهم فحصنهم
سلام على الخروج وفي رواية قال الرأي ما اشار عليكم
عبد الله بن ابي بن سلول على سبيل النصيحة ولكن لم يقدر
لهم الخروج فتحولوا في حصونهم روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل بين حصونهم من طريق واد يقال له حرض
ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الرياح وما ذرين وفي رواية ورب

البحار

البحار وما جرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير اهلها
وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما
فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية
دخلها فسار واحتى انتهوا الى موضع يسمى المزرلة وعدس
بها ساعة من الليل فصلى فيها ما قلت فبنى له ثمة
مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المزرلة ويصلى لله
تعالى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فنامت راحلته
تحت رمانها فادركت لتركب فقال دموها فان بها مورة
فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول
الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع مسجدا وابنى هناك
مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول
قيامه بخيبر يصلي فيه وبنى عسيب بن موسى هذا
المسجد واتقن عليه مالا جليلا وهو على طاقات
سعة ودة وله رحاب واسعة وفيها الصخرة التي كان
يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه
بخيبر وكان قد استولى ليلتين نوم الغفلة على اهل
خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا مسلحة
للتجسس والاستخبار عن جيش الاسلام فانهم قد
كانوا سمعوا بخبر وجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر
وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان دوابهم لم
تصهل ودوابهم لم تتحرك وفي البخاري من حديث انس

انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية فلما ابصروا النبي صلى الله عليه وسلم تركوا كل شيء في ايديهم وقالوا محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر فاذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه منضم بجملة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي وهو احد من الحديث الذي تفاءل به عليه الصلاة والسلام لما رأى آلة الهدم فقال ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود حصونهم واخبرت سلام بن مشكم بانه قد نزل بحمد جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج فلا تقصروا في الحرب لئن قتلوا في الحرب خير من ان تؤسروا فاقدموا على الحرب فاقدموا اموالهم وعيالهم في كتيبة وارخلوا

خيبرهم

وخايبرهم في حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرض الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تحقق النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وقال مغلطاي وغيره وخفق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا يومئذ وانما كانت الالوية وقال الدمياطي وكانت رايته النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد عائشة وفي رواية وعقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احدهما سوداء من شعر يقال لها عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت روى ان حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرأي هذا المنزل انزلكه الله او هو الرأي والحرب فقال بل هو الرأي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيه وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري لعوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نأمن بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات وماء غائر وارض وخيمة فلو امرت بمكان فحال عن هذه النابلة يتخذ مسكنا فقال صلى الله عليه وسلم الرأي ما اشرت به وقد مثل هذا في غزوة بدر فاشار محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد

مقر لا يصلح معسكرا كما قاله حبابا فذهب محمد بن مسلمة
يلتمس ويد ورحتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فرأى
ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره به فنهضوا اليه بالليل يومئذ في ذلك الموضع
وشرعوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام
الى عسكر الاسلام وكان يلتقطها المسلمون ويرمونها
في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة
ورسمية نخلة وما قطع في خيبر غير نخيلها وفي تلخيصها
المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر
نطاة ثم الشق وقال ابن اسحاق كان اول حصن افتتحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن مسلمة وكان قد حارب اعيا عليه ثم قتل السلاح
وكان الحد يومئذ شديدا فحاز محمود بن مسلمة الى ظل حصن
ناعم يظن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي واخوه ياسر
ابن الحقيق يداه فاتاه فنجد الرحا والقاه على راسه
فهشمت البيضة على راسه ونزل الجلد حتى على وجهه
فاثقله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوغه جلده بيده
الى مكانه وعصبه فبرئ قد مات من هذه الجراحة ثم
افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابي الحقيق واصاب
النبي صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن
اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق
وبنا لهما فاصطفى صفية لنفسه ان سالته اياها
دحية بن خليفة الكلبي فلما اعطاها لنفسه اعطاها

ابنتي

ترمي

الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية وحاء مهملة
من اعظم حصون خيبر وفي كتاب ابي عبيد ثم الوطيح
بغير ياء وتها وفي بعض كتب اللغة عد السطيح بفتح السين
المهملة من حصون خيبر ما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما وجدت في كتب السير والله اعلم بذلك بفتح السين
وكسر اللام الثانية احد حصون خيبر او موضع به حصن
من حصونها وذكر الواقدي ان من حصون خيبر النزار
وكان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصارهم فحصد النبي
صلى الله عليه وسلم بكثير من حصد فرجف بهم وناح وفي
تلخيص المغازي في ايام محاصرة حصن صب خرج من
الحصن عشرون او ثلاثون حمارا فاخذوها وقطع من
المسلمين فاخذوها وذبحوها وجعلوا لحومها في قدورها
وجعلوا يطبخونها للاكل من شدة الجوع فمر بهم النبي صلى
الله عليه وسلم فسال عما في القدور والبرام فقالوا لحم الحمر
الانسية فامر المنادي حتى نادى الا ان لحم الحمار الانسي
ولحم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من
الطيور ونكاح متعة حرام المشهور في الانسية كسر الميم
منسوبة الى الانس وهم بنو ادم وحكي ضم الميم ضد الوحشية
ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا وانسة
وفي المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن
لحم الحمر الاهلية عن سلمة بن الاكوع لما امسوا يوم خيبر
وقد وا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما او قد تم
هذه النيران قالوا على لحم الحمر الانسية قال اهريقوا

قد تم

ما فيها فكسروا قدورها فقام رجل من القوم قالوا انهريق
ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك
كذا في الصحيحين **وفي الاكتفا** قال ابن عقبة كانت خيبر
ارضا وضيعة شديدة الحر مجهد الملبوث جهدا شديدا
واصابتهم منها شدة لا توجد واحرة اشية ليهود لم
يكونوا ادخلوها في الحصن وانحدروها ثم وجد وا في
انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فنهاهم عن اكلها **عن جابر بن عبد الله** ولم يسهم
خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن
اكل لحوم الحمر انما نهى لهم في لحوم الخيل **وعن سعب بن قيس**
الاسلمي انه حين حاصرة حصن نطاة بلغ حالنا ايام الاسلمي
المجاعة فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكوا اليه
الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين اعظم
الحصون واكثرها طعاما فجمع الجيش واعطا الراية حباب
ابن المنذر وامرهم ان يحملوا جملة واحدة ففعلوا فاول جماعة
وصلوا الى باب حصن الصعب اسلم وكانوا عاريوت حتى
فتح الحصن فاصابوا اقتة ومتعة واطعمة كثيرة **وفي**
الاكتفا ولما اصاب المسلمين بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى
بنو سهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجد واعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم
انك قد عرفت حالهم وان ليست بيدي شيا اعطيهم فافتح
عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرهم طعاما وودكا فعدا
الناس

الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب وما بخيبر اكثر طعاما
وودكا منه **وفي معجم ما استعجم** نطاة وشق واديان بينهما
ارض تسمى البحة في نطاة حصن مرحب وقصره وقع في
سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللجمة واول
واد افتتح بخيبر وادي قمة وهي بنطاة وهو منزل ابي
اخي مرحب وهي التي قالت فيها عايشة رضي الله عنها
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر
حتى فتحت وادي قمة قال كل ذلك من كتاب السكوني
ثم قال بالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها النبي صلى
الله عليه وسلم نسمة الملائكة يذهب ثلث مائها في فلج
وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الاخرين فلج
والملك واحد وقد اعتمرت منذ زمان النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث تمرات
فيذهب اثنتان في الفلج الذي له ثلثا مائها وواحدة في
الفلج الثاني ولا يبقى واحدة بل هذه من ذلك الفلج اكثر من
الثلث ومن قام من الفلج الذي ياخذ الثلثين ليرد الما
في الفلج الثاني عليه الماء فاض ولم يرجع الى الفلج الثاني
شيء يزيد على الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق وبطاة
تحول على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي خلاصة**
الوفا الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قال ابو عبيدة
بالمثلثة حصن بخيبر حمى الله ورسوله وذرية النبي
واليتامى والمساكين وما قبل الشق ونطاة فتحصنوا بهم
في الحوص وهو حصن خيبر الاعظم الحوص بالصاد المهملة

ساء
الفلج الذي

كعبوس هبل عليه حصن لبني ابي الحقيق بخيبر وقيل الحصن
بالنبي والصاد المعجمتين وكان حصنا حصينا حاصره النبي
صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره
كانت به عليه الصلاة والسلام شقيقة لم يتدر ان يحضر
بنفسه الكريمة المحاربة وكان يعطي الراية كل يوم
واحدا من اصحابه ويبعثه الى المحاربة فاعطاها يوم
ابا بكر ورجعه اليه فاتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع
من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل اشد
من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول
قاتل عمر وفي اليوم الثاني ابو بكر وفي الثالث عمر ولم
يفتح الحصن فلما امسى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اما والله لاعطين الراية غدا رجل كرار غير فرار يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه يديه وفي رواية
قال ابشر يا محمد بن مسلمة يقتل غدا قاتل اخيك وبات
الناس يدركون ليلتهم ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة الذين لهم منزلة عند النبي
صلى الله عليه وسلم الا يرجوا ان يعطاها روي ان عليا
رضي الله عنه لما بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت روي
ان الناس لما اصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجتمعوا عليه بابه وفي المستدرك لما كان من الغد
تطاول لها ابو بكر وعمر وترشيش كل واحد يريد ان يكون
هو صاحب ذلك عن سعد بن ابي وقاص قال حيث

نحدا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه
وعن عمر بن الخطاب انه قال ما احببت الامارة الا ذلك
اليوم ثم رضح النبي صلى الله عليه وسلم من ضيمة وقال
اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة
ابن الاكوع انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة اولا وكان به رمد شديد
حتى انه لا يبصر شيئا ثم قال انا اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتاهب وخرج في اثره ولحق به
في الطريق او بعد وصوله الى خيبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناولوا اليد من يا تي به فذهب
اليه سلمة بن الاكوع واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ارمد وقد عصب عينيه بشقة
برد فقطر في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن
به وجع فاعطاه الراية عن علي انه قال لما انتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسي في حجره فبصق
في عيني وفي رواية عنه بصق في فيه ومسح بيده
عيني فشفيت في الحال وما اشتكيت بعد اليوم قط وفي رواية
فداوهما بعده حتى مضى لسبيله وفي رواية عن
علي رضي الله عنه دعاله النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان
يلبس ثياب الصيف في الشتاء والشتاء في الصيف وفي رواية
البسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد دوالقا
في وسطه واعطاه الراية ووجه الى الحصن فقال يا رسول
الله

ويلبس ثياب الشتاء في الصيف والصيف في الشتاء

اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك
حمر النعم فتصدقت بها في سبيل الله اخرجاه في
الصحيحين وفي مسلم النزيل قال امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفا قال هذه هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الاكوع
فخرج علي رضي الله عنه يهرول وانا بخلفه
تبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع اليهودي من فوق الحصن فقال من انت فقال
علي بن ابي طالب قال اليهود غلبتم وما انزل على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب
اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين
ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله قال النبي صلى
الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب
السير روي انه لما ظهر على حصن مرحب خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه ويقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذ الحروب اقبلت تلتهب

فبرز

فبرز له عامر بن الاكوع يقول

قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وضرب عامر
ساق مرحب ليضربه فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها وفاة عامر
فقتله ثم نزل رجع هو ومحمود بن مسلمة في غار واحد قال
سلمة بن الاكوع لما رجعنا من خيبر رآني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم
اسيد بن حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا احبط عمله
ان قتل نفسه قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين
وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد كم من وفي رواية
قال انه ليتوم في القيامة عنق الدعوص وعن يزيد بن
عبيد قال رأيت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت
ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما
اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا
شهدنا يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فاهوى
بيده الى كنانته فاستخرج منها سهاما فنحر نفسه فاشتد رجال

فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل
بعض الم الجراحة ثم

من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله هديتك اليوم فقال قتل نفسه فقال قم يا فلان فانه لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية وروي ان عليا لما انتهى الى حصن النطوص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فتقدم علي فلما رآه مرحب اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو مرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الحروب اقبلت تلتهب

" " اذا حماتي للحمى لا يقرب " "

روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا ومجرا قد نقب قدر البيضة وفي معالم التنزيل كبيضة علي راسه ولم يجرح سنانه ثلاثة اعمام ولم يقدر احد من الاسلام يثبت في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدره ... ضرغام اجام وليث قسوره

وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك

وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشاف كليث غابات كريه المنظره ... ابل ضرغام اجام وليث قسوره

اعبل الذراعين غليظ القصره ... وفي رواية الكيلجم بالصاع كيل السندره وقوله عبل الذراعين ابي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير وامراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل الملك في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رويا مرحب فاراد ان يذكره رويا ليقذف في قلبه الرعب فيجبن عند الرباح ولا تقوى يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان ان الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجاب منها الزباد وذكر النويري في الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلط اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فقد من مرحب فوقع السيف على الترس فقده والمغفر والعمامتين وفلقها حتى وقع السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل قتل هذا ما قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يوبخه على حمي الاسلام من قتل مرحبا ... هذاه اعتلاه بالحسام المضمر

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة وفي الاكتفا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهى الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتمامه

حصون خيبر بضعة عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من
حصنهم قد جمع سلاحه وهو يادي من يبارز ويبرز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماتي للحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن
مسلمة انا يا رسول الله انا والله الموتر الثائر دونك اخي بالامس
قال فتهيأ اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه
دخل بينهما شجرة من شجر الشر فجعل احدهما يلوذ بها
من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه
منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل
التائم ما فيها فتربص كل منهما بصاحبه فسبق محمد بن مسلمة فانتهزه
بدره فقد توقع السيف فيها فنفت به فامسكته وضربه
محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير
ابن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت
في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام يفهم من
هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه
والزعمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على اليهود
فقتلوا الكفار قتلا ذريعا وقتل عليه يومئذ ثمانية من رؤساء
اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فبينما
يشتد علي في اثرهم اذ ضربه يهودي عالجا على يده ضربة

سقط

سقط منها الترس فبادر اليه يهودي اخر فاخذه الترس فنفض علي
فتناول باب الحصن من عنده فتترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي
ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى
دخل المسلمون الحصن انتهى ثم ما وصفت الحرب اوزارها
التي عليها ذلك الباب الحديد وزاد ظهره ثمانين شبرا
وفي هذا الباب قال الشاعر

علي رمى باب المدينة خيبرا ثمانين شبرا وانها لم يلثم

وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد رايتني في سبعة
نفر وانا فيهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان
نقلبه وفي التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد وفي
المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون
رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه
من طريق البيهقي في الدلايل رواه الحاكم عن البيهقي
من حديث ليث بن ابي سليم عن جعفر محمد بن علي بن
الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب
بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي
رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه
فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا منا وكان
جهدنا ان اعادوا الباب مكانه قال القسطلاني قال شيخنا
وكلها واهية وكذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية
وفي شرح المواقف قلع علي رضي الله عنه باب خيبر بيده

ابي ح

وقال ما قتلت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية
وحدث ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذا قبلت نحو رجل
من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال
ابو اليسر انا يا رسول الله قال فانطلق قال فخرجت اشتد
مثل الظليم فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اسقنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن
فاخذت شاتين من اخرهن فاعتقلتهما تحت يدي
ثم اقبلت اشتد كانه لم يكن مني شيء حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان
ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتونيد عمريا
حتى كنت من اخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم حتى اذا
ايسوا بالملكة حالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها
والشق ونطاه والكتيبة وجميع معسرهم الا ما كان
من ذلك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك
قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل
فلما نزل اهل خيبر على ذلك صالحوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن

اعلم

اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية قال
نتركم ما شئنا فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت
فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب وفي هذه
الغزوة سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بن تميم
سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اخت مرحب
اليهودي قالت لابن اسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم حصن القموص واطمأن احدث له زينب
شاة مصلية ايمسمومة مسمومة كلها لكن جعلت السم في
الذراع اكثرها في بقية الاعضاء لانها علمت ان احب من
الشاة اليه محمد فتعمل لها الذراع كذا في معالم التنزيل
وفي الاكتفا فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك
منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد
اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر
فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها
واخذها بشر ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل
وفي المستدرك فلاكها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها واخذها بشر بن البراء فات من ساعته وقيل
بعد سنة وفي الاكتفا فلفظها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي
ما لا يخفى عليك فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان

بنيا فسجد فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
بشر بن البراء من الكلمة التي اكل وفي مغازي سليمان
التيمي انها قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبنت
لي الآن انك صادق وانا اشهد ان ومن حضر ابي عليك
ربك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف
عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها
وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز فذبحتها
وصلتها ثم عمدت على سم لا يطيب بيت لا يلبث ان يقتل
من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها
على هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين
والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وسلم
بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش
منها وتناول بشر بن البراء عظما اخر فلما ازدرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء
ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه
ان شر بن البراء مات وفيه انه دفعها صلى الله عليه
وسلم الى اوليا بشر فقتلوها رواه الدمياطي وفي سيرة
مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث
جابر عند ابي داود فتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة
واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي اكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي
الاكتفا ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول
بشر عظما فانتهش منه فلما اشترط صلى الله عليه وسلم
لقمته اشترط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني
ان بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد
وجدت ذلك في الكلمة التي اكلت فما نفعني ان اقطها
الا اعظمت ان انغصك طعامك فلما اصبت ما في فيك
لم اكن لارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون
اشترطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد
لونه مثل الطيلسان وما ظللنا وجه حتى كاد لا يحول
الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريد على الاكحل فجعل ابو طيبة
مولى بني بياضة وفي المشكاة احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الذي اكل من الشاة فجعل ابو هند
بالمشرط والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار
رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي
توفي منه قد دخلت عليه اخت بشر بن البراء معودا
تعوده فيما ذكره ابن اسحاق فقال لها يا اخت بشر ان هذا
الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت
مع اخيك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله
عليه وسلم ما زالت الاكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران

وقيل الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل عرق مستبطن
القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر مشاوه
من الراس ويمتد من القدم ولد شرايين تتصل باكثر
اطراف البدن فالذي في الراس منه تسمى النامة ومنه
قولهم املكت الله نامته اي اماتك ويمتد الى الحلق
فيسمى الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد
الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى
الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن
والهدة في الابهر زايدة وكجوف في اوان الضم والفتح
فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البنا لاضافته الى
مبني كما قال فان كان المملوك يعرف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من
النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل عماها
وفي رواية انس دفعها الى اولياء بشر البراء فقتلوها
كما مر قال الدميري في حياة الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه
لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك
اختلف في قتل من سحره ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فمر اهله
ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم في صحيحه
من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان خيبر نشر من
صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد
وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار

في بردة

في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد
في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون وشهد خيبر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسا من النسا المسلمات
فرضخ لهن عليه السلام من الفي ولم يضرب لهن بسهم
وقيل ضرب لهن ايضا بسهم كامل وكانت قد خرجت
معهن عشرون امراة حدثت بنت النعمان عن امراة
عمارية قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة
من عمار وهو يسير الى خيبر فقلت يا رسول الله قد
اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا
معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفي واخذ هذه القلادة
التي ترين في عنقي واعطانيها وعلقها بيده في عنقي
فوالله لا تفارقني ابدا فكانت في عنقي حتى ماتت
ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين
نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع ثم سلمة بن
الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاخذ لنا من
هناك نزل فاربخ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
الى اخر ما ذكر في اول مسيره الى خيبر من قوله صلى الله
عليه وسلم يرحمك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول
الله لو امتعتنا بقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه
رضي عليه وهو يقاتل فكلم كلما شديدا فمات منه فكان

المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن
اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى
عليه فصاح عليه المسلمون وقدم ومنهم الاسود الراعي
من اهل خيبر وكان من حديثه انه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بحاصر بعض حصون خيبر ومعه
غنم وكان فيها اجير الرجل يهودي من يهود خيبر فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم
قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي
امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها
فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك بعد اليوم فخرجت مجتمعة كان سائقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك
الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى
لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان
معه الان زوجة من الحور العين وذكر ابن اسحاق
عن عبد الله بن بجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت
زوجان من الحور العين عليه ينفضان التراب عن
وجهه ويقولان ترب الله وجدع من تربك وقتل من قتلك
قال ولما افتتح خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك واخبره بقول الناس فقال

الحجاج

الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي
بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا غيرها
في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله انا اقول قال قل
قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بنيه
البيضاء رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسالون عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار
الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز وغنى ومتجر رجالا
فهم يتجسسون الاخبار عن الركبان فلما راوني ولم يكونوا
علموا باسلامي قالوا هذا الحجاج بن علاط عنده والله
الخبر فقربوا مني وقالوا اخبرنا يا حجاج فانه قد بلغنا
ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود ورئيس الحجاز قلت
قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتطوا
حولي يقولون ايه يا حجاج قلت قد هزم هزيمة لم تسمعوا
بمثلها قط واسر محمدا اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به
الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم من كان اصاب من رجالهم
قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا
محمد انما ينتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهرهم
قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة فاني
اريد ان اقدم خيبر فاصيب من قبل محمد واصحابه قبل
ان يسبقوني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الي مالي
كاحث ما جمعت بد وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد
كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب
من عرض البيع قبل ان يسبقوني التجار قال فلما جمع العباس

ابن عبد المطلب الخبر وجاه منى اقبل حتى وقف ابا حبيبة
وانا في خيمة من خيام التجار وقال يا حجاج ما هذا الذي
جيت بك وهل عندك ضيط لما وصفت عندك قال
نعم قلت فاستاخر عني حتى اتاك علي خلاء فاني قد جمع
مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ قال حتى افرغت
من جمع كل شيء كان لي بمكة واجتمعت للخروج تقيت
العباس فقلت احفظ علي هديتي يا ابا الفضل فاني احسب
الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل ذلك يا حجاج قال
فاني والله لقد تركت ابن اخيك عمرو ما علي بيت
ملكهم يثرب صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر واستقل
ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت
اي والله فاكتم عني ولقد اعلمت وما جئت الا لاخذ مالي
فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك
فهو والله علي ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث
لبس العباس حلته واخذ عصاته ثم خرج حتى اتى
المسجد فطافوا فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله
التجلد لعر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح
محمد خيبر وترك عمرو ما عليها ملكهم واحرز اموالهم
ونساءها فاجبت له ولاصحابه قال من ها هنا الخبر قال
الدنيا جاكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق
ليحلف بحمد واصحابه ليكونن معه قالوا يا عباد الله اغلت
عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان عظيم فلم
يشعروا ان جاهم الخبر بذلك ذكر ابن عقبة ان بني فزارة

قدموا

قدموا على خيبر بن اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا منهم على
ان يعطيهم من خيبر شيا سماه لهم فابوا عليه وقالوا
جيرانا وحلفاونا فلما افتتح خيبر اتاه من كان هناك
من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لهم ذو الرقيبة
جبل من جبال خيبر قالوا اذا نحن تلك قال موعدكم خيف
فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجوا
هاربين **رومي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فردة
ابن عمرو البياضي ان يجمع غنايم خيبر في حصن نطاة
يجمع وكان في اثنا الغنايم صحايف متعددة من التوراة
فجاء يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بدفعها اليهم ويوم جمع غنايم خيبر واخذ سبايا هاها امر
النبي صلى الله عليه وسلم منادي يا ايها ان من امن بالله
واليوم الاخر لا يسقين بماية زرع الغير ولا يطا امراة
حتى تستبرا بحيضة ولا يبيع الغنايم ودعا لها
فقال اللهم الف عليها القلوب وقال فروة فلما عرضنا ها
على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت
كلها في يومين وكنا نقدم الفداء منها بعدة مديدة وذلك
بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم **وفي مسلم ما يخالفه**
لما ان الله خيبر قسمها صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين
سهما عدل نصفها للنوائب وما ينزل به وقسم النصف الثاني
بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم
نطاة والشق وما حيز معها وكان فيما وقف الكتيبة

والوطيحة والسلالم ولما اراد القسمة بين زيد بن ثابت
حتى احصى اهل العسكر واقداسهم وقسم الشق ونطاه
الى ثمانية عشر سهما نطاه من ذلك خمسة اسهم والشق
ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية
عشر الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان
وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل وان ثمانية
رجل ومائتي فرس فذلك الف وثمانمائة سهم قال ابن
اسحاق وكانت القاسم في اموال خيبر على الشق ونطاه
والكتيبة وكان الشق ونطاه في سهمان المسلمين وكانت
الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم
وسهم ذوي القربى والمساكين وطعام ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح وقسمت خيبر
على اهل الحديبية من شهد خيبر لا من غاب عنها
الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه
الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان
الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين وللرجل
سهما فجرت المقاسم فيما بعد على ذلك عزين الفرس من
الخيل وهجن البخيل وذكر ابن عقبة انه قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ثمانون من الاشعريين
فيهم ابو عامر الاشعري قد موا المدينة مع مهاجرة
الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقسموا

اليه

اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاص والطفيل بن عمرو
الدوسي ذو النور وابو هريرة وتقدم دوس فدانيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه الحق ان لا يخيب مسيرهم
ولا يبطل سعيهم فشركهم في مقاسم خيبر وسال اصحابه
ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر بن ابي
طالب في هو لا القادمين على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم وما
مثل جعفر يخطئ ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك
عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره وفي صحيح البخاري
عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فذكرنا
سفينة قال لقينا سفينة الى ابنا شيا بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا وامرنا بالاقامة
فاقيموا معنا حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن
اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو
ابن امية الضمري الى النجاشي فيمن كان اقام بارض
الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه
وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفرا ولهم وذكر معهم
ستة عشر رجلا قد موا في السفينتين صحبته وذكر
ابن هشام عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح
ما بين عينيه والوسمة وقال ما ادري ما يهما انا اسير بارض
خيبر ام بقدوم جعفر ولما حرت المقاسم في اموال خيبر سلمت
فيها الملبون ووجدوا باسا فلم يكونوا وجدوه قبل حتى
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيما خرجه البخاري
في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهود خيبر في اموالهم يعاملون فيها للمسلمين
على النصف مما يخرج منها كما تقدم **قال ابن اسحاق**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل خيبر
عبد الله بن رواحة فارضا بين المسلمين وبين يهود خيبر
يخرصها عليهم فاذا قالوا قد زدت علينا قال ان شئتم فلكم
وان شئتم فلنا فيقول يهود بهذا قامت السموات والارض
قال وانما خرصها عليهم عبد الله عاما واحدا ثم اصيب بعد
يرحمه الله فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة هو الذي
يخرصها عليهم بعده فاقامت يهود على ذلك لا يرون بهم
المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابن سهل اخي بني حارثة فقتلوه
فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
عليه فكتب اليهم ان بدا لكم او باد نواجركم فاكتبوا الي
بالذي ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فودا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملة
اياهم فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو
بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي
ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فتحص عمر عن ذلك
حتى بلغه النبأ فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن
لي اجلائكم قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فمن كان له منكم من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عبد الله بن
عمر فخرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا
بخيبر نشاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعدي علي
من الليل فقدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت اصطبح
علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يديا ثم قدما بي على
عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال
ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عامل يهود خيبر على ان نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على
عبد الله بن عمر فقدعوا يديه فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج
يهود فاخرجهم **ولما اجلى عمر** يهود خيبر رغب في الماء جرين
والاعمار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل
المدينة وهما سهم وزيد بن ثابت فيما قسما خيبر على
اصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر **وفي هذه السنة**
اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
ابن اخطب بن حيي بن كعب بن الخزرج النضرية من بني

اسرائيل من سبعها هارون بن عمران وتزوجها من منتلة من
خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه
فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل دفعت في
سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبعة رؤوس كذا في الصفوة ودفعها الى ام سلمة تقينها
وتهيئها وكانت اولا زوجة سلام بن مشكم وقعت الفرقة
بينهما فتزوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فبات في المنام كان القمر نزلت حتى وقعت على صدرها
فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تتمنى الا الملك
الذي بالحجاز يا فتنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب
عنق زوجها كامر وفي رواية ان صفية رات في المنام
وهي عروس بكنانة ان القمر جاء حتى حجرها فقصت رؤياها
على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز فلطم
وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبها اثر منها فسأل عما هو فاخبرت بهذا الخبر وان
بذوجها كنانة وسأله عن الكنز فجحده فامر الزبير بتعذيبه
ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب عنقه باخيه
محمود بن مسلمة الذي قتل في خيبر كامر وفي الصفوة
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية
يوم خيبر فاخذ بيدها فدفعها بين القتلى فكره ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه
ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيا كانت

عليه

عليه عائشة فالتفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها
بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيأخذها
لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه
احدث بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى نزل بمركبه فوضعت
ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
فالقي عليها كساء ثم سار حتى اذا كانا على سنة اميال من
خيبر مال بها بديه ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه وكما كان بالصهباء مال
الى دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك
حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك
قرب يهود فاعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء
وفي الاكتفا اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
بخيبر وبعض الطريق نزل وعال بها بنية له وبات ابو
ايوب ليله متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدور حول خباه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال له ما لك قال ما
نمت هذه الليلة فحاف هذه الجارية عليك فامره صلى
الله عليه وسلم فدخل كذا في الصفوة وفي الاكتفا قال ابو
ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت
امرأة قاسية القلب قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فدعوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي

فلما قدمت المدينة اخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا غلام كيس فليخدمك فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء تركته لم تركت هذا هكذا وكنت اخدم امهات المؤمنين والاماء مما ملكت يمينه فكنت اسمعه يقول لا تضربوه فان له شأنا فلما رجعنا من خيبر وقد حاز الله تعالى صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر والمدينة اقام ثلاثة ايام فبنى عليه بصفية ثم صنع حيسا بنطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته على صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او الا مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين والا فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وخرجنا الى المدينة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحولها وراءه ببساءته وطالما خلفه ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقد مد الجلباب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد ان يركب ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه لتركب عليها فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق قال انس فسرنا حتى اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم وفي رواية تحريم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية ولما اشرف على المدينة قال ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون

فلم يزل

فلم يزل ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في العمدة وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين المدينة مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعو اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حد سلم كان حرب خيبر فقالوا ان عاملوا يا ابن اوحارثا وسيد اليهود ومرحبا في حصن نطاة ومعهم الف مقاتل وما نظن ان بنا ومعهم محمد فكف محيصة عنهم يومين ولما رأيناك لا تميل لهم في الصلح اردان يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير الكابر قومنا ونبعث معك من يصالح محمدا وبينما هم في ذلك اذ اتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهض فوقع في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا حماعة من بعد وفدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعطوه نصف المثيل والنال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشتراهم منهم حصتهم النصف بمال بيت المال وفي رواية ولما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل وفي

هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله
عنه على ما اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسما
بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر
حتى غربت الشمس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاررد عليه
الشمس قالت اسما فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبل والارض وذلك في الصهباء في خيبر وهذا
حديث ثابت رواته ثقاة وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح
كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث
اسما لانه من علامات النبوة كذا في المتقي قال ابن الجوزي
في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا
شك وفي هذه السنة فتح وادي القرى وفي المواهب
اللدنية ثم رجع وادي القرى في جمادى الآخرة بعد ما اقام
بها اربعا فحاصرهم وينال الكثر من ذلك وفي الوفا في جمادى
الآخرة قال اصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما سمع اهل
وادي القرى بجيشه تهيئوا للحرب وخرجوا للقتال فسوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه للقتال
ودفع لواءه الى سعد بن عبادة وقيل الى الحباب بن المنذر
وقيل الى سهل بن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم
الى الاسلام واعلمهم انهم اسلموا تبقى دماؤهم وصوفهم
وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل

فقتل

فقتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر اهل وادي
القرى ليالي واصاب غلامه مدعما سهم غرب فقتله قال
ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها صلاة غروب الشمس
وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبيب فوالله انه ليضع رحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فقتله فقلنا
هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي
نفسي بيده ان شملته الان لتحترق عليه في النار كان
غل من فيء المسلمين يوم خيبر فسمع رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت
شراكين لنعلين لي فقال لقد قد لك مثلهما في النار كذا
في الاكتفا وفي رواية وفتح صيحة اليوم الثاني فلما هم
المسلمون واصابوا الهوا الاكثرة واثاثا واسعة وميرة
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وتركت لهم
ايديهم ارضي وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا
فيها ويزارعه والاجرة ولما بلغ خبره يهود خيبر وفدك
ووادي القرى يهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية
قاله منلطاي مدح النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السفر في الرجوع
الى المدينة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نفل عن غزوة خيبر سار من

اول الليل حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال بلال اكلأ لنا فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بلال قدب النجم الى
راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولهم استيقاظا فذعر بلال فقال اي بلال ما هذا فقال يا رسول
الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله
فاقتادوا راحلتهم من ذلك المكان شيئا ثم توضا وامر بلالا
فاقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال
من نسي من الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى
قال اقم الصلاة لذكري وروي انه كان في الرجوع عن تبوك
تبوك كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت
قبله تحت عبد الله بن جحش ووقع التزوج في السنة
السادسة من الهجرة وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر
وقصتها انها كانت خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها
عبد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام
وتنصر ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام
قالت رايت في المنام كان اتيا يقول يا ام حبيبة تزعجت
فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما
انقضت عدتي فاشعرت الا برسول النجاشي عليا بي يستاذن
فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه
فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي

كتب الي ان ازوجه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول الملك
وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص
فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في
رجليهما وخواتيم فضة في اصابع رجليها سرورا بما بشرت
به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان
هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به
عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت
الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها
اربعمائة دينار وفي روضة الاحباب اربعمائة مثقال
ذهب ثم سكب الدنانير بين يديه القوم فتكلم خالد بن سعيد
وقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله
لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد
فقبضها ثم اراد ان يقوم فقال اجلس فان من سنن الانبياء
اذا تزوجوا ان يولم طعام على التزوج فدعا بالطعام فاكلوا
ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصنوبرية
قالت ام حبيبة لما اتاني المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني

النجاشي رح

فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك ولا مال بيدي فهذه
خمسون مثقالا فخذيها واستعيني بها **وفي معالم التنزيل**
انفذ اليها النجاشي اربعماية دينار على يد ابرهة فلما جاءها
بها اعطتها خمسين دينارا اتتني فقالت فاخرجت ابرهة
كلما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان
لا ارزأك وانا التي اقوم عليك بيد ورهطه وقد اتبعت
دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر
فلما كان الغد جائتني بعود وسعير وربا وكثير فقدمت
بكل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه علي ويعدي
ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرأ علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه اني قد
اتبعت دينه **قال** وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما
دخلت علي تقول لا تنسى حاجتي اليك فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الحبشة وما قالت
لي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
منا السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث
النجاشي ام حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل
ابن حسنة **ولما بلغ** ابوسفيان خبر تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه
وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون
سنة وبقيت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع
سنين وتوفيت في زمن معاوية سنة ثنتين او اربع واربعين

من الهجرة

من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان
ابن الحكم وقيل توفيت بالشام **مروياتها** في الكتب المتداولة
خمسة وستون حديثا اتفق عليه حديثا وافرد مسلم حديثا
واحدا والباقية في سائر الكتب **وفي شعبان هذه السنة**
كانت سرية محمد بن الخطاب الى ترية معه ثلاثون رجلا ومعه
دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى
الخبر الى هوازن فجمعوا وجاءوا في طلبهم فلم يلبث منهم احد
ان انصرف راجعا الى المدينة **ثم في شعبان هذه السنة**
بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب في ناحية
ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب
وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقاتلوهم
وكان شعارهم امت امت فقتلوا طائفة واسروا طائفة
ولقي سلمة جماعة منهم عودون الى الجبل مع ذراريهم فخشي
ان يستبقوه الى الجبل فرماهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا
السهم وقفوا فاتى بهم الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امرأة
من بني فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفلها ابو
بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال
يا سلمة هب لي المرأة فقال يا رسول الله هي لك فبعث
الى مكة فيها بناس من المسلمين كانوا اسراء عندهم **وفي**
شعبان هذه السنة بعث بشير بن سعد الانصاري في
ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشير الى ذلك الموضع
ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي وعلموا

الصحيح وفي الاكثر

دوابهم ومواشيهم فاخذ القوم فتما فبوا المسلمين فادركوهم
فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح
بشر وضرب بسيف فوقع في القتلى وقيل قد مات فرجعوا عنه
وقد مر زيد بن حارثة بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بشر واسل من بين القوم ولحق بندك فمكث
هناك حتى برات جراحه ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل
قدوم بشر اخبر الناس بتلك الغصة **وفي رمضان**
هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب
ابن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الى المنيعة
ناحية بنجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني سليم الى
وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسطهم فقتلوا من
اشرف لهم واستاقوا نعما وعادوا الى المدينة **قالوا** وفي هذه السنة
قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشققت
قلبه فتظلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا افاتل احدا
يشهد ان لا اله الا الله **وفي الاكليل** قتل ذلك اسامة
في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان وفي البخاري
عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما
غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته
برمحي حتى قتلته فلما قدمنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا اسامة

يا اسامة قتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما
زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن قبل ذلك اليوم اورده
في المواهب اللدنية وسمي هذه الغصة في الوطن
الثامن في سرية عالب بن عبد الله الليثي الى فدك **وفي**
شوال هذه السنة كانت سرية بشر بن عبد الله الانصاري
الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان وبقال لقدار
ومعدرة وبعث معه ثلثمائة رجل فجمعوا للاغارة على
المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسيرهم شرهوا
واصابوا لهم نعما كثيرة فنفلهم واحد لكل رجلين وقدم بها
الى المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما
وبعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد وفيها ابن عمر
رضي الله عنهما قال فبلغت سهمانا اثني عشر بعيرا ونفلنا
بعيرا فعدلنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية
هي سرية ابان بن سعيد المذكورة او ان تكون غيرها لابن
عمر **وفي هذه السنة** كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبلة بن الايهم الغساني ملوك غسان وقد عاد الى الاسلام
فلما وصل اليه الكتاب وكتب اسلم جواب كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل الهدية وكان
ثابتا على اسلامه الى زمان عمر بن الخطاب **وفي خلاصة**
الوفا قدم مكة للحج وهو كان يطوف بالمطاف وطئ رجل
من فزارة ازاره فانحل فلطم الفزاري لجبلة فشتم بها امه
وكسر ثنايا فشكا الفزاري الى عمر واستغاث وطلب عمر جبلة
وحكم باحد الامرين اما العفو واما القصاص قال جبلة

انقض له مني سوا وانا ملك وهو سوقي فقال عمر الاسلام سوا بينكما ولا فضل لك علي الا بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سوا في هذا الدين فانتصر قال عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر في امري فلما كان الليل ركب في بني عمه وهرب الى قسطنطينية وانتصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة وقيل اليه اشار الشاعر بقوله

«اقمت بالحي رسما از عراه» وبالثنايا الواضحات الدررا»
«وبالطويل العمر عمرا حيدرا» كما اشترا المسلم اذ تنصرا»

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد مر في هذا الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هذا **وفي هذه السنة** "قتل تميم ويد اباه على ما سبق ذكره **قال الواقدي** قتل ليلة الثلاث لعشر مضين من جمادي الاخرة او جمادي الاولى سنة سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين وروي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر رجلا فالله اعلم وشجاعة قاتلها بالاقدام فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل سنة اشهر ثم مات وقيل مدة عمر تميم ويد اثنان وعشرون سنة **وفي هذه السنة** وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين اختها وجارية اخرى بان وخصي يقال له مابور من مصر وقدح من زبرجد وثياب من قباطي مصر والله سبحانه وتعالى اعلم

وعسل

وعسل وهو ما يقال له الزار وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي بلتعة فعرضها حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس

وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء ويقال لها عمرة القضية وعمرة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل منها وانما عد وها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كالحج كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام انها يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست وقصر منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست وقصر منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوا فيه من سنة سبع **قال موسى** بن عقبة وذلك ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام والحرمات قصاص **واما تسميتها** عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف

ه بالشهر الحرام ه

مبنى على الخلاف في وجوب القضاء والهدي على من احصر
مستدلا فقد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضاء
لا الهدي وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضاء وكانت
عمرة القضاء بعد غزوة خيبر بستة اشهر وعشرة ايام
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر
الى المدينة اقام بها شهرين ربيع وما بعده الى شوال ثم
فيما بعد ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته
التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه
في عمرته تلك وفي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا
عنها كذا في الاكتفا وقال في غيره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر اصحابه حين رأوا الهلال ذي القعدة
ان يعتمروا عمرة القضاء عدتهم التي صدهم المشركون
عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية
فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومات
وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير
الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضاء الفين
واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وفي القاموس
عويف بن الاضبط واحرم لها من ذي الحليفة وساق صلى
الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل عليها ناجية
ابن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه السلاح والدروع والرماح وفي رماية فرس وفي
المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل

امامه

امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليها بشر
ابن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون
معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل اليسر الظهران فوجد
بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجمع هذا الجبل عند ان شاء الله تعالى فانوافيها
فاخبروهم فتفرعوا وتبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ناج ليسير ويبصر ويقدر
موضع عمكة حيث ينظر الى اصحاب الحدم وخلف عليه اوس
ابن خولي الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش من عمكة
الى رؤس الجبال واخلوا عمكة ثلاثة ايام وفي الاكتفا
قال ابن عقبة ونشب رجال من اشرافهم فخرجوا الى بوادي
عمكة كراهية ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيظا وحسكا وتناسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهدي امامه مجللا بذي طوى وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى
والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من
ثنية كداء بفتح اوله والمد وهي طلعة الحجون التي بأعلا عمكة
يحدر منها الى المقابر على درب المعلا طريق الابطح ومن بعده
الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه
ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله *
* ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله *
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي حرم الله يقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا محمد فهي اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي
وعبد الرزاق مرويا بلفظ "
" هلم ابنا الكفار عن سبيله " نحن قطعناكم على تاويله "
" قد انزل الرحمن في تنزيله " بان خير القتل في سبيله "
" نحن قتلناكم على تنزيله " هلم فاكفل الخير في رسوله "
" يارب اني مؤمن بقيله " اعرف حق الله في قبوله "

وفي الاكتفا

" هلم ابنا الكفار عن سبيله " هلم فاكفل الخير في رسوله "
" يارب اني مؤمن بقيله " اعرف حق الله في قبوله "
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يليبي حتى استلم
الركن فمضى مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون
يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة **وفي البخاري**
عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم
حمى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة
الاشواط كلها الا الابقا شفقة عليهم ان لم يمنعه من امرهم
الرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم والاشفاق عليهم
وفي رواية ارملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون
من قبل قيقعان قبالة اسعد الغابة اضطبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون رملوا وهو اول اضطباع
ورمل في الاسلام **وفي الاكتفا** تحدثت قريش بينها
فيما ذكره ابن اسحاق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد
وشدة

وشدة فضوا له عند دار الندوة ليتظروا اليه والى اصحابه
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه
وافرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من
نفسه قوة ثم استلم الركن وفرج يهرول ويهرول اصحابه
معه حتى اذا وارا البيت منهم واستلم الركن اليماني
ومشى حتى استلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة
اطواف ومشى سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس
يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما صنعها كذا الحي من قريش الذين بلغه عنهم
حتى حج حجة الوداع فلزمها مضت سنة بها ثم طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته
فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند
المروة وقال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عنده
المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا على
السلاح ببطن ناجح وياتي اخرون فتفقوا نسكهم فعلوا
كذا في المواهب اللدنية واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه
سهيل بن عمرو وهويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى
اجلك فاخرج عنا **وفي رواية** اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك
اخرج عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي
فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها

فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا احقّ بها وهي ابنة
عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت
اخي فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
بمنزلة الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بسرف بفتح اول وكسر ثانيه بعده فاء على عشرة
اميال او سبعة وفي شفا الغرام في سرف اربعة اقوال
ستة اميال او سبعة بتقديم السين او تسعة بتقديم التاء
على السين او اثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي بنى النبي
صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي معجم
ما استعجم قال ابن واقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرّس الشمّا عليه بسرف وصلى الغرب بمكة وبينهما
سبعة اميال وفي موضع آخر منه على ستة اميال من مكة
وليس بجامع اليوم وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن رويبة
ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس
ابن عيلان الهلالية قاله ابو عمر وقال ابو عبيد ثم لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة
معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض
الحبشة فبشّه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت جعفر
وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث
تحت العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى

من مكة حم

الله

الله عليه وسلم وهو محرم وقيل جعلت امرها الى ام الفضل
فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة درهم وقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال
وكان ذلك اجل القضية يوم الخميس فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى وهو مخالف ما مر انهما اتيا محمدا
من اليوم الرابع لتنهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب
يا شدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت
الثلاثة فقال له سعد كذبت لا ام لك انها ليست بارضك
ولا ارض ابيك ولا يخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يضحك لا تؤذ قومك زادونا في رحالنا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتمونا فاعمرنا
بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة
لنا بطعامك فاخرج عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة
حتى اتاه بها بسرف وقد بنى بها فمن معها اذ ذاك من بني
المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفا وروي في تزويجها
ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين
اعتمر عمرة القضية فقال له العباس ايت ميمونة بنت
الحارث بن ابي رهم بن عبد العزى هل لك في تزويجها
تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام

ثلاثا فجاء سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال
يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاطف بظهر امه ارضك وارض
امك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
يشا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج
فبنى بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمرو كذا رواه ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اخرجه
البخاري والنسائي **وروت** ميمونة انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها بسرف وهو حلال اخرجه ابو داود **وقد**
روي انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام بمكة
الايام الثلاثة التي اشترطها على اهل مكة ثم بعث
بها شمان وقال ان شئتم اتين عندكم ثلاث اخر وعدت
باهلي واولم لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة
الهلالية قبل عمرته فلم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في
وليمتك بد اخرج وهذا بعضد قول من قال انه صلى الله
عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضي
الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي رهم بن
عبد العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل ابي
سمرة العامري **قال ابن اسحاق** وتيال انها رضي الله
عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم اتت اليها وهي على بعيرها
فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي وتيال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم

زينب

زينب بنت جحش وتيال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب
وتيال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في
الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من
مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة اخر امراة تزوج
بها النبي صلى الله عليه وسلم واخر من توفيت منهن فكانه
الله دنيا صاحب الترغيب والترهيب وتوفيت سنة ثلاث
وستين **وفي معجم ما استعجم** انها ماتت بسرف فاعتلت
وقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني اني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها بسرف
الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين
وهناك عند قبرها مسجد **وفي خلاصة الوفا**
تزوج بها بسرف وبنى بها فيه ومات فيه ودفن فيه
وفي ذيل المجد من هذه السنة كانت مرية بن ابي
العوجا السلمي واسمه اهدم الى بني سليم في خمسين رجلا
فاصدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا وصار جريحا
مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول صفر سنة ثمان والله اعلم **الموطن**
الثامن فيه وقايع السنة الثامنة من الهجرة من
اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله
الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب

اصحاب بشر بفدك، واتخاذ المنبر، والقصاص، وسرية شجاع
ابن وهب الى بني عامر بالسيه، وسرية كعب بن عمير الغفاري
الى ذات اطلاح، وسرية مؤته، وسرية عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل، وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف
البحر، وسرية ابي قتادة الى حضر، وسرية ابي قتادة
الى بطن اضم، وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة
وعمرة فتح مكة، واسلام ابي قحافة، واسلام حكيم بن
حزام، واسلام عكرمة بن ابي جهل، وسرية خالد بن
الوليد بعد فتح مكة الى العزى بنخلة، وسرية عمرو بن
العاص الى سواع صنم هذيل، وسرية سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة صنم الاوس، وسرية خالد بن الوليد
الى بني حذيمة، وعمرة جعرانة، وسرية ابي عامر الى
اوطاس، وسرية الطفيل الى ذي الكفين، وعمرة الطايف
واسلام مالك بن عوف النضري، واسلام صفوان بن امية
وتزوج الملكة الكندية، وبعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد الله بعمان، وبعث العلا الحضرمي الى المنذر الساوي
وانصرافه الى المدينة، واسلام عمرة بن مسعود الثقفي
وقتله، وبعث قيس بن عبادة الى ناحية اليمن، وطلاق
سودة، وولادة ابراهيم، وقدوم اول الوفود وقدهوازن
ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي
صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعثمان بن ابي طلحة فاسلموا في امد
الغابة، اختلفوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته

قيل كان

قيل كان اسلامه سنة ست بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة، وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر
وقيل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقيل في اول سنة
ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فلما راهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها
قال ابو عمرو ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح، وفي المواهب
اللدنية كان قدومه المدينة، واسلامه سنة ست قال
ابن ابي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي
اسلام خالد سنة ست او سبع نظر لما ورد في صحيح
البخاري من المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذ واذات اليمين قال
زهير الحديبية سنة ست كذا في الشارق وكذا نيا في
اسلامه سنة ست او سبع وفي الصفوة خالد بن الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى ابا
سليمان واحد اسما وهي لبابة الصغرى بنت الحارث اخت
ام الفضل امراة عباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد
من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضري رشدي
واريت في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد
اخضر واسع فقلت ان هذه لرويا خير فقد كرتها لابي
بكر فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام
والغيت الشرك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطلت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي
اريد فاسرع الي الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كان
بالمدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك
قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي
صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم
من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمت عليه بالنبوة فتهلل عليه السلام بوجهه طلق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اريد لك عقلا
رجوت ان لا يسلمك الى الخير وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت استغفر لي كلما صنعت من صد عن سبيل
الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي
وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من
اصحابه وفيما يزيد وفي اسد الغابة فلم يزل خالد من
حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل
فيكون في مقدمتها في مغازيه العرب وكان في مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح
يومئذ فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله
بعد ما هدم هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في
جرحه فما نكلت وبيجي وفاة خالد في الخامسة من خلافة
عمر بن الخطاب وفي المنتقى روينا ان عمرو بن العاص كان
اسلم بالحبشة على يد النجاشي ولكن كان يكتم اسلامه من
اصحابه فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطريق

عند المدة

عند المدة لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك
قبل الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال خالد والله
لقد استقام المسير اي تيمم الطريق وظهر الامر وان هذا
الرجل لنبي فاذهب فاسلم وبايع ثم اتى عمرو بن العاص
فبايعه ثم انصرف فقال وصدني من لا اعلم ان عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما
قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عام عمرة القضاء غيرت الله كانت عليه وخلعت الاصنام
وجعلت انكر نبيا تحت عليه وما نصبه من حجر لا يسمع ولا يبصر
ولا ينفع ولا يضر وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك عندي فاقول
ما عمل القوم لاجل الثواب فيكون بعد الموت وجعلت
احب النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان رايته خارجا
من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه
واهدي له واسلم فلم يتهيأ لي ذلك فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم عزم لي على الخروج اليه
فادلجت الى يلملم فالقى خالد بن الوليد فاصطحبنا
حتى نزلنا المدة فاسلمنا الا عمرو بن العاص فانه تعمد
مده وابطأ ثم قال اني يريد ان فاصطحبنا جميعا الرجلان
فاخبرناه فقال وانا ايضا اريد الذي تريدان فاصطحبنا
جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في ممدودة
الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به

م عثمان

فلقيت

فاخذه مني ثم دفعه الي[٢] خذه وهاك خالدة ولا يترعها منكم
الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم من
هذا البيت بالمعروف ويسجب قال الواقدي هذا اثبت الوجوه
في اسلام عثمان في الاستيعاب واسد الغابة عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة التيمي
العبدري الحجبي امه ام سبيع سلافة بنت سعد من بني
عمرو بن عوف قتل ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة
جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي
طلحة مبارزة وقتل يوم احد منهم ايضا مسافع والجلاس
والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا
قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح رجلين منهم
مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث
وقد مر في الموطن الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان
ابن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص فلما اتيا
من عند النجاشي يريد المدينة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رآهم التم اليكم مكة افلاذ كبدها
كذا في الاستيعاب كما مر وفي اسد الغابة رمتكم مكة
بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان
مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه فتح مكة ودفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى

شيبة

وقال و

ثالثة هو

٢ غزوة

شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
تالدة لا يترعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة
واقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل
الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية
سنة ثنتين واربعين وقيل قتل يوم اجنادين وفي
هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك
ابن سفيان الكلابية وقد مضى في الباب الثالث وفي صدر
هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى
بني الملوح بالكديد بفتح الكاف مصغر وفي صدر هذه السنة
بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن
فهالة الليثي مع جماعة الى فدك ليستمدوا من الذين قتلوا
اصحاب بشير بن سعد روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عقد لواء للزبير بن العوام على مائتي رجل وامره ان يأتي
مصارع بشير بن سعد يبتاع صلبهم ان ظفر بهم فبينما هو على
ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع
اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وامره
على تلك السرية وبعثه الى فدك وكان ابن مسعود الهذلي
وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن مجدة واسامة بن
زيد في تلك السرية فلما انتهوا الى فدك اغاروا عليهم مع
الصبح وقاتلوا فقتل الله يدا وقتل كثيرا من المشركين
واخذ المسلمون كثيرا من الابل والغنم وروي
ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال نهيك بن
مرداس وللحقه وسل السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا الله

فقتله اسامة فلما رجع الى غالب وذكر له ما جرى له بيده
وبين يديه لامه غالب وقال له قتلته ولما قدموا المدينة
ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة قتلته
بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله وهو متعوذ
منها بالسيف قال افلا شققت قلبه فتعلم اصادق هو
ام كاذب قال اسامة لن اقاتل من قال لا اله الا الله
ابدا كذا في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل غير هذا ظا
وهو ما روي عن ابن عباس انه قال تلت هذه الآية يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل من بني
مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل
فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره سمعوا بسرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية
غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان على
ربة المسلمين فلما رأى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فالجأ غنمه الى جبل من الجبل
فلما لاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق
غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان
قبل ذلك قد جئ الخبر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افقتلتموه اراد ما معه ثم قرا هذه الآية على اسامة

ابن زيد

ابن زيد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي
قال فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال يكررها ويعيدها
حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر لي به ثلاث مرات وقال
اعتق رقبة وروي ابو طيبان عن اسامة بن زيد قال
مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقال ما سلم عليكم
الا ليتعوذ منكم فثاروا وقتلوه واخذوا غنمه واتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد مع جماعة
الى الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة
رجلا فلما غشوه قال لا اله الا الله فكف عنه اسامة
فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بما قال لا اله الا الله حتى قال
يا رسول الله انما قالها تعوذا فقال افلا شققت عن قلبه
حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة
في الموطن السابع في سرية غالب بن عبد الله الليثي
الى الميفعة ناحية نجد وفي هذه السنة على ما في الشاهد
او السابعة او الثامنة من الهجرة اتحف المبرز
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انل الغابة وفي رواية
من طرف الغابة روي انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده
مسقوفا على جذع النخلة وكان اذا خطب يقوم على جذع
من جذوعه فصنع له منبرا وفي خلاصة الاثر ان قوال ان

الوفاء

الذي صنع المنبر باقوم بموحدة وقاف وهو باني الكعبة
لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم والاشبه الاقوال بالصواب
ما قاله الحافظ ابن حجر انه بميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلام سلاب وقيل ميناء غلام امراة من الانصار
وتقدم ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس
وللدارمي في صحيحه عن تميم انه صنع له منبر له درجتان ويقعد
على الثالثة وفي رواية للدارمي هذه الدرقي الثلاث
او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث ودرجات
من غير شك فاطلت على المجلس درجا وبجيب بن ابي
الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس
ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام
على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على
الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته
ثم علا موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف
معاوية زاد المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول
من كسي المنبر قطيفة عن ابي الزناد قال سرقت
الكسوة لمرة ثانية بثمان فقال لها هل سرقت قولي
فاعترفت فقطعها فلما قدم معاوية قام خمسين حرك
المنبر واراد ان يخرج الى الشام الى دمشق فكسفت
الشمس يومئذ ورات النجوم فاعظم ذلك معاوية واتى الناس
وقال اردت انظر ما تحته وحبيت عليه من الارض قال
بعضهم كساه يومئذ قطيفة اولية وفي رواية ان

معاوية

معاوية كتب الى مروان بذلك فقال فاصابهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا وبلغني الرجل الرجل يعلمه ولا يعرفه
فقال مروان انما كتب لي ان اصلحه فدعا النجارة فعمل
هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي بقي الدرجات التي
زادها ست درجات والمزيد فيه احد قبله ولا بعده وفي
تاريخ الواقدي اراد معاوية سنة خمس خويل منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ
وكلمه ابو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك بن مروان
اراد ذلك كلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك
فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه
فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله قال لا ها الله
اخذنا الدنيا ونحب ان علم من علم الاسلام نريد تحويله ذلك
شيء لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك
ولا من الوليد وما لنا وله قال ابن النجار فيما رواه عن
ابي الزناد انه صار فيما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما كان قدم المهدي قال اريد ان اعيده على حاله
فقال له مالك انما هو من طرف العامة وقد صار الى
هذا الصبيان وشد فتى فرعته خفت ان تنهافت فانصرف
المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السما وعرضه ايما عرض
مقعده ثلاثة اذرع في ذراع وشبر سواء وعرض درجه شبران
لان لكل درجة شبرا وان طول المنبر في السما بعد ما زاد فيه
اربعة اذرع وصار ثمانية في الارض سبعة اذرع بقدم

السيد باضافة "عتبة" الدرك الدرجات التي المنبر فوقها
وتلك العتبة ذراع واشداد المنبر بدونها سته" اذرع انتهى
عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان المسجد مستو
على جذع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها كامد وكانت امرأة من الانصار اسمها
عائشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت
يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا امره ان يتخذ لك منبرا
تخطب عليه قال بلى فامرته فاتخذ له منبرا وفي رواية
قال رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية
صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على
المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
الخلوج اي التي اتمع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع
مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضع عشرة وفي رواية انس حتى انشق المسجد
لصوته وفي رواية انه كان بين الصبي وفي رواية سهل
اكثر بكا الناس لما رايه وفي رواية المطلب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح يده حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت
ثم رجع الى المنبر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم الزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تخريجا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر هكذا

في حديث

في حديث المطلب وفي حديث عبد الله ابن عمر فكان اذا
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما هدم المسجد وغيره
اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في بيته "فلك الدال" بلى
والكلمة الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسعرايي ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه اليه فتحه فجاء يخرق الارض
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذي كنت فيه فتنبت لك عروقك ويكمل خلقك وتعود
لك خوصك وثمرك وان شئت فاغرسك في الجنة فيأكل
اولياء الله منك قال فاكون في مكان لا اراك فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال
اختار دار البقاء على دار الفناء اورده في الشفا وفي
خلاصة الوفا احمد المطرزي في محل بيان الجذع على
ما رويناه ابن ربانة قال وكان هذا الجذع عن يمين معلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي
في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام
المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة
التي قبلي الكرسي مفتقدة على موضع الجذع فلا يعتمد
عليها قول من جعلها في موضع الجذع وفي هذه السنة
اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل من رجل
من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب
الى بني عامر بالسيافة من ذات عرق الى وجرة على ثلاث

فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على ما قفه من الذكر وزاد غيره وهم

مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة
وعشرون راجلا الى حج من هوازن واسره ان يغير عليهم
فكان بالليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم فاصاب نعما
وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم
خمس عشرة ليلة واقسم الغنيمة وكانت سهمانهم خمسة
عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم **وفي ربيع الاول**
من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى
ذات اطلاح ذات قرب في خمسة عشر رجلا فسار واحتى
انتهوا الى ذات اطلاح فوجد وامعها جمعا كثيرا فقاتلهم
الصحابة اشد القتال حتى قتلوا واقلت رجل جريح
منهم في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد
عليه الليل تحامل حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغهم
انهم ساروا الى موضع اخر فتركهم **وفي جمادى الاولى**
من هذه السنة كانت سرية مؤتة وهي بضم اوله
واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية **وفي المواهب**
اللدنية بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لكثرة الدوات
وبهمز المبرد وهمزم ثعلب والجوهري واب فارس بالهمز
وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من ارض الشام من
عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاهم للروم بقرية
يقال لها مشارف من قرى البلقاء ثم لقاء المسلمون الى مؤتة
كذا في معجم ما استعجم وفي مورد اللطافة وقعت مؤتة
بالكرك **وقال في الاكتفا** وبها صد سار رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عمرة

من عمرة القضاء اقام بها نحو من ستة اشهر ثم بعث الى
الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث الذين اصيبوا
بمؤتة روى انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن
عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة
عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر
فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر من قتل الحارث وقاتله فندب الناس وعسكر بالجرف
وهم ثلاثة الاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم امير
الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب جعفر
ابن ابي طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن
رواحة فان قتل او قال اصيب فيتراضى المسلمون
بينهم رجلا **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بعث امراء السرية كان يهودي عنده فقال ان كانت
محمد نبيا فنحن هو لاء الذين عينهم للامارة فان انبياء
بني اسرائيل كانوا اذا عينوا الامير قال ما عينه يقتلوا الليلة
ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي
صلى الله عليه وسلم لواء ابيض وقد نعه الى زيد بن حارثة
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم
وامرهم ان يا تو امقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من
هناك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم **وفي الصغوة**
عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما جمع الناس وتهيوا
للخروج الى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم

العدو وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة
عند ذلك شعر
الكتيبة اسيل الرمح منتظم بضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجزرة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشد الله من غاز وقد رشدا
فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيؤا
لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع الكثير من ماية
الف وقد مر الطلايع امامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون
معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على ستة اميال
من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان
من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض
البلقاء ماية الف من الروم وانضت اليه المستعربة
من لخم وجذام والقين والبلي وبهراء واوبل فلما بلغ ذلك
المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم
وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره
بعدوه فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا
بامر نمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال
والله يا قوم ان التي تكرهون للتي خرجتم له
عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم تطلبون الشهادة
وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ولا نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما
احدى الحسنيين اما الظهور واما الشهادة فقال الناس
قد والله صدق ابن رواحة فمضوا توجههم وفي الاكتفا
ثم مضى الناس

بيان للذي خرجتم له

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل
من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف
واخاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من
بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الانصار يقال له عبادة بن مالك ويقال عبادة بن
الثني الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها
جعفر فقاتل حتى اذا الحمي القتال اقتحم عن فرس له
شقراء فعرقبها ثم قال القوم حتى قتل رحمة الله عليه
وهو يشد عند ذلك ويقول

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها على اذا لاقيتها ضرابها

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ
اللوا زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين فقتل قدوم
اخوا شرحبيل وضرب اصحابه ودخل حصنا وبعث اخاه الى
هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء مايتي الف ولما التقا
الجمعان اخذ اللوا زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنة
رمح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكان
اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى
فاخذ اللوا بيده اليسرى فقطعها نصفين وفي رواية
قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك
جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت

في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر فوجدناه في القتلى فيما قتل من بدنه مابين طعنة بسبعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية في احد يعني بضعا وثلاثين جراحة ذكر عبد الله بن رواحة من الغمان ابن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وقال يلوم نفسه فقال قتلك جعفر وانت على الدنيا ثم تقدم واخذ اللواء وقاتل فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومدحيا طرحها فجعل يرتجز وهو يقول

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يسترجل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس اي شيء تتوقين الى فلانة امراة له في طائفة ثلاثا او الى ثلاث وثلاث غلامات نهاهران او الى معجنة ما يطل فهو لله ولرسوله ثم قال

اقسم يا نفس لتنزلنه ... طايعة او لكرهنه
قد طال ما كنت مطمئنه ... هل انت الا نطفة في شنه
قد اجلب الناس وشلوا الرنه ... ما لي اراك تكرهين الجنه

وقال في الاكتفا

يا نفس لا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

بيض يا صاحب زيد وجعفر ثم تذكر قاتله ابن عمر لم يعرف من هم وقد وافاه فقال شد بها صلبك فانك قد لاقيت ايامن فاخذه من يده فاتهسمت نهشة ثم جمع الحطمة في ناحية الناس وقال انت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فيما روى ثابت بن ابي الارقم الانصاري واخو بني العجلان واخذ الراية فجعل يصيح يا ال الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللواء يا ابا سليمان فقال لا اخذه وانت احق به لك قد شهدت بدرا قال ثابت خذه يا ابا الرجل فوالله ما اخذته الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فجعل خالد اللواء وحمل باصحابه فنضح جماعا من المشركين كذا في الصفو

وقد جاء في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد ابن الوليد واخذ اللواء والكتيبة المسلوب وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله تعالى وفي الاكتفا فلما اخذ خالد الراية دافع القوم وحاسرهم ثم انحاز واحتى انصرف الناس قافلا ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وفيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل القوم على دابته فقال خذوا الصبيان

فحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه
فجعله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب
ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله
تعالى وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا اراي سلمة يحضر
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس بالفرار فذكر تم
حتى قعد في بيته **عن ابي هريرة** انه قال لما قتل
ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في افذاذهم
ويعلمهم عن الفرار وهم لا يجيبون حتى نادا قطبة بن عامر
يا ايها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار خير من ان
يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا **روي**
ان خالدا لما اصبح اخذ اللواء بعد ما صنوا للقتال غير صنوف
جيشه فجعل موضع المقدمة موضع الساقة والساقة مكان
المقدمة واليمنة مكان الميسرة والميسرة مكان اليمنة
فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا ان كمك المسلمون مدد
فوقع من ذلك في قلوبهم الرعب فانهزموا فتبعهم المسلمون
يقتلونهم كيف شاءوا فغنم المسلمون من اموالهم فرجعوا الى
المدينة وفي مقتلهم مروا بمدينة لهم حصن وقد كان
اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الى موته
فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم **وعن**
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن
رواحة

قال

رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب
وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله
خالد بن الوليد فتاتل فتح الله عليهم **وفي معجم ما استعجم**
فاصيبوا شهداء وخرج الى الظهر من ذلك اليوم فرايت
الكآبة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم فقال
اخذ اللواء سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فتاتل
حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله **وفي**
الاكتفا لما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فتاتل بها حتى قتل
شهيدا ثم اخذها جعفر فتاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغير وجوه الانصار
وقد ظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما
يكرهون ثم اخذها عبد الله بن رواحة فتاتل بها
حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى
النائم على سرير من ذهب فرايت في سرير عبد الله
ابن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه فقلت بم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى
روي انه لما قدم يعلى بن امية بخبر اهل موته قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان
شئت فاخبرك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال
يا لهف والدي بعدك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا

لم يذكره وان اسرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع لي الارض حتى رايت معتركهم كذا رواه البخاري
وفي الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم
مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفيها
ايضا عن عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة
قال العلما بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد في السرايا وضرح سعد في مغازي النبي والي حنين
وتبوك وحجة الوداع فلما هلكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطاه ناصيته وكانت في عقبه فكسرته وكان
لا يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابوبكر الى اهل الردة
كان خالد بن الوليد محمل رداه فلما تلاحق الناس به
استعمله خالدا ورجع الى المدينة وتوفي وفاة خالد بن
الوليد في الغائمة في خلافة عمر رضي الله عنه ذكر
زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزيز بن امرء القيس
ويقال لزيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد نمرو
ابن اسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر منه ذكر صفته وكان زيد رجلا قصيرا
ادم شديد الادمة في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة
وكان في ابتداء حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها
فاغارت خيل لبني القين في الجاهلية فمروا على ابيات بني معن فاحتملوه وهو غلام يومئذ يفعة فباعوا به سوق

بيان القين هو

عكاظ

فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
بنت خويلد بارسعاية درهم فلما تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم وهبته له فتبعه اليه وكان ابوه حين فقده قا
بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ساحي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ارجو ان كنت ساليا تغالك سهل ام تغالك الجبل
فيالهف نفسي هل لك الدهر عودة فتخبر عن الدنيا وهوك ان تحيلا
تذكر زيد الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراه اذا قارب الافلا
وان هبت الارياح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
لعله العيس ما حملن نص العشي في الارض جاهدة ولا ام التطواف او تسام الابل
او
حياتي او اني على منيتي وكل امرء فان وان غره الامل
واوصى بها قيسا وعمرا كلاهما واوصى بزيد من بعده جبل
يعني جبلة بن حارثة اخا زيد وبزيد اخوه لامه فجاس
من كعب فداوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي
هذه الابيات
ابكي على قوم وان كنت نائيا بان فحلت البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا ان الارض نفس الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر
فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج
حارثة وكعب ابنا شرحبيل بعد ان قدما مكة فسالا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا
عليه فقال يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه اهل حرم الله
وجيرانه تفكون العاني وتطعم الاسير جيناك في
ابنا عندك فامنن علينا واحسن في فدائه فانا سنه ف

لك في الفداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه
فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله
ما انا بالذي اختار على الذي اختارني احدا قالوا زدتنا
على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال
نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من علمت وقد رأيت صحبتي
فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك
احدا انت مني بمكان الاب والعم فقال ويحك يا زيد اتختار
العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال
نعم اني قد رأيت من هذا الرجل ما انا بالذي اختار عليه
احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك افرده
الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا
فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج
امرأة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية
وقال ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة كذا في
الصفوة وروي ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط فولدت له رقية وتزوج دررة بنت ابي لهب ثم طلقها
وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي
صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت له اسامة قال الزهري
اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد بدرا واحدا

والخندق

والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وهي لبني
سبع سرايا ولم يسهم لهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القرآن باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك
صغيرا ورقية امها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامامة
وامها ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
زيد في غزوة موتة في جمادى الاولى سنة ثمان من
الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن سعيد
قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلى الله عليه
وسلم فنشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب النحيب رفع
الصوت بالبكاء كذا في الصحاح فقال له سعد بن عبادة يا رسول
الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة
ذكر جعفر بن ابي طالب كان اسن من علي رضي الله عنه
بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله صلى
الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية
مع امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه
كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام
بفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى اشد فرحا
بدل افرح قال ثم الزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوي
في معجمه وعن جابر لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة

تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل قال سفيان ابو مشى على رجل
واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه ولم اره
اسماء بنت عميس من عنا بهم جميعا قال اتيت خلقي وخلقي
عن ابن هديبة قال ان جعفرا يحب المساكين ويجلس اليهم
ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسميه ابا المساكين ولما قتل بموته اهل البيت صلى الله عليه
وسلم ان جعفرا ياتيهم ثلاثة ايام فمن بوا لم قال لا تبكوا علي
اخي بعد اليوم وقال ان لي جناحين يطير بهما حيث شاء من
الجنة وروى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة
وفي الاكتفا استشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الامراء
الثلاثة رضي الله عنهم من قريش من بني عدي مسعود بن
الاسود بن طارئة ومن بني مالك بن هصيص وهب بن سعد
ابن ابي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بني الحارث
ابن الخزرج والحارث بن النعمان بن اساف بن نعم بن مالك
ابن النجار وابو كليب ويقال له ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن
زيد بن عوف بن مبذول وهلال اب ام معبد ووعلما ابنا سعد
ابن الحارث بن عباد من بني مالك بن قصي وهولا الاربعة
عن ابن هشام وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت
وقعة عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسميت ذات السلاسل
لان الماء الذي نزل بعضهم الى بعض مخافة ان يغدروا وقيل

وابوه

لان بها ما يقال له السلسل وذا ذان القرب من الماء على عشرة
ايام قال اسماعيل بن خالد هي على عشرة لخم وجذام وقال عمرو
هي بلاد بلي وعذرة وبين القين او بين البحر وهي موضع
معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة وفي سيرة ابن
هشام انه انما بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل
وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل سنة تسع وبه
جزم ابن ابي خالد فيكون به صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر
الاتفاق على انها كانت بعد عمرة موتة الا ابن اسحاق قال
قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من
قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد لواء ابيض وجعل معه رايه
سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين وبعثهم
ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب اليهم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له
لواء وبعث معه من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا
فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت عليك
مددا واني الامير فاطاع له بذلك ابا عبيدة وكان عمرو
يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وبلي وعذرة فحمل عليهم
المسلمون فهزموا في البلاد وتفرقوا وفي رجب هذه السنة
كانت سرية ابي عبيدة الى سيف البحر وهي سرية الخبط
وبها سميت سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي
في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب

سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان نكث قريش العهد وقبل
الفتح فان النكث كان في رمضان من هذه السنة المذكورة
في استقامة هذا الكلام نظر فليتامل او يكون هذه السرية
في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد
وكان فيها ثلثمائة من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر
وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة عن
جابر بن عبد الله انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلثمائة راكب وامرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير
قريش ونرصدها فاقمنا على الساحل حتى فنا زادنا وكلنا
الخبط حتى تفرحت اشداقنا فمرت العير التي لنا وابة
بالليل العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا
وفي رواية فدفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا وكنا
ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال
الدهن ونقتطع منه الفدك كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من
اضلاعها واقامها فمر اعظم بعير ثم ركبه اطول رجل
منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمها وشائقها فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمها شئ فتطعمونا
فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي
شعبان هذه السنة كانت سرية ابي قتادة بن ربعي
الانصاري الى خضرة وهي محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر

رجلا

رجلا الى غطفان فقتل من اشراف وسباسبيا كثيرا واستاق
النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة وكانت
غيبته خمسة عشر ليلة وفي اول رمضان هذه السنة
كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ربا حشب
وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في
ثمانية نفر سرية الى بطن اضم انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى ذلك الناحية ولانه ذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط
فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامة
ولم يلتفتوا اليه وتوجهوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يعني
له زوحشب تخلوا لخروج النبي صلى الله عليه وسلم من
المدينة حرمكة فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقيا
بالضم بين المدينة ووادي الصفراء كذا في القاموس فانزل
الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
الاية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر وبنحوه
وزاد فجاء محلم بن جثامة في برديه فجلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه
بردائه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وعند
غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عنه والى صدد
ابن قطعوه ثم رصوا عليه بالحجارة حتى واروه في القاموس
الصد الجبل وناحية الوادي الضم وضع الجرين وفي رواية
ابن جرير وكذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان

لتطابت علي من هوشر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يسلطكم
ونسب ابن اسحاق هذا التمويه لابن ابي هدود كذا في الاكتفا
وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن هدود الاسلمي
ايضا وعدد رجلاته الى الغابة ولما بلغه صلى الله عليه وسلم
ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا
عسكره وغنموا غنيمة عظيمة هكذا مختصرا عن عبد الله
ابن هدود انه قال اقبل رجل من حشم بن معاوية يقال
له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من
بني جشم حتى نزل بنومة ومن معه بالغابة يريد ان يجمع
جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اورجلين
من من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا له
بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كنت
بين ناحية وامرت صاحبا فكمنا في ناحية اخرى من حاضر
القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية
العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غدوة القوم
او ان نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة
العشاء وكان للمراح سرح في ذلك البلد فابطا علينا حتى
تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعل في عنقه
ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال
نفر ممن كان معه والله لا نذهب انت نحن نذهب لكبك
قال والله لا يذهب الا انا فقالوا فخن معك قال والله
لا يتبعني احد منكم وخرج حتى اذا مر بي فلما امكنني فحملت

(وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بسهم

بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر فكبرت وكبر صاحباي فوالله
ما كان الا النجا من كان فيه عندك بكلما قدروا من نسايهم
وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة
وشاء كثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت
براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا اني صداق امراة تزوجها
من قومي على مايتي درهم كذا في الاكتفا **وفي عشرين**
من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشره
وقعت غزوة مكة **وفي البخاري** على راس ثمان سنين
ونصف من مقدمه المدينة **وفي خلاصة السير** لسبع سنين
وثمانية اشهر ولعشر ليال **وفي الاكتفا** اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جاديه الاخرة ورجبا
ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة قال اصحاب
الاخبار ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح
قريشا عام الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس
عشر سنين فيامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض
وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت
خزاعة في عهد محمد وهم على ما بينهم باسفل مكة يقال له
الوتير وكان بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين
وعشرين عدت بنو بكر على خزاعة وهم على ماهم باسفل مكة

(عن ابن عبد مناف اهـ)

قال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل
وليس كل بني من بني بكر تابعة لهم بكر تابعة لهم
بنو نائلة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يبيتوا علي
خزاعة ليلتئذ بانفسهم فشكر بن صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيد
فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ندمت قريش علي ما صنعوا وعلموا ان هذا نقض للعهد
الذي بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرج
عامر بن عمرو الخزاعي في اربعين راكبا حتي قدموا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما اهاج فتح
مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلي الله
عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بات عندها في
ليلتها ثم قام فتوضا للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك
فلما خرج من توضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي
سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني
كعب ينصر خزيمة ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر
قال فاقام ثلاثة ايام ثم صلي الصبح بالناس فسمعت راجزا
ينشد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس
بين ظهراني الناس يقول

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
انا ولدناك وكنت الولدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالهجير هجدا ... وقتلوا ان لست اوهوا احدا

وهم ازل

وهم ازل وقتلوا عددا ... فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله يأتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا ... ابيضا كالبدر يمشي صعدا
ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن
سالم وفي المنتقي نصرت نصرت ثلاثا واوليك ليبك
ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلي الله عليه وسلم عنان من
السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهو رهط عمرو
ابن سالم وفي المنتقي فلما كان بالروحا نظر الي سحاب منصب
فقال ان السحاب ليستهل لنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من خزاعة حتي قدموا علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش
بني كعب عليهم ثم انصرفوا راجعين الي مكة وقد كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان
قد جاءكم يجدد العقد ويزيد في المدة وقد ذهبوا بالذي
صنعوا ومضي بديل بن ورقة فلقي ابا سفيان بعسفان
قد بعثته قريش الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليجدد
بني العقد ويزيد في المدة فلما لقي ابو سفيان بديلا
قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه اتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال سرت الي خزاعة في هذا الساحل في
بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل
الي مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف
بها فعمد الي مبرك ناقته فاخذ من بعره ففته فرأي فيه

اللويه فقال احلف بالله لقد جاء بدل محمد ثم خرج ابو سفيان
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية
ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت بي عنه قالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فابى ثم اتى عليا فابى ثم
قال لفاطمة ان تامر ابنها الحسن وهو غلام يدب بين
يدي ابويه حتى اجير لها فقال يا ابا حسن اني
ارى الامور اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم
شيا ينفع عنك ولكنك سيد بني كنانة قم فاجر بين
الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيا
قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو
سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين
الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا وجئت
ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت عليا فوجدته

فوجدته

فوجدته ليس القوم فيه اشار علي بشيء صنعته فوالله
ما ادري هل يغني شيا ام لا قالوا وما ذاك امرك قال
امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا والله ان زاد عليك ان لا يبعث بك الناس
فلا يئبه عنك ما قلت قال والله ما وجدت غير ذلك ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان
يجهزوه ولم يعلموا ابدا هذا فدخل ابو بكر على ابنته
رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت
نعم قال فاين تريد به قالت ما ادري فقال ما هذا
زمان عدو تغزى ادن من بني الاصفر فاين يريد قالت لا اعلم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه سائر الى
مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى
نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا
حتى نأخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي
بلتعة كتابا الى اهل مكة يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم وبعثه مع مارية مولاة لبني عبد
المطلب وفي معالم التنزيل والمدارك انما مولاة لبني عمرو
ابن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من
مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة
فقال لها اسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت لا
قال فما حالك قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت
حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني

نقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية فقالت
ما طلب مني شيء بعد بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني عبد المطلب وبنى بها فاعطوها نفقة وكسوة
وحملوها وفي شفا الغرام حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة
ام سارة مولاة لقريش وفيه ايضا وام سارة هي التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانما
كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المراة
وقال كتب حاطب كتابا وارسل مع سارة كنود المزنية
انتهى ولما علم حاطب المراة بن ابي بلتعة حليف بني اسد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر وا اهل مكة
كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة واعطاها عشرة دنانير
وكساها برودا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب
وفي الكشاف والمدارك واستحملها كتابا شخص من حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية
كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش
كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره
الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية كتب فيه
ان محمدا قد نشر امره اليكم والى غيركم فعليكم الحذر ذكرها
السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمرو او الزبير
وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فقال لهم
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب

المطلب و بني

من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين اوالى مكة يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوها حيث قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا به فقالوا لها اين الكتاب
فقالت ما معنا كتاب ففتشوا متاعها فلم يجدوا شيئا فقالوا
ما نرى كتابا فقال علي ما كذبنا ولا كذبنا والله لتخرجن الكتاب
او لنجردنك فلما رات الجد اخرجته من عقصها فاتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما حملك على ما صنعت
قال لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت
ولا غششتك منذ نصحتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ
فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع
عشيرته وفي رواية كان لي بمكة من المهاجرين
قرابات يحمون اهليهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت
امرا ملتصقا في قريش يقول حليفا ولم اكن من انفسها
وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت
عليهم اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ

ما ملتصقا

عندهم يا يحلون قرابتي وقد علمت ان الله يترك بهم يا سيد
وان كتابي لا ينبغي منهم شيأ ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني
ولا رضي بالكفر بعد الاسلام فصد قد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعذره فقال اما ان صدقكم فقام عمر
ابن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق فقال يا عمر انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم فنزلت عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الآية وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى من حوله من الاعراب يجلبهم وهم اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة
ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم
ابن حصين بن خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله
ابن ام مكتوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء لعشر مضين
من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله
عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين
عسفان واميج وعن ابن عباس الما الذي بين قديد وعسفان
وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم اما من الزبير وقد كان
ابن عمه واخوه من رضاع حليمة السعدية وقدم ابو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد ولده جعفر بن
ابي سفيان وكان ابو سفيان يا لف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما بعث

فلما بعث عاداه وهاجاه وابن عمه عاتكة بنت عبد المطلب
عبد الله بن ابي امية المغيرة تيامه بنيف العقاب
فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية كان لقاؤه
له عليه السلام بالابواء وقيل بين السقيا والروحاء فالتمسا
الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان
يلقيه منهما من شدة الاذى والهجو وكلمته ام سلمة وهي
اخت عبد الله بنعما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك
وابن عمتك وصهرك اشقى الناس بك قال لا حاجة لي
فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو
الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك
قال ابو سفيان وهو يومئذ اشد جعفر بن ابي سفيان
والله ليأذنن لي او لآخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن
في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه
فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان
فيما حكاه ابو عمرو وصاحب دفائر العقبات يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل وجهك شر مما قال انه هو
يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقال
لا يثرب ان يكون احد احسن منه قولا منك ذلك ابو سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقد مر فيما اولاد عبد المطلب
في النسب ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد عقد الالوية والرايات

ورفعوا اليه النبايل ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة
الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار احد
وفي القاموس ظهران واد قرب مكة بطاف اليه مر وهو مر الظهران
موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة
فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران
عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على
الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا
يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون
ما هو فاعل وهم يتخوفون لما يخافون من غزوه اياهم وقد
كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة ابو سفيان
ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون
الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ
واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش
الى آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك لعلي اجد بعض
الحطابة او صاحب لبن او وجاهة يأتي مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوه فيستامنوه
قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت واني لاطوف في الاراك
التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن
ورقا وهما يتراجعان فابو سفيان يقول والله ما رايت
كالليلة قط نيرانا قال بديل هذه والله نيران

خزاعة

هذا عة عشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الام
واذل من ان تكون هذه نيرانها وعلمها فعرفت صوته
فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم
قال مالك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم بما لا قبل لكم
به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما
الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بكم ليضربن
عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب ورجع
صاحباه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا
فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا
وقام الي فلما راى ابو سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان
عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم
اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت البغلة
فسبقت بما سبقت الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت
عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى
منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول
الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ى حدث براحد قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد
تنازع وتراجع في الكلام بيننا وبين عمر اذهب به يا عباس
الى رحلك فاذا اصبحت فائتنا به قال فذهبت به الى رحلي
فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان
لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد
اغنى عني شيا قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان
تشهد اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك اما هذه فان في النفس حتى الان قال العباس
ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق
واسلم وفي رواية" عمر وقد لما دخل ابو سفيان مع العباس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفيان
يا محمد اني قد استنصرت الهبل واستنصرت اللات فوالله
ما نيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك
مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن
فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبسه بضيق الوادي عند طرف الجبل حتى تمر به جنود
الله فيراها قال فحرجت به حتى حبسته حيث امرني

رسول الله

يا عباس
ص

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبايل على راياتها
كلما مرت به قبيلة" قال من هؤلاء يا عباس فيقول سليم"
فيقول مالي ولسليم ثم تمر به القبيلة" قال من هؤلاء
فاقول مزينة" فيقول ومالي ولمزينة" حتى نفدت
القبايل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته فيقول
مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخضراء كتيبة" رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها المهاجرون والانصار لا يرى الا الحدق قال سبحان
الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء
من قبل ولا لهم يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك
عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال نعم
اذا قلت الحق بقومك حذرهم وفي الاكتفا" اليحا
الى قومك فحرج سريعا حتى اذا جاءهم نصرخ باعلا صوته
يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن
دخل داره فهو امن فقامت اليه
هند بنت عتبة" فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا"
الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة" قوم قال ويحكم
لا تغرنكم من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن
دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك شيا قال فمن اغلق عليه بابه فهو
امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى السلاح فهو
امن وفي رواية" نادى ابو سفيان اسلموا تنفرق الناس

الى دورهم والى المسجد وروي ان حكيم بن حزام وبديل بن
ورقاء قاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الظهران
فاسلما فبايعاه فبشرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن يديه
الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم
من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث
في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل
المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كذا وان
يركز رايته بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان
تركز رايتي حتى اتيك وفي الاكتفا وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
ابن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على
المجنبة اليمنى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض
الناس فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال
"اليوم يوم الملحمة" اليوم تستحل المحرمة"
فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان يكون
له في قريش صولة وصدقه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية منه فانت
انت الذي تدخل بها فجاء اخذ الراية من سعد ووقف
الى ابنه قيس بن سعد وقيل انه امر الزبير باخذ الراية
وجعلها مكان سعد على الانصار من المهاجرين وفي المواهب
اللدنية هذه ثلاثة اقوال فمن وقف اليه الراية التي
نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل ليخرجها

من سعد

من سعد ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها
الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياخذها من قيس فحسب اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة
ابن الجراح على الحسر والبيادق كذا في المواهب اللدنية "
والمستقي فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد
وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة
وبني سليم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبايل فدخل
من اللبط اسفل مكة وبها بنو بكر والحارث بن عبد مناة
والاحابيش الذين استنفرتهم واستنصرتهم قريش وامرتهم
ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد
ان يركز رايته عند مستبى البيوت وادناها وكان ذلك اول
امارة خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وخالد
حين بعثهما لا تقتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى صلى الله عليه
وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا برداء وهي غمة
برد احمر وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا لما حين راى
ما اكرمه الله له من الفتح حتى ان عثنونه لتكاد تمس واسطة
الرحل العثنون بالعين المهملة والثاء المثلثة والنون بينهما
واو اللحية وما تحت الذقن او منبت شعر اللحية وما فضل منها بعد العارضين او منبت عارض الذقن
وتحت سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل
كذا في القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال
ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اصرين على

ابي قيس فاشرفت به عليه فقال ايه بنيه ما ذا ترين
قالت ارى سوادا مجتمعين قال تلك الخيل قالت ارى رجلا
يسعى بين يديها قال اى بنيه فلما دنا قال اى بنيه
ولك الوازع الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت
قد والله اذا دنت الخيل فاسرعى بى الى البيت فاعطف
به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفى عنق الجارية
طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها قال
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو بكر بابيه
يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا
تركت الشيخ فى بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر
يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك من ان تمشى اليه
قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم
واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال
غيروا هذا من شعره وبينى ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخيه
فقال اشهد الله واياك الاسلام طوق اخيك فلم يجبه احد
فقال ايا اخية احسبى طوقك فوالله ان الامانة اليوم
فى الناس قليل ولم يكن باعلا مكة من قبل الزبير فقال
واما خالد بن الوليد دخل من اللبط اسفل مكة فلقيه
قريش وبنو بكر والاحابيش فناتلوا فقتل منهم قريبا من
عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا واقتتلوا
بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وضرب بعضهم حتى خلوا
وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف
وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقبل ابو عبيدة
ابن الجراح

ابن الجراح بالصف من المسلمين يضرب بمكة بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لواضر المهاجرين حتى نزل باعلا مكة وضربت له هناك قبة
روى مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام روى ابن ابى شيبة
باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبى صلى الله عليه وسلم
الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلماء هل يجب على من
دخل مكة الاحرام مرادا المشهور من مذهب الشافعى عدم
الوجوب مطلقا وفى قول يجب مطلقا وفى من يتكرر دخوله
خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور عن الائمة الثلاثة
الوجوب كذا فى المواهب اللدنية ولما علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم نية خالد انظر الى البارقة على الجبل مع قعنقل المشركين
فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون ظنت
ان خالدا قد قتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله
ولم يكن يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون
واندفع الزبير من اللواء حتى وقف باب الكعبة وفى الاكتفا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه بين قاتلهم
المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا انه قد عهد فى نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت
استار الكعبة وسمى ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابى جهل وسهيل بن عمرو وقد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا
فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بنى بكر وقد كان اعد سلاحا

واصلح سلاحها فقالت لها امرأته لم تعد ما ارى فقال لها وما اصحابه
قالت والله ما ارى انه يتوهم بمحمد شيا قالوا والله اني لارجوا
انا اخذ منك بعضهم ثم قال ان يقتلوا اليوم فما بي علة
هذا سلاح كامل وذو غرارين سلاح السبلة ثم
شهد الحديدة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ما وقع
شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وحبيش بن خالد
ابن الاعور كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلا الجهني من خيل
خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فحرج حماس
منهزما حتى دخل بيته وقال لامرأته اغلقي علي بابي
قال فاين ما كنت تقول فقال
انك لو شهدت يوم الحديدة اذ فر صفوان وفر عكرمة
واستقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد ومجمجمة
ضربا فلا تسمع الا غمغمة لهم نهيت خلفنا وهمهمة
لم تطفني في اللوم اوفي كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد
ان اطلات قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدونا
ووضعوا فينا السلاح وارشقونا النبل وقد كففت يدي ما استطعت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى الله خيرا وفر يومئذ
صفوان بن امية وعامد اللبحر وعكرمة بن ابي جهل عامد الكمين
وسجي قتلها وفي المنتقى وكل الجنود لم يكنوا جهد اغير
خالد فانه لقي صفوان بن امية وعامد اللبحر وعكرمة بن
ابي جهل في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا

السلاح

السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل منهم
اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخالد الم انه عن القتال فقيل قد قتل
خالد فقاتل كامر وفي شفاء الغرام عن عطاء بن السايب
قال حدثني طاوس وعامر قالا دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فاذا لهم شيا من قتل نجا
رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد
اسرع في القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال
ايت خالد بن الوليد قل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرك ان لا تقتل بمكة احدا في الانصار يا فقال يا خالد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من
لاقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول
الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا
خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا فدعا
له فقال يا خالد لم ارسل اليك لا تقتل احدا قال بل ارسلت
الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصار فدعاه له فقال
الا امرتك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك
اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصار شيا وقال يا خالد
قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا الا ان
يامرني وفي المواهب اللدنية والمنتقى رويا احمد ومسلم

والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بعث على احدى الجنيبتين خالد بن الوليد
وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر يقدم
المهملة وتشديد السين المهملة الذين يغيرون سلاح فقال كيف
يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاؤا فاطافوا
به فقال لهم الا ترون ايباش قريش وايتاعهم ثم قال
باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فما نظلتنا نشأ ان نقتل
احد منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
حضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن **وفي الاكتفا** قالت
ام هانئ بنت ابي طالب وهي بنت عمه هبيرة بن ابي وهب
المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلا مكة
فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي
علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما
بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلا مكة
فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وان
فاطمة ابنته تستره بثوب فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح
به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف والتفت الي
فقال مرحبا واهلا بامي هاني ما جاء بك فاخبرته خبر
الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني
وامنا من امنت فلا يقتلهما **قال ابن هشام** هبار الحارث
ابن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة **وفي رواية**
للبخاري

للبخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت
ام هاني ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم ار صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره في المواهب
اللدنية **وفي رواية** دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة حين ارتفعت الضحى على ناقته العضباء بين
ابي بكر واسيد بن حضير وقد ارداف اسامة بن زيد وقد
طاطا راسه تواضعا لله مضمونا سورة الفتح **وفي الاكتفا**
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس
خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن
بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ
منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها صورة
من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى تحت قدمي هاتين
الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد
اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس لادم
وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكة
ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال فاذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم فلذلك سميت اهل مكة
الطلقاء ايها الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق
الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى
الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان
ابن طلحة فدعاه فحضر فقال هاك مفتاحك اليوم يوم
بر ووفاء وقال لعلي فيما حكى ابن هشام ما ترزؤوني
مالا ترزؤون وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح فتبعض السقاية من العباس بن عبد
المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع
لي بين الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون منه قال ابو علي
معناه انا اعطيكم ما تحمون عليه السقاية التي تحتاج الى
مون ابل فانتم ترزؤون بضم التاء وسكون الزاي المهملة
قبل الزاي المعجمة المنوحة من الرز بالضم وهو النقص
اي يرزوكم الناس اي ينقصوكم بالاخذ تمونكم اياهم
لكونين السقاية المدة لهم ولما السدانة فيرزؤاه
الناس بالبيت البهيمة بحسب كسوة البيت اي لا يليق ان ترزؤا
بفتح التاء وسكون الزاي المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا الناس
باخذ اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل منه ترزؤ
بضم التاء اي تصيبوا فيه الخير بصرفكم اموالكم في مدة
زمزم ومعنى ما ترزؤون منه بفتح التاء اي تستخلصون
به الاموال اي انا خذوت منه اموال الناس كالحجابة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب
الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او ترة كانت في الجاهلية تحت

تحت قدمي هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فانهما قد امضيتهما
لاهلهما على ما كانت في الجاهلية فتقبضها العباس وكانت
في يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله بن عباس وكان
يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية
تكلم فيها فقال له ابن عباس مالك ولها تحنا ولي بها في
الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم فيها فاتت البهية
طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد
عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان
يليها في الجاهلية قبل موته وجدك ابو طالب في ابله في
باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها
العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك غيره
من حضر وكان بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لا يازعه فيها منازع ولا يتكلم
فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس
يفعل فيها كفعل ابيه وجده ويليها الربيب من ماله بالطائف
وبعده حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان قال الازرقي
كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء
وهو ضحضاح وبابها للوضوء له مشرب يذهب فيه الماء وذكر
ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم
واطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم
لنزعت منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من
مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاخره رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحمل من تما فشرب وتوضا والمسلمون
يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون
ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا
ولا سمعنا به وذكر ابن هشام ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملايكة
وغيرهم ورا ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها
فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابراهيم والازلام وتلى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك
الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة
فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل
في ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما
بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي
رواية صلى فيه وفي الاكتفا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى
الاصنام وهو يقول وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا الى قفاه
لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية
يشير الى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بسيتها ويقول
جا الحق وزهق الباطل وجا الحق وما يبدئ الباطل وما

يعيد

يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه
الكعبة هذا مقام ابراهيم لاصنا وقال تميم بن اسد
الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجوا الثواب والعقاب
وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون
صنما فكلما رجع منهم اشار اليه باصغره رواه البيهقي وفي
رواية ابي نعيم قد اذن لها الشياطين بالرصاص والنحاس
وفي تفسير العلامة ابن النقيب انه سبحانه ان الله تعالى
انما اعلمه انه قد انجز وعده بالنصر على اعدايه وفتح
مكة فاعلمه ربه انه اذا دخل مكة ان يقول
جا الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن
الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جا الحق وزهق
الباطل فيخر الصنم حاقطامع انها كانت مثبتة بالحديد
والرصاص وكانت ثلثمائة وستون صنما بعدد ايام السنة
قال ابن عباس ولا تزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه
السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضد محضرتك ثم
القها فجعل يا تي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه
بمحضرته ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه
حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان
من قوارير او صفر فقال يا علي ارم به فجعله عليه السلام حتى
صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام
المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي
انه قال حين اتينا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد علي منكبي فذهبت

لا نهض به فدايه صعدا مني تحته فقال لي اجلس فجلست فنزل
مني وجلس بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد علي
منكبي فصعدت علي منكبيه فنهض بي وانه يخيل لي اني لو شئت
لنلت اثنا السما حتى صعدت البيت **وفي شواهد النبوة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حين صعد منكبه
كيما تراك قال علي اراني ان الحجب قد ارتفعت ويخيل لي
اني لو شئت لنلت اثنا السما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعويمر انك تحمل للحق ولعويمر اني احمد للحق اوكما قال
قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال صفر او نحاس وهو
اكبر اصنامهم وتخير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انت صنمهم الاكبر وكان موتدا بمسامير البيت باوتاد حديد
الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
ايه عالجه جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فجعلت ازلزله اوقال اعالجه عن يمينه وعن شماله
ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به
فتكسر كما تتكسر القوارير ثم تركت وراء الحاكم ما صعدت
حتى الساعة **وعند وهب** انه كان من قوارير رواه
الطبراني وقال اخرجه احمد ورواه الترمذي والصالحاني
ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه تارة وشقفه علي
النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع علي الارض تبسم فسأله
النبي صلى الله عليه وسلم علي تبسم قال لاني القيت نفسي
من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم قال قد رفعك محمد

واترك

واترك جبريل وميكال ان واصلت الشعر انظر الى هذه
القصة بهذه الابيات

قل لي في علي مدحا ذكره يخمد نارهو صده
قلت لا اقدم في مدح امرء فضله الي ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهر يده فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه في محل وضع الله يده

روي ان الزبير بن العوام قال لابي سفيان ان هبل الذي
كنت تشتحر به يوم احد قد اكسر قال دعني ولا توبخني
لو كان مع الله محمد الله اخر لكان الامر غير ذلك كذا في
روضة الاحباب **وفي رواية** لما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية
فبعث علي الى عثمان بن طلحة الحجبي في طلب مفتاح الكعبة
فلما دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فلوى علي يده واخذ المفتاح منه فتحها وفتح الباب
وفي شفا الغرام لعلام الواحدي ان عثمان لم يكن حين اخذ
ذلك منه مسلما بل كما ذكره العلما انه كان مسلما قال
ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو اعلم انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم امنعه هذا وهو لانه كان من اسلم فلو قال
هذا لكان مرتدا **وعن الكلبي** لما طلب عليه السلام المفتاح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها
مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الاخر

فناوله فقال فيها كه بالامانة فاعطاه اياه وتركت الايد
قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول **وعن عبد الله بن عمر**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا
مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه
عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ بالمسجد فامر عثمان
يا تيه بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال
وعثمان **وفي شفا الغرام** ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني
الفتح وفي حجة الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات
خلاف الا الدخول يوم الفتح **وفي شفا الغرام** اطاف النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لمقصر بثنية من رمضان
وفي الاكتفا واراه فقال ثنا جعير بن اللوح الليثي
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما
دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افقال قال
نعم يا رسول الله قال ما كنت تحدث نفسك قال لا بي
شيء اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه
فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله شيا احب الي منه قال فقال فرجعت الى اهلي
فدرت بامراة كنت احدث اليها شعرا

هل الى الحديث قتلت هلا ... يا بي عليك الله والاسلام
يوما رايت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

بالبيت

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام
الفتح بلالا ان يوذن وكان ردف معه ابو سفيان بن حرب
وعتاب بن اسد والحارث بن هشام جلوس بفنا الكعبة
فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا ينبع
منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته
وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه
الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم فقال الحارث وعتاب نشهد
انك لرسول الله والله ما اطلع عليه هذا احد كان معنا
فنقول اخبرك **وفي المواهب اللدنية** عن ابن عمر قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته
القصوى وهو مردف اسامة حتى اناخ بفنا الكعبة ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال ايتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت
ان تعطيه فقال والله ليعطينه او ليخرجن هذا السيف
من صلبي فاعطته اياه فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم
فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم **وروى** النسائي من
طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا قال كان بنو طلحة يقولون
انه لا يستطيع فتح الكعبة احد غيرهم فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو
عثمان بن طلحة بن عبد العزى وينادى له الحجبي بفتح الحا
المهملة والجيم وبعد فوت الآن بالشيبي نسبة الى بني
عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان
هذا لا ولد له ولد صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة

بضم السين المهملة وتخفيف الفا وفي الطبقات لابن سعد
عن عثمان بن طلحة قال فتحت الكعبة في الجاهلية يوم
الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له وتاذى منه
فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما
بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قديش يومئذ
وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ومحل الكعبة فوقعت
مني موقعا فظننت يومئذ الامر سيصير الى ما قال فلما
كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به
فاخذه مني ثم رددته الي وقال هذه وفاء خالدة تالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في سيرة
الدمام قال فلما ولى ناداني فرجعت اليه فقال المكي
الله بل قلت قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى
اشهد انك لرسول الله وفي التفسير ان هذه الاية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في
عثمان بن طلحة الحجبي امره عليه السلام ان ياتي بمفتاح
الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت وصعد وقال
لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى عليه يده واخذ
منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم
فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح وقال يا
ابت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وكان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل
الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
اي عثمان وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فامر
النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر
اليه وقال هذه وفاء يا بني طلحة بامانة الله فاعلوا فيها
بالمعروف خالدة تالدة ولا ينزعها منكم الا ومن ايديكم
اولا يا خذها منكم الا ظالم فدفعها عليه فلما ردها قال اكرهت
واذيت ثم رجعت تترفق قال عليه لان الله امرنا برد ها
عليك كذا في معالم التنزيل وفي المواهب اللدنية
قال لقد انزل في شانك وقرا عليه ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم كذا في العمدة وفي المستقى ان اسلام ابن طلحة
كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص كما مر في روضة الاحباب وفي هذا الكلام مخالفة
بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان المراد بعثمان
سبط عبد الدار فابوه ابو طلحة لا طلحة وهو باتفاق
اهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم قتل في ذلك
اليوم كما ذكر في غزوة احد وان كان المراد بعثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار الذي هو اخو عثمان
ابن ابي طلحة بن عبد الدار فهو اسلم قبل فتح مكة وفي
المواهب اللدنية فجاء جبريل فقال ما دام هذا البيت
اولبنة من لبناته كان المفتاح والسدانة في اولاد
عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح

بالحاء المهملة

والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة وفي رواية لمسلم
دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو واسامة بن
زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب
قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين
العمودين اليمانيين وذهب عني ان اسالهم كم صلى وفي
رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة
اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة وقد
بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقف
صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا
من ثلاثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك
عن نافع فقال اخرجه الدارقطني في الغرايب ولفظه
وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة اذرع وفي رواية
ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه السلام لما دخل
البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما
خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه
مسلم واخرج الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد
كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم وفي
شفا الغرام خرج عثمان بن طلحة الى الهجرة مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة واقام ابن عمه شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل بيده
هو وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة وولده مسافع بن طلحة بن ابي طلحة

من المدينة

من المدينة وكان بها دهرا طويلا فلما قدموا جميعا منها معهم وفي
الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن ابي طلحة يلي فتح الى
ايام توفي ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو
ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبقي شيبة حتى
ادرك يزيد بن معاوية ودفع السقاية الى العباس واذن
بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفا
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افتتح مكة على
الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم ترون
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه
وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا
لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجمع الناس للبيعة
فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع
الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه
على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من
بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر
قاعد اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت
هند بنت عتبة امراة ابي سفيان منكرة خوفا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن
بالله شيئا فبايع عمر النساء على ان لا يشركن بالله شيئا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان

ابا سفيان رجل شحيح فان اصبت من ماله هنيئا فقال
ابو سفيان ما اصبت منه ذلك حلال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعدها وقال انك لهند قالت نعم
فاعف عما سلف يا نبي الله قال عفا الله عنك فقال
والله ما رايت قبابا احب الى الله من قبابك ولا تمنيت
اولادا هن قالت ربيناهم صغارا فتناهم كبارا فانتم
وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل
يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولا ياتينا بهتان فقالت والله
ان البهتان امر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم
الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت
والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك في غرور
وسيجيء وفاة هند في اوائل خلافة
عمر رضي الله عنه **وفي سالم التمريل** قال ابن اسحاق
وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف
وفي شفا الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعمائة
وقيل الف ومن غفار اربعمائة ومن مزينة الف
وثلاثمائة ثم نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم
وطوائف من بني تميم وقيس واسد **وفي الاكتفاء**
وعدت خزاعة لقد من يوم الفتح على رجل من هذيل
فقال له الاقدع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم
فقال له احمد ما كان رجلا شجاعا فقتله خراش بن

/ امية

امية الخزاعي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صنع خراش بن امية قال ان خراشة لفتال يعيد بذ لك
وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال
يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل
لامرئ مؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما
وان يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد
يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها
الا ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها
لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر
القتل ان يرفع لكم لقد قتلتم قتيلا لادينه لمن قتل
بعد مقامي هذا فهو بخير النظرين ان شاء فاهله قاتله
وان شاء فعقله شم ودي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة **وفي المواهب**
اللدنية فان ترخص احد فيها بقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن
لكم وانما حلت لي ساعة من النهار وقد عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغايب **وفي سالم**
التمريل وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة واقام بمكة بعد فتحها
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كما ان البخاري **وفي** رواية

تسع عشرة ليلة وفي رواية ابي داود سبع عشرة
وعند الترمذي اقام عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي
الاكليل بضع عشرة بقصر الصلاة قال ابن عباس
ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا
اتممنا وفي رواية اقام بمكة الشهر وستة ايام
من شوال ثم خرج الى هوازن وتعيف وقد قتلوا امينا
وسيجيء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا اليه مكة الا ممن قاتلوا
الا الامن قاتلهم الا الا هذه عشر رجلا وست نسوة
فانه امر بقتلهم ايما تقوا من الحل والحرم وان
وجد واحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية
ويقال الواقدي عن شيوخه اقام هوازن ولم يؤمن يوم
الفتح وامر بقتل عشرة انفس ستة رجال واربعة
نسوة اسماء اما الرجال الا احد عشر فواحد منهم
عبد الله بن خطل رجل من تيم بن غالب بن فهر
وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان
اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلته مصدقا وكان معه رجل
من اسلم وفي رواية من خزاعة او من الروم وكان
يخدمه واسره ان يصنع له طعاما وفي المواهب
اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما وترك معه لا
واسر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما وناما ثم
استيقظ ولم يصنع له شيا فساء عليه فقتله ثم ارتد

وكان

قبل ح

لعله ومن لم يؤمن

وكان ان قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل قتي يوم فتح
مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى
عندها حيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق
باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان
وهو واحد بثياب الكعبة يتعوذ وفي قاتله اختلاف
والصحيح انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث
المخزومي اشتركا في قتله كذا في شفا الغرام والثاني
عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وكان اخا عثمان
ابن عفان من الرضاع وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه سميعا
بصيرا كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا
رحيما وكان يفعل مثل هذه الخيانات حتى صدر
عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانته
لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة
وفي شفا الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم
انى كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز
حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب
وفي الكشاف ومعالم التنزيل روي ان عبد الله بن
ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ في سورة المومنين ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر تعجب

عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطفة بقوله فتبارك
الله احسن الخالقين قبل املاه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزلت فقال عبد الله
ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق
بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح **وفي شفاء الغرام** جاء
فتح مكة فدعا الى عثمان بن عفان فقال يا اخي هل من
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يراني فتله
فيغفر لي فقال ان جرمي عظيم وانا الان نادم اتوب
الى الله فقبل عثمان ثم قال له حتى هدى الناس
واطمأنوا فاستأمن له ثم اتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسكت عنه وكان رجل من الانصار
الا ان رآه عبد الله بن سعد بن ابي سرح ليقتله
فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على عاتقه
وقرع في قلبه توجده في حلقة النبي صلى الله عليه
وسلم فناب قتله في حلقة النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يردد ويكره ان يقدم على قتله في حلقة
النبي صلى الله عليه وسلم فبايع عثمان في شفاء عبد الله
ثم قال بعد ما امر فتله عند النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا يا رسول الله لمثله فصبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه
فلما صفح عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت لتقوم اليه بعضكم
ويضرب عنقه ثم قال للانصاري انظر لك ان

تولي

هتك

تولي بندرك قال يا رسول الله افلا اوهمت الي قال
انه ليس لنبي ان يومض **وفي رواية** لا ينبغي ان
تكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري
عباد بن بشر **وفي معالم التنزيل** رجع عبد الله
الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا راى النبي
صلى الله عليه وسلم يخفى فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك عثمان وقال اما بايعته وامنته
قال بلى ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحي منك
قال الاسلام يجب ما كان قبله واخبر عثمان بن
ابي السرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك
اذ جاءه صلى الله عليه وسلم جاءه تجي عبد الله
فيهم وسلم عليهم **وفي شفاء الغرام** وكان عبد الله
ابن ابي سرح فارسي بني عامر بن لوي صعد وابنهم
وهو احد النجبا العلا الكرام من قريش وكان
مجاب الدعوة وله في ذلك خبر غريب **وذلك** ان
عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان معيا الى
عسقلان وقيل الى الرملة ونوى ان يحمل
خائنة محمد صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى قرأ في الركعة
الاولى بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام
القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب ليسلم
عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد
ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب

نسخة العقدا

وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية وانه
توفي سنة ست او سبع وثلاثين **الثالث عكرمة**
ابن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **وفي الصنوة** عن
ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي
جهل البحر هاربا فبعث ريح فجعل الصواري واللاحون
ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما
هذا قالوا هذا لا ينجو فيه الا الله **وفي رواية**
جاء ابي عكرمة وقال له اخلص العمل قال ماذا
اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينجو
فيه الا الله قال عكرمة فهذا الذي محمد الذي يدعونا
اليه فارجعوا بنا فرجعوا فاسلم **وقيل** وقع بصره
على رقل السفينة فرأى عليه مكتوبا وكذب به فوهلك
وهو الحق وكان منه بحيث فاراد ان يعود به تلك الكتابة
فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه
نور وقد كانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن
هشام امرأته عاقلة فاسلمت قبله فاستامنت له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت
في طلبه لتبلغه خبر الامان **فلما بلغت** ساحل البحر
رأت زوجها عكرمة راكب السفينة قد بعدت متنحيا
على راس خشب فارمي اهل السفينة فجلست في
زورقها حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن
عمي جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير

الناس

الناس لا تهلك نفسك قد استامنت لك فامنك فقال
انت صدقت وبررت ثم عكمته فامنك فدعا عكرمة
مع امرأته وبينما هما يسيران في الطريق اذا هما بركب
اليهما وطلب الحلوة فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى
تسلم واما الان فانت مسلمة وانت كافر والاسلام
حائل بيني وبينك ولما بلغا قديدا من مكة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ياتيكم عكرمة بن ابي
جهل مومنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي
الحي ولا يبلغ الميت فاتاها عكرمة مع امرأته الى
باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته مستبشرة
فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
فاخبرت بذلك ثم عكرمة **فاستبشر** النبي صلى الله
عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه فقال
ادخله فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم
جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة حتى وقف
بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك استامنت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانت
امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك عبد الله ورسوله وطفق يراجعه من
الحياء وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسالني شيئا
اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لي كل عداوة
عاديتكها اوجرع وضعت فيه اريد به اظهار الشرك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعنه لكل
كل عداوة عاداتها او منطلق تكلم به او مركب اوضع
فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله
مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله
ثم قال عكرمة اما والله لا تركت نفقة كنت انفقتها
في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل
الله ولا قتال كنت اقاتل في صد سبيل الله الا انكيت
ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته ام حكيم
على نكاحهما الاول **وقد اسلمت** امرأته قبله وسهيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر حين علية هوازن
بعد فتحها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم
اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فوجد واربه بضعا وسبعين من بين
ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة **الرابع حويرث**
ابن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وهو صغير اما كان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **وفي**
شفا الغرام الحويرث بن نقيذ الذي تحسن بذيب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها
هو وهبار بن الاسود فسقطت على صخرة والقت
جنينا **وفي الاكتفا** ولما حمل العباس بن عبد المطلب
نائلة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يريد بهما المدينة حبس بهما الحويرث

هذا

هذا فدمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي بن ابي
طالب انتهى ويوم فتح مكة لما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه اعلن بابه واستتر في بيته فجاء
علي بن ابي طالب الى بيته يطلبه ويسال عنه فقيل
هو خرج الى البادية تعلم حويرث ان المسلمين يطلبونه
فلما حتى ذهب علي عن بابه فخرج من بيته واراد
ان يتقتل الى مكان احد متنكرا فصادفه علي رضي الله
عنه فضربه عنقه **الخامس المقيس** بكسر الميم وسكون
القاف وفتح المثناة التحتية وآخره مهملة هو ابن
صبابة الكندي بالصاد المهملة المضمومة والموحدتين
الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وان اخاه
هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم **وكان** مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فظن انصاري
من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطا فقدم
مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم الانصاري بالدية فقتل دينه فاسلم مقيس
وبقي ما اخذ الدية فقتل الانصاري واريته ورجع الى
مكة كافرا وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في نادي
مع جماعة من المشركين فاخبر نميلة بن عبد الله
الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه
فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح
وذكر في موضع اخر منه ان مقيس بن صبابة الكندي
كان قد اسلم فهو واخوه هشام فوجد اخوه هشاما

قتيلا فوثب الجاسوس فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني الجاسوس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان تعلموا قاتل هشام
ابن صبابة فتعودوه اليه فيقتص منه وان
لم تعلموا ارفعوا له دية فاما علموا الفهريين ذلك قالوا
سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا
لكنا نعطي له ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا
راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان منهم فوسوس
اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون فيه عليك
اقتل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية
تفضل الفهري فدماه بصخرة فشدخ راسه ثم ركب
بعيرا فساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة وهو متعلق باستار الكعبة وفي شان
الدم اما منهم فقتل عنه الدم رد من بني جمح الذي
قتل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولديه وليس
الدم الذي بالعلا مكة لانه لم يكن الا في حلقة
عمر فمله صوبا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام
السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يوذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته ان
ابا العاص بن الربيع حين خلص من الاسر يوم بدر

رجع اليه

رجع الى مكة وارسل زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم فسار
هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب
بالرمح فسقطت من على الابل وكانت حاملا فالقت
حملها ومرضت ومات بذلك الحمل فغضب عليه
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وامهدر
دمه حتى بعث مرة سرية الى نواحي مكة
فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه
ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به
فاقطعوا يده ورجله ثم اقتلوه وفي يوم فتح مكة
اختفى مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة جاء هبار فاعلن صوته وقال يا محمد انا
جيت متدرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا محمد ولا
فعالا وقد الان هديني الله للاسلام واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعلم ان اليد معتر
بذنبه منظهرا بجاهلته فقبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان
قبله او كما قال السابع صفوان بن امية وقد علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة
هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب
منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله
ان صفوان بن امية سيد كما تعلم وقد خرج هاربا
منك ليقذف نفسه في البحر فامنه عليك قال هو آمن

قال يا رسول الله اعطني شيأ يعرف به امانك فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي وعليها
مكة فخرج بها عليه حتى ادركه بجده وهو يريد
ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي
اذكر الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جيتك به قال ويلك اغرب
عني فلا تكلمني قال ابي صفوان فداك ابي وامي افضل
الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه
عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال فاني
اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك والكرم
فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني
قال صدق قال فما جعلني في امره بالخيار شهرين
قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر فدنا في معالم
التنزيل فلما فرج النبي صلى الله عليه وسلم اليه
حنين وهوازن كان صفوان مع فكره رغبته
واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع
قال صفوان اغصبا يا محمد قال النبي صلى الله عليه
وسلم بل عارية مضمونة وسيجي وصفه قتل النبي
صلى الله عليه وسلم من الطايف اليه الجعرانة
مرجع صفوان على شعب مملوء من الابل والنعم وسائر
انعام القيمة وكان صفوان يحد النظر اليه تلك
الاموال ولم يدع بصره منها وكان النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم بلا حظه فقال يا ابا وهب تعجبك هذه
قال نعم قال وهبتها لك كلها قال صفوان ما طابت
نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي ما اسلم هناك
الثامن حارث بن طلاطلة وهو من جملة موذي
النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه التاسع كعب بن
زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب
بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة هرب ثم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فدخل واسلم وانشد قصيدته اولها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فلما بلغ الى قوله
ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول
وقبل فتح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا
هدية له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة
كما سيجي فيها العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان
كثيرا من المسلمين حراصا على قتله وفي يوم فتح
مكة هرب الى الطايف فاقام هناك الى زمان
قدوم وفد الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم ودخل معهم وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم

انت وحشيا قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان
من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحدث لي
كيف قتلته ولما قضى عليه قصة قتله قال اما
تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشيا بعد ذلك
اذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم غيب منه ويختفي
الحادية عشر عبد الله بن الزبعرى وكان من
شعراء العرب وكان يهجو اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ويحرض المشركين عليه قال لهم في يوم الفتح لما
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب
الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد
قال هذا ابن الزبعرى وما دنا منه قال السلام
عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واما النساء اللاتي اهدر النبي صلى
الله عليه وسلم دماهن فاحداهن هند بنت عتبة
وهي امرأة ابي سفيان ام معاوية واليك وهذا النبي
صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحمزة
وبقرت كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم مسلمة في النساء يبايع
النساء عليه الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية
والثالثة قريبة بالقاف والموحدة مصغرا والاولى
بالنون المفتوحة والراء المهملة الساكنة والثناة الفوقية
والنون كذا ضبطه القسطلاني في المواهب اللدنية

وهما

نسخة الزبعرى

وهما قينتان ابي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن
خطل كما ما قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا فرت
حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنها فاسلمت وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن
خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد
الناس اليعمري من ان اسم احديهما قريبة والاخرى
فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفا الغرام الرابعة
مولاة ابن خطل قتلت يوم الفتح الخامسة مولاة
عبد المطلب وفي شفا الغرام مولاة محمد بن حنيف
ابن هاشم انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن
ابي بلتعة من المدينة فاهبت الى مكة الى قريش
وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسبه
يوم الفتح حتى استؤمن لها فاسلمت وطارها
رجل فرس لها فاتى عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها
ونقل الحميدي انها قتلت وفي فتح الباري بسند صحيح
صحيح البخاري انها اسلمت والله اعلم وفي المدارك
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن يوم
الفتح الاربعة هي احدهم السادسة ام سعد لم
تقتل وفي رمضان هذه السنة اسلم ابو سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه
قبيل الفتح بمر الظهران حين نزل النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مر وسيجيء وفاته في الخاتمة في

خلافة عثمان وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح
اسلم ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما روياني
ابا بكر لما جا النبي صلى الله عليه وسلم بابيه ابي
قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم جيت
بالشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال
له ابو بكر يا ابي انت وامي هو اولى ان ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امراة ابي قحافة
ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة
من النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن
عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في
خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بستة
وكان ابن سبع وستين سنة وورث حصة السدس
من تركة ابي بكر فردها الى اولاده وليس في الاسلام
والد خليفة تاخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة
وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال اتي بابي
قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغام بياضا
قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء
واجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون قوم في اخر الزمان يخضبون
بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة
رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكاة وفي هذه
السنة ايام فتح مكة اسلم حكيم بن حزام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب
ابن عثمان.

ابن عثمان قالت دخلت ام حكيم بنت حزام الكعبة مع نسوة
من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها
المخاض في الكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولادة
فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع فكانت
حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية
والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جا الاسلام
ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بيده معاوية
ابن ابي سفيان بماية الف درهم قال له عبد الله
ابن الزبير بئس مكرمة قريش قال حكيم وهبت
المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها
دارا في الجنة اشهدكن اني جعلتها في سبيل الله
عز وجل عن ابي بكر بن سليمان قال ج حكيم بن
حزام فجهد ماية بدنة قد اهداها وجللها الحبرة
وكفاها عن اعجازها ووقف ماية وصيف يوم عرفة
وفي اعناقهم اطوقة الفضة تشخب في رؤوسها عتقا
لله عن حكيم بن حزام واعتقهم الف نسمة عن
هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق
في الجاهلية ماية رقبة وفي الاسلام ماية رقبة
وحمل على ماية بعير حرث يوم بدر ويوم احد فلما
غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت انا
وابو سفيان نسترو ح الخبر فلقي العباس ابا سفيان
فذهب به للنبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
بيتي واغلقت علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم

مكة فامن الناس بخبيب فاسلمت وخرجت معه الى
حنين عن محمد بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة
فنزل بها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين
وهي ابنة مائة وعشرين سنة كذا في الصفوة
ويجيء في الخاتمة وفي هذه السنة اسلم علي
ابن ابي جهل وقدم كيفية اسلامه وفي هذه السنة
عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضانها
بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى
بنخلة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الاصنام بين عباد
الاجار في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من
مكة ظاعن منهم حتى ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في
البلاد الا حمل معه حجرا من احجار الكعبة تعظيما
للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم
بالكعبة حتى يرسخ ذلك بهم الى ان كانوا بمكة وبما
حولها من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوق
وسوا ما كانوا عليه واستبدلوا به دين ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام فبدلوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم قبلهم من الضلالات وفيهم عليه ذلك بقايا
من عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم
البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه
ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريك هو لك

تملكه

تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه
اصنامهم ويجعلون ملكه بيده وما يقول الله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح
اصناما قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد
اسماعيل وغيرهم وسموا باسمائهم حيثما قارقوا
دين اسماعيل هبل بن مدركة بن الياس بن
مضر اتخذ واسوافا فكان لهم بدهاط وكلب بن
وبرة من قضاعة اتخذ اودادا ومناة الهذلي واهم
من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث يحرس
وجنوات بطن من همدان اتخذ ويعوق بارض هم
من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذ ونسرا بارض
حمير وكانت قريش اتخذ واصنما على بئر في جوف
الكعبة يقال لها هبل واتخذوا اسافا ونائلة
على موضع زمزم ينحرون عندها وكان اساف
ونائلة رجلا وامرأة من جرهم هو اساف بن بغي
ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة
فمسخهما حجرين وكانت اللات لثقيف بالطايف
وكانت سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وكانت
مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب
على البحر من ناحية القاحل بقديد هذا ما ذكر سيرة
ابن هشام وفي انوار التنزيل والمدارك المذيلة

تملكه

واصلها ثابت الاعذ وفي المشتق العزى كانت بخلة
لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وعبدتها
بنو شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال
احدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها
قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك
الثالث انها بيت بالطايف كانت لثقيف
قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى صنم سلطوا
لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها
ويقول
يا لعاس يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله
قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
واضعة يدها على راسها وتيال
ان قاله رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قد
قلتها قال هل رايت شيا قال لا قال ما قلت
وفي رواية قال انك لم تهدها فارجع اليها فاهدمها
فعاد اليها خالد متقيظا وهدم العزى فقطعها واستاصلها
فخرجت منه امراة عجوز عريانة سوداء ناشرة
فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها
وقتلها وهدها ثم رجع خالد الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك
العزى ولم تعبد ابدا وفي رواية وقد يئست ان
تعبد ببلادكم ابدا وقال الضحاك كان اصل وضع
العزى لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني قدم مكة

ورايها

ورايها العشا والدوحة ورايها اهل مكة يطوفون بينهما
فعاد اليه بلخن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة
العشا والدوحة وليست لكم ولهم الله يعبدونه وليس
لكم قالوا فما تامرنا قال ائتوا نخلة فلكم كذلك فاتاها
فجر من العشا وجرد من الدوحة وقتلها اليوم نخلة
فوضع الله يها من العشا قال هذا العشا ووضع
الله يها اخذ من الدوحة فقال هذه الدوحة ثم
اخذ ثلاثة احجار فاتى بها عند الى شجرة فقال هذا
ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويسجدون
الحجارة الثلاثة وعمرها العزى حتى افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة
وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي
رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى
نخلة سواع وهو صنم الى هذيل على ثلاثة اميال
من مكة قال عمرو فاتيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت
وبك هل تسمع او تبصر فكسرته فامرت اصحابي
بهدم البيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت
قال اسلمت لله وفي مذيل الحنا ورايها انه كان
لادم عليه السلام خمس بنين يسمون سواعا وودا
ويغوث ويعوق ونسرا وكانوا عبادا فخرت اهل
عصرهم عليهم فصوروا لهم ابليس امثالهم من صفر

وخاص استاسوا بهم فجعلوها في موضع المسجد فلما هلك
اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهتهم وآلهتكم
فعبدوها فلما جاء الطوفان دفنها فعبدوها فلما قدر جها
اللعين للعرب فكانت ود الكلب بدومة الجندل وسواع
لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم
لغطيف كبير حي من العرب او قوم بالشام والجوف
بارض مراد ويعوق لهمدان وبسر لذي الكلاع وحمير
وفي المدارك ود صورة ضخم على صورة رجل وسواع
على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة نسر وبروى
ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في
معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك وفي معالم
التنزيل كانت للعرب اصناما فاللات كانت لثقيف
اشتقوا لها اسما من اسما الله تعالى قال قتادة كانت
اللات بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش
تعبده قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بشدد
التا وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات
عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس
سميا لانه يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسلمى
وغطفان وجشم وبني لحذاعة كانت بعكاظ قال
قتادة وقالت عايشة رضي الله عنها في الانصار ومن
كانوا يهلون لمناة وكان بقديد وقال ابن زيد
بين المشلل بعبدونه بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم
لهذيل

لهذيل وخذاعة وثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه
كانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه مني لما يحدر
سمي في عشر ذي الحجة انتهى اليها قال السايب
ما تريد قال هدم ما قال لا انت وذاك فاقبل سعد يمشي
اليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثايرة الراس
تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد
فقتلها وانتقل الى الصنم وسدنها يومئذ عمرو بن ربيعة
راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي شوال هذه
السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة فصيلة من
عبد العزى استعمل بكمة ناحية يلملم وهو يوم الغميصا
بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله
عليه وسلم مقيم بمكة سنة ثمان بعد وجه رجلا داعيا
الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما انتم قالوا
مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل منهم كان
معه اسيرا فامرهم يوما ان يقتل كل رجل اسيره فقال
ابن عمر واصحابه حتى قدموا المدينة فذكروا للنبي صلى
الله عليه وسلم فرفع صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
وفي المواهب اللدنية قال لهم استأسروا فاسر القوم

ناس بعضهم فكتف بعضا وفرق بني اصحابه فلما كان السحر نادى مناديا خالد من كان معه اسيرا فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسارابهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك من فعل خالد وبعث عليا رضي الله عنه فقال لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد تمم عليهم الدول عن لفظ السلام وكم يتنادوا الى الدين فقتلهم مناولا واكد عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم وفي بعض الكتب كانوا بعثوا بعد النبي الى الجاهلية فقتلوا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوا الابسين السلاح فقال لهم من انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا المساجد وبنينا ما حانا وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا وبين حي من العرب عداوة فخشينا كم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فامرهم حتى القوا سلاحهم الى اخر ما ذكرنا وفي الاكتفا لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا تدعو الناس اليه وامر خالد بن الوليد ان يسير بالعزى فهدمها وكان مما بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير بالعزى فهدمها وكان مما بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير بالعزى فهدمها ولم يبعثه مقاتلا وبعث قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف فلما راه القوم قال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له يا محمد ما تريد ان تصنع

وما انا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزل به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح فقال خالد فلما وضعوه امر بكم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عدا عليهم بالسيف فقتل من قتل منهم وقال محمد ثم حبي وضعوا سلاحهم ورأيته ما يضع بهم يا بني جذيمة صاح الضرب قد كنت حذرتكم ما وقتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السما ثم قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اتيته منهم فاتاه بالخبر فقال هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض رجل فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب فراجعه فاشتد مراجعتها فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله فابن عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت كانين لقيت منه من حبس فالله ذت طلمها فاعترضني حلقي منها شيء حتى ابتلعتها فاوحل على يده فانتزعه فقال ابو بكر فصدقا سريته من سرايا تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها امتراض فتسبث عليها فيسهل ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان وما رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج اليهم هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ودى لهم الدما واصيب

وكلم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد الاسر الا ضرب السلاح فوالله ما بعد الاسر الا ضرب الاعناق ووالله لا اضع سلاحي فقام رجال فاخذوا السلاح فقالوا يا خالد ما تريد الى هذا

من الاموال حتى اذا لبديا لهم بسلعة الكلب حتى اذا لم يبق
شيء من دم ولا مال الا وراءه بقيت معه بقية من المال
فقال لهم عليه حتى فرغ منه هل بقي دم او مال لم يؤد لكم
قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال
اختيارا فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يعلم ولا تعلموا
نقتل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
قال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى لبدا ما تحت
منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد
ثلاث مرات وقد قال بعض من تقدم خالد انه قال ما قتلت
حتى امرني به ملك عبد الله بن حذافة السهمي وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امران يقاتل لا شاعلم
من الاسلام وحدث ابن هدرد الاسلمي قال كنت يومئذ
في خيل خالد بن الوليد فقال فتى من بني جذيمة وهو
في سبي وقد حبيت يداه الى عنقه لتومه وسوء مجتمعات
غير بيبه منه يا فتى قلت ما شأنا قال فعلانت اخذ بهذه
الرمد فقايد يا الى هولا السوة حتى اقعد الى من حاجة
ثم قردني بعد نتحدثوا بي ما به الكم قال قلت والله
يسير ما طلبت فاحدث برمته فقدته بها حتى اوثقته
عليها فقال اسلمي حبس علي نفسه السيف واشد
اباناه فقال

واني قتلت سبعا وعشرا ٭ وتراوثمانيا تترا ٭

قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدثت عنها من حضرانها

قامت

قامت اليه حتى ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى مات
عنده وضح السايا هذه القصة في بعضه في باب
قتل الاسارى من حديث ابي عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث سرية فتنموا وفيهم رجل قال اني لست
منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة
ثم اصنعوا ما بدا لكم قال فاخذوا امراته طويلة ادمي فقال
اسلمي حبس نفسه على نفسه السيف واشد ابياتا فقال
واني قتلت سبعا وعشرا ٭ وتراوثمانيا تترا ٭
قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدثت عنها من حضرانها
وفي سؤال هذه السنة بعد رجوع خالد بن الوليد
من تهامة المرية حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمرو بن حنين بالتصغير هو واد قرب ذي المجاز وقيل
ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قدر الطايف وبين عمرو
هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد بين
مكة والطايف وهو اقرب بينه وبين مكة عشر ميلا
قال اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام
فاقام بها خمسة عشر او تسعة عشر او ثمانية عشر
يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى حنين وبها
اذ لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها الطاعة
له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا الطاعة

عشاة مرتد ثم مبارزين فاجتمع اخرانهما فقال بعضهم لبعض
ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب
فغلب عليهم فانه سيقصدنا فنقتل ان نظير ذلك منه
سير والده فقصده واجماريه المسلمين وكان على هوازن
رئيسهم مالك بن عوف النضري وكان على ثقيف
قارب وريسهم قارب بن الاسود واتت معهما
نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال
وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هوازن سبوا
جشم وعدادهم اربعة الاف مقاتل وخذ جوا مع اولادهم
واموالهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد بن الصمة من بني جشم وكان شيخا كبيرا
قد عمي من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل
مائة وسبعون وكان صاحب رأي وتدبير وله معرفة
بالحروب **وفي الاكتفاء** ليس فيه شيء الا التمييز برأيه
ومعرفته بالحروب انتهى وكان رأيه الاخرج معهم الاموال
والذراري ولكن على الدريد مالك بن عوف فاضطجعوهم
معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس **وفي الاكتفاء**
فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن
الصمة في هجار له يقاد به فلما نزل قال في اي واد انتم
قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل
دهس قال مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير
وثغار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم
ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعاه فقال يا مالك
انك

انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن ما بعده مالي
اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغار الشاء
قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت
ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم
قال فاعضض بهم ثم قال رعيت فان والله وهل يرد
المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال
ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد منهم قال
غاب الجد والحد لو كان يوم علا ورفعة لم يغب منهم
كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب
فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر
قال ذلك الجذع لا يضران ولا ينفعان يا مالك انك
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحور الخيل شيئا
ارفعهم الى مواطن بلادهم وعليا قومهم ثم القى الصبا على
متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان
كانت عليك التاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك
قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله
لتطيعني يا معشر هوازن او لاخذن علي هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها
ذكر ورأي قالوا اطمئنان قال دريد هذا يوم لم اشهده
ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
" اقود وطفاء الزفر " كأنها شاة صدع
وبعث مالك بن عوف عينا من رجاله فانوه وقد

تعرفت اوصاله فقال ويلكم ما تمالكم قالوا رايا رجالا ... بيضا
على خيل بلق والله ما تمالكنا ان اصبنا ما نريد فوالله
ما رد ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع
بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله
ابن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد
اجتمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع من مالك وامدهوازن ما هم له ثم اقبل حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما
اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن
ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك قال يا ابا امية اعرنا
سلاحك حتى نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان
اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها
اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها
من السلاح فذهبوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالة ان يكفيهم حملها فعل وفي شعبان العرام جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شوال من هذه السنة عتاب
ابن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على
مكة اميرا ومعاذ بن جبل امام بها ومفقها لمن فيها
وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج
الى حنين فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي
سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى

قبض

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر ا
الصديق رضي الله عنه وقال ما انا في يوم واحد وكذلك
كان يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام وغيره جا
بعا بني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم وفى
عتاب بن اسيد وقال السهيلي قال اهل السير
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد
ابن ابي العيص واليا على مكة مسلما فات على الكفر
وكانت الرويا لولده عتاب حين اسلم فولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن احدى
وعشرين سنة وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامدا الى حنين معه الثلاث من
اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله
عليهم فكانت اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين
وراى كثرة من معه من جنود الله لن تغلب اليوم من
قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها
وفي رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم
حنين لن تغلب اليوم فشق ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ان ابا بكر قال للنبي صلى الله
عليه وسلم او سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قائله
سلمة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى
كلمة الرجل المذمة بجيش الاسلام في اول القتال
كان سيد وفي رواية باهي العباس بكثرة العسكر

لقد النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر مسالك
الامة" وفي المواهب اللدنية" ثم خرج من مكة" الى حنين
يوم السبت لست خلون من شوال في اثني عشرة الفا
من المسلمين عشرة الاف من المدينة" من المهاجرين
والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة"
وهم الطلقاء بين الذين خلا منهم يوم فتح مكة" واطلقهم
فلم يستتبهم واحد منهم طليق سيل بمعنى مسلول وهو
الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين
منهم صفوان بن امية" وقال عطا كانوا ستة" عشر الفا
وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر مما
كانوا في سائر المواطن وفي المشكاة" ساروا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى
كانوا عشية" فجاء فارس فقال يا رسول الله اني اطلعت"
على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم"
بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لك غنيمة من المسلمين
غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال
انس مرثد بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال
اركب فركب فرسا فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون
في اعلاه فلما اصبح جاء وقال طلعت الشعبين كليهما
فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد عليك لا تعمل بعد

هذا

هذا رواه ابو داود قال ابن عقبة" وكان اهل حنين
يطيقون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رنا منهم
حين توجه الى مكة" انه يأتيه بهم وضع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم ما هو احسن من ذلك فتح الله
مكة" واقرها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله
عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة" ركبانا ومشاة
حتى خرج معه النساء ينظرن على بغال لهن ينظرون
ويحرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد
الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حدثاء عهد بالجاهلية" وكانت
للكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة
خضراء يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة" فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما
قال فرأينا ونحن سيرنا الى حنين سدرة خضراء
عظيمة فنادينا عليها حنات الطريق اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر تكثر والذي نفس محمد بيده كما
قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة" قال انكم قوم
تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان
قبلكم انتهى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
مساء ليلة" الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان
قد سبقهم مالك بن عوف فدخل جيشه بالليل في ذلك

الوادي وقد قطعوا عليهم الطرق والمداخل وحرصهم على قتال
المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويبيتوهم اول ما طلعوا
ويجعلوا عليهم جملة واحدة وفي الاكتفا "قال مالك"
للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا
شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات
وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب
ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد بن ابي
وقاص ولواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج
الى حباب بن المنذر واخذ الى سعد بن عبادة وقد
كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة
ولكل قبيلة من القبايل التي كانت معه لواء ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل واديا
حنين اخذ ذات اليمين واد من اودية تهامة اجوف حطوط
انما يخرج فيها اخذارا وذلك في غماية الصبح وكان
القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه وفجاجه
ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا فوالله ما راعنا وفي
مخطوتين الا الكتايب قد شدت علينا شدة رجل واحد
وتمكر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال
ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
فلا شيء حملت الابل عليه بعضها البعض وفي رواية"

وكان خالد

وكان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان
اكثرهم حربا ليس معهم سلاح او كثير سلاح فلما قوما
كنوا لهم جميع هوازن وبنو النضير وهم قوم رماة
لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون قد سبقوهم
رسقا لا يكادون يخطون فوثب جماعة كثار قريش الذين
كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب واحداثهم
ونبعهم المسلمون الذين كانوا قد تبعه بالجاهلية
ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه
وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قال الزهري
وفي رواية "كان مركبه يومئذ الدلدل كما مر وكان"
يتلفت من خلفه ويقول يا انصار الله وانصار رسوله
وفي رواية "يا ايها الناس وفي الاكتفا انطلق الناس
الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من
المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب
والعباس وابو سفيان بن الحارث وجعفر والفضل
ابن العباس وفي رواية "وقثم بن عباس بن ابي سفيان
انتهى وزيد" بن الحارث واسامة" بن زيد وايمن بن
عبيد قتل يومئذ بين يديه يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في سالم التنزيل وفي رواية "وعبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية"
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية
عددهم وتبين اسمى صلعم وردت روايات مختلفة

فقيل له وايه "الكلبي" كان حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثمايه من المسلمين وانهزم سايرالناس
كذا في معالم التنزيل وفي روايه "لم يبق معه
غير ثمانيه وفي روايه "اثني عشر وفي روايه "لم يبق
معه الا اربعه" ثلاثه من بني هاشم علي والعباس
وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو
عبد الله بن مسعود يحفظه من جانب الايسر وكان
كل من يقبل اليه صلى الله عليه وسلم يقتل البته
وفي روايه "بقي صلى الله عليه وسلم وحده فعلى
هذه الروايه "كنايه عن نهايه القله" او يحمل"
عليه اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا عليه وفي معالم
التنزيل ولما لقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون
وجلوا عن الذراري ثم ناداهم حامل اللواء فكروا
الفضايح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا وفي
الاكتفاء كان رجل من هوازن على جمل له احمر يديره
رايه سوداء على رأس رمح طويل امام هوازن وهم خلفه
فاذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع راسه
لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع
اذ هوى اليه علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريد انه
قد فاتي عليه من خلفه فضربه عرقوب الجمل فوقع
على عجزه ووثب الانصاري عليه الرجل فضربه ضربه
اطن قدمه بنصف ساقه فاخذ على رجله قال ابن
اسحاق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من هناك "الهزيمه" تكلم رجال منهم
ممن اتبعهم من الطلب فقال احدهم وهو ابو سفيان
ابن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام
لمعه في كنانته وفي روايه "قبل لما انهزم المشركون
في اول القتال استشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت
والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان
اسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه وكان هو وابنه معاويه
من المؤلفه قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا
استشر ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه
قوله صفوان بن اميه الجمحي وهو يومئذ مشرك في
المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يكفيك الكشك ابي الحجارة والتراب لان يربني رجل
من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن
اراد صفوان برجل من قريش النبي صلى الله عليه
وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف
كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف
وفي الاكتفاء وصرح احد منهم الابطال السحر اليوم قبل
قابله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان لامه كذا في
سيرة ابن هشام وقال الاحد لصفوان ابشر فان محمدا
واصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم "
اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق يرتفض بقبضه

قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته
ارادة الاسراع وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه
الايمن وفي رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن
وابو سفيان بالايسر يكفانها الاسراع وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته فقال
واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وهذا يدل على شجاعته وتمام رسالته اذ في هذا اليوم
الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فر
كما يكون للفرس ومع ذلك توجه نحو العدو ولم يخف
صدمته ونحوه وما هذا كله الا لتوثقه بالله وتوكله
عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس نادي
يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي بايعوا
تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه
ويا اصحاب سورة البقرة وكان العباس اجهر الناس
صوتا وروي ان غمامة اتتهم يومئذ فصاح العباس
يا صباحاه فاسقطت الحوامل لتمامها ووضعت رواية
انه كان يزجر السحاب الغمر فينقشع مرارة السبع
في جوفه زنيم ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبل
اليه كاقبال الابل اذا حنت اولادها وفي رواية
مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا
صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك اولبيك لبيك وفي رواية عطفة التحل عليه

يسوبها

يسوبها فتراجعوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع اخذ درعه
عنه وارسله وقحم بنفسه وفي الاكتفاء فيذهب الرجل
ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها
على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويجيء سيفه ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى فناب اليه من انهزم من المسلمين
حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبل الناس فاقتتلوا
فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
في ركابه فنظر الى محتدم القوم وقتالهم كالمتطاول
عليها فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور يخبز به
يضرب مثلا لشدة الحرب الذي يشبه حرها حره وهذا
من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه
وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه فجلد الناس
فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجه
الاحاديث مكتنفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن
سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه ومن صبر منهم
حينئذ وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن
عمك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت اليوم
ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول
الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى غشي

فوادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع منه وفي سيرة
ابن هشام انه ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث
شيبة هذا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين احمر ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم
ادرك ثاري فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما
عن يمينه عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجئته
عن يساره فاذا انا بسفيان بن الحارث قلت ابن عمه
لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى لم يبق الا
ان اثور رسوله بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه
البرق فكلمت على عقب الفهقري فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا شيبة ادن فدنوت
فوضع يده على صدري فما استخرج الله الشيطان
من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي
وبصري فقال لي يا شيبة اذهب فقاتل الكفار فقاتلت
معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة العبدري انه قال لما كان عام
الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت
اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا
ان اصيب من محمد غرته فاقارعه فاكون انا الذي
قتلت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب
والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس
انتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت
السيف فدنوت اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع
الي شواظ

الي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني ووضعت يدي
على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنادني يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح
صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان فوالله
لهو كان عندي احب الي من سمعي وبصري واذهب
الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت بين
يديه ولوددت تلك الساعة ابي او كان هبلا وقمت
بين يديه بالسيف فلا تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد
قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج
في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل
خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك
خير مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في
نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول الله قال
غفر الله لك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
تناول حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه
ايها فجئت ورماها في وجوه المشركين فما خلق الله
منهم انسانا الا ملأ الله عينيه من تلك القبضة
وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل اخذ تلك القبضة
يا من جبريل وفي رواية مسلم قبضة من تراب
من الارض فيحتمل ان يكون رمى بذلك مرة وبالاخرى
اخرى ويحتمل ان تكون قبضة واحدة مخلوطة من
حصبا وتراب ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث

١٨ ب

رضي عبد الرحمن النهدي في قصة حنين قال فولى
المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم من مركبته
فاهبط كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى
اليه مني انه ضرب وجوههم فهزمهم الله قال علي
ابن عطاء رواية عن ابي هشام عن ابي عبد الرحمن النهدي
فحدثني اباؤهم عن اباءهم انهم قالوا لم يبق احد الا
امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء
كامرار الحديد على الطست الجديد بالجيم من قبل
امرته فتيل **ولاحمد والحاكم** من حديث ابن مسعود
فجاءت بها بغلته صلى الله عليه وسلم فقال السرج فقلت
ارتفع يرحمك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب
في وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجاء المهاجرون
والانصار سيوفهم باايمانهم كانها الشهب فولى المشركون
الادبار كذا في المواهب اللدنية **وفي معجم الطبراني**
الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعي فالتقت
بطنها بالارض حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب فدمى بها في وجوههم وقال حم
لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح
ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله **وفي حياة الحيوان**
ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس
ناولني من البطحاء فاخذ الله البطحاء بكلامه فانتفضت
به حتى كاد يطأها بمس بالارض فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنضح في وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا
ورب محمد **وفي رواية** قال اللهم انشدك وعدك
لا ينبغي لهم ان يظفروا علينا **وفي رواية**
اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية اللهم لك
الحمد ولك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل
يا محمد انت اليوم تكلمت بكلمات تكلم بها موسى يوم فلق
البحر لبني اسرائيل **وفي الاكتفا** وذكر ابن
عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عشيه
القتال قام بوميذ في الركابين وهو على البغلة
ويقول نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعوه
يقول اللهم ان انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وناديا اصحابه فذكرهم باصحاب
البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار
الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة
من الحصباء فخصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها
وقال شاهت الوجوه فهزم الله امدابهم من كل ناحية
حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم ويغنمهم الله نساءهم وذراريهم
وتعاهم وابلهم وقد مالك بن عوف حتى دخل حصن

الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عنده ناس
كثير من اهل مكة وغيرهم حين راوا نصر الله ورسوله
واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ فراى ام سليم بنت ملحان
وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها
بردها وانما لحاذل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها
حمل ابي طلحة وقد خشيت ان يغرها فاذا دنت
راسه منها ادخلت يده في خزامته مع الخطام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فقالت نعم يا نبي
الله بابي وامي انت يا رسول الله اقتل هولاء الذين
ينهزمون عنك كما تقتل انت الذين يقاتلونك فانهم
لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يكفي الله يا ام سليم كذا في الاكتفا قال ومعها
خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم
قالت خنجر اتناول به من المشركين بقرت
به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول
ام سليم الرحيصا كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب
اللدنية روى ابو جعفر بن جرير بسنده عن
عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا
نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هزمناهم حتى
لم يتوا انا هلب شاة فلما التقيناهم جعلنا نسوقهم بين
ايدينا حتى انتهينا الى صاحب البغلة فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فثلثنا عنده رجال

بيض

بيض الوجوه هيان قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا
قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا ولما اجتمع عند النبي
صلى الله عليه وسلم زهاء من مائة رجل وشرعوا في
القتال لم تلبث هوازن مقدار حلب ناقة الا انهزموا
عن حنين بن مطعم انه قال رايت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون واذا بشيء مثل الجمار الاسود
تنزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا انا بنمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها
الملايكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة
الحيوان وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير انه
قال امد الله نبيه يومئذ بخمسة الاف من الملايكة
مسومين روي ان رجلا من المشركين من بني
النضير يقال له شجرة قال للمومنين بعد القتال
اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض
ما رايتكم فيهم الاكهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الملايكة روي عن مالك بن اوس انه قال
انهزم قومي حضر وامعركة حنين قد علموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا رمي تلك القبضة من
الحصى لم يبق عين احد منا الا وقعت فيه الحصاة فلوبنا
الخفقات ورايا رجالا بيضا على خيل بلق بين
السماء والارض وعليهم عمايم حمر قد ارخوا باطرافها
بين اكتافهم وما كنا ان نقدر ان ننظر اليهم من الرعب وما

خيل لنا الا كل شجرة وحجر فارس فطلبناهم وفي
سيرة الدمياطي كان يحمي الملائكة يوم حنين عالم
جمة ارخوا اطرافها بين اكتافهم وفي البخاري عن
البراء قال رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا
لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا
بالسهام ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهباء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ
بزمامها وهو يقول "
" انا النبي لا كذب " انا ابن عبد المطلب "
وبهاتين الثنايتين اعني حنينا وبدرا قالت الملائكة
بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه الكفار بالحصباء فهما عن ابي قتادة "
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يقتله
من وراء ليقتله فاسرعت الى الذي يقتله فرفع
يده ليضربني فضربت يدها فقطعتها وعبارة الاكتفاء
قال ابو قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين يريد ان يبين
ما صنع المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده
فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما رايتني
حتى وجدت ريح الدم وفي رواية ريح الموت فلولا ان
الدم

الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واحميت
عنه القتال وفي رواية عنه فرايت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين فضربته من وراء على حبل
عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني
ضمة وجدت ريح الموت فارسلني وفي رواية
ثم نزل فحمله ودفنه ثم قتلته وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت
ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها
وفدنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه
وفي الاكتفاء من قتل قتيلا فله سلبه وفي
رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قمت
لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد فجلست
ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا فاسلب لي جهضني
عنه القتال فما ادرجه من اسلبه فقال رجل من جلسا
من اهل مكة صلاح هذا القتيل الذي يذكر عنه
فارضه مني وفي الاكتفاء فقال رجل من اهل
مكة صدق يا رسول الله فارضه مني من سلبه قال
ابو بكر كلا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله الاضبع تضيرا
لضبع كذا في حياة الحيوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدق ابو بكر فاعطه فاعطابه فاشتريت مخرفا في بني
سلمة وانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفا
قال ابو بكر لا والله لا والله لا يرضه منه تقدم الى اسد
من اسد الله يقاتل عن دين الله تثاسمه سلبه اردد
عليه سلبه فقبله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اردد عليه سلبه فقال ابو قتادة فاهوى منه فضمه
فاخذت بحمته مخرفا فانه لاول مال اعتقدته عن اثر
قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلبهم وفي
السقا وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجد
عالج من عدو وكان جرح يوم حنين ودعاله وكانت له
غدة كغدة الفرس وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر يومئذ بامراة قتلت فازدحم الناس عليها فقال
عنها قالوا امراة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث
الى خالد ونهاه عن قتل المراة والعسيف والاجير وفي
الاكتفا لما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في
بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم يومئذ
ابن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك فقتل
منهم سبعون رجلا وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل
اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابعده الله فانه كان بغيضا
قريشا قال ابن اسحاق انه قتل مع عثمان بن عبد الله
غلام لبني نصر بن الحرث قال فبينا رجل من الانصار يسلب
قتلى ثقيف اذ كشف السيف يسلبه فوجده اخرل فصاح
يا علي صوته

يا علي صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا تحل قال
المغيرة بن شعبة فاخذت بيده وخشيت ان يذهب عنا
في العرب فقلت لا تقتل كذا فداك ابي وامي انه غلام لنا
نصراني ثم قال ثم جعلت اكشف له القتلى اقول الا تراهم
خشيا كما تدين كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية
الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب
هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين فقال
لاحدهما وهب وللاخر الجلاح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف
الا ما كان هنيدة يعني الحارث بن اويس ولما انهزم المشركون
اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس
وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك
الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام ويقال له
ابن الدغنة وهي امه علت عليه اسد دريد بن الصمة
فاخذ بخطام راحلته وهو يظن انه امراة وذلك انه
كان في شجار له فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد
ابن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
بي قال اقتلك قال من انت قال ربيعة بن رفيع السلمي
ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا قال بئسما علمتك امك
هذا سيفي من موضع الرحل ثم اضربه به وارفع عن
العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة

درید والله یوم سمت فیه نعال مزعم بنو سلیم ان ربیعة
قال لما ضربت نوقع تکشف فاذا بجانبه وبطون فخذیه
مثل الترطاس من رکوب الخیل احدا فلما رجع ربیعة الی
امه اخبرها بقتله فقالت امه والله لله اعنت امهات
لک ثلاثا کذا فی الاکتفاء وفی روایة قتل الزبیر
ابن العوام قالت عمرة بنت درید ترثی اباها
قالوا قتلنا دریدا قلت قد صدقوا فظل دمعی علی السربال یخدره
لولا الذی قهر الاقوام کلهم رأت سلیم وکعب کیف تأتمر
قال ابن هشام ویقال اسم الذی قتل درید اعبد الله
ابن قمیع بن الربیعان بن ربیعة وفی شوال لهذه السنة
کانت سریة ابی عامر الاشعری الی اوطاس وهو عم ابی
موسی الاشعری وقال ابن اسحاق ابن محمد والاول اشهر
واوطاس واد معروف فی دیار هوازن بین حنین والطائف
روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما فرغ من حنین
عقد لواء ودفعه الی ابی عامر الاشعری واسره علی جمع من
الاصحاب منهم ابو موسی الاشعری وسلمة بن الاکوع والزبیر
ابن العوام وبعثه فی اثار من توجه قبل اوطاس من
فار هوازن یوم حنین فادرک بعض المنهزمة فقاتلوه
فرمی ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الرایة ابو موسی
الاشعری ففتح الله علیه ولهزمهم الله ویزعمون ان
سلمة بن درید هو الذی رمی ابا عامر وذکر ابن هشام
عن شیخ من بنی نصر عن ابی سعید الاشعری لقی یوم اوطاس عشرة
اخوة من المشرکین فحمل علیه احدهم فحمل علیه ابو عامر
وهو یدعوه

وهو یدعوه الی الاسلام ویقول اللهم اشهد علیه فقتله
ابو عامر ثم جعلوا یحملون علیه رجلا بعد رجل وتحمل ابو عامر
ویقول ذلک حتی قتل تسعة وبقی العاشر فحمل علی
ابی عامر وحمل علیه ابو عامر وهو یدعوه الی الاسلام
ویقول اللهم اشهد علیه فقال الرجل اللهم لا تشهد علی
ذلک عمه ابو عامر فما فلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه
فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا راه قال هذا
شرید ابی عامر کذا فی الاکتفاء وعن ابن اسحاق وغیره
من اصحاب السیر لما کان عاشر الاخوة قال اللهم لا تشهد
علیه احدا من بنی نصر یظن انه اسلم فقتل ذلک الرجل
ابا عامر وبعد ذلک حسن اسلامه وکان النبی صلی الله
علیه وسلم یقول له شرید ابی عامر وعن ابی موسی الاشعری
انه قال بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا عامر الی
اوطاس وبعثنی معه فلما التقینا هم رمی رجل
من بنی جشم بسهم فی رکبة ابی عامر فاثبته فیها فانتهیت
الیه وقلت ایا عم من رماک فاشار الی رجل فقصدت
فلحقته فلما رانی ولی هاربا فتبعته وهو یهتف ویحکما
اقول له الا تستحیی الا ثبت فکف فاختلفنا ضربتین
بالسیف فقتلته فرجعت ثم قلت لابی عامر قتل الله
صاحبک بنی فمک فقال انتزع هذا السهم فنزعته
فتر آمنه الماء وقال الدم مثل الماء فلما رایت ذلک عرفت
من حیاته وقال یا ابن اخی اقرء النبی صلی الله علیه وسلم
منی السلام وقل له استغفر لی واستخلفنی ابو عامر فکنت

يسيرا ثم مات ودفن فخرج أوطاس بيديه ندجت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير
مرمل ابيه منسوج من ليف وما عليه فراش قد أثر رمال السرير
في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبر ابي عامر وقوله استغفر
له ما وتوضأ وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه
حتى رأيت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
كريما والتوفيق في الروايتين ان يقال ان الرجل الذي ابا قال
محمد بن اسحاق لم يكن قتيلا لابي عامر بل كان
له شريكا في قتله والله اعلم وذكر ابن هشام رمي
ابا عامر بن يديه افوات من بني جشم بن معاوية فاصاب
احدها قتله والاخر ركبته فقتلاه وولي ان الناس ابو موسى
الاشعري فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحاق ان القتل
استحر في بني رياب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي
يقال له السورا وهو احد بني وهب قال يا رسول الله هلكت
بنو رياب تدعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجبر مصيبتهم وضرح مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف
في فوارس من قومه على ثنية الطريق وقال لاصحابه
قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخركم فوقف هنالك
حتى من كان لحق بهم منهزمة الناس قال ابن هشام
وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية
فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى يا قوما عارضيا رماحهم

اغفالا

اغفالا على عليهم قال هوازن الاوس والخزرج فلما بدا عليهم
منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال
لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى يا قوما واضعي رماحهم يا
اذان خيلهم طويلة بوادهم فقالوا هوازن بني سليم ولا
باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع
فارس فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى فارسا
طويل الباد واضعا رمحه على ما تحته عاصبا راسه علاه حمرا
قال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات والعزى
لئن لحكم فاشتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية
ابصر القوم فحمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنا
روي ان المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين
واوطاس ولم يكونوا يتكرهون نساء السبي اذ كن ذوات
الازواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
يريد ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فهن حلائل للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول
ابي سعيد رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس
ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت الاية فاستحللناهن واجاد
الفرزدق بقوله شعر

ما ذات خليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبغي بها لم تطلق

وقال ابو حنيفة رحمه الله سبي الزوجات لم يرفع النكاح
ولم تحل للسابي كذا في انوار التنزيل وامر النبي صلى الله عليه وسلم

في سبايا حنين واوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع
حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسألوا عن
النزل فقال ليس من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله ان
يخلق شيئا لم يمنعه شيء وفي الاكتفا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك ان قد رتم علي ايجار رجل
من بني سعد بن بكر فلا يفلتكم وكان قد احدث حدثا
فلما ظفر به المسلمون جاءوه هو واهله وجاءوا معه
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة فاعتنوا عليها من السياق
فقالت للمسلمين اعلموا اني اخت صاحبكم من الرضاعة
فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني اختك فقال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهرك وانا متورنتك فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه
فاجلسها عليه وفي رواية ودمعت عيناه وخيرها
وقال ان احببت فاقيمي عندي محبوبة مكرمة وان
احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل
تمتعني وترجعني الى قومي ففعلت فتمتعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورددها الى قومها فرجعت بنو سعد
انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فتزوجت
احدهما للاخر فلم يزل في نسلهما بقية وفي المواهب
اللدنية روي ان هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اغارت على هوازن فاخذه وهاني جملة السبي وفي رواية

اعطاها

اعطاها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين وشاة ذكره ابو
عبيد بن قتيبة ومما هاجا خذافة ولقبها بشيما فانصرفت
الى اهلها وفي المواهب اللدنية جاء يوم حنين احد
من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابي ذؤيب من هوازن
هي التي ارضعته حتى اكمل الرضاعة فقام اليها وبسط
رداءه لها فجلست عليه اختلف في اسلامها واسلام زوج
كما اختلف في اسلام ثويبة وفي الاكتفاء وانزل الله
تعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين
واستشهد من المسلمين يوم حنين اربعة ممن قريش
من بني هاشم ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بني عبد
ابن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار
سراقة بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر
الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا
كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا ثم رجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها
فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هناك
منصرفه عن الطايف على ما يذكر ان شاء الله وفي سؤال
هذه السنة كانت هدية الطفيل بن عامر الدوسي الى
ذي الكفين صنم من خشب كان بعمرو بن حممة ولما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطايف بعث
الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطايف فخرج الطفيل

سريجا فهدمه وجعل يحتي النار ويحرقه ويقول شعر
يا ذا الكعبتين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
اني حشيت النار في فؤادكا واحدم ما معه ارسمايه
رجل سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف
بعد مقدمه بازعة ايام وقدموا معهم المغيرة والدابة
بالذال المهملة وتشديد الباء الموحدة الة تتخذ للحروب
تدفع اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفه كذا في القاموس
وعده غلطا وقدم معه مسلمون كذا في المواهب اللدنية
وفي شوال هذه السنة كانت غزوة الطايف
وفي معجم ما استعجم الطايف التي في النور لثقيف وانما
سميت بالحايط الذي بنوا حواليها واطافوا به تحصينا لهم
وفي المواهب اللدنية الطايف بلد كبيرة على ثلاث
مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب
والفواكه وقيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام
اقتلع الجبل التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان
اسمه مروان وفيه الجود وفي انوار التنزيل بديه
بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى
وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل فطار بها
الى مكة فطاف حول البيت ثم انزلها حيث الطايف فسميت
المرضاة بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج
بتشديد الجيم وفي زبدة الاعمال عن سايب بن يسار
قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا
انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ان يرزقوا
من الثمرات

من الثمرات نقل الله بقعة الطايف من الشام فوضعها
هناك رزقا قال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال سنة
ثمان من الهجرة خرج الى الطايف يريد جماعة
هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا
بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على
مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو
ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب
وقد كان عليه ثقيف فلما قدموا الطايف دخلوا حصنهم
وهو حصن الطايف ورموه ودخلوا فيه من الزاد وغيره
ما يصلحهم لسنة ورتبوا عليه المجانيق وارخلوا فيه الرماة
وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم فتهيئوا للقتال وفي الاكتفا
ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان
ابن سلمة كان يحرس بغلمان صنعة الدبابات والمجانيق
والصيور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف
حين فرغ من حنين وسلك على تخلة اليمانية على قرن
البلح ثم على صدة الدعاميص فاتى يا مسجد فصلى
فيه واقام فيها يومين رجل من هذيل فقتله رجل من
بني ليث فقتله به وهو اول دم اقتيد به في الاسلام
ومر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك
على طريق نسار عن اسيها فقيل الضيق فقال بل هي
اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة ثم قال لها
الصادرة قد بيا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان تحرب
عليك حايطك قال لن اخرج فامر باحراقه ثم مضى حتى
اتى الى الطايف فنزل قريبا من حصنه فضرب بها
عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل
الحصن رشقا فاصيب من المسلمين بحداته وقتل
منهم اثنى عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابيه ورمى
عبد الله بن ابى بكر الصديق يومئذ بسهم رماه ابو
محجن الثقفى فاندمل ثم انتقض بعد ذلك فمات فى خلافة
ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت
النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون عليه ان يدخلوا حايطهم
اعلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه
بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم
الذى فى الطايف ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا
وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امراتان
من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى
بينهما طول حصاره بالطايف فلما اسلمت ثقيف بنا عمرو بن
امية بن وهب بن عتب بن مالك على مصلاه ذلك
مسجدا وكانت فيه سارية كما يرى لا تطلع الشمس عليها
يوما من الدهر الا سمع لها تقديس فحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا ورموا بالنبل
ونصب عليهم المنجنيق ورماهم فيما ذكر ابن هشام قال
وهو اول منجنيق رمى به فى الاسلام اذا ذاك وكان
قدم به الطفيل الدوسى معه لما رجع من سريته ذا الكفين

وفى المنتقى

وفى المنتقى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصب المنجنيق الى اهل الطايف اربعين يوما حتى
اذا كان يوم السبت خلا عند جدار الطايف وخل نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الدبابة
ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنيران فخرجوا من تحتها
فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وخربتها فوقع
الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها
لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
ادعها لله وللرحم وفى الاكتفا وتقدم ابو سفيان
ابن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فنادوا ثقيف
ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من قريش
وبنو كنانة بنت امية وبنت ابى سفيان كانت عند
عروة بن مسعود فولدت منها داود بن عروة قال ابن
هشام وتيال داود وميمونة بنت ابى سفيان كانت عند
عروة بن مرة بن مسعود فولدت له داود بن مرة
ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فلما
اين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان وبا مغيرة
الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بنى الاسود حيث
علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه
وبين الطايف بوادى يال له العقيق انه ليس بالطايف
مال ابدر منا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بنى

بني الاسود وان محمدا قطعه لم يحمد ابدا فلما هذه لتقسد
اوليد عبد الله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة مالا
يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم
وفي المواهب اللدنية" ثم نادى منادي عليه السلام
ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي
فخرج منهم بضع عشرة واسلموا فيهم ابو بكرة اسمه نفيع
ابن الحارث نسر حصن الطايف فيا ناس وقد لبسهم بكرة
بفتح الباء خشبة فسميت بكرة في وسطها بحديد يستقي عليها
كذا في القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكرة وعند مغلطاي ثلاثة وعشرين عبدا وكذا
في البخاري وامنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نزل منهم ورد كل رجل اليه رجل من المسلمين بموته
فشق ذلك على الطايف مشقة شديدة فلما علم اهل
الطايف تكلم نفر منهم فيا وليك العبيد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا وليك عتقا الله عن ام سلمة"
انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها في ايام
محاصرة الطايف وعندها اخوها عبد الله بن ابي
امية" وتحيث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف
غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
كناية عن سمنها يعني باربع مكن من بطنها لكل عكنة
طرفين فتكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى
الله عليه وسلم في فتح الطايف قال لا يدخل هؤلاء عليكن
ولم يورث للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف

وفي الاكتفا

وفي الاكتفا" قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو
بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني
اهديت لي قعبة مملوة زبدا تنقر فتها ديك فغرات
ما فيها وكان ابو بكر ما هذا في تعبير الرويا مشهورا به
بين العرب فقال ما اظنك ان تدرك منهم يومك هذا
ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ادري
ذلك شيرا فوله" بنت حكيم السلمية" امرأة عثمان
ابن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك
الطايف حلي باريه" ابنة غيلان او حلي الفارعة"
ابنة عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن
لي ثقيف يا خويلة" فخرجت فولة" فذكرت ذلك
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل عمر رضي الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما حدث حدث خويلة" زعمت انك قلت او ما اذن
فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اذنت بالرحيل قال
بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد
ابن عبيد الاثل الحي مقيم يقول عيينة بن حصن لا
والله مجدة كذا ما قال له رجل من المسلمين قاتلك
الله يا عيينة" تمدح المشركين بالاشاع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد جيت تنصره قال اني والله
ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف
فاصيب من ثقيف جارية" افاها لعلها تلد لي رجلا فا

ثقيفا قوما ثاكيب اتتها وفي رواية فلما اذن بالرحيل
ضج ان اس من ذلك فقالوا ندخل ولم يفتح علينا الطايف
فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب
المسلمين يومئذ جراحات وقتل يومئذ عبد ابن سفيان
ابن حرب فذكر ابن سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له وهو في يده ايما احب اليك عينا
في الجنة او ارماه الله تعالى ان يردها عليك قال بل
عينا في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك فقتل
عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي
في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله
فسروا بذلك واذ عنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضحك واشتهد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا سبعة من قريش
واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذين
من قريش فمنهم بنو امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد
ابن العاص بن امية وعبد قطبة بن جناب حليف لهم
من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال له
ابن جناب قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مرة عبد
الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه رمي بسهم
فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن امية بن
المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني عدي بن كعب

عبد الله

عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن
عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد
الله بن الحارث ومن بني جشم بن ليث يحيى بن عبد الله
واما الذين من الانصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع
ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن ابي
صعصعة ومن بني عامر ثم الكندي بن عبد الله
ومن الاوس ابو رهم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن
لوذان بن عمرو ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطايف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحل قال
قولوا آيبون تايبون عابدون لربنا حامدون ولما
قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على
ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا واتنا بهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يجمع السبي والغنايم
مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة
وكان بها اليان انصرف من الطايف من غير فتح وفي
تاريخ اليافعي اسلم اهل الطايف في العام القابل لا في
عام الحاصرة فدعا صلى الله عليه وسلم ما رأى عليه رضاه
ثم عليه قرن المنازل ثم على ململم حتى صرح الى الجعرانة
ونزلها وهي بين الطايف ومكة وهي الى مكة ادنى
وبها تسمى غنايم حنين وبها احرم للعمرة في جمادى
تلك وفي هذه السنة اسلم صفوان بن امية الجمحي

وقد مر كيفية اسلامه وفي خلاصة السيرة ان صلى الله
عليه وسلم كان في غزوة الطايف بينما هو يسير ليلا
بوادي بترب الطايف اذ عشي سدرة في سواد الليل
وهو في وسن النوم فانتزعت السدرة له نصفين
فدخل نصفيها وبقيت مشرجة عليه هالها فاتى
الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها
ثلاثة عشر يوما وسبي واسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهوازن ايا تربص بهم وانتظر ان يقدموا
عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف
ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كان الملوت جمعوا
بها غنايم حنين وما حصل من اوطاس والطايف فقسمها
على الناس وكان سهم الالف من الذرارى والنساء
اربعة وعشرين الفا من ابل السبي واربعة الاف اوقية
فضة واكثر من اربعين الف غنم وفي الاكتفا ومن
الابل والشاء ما لا يحصى ما عدد فقال وفد هوازن
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء
ما لا يخفى عليك فامنن علينا بما من الله عليك وقام
رجل منهم من بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بابي
صرد فقال يا رسول الله اما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي كن يكفلنك ولوانا ملحنا للحارث بن ابي شمر او النعمان
ابن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه
وعايدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشا ابياتا
منها قوله

" امنن علينا

" امنن علينا رسول الله في كرم " فانك المرء نرجوه ونتظر
" امنن على فتية قد عانها قدر " تفرقت شملها في دهرها غير
" امنن على نسوة قد كنت ترضعها " اذ فوك تملاء من محضها الدرر
" اذ انت طفل صغير كنت ترضعها " واذ يزينك ما تاتي وما تذر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم
اليكم احب ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا
واحسابنا بل نرد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقولوا انا
نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين
وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فسا عطيكم
عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا
وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة
فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت
بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك
منكم بحالة من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض
من اول شيء اصيب في فدوا الي الناس ابناءهم ونساءهم
وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجايزهم وقال

حين احتازها اربعة اجوز الذي لا احسب ان لها في الحي شبا
وحسبك ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السبا بست فرائض ابى ان يرد ها فقال له زهير
ابو صرد هذها عنك فوالله ما فوقها يارد ولا تدعها
بناهد ولا بطنها بوالد ولا ذو جها بواجد ولا درها بماكد
فرد ها بست فرائض حين قال له زهير ما قال
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني
ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب جارية
يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان
ابن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى
عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه
ذكر اسلام مالك بن عوف النضري وسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف
قالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروه اما لكما
انه ان اتى مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته
مايه من الابل فاتي مالك بذلك فخاف ثقيفا ان
يفعلوا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوه
فامر راحلته فشدت له واسرى بنفسه له فاتى به الطايف
فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها
ان يحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله
واعطاه مايه من الابل واسلم وحسن اسلامه فاستعمله

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرحا الا اغار عليه حتى يخيف
عليهم وفي رواية لما اتاه وفد هوازن فسألوا ان يرد
اليهم سبيهم واموالهم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال ان معي من ترون وخير الحديث اصدقه
فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي او المال قالوا انا
نخير رسولنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاونا تايبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب
منكم ان يطيب ذلك فليفعل فقال الناس قد طبنا ذلك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى
يرجع الينا عرفاؤكم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد
طيبوا واذنوا وفي الشفا رد عليه هوازن سبايا هاوكانوا
ستة آلاف وللمرغ من رد سبايا حنين اليهم ارتجز
وابتعد الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا سبايا بالابل
والغنم حتى الجاوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه
فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لكان
لي بعدد شجركم هذه نعما لقسمتها عليكم ثم ما تلفيتموني
بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فاخذ
وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم قال ايها الناس والله
مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود

عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله
عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة
من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة
اعمل بها بردعة لبعيري مدبر فقال اما نصيبي منها فلك
قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي ثم طرحها من يده
وفي رواية ان عقيل بن ابي طالب رحل يوم حنين على
امرأة فاطمة بنت شيبة وسيفه ملطخ دما فقالت
اني قد عرفت انك قد قاتلت فما ذا اهبت من غنائم
المشركين قال دونك هذه الابرة بخيطين مخيط
يا ثياك قد فنها لها فسمع منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينول من اخذ شيأ فليرده حتى الخياط والمخيط
فرجع عقيل فقال ما اريد ابرتك الا قد ذهبت واخذها
والقاها في الغنائم وقد صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم عطاء جزلا وكانوا اشرافا من
اشراف الناس يتالفهم ويتالف قلوبهم بوده هم كما يوده
ويليغوا عن عدده قيل هم خمسة عشر رجلا وفي
المغازي المؤلفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف يتالفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا وسلم قومهم بالاسلام
وصنف اسلموا فيريد تثبيتهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم
مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن
علاثة وفي السراج من المؤلفة قلوبهم ابو سفيان
ابن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي

وزيد

وزيد الخيل وروي ان ابا سفيان بن حرب جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم والاموال من تتود وغيره مجموعة
عنده فقال يا رسول الله انت اليوم اتقى قريش تتسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان خطا
من هذه الاموال فامر صلى الله عليه وسلم بلالا
فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة
فقال خط ابني يزيد وهو يزيد بن ابي سفيان
الصحابي اخو معاوية اسلم يوم الفتح شهد حنينا وقال
له يزيد الخير فاعطاه ايضا مائة من الابل واربعين
اوقية من الفضة فقال ابو سفيان بابي انت وامي
يا رسول الله انك لكريم في الحرب والسلم هذا عائد الكرم
جزاك الله خيرا واعطى صفوان بن امية من الابل
مائة ثم مائة ثم مائة كذا في الشفا واعطى حكيم
ابن حزام مائة من الابل فسال مائة اخرى فاعطاه
اياها واعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث
ابن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي
وسهل بن عمرو وهويطب بن عبد العزى كل هؤلاء من
اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة
ابن حصن الفزاري ومالك بن عوف النصري وهؤلاء
من غير قريش اعطى كل واحد من هؤلاء المسمين
من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون ذلك رجالا
منهم من قريش محرمة بن نوفل وعمير بن وهب
واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي

وعلي بن جارية الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو
العامريين خمسين خمسين واعطى العباس بن مرداس
ابا سفيان فحظها فقال " "
" وما كان حصن ولا حابس " يفوقان مرداس في المجمع "
" وما كنت دون امرئ منهما " ومن تضع اليوم لا يرفع "
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا
عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه
وفي روايته فاتمر له مائة ايضا وذكر ابن هشام
ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي و
العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة
والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
واحد فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك كما قال
الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عقبة
ان عباسا لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
لسانه قدع لها وقال من لا يعرف امر عباس يمثل له
بي يده اليه الشايم فقيل له خذ منها ما شئت فقال
العباس انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقطع لساني بالعطايا اما تكلمت فتكرم ان ياخذ منها
شيا فمشت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلة
فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قائل من اصحابك بابي رسول الله لم اعطيت عيينة
ابن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت

جعيل

جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة
خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني
تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه
وجا رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد
رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك
اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي
الله عنه الا اقتله فقال لا دعه فانه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج
السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في
القدح فلا يوجد شيء ثم في الريش فلا يوجد شيء سبق
الفرث والدم رويا انه صلى الله عليه وسلم لما
اراد ان يقسم الغنايم رمز زيد بن ثابت حتى احصر الناس
ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم
كل رجل اربعة من الابل الكاملة الراجحة مع اربعين
من الشاة وان كان فارسا فسهمه اثنى عشر بعيرا مع
مائة وعشرين من الشاة ولم يعط لغير فرس واحد
عن انس سال صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه
نعما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان
محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى فاقة

وفي معالم التنزيل لما افاء الله على رسوله يوم حنين من
اموال هوازن ما افاء قسم في الناس من المهاجرين
والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية طفق يعطي رجالا
من قريش ويمر هم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها
شيئا فكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصاب الناس فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم
في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال
ما كان بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذوو رأينا فلم
يقولوا شيئا واما ناس حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك
الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر
اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون
برسول الله تحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال
ما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون
بالنبي الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا لسلكت
واديا الانصار والانصار شعار والناس دثار انكم

ستلقون

ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
قالوا سنصبر وفي الاكتفاء ولما اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبايل العرب
ولم يعط الانصار شيئا وجد واحتى اكثرت
منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت
في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت
عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي
من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد
قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك
الحظيرة فجاء رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء
اخرون فردهم فلما اجتمعوا له اعلمه سعد بهم فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني
عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا
فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله
بين قلوبكم قالوا بلى لله ولرسوله امن وافضل ثم
قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك
يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم

فلقد قتم ولقد قتلكم اتيتنا مكذبا فقد فتاك وخذ ولا
فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم
يامعشر الانصار في انفسكم لعاعة من الدنيا تالفت
بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون
يامعشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير
وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد
بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو اسلك
الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار
فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يارسول
الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفرقوا **وفي هذه السنة** في ذي القعدة
بعث محمد بن العاص الى حيفر وعبد الله بن الجلندى
بعمان فاسلما وصدقا **وفي هذه السنة** قبل منصرفه
من الجعرانة وقيل قبل الفتح **وفي الاكتفا** بعد انصرافه
من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلا الحضرمي
الى المنذر الساوي العتدي ملك البحرين وكتب اليه
كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب
اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يارسول الله ان الله
اعطاني بك نعمة الاسلام وقرات كتابك على اهل
البحرين **وفي الاكتفا** عليه اهل هجر فاسلم بعضهم
وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس فترانيف نعاملهم
فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على
المجوسية

المجوسية "خذ منه الجزية" ولا تاكلوا
من ذبايحهم وكتب كتابا للعلا الحضرمي وبين فيه
زكاة الابل والبقر والغنم والذرع والثمار واموال
التجارة فتقرر العلا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس واخذ صدقاتهم **وفي الاكتفا** ذكر ابن
اسحاق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين
والعلا عنده امير الرسول الله صلى الله عليه وسلم
على البحرين **وفي رواية** بعث صلى الله عليه
وسلم ابا هريرة مع العلا في هذه السنة وكان
العلا مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالهن
وكان له اثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين
في خلافة ابي بكر الصديق وسيجيء في الخاتمة
ان شاء الله تعالى **قال ابن سيد الناس** ان النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة "ليلة الخميس
لخمس خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاثة عشر
ليلة" بقيت من ذي القعدة فلما اراد الانصراف
الى المدينة "خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشر ليلة بقيت
من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة" **وفي**
المواهب اللدنية "ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي
عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الطايف نزل الجعرانة" فقسم بها الغنايم ثم
اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال **قال ابن**
سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير

هو الاول وانه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى
وحلق رأسه وحالقه بوهنة فرغ من عمرته ليلا ثم
رجع الى الجعرانة من ليلته وصبح بها كبايت وفي
تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من
وراء الوادي حيث المحارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم
روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد
فدخل ماشيا ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل
نحو بطن مر وحتى اتى طريق مكة فاصبح بمكة
كبايت وفي المواهب اللدنية عن الواقدي احرم من
المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالمدونة الوقص
التقصير بالجعرانة وكانت صلاته عليه
السلام اذا كان بالجعرانة به والجعرانة موضع
بينه وبين مكة بريد كما قاله الواقدي وقال الباجي
ثمانية عشر ميلا وسميت بامرأة تلقب بالجعرانة
كما ذكره السهيلي وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستدبرا مهرولا يا السبي وجيش
بجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على
مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في
الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقيا بالنبي ولما استخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم
درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس

ارجاع الله

اطاع الله كيد من جاع عليه درهم فقد رزقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد وكانت
عمرته رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعدة وقدم المدينة
في بقية ذي الحجة وقد غاب عنها شهرا وستة
عشر يوما وحج الناس في تلك السنة على ما كانت العرب
تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة
ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وامنا عشرين
طايفة ما بين ذي القعدة منذ انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفا
وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما انصرف من الطايف اتبع اثره عروة بن مسعود
حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع
الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيهم نخوة الاشياع الذي كان فيهم فقال عروة يا رسول
الله انا احب اليهم من ابكارهم وبقال من ابصارهم وكان
فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا الاجابة
لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى
الاسلام واظهر لهم دينه ارموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله فقيل له ما تريد الى دمك فقال كرامة اكرمني
الله بها وشهادة ساقها الله الي فليست بي الا اماني الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل

علم فارقوني هم قد علموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان مثله في قومه كمثل يوسف في قومه ولما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف كتب بجير
ابن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب في السنة
التاسعة الى المدينة فاسلم وسيجي في السنة الثامنة
وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة
الى ناحية اليمن في اربعماية فارس وامره ان يقاتل
قبيلة صداحين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد
ابن الحارث الصدائي فسالهم عن ذلك البعث فاخبر فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا وافد قومي المخيف
فانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قناة فقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي هذه
السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة
الكندية وكان قتل ابوها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم الا تستحي ان تتزوجي رجلا
قتل ابالك فاستعاذت فطلقها وقد مر في الباب الثالث
في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده وفي
هذه السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق
سودة فقالت دعني اكن في ازواجك ويومي لعايشة ففعل
صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلقها وجلست في
طريق حيث ينصرف الى بيت عايشة وقالت راجعني يا رسول
الله فوالله ما بقي حب الزوج في قلبي ولكن اريد اشر

يوم

يوم القيامة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعايشة فراجعها
صلى الله عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عايشة قيل
وايضا ان امراته خافت من بيانها نشوزا او اعراضا نزلت
في قصة سودة وفي هذه السنة في ذي الحجة ولد
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماريه
القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها رافع فاخبرته بان ماريه
ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره
فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق بكبشين يوم سابعه
وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نساء الانصار
ايهن ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها
البراء بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
ام بردة ويقيل عندها ويوتى بابراهيم فيارت
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين
رزق منها الذرية وروي عن انس انه قال لما ولد ابراهيم
جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ورواه ابو هريرة
ايضا بتغيير يسير كما مر في كتيبة في الركن الاول في
الباب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه
الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو سيف يشبه
ان تكون ام سيف هي ام بردة بنت المنذر وسيجي وفاة ابراهيم

في الوطن العاشر وفي اخر هذه السنة ابتدء قدوم الوفود
عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم وفد هوازن
وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي المنتقى ماتت في اول هذه السنة
وقد مر في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر
اولاده والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
الوطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة
من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث
الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق بن عامر
ابن خزيمة وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب
وسرية علقمة بن مجزز الى الحبشة وبعث علي الى الفلس
وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن
زهير وتتابع الوفود وهجرة عثمان بن مظعون وغزوة تبوك
وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من
تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذو البجادين وهدم
مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء
امرهم وقصة الملاعنة واسلام ثقيف وقدوم كتاب
ملوك حمير ورجم المرأة الغامدية ووفاة النجاشي
ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي بن سلول
وحج ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل ملك
فارس شهربار بن شيرويه وتملكهم توران بنت كسرى
وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث

بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بني
كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم اليهود آل القوم وتزل
بساحتهم وهي مع بني تميم مجتمعون عليها يقال لها ذات
الاشطاط فاخذ بشر صدقات بني كعب فلما رأى بنو تميم
ذلك المال استكثروه لكونهم لياما قالوا لبني كعب
لم تعطوهم هذا المال واجتمعوا وشهروا السلاح فتشاوروا عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات
فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من ادآء الزكاة
قال بنو تميم والله لا ندع ان ياخذوا منا بعيرا واحدا وفي
رواية ان خزاعة وبني المنتفق اعانوا بني تميم ولما رأى
العامل ذلك رجع الى المدينة واخبره النبي صلى الله
عليه وسلم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين
راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكانت
عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار رجاء ان يهجم عليهم في بكر
فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجيش هربوا واخذ
المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا في محلهم احد
عشرة امراة وثلاثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا
بها وقدم فيهم عشرة من روسايهم منهم قيس بن عاصم
وعطارد حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس
ولما راوهم بكوا اليهم النساء والذراري فجاوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا
نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين وقيل
كانوا تسعين او مائتين رجلا وترك فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأقام بلال الصلاة فتفلتوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى
الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابه على
أن قال لهم لك الله إذا مدح زين وإذا ذم شان أبى لم
أبث بالشعر ولم أومر بخير ولكن هاتوا فقد سمعنا
خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فأمر عليه السلام
ثابت بن قيس بن شماس أن يجيب خطيبهم فقام
شاعرهم الأقرع بن حابس وقال شعر
إنا كذلك كما تدف الناس فضلاء أذا هالنونا عند ذكر المكارم
وأنا روس الناس في كل مشهد وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا أن يجيبه فقام وقال شعر
بني دارم لا تفخروا أن فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول ما بين قن وخادم
وكان أول من أسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر ورد عليهم
السبي وأمرهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وثابت بن
قيس بن شماس بضم الشين وبهم مشددة واحده معلمة وهو
خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان
خطيب وخطيب الأنصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي
عشرة بعد وفاة صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي
بكر الصديق ويجيء في الفصل الثاني من الخاتمة
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوليد

الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى المصطلق من قزاعة مصدقا
وكانوا قد أسلموا وبنو المساهجة وكان بينه وبينهم عداوة
في الجاهلية فلما سمعوا بمقدمه خرج منهم عشرون رجلا
يتلقونه بالخرس والنعم فرحا بقدومه وتعظيما لأمر
الله وأمر رسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله
فجاهم فرجع من الطريق قبل أن يصل إليهم فأخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنهم تلقوه بالسلاح وأرادوا قتله
وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث
إليهم من يغزوهم فلما بلغ الخبر رجوع الوليد أتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجيء رسولك
فخرجنا تلقاه وإكرامه فرجع فحدثنا أن يكون رد إلينا شيء
كتاب منك لغضب غضبته علينا ونحن نعوذ بالله من
غضبه ومن غضب رسوله فأنكر عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد بن عكرمة هدية
وأمره أن يتثبت عليهم قدومه وقال له انظر فإن رأيت
ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم وإن لم تر ذلك
فاعمل فيهم ما يعمل بالكفار فأتاهم خالد فسمع منهم
أذانا صلاتهم المغرب والعشاء فاعتد صدقاتهم ولم يعلم إلا
الطاعة والخير فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
الآية قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن

بعث فيهم عمار بن ياسر فلما قدم قاتلهم وعلمهم
شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن وفي الكشاف كان الوليد
ابن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان رضي
الله عنه بن خلافة الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص
فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل
ازيدكم فعزله عثمان رضي الله عنه وفي هذه السنة
امر قطبة بن عامر بن حديد على عشرين رجلا وبعثه
الى قبيلة خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة بضم التاء
وفتح الراء من اعمال مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة
عليهم فان قاتلوا قاتلهم اشد قتال كثر الجرحى في الفريقين
جميعا وقتل قطبة مع من قتل وساقوا الابل والغنم والسبي
الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهم
كل واحد منهم اربع من الابل وكانت الابل بضعة من الغنم
وفي ربيع الاول من هذه السنة بعث الضحاك بن سفيان
الكلابي الى بني كلاب اليمن فرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا
فقاتلوهم فهزموهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية
وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم
سرية الى بني كلاب وكتب اليهم بني رق فلم يغاروا وغلوا
الخط عن الرق وخاطوه تحت ركبهم فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم الخبر قال ما لهم اذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد
من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام وبعضهم
لا يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره
مغلطاي انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عرفجة
الى بني عمرو

الى بني عمرو بن عارثة وقيل عارثة بن عمرو قال وهو
الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا
ان يجيبوا واستحموا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه
وسلم بذهاب العقل فهم اهل ريدة وبجلة وكلام مختلط
كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاخر وقال الحاكم
في صدر هذه السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجي الى
اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحي جدة وذكر ابن سعد
ان سبب ذلك ان صلى الله عليه وسلم بلغه ان ناسا
من الحبشة تراهم اهل جدة بعث اليهم علقمة بن مجزز
المدلجي في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر قيل
هي لكاع مكان اولئك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا
فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا
وكان عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين وامره
علقمة عليهم وكان امرأ فيه شيء من الهزل والمزاح فنزلوا
منزلا فاوقدوا نارا يصطلون بها كذا في بعض الكتب وفي
الاكتفاء بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص
ابن مجزز لغزوة يوم ذي قردة سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبعث في اثار القوم ليدرك ثارا منهم
فبعث في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم
حتى اذا بلغ راس ثمراخ اوكنا ببعض الطريق اذن
لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي
وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال
اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشيء الا

فعلتموه قالوا نعم قال فاني اقدم عليكم بحقي وطاعتي الا
تواثبتم بي فهذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن
انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك
منكم فقالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية
قال لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق انما الطاعة في
المعروف وقيل ان عائشة بنت محمد رجع هو واصحابه
ولم يلق كيدا وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب عليهم يوما وامرهم بالدخول في نار وقدها الناس
فلم يطيعوه فحلفه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام
صنم لطيء ليهدمه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من
الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد
مائتي رجل فهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وسبى النعيلة
عدي بن حاتم هرب الى الشام وسبيت اخته سفانة
بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم فكان سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ان الذي
سباها خالد بن الوليد ووجد في خزانة الصنم ثلاثة
اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني المخذم وللثالث
اليماني فاصطفى الرسوب واعطى المخذم وكان للنبي صلى

الله

الله عليه وسلم صفي الغنم ثم قسم الباقي على اهل السرية
وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن الى الحباب
موضع بالجناب ارض غمدرة وبلي وقيل ارض فزارة وكلب
ولغدرة فيها شركة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه
السنة اسلم كعب بن زهير وكان اهلا فيما بين
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف وغزوة
تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بمكة ممن كان
يهجوه وانه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله
فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه وان انت لم تفعل
فالج الى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان قد حاضره من
عدوه فقال مقتول فلما لم يجد بدا من ذلك قال قصيدته
التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فيها
وارجاف الناس والوشاة به من عدوه ثم خرج حتى
اتى المدينة فنزل رجل من جهينة بينه وبينه مودة
فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
رسول الله فقم اليه واستامنه فقام وجلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول
الله ان كعب بن زهير قد جاء يستامنك تائبا مسلما

فهل انت قابل منه ان انا جيئك به قال نعم قال انا يا رسول
الله كعب بن زهير قال فخذني عاصم بن عمر بن قتادة
فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني
وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه عنك فقد جاءنا تائبا نازعا ثم قال قصيدته
اللامية التي اولها

"بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول"

الى قوله

"انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول"
"ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول"

وفي النهاية ان بدل اثرها عندها وفي رواية ابي
بكر الانباري لما وصل الى قوله انا الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول رمى رسول الله برده كان
عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة الاف درهم فقال
ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا فلما مات كتب معاوية الى ورثته بعشرين الفا
فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين
الى اليوم وكان كعب بن زهير من محول الشعراء وابوه
زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا في
المواهب اللدنية وفي هذه السنة تاب الوفود
الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا ما زال احاد
الوافدين وافدا اذا الوفود من العرب بعد وتاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقهر
اعداءه ولكن اتيانهم جاءهم الى ذلك انما كان بعد
فتح مكة

فتح مكة ومضى من سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة
الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تتربص
بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا
نصبوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه
وكانت امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وطرح
ولد اسماعيل وقادة العرب لا ينكر لهم ذلك ولا ينازعون
فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له
قريش وزجاها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة
لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا يضربون
اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اشارة
الى انقضاء اجله واقتراب لحاقه رحمة ربه مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد عاش
عمر بن الخطاب بعد هذه السورة فلما جاءه نعوه هذا
النبي قال عمر ما اعلم منها الا ما تقول وفي هذه السنة
عجز رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا
بداخل عليكن شهرا وفي هذه السنة كما ذكر في المواهب
اللدنية جحش شقه اي حدش وجلس في مشربة له
درجها من جذوع النخل واتاه اصحابه يعودونه يصلي
بهم جالسا وهم قيام وفي سبب ذلك قولان

احدى ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية
في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى
خرجت مارية دخلت وقالت اني رايت من كانت معك
في البيت فمكثت وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهها التغيرة قال لها اسكتي فهي علي حرام
ابتغي بذلك رضاك فحلف ان لا يقربها وقال لا تخبري
احدا ما اسررت اليك فاخبرت بذلك عايشة وقالت
قد اراحني الله من مارية فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمها علي نفسه ووقعت عليها القصة وكان
بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها وامتزل نساءه ومكث
تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل
وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك
في الجنة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا بمارية في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة
فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية علي نفسي وابشرك
ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امرامتي فاخبرت به
عايشة وكانتا متصافيتين وقيل شربت عسلا عند
حفصة فواطئت عايشة سودة وصفية فقلن له
انا نشم منك ريح مغافير فحرم العسل فقلت يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية
والثاني انه ريح ريحا فتعمد عايشة بين ازواجه
فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فدرته فقال

زيديها

زيديها فدارته ثلاث مرات وكل مرة تدره فقال
لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة له تدل بدء تسع
وعشرين ليلة فبدا بعايشة فقالت له يا رسول الله كنت
اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اليوم من تسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون ويدل على
هذه السنة لثة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقت
غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم
عليه ما ذكره ابن اسحاق وتسرف تبوك وهي نصف
طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتسرف
بالتاء المثناة لانضياح المائتين فيها وكانت يوم الخميس
في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف انها بعد
حجة الوداع كذا في المواهب اللدنية وقصتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
الطايف وعمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بقي ذي الحجة
الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيي الى غزوة الروم وذلك
انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت
وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعت
بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق
اصحابه لسنة كان معهم بنو لخم وجذام وغسان وعاملة
واجتمعوا وقد موا مقدماتهم الى البلقا وعسكروا بها وتخلف
هرقل بحمص ولكنوا كذا بين في ذلك ولم يكن من ذلك
شيء قيل لهم فارجعوا به وروى الطبراني من حديث
عبادة بن حميد قال كان النصارى كتبوا الى هرقل

ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلكت واصابتهم
سنون وهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز
معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنية ولما سمع بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس بالتاهب
للشام والتجهز للسفر اليها وكان الزمان زمان
حر وعدة عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد وكان
العشرة يعتقبون على بعير وربما يمص التمرة الواحدة
جماعة بينها وبوبها وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه
للعطش وكان عمر بن الخطاب يقول تزلنا منزلا لا اصابنا
فيه عطش حتى ان الرجل ليخر بعيره فيعصر فرثه فيشربه
ويحمل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة
من الظهر فنحر بعضهم حتى كانوا يخرجون البعير يشربون
ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي
الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة ولم يتبع في
هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا بعد هذه الغزوة
ودمة الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعداء
المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزا غزوة ورى بغيرها الا غزوة
تبوك فانه اخبر الناس بها واظهر لينتاهبوا لها
الاهبة ويستعدوا بعد السفر وشدة الزمان
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من
العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا
الوقت

الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورد عليهم
فيه ولم يحثهم بالصدقة فجاء بصدقات كثيرة وكان
اول من جاء بها ابو بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف
درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب
بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بما يتين
اوقية فضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد بن
مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بسبعين وسقا من
تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكانهم
سموه يومئذ ممولا عثمان بن عفان ان هذا الفعل في حب الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر
عثمان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية
وكان عثمان قد جهز بعيرا الى الشام فقال يا رسول الله
هذه ما يتا بعير باقتابها واحلاسها وما جاوقية
فضة قال فسمعته يقول ما ضر عثمان ما فعل بعدها
وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعند عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره وتقول
ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال
حديث غريب وعند الفضا يلي والملا بي سيرته كما
ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حديثا
بث بيغ في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى

قال ٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول بيده هكذا ويقلبها ظهر البطن عشر الله
لك بانعمان ما امرت وما اعلنت وما هو كائن الى
يوم القيامة ما يالي ما عمل بيده ها وجعل الرجل من زيد
اليسار يحمل الرهط من قتلوه ويلقيهم موتهم وبعث
الناس بكل ما قدرت عليه من مسك وعاصفه وجلاجل
وفرط وحوائم والناس في عسرة شديدة وقد
اظلت الثمار واجت الظلال والناس يحبون القيام
الخروج لشدة الزمان واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاكاس والجد وضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين الفا
وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جماعة
للجد ابن قيس اصدبني سلمة يا ابا قيس هل لك في
ان تخرج معنا لعلك تتنقب من بنات الاصفر الاتقاب
الاحتمال المتنقب الدرق كذا في الصحاح قال الجد
لقد علم قومي اني من اشدهم عجبا بالنساء اني اذا رايتهن
لم اصبر عليهن فاذن لي فلا تفتني ولا تفتني فاعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اريت لك
كذا في الاكتفا فجاء ابنه عبد الله بن الجد وكان
بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يقول لابيه
علي ما اجابه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انت اكثر مني مالا فما منعك ان تخرج فقال مالي وللخروج
الى بني الاصفر والله ما امنهم وانا في منزلي هذا وانت

عالم

عالم بالله وايم الله ان لك ابنه والله ما بك الا النفاق والله
ليترلن على رسول الله فيك قرانا تتحدث به فاقة تتلى
فضرب بيده وجه ابنه فلما نزلت هذه الاية هو قوله
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية جاء ابنه فقال
له ابنه الم اقل لك انه سوف ينزل فيك قران يقرا به
المسلمون فقال له ابوه اسكت يا لكع والله لا انفك
عائقة ابدا والله لانت احقد علي من محمد ثم جعل
الجد يثبط قومه عن الجهاد ومنعهم من الخروج ويقول
لهم لا تنفروا في الحر رهادة في الجهاد وتكاب الحق
واراد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو
كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي
يثبطون الناس في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة
ابن عبد الله فيما تقدم اصحابه ان يحرق البيت
عليهم وفعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر
البيت فانكسرت رجله فاقتحم اصحابه فقتلوا قال
الضحاك في ذلك " " " "
" وكادت وبيت الله نار محمد " يشبط بها الضحاك وابن ابيرق
" ولطت وقد طبقت بيتا سويلم " اني على رجلي كسيرا ومرتفق
" سلام عليكم لا اعود لمثلها " اخاف ومن تشمل به النار يحرق
كذا في الاكتفا وجاء الباكون وهم سالم بن عمير وعلبة
ابن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض

ابن حارثة النجاري وهرمي بن عبد الله بن مقلل المازني
ويقال عبد الله بن عمرو المازني وعمرو بن حمام ومقلل
ابن اياس المازني وحضرمي بن مازن والنعمان بن
سويد ومقبل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بن مقرن
وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض من
الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في
المواهب اللدنية وفي الاكتفاء وانوار التنزيل اورد هم
سبعة لكن على الاختلاف في اسم بعضهم وفي الاكتفا
سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن
كعب المازنيون وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله
ابن مقلل ويقال عبد الله بن عمرو المازني وعرباض
ابن حارثة النجاري وفي انوار التنزيل سبعة من
الانصار مقلل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب
وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مقلل وعلبة
ابن زيد وقيل هم ابن مقرن مقلل وسويد والنعمان وقيل
ابو موسى واصحابه جاءوا يستحملون النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا صلحا واهل قدر وحاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع الاية وفي الاكتفا وكان ابا ليلى
ابن عبد المغيرة وقيل ابا ليلى بن كعب وابن مقلل وهما
بكيان فقال ومن يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس
عند نا ما ننفقه بعد على الخروج معه فاعطاهما ناضحا

لد

لد فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي المنتقي زود كل واحد منهما
صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين
وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة بعد الذي كان جهز
من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستاذنون رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فاذن
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بضعة وثمانون
نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه
فلم يعذرهم الله وذكر انهم نفر من بني الشار فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية
الوداع فاقبل عبد الله بن ابي بن سلول معه على حدة
وضرب عسكره بسفل تحدوبا بجبل بالمدينة كذا
في القاموس وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين
معه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه
تمام ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار
تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة
وقال يعدوا محمد مع جهله الحال والحر والبلد البعيد الى
ما لا قبل لمحمد به حسب ان قتال بني الاصفر اللعب
والله اني لاكاني انظر الى اصحابه محمد مقرنين في
الحبال والحلف وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب على اهله وامره باقامة فيهم فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا
منه فلما قالوا ذلك اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعمت لنا ترون انك انما خلفتني الا استثقلك
وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي
فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سننه كذا في الاكتفا وشرح المواقف
وقال الشيخ ابو اسحاق النبراوي في عقايده
حين توجه الى ميقات ربه استخلف هارون في قومه
وفي المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الدمياطي
استخلف محمد بن مسلمة هو ثبت عند نا من قال استخلف
غيره قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب
لم يتخلف عليه من المشاهد الا في تبوك فان النبي
صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله
وقال له يومئذ انت بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن
ابي وقاص انتهى وزحمد بن عبد البر واستخلف
على العسكر ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع
متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه
الاعظم الى ابي بكر ورايته العقاب الى الزبير ودفع
راية الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى ابي

دجانة وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجموح فسار وهم
ثلاثون الفا وفيهم عشرة الاف من الفوارس وفي
المواهب اللدنية امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل بطن من الانصار و القبايل من العرب
ان يتخذوا لواء ورايه وكان معه ثلاثون الفا وعقد
ابي ذر عه صبعون الفا وفي رواية عند ايضا اربعون
الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وتخلف كثير
من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك احد بني
سلمة ومرارة بن الربيع احد بني عمرو بن عوف
وهلال بن امية احد واقد وفيهم نزل وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه
بعد ذلك وسيجيء ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة فصبح واحشب فنزل تحت الدومة
وفي خلاصة الوفا وحشب على مرحلة من المدينة
تحت الدومة فرح منها ممسيا حين ابرد وكان في
حر شديد وكان يجمع من يوم نزل واحشب بين الظهر
والعصر في منزله يوخر الظهر حتى يسير ويعجل العصر
ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك
وفي كل منزل ينزله يتخذ مسجدا وكذا جميعا مسرفة
الى مسجد تبوك شرقي ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياما ورجع الى اهله في يوم حامي
فوجد امرتين له في عريشين لهما في حايطه رشت

كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأ له
طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأته
وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبا للسبح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام
مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف
ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى
الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيأ راحلته
ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك
وقد كان ادرك ابو خيثمة في الطريق عمير بن وهب
الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاها
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير اكل اب
عليك دين فلا عليك ان تخلف بعض حتى ايتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفعل حتى اذا دنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس
هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابو
خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اولى لك يا ابا خيثمة
ثم اخبره خبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعا له بخير ولما قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك جاء اجمل يخلف عنه
رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه

فان

فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مر بالحجر نزل بها واستقى الناس فلما
راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا
من مائها شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من
عجين عجنتموه فاعلفوه للابل ولا تاكلوا منه شيئا
ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له تفقد
الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج
الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته
فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب
بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فاتى الذي
قيل لاحدهما اخاك وللاخر جملك فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد
الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه
فشفي واما الذي وقع بجبلي طيء فان طيئا اهدته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
وفي المشقي لما وصل وادي القرى وقد امسى بالحجر قال
انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقومن احد منكم الا
مع صاحبه ومن كان له بعير فليشد عقاله فما جاءت
ريح شديدة اقذعت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه
الا رجلين ابو اخر ما ذكر ولما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجر حين نزله على وجهه واستحث راحلته

ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون
خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا في الاكتفا **وفي المواهب**
اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المستقى
عن ابن عمر وعبارته ثم رفع راسه واسرع السير حتى
جاوز الوادي وهو وادي الثمود وهو بين المدينة
والشام ولما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا اصحابه
مع اصحابه ونزلوا عليه غير مرة فشكوا اليه العطش
فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال
يدعو حتى اجتمعت السحب من كل ناحية فما برح من
مقامه حتى سحى السيل الوادي وانكشفت السحابة
عنه حتى رأوا ما حولهم فشربوا وارتووا وسقوا اهلهم وملؤا
الاسقية قيل لبعض المنافقين ويحك ان هذا
نبي من العرب فقال اصحابه فمارة فارتحل النبي
صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل
فهلك ناقته صلى الله عليه وسلم وهي القصواء فخرج
اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عمرا
بدريا وهو من بني عمرو بن هزم وكان في رحله زيد
من اللصيت الذي يقال له زيد يهوديا فاسلم فنافق
فقال زيد وهو في رحل عمارة عنده ان رجلا قال وعمارة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه
نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده

ان رجلا

ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبر بامر
السماء وهو لا يدري اين ناقته اراني والله لا اعلم الا
ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي
من شعب كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها
رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله
فقال والله تعجبت من شيء حدثنا رسول الله انفا عن
مقالة قائل احمره الله عند الله يقال زيد بن
اللصيت فقال من قال اولا الله في رحل عمارة ولم
يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال
هذه المقالة قبل ان ناتي فاقبل عمارة على زيد
يجانيه عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي الداهية
وما شعرت اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فعلم
بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم
يزل منهما شر حتى مات كذا في المستقى **وفي معالم**
التنزيل اورد هما في غزوة المريسيع ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقول رعوه فان يك به خيرا فسيلحقه الله
بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما مر **قيل**
يا رسول الله تخلف ابوذر واطا به بعيره فقال دعوه
فان يك به خيرا فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وتلوم ابوذر على بعيره فلما ابطا
عليه اخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع اثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا وتزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببعض منازله فنظر ناظر من
المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق
وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تامله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابوذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده تقضي الله سبحانه
ان اباذر لما افرجد عثمان رضي الله عنه الى الربذة
فادركته بها منيته ولم يكن معه الا امرأته وغلامه
فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة
الطريق فاول ركب يمر بكم فقولا هذا ابوذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا عليه وفنه
فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط
من العراق فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الابل تطاها وقام الغلام وقال هذا
ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
عليه وفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول
صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد
الله بن مسعود حديثه وما قال له صلى الله عليه
وسلم في سيره الى تبوك وفي المنتقى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شا الله تعالى
عين تبوك وانك لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها

فلا يمس

فلا يمس من مايها شيا حتى اتي قال فجيناها وقد
سبقنا اليها رجلين والعين مثل الشراك تبض بشي من
الا فسالهما هل مستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما
رسول الله ان يقول ثم امر فرفع من العين قليلا حتى
اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم يده وقيه
ووجهه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فشرب
الناس وستقوا ثم انه صلى الله عليه وسلم
اتى تبوك اتاه يحنا بن روبة صاحب ايلة فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطا الجزية واتاه
اهل جربا باذرح فصالحهم على الجزية والوا والحار
الملة بدين بالشام بينهما ثلاثة ايال فاعطوه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا منة
من الله ومحمد النبي بن روبا واهل ايلة سفنهم وسيارتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان
معه من اهل الشام واهل اليمن فمن احدث منهم حدثا
فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه
من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا
يسلكونه من بر وبحر وفي رجب هذه السنة
كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر وذلك ان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر
ابن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم

وكان من كلب ة وكان نصرانيا قال ابن سعد ودومة
الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال
وبينها وبين المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة كما مر
في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفا قال ابو
عبيدة دومة الجندل حصن وقرى بين المدينة والشام
قرب جبل طي ودومة الجندل من القريات من وادي
القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد
وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله
كيف لي به وسط بلاد ذهب وانا انا في ناس يسير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنقتله بعيد الوحش
او قال بقر الوحش فتاهده فخرج خالد من تبوك
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا
الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه ينظر العين
وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر على
سطح في الحصن ومعه امرأته ريتا بنت الكلبية اقبلت
البقر تحك بقرونها باب الحصن فاراته البقر فقال
ما رايت كالليلة فما بصرها اكيدر وفي الاكتفا قالت
له امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قال فمن
يترك هذه قال لا احد وكان يضرب له الخيل شهرا فلما
ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهله واخوه حسان فخرجوا من حصنهم
فطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاسر اكيدر وسبع

حسان

حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن
وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه
فجعل المسلمون يلتمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترى سعد في الجنة خيرا من هذا
وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت باكيدر
لا تقتله وايت به الي فان ابى فاقتله فطاوعه اكيدر
وقال له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى ائتي بك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح دومة
الجندل قال نعم ذلك لك كله فلما صالح خالد اكيدر واكيدر
في وثاق وعطاه اخو اكيدر ما في الحصن ابى عطاء وان يفتح
له باب الحصن لما رآه اخاه في الوثاق فطلب اكيدر من
خالد على ان يصالحه بشيء حتى يفتح له باب الحصن
ويخلف به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحكم فيهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر
على الفي بعير وثمانمائة فرس وار بعمائة درع وار بعمائة
رمح ففعل خالد وخلى سبيله ففتح له باب الحصن وحقن
دمه ودم اخيه فانطلقا بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وخلى سبيله
وكتب لهما كتاب امان قال ابن منده وابو نعيم كان
اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا
بلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه

وبقي فيه وان خالدا حاصره زمن ابي بكر فقتل مشركا
لعقصه العهد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في
الاكتفا وفي المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن قبله
ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي
مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابيات يقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب وهو على
نصرانيته ولابن عبيد له بسند صحيح نحوه ولفظه فقال
كذب عدو الله ليس بمسلم وفي المواهب اللدنية كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل
يدعوه الى الاسلام فتاريب الاجابة ولم يجب رواه ابن
حبان في صحيحه من حديث انس وفي المنتقى اقام
بتبوك عشرين ليلة ولم يجاوزها وكان مالصرية صلى الله عليه وسلم
من تبوكه هرقل جنده ودنوه الى اقصا الشام وعزمه
الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلاكذبا وبعث
هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر الى صفته وعلامته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة
بين كتفيه وسال فاذا هو لا يقبل الصدقة فوصاشيء
من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل
فاخبره بها فدعا هرقل قومه الى التصديق فابوا عليه
حتى خالفهم على ملكه واسلم هرقل سرا واتبع من قتاله صلى
الله عليه وسلم وفي هذه السنة في هذه الغزوة
بتبوك مات عبد الله ذو البجادين المزني من اصحاب
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا ان اسمه ذو
البجادين لانه كان ينازع الاسلام فمنعه قومه من ذلك
ويضيقون عليه وتركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد
الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر
بواحدة واشتمل بالاخرى ثم اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس
البجاد كالكساء مخطط وفي رواية كان قبل الاسلام
ورقا وهو جبل بجبال مزينة وكان فقيرا فقطعت
له بجادا باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم
اقبل الى المدينة فاضطجع في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فابصره فقال من انت فقال عبد العزى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين
ثم قال له ارتحل منا قريبا وكان يكون في اصحابه
ويعلمه القرآن حتى قدم قدما كثيرا وكان رجلا صيتا وكان
يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال محمد يا رسول
الله الا اسمع الى هذا يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس من
طيب المنام فقال ادعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله
والى رسوله فلما دعوا الى تبوك خرج معه وقال يا رسول
ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال اينك بلحى عمرة اي فسدها
كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فربطها الى عضده فقال اللهم اني احرم

او قال حدم دمد عليه الكفار قال يا رسول الله ليس هذا
ما اردت قال فانك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك
الحمى وقتلتك فانت شهيد والابتال بابه كان فلما ترحلوا
بتبوك واقاموا بها اتاه ما اخذته الحمى فتوفي بها ودفن
هناك بالليل واخذ بلال شعلة من نار ووقف بها
عليه القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال قمت من
جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر واذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم حفر والله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر
يدليانه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدلياه فلما هيا ه
لشقه ووضعه في اللحد قال اللهم اني امسيت راضيا
عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت
صاحب الحفرة وفي المنتقى وهاجت ريح شديدة ليلا
بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه لموت
منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا
عظيم النفاق قد مات وفي المنتقى ثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والسير اليهم فقال
عمر ان كنت امرت بالسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم
لو امرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله
ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنوت منه وانذرهم دنوك لو رجعت هذه السنة

حتى ترى

حتى تدنو رايا او يحدث الله لك في ذلك امرا عظيما فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث كثيرا وكان في الطريق
ما يخرج منه وشل يدنو بها الراكب والراكبين والثلاثة
يوادون يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه
فبسطه اليد نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه
شيا فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان
وفلان فقالا ولم انكر ان يستقوا منه شيا حتى اتيه
ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل
فجعل يصب بيده ما شاء الله ان يصب ثم تمضمض به ومجه
بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو فاخذ من الماء يقول
من همه ما شاء الله فجعل الصواعق تشرب الناس
واستقوا طهروا منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو
اخصب ما بينه وما خلفه وروي ان اثني عشر رجلا
او خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى الله
عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره ان
يرحل اليهم من يضرب وجوه راحلتهم فارحل هذيفة لذلك
تفعل وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال
ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان والعين والزمان

وهو له بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ورد وذكره
الطبري وقال البكري ما احسب الان الا سقطت
من بين الواو والالف واذا روان منسوب الى البير المشهورة
جاء خبر مسجد الضرار من السما بنت اليد من خبره
وخرقه وقصته مار ويانه لما اتخذ بنو عمرو بن
عوف مسجد قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتيهم فانا هم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو
غنم بن عوف بن غنم وكانوا من منافقي الانصار فقالوا
نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فيه كما صلى في مسجد اخوتنا ويصلي فيه ابو عامر
الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو
ابو حنظلة غسيل الملايكة وكان قد تر هب في الجاهلية
وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جيت به قال
جيت بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انت ولكن جيت بها
بيضا نقية فقال ابو عامر اماتك الله الكاذب مطاريدا
وحيدا غريبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسما
ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد جا ابو عامر الفاسق
في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم
يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج وكفر
هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا وابنوا

استطعتم

استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الي مسجدا فاني ذاهب الى
قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا وكل ما به
فبنوا مسجد الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوا اثنى
عشر من جذام بن خالد هو الذي بنوا من داره المسجد
وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن
الازعر وعباد بن حنيف وحارثة بن عامر وابناه مجمع
وزيد وبحيل بن الحارث والجد وابنا عثمان وربيعة
ابن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن حارثة فلما فرغوا
منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهز الى
تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العيلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب
ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال
شغل ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان
اتاه الخبر بخبر الذين بنوا مسجد الضرار فسالوه اتيان
مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه
القران واخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما
هم اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن
الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي
قاتل حمزة وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا حتى اتوا سالم بن
عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم مالك

انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فاخذ سعفا من
النخل فاشعل فيه نارا ثم خرج حتى دخلوا
المسجد فحرقوه وبعدوه وتفرق اهله عنه وامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسا
يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر الراهب
وهيد طريدا غريبا سأل عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت
في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسارية فقال عمر اشر
بها في عنقك في نار جهنم وروي ان بني عمرو بن
عوف الذين بنوا مسجد قبا سألوا عمر بن الخطاب في خلافته
ليأذن لهم في جمعة فأبى فقالوا ليأمنا في مسجدهم فقال أليس
بامام مسجد الضرار فقال له تجمع يا امير المؤمنين لا تفعل
فوالله لقد صليت فيه وانى لا اعلم ما اضمروا عليه فلو
علمت ما صليت فيه معهم كنت غلاما قاريا للقرآن وكانوا
شيوخا قد غشوا نساءهم وكانوا لا يقرؤون من القرآن
شيأ فصليت ولا احببت مما صنعوا شيأ الا انهم يتقربون
الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه
وامره بالصلاة في مسجد قبا فهذه قصة مسجد الضرار
فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
خرج الناس لتلقيه وضرج النساء والصبيان والولايد يقلن

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعى لله داع

وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا
في المقدم له صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو

وهم

وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام
لا يراها القادم من مكة قبل ان يتوجه منها الى الشام وقد
بحث عنها في السبق في اول مجيئه المدينة وفي البخاري
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا
من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما اشرف صلى الله
عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبيل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه مشركون
تخلفوا عنه فجعلوا له اعذارهم واستغفر لهم وارجأ امر
كعب وصاحبيه حتى نزل توبتهم في قوله تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن
امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفا قصة
كعب بن مالك وارجأ امره وفي الاكتفا ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد
كان تخلف عنه من المنافقين واولئك الدهط
الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن
مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كما مر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا يكلمن احد
من هذه الثلاثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم صلى الله
عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله فلم تنزل المسلمون اولئك

النفر الثلاثة فحلف كعب بن مالك قال ما تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني
كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب
الله فيها ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد عير قريش فجمع
الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت
غزوة بدر اهي اذكر في الناس منها وكان من خبري
حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما
اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعت لي في تلك الغزوة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة
غزاها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدد كثير فجلى
للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره
بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين
طابت الثمار واحب الظلال والناس اليها صعر فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه
وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة
فاقول

في نفسي

في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم ازل يتمادى
بي حتى شمر الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي
شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا فلم ازل
يتمادى بي حتى امرعوا وتفارط الغزو فهممت ان
ارتحل لادركهم ويا ليتني فعلت فلم يقدر لي ثم اخذت اني
الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت
فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا متهما عليه في
النفاق او رجلا ممن عذره الله من الضعف ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني همي فجعلت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطة رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك بكل ذي
راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت ان
لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر

بدا بالمسجد فدخل فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله تعالى حتى جئت فسلمت فتبسم
تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
فقلت بلى والله ما كنت اشد يسارا ظهرا وما كان لي من
عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار ناس من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله
لك فوالله لا يزالون يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد
قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن
الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة لي ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا
حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف
فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في
الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك

هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا مني
فاسارقه النظر فاقبل على صلاتي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين
مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم المدينة
بالطعام يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من
ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت
بها التنور فاحرقته حتى مضت اربعون من الخمسين
اذ قيل لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان
تعتزل فقلت اطلقها امرأة اقعل فقال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي
الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا
الامر فجاءت امرأة هلال بن امية الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان امرأة هلال
وان هلال بن امية شيخ ضايع وليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت والله
انه ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ ما كان
من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي
لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت
لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ما اذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك

يعرف استقط

عشر ليالٍ حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا
جالس على الحالة التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ هو
في جبل سلع بأعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت
لله ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة
الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه
والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لي لتهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا
برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني
وما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند
الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه وجهه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت وانزل الله على
رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله
وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من
صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكون كذبته
فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين
كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عن
القوم الناس قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن
امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى انزل الله فيه بذلك
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر
الله خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه اياه وارجاؤه
امرنا وفي الاكتفاء ولكن تخليفه اياه وارجاء
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه هذه
السنة كان اللعان وفي المواهب اللدنية لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر بن ساعدة
الزاهد اليمر هو عويمر بن ابيض العجلاني صاحب اللعان
كذا في اسد الغابة وفي المنتقى عويمر بن الحارث

العجلاني امرأته هلال فلاعن عليه السلام بينهما بعد
العصر في مسجده وكان قد قذفها بشريك بن سحما
عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات
الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
على المنبر فقام عاصم بن عدي الأنصاري فقال جعلني
الله فداك ان رأى رجل مع امرأته رجلا فأخبر بما
رأى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته
ابدا فكيف لنا بالشهداء وحتى اذا التمسنا الشهداء كان
الرجل قد فرغ من حاجته ومضى وكان لعاصم هذا
ابن عم يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت
قيس فأتى عويمر عاصما وقال قد رأيت شريك بن
السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم وأتى
النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الآخرة فقال
يا رسول الله ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في
الجمعة الماضية في أهل بيتي وكان عويمر وخولة
وشريك كلهم بنو عم لعاصم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم جميعا فقال لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم
بالله اني رأيت شريكا على بطنها وانها حبلى من غيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمرأة انت الله ولا تخبرني الا بما صنعت
فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رأى وسمع
بطيل السهر وتحدث حملته الغيرة عليه فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال مثل
ما قالت المرأة فأنزل الله والذين يرمون أزواجهم
الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يؤدي
الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال
أشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها وانها لمن الصادقين
ثم قال في الرابعة أشهد بالله انها من الكاذبين
أشهد وانها لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة
الله عليه عويمر يجب نفسه ان كان من الكاذبين فيما
قال ثم أمره بالقعود فقال لخولة قومي فقامت وقالت
أشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم
قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن
الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأى
قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة
غضب الله عليها ان كان من الصادقين فرق صلى
الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان
لي امرهما رأي ثم قال جيئوا بها الولادة فانطلقت
بأصيهب أبيح يضرب الى السواد فهو لشريك بن السحماء
وان جاءت بأورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي
رميت به الأصيهب تصغير الأصهب وهو الأحمر والأبيح
تصغير الأبيح وهو واسع الظهر وفي الصحاح الأبيح ما بين
الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالي وامرأة جمالية عظيم
الخلق تشبيها بالجمل عظيما وبه سمي كذا في الصحاح الخدلج
العظيم الخدلجي الذراعين والساقين

قال ابن عباس فجاءت بابنة خلف شريك وفي رواية
فلما قدما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكها
فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
فان جاءت به اسحم اوريع العينين عظيم الاليتين خدلج السا قين
فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر
كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على
النعت الذي نعت صلى الله عليه وسلم من تصديق
عويمر فكان بعد ينسب الى امه رواه محيي السنة
وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف وفي الاكتفاء
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان
وقدم في ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد
قتلهم عروة بن مسعود اقامت شهرا ثم انهم ايقنوا انهم
وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد
بايعوا واسلموا وقد شب عمرو بن اميه فيقول لك اخرج
اليه فقال عبد يا ليل للرسول ويلك اعدوا رحلك اليه فقال
نعم وها هو ذا فقال ان ذهبا شيء ما كنت
اظنه بعد وكان اشع في نفسه من ذلك فخرج اليه
فلما راه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست
بعده شر انه قد كان من هذا الرجل ما قد رايت وقد
اسلمت العرب كلها وليست لك بحربهم طاقة فانظر واني
امركم فقد ذلك ايتمرت ثقيف فيما بينها وقال بعضهم
لبعض الا ترون انه لا يامن لكم شر ب ولا يخرج لكم احد
الا اقتطع فابتدروا بينهم فاجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كلما ارسلوا عروة فكلما عبد يا ليل وكان
من عروة وعدضوا عليه ذلك فابوا ان يقبل فحسب ان
يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا ذلك
حتى يرسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من
الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا
مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل
ابن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك بن ابي
العاص واوس بن عوف وشيرا بن شرحة فخرج بهم عبد
يا ليل وهو رئيس القوم وصاحب امرهم ولم يخرج الاحنيف
من مثل ما صنعوا بعروة بن مسعود لكي يشتمل كل رجل
منهم اذا رجعوا الى الطائف برهطه فلما دنوا من المدينة
وتزلوا منا خة لقوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبة
ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ربيئا
نوبا عليهم فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين وصدر
يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربه بيده ومنهم
يريد ان البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا او يكتبوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال ابو بكر
للمغيرة رضي الله عنهما اقسمت عليك يا لكع لا تستبقن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه فتقدم
المغيرة فدخل ابو بكر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذه بيده ثم خرج المغيرة الى اصحابه يروح الخبر
معهم وعلمهم كيف يجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا الا بحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم

* بعد وسلم فلقيه ابو بكر المغيرة فقال ان يرد الله بالقوم خيرا يجيبوا

ضرب عليهم قبة من ناحية مسجده كما يزعمون وكان
خالد بن سعيد هو الذي يحسب بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم كتب خالد بينه
وكانوا لا يطيعون طعاما يأتيهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا وقد عموا من كتابهم
وقد كانوا بينما ارسلوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع لهم الطاغية وكي اللات لا يهدمها
ثلاث سنين فابى ذلك عليهم ثم ما زالوا يسألونه سنة
سنة ويأبى حتى سألوه شهرا واحدا بعد مدتهم فابى
عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما يريد ونعبد لك فيها
يظهرون ان يسلموا بتركها من سفاههم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون ان يردوا قولهم بعضها حتى يدخلهم الله
الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ان بعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماها
وكانوا قد سألوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة
وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم فسنفيكم منها واما الصلاة
فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم عثمان بن
ابي العاص وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت
هذا الغلام من احدثهم سنا في الاسلام وتعلم القرآن
لحدث عثمان بن ابي العاص فلما كان من افقر ما عهد

الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني عليهم ثقيف
ان قال يا عثمان ان تجاوز في صلاتك واقدر الناس
باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير وذا الحاجة فلما
قفلوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة فهدم الطاغية فخرجا مع القوم
حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان
فابى ذلك عليه ابو سفيان وقال ادخلوا على قومك
واقام ابو سفيان بماله بذي الحرم فلما دخل عمادها
فضربها بالمعول واقام رونق قومه وشوامخ حتى
ان يرمي او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها لبكين دفاعا اصلها الرضاع ولم
يحسبوا الصاع فلما هدمها المغيرة فلما هدمها المغيرة
واخذ ما لها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع
ومالها من الذهب والجذع وقد كان ابو مليح بن عروة
وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريد فراق ثقيف
وان لا يجامعهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم تواليا من شئتما فقالا لا نتولى الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالفا
ابا سفيان بن حرب فقالا وحالفنا ابا سفيان فلما اسلم
ابو سفيان اهل الطائف ووجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية قال ابو مليح

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة
دينا كان عليه من مال الطاعية فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال له يا رب بن الاسود وعمن
الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان
لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسود
مات مشركا فقال فارب يا رسول الله لكنا مسلما واقربه
بي فانت انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود من مال الطاعية فلما جمع المغيرة مالها
ذكر ابو سفيان به لك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن
اسحاق اسلام ثقيف اهل الطايف بتبوك
في رمضان من سنة تسع قيل حج ابو بكر بالناس اخر
تلك السنة وجعل ابن عتبة قدوم عروة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتله بين قومه واسلامهم ذلك بعد صدر
ابي بكر عن حجه وبين هذين وحديث ابن اسحاق بعد
واختلاف رايت ان اذكر حديث ابن عتبة وان كان اكثره
معاد الاجل ذلك الاختلاف ثم اذكر بعده حجة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في الوضع الذي ذكرها فيه ابن
اسحاق قال موسى بن عتبة لما صدر ابو بكر من حجه
بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان
يقتلوك قال فلو وجدوني نايما ما ايقظوني فاذن له
فرجع

ثقيف كل

فرجع الى الطايف فقدم بها عشاء فجاء ثقيف يطوفون عليه
قد عاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتموه وعصوه واسمعوه
من الاذى ما لم يكن محمد جوابا من عنده حتى
اذا اصحر وسطع الفجر قام عروة على غرفة من داره
واشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل
صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقتل به قتله
وفد من ثقيف بضع عشر رجلا حين اتوا على ثقيف ليهم كنانة
ابن عبد يا ليل وعمرو بن هم يومئذ وبنهم عثمان بن
ابي العاص وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين
رأوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة
ابن شعبة يا رسول الله ائذن لي على قومي اني مبهر بك
فاتيهم فاكرم فيهم فقال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن
لا تقربهم حيث يسمعون القرآن فانا لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خيامهم لكي يسمعوا القرآن
ويرون الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب لم يذكر منه فلما سمعوه قالوا
يا مرنا ان نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد
بذلك في خطبته قال فلما بلغه قولهم قال انا اول من
يشهد لنبي رسول الله وعاتوا بيده وبه كل يوم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخلفون عثمان بن ابي العاص
على رحالهم لانه اصغرهم كلما رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة

عبد اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين ،،
واستقرأه القرآن فأسلم وكان اليه ثمامة مدار حنيفة
في الدين وعلمه وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناديا عبد اليا ابا بكر وكان يكنيه ذلك من اصحابه
فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه وكان
الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يدعوهم الى الاسلام فقال لكنانة بن عبد يا ليل هل
انت قابضا حتى ندعو الى قومنا ثم رجع اليه فقال نعم ان
اتممت اقررتم بالاسلام قاضيكم والافلا قضية ولاصلح بيني
وبينكم قالوا ارأيت الربا فانا قوم نتجر ولابد لنا منه
قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا الربا
انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا والربا قال والربا قالوا
انه اموالنا كلها قال فلكم رؤس اموالكم قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
قالوا فالحمد فانه عصير ارضنا قال فلا به لنا منها قال ان
الله حرمها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض فقال
وعلكم تخافون ان خالفناه يوما يكون مكة اظلموا فاعطوه
ما سأل واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لك ما سألت ارأيت الربا ما ذا ينفع فيها قال اهدوها
قالوا هيهات لو تعلم الربا انا نريد هدية تقبل
اهلنا فقال عدو يحك يا ابا عبد يا ليل ما احمقك انما

الربا

الربا بجر قال انا لم نأتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله
قل انت هدية فاخذت فلم نهدها قال كنانة ايت لنا
قبل رحولك ثم اجعت بي اثارنا فانا اعلم بقومي فاذنت
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم قالوا
يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم ثمامة بن
الهاصي لما رأيا من حرصه على الاسلام وقد كان علم
سورا من القرآن قبل ان يخرج قال كنانة لاصحابه
انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب
والقتال واخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألنا امورا ابينا ها عليه سألنا ان نهدم اللات ونبطل
اموالنا في الربا ونحرم الخمر فحدثوا حتى اذا دنوا من
الطايف خرجت اليهم ثقيف تتلقاهم فلما رأوهم قد حلوا
السيف وقطروا الابل وتشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حربوا
وكدوا قالت ثقيف لبعضهم لبعض ما جاء كم بخير فلما
وخلوا حصنهم عمدوا اللات وجلسوا عندها واللات
بيت كانوا يهدون له ويتقربون له ويهدون له الهدايا فهو
به بيت الله ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل
منهم من ثقيف فسألوه ما جيتم به قالوا اتينا رجلا فظا
غليظا يأمرنا من امره ما شاء قد ظهر بالسيف وازاح بالحرب
وداهن الناس له فرض علينا امورا شدادا فهدم اللات
وترك الاموال في الربا الا رؤس اموالكم وحرم الخمر والزنا
قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا اللاح
وتهيئوا للقتال وروا عصكم فلبثت ثقيف بذلك يومين

اولا ثم تريد القتال ثم ان الله الرعب في قلوبهم فقالوا
والله ما لنا به طاقة ازاح الرعب كلها ارجعوا اليه واعطوه
ما سأل وصالحوه عليه فلما رأى الوفد انهم قد رجعوا واختاروا
الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فدعنا من
ذلك قد قاضيناه واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا
ما اردناه ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم
وقد بورك لكم ولنا في سعدنا وسعيدنا اليد وفيما قاضيناه
عليه قال فان كنت تثقيف فلم تمتهنونا هذا الحديث وعمموا
الله انهم قالوا ارأيتان يخدع الله من قلوبكم بخوة ا
الشيطان فاسلموا اليكم واستسلموا فلكوا اياما ثم قدم
عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا من عليهم
فالدب الوليد وهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم
عدوا اللات ليهدموها فتكفات ثقيف كلها الرجال والنا
والصبيان والعوائك من الحال وهم لا يدرون انها تهدم
ويظنون انها ستمنع فقام المغيرة بن شعبة قال لاصحابه
لاضحككم من ثقيف فاخذ الفرز فضرب به ثم احذ
يتكفى فارتج اهل الطايف بجيء واحدة وقالوا ابعد
الله المغيرة قد قتلت الربة وفزعوا حتى رأوه سالما
قالوا من ثنا منكم فليقترب وليجهد على هدمها والله
لا يستطاع ابدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر
ثقيف انا هي للطاغية حجارة ومدر ثم ضرب الباة فكسرها
ثم عمد الى سورها وعلا الرجال معه فازالوا يهدمونها
حجرا حجرا حتى رموها بالارض وهدم صاحب المنا يح
يقول

يقول ليصعدن الاساس فليعنف بهم فلما سمع ذلك المغيرة
قال كالدرعي اصنا ما تحمدونها حتى اخرجوا
تربها واخذوا حليها وثيابها فبعث ثقيف وفدهم الوفد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حليها وكسوتها فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على
نصره نبيه واعزاز دينه وفي هذه السنة قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال والنعمان
نيل ذي رعين وهمدان ومعافر ورسولهم اليه صلى الله
عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي في الصحاح النيل
ملك من ملوك حمير ذو النيل الاعظم وفي القاموس
اصله قيل كصيقل سمي به لانه يتول ما شاء وفي
القاموس ايضا وذو رعين ملك من ملوك حمير وريعان
كزبير حصن لذي اوجبل فيه حصن وبجلة قاعدة باليمن
قال الواقدي بعث ذو رعين ذي يزن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي باعلام ملوك
حمير ومعافر قبهم الشرك واهله وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سيره الى تبوك يقول اني بشرت
بالكنز بن فارس والروم واسدت بالملوك ملوك حمير يا
في الله وجاهدوا في سبيل الله فلما قدم مالك بن
مرة باعلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى نعيم بن
كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان

اما بعد فانكم قد اتيتم الينا فاحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منصرفنا من ارض الروم فلقينا
بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وابان باسلامكم
وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه فان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله
عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة
وبين لهم صدقاتهم من النخل والابل والبقر والغنم ثم قال
فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى واشهد على اسلامه
وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له
مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينارا واف من قيمة المغانم وعرضه يبانا
فمن ادى ذلك اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
له ذمة الله ورسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله

اما بعد فان محمد النبي ارسل الي زرعة ذا يزن اذ اتاكم
رسولي فاوصيكم به خيرا وعبد الله بن زيد ومالك بن
عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واوصاهم ان
اجمعوا عندكم من الصدقة والجزية من محالكم والبلد ها
حلي فان اميرهم ابن جبل فلا تقطعن الا راضيا اما
بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد سلمت
من اول جمير وقتلت المشركين فابشر بخير واسرك

بجير

بجير خيرا ولا تخافوا ولا تحازنوا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو مولى عشيرتكم وفيئكم وان الصدقة لا تحل لمحمد
ولا لاهل بيته انما هي زكاة تؤخذ منهم فترد على فقراء المسلمين
وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخير وحفظ الغيب وامركم
به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واوليهم
واوليهم علمهم وامركم به خيرا فانه منظور لهم والسلام
ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شان
جمير وما كتب لهم وما كتب اليهم وذكر الواقدي ايضا
نحوه ولا ذكر للمهاجر ابن اميه في شيء من ذلك الا ابن
اسحاق والواقدي وكان قدوم رسول ملوك جمير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منصرفه من تبوك وذلك
في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية في سنة
ست فلعل المهاجر والله اعلم كان توجه هينئذ الى
الحارث بن عبد كلال فصادف عنده عامة تردد وانتظارا
ثم جلا الله عنه الغم فيما بعد واثره بهدايته فاستبان
القصد فعند ذلك ارسل هو واصحابه بالسلام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك مجمع الامران ويصح الاخبار
والاختلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان
ملوك جمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما انه لا اختلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر ابن
امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم الى الحارث بن كلال وينزل بعض من

ذكر ذلك ان الملك جبريل قدم عليه قال له يا حارث انك كنت
اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فحطيت
عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في عاقبة الملوك
فانظر في عاقب الملوك واذا سرك يومك تحت عدك
وقد كانت قبلك ملوك قد ذهبت آثارها وبقيت اخبارها
عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه
الموت ومنهم من الكمته النقم واني ادعوك الى الرب الذي
ان اردت الدنيا لم يمنعك منها واحد وادعوك الى النبي
الامي الذي ليس شيا احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى
عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان
هذا النبي عرض علي نفسه فخشيت وقد كان رضا الكفر
صار اليه وقد كانه امرا سيفتح فحضره اليأس وغاب
عنه الطمع ولم تكن ليه قرابة احتمله عليها ولا ليه فيه هوى
اتبعه لغير اني ارى امرا لم يوسه الكذب ولم يسنده
الباطل له يد وسار وعاقبة نافعة فسانظر وفي هذه
السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الدانة الغامدية
روي ان امراة من غامد وهي من ازد جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد زنيت
وانا اريد ان تطهرني فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت
عنده بالزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فلما كانت من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا

فقالت

فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك
فوالله اني لحبلى من الزنا فقال "اما لا فاذهبي حتى
الله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع
فاستغفر الله وتب اليه فدمع عينيه ثم جاء فقال
يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم مم اطهرك فقال من الزنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم به جنون فاخبر انه ليس بمجنون
فقال اشرب الخمر فقام رجل واستنكهه فلم يجد منه ريح خمر
فقال ازنيت قال نعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا انكتها
لانكتي قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة ايام
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا
لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت على امة محمد لوسعتهم
ولما قالت الغامدية اني لحبلى من الزنا قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي فلما ولدت
جاءت بالصبي تحمله قالت يا نبي الله هذا قد ولدته
قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته
جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله قد
فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع
الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها صدرها فجعلت
فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد

بحجر فزي وجهها فنضح الدم عليه وجد فقال فسبها فوالذي نفسي
بيده لئن تابت توبة لوزنا يا صاحب ملكس لتنزلن فامر بها
فصلي عليها فدفنت **وفي هذه السنة** توفي النجاشي
ملك الحبشة بخفيف الباسي عام التقاه وهو اخيار
الغاربان **وعن صاحب التكملة** بالشدة وعن الغزوني
كلما اللغتين وال تشديد الجيم فجا واسمه اصحمة وهو
الذي هاجر اليه المسلمون واسلم ولما الاقبال الجملة والاما
للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين وخرج
الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع تكبيرات
روي انه رفع المحاب حتى تراه الصحابة عليه سرير بالحبشة
وهو بالمدينة **وروي** انه لما مات النجاشي لا يزال يرى
عليه نور وقد مر في الوطن السادس **وفي هذه**
السنة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم
تطلق ابنة محمد فارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب
الثالث في السنة الخامسة والعشرين من المولد ولم تزل
ام كلثوم بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت
الى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم
في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده في هذه السنة
التاسعة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب
وام عطية **روي** انه لما توفيت ام كلثوم حزن عثمان
قال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتكها
يا عثمان

يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال
محمد بن عبد الرحمن بن زرارة فرايت عيناه تدمعان فقال
صلى الله عليه وسلم هل منكم احد لم يقارف الليلة اهله
فقال ابو طلحة انا يا رسول الله فقال انزل فيقبر وراها
فنزل في قبرها ابو طلحة **وفي هذه السنة** مات عبد
الله بن ابي الحارث بن عبيد المشهور بابن حلول احد
امراء من خزاعة وهي ام ابي جد مالك جد سالم بن عمر
ابن عبد العزيز الخزرجي كان عبد الله سيد الخزرج في الجاهلية
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا
له جزرا يتوجون محمد ابن ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبايعت فاضع شرفه وهو ابن خالة ابي
عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه عبد
الله ايضا فاسلم وشهد بدرا وكان بعد حال ابيه
وبتل عليه صحبة الماضين فمرض ابن ابي عشرين
يوما بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ومات في ذي القعدة وقد مر في الوطن الخامس انه
مات في السنة الخامسة فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فشهده وصلى عليه و وقف على قبره وعزى ابنه
عليه عند القبر **وروي** انه بعث عبد الله بن ابي بن
سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما
دخل عليه قال اهلك حب يهود قال يا رسول الله
اني لم اجئك لتوبيخي ولكني بعثت اليك تستغفر لي
قال الله يكفنه في قميصه ويصلي عليه **روي** انه لما مات

ابن ابي وعيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
وثب اليه عمر وقال يا رسول الله اتصلي عليه ابن ابي
وقد قال يوم كذا وكذا وعد قوله فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال
اني خيرت فاخترت ولو علم اني ان زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره الى قوله وهم فاسقون قال عمر فعجبت من جراتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله
اعلم **عن جابر** بن عبد الله قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته
فامر به فاخرج فوضع على ركبتيه ونفث عليه من
ريقه والبسه قميصه وكان كساه عباسا قميصا **عن ابي**
هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان
فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البس قميصك الذي
يلي جسدك **عن جابر** قال لما كان يوم بدر واتي
العباس ولم يكن عليه ثوب فوجد قميص عبد الله
ابن ابي يقدر عليه كساه النبي صلى الله عليه وسلم
اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
الذي يليه والبسه **قال ابن عيينة** كانت له عند
النبي صلى الله عليه وسلم يد وجب ان يكافئه **روى**

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل عبد الله بن
ابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني
عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به
الف من قومه وكان كما رجا صلى الله عليه وسلم فان
الخزرج لما راوه عنه وفاته يستغفر ثوبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم ان رجل منهم **وفي ذي القعدة**
من هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره
ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه
عكرمة بن خالد ثبما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال القوم
في ذي الحجة وبه قال الداودي والطبري والماوردي
ومحمد بن سعد ويؤيده ان ابن اسحق قال صح ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان
وشوال وذا القعدة ثم بعث ابا بكر على الحج فيؤخذ ان
بعث ابا بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون
حج فيها الحجة عليه هذا والله اعلم **ثم حج رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في العام الثاني في ذي الحجة
تلك حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وذلك
ان العرب كانوا يستحلون النسي فيحرمون الحج اليصفر
ثم تلك حتى تدايع الشهور فتستدير الى الشهر على
السنة كلها وقد مر في الركن الاول من تاريخ ولادته
صلى الله عليه وسلم **وفي انوار التنزيل** النسي تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر قالوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون

الحديث

اهبوه وحدوا لمكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص
الشهر واعتبر والمجدر العدد ولما استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند بن بدنة فلما كان بالعرج
لحقه علي بن ابي طالب **روى النسائي** عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج
فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج نوه بالعضباء فلما
استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف على
التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحق على لقد بكر الرسول صلى الله
عليه وسلم في الحج فحسبه ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى معه فاذا هو على عليها فقال ابو
بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرأها على الناس في موقف
الحج **وفي الاكتفاء** بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم امير على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم وترك
بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه ان لا يصدوا عن
البيت احدا جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان
ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك
عهود خاصة بينه وبين قبائل العرب الى اجال مسماة
تترك فيه وبين تخلف من الثانيتين عن تبوك وفي
قول من قال منهم نكث الله سرائر قوم كانوا يستحسنون

بغير

بغير ما يظهرون فمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو بعثت بها الى ابي بكر قال لا يؤدي الى رجل من
اهل بيتي ثم دعا عليا بن ابي طالب فقال اخرج بهذه
القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا
اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج
على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى
اذا ادرك ابا بكر الصديق في الطريق فلما رآه ابو بكر
قال اميرا مامورا قال بل مامورا فمضيا حتى قدما مكة
فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس
وحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على
الناس براءة حتى ختمها **وفي الوفا** فمضى ابو بكر للناس
الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا
عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن
ابي طالب واذن في الناس بالذي امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيه ليرجع كل قوم الى مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد للمشرك
ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الى مدته فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام
مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براءة مما سمي
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم البشرة لما
كشف من سرائر الناس ثم رجعا الى ابو بكر وعليا فقالا

الى المدينة وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم شهريار بن شيرويه وملكوا عليهم نوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة والله اعلم

الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة

من قدوم عمرو بن حاتم وبعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع وسيجيان في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري وفاة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والكسوف الشمس وطلوع جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي واسلامه وقدومه بن عمرو الخذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج وايمان الصبي بن معبد الوداع وموت باذان وتنزل آية الاستيذان وفي هذه السنة قدوم عمرو بن حاتم على ما في الوفا وفي بعض كتب السير اورد قدومه في شعبان سنة تسع وسيجيء في الخاتمة وفي هذه السنة بعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند انصراف من تبوك في ربيع الاول كلاهما على خلاف سنة وهو مخالفات ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا واطاوعا ولا تختلفا المخالفة بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره

فاء

قاف بلغة اهل اليمن الكوث والاقليم والوجاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون ولد بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت

ذكر معاذ بن جبل

في الصفوة معاذ بن جبل بن اوس ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا مع المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادف وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشهد ما شيا وهو راكب وسيجيء قريبا صفته عن الواقدي عن اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قطططا وقال غيره اكحل العينين براق الثنايا اذا تكلم كاد يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وام عبد الله وولد اخر لم يذكر اسمه وفي المستقي عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الله ثم اقبل عليه بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار اريكم يشذب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي قحافة انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اريكم يشذب الى اليمن فقام معاذ ابن جبل فقال انا يا رسول الله فقال انت يا معاذ وهي لك يا بلال اجتنب بوادي فمم بها راسه وشد له على

راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه من المهاجرين والانصار وايضا الناس من قريش
وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي الى جنبه فقال معاذ يا رسول الله
انا راكب وانت تمشي الا اترل فامشي معك ومع اصحابك
فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله
قال فاوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لعلنا لا نلتقي بعد يومنا
هذا لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى يوم القيامة
وفي رواية قال يا معاذ عسى ان لا نلتقي بعد عامي
هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشية
لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل
بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا وحيث كانوا رواه احمد وفي رواية يا معاذ
انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سيلوونك عن مفاتيح
الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله والله
حرق لكل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل ولا يحجب
دونه من جاء يوم القيامة مخلصا وجبت بكل ذنب
قال معاذ ارايت ما سيلتني عنه واخصم الى فيه مما
ليس في كتاب ولم اسمع منك سنة الله قال نعم اصبح
لله يرفدك ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر
فسل واستحي واستتر ثم اجتهد فان الله عز وجل
ان يعلم منك الصدق يدلك فان التبس عليك فقف
حتى تستبين او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه

قايد

قايد الاشقيا الى النار وعليك بالرفق عن ابن عباس
بعث معاذ الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم
ان قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد في
فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية قال ثم ودعه
وانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة صنعا اليمن فصعد
عليه منبرها فحمد الله واثنى الله ثم صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليهم عمه ثم نزل فاتاه
صناديد صنعا فقالوا يا معاذ هذا منزل هنيا لك ونزل
قد عمالك فقال ما بهذا اوصاني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاتى معاذ بن جبل اربعة
عشر شهرا فبينما هو ذات ليلة على فراشه اذ اهوى بيده
بهتك عند راسه يا معاذ كيف بهيئتك العيش ومحمد صلى
الله عليه وسلم بين سكرات الموت فوثب معاذ فزعا ما ظن
الا ان القيامة قد قامت فلما راى السماء مصحية والنجوم ظاهرة
استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة
الثانية يا معاذ كيف بهيئتك العيش ومحمد بين اطباق
التراب فوثب معاذ فوضع يده على رامه ثم جعل يبكي
باعلا صوته يا محمداه يا محمداه فخرج العواتك من النساء

والنساء من الرجال فجعلوا يتولون ما الذي جاء وما
الذي رهاك فجعل يبكي وينادي يا علاصوته يا محمداه
حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته واخذ جرابا جيد
سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا اترك احدا من نائمي
هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضاء حاجة
حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة ازبائث
يهتف عن يسار الطريق وهو يقول يا اله محمد اعلم
معاذ ابان محمدا قد فارق الموت وفارق الدنيا فقال
معاذ ايها الهائف بي هذا الليل العادي من انت يرحمك
الله قال انا عامر بن سعد قال واجل ترحمك الله قال
هذا كتاب ابي بكر الى معاذ باليمن اعلمه بان محمدا قد
فارق الموت وفارق الدنيا قال ان كان محمد فارق الدنيا
فان الله دائم والسماء لا تصفا بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ثم سار وهو يقول يا عامر كيف تركت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم كالغنم
ترعى بها ثم قال يا عامر كيف تركت المدينة قال تركتها
وهي على اهلها اضيق من الخاتم ثم قال فوضع يده
على راحلته وجعل يبكي ويقول يا محمداه يا محمداه حتى
ورد المدينة نصف الليل وبيجي وفاة معاذ بن الخاتمة
في خلافة عمر رضي الله عنه **ذكر ابي موسى**
الاشعري هو الصحابي ابو موسى الاشعري عبد الله بن
قيس بن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم
قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم

بخيبر

بخيبر وبعضهم بمكة هجرته الى الحبشة **عن ابي موسى** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن
وامرهما ان يعلما الناس القرآن وقد صح حديث ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا
اسمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود
فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرتك
تحبيرا وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا
فيقرأ **عن ابي عثمان** النهدي قال صلى بنا ابو موسى
الاشعري صلاة الصبح فلما سمعت صوت صبح ولا يربط
كان احسن صوتا منه وبيجي وفاته في الخاتمة في
خلافة معاوية **وفي هذه السنة** ارسل خالد بن
الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة عشر
وفي الاكليل في ربيع الاخر وفي المنتقى في ربيع الاخر
او جمادي الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا كذا
في المواهب اللدنية **وفي رواية** الى بني الحارث بن كعب
بنجران وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام قبلذلك فيما تكلم فان
اجابوا فاقبل منهم واتم فيهم واتل عليهم كتاب الله وسنة
نبيه ومعالم الاسلام وان لم يسلموا فما تكلم فخرج خالد حتى
قدم عليهم فبعث الركبان الى الاطراف يدعوا الناس الى
الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام
وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله انك بعثت الى الحارث
ابن كعب وامرتني اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان
ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت
عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا واقاموا فيهم اعلمهم
معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك
جاءني مع رسولك يخبرك بني الحارث قد اسلموا قبل ان
تقاتلهم فشرطهم وانذرهم واقبل منهم وليقبل معك
وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل
خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
وفد بنو الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه
وقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا
الله وانني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم
الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بني
الحارث بعد ان ولي عليهم وفدهم عمرو بن حزم الانصاري
يفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم
عامل فيهم وقد جمع ذلك في المنتقى وفي رمضان هذه

السنة

براس
محمد
٦٥

السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده اخرج
ابو داود واحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضا
قال فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه
واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج علي
في ثلاثمائة فارس فتعرق اصحابه فاتوا نهب ونهبوا
نساء واطفال ونعم وشاء ويعرفون ثم جمعهم وعمم
الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي وهم به
فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن
طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه
فتعرض رد ما بايعهم على الاسلام ثم قفل حتى وافى النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة قد قدمها الحج سنة عشر وفي
رواية لما وجه صلى الله عليه وسلم بعثه عليا الى
اليمن عقد له لواء وعممه بيده فاخذ طرفا من
قدامه وطرفا من خلفه قدر شبر وكان سبط الاجناس
ادوك باليمن فلقيه وفي الاصل الاصيل فيعرضهم
النقل من التوراة والانجيل للمسلمين وفيه قال ذكر الواقدي
قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن بسطاس عن عمر
ابن عبد الله السبيعي قال قال كعب الاحبار لما قدم
علي اليمن ليقبض فقلت اخبرني عن صفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها وجعلت اتبسم قال لم
تبسم قلت بما يوافق عندنا كما وصفت وصدقت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وامنت به ودعوت من قبلنا
من الاحبار واخرجت اليهم سفرا قلت هذا كان ابي يخذ
عليه ويتول لاتنحه حتى سمع بنبي يخرج بيثرب قال
فاقمت عليا اسلاميا باليمن حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي ابوبكر فقدمت في خلافة عمر يا نبي
الله كنت قدمت في الهجرة **وعن سعيد بن المسيب**
قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال كعب
ان ابي قد كتب الي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال
لي اعمل بهذا وختم عليه سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد
علي ولد لا ان لا اقضه الخاتم فلما كان الان ورايت
الاسلام يظهر ولم ار ابي ما تاتاني لي نفسي لعل ابي كان
عنك على كتمك فنفضته فوجدت فيه صفة النبي
صلى الله عليه وسلم واسمه فجئت الان مسلما فوالي العباس
وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **وفي رواية** بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة
الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له من
اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء
ان يقفل معك فليقفل قال البراء كنت فيمن عقب
معه فغنمت اواقي ذوات عدد **وفي زواجر العقيب**
ذكر اسلام

ذكر اسلام همدان على يد علي بن ابي طالب **عن البراء** بن
عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن
سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليّ بن ابي طالب
وامره ان يرسل خالد بن الوليد ومن معه الا من اراد
البقاء عليّ فيتركه وكنت فيمن عقب عليّ فلما
انتهينا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى
بنا الفجر فلما فرغ صففنا واحدا ثم تقدم بين ايدينا
فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا
كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام على
همدان مرتين اخرجه ابو عمر **وفي هذه السنة**
بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور
ابن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت
امراته ام صريعة بنت ابرهة بن الصباح واسلم
ذو الكلاع تميم **وفي القاموس** تميم بن ناكور ذو الكلاع ٤
الاصغر **روى** عن الاصمعي انه قال كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف
على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام
وكان قد استعمله امره حتى ادعا الربعية ثم طبع
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع

في خلافة عمر وبلغ ثمانية عشر الف عبد فاسلم عليه
واعتق من عبيده اربعة الاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع
بقي ما بقي من عبيدك قلت انما لهم ها هنا وثلث
باليمن وثلث بالشام فقال اجلني يومي حتى افكر
فيما قلت لك في عبيدك قال قد اخترت الله ولكم
خيرا مما رأيت قال وما هو قال هم احرار لوجه الله
تعالى قال قد اجبت يا ذا الكلاع قال لبيك لبيك يا امير
المؤمنين ما الظن ان يقدره الله تعالى لك قال وما
هو قال تراث يوما من يتعبدون ثم اشرفت
عليهم من مكان عالي فسبحت لربها مائة الف انسان
فقال عمر التوبة باخلاص والانابة يا ذا الكلاع يرحمك
الله يا رافة الله عز وجل الفقراء **وفي رواية**
اعتق ذو الكلاع اربعين الف بيت **وفي هذه**
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة
عامر بن الجراح الى اهل نجران لما طلبوا رجلا امينا
وقال هذا امين هذه الامة ويجيء تمامه في
الفصل الاول من الخاتمة ويجيء بعض احواله
في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **وفي هذه السنة** خرج بديل بن
ماريه مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين
في تجارة الى الشام فمات تميم الداري وعدي بن بدا
وكانا نصرانيين فمرض بديل وكتب وصيته في صحيفة
وطرحها في متاعه ولم يخبر به صاحبه واوصى اليهما

ان يدفعا

ان يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس فيها مسلم
ففتشا متاعه واخذا منه فضة منقوشا بالذهب
فيه ثلثمائة مثقال من فضة فنسيا ولما قدما المدينة
بترت اصحاب بديل فتحوا الصحيفة وفقدوا الانا
فطالبوهما بالاناء فجحدا وانتدبوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد العصر عند المنبر فحلفا ثم وجدا الاناء معهما
فقالوا اشتريناه من عديه وتميم فلما ظهر خيانتهما
قام رجل من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن
العاص والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وان يمينهما احق بالقبول من يمين
هذين الوصيين الخائنين فاستحقا الاناء وبينهم نزلت
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثا
لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابراهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في السنة
الثامنة ودفن بالبقيع **روي** انه لما توفي ابراهيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعوهو ابن سنة
عشر شهرا وثمانية ايام **وفي صحيح البخاري** توفي
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمانية
عشر وثمانية عشر يوما **وفي الوفا** وسنة عام
ونصف وسنة ايام وقيل عام وثلث وفيما ذكره ابو
داود توفي وله ستون يوما في ربيع الاول يوم الثلاثا

من السنة

ان ابراهيم ابني وانه مات في الذي
وان له لظئرين يكملان رضاعه
في الجنة وعن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح

اصغى فاخذ وصغى الى منزله فاعتقهم جميعا فاذا عند راعيه
قال الم ار اليك فما قلت لك

لشرحوه منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له نظيرا
بتمام رضاعه في الجنة وفي رواية ابن ماجة ان له
موضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية وقال ان له نظيرا
بتم رضاعه في الجنة ولما مات غسله الفضل بن العباس
وسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ثم حمل على سريره والعباس
صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال
يدفن عند فرطنا جانطون روي عن عائشة انما
قالت ذلك عليه السلام ولم يصل عليه يحتمل ان يكون
لم يصل عليه بنفسه واما صحابه فانهم يصلوا عليه في جماعة
وروي ان الذي غسله ابو بردة وروي ان الفضل
ابن العباس وسلمها اجتماعا عليه ونزل في قبره الفضل والعباس
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر والعباس
جالس الى جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير
وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك
لو بقي بعد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا
ولم يبق الا ابنكم لعمر الانبيا اخرجه ابو عمرو وقال الطبراني
وهذا انما يتولد انس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا
يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح وعن انس
قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا وعن
البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن خالد
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ارأيت ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضى
بعد محمد نبيا عاش ابنه ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب
ابراهيم
اللدنية

اللدنية وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم
فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يكسفان
لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية
اذا رأيتموها فصلوا عليكم بالدعاء حتى ينكشف قيل ان الغالب
ان الكسوف يكون في الشامن والعشرين او التاسع
فكسفت يوم مات ابراهيم في الله ثم فلذلك قيل كسفت
لموته وفي هذه السنة طلع جبريل مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر طيب الرائحة وحسن الوجه زاره صغار
المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فتحير
من حاله فلما دنا قال السلام عليك يا رسول الله فرد
صلى الله عليه وسلم السلام فجثا حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه
على فخذيه وسأل عن الايمان والاسلام والاحسان
والساعة واماراتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم
عن كل فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل فخرج
جبريل من المجلس فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
طلبوه في وجدوه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون
من السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم وكان كلما اتى قبيلة يعرفون في ابي صورة كان
الا هذه المرة ولما غاب علم جبريل وفي رواية قال عمر
ابن الخطاب بعد ثلاثة ايام يا عمر اتدري من السائل قال

وفي سنة اثنتي عشرة ظهر ابو هريرة الدوسي بخيبر
ما يعبد

الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم **وفي هذه السنة** قدم فيروز الديلمي ناسلم وقتل الاسود العنسي الكذاب المتنبي قتله في السنة الحادية عشر **وفي هذه السنة** اسلم فروة بن عمرو[2] هذا كان عاملا للقيصر على عمان من ارض البلقا **وفي كتاب ابن اسحاق** على عمان وما هو لها من ارض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه مع دغفل واليه الحارث ابن ابي شمر ولم يكتب اليه **وفي المواهب اللدنية** جئت اليه به مودة الى الاسلام اتبنيه فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من سنبه هدية يقال له مسعود بن سعد منا قوم بكتاب مختوم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني متبع بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة يقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرس يقال لها الضرب وبعث بثواب من ليث وقبا من سندس مخوصا بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فامر بلالا ان ينزله فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد بن عبد الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك وانبأنا باسلامك

الجواب عن الكتاب في وفي الاكتفا ذكر الواقدي باسناده ان فروة ابن عمرو راجع

نسخة رسول الله

نسخة ابن سعد

وان الله

وان الله عز وجل قد هداك بهداه وبعد هذا فان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة فانه اسلمت هنيئة لاظئرا والسلام عليك ولما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارجلوا اليه ان ارجع اليه دينك ويعيد اليك ملكك قال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر به عيسى بن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت بقاءه قال صدق والاجلك **وذكر الواقدي** انه مات في زلك الحبس فلما مات طلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حيا على ما بلغهم يقال له عفرا بفلسطين قال فلما اجتمعت الروم لصلبه قال " " "

" الا هل اتى حليا بان يحبها " على ما عفرا فوق احدب الرواحل "

" على ناقة لم يضرب الفحل امها يشد وتها اطوارها بالمناجل "

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال " ابلغ سراة المسلمين بانني " مسلم لربي اعظمي ومثاني "

ثم صدروا عنقه على ذلك الملا رحمه الله ويجيء في الفصل الاول في الحاشية **وفي هذه السنة** كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويقر والمغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على الخروج الى الحج **قال ابن سعد** لم يحج غيرها منذ بنيا الى ان توفاه الله **وفي البخاري** عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم

عذا تسع عشرة غزوة وان حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة
الوداع لم يحج بعدها قال ابن اسحاق وبمكة اخرى وقيل
حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله
واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله ج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث حج حجتين قبل ان يهاجر وحجة
بعد ما هاجر معها عمرة هذا لفظه والدارقطني وابن
ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين
الطبري لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال
ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل
النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حجا وعمرا
لا يعلمها الا الله تعالى وكذا قال ابن الفرضاج في كتابه
منبر الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي
ان يضاف الحج في الحقيقة الا لحجة الوداع وان حج مع
الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه
صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بما هو امره وكان الحج
منقولا عن وقته فلما ذكر ان الجاهلية كانوا يتلاعبون
الحج على حساب الشهور السمية ويوخرونه في كل سنة
احد عشر يوما وقد كان صلى الله عليه وسلم اراد ان
يحج فنقله من تبوك وذلك اثر فتح مكة بسير يسير ثم ذكر
ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر
الحج حتى يبعد الجاهلية عن عهده وذلك في السنة
التاسعة ثم حج في العاشرة بعد امحاء رسوم الشرك كذا
في البحر العميق وفي الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة

من المدينة غير حجته الواحدة حجة الوداع وذلك في سنة
عشر من الهجرة وفي سيرة اليعمري حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقيل ذلك
مرتين واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي
القعدة الا التي مع حجته واحد هن في ذي القعدة عام
الحديبية سنة ست من الهجرة وصده فيها المشركون
فحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل
وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي
القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من الجعرانة حيث
قسم غنائم حنين والرابعة مع حجته الكبرى سنة عشرة
كان اهداها في ذي القعدة واكملها في ذي الحجة كذا
رواه البخاري في صحيحه عن انس وكذا في منهاج النووي
ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج
من طريق الشجرة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من
طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة اميال من
المدينة كذا في منهاج النووي وهو اسفل من المدينة
السمجد الذي ببطن الوادي وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى مكة فصلى في مسجد الشجرة واذا
رجع صلى به الى الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح
رواه البخاري وذو الحليفة ملاصق على ستة اميال
من المدينة قاله النووي وقال ابن حزم انه على اربعة
اميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر الوقاية للشمني

فرسخان وهي ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع الى
اربعة آلاف وفي الصحاح الميل من الارض مد البصر على
ابن السكيت وفي شرح الكنز الميل ثلاث فراسخ وهو
اربعة آلاف ذراع قال محمد بن فرح الشامي والذراع طولها
اربعة وعشرون اصبعا عدض كل اصبع ست حبات شعير
ملصقة ظهر البطن وفي الينابيع الميل ثلاث فراسخ
والفرسخ اثنا عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف
بذراع العامة وهو اربعة وعشرون اصبعا ومسجد ذي
الحليفة يسمى مسجد الشجرة وقد ذهب وبه البئر التي
تسميها العوام بئر علي وينسبونها الى بئر علي بن ابي طالب
لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب لذا في تشويق المساجد
وذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر بهم من
غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارد اوصادر لخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة مشتملا متعما متقلدا بثوبين
ثوبين ازار اورداء وذلك يوم السبت لخمس بقين من
ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب
اللدنية ثبت في الصحيحين عن انس صليا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من المدينة الظهر اربعا والعصر بذي
الحليفة ركعتين صبح الواقدي بان خروجه صلى الله
عليه وسلم كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة
وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان
اول ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعه

ليلة رابع

ليلة رابع ذي الحجة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم
الاحد وفي سيرة اليعمري دخل مكة يوم الاحد لعشر
وهذا يوهم ان خروجه كان يوم السبت كما تقدم فيكون الملك
في الطريق ثمان ليال وهبط الى الثنية العليا وخرج منه
عليه السلام تسعون الفا ويقال مائة واربعة عشر الفا
ويقال اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الواقفة يوم الجمعة
واضح النبي صلى الله عليه وسلم نساءه كلهن في الحج
واسمر هديه وقلده وفي سيرة اليعمري خرج في
حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات
بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل
بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاصبحنا بها قارنا
سئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع
سنين لم يحج ثم اذن في الناس العاشرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل
مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري
واهلي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في
مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصواء ثم استوى به على
البيداء كان اليه بصر الناس من راكب وماش وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه

الخ ع

مثل ذلك ماهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس به ذلك ولزم
النبي صلى الله عليه وسلم تلبيته وقال لسانتوه الحج
ولسانعرف العمرة عن ابن عمر بلغه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهل بمكة من الثنية العليا يعني المشهورة
بالمعلاة ويخرج من الثنية السفلى كذا رواه البخاري
وفي سيرة اليعمري ونزل على الحجون وفي مناسك الكرماني
رويان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبح اليوم الرابع
من ذي الحجة واقام بها بعد ما اليوم التروية ثم راح
الى منى بعد ما بدلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم
الى مقام ابراهيم فقرا واتخذ وا من مقام ابراهيم مصلى فجعل
المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب
الى الصفا فلما دنا منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله
وقال ابدا بما بدا الله به فرقا عليه حتى راى البيت
فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى
اذا انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتا مشى حتى
اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السبع
على المروة

على المروة وفي سيرة اليعمري حتى راكبا اتى قال جابر
لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها
عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام
سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هذا لعامنا ام الابد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى
وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد الابد وقدم
علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة الذي صنعت مستنبئا بما ذكرت عنه فاخبرته اني
انكرت ذلك عليها فقال صدقت ماذا قلت حين فرضت
الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال ان معي
الهدي فلا تحل وكانت جملة الهدي الذي قدم به علي من
اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة
فحلق الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى
منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر بمكث قليلا حتى
طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب بنمرة فنزل بها
حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن
الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر
الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث
كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية



موضوعة واول ربا اضع ربا عباس بن عبد المطلب فانه
موضوع كله واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن في
امان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن
ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب
الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت وادّيت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها
الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد
ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين
يديه فوقف مستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع
الشمس واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر
ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع صلى الله
عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الشق
الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا وفي
شفاء الغرام ذكر محب الدين الطبري وابن خليل ممن يحسن الاثر
قبل اصحاب الفيل حسر فيه ابرهة ابي اعيا واهل مكة يسمونه
وادي النار وزعموا ان رجلا اصطاد عند غزالة فتركت
نارا فاحرقته والله اعلم وليس وادي محسر من مزدلفة
ولا من منى وهو مسيل بينهما قال جابر ثم سلك الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي
عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر
مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر
بيده ثلاثا وستين بدنة عدد سني عمره ثم اعطى عليا
ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم قد اتى
ببعضها وقدم علي بشيء منها من اليمن وفي حياة الحيوان
ذبح بيده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة واعتنق
ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه عن جانبه الايمن
ثم الايسر وحالق محمد بن عبد الله الدوري وقيل اسمه
خراش بن اميه بن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى ثم اتى الجمرة ولم يزل
يلبي حتى رمى ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ

الشمس واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر
ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع صلى الله
عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الشق
الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا وفي
شفاء الغرام ذكر محب الدين الطبري وابن خليل ممن يحسن الاثر
قبل اصحاب الفيل حسر فيه ابرهة ابي اعيا واهل مكة يسمونه
وادي النار وزعموا ان رجلا اصطاد عند غزالة فتركت
نارا فاحرقته والله اعلم وليس وادي محسر من مزدلفة
ولا من منى وهو مسيل بينهما قال جابر ثم سلك الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي
عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر
مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر
بيده ثلاثا وستين بدنة عدد سني عمره ثم اعطى عليا
ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم قد اتى
ببعضها وقدم علي بشيء منها من اليمن وفي حياة الحيوان
ذبح بيده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة واعتنق
ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه عن جانبه الايمن
ثم الايسر وحالق محمد بن عبد الله الدوري وقيل اسمه
خراش بن اميه بن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى ثم اتى الجمرة ولم يزل
يلبي حتى رمى ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ

ثم اشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس
وفي الناسك للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
رمى جمرة العقبة اتى منزله بمنى ثم دعا بذباح فذبح
ثم دعا بالحلاق فاعطاه شقه الايمن فحلقه ثم دفعه الى
ابي طلحة ليفرقه بين الناس قيل اصاب خالد بن الوليد
شعرات من شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم وفي
الصفا كانت شعرات من شعراته ناصيته صلى الله عليه
وسلم بين قلنسوته خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر قال جابر واشرك النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت وصلى الظهر
بمكة فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا
بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه وطاف صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة
ليراه الناس ويشرف ويسالوه فان الناس قد غشوه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الاسود
والركن اليماني عن الزبير رضي الله عنه قال لم ار النبي
صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين
متفق عليه عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن رواه متفق
عليه وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يطوف

قال ابن حجر الهيتمي استلام الحجر الاسود يتبعض
فالبعض يقبله والكل يقبله ويضع عليه جبهته والبعض
يقبل ما يمكنه من يده والكل يقبل ما يمكنه من عصا
فالكل

يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه
مسلم وذكر الاحاديث الاربعة في المشكاة قال النووي
في شرح صحيح مسلم ان البيت اربعة اركان الركن الاسود
والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان
الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه
فضيلتان احديهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام
والثانية كون الحجر الاسود فيه واما اليماني فيه
فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم واما
الركنان الاخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين
فلهذا خص الحجر الاسود بسنة الاستلام والتقبيل واما
اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة واما
الركنان الاخران فلا يقبلان ولا يستلمان وفي تشويق
الساجد قال الشيخ محب الدين الطبري في كتابه المسمى
بالقرى العمل عند اهل العلم في تقبيل الحجر ان يضع
شفتيه على الحجر من غير صوت واما السجود على الحجر
الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد
عليه وقال رايت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا رواه ابن المنذر وابو
علي الموصلي والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث
جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر السجود على الحجر الاسود والحشمة لم يذكروا في
كتبهم وانما كلهم السجود على الحجر الاسود واغرب الشيخ
محمد الدين الديلمي الحنفي في شرح الكنز انه يسجد عليه

وكانه اخذ هذا عن الشافعية وحكى الكاكي من الحنفية
عن الشافعية السجود عليه واحتج بحديث ابن عباس
المذكور ثم قال وعندي الاولى ان لا يسجد عليه لعدم
الرواية في الصحاح وكذلك قاله الطبري والطبري
وانكر مالك وضع الخدين والجبهة عليه وقال انه بدعة
نقله ابن جماعة في مناسكه وقال ابن المنذر انه لا يعلم
احدا انكر ذلك الا مالكا وفي البحر العميق ثم يستلم
الحجر بيده ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت في القبلة
ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا
قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي ان يبدأ بجانب
الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع
الحجر بجميع بدنه قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج
من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه
قال ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل البيت ويقف
على جانب الحجر بحيث يصير على يمينه ويصير منكبه
الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي ثم
يستقبل الحجر مارا على جهة يمينه حتى يحاذي الحجر الاسود
وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت وان
فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته
بل جعله عن يساره ومن البدعة ايضا ما يفعل بعض
الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما
ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة
مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن

جماعة

جماعة في مسلكه اتفقت الائمة على انه لا يستلم الركنان
الشاميان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي
بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يحب
ولا يستحب رفع اليدين عند بداية الطواف قبل استلام
الحجر الاسود ايضا الا على مذهب ابي حنيفة عند
استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذاء اذنيه مستقبلا
بوجهه الحجر كما في الصلاة تولتوله عليه السلام لا ترفع
الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي
القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجرين والصفا
والمروة وبعرفات وبجمع لمثال ذلك قال الشيخ محمد الديلمي
في الكنز ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح
والقنوت وتكبير العيدين واربع في الحج وهي ما عداها
فهي اربع من هذه السبعة يرفع يديه عند اذنيه وهي
الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام والثلاثة يرفع
يديه بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل على الصفا
باطن كفيه نحو السما كما يفعل في الدعا ويستقبل القبلة
ويدعو الثاني والثالث بعرفة وجمع اما
بعرفة فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف
ودعا وقت الغروب وجعل باطن كفيه نحو السما فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يديه عوا بعرفة مارا يديه
في نحوه كالمستطعم المسكين واما بجمع فبعد ما صلى الفجر
بغلس يوم النحر وقف ودعا وجعل باطن كفيه نحو السما

ومن البدعة ايضا ما يفعله بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن

جماعة

منقط انظر واما رفع اليدين
وكيفيته عند ابي حنيفة

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يديه عوامر فه بعد
ما صلى الظهر ما رايته يديه في غير هذا المقام المستلم السلم
واما مسح فقد ما صلى الفجر بغلس يوم النحر وقفوده
وجعل باطن كفيه نحو السما والراجح عند الجمرتين الاولى
والوسطى دون جمرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه
ويجعل باطنهما نحو السما وفي السراج الوهاج في باب
صفة الصلاة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو السما
انتهى وقد جمع بعضهم هذه السنة في بيت واحد كلا من الصفا والمروة في
قائلا للاستفتاح والقاف للقنوت والباء للصلاة بين
والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد للصفا والميم
للمروة والسين لعرفات والجيم للجمرتين واليم لمزدلفة
يرفع الايدي في مقعس هذا الاربعين وفي صحيح هذا
منكبيه سبطا نحو السما ولصاحب الوقاية شعر
ارفع يديك لدى التكبير مستفتحا ووقتا وبها الباء قد وصفا
وفي الوقوف بجمع ثم الجمرتين معا وفي استلام كذا في مروة وصفا
وجه الاختصاص في الحديث اي لا ترفع الايدي على وجه
السنن الاصلية التي هي سنة الايدي الا في هذه
المواضع واما في سائر المواضع انما يرفع في الدعا على انه
من باب الاستحباب واذا رفع يديه عند الاستلام يرسلها
ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتغيير الاستلام كما قال
الكرماني والقاري وقاضيخان وشارح المجمع وبيان

يضع

يضع كفيه على الحجر ويقبله عند بعض يديه اذا امكن من غير
ايذا احد بها الاستلام افتعال من السلام وهو التحية
مشتق منه ومعناه يحيي نفسه بالحجر وقيل من السلام
بكسر السين وهي الحجارة فاذا مس الحجر فقد استلم اي
مس بيده السلام والحجر وفي شرح الوقاية استلم اي تناول
بيده او قبله او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين
وكسر اللام وهو الحجر وليس شيا بيده ثم قبله
وبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة
يخب ثلثة اطواف ويمشي باقيها حتى يصبح الصبح ومصلاه
ذلك عام الا عليه ليس في المسجد المبني عنده ولكن
اسفل من ذلك عليها وفي هذه السنة في حجة الوداع
حين بعث ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وله
ثمان من انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها
حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة
وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن فترك
صلى الله عليه وسلم عليها بعد شهرين باذان وعامين من
شهر الهداني وابي موسى الاشعري وخالد بن ابي العاص
ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وجعلهم ولاة على
حضرموت وعلى صنعاء بن نوح على السكاسك والسكون
والسكاسك حي من اليمن جدهم الفيل بن ملكيكرب بن
الاشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حي
باليمن وفي هذه السنة مات ابو عامر الذاهب عند هزيمة

قل

كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة نزلت آية الاستيذان
روي ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت
كرهته فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم اليه اخرها وقيل ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت
الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نايم وقد انكشفت عنه
ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهى ابناءنا وابناءنا
وهم منا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن
ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
وقد نزلت هذه الاية كذا في انوار التنزيل وكانوا لا ينامون
مثل ذلك وفي الكشاف يحكى ان عيينة بن حصن
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة
من غير استيذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة
اين الاستيذان قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا ما استاذنت على رجل قط من مضر منذ ادركت
ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال عليه السلام
هذه عائشة ام المومنين قال عيينة افلا انزل عليك
احسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم قد حرم ذلك
فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق
مطاع عليه مائتين وانه لسيد قومه وقوله عليه السلام
ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل في قوله
تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي
كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني باهراتك

ابادلك باهراتي فينزل كل واحد منهما عن امراته لصاحبه
والله اعلم الوطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية
عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع واستقراره صلى
الله عليه وسلم لاهل البيت وسرية اسامة بن زيد الى
ابنى وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وطليحة
وذكر ما وقع قبل مرضه وذكر سنه ووقت
موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة
عليه ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته
وحكمه فيها ورويته في المنام وزيارته صلى الله
عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة وفي هذه السنة
قدوم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم ثمانون
رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل
وهم اخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة استعمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل البيت بالميل في المحرم مرجعه من حجته قال
ابو موسى استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك بايام وفي رواية عنه فمكثت بعد ذلك الا ستة او
سبعا او ثمانيا حتى قبض وكان مامورا بالاستتار
وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث
عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات
وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل
ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون وزن

فلي موضع بناحية البلقا يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة كامرو هي آخر سرية
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه
ابو بكر لغزو الروم اليهما قتل ابيه زيد قال
الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
ابن عشرين سنة كذا في الصفوة **روي ان النبي**
صلى الله عليه وسلم امرها بالتهيئ لغزو الروم يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة
فلما كان من الغد دعا اسامة فقال سر الى موضع
بمقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغر صباحا على اهل ابنى وصرف عليهم فان اظفرك
الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون
والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لاسامة لواءه بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله
فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ
من المدينة فلم يتخلف من وجوه المهاجرين والانصار
احد ممن ندب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن
وقاص وسعيد بن ابي زيد وابو عبيدة وقتادة بن
النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على الجلة
الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها

الناس

ايها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تامير اسامة
ولئن طعنتم في تامير اسامة لقد طعنتم في تامير
اباه وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من
بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته
وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وهبا
المسلمون الذين يريدون يخرجون مع اسامة يودعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعسكرون الى العسكر بالجرف
وثقل والنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل
اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى
عليه **وفي روايه** فاصمت وهو لا يتكلم فجعل يرفع
يده الى السما ثم يضعها علي اسامة قال فعرفت انه يدعو له
ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينما هو
يريد الركوب اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم امه
ام ايمن قد جا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فاقبل منه عمر وابو عبيدة فاقبلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ورجع المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة
مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة حتى
غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع
لابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم امر بالواء الى

اسامة يمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول
فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة
وسأل ابو بكر اسامة ان ان يأذن لعمر في التخلف فعل
فلما كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر
بث ابو بكر عليه متقفيا امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد الى وجه الشام فانبث الامارة من
قضاعة الى موته من الشام وشار الى اهل ابني في
عشرين ليلة فاغاروا وقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة بالغنيمة
والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر اربعين
يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم
سرورا لقدومهم وصلاتهم وتهنيه وفاتوا اسامة
في الخامسة في اخر خلافة معاوية **وفي هذه**
السنة في رمضان مرض صلى الله عليه وسلم جاء الخبر
بظهور الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وكانا يستفوتان
اهل بلادهما قيل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمان
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعد عوده من الحج
ثم عوفي ثم عاوده مرض الموت **وقال** ابو موسى
لما وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طارت الاخبار
بانه اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة الكذاب
باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه قال بعض اهل السير وذلك بعد ما ضرب
على الناس

على الناس بعث اسامة **وروي عن ابن عباس** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع
وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم اني في بعض
سواري من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع احدهما
باليمامة والاخر باليمن فقيل ما اولتهما يا رسول الله
قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
اليمن يخرجان من بعدي **وفي الاكتفا** قال ابن
اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكذاب مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة
في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعا وذكر
باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو
يقول ايها الناس اني رايت الليلة وقد انسيتها ورايت
في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم
يدعي النبوة **وفي معالم التنزيل** قد ارتدت في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق **الفرقة الاولى**
بنو مدلج ورئيسهم الاسود العنسي **في القاموس** العنس
لقب زيد بن مالك بن اود او اخو قبيلة من اليمن ومحلات
بها مضاف اليه واسم الاسود عيهلة بن كعب العنسي ويقال
له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يغطي وجهه بخمار ويقال

ان ذا الخمار اسمه شيطان وفي المنتقى وكان يقال له ذو الخمار بالحاء المهملة لقب به لانه كان يقول يا تيس ذو خمار وقد ادعى النبوة باليمن فبعث النبي صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك وكان هذا مستهدا يغرر الناس الاعاجيب ويشبه منطقه قلب من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه احدهما شهيب والاخر شريف وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان احدهما سحيق والاخر شقيق وكان يخبر انه بالامور الخارقة بين الناس فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعا اليمن اخبره بموته فسار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول خروجه الى ان قتل اربعة اشهر فخرج مع قومه وغلب اليمن فكتب عروة بن مسك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد يخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو بحاربه فاقتحما حضرموت ورجع عمرو ابن حالد الى المدينة فظل امر الاسود يتطاير استطارة الحريق وفي الاكتفاء فتزوج المرزبان امرأة باذان الفارسي وكانت من عظماء فارس وقد رها على ذلك فابغضته اشد البغض وفي المنتقى فمكث شهرين باذان وتزوج امرأته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين

ان يحثوا

ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيجيء وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى بنزمن الابناء وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما عليه او معاونة وامرهم ان يبعث وا رجالا اسماهم لهم من حوبهم من حمير، وهمدان وارسل اليه اولئك الرجال ان يبعثوا وهم قد خلوا على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك فقالت هو ابغض خلق الله الي وهو مجدور والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فتسوروا عليه البيت فدخل فيروز الديلمي ورجل اخر يقال له داويه فقتله فيروز فخار كما تخور الثور فاندر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت فقالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خذوا وقد كان يجيء شيطانه يوسوس اليه فيسقط فيعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيهلة كذاب وغار راجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر قتله اليه عن ابن عمر اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من هو يا رسول الله قال

فيروز فيقدم النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود
وقيض من الله فاتى خبر مقتل العنسي بالمدينة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في
اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة بن زيد الى ابنى
وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي الله عنه وفي الاكتفاء
سمت بخروج الاسود بن الحارث بن كعب من اهل نجران
وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان يأتيهم الى
بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال رحلها
يوم رحلها في الف من حمير يدعي النبوة ويشهدون
له بها فنزل همدان فلم يتبعه من النخع ولا من جنبي احد
وتبعه ناس من مذحج وعبس وبنو الحارث داود ومشلبة
وحكم وقام الاسود بنجران يسيرا ثم رأى ان صنعاء خير له
من نجران فسار اليها في ثمانية راكب من بني الحارث
فنزل صنعاء فاتت الابناء ان يصدقوه فغلب على صنعاء
واستذل الابناء بها بني المرزبان واقهرهم واشاجوارهم
لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطا من الازد وقيل من هراءة يقال له وبر بن يحنس
الى الابناء امر الاسود فدخل صنعاء مختفيا فنزل على
داويه الابناء ويحبه عنده وتامرت الابناء لقتل
الاسود فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث
المكسوح وفيروز الديلمي وداويه الابناء وكانت المرزبانة
كما تقدم قد ابغضت الاسود لبغضه فوعدنهم موعدا
اولميتاته وقد سقته الخمر حتى اسكرته فسقط نائما

كالميت

كالميت فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه نائما
فراش عظيم قد غاب فيه فاشفقت فيروز ان يتعاوى
عليه السبع ان ضربه فوضع ركبته على صدر الكذاب
ثم قتل عنقه بحوله حتى حول وجهه من قبل ظهره
وامر فيروز قيسا فاحتز راسه ثم مر به الى ان من
فتق الله الذين اتبعوه والقى عليهم الخزي والذلة
وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله ويقال عبد الرحمن
يقال هو ابن اخت النجاشي ويقال هو من ابناء فارس
ويقال له الحميري لانه نزل حمير في الصحاح حمير قبيلة
من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرج
الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة
لقب اثال بن لجيم بن صعب انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب
اسمه هارون بن حبيب من حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقبه
مسيلمة وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته عكس
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل
ينزل عليه بالقرآن وكان يقال له رحمن اليمامة لانه
كان يقول الذي كان اسمه رحمانا وهو من باب تعنتهم في
الكفر كما هو في الكشاف وعن رافع بن خديج قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يتقدم
علينا وفد اقبح قولا ولا اخوفنا ان يكون الاسلام ان يتقر
في قلوبهم من بني حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بخيركم مكانا لما كان لجفاء و

انظر لعل هذا ساقط

به من انهم عرکوه فی رحالهم حافظا لما عن ابن عباس رض
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ذکر له ان مسیلمة قال
عند ما قدم فی قومه لو جعل لی محمد الخلافة من بعده
لاتبعته فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم معه ثابت
ابن قیس بن شماس وفی یده رسول الله صلی الله علیه
وسلم قطعة من جرید فوقف علیه ثم قال لئن اقتلت
لیفلقن الله بک ولئن ادبرت لیعقرنک الله وبرک
وما اراک الا الذی رایت فیه ما رایت ولئن حالت
هذه الشظیة لشظیت منک الیتیه التی بیده لم اعطیکها
وهذا ثابت یجیبک قال ابن عباس حدثنی ابو هریرة
عن قول النبی صلی الله علیه وسلم ما اراک الا الذی
رایت فیه ما رایت قال کان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال بینا انا نائم رایت فی یدی سوارین من ذهب
فنفختهما فطارا فوقع احدهما بالیمامة والاخر بالیمن فقیل
لی فولیهما یا رسول الله قال اولتهما کذابین یخرجان
من بعدی ولما انصرف فی قومه الی الیمامة ارتد عدو الله
وادعی الشرکة فی النبوة مع النبی صلی الله علیه وسلم
وقال للوفد الذین کانوا معه المرتیل لکم حین ذکر تنویل له
اما انه لیس بشدکم ملکا ما ذاک الا لما علم ان امرکت
فی الامر معه وکتب الی رسول الله صلی الله علیه وسلم من
مسیلمة رسول الله الی محمد رسول الله اما بعد فانی اشرکت
فی الامر وان لنا نصف الارض ولقریش نصفها
ولکن قریشا قوم یعتدون وبعث الکتاب مع رجلین
من اصحابه

من اصحابه فقالا لهما رسول الله صلی الله علیه وسلم حین
قرا کتابه اتشهدان انی رسول الله قالا نعم قال اشهد ان
ان مسیلمة رسول الله قالا نعم قد اشترک فقال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقکما ثم کتب الی مسیلمة
فی جوابها بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله
صلی الله علیه وسلم الی مسیلمة الکذاب السلام علی من
اتبع الهدی اما بعد فان الارض لله یورثها من یشاء من
عباده والعاقبة للمتقین وقد اهلکت العدد الجم بارک
الله لرمن ضوب معک قلما وصله کتاب رسول الله صلی
الله علیه وسلم اخفاه وکتب عن رسول الله صلی الله
علیه وسلم کتابا وصله بثبوت الشرکة بینهما واخرج
ذلک الی قومه لما مشتوا بذلک وفی الاکتفاء قال
ابن اسحاق وذلک بعد کتاب مسیلمة الی رسول الله صلی
الله علیه وسلم وکتابه الی مسیلمة فی اخر سنة عشر وقال
ابو جعفر محمد بن جریر الطبری وقد قیل ان وفود
الکذابین مسیلمة والعنسی النبوة فی عهد النبی صلی
الله علیه وسلم بعد انصراف النبی صلی الله علیه وسلم
من حجة الوداع ووقوعه من المرض الذی توفاه الله
فیه والله اعلم وفی المواهب اللدنیة لما انصرف
وفد بنی حنیفة من عند النبی صلی الله علیه وسلم وقد موا
الیمامة ارتد عدو الله مسیلمة ونبأ وقال انی اشرکت
معه ثم اشتغل بالمعارضة الرکیکة التی هی مضحکة العقلاء
وجعل یسجع السجعات فیقول فیما یقول مضاهاة للقرآن

لقد انعم الله عليك الحبلي، اخرج منها نسمة تسعى، من بين سفا سف وحشب، وقال آخر، الم تر يا كيف فعل ربك بالحبلي، اخرج منها نسمة تسعى، من بين تراقيه وحشا، وقال آخر، الليل ما الليل، وما ادراك ما الليل، له ذنب طويل، وشعر طويل، ان ذلك من خلق ربنا القليل، ويقول في النسيب بالسور القصار، يا صنع يا هند بين كم تنعتين، النعيت صوت الصنع، فاذا رجع صوته قيل نعيقه، كذا في نهاية ابن الاثير، اعلاك في لالا واسفلك في الطين، لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين، كذا في شرح المواقف والمواهب اللدنية وفي الاكتفاء انه كان يقول، يا صنع بنت صنع عين، الحسن ما تشتهين لا الشارب تمنعين، ولا الماتكه ترين، امكثي في الارض حتى يأتيك الخماس بالخبر اليقين، انا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون، وسمع الملعون على سورته انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر، فصل لربك وهاجر، ان مبغضك رجل كافر، وفي رواية فحد انسك وباذر، واحذر ان تعرض او تكاثر، وفي رواية انا اعطيناك الكوائر، فصل لربك وباكور في الليالي الغوادر، ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والنازعات نزعا، فالحاصدات حصدا، والذاريات ذرى، والطاحنات طحنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، والاكلات اكلا، لقد فضلتم على اهل الوبر، وما سبقكم اهل المدر، روي ان امراة اتت مسيلمة

في حايط

في حايط فقالت ان الله لنا وانحلنا فان محمدا دعا لتوسعة
فجاءت ابارهم وكثر ماؤها فقال كيف صنع قال دعا
بجمل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج فاخرج من تلك الابار
مثل مسيلمة كذلك فغارت تلك المياه وفي المواهب
اللدنية ولما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل
في عين علي وكان ارمد فبرئ تفل في عين بعير
معي ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها
وبيض ضرعها وضرت نحو هيئة بيرا فاخذ بوها
فاتاها فجا واسيلمة وطلبوا اليه ان يأتيها ويبارك فيها
فاتاها فبصق فيها فغارت اجاجا وتوضا مسيلمة في
حايط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال رجل بارك على
ولدها فان محمدا يبارك على اولاد من صحابه فلم يوت
بصبي لمسيلمة مسح راسه او حنكه الا قرع او لثغ وجاءه
رجل فقال يا ابا ثمامة اني ذو مال وليس يولد لي
مولود وبلغ سني حتى يموت غيري فهذا المولود وهو
ابن عشر سنين ومولود ولد امس واحب ان تبارك
فيه ونذر ان يطيل الله عمره فقال اطلب لك الذي
طلبت فجعل للمولود الذي مضى سنة، فمضى الرجل بيته
مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بير ووجد الصغير
يتزع في اللوت فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا
يقول ايهما قال والله ما لابني ثمامة عند الله منزلة
محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان ادخل البيضة في
القارورة وادعى انها معجزة فانفضح بنحو ما ذكر ان النوما ومن

اذا ضرب في الحل ضربا جيدا وجعلت فيه البيضة بعد
يومها يوما وليلة فانها تتحمل في القارورة
ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنية
وفي ربيع الابرار قال جاحظ كان مسيلمة قبل ادعاء
النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب
والعجم كسوق الابلة وسوق بقرى الانبار وسوق الحيرة
يلتمس تعلم الحيل والتعزيمات واهتبالات اصحاب
المرتا والنجوم ومن حيله انه نصب عليه بيضة
من فحل حاذق قاطع فلما علت حتى اذا مدها استطالت
واستدقت كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس
وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى
فاخذها الى قومه وهم قوم اعراب واريهم النبوة فآمن
به جماعة ووضع في الاخر الصلاة عن قومه وكلم قومه
اعراب واريهم النبوة فآمن به واحل الخمر والزنا ونحو
ذلك واتفق معه ابو هنيدة الا انه اذا من ذوي يعولهم
ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن
به قومه شهادة الرجال ان عمدوا له باشراك النبي
صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة
الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه
وسلم فعرا الغرات وتعلم السحر وبال انبا جربه فلما قدم
اليمامة وشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اشركه في الامر من بعده وكان اعظم على اهل اليمامة
فتنة من غيره قالوا وسمع الرجال يقول كيف انتلى

فاجبها

فاجبها انا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة
اهل اليمن واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان
صديقا للرجال فقال شعرا في اليمامة حتى كانت المراة
والوليدة والصبي ينشدونه فقال

"انا يا سعاد من حدث الدهر وعليكم كنشة الرجال"
"يا سعاد الفؤاد بنت اثال طال ليلي بنشة الرجال"
"افتن القوم بالشهادة والله غير ذي قوة وحال"
"لا يسا ويا الذي يقوم من الامس ربيبا وما احد يا من قبال"
"ان دينا دين النبي وفي الشوكة من رجال على الهدى اشتمال"
"اهلك القوم محكم بن طفيل ورجال ليسوا الى البر رجال"
"غرهم اهلهم مسيلمة اليوم فلن يراجعوه اخرا اللبا"
"قلت للنفس اذ تطاولها الصبر وحانت مقالة الاقوال"
"ربما تجزع النفوس من الامر وله فرجة كحل العقال"
"ان تكن مينتي على فطرة الله حنيفا فانني لا ابال"

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه
فاتاهم وجعل يحالد ابن الوليد فاخبره بحال اهل
اليمامة وولد على امورهم واستضاف مسيلمة
الى ضلالته في دين الله وتكذبه على الله ضلالة
سجاح وكانت امراة من بني تميم وفي القاموس سجاح
كقطام امراة تنبات وادعت انها نبية وفي الاكتفا
اجمع قومها انها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا
وحاجبا ومنجما فكانت العشيرة اذا اجتمعت تقول
الملك في اقومنا من سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب

اضف بيتنا انبي نطيف بها، واصبحت انبيا الله ذكرانا
جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلمة وامرت معها
قومها ومن تابعها على قولها وهم يريدون ان تجاح
اولي بالنبوة من مسيلمة فلما قدم عليها طلبها وقال
لها تعالي نتدارس النبوة ايانا احق بها فقالت له سجاح
قد انصفت وفي الخبر بعد هذا ما كان الامر اضافي
ذكره قيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة مستجيرة
به لما وطئ خالد العرب وراث انه لا احد امنع لها
منه وقد كانت امرتها موذنها شبث بن ربعي ان
يوذن بنبوة مسيلمة قالت اخترتك علي من سواك
ونوهت باسمك حتى ان موذني ليوذن بنبوتك
فخلا ليتدارس النبوة وفي روضة الاحباب بعث
اليها مسيلمة بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت
الى اليمامة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط النجد والسا
اتبي ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح
فاعلمت ورجعت بما كانت عليه ولحقت بقومها وبقيت
الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام وفي
المنتقي واتفقت مع مسيلمة اكثر بني حنيفة وغلب
على اليمامة وخرج عليه امامة بن اثال عامل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجره فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى ابي بكر الصديق
يخبره ان امر مسيلمة قد استفاظ فبعث ابو بكر خالد
ابن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلمة وذلك
بعد قتال

بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من ارتد
وتجي بقية قصتها في الخاتمة **الفرقة الثالثة**
بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اقر من
ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
بحاضر وكان طليحة رجلا من بني اسد وكان اشجع
العرب بيدل بالف فارس وكان قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد فبعد السنة
التاسعة من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد
طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرار بن الازور اليه فقاله فتوفي صلى
الله عليه وسلم فظهر امر طليحة وقويت شوكته بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن
حصن الفزاري بامر قومه ومنعوا الزكاة فتبعوا طليحة
بزعمان الملك يأتيه وترفع السجود عن الصلاة واول
من صدر عنه وكان سبب ضلال الناس انه كان
مع بعض قومه في سفر واعوزهم الماء وركب العطش عليه
الناس فقال اركبوا اغلالا واضربوا اميالا لا تجدوا
بلالا واغلالا اسم فرس فقتلوا فوجدوا الماء فكان
ذلك سبب وقوع الاعراب وسيجي في الخاتمة **وما**
وقع قبل مرضه بشهر ما رويناه عن ابن مسعود قال
نبي لنا نبينا وحبينا قبل موته بشهر بايهو وابي

ونصب له الله فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا
عايشة وتشهد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلامة
رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رئيكم
الله ونصركم الله اوكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى
الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله
اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا
يا رسول الله متى اجلك فقال دنا الفراق والمنقلب الى
الله والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق
الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش الهني
قلنا يا رسول الله نغسلك فقال في ثيابي هذه ان
شئتم او في ثياب مصر وحلة يمانية قلنا يا رسول الله
من يصلي عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم
الله عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني فضعوني على
سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي
جبريل وميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود
من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا
علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبدء
بالصلاة رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤا
السلام على من غاب عني من اصحابي واقرؤا السلام

على من

على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة
قلنا يا رسول الله من يدفنك قال اهلي مع ملائكة
كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وفي انوار التنزيل
والمدارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اخر اية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال صفيها
في راس المائتين والمائتين من الهجرة وعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين
يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاث ساعات وفي تفسير الزاهدي وقال ابن عباس
ضمة الوحي كان بالوعيد ثلاثة ثلاثة ثلاثة ثلاثة ثلاثة ثلاثة
ذكر ابتداء مرضه وكيفيته
روي انه ابتدأ صداع في راسه فرصد للمائتين بقيتا
من يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة وقيل
منتصف ربيع الاول وفي الوفا مرض في صفر لعشرين
بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره
رزين عن ابن جماعة وشهر ربيع هذا من السنة الحادية
عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب
بنت جحش وقيل ركانة وذكر الخطابي في ابتداء
يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل الاربعاء قاله
الحاكم وحكي في الروضة قولين وفي مدته اختلاف
قيل اربعة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل

ثلاثة عشر وعليه الاكثر وقيل عشر وبه جزم
سليمان التيمي وهو احد القولين بان ابتداء مرضه يوم
السبت الثاني والعشرين من صفر **ومات** يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول **وفي الاكتفا** ولما قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام
بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب
على الناس بعث اسامة بن زيد الى الشام وامره
ان يوطئ الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين
فتجهز والناس فارغب في اسامة المهاجرون الاولون
وكان افتتاحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
هو على ذلك الناس ابتداء صلوات الله وسلامه عليه
لبكرة الذي قبضه الله فيه اليه ما اراد من رحمته
وكرامته في ليال من صفر وفي اول شهر ربيع الاول
فكان اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكروا خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل
فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه
في يومه ذلك **وحدث** ابو مويهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة
اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي
فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهنئ لكم ما اصبحتم فيه مما
اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع

اخرها

اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد
اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ثم استغفر
لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ بوجعه الذي قبضه
الله فيه **وقالت عائشة** رضي الله عنها رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا
اجد صداعا في راسي وانا اقول وارساه فقال بل انا
والله يا عائشة وارساه قالت ولكان ذلك صلى
الله عليه وسلم بالذاح على يحسم منه فقال وما ضرك
لو مت قبلي فتمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قلت والله لكاني بك قد فعلت ذلك لرجعت
الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك من اخر ذلك
اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاقره
وجعه وهو يدور على نسائه حتى استقر به وهو
في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض
في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتهادى بين رجلين من احدهما الفضل بن العباس
ورجل اخر عاصبا راسه يخط قدماه حتى دخل بيتي
وعن ابن عباس ان الرجل الاخر هو علي بن ابي
طالب ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد
به وجعه **وفي رواية** بعد ان قال وارساه قد ذهب
فلم يبث الا يسيرا حتى جيئ به محمولا في كساء فدخل علي
وبث الى النساء وقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع

٢ فقلت بانى انت وامى
فخذ مفاتيح الدنيا والخلد
فيها قال لا والله يا ابا مويهبة
قد اخترت لقاء ربى والجنة ثم

ان ادور بينكن فاذن فلا كن عند عايشة فكتب الوجع
ولا اوجع احد قبله روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسال في مرضه اين انا غدا اين غدا
يريد يوم عايشة فاذن لهن يكون حيث شاء
وكان في بيت عايشة حتى مات عندها وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل في ثوب
يطان يده على نسايه وهو مريض يقسم بينهن حتى ت
عايشة ثم قال بيده وجعه وهو في ذلك المرض
على نسايه حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت ميمونة فلما راوا ما به اجتمع رايهن
في البيت ان يلده وه وتخوفوا ان يكون به ذات
الجنب فقالوا وفي رواية عن عايشة قالت كانت
تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاخذته
يوما فاغمي عليه حتى ظننا انه قد هلك فلددناه
ثم فرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلدوه
فقال من صنع هذه فعلتن يا نساء فاخبره
جميع من في البيت سبا ولم يكن لدي ذلك راي فقالوا
يا رسول الله كره العباس امر بذلك وتخوفنا ان
يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن
الله عز وجل ليسلطها عليه ولا يميت بها ولكن
هذا على النساء لا يبقى احد في البيت الا لد الا عم
العباس فانه بيت لاشال فلد والكلهم ولدت
ميمونة وكانت صايمة لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وكان يومها بيت العباس وعلي والفضل يمسكان
طهره ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل على عايشة
فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من
بيتها الى بعيره ثم ان وجعه اشتد قالت عايشة
جعل يشتكي و يتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا
بعضنا لوجدت عليه فقال ان المسلمين يشتد عليهم
انه لا يصيب الموت نكبة من شوكة فما فوقها الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقال ما رايت
احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي انه كان لا يكاد يشتد بيد احد عليه
من شدة الحمى فقال ليس احد اشد بلاء من الانبيا
ثم يشتد علينا البلا كذلك يضاعف لنا الاجر عن
عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو اوعك فقلت يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني لا وعك كما يوعك
رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ذلك
كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر
الله بها سيياته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري
عن عايشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى الناس
قالت عايشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس
وصببنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن
ثم خرج فقام بومينه خطيبا فحمد الله واثنى عليه

واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد والله تعالى اعلم

ذكر شدة مرضه عليه الصلاة والسلام

كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن يدا عندي في الصحبة من ابي بكر **وفي رواية** لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر **وفي رواية** سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر **عن ابن عمر** جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي في مرضك واكون انا الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجره على الله **ومما وقع** في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعنف برسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفا بل دعا بتقدم وسمع يقول يا نفس

مالك تلوني كل ملاذ **ومما وقع** في مرضه انه اسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة سالت عنها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين فضحكت لذلك **ومما وقع** في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام وقيل سبع عشرة صلاة فلما اذن بالصلاة في اول ما امتنع وهي صلاة العشا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس **عن الزهري** قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مروا الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس هذا صوت عمر فقالوا اي والله يا رسول الله فقال بابى الله ذلك والمسلمون ليصل بالناس ابو بكر ذكره في المنتقى **وفي شرح المواقف** ان بلالا اذن بالصلاة في ايام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم

سجد على الباب الاعمى في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا بن الله والمسلمون الا ابا
بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة
بئس ما صنعت اربي رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تأمرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا
روي ان بلالا اذن بالصلاة فوقف بالباب فقال
السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقيل
لامر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام
راسه وهو يبكي واعوناه وانقطاع رجاه وانكساء
ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد
وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك
ان تصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا لم يملك
ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة
قالت يا رسول الله ضج المسلمون لتقدك فدعى علي
وابن عباس فاتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى
وقال يا معشر المسلمين اتتم في وداع الله وكنفه والله
خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق
الدنيا عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له يا رسول
الله

ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسع
الناس فلو امرت عمر فقال انك صواحب يوسف مروا ابا
بكر فليصل بالناس قالت فامر وا ابا بكر فلما دخل الصلاة
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فقام فهاريا بين رجليه ورجلاه تخطان في الارض
حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاومى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تم كما انت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن
يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر وفي سيرة ابن هشام ولما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح الناس تقدم ابو بكر ان الناس
لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص
عن صلاته فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغوا من الصلاة
قال لابي بكر يا بن الله اني اراك قد اصبت بنعمة
الله وفضل كما حتب واليوم يوم بنت خارجة اتاتها
قال ثم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج ابو بكر الى اهله باسبح وفي الموطأ وامر ابو بكر
بالصلاة بالناس فيما مرض الذي توفي فيه والروايا
الصحيحة متعاضدة على ذلك وفي شرح الشريف
الجرجاني روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم

خلف احد من امته الا خلف ابا بكر وخلف عبد الرحمن بن
عوف في سفر ركعة واحدة وعن ابن سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته
الطهارة فقاموا الصلاة وتقدم عبد الرحمن فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى
مع الناس ركعتهم واتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى
يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة وعن
المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك قال المغيرة صبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم محل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر
فلما رجع اهريت على يديه من الاداوة فغسل
يديه ووجهه وعليه جبة من صوف وهو يحسر عن ذراعيه
وضاق كما كمي فاخرج يديه من تحت الجبة والقى الجبة
على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة
ثم هويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين
فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله
انسيت فقال بل انت نسيت هذا لعهد ربي عز وجل رويت
هذه الروايات ابو داود والدارمي معناه قال المغيرة ثم
ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة
ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد رفع بهم ركعة
فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتاخر فاومى
اليه فاركد النبي صلى الله عليه وسلم اهويا ركعتين

مد فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا
الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة وروى
عن رافع بن خديج عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر ابا بكر
رضي الله عنه ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو بكر في الصلاة
فيصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة
في سفر واما ما رواه البخاري باسناده الى عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي
بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي
بكر رضي الله عنه كما مر فهو انما كان في وقت آخر وفي الموطأ
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر في
الصلاة حال مرضه واقتدى به وما عزل قال علي
رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لديننا فلا نتاخرك في امر دنيانا وفي اسد
الغابة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فصلى بالناس
وانا شاهد غير غايب وانا لصحيح غير مريض ولو شاء
الله ان يقدمني ليقدمني فرضينا لديننا من رضي الله ورسوله

لدينا ومما وقع في مرضه ان مرضه اشتد يوم الخميس فاراد
ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتيني بكتف
اولوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن
ليقوم قال ابي الله والرسول ان يختلف الا ابا بكر عن ابن
عباس لما حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
البيت رجالا منهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا عليه بعده فاختلف اهل
البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
ما قال عمر فلما اكثر اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا عني فقال ابن عباس رضي الله
عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
وغطهم رواه البخاري وعن مسروق بن سعد قال كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ونانير
وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة
ايتيني بالذهب التي عندك ثم اغمي عليه وشغل عائشة
ما به حتى قال ولك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه
ويشغل عائشة ما به فبعثت به اليه فتصدق به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديث
الموت وفي رواية قالت لعائشة وهي مسندة اليه
صدريها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هو عندي
قال فانفقيها ثم غشي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو على

عليه صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة
قالت قال لا لقد عاد يا فوضعها في كفه فاراها هيئة
فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده
فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم ومما وقع في مرضه
استعمال السواك قبل موته روي عن عائشة انها كانت
تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين صدري وحري وان
الله عز وجل جمع ريقي ريقه وعند موته دخل عبد
الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب
السواك فقلت اخذ لك فاشار بيده ان نعم فليسنده
فاخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه
فيها فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض ومالت يده ومما وقع في مرضه انه كشف
الستر يوم الاثنين فنظر اليهم الناس وهم في صلاة
الفجر عن انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم
الاثنين وهم صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى
الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان
وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح
برويته النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم

خارجا الى الصلاة فاتاه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
ان ائتوا صلاتكم فارخى الستر وتوفي من يومه **ومما**
وقع في مرضه ما روي ان العباس وعليا رضي الله
عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بريئا فقال
العباس لعلك انت بعد ثلاث عبد العصا ثم ظلب
فقال له ان يجعل لي ان اعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت واني خايف ان لا يقوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان
كان هذا الامر الينا فلنعلم ذلك وان لا يكن امرنا به ان
يوصي بنا خيرا فقال له علي ارايت اذا جيناه فلم يعطنا ها
والله لا اسال اياها ابدا **ومما جرى في مرضه** تردد
جبريل اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله
يقول كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد
والاثنين واسنيد ان ملك الملك عليه يوم الاثنين
روي **عن ابي هريرة** ان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
اجدني وجعا يا امين الله **ثم جاءه** الغد فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني
يا امين الله وجعا **ثم جاءه** اليوم الثالث ومعه ملك الموت
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف

تجدك

تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا الذي معك
قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك
واخر عهدك بها ولم اتى على هالك من ولد ادم بعدك
ولن اهبط الارض الى احد بعدك فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء
فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح بها وجهه ويقول
اللهم اعني على سكرات الموت **عن ابي هريرة** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وجعه الذي
مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا الاوان
قطعت ابهري **وحكي ان المسلمين** يعزون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله
تعالى به من النبوة اورده في الشفا **عن عايشة** كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس واشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
اخذت يده فجعلت امسح بها واقولها فترغ يده
مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى
وكان هذا اخر ما سمعت من كلامه اخرجاه في
الصحيحين قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مستفتح عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها
النبي صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى تداني المواهب

الله بن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان آخر
ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك
بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره
وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفا عن انس كانت
وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت
الصلاة ثم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه روي انه
استأذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل
يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن
على ادمي كان قبلك ولا يستأذن على ادمي بعدك قال
ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله
ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني به
ان امرني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرني ان
اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك
امرت ان اطيعك في كل ما تامرني فقال جبريل ان
الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما
امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطئ الارض
انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم
فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبض

قبض وهو بين سحري ثم وضعت رأسه على وسادتي وقمت
اندب مع النساء واضرب وجهي والطم صدري ولما توفي جاء الصريخ يصيح
الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليك يا اهل
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان الله مؤمن من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا
واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قال علي اتدرون من هذا
هو الخضر عليه السلام كذا في المكاتة نقلا عن دلائل
النبوة ذكر سنه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين اخرجاه
في الصحيحين وكذا الصحيح في من ابي بكر وعمر وعلي
ثلاث وستون سنة وعن انس انه توفي ولد ستون
سنة وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن
عساكر ثنتين وستون سنة ونصف وفي كتاب ابن
شيبة احدى او اثنتين لا ارى احدها الا ثالثا وستين وجمع بين
الاقاويل بان من قال خمسا وستين حسب السنة التي
ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال اثنتين ونصف
كانه اعتمد على حديث في الاكليل وفيه كلام لم يكن
بين الاعلمش نصف اخذ الدنيا تبلد وقد علمش بعد
خمسا وعشرين وماية ومن قال احدى او اثنتين فلك

ولم يتفق وكل ذلك انما نشأ من الاختلاف في مقامه بمكة بعد البعثة والله اعلم كذا في سيرته مغلطاي ١٠ ١٠

ذكر وقت موته صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستهل يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل صلى الله عليه وسلم قباء كما مليه قال ابو بكر رضي الله عنه اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وفي الاكتفا ولا تؤفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وبحته الملائكة وهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وانحجموا واختلطوا فمنهم من ضل ومنهم من تحير ومنهم من اقعد اليه الارض وكان عمر رضي الله عنه ممن ضل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان محمدا توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين يوما ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولما عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخرس حتى ما يرد جوابا ولا يتكلم الا بعد فواتة عليه فلم يستطع حراكا واضعفهما عبد الله بن انيس ولم يكن يفهم انيس واصدم من ابي بكر

والعباس

نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة مهاجرا وتوفي ابن عباس رضي الله عنهما يوم الاثنين صح

والعباس وفي رواية لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا في انه هل مات امر لا قال انس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجوا ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة فما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ناس كما ياس الناس وانه قد مات فارضوا صاحبكم روي عن عائشة ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكن بالسنح منازل بني الحارث بن الخزرج حتى انزى الى الدار بين ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال حتى نزل فدخل المسجد فلم يتكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابي بكر وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسل الى قول الشاكرين قال والله لكان الناس لم
يعلموا ان الله قد انزل هذه الاية حتى تلاها ابو
بكر فتلقاها الناس كلهم فما سمع بشرا من الناس الا
يتلوها وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه
انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم
وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وبان هذا الذي يعرف به موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن ام سلمة انها قالت وضعت يدي يا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فجرى مجرى الكل
الطعام والوضاء ما يذهب ريح المسك من يديها والله
اعلم ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه
قال ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في
سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم
بامر الناس حاجة فاركبوا الناس قبل ان يبتاتوا امرهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يتشرع في
امره قد اغلق دونه الابواب اهله قال عمد لابي
بكر انطلق بنا اليهم فانطلقا هو لا من الانصار حتى
ننظر ما هم عليه فانطلقا يؤمهما فلقيهما رجلان
صالحان منهم عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فذكروا
لهما ما هم عليه التزم وقالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقضوا امركم قال عمد والله لنأتينهم فانطلقا

حتى

حتى اتيا هم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقال عمد من هذا فقالوا سعد بن عبادة
فقال مالهم فقالوا وجع فلما جلسنا اثنى خطيبهم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد نحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا
وقد دفت دافة من قومكم فاذا عمد يريدون ان يختزلونا
من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال
ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فيكم فانتم له اهل ولن
يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة بن
الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار
وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط
الجذيل اصل الحطب العظام الجذل المحكك الذي يصب
فيه العطن ليحتك به الابل الجربى ومنه قول الحباب
ابن المنذر انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل وهو
العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير
تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفى الابل الجربى
بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي يكثر الاحتكاك
به وقيل اراد به شدة البأس صلب المكسر كالجذل
المحكك وفي النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة
وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ وفي حديث

(ح) قالوا نريد هؤلاء الخ انا
من الانصار فقالوا فلا علينا
ان لا نقاتلوهم يا سعد فقال الله اوجد

السقيفة انا عذيقها المرجب تصغير الذق النخلة وهي
تصغير تعظيم وفي الصحاح الترجيب التعظيم ايضا
ان يغرز الشجرة اذا كثر حملها ليلا تكسر اغصانها
انتهى فقال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه
الانصار وقد ربنا عن سعد بن عبادة فقال قائل
منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن
عبادة وذكر موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى
سقيفة بني ساعدة اراد عمر ان يتكلم زجره ابو بكر
فقال علي رسلك فسكت فتكلم ابو بكر فحمد الله ثم قال
ما بد الك فشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث
الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فاخذه الله بقلوبنا ونواصينا اليه وهادنا
اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما وكنا
عشيرته واقاربه واولياءه فنحن اهل النبوة والخلافة
واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها
فليست منا قبيلة الا قد شنت فيها ولادة ولن تعرف
العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش اصح الناس
وجوها واوسطها انسابا وافصلها قولا فالناس لقريش
تبعا نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم
قسمة الاهل وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب
الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين

اووا ونصروا

اووا ونصروا وانتم احق بالرضا بتقى الله والتسليم
بفضيلة ما اعطى الله اقوانكم من المهاجرين واحق
الناس ان لا يحسدوا ولا يبغوا حيرانا فهم الله ايا ما قال
ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب او
ابي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يده عليهما وكان
قاعدا بينهما فكلاهما قد رضيه للقيام بهذا الامر وايده
الله لذلك فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا
بكر انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حي ان تتقدم فصليت بالناس فانت احق
الناس بهذا الامر فقالت الانصار والله لا نحسدكم
عليه خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب
الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكنا
نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات
احد نا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات احدنا
رجلا من المهاجرين فجعلناه فكنا كذلك ابدا فكما
بينت هذه الامة بايمانكم ورضيا بذلك من امرهم
وكان احدا ان ينشق القرشيا ان زاغ ان ينتقض عليه
الانصار يا وان ينشق الانصار يا ان زاغ ان ينتقض
القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل
من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف
العرب الامارة الا له ولا تصلح الا عليه والله لن

حتى لقتل احد بعد هذا الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر
فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش ان حزبنا
المحكك وعديدنا الدرب ودفت علينا منكم دافة فإرادوا
ان يخضموا من اصلنا ويغصبونا هذا الامر فان ابيتم
كوريثاها فحدة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع
بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم
الله دينهم فرجعوا بقول حسن واسلموا الامر وعصوا
الشيطان في اسد الغابة عن زر بن حبيش عن
عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة
بكلام قال عمر قال انشدكم بالله امر ابو بكر ان يصلي
بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسا ان يتقدم
عن مقام الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله وكان
عمر بن الخطاب اول من بايعه ثوب عمر فاخذ بيد ابي
بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشر بن سعد
ابو النعمان بن بشير بستبقان ليبايعا ابا بكر فسابقهما
عمر فبايع ثم بايعاه وثب اهل السقيفة يبتدرون
البيعة وسعد بن عبادة مضطجع بوعك فازدحم الناس
على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطأوه
فقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه
صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد
فقعد عليه المنبر فبايع الناس حتى امسى وشغلوا عن
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل

من ليلة

من ليلة الثلاثاء صبيحة وفي اسد الغابة كانت بيعة
ابي بكر يوم السقيفة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته
علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد
ابن العاص وسعد بن عبادة الانصاري ثم ان الجميع
بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الى ان مات
بعد سنة اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل
غير ذلك وذكر موسى بن عقبة ان رجالا من المهاجرين
عضوا بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين
والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
ابن وقش الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس
الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد السيفين سيف الزبير فضرب
به الحجر فكسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر
اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط
ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية لكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد
قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد الا بتقوية الله
وليتني اليوم قويت الناس عليها مكان اليوم قتل
المهاجرون منذ وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا
عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني
اثنين وانا لنعرف له شرفه ومنه ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة وهو حي **عن انس بن**
مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان في البيت
جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد
الله واثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في اخره ان شاء
الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم **ابو بكر** فحمد الله واثنى عليه بالذي
هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان
اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى ارتجع عليه حقه ان
شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق
منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله
بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم
الله وذكر **عمير بن حيان** ان ابا بكر قام في الناس
خطيبا بعد مبايعتهم اياه بقيامهم في بيعتهم وبمقبلهم
فيما يحملهم من امرهم وبيبه ذلك عليهم كذلك يقولون
والله لا نثنيك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم فمن ذا يؤخرك والله اعلم

ذكر غسله صلى الله عليه وسلم في الاكفان

ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان
اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال
سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي صلى الله عليه
وسلم قال ضرب العباس كلمة بدرهم ثبابا بما يدة صفاق
فصارت سبعة فيها وفي كثير من صالحي الناس ثم اتى
الرجال بنبي هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة ودخل
العباس الكلة التي عليهم العباس وعلي من وراء
الكلة في البيت فناداهم ما انتهوا به وهو يقول
الا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا
فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فلم
يغسلوه فقال العباس لا ندع سنته بصوت لا ندري
ما هو وغشيهم العباس ثانية فناداهم مناد وشهوا
به وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم
وقد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قد تتربا
واقعد عليا متربا شوحطات واقعد النبي صلى الله عليه
وسلم على فخوريها فنودوا ان اصبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على طهره ثم اغسلوا واستروا فثاروا
عن الصبيح واضجعاه تندي رجل الصبيح ومن فاراسه
ثم اخذوا في غسله وعليه قميصه ومجرلة مسوح البي

ولم يغسلوه الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اقميص قميصه
ومجوله وضغطوا ساعده ومفاصله ووضع اسامة وجهه
وذراعيه وكفيه ثم اررجوا الكافور عليه قميصه ومجوله
وجسده عودا عودا ثم اعتملوا حتى وضعوه على سريره
وسجوره وروي عن ابن عباس انه كان يقال لهم استروا
شيبكم يستركم الله وفي الاكتفاء قالت عايشة لما ارادوا
غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله
ما ندري اتجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه
كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا
القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في
صدره وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من
هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
وفي المشكاة يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه
بالقميص رواه البيهقي في دلايل النبوة وكانت
عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ويروي
من غير واحد ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب
وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه شقران
ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري احد بني
عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال

يا علي

الماء

يا علي ناشدتك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيا وقيل بل
كان يجلس الماء قال فما سال الله على صدره وعليه
قميصه وكان الفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان
اسامة وشقران يصبان الماء عليه وايديهم معصوبة من
وراء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا اثت وفي رواية
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله
غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كذا
في سيرة مغلطاي وفي الشفا وعلي يغسله بالماء والسدر
ولم ير من النبي صلى الله عليه وسلم شيا مما يرى من
الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وعن
محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل
والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات
بماء وسدر مرتين بمرس كانت لسعد بن خيثمة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الاثير
في جامعه وجعل علي يده خرقة وادخلها تحت
القميص كذا في سيرة مغلطاي وروي ان الغسلة الاولى
كانت بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة
بالماء الكافور وغسله علي والفضل بن العباس وكان
رجلا قويا وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي كنا نتداول على غسله وروي
جعفر بن محمد كان يجتمع في جوف النبي صلى الله عليه وسلم

ماء
واعينهم

الماء وكان علي يشربه **وفي شواهد النبوة** سيل علي
رضي الله عنه عن سبب زيارته فحمد وحمقه قال لما
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ما في جنونه
فرفعته بلساني وازدرته فاريت قوته حمقت منه وقيل
رايان من النبي صلى الله عليه وسلم قذاته فاردخل
لسانه فاخرجها منها وقيل ان عليا والفضل كانا
يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي ان
ارفع طرفك الى السماء فرفع فاورده في الشفا والله اعلم
ذكر تكفينه صلى الله عليه وسلم ولما
فرغوا من غسله حنطوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم كفن
في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة **وفي**
الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا العمامة اولم يكفن
في ثوبين وبرد حبرة وقالت قد اتي بالبرد ولكن ردوه
ولم يكفنوه فيه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كفن في برطين وبرد حبراني **عن**
عائشة رضي الله عنها كفن النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة اثواب بيض سحولية يلد باليمن من كرفس
ليس فيها قميص ولا عمامة قال نظر الى ثوب كان يمرض
فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت هذا خلق قال ان
الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة رواه البخاري
وفي الموطا للامام ابي عبد الله مالك بن انس كفن
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبرة ومحاربتين

ولابي داود

ولابي داود في ثلاثة اثواب حبرة وفي الاكليل
كفن في سبعة اثواب وجمع انه ليس فيها قميص ولا
عمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي
زياد وهو ضعيف وحنط بكافور وقيل بمسك كذا
في حيرة مغلطاي والله اعلم
ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم روي
عن محمد انه صلى عليه صلى الله عليه وسلم بغير امام
وفي رواية انه لما لا يوم لهم احد يدخل المسلمون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمرا زمرا فيصلون
عليه يتحدثون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الحارة
واهلها **وفي رواية** صلى عليه علي والعباس وبنوا
هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون
عليه افذاذا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان قيل
لانه اوصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم
جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا فوجا الحديث وفيه ضعف
وقيل بل كانوا يدعون ويتصرفون **قال ابن الماجشون**
لما سئل كم صلي عليه صلاة قال اثنان وسبعون
صلاة كحمة تقبل من ابن لك هذا قال من الصدوق
الذي لا تترك مالك يخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في
سيرة مغلطاي **وكان في المدينة** حفاران احدهما
يلحد والاخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال ليذهب
احدكما الى ابي عبيدة بن الجراح وهو كان يلحد لاهل مكة

وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو كان يلحد لاهل المدينة
ثم قال العباس اللهم اختر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدها ولم يجد صاحب ابي عبيدة اباعبيدة ووجد صاحب
ابي طلحة ابا طلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر قبره صلى الله عليه وسلم روينا ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه
بمكة او بالمدينة او بيت المقدس حتى قال ابوبكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث
يموت فاحفروا فراشه واحفروا له تحت فراشه وتولى
قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل
ابن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي
طالب يا علي انشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا انزل فنزل مع القوم فلما توا خمسة وفي
رواية عن علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه
وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد
وابن عوف واوس بن خولي وهم الذين ولوه وقد كان
شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته
اخذ قطيفة تحت رأسه حدا اصابها يوم خيبر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها وينشرها فطرحها فدفنها
معه في قبره فقال لا والله لا يلبسها احد بعدك وينبغي ان
يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره قطيفة كان يلبسها
فلما فرغوا من وضع اللبنات التسع اخرجوها قاله ابو عمر و

وقال

وقال الحاكم وكان اخر هم عهدا به قثم وقبل علي واما حديث
المغيرة انه طرح خاتمه فنزل ليخرج خاتمه فضعيف كذا
في سيرة مغلطاي وجعلوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا
ولابي سفيان بن الثمار انه رأه مسنما ولابي داود كشفت
عائشة رضي الله عنها للقاسم بن محمد عن قبره صلى الله
عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما فلا ثم قبور لا مشرفة
ولا لاصقة مسطوحا ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدم وابو بكر عند راسه وعمر عند رجليه
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم	قبر عمر رضي الله عنه
قبر ابي بكر رضي الله عنه	

وذكر ابن زبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
وابو بكر خلفه راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووطات رجلاه اسفل وعمر خلف ابي بكر على تلك الرتبة
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم	
قبر ابي بكر رضي الله عنه	
قبر عمر رضي الله عنه	

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدم وابو بكر عند راسه بين كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه
قبر ابي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف ان قبره بين العباس اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخرمن صعد من قبره وما روي عن المغيرة بن شعبة انه طرح خاتمه في القبر ليكون اخر الناس عهدا غير صحيح لرد علي علي رايه قال جابر بن عبد الله رشا علي قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء والله اعلم

ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

واختلف في وقت دفنه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثا في السحر وفي الموطا بلغ مالك انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا وللترمذي في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه وروي عن محمد بن اسحاق انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثا ويوم الثلاثا ودفن في الليل اي ليلة الاربعا وقال غيره سمعت صوت المساحي من اخر الليل رواه الترمذي فعلى ذلك التاخير لانهم قالوا انما جاءهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وفعل دفن يوم الثلاثا حين زالت الشمس وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كتر العباد والله اعلم

ذكر الندب

(في كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس)

ذكر الندب على صلى الله عليه وسلم

ندب فاطمة عن انس لما تمثل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتمثاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب اخرجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لامر دلامر الله تندبت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول

واابتاه وارسول الله وابني الرحمة الان لا يأتي الوحي ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة

وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها صبت على الايام صرن لياليا

وفي الاكتفا مما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الخ ندب ابي بكر رضي الله عنه روي عن عايشة انها رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه

كشف الثوب عن وجهه ثم رفع وقال مات والله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل راسه فقال
وانبياه ثم جذب فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال
واخليلاه ثم جذب فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال
وامنياه ثم جذب فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب
ثم خرج والله اعلم **ندب عائشة** رضي الله عنها روي
عن انس رضي الله عنه قال مررت على باب عائشة
وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
لم يشبع من خبز الشعير ياس اختار المصير على السرير
ياس لم يتم الليلة كلمة من خوف الشعير والله اعلم
وكر مرثية صفية بنت عبد المطلب في رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجانا وكنا بنا برا ولم تك جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما لبيك عليك اليوم من يك باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ولكن لما اخشى من الهرج اتيا
كان علي قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي الملاويا
افاطم صلى الله رب محمد على جسد امسى بيثرب ثاويا
لك الويل يا دنيا لفقد محمد وعمي وابي هديه ونفسي ومالي
صدقت وبلغت الرسالة صادقا وحزت صليب الخير ربح صافيا
فلولا رجاء الناس اتبي بعيا سعدنا ولكن امره كان قاضيا
عليك من الله السلام تحية واوصلت جنانا من الخلد راضيا
فريا حسانا اجتمد وتركته فيبكي وبد عواجده اليوم ناويا

وكر مير اثه وتركته وحكمه فيها

ماترك

ماترك صلى الله عليه وسلم عند موته لا درهما ولا دينارا ولا
عبدا ولا شيا الا بغلته البيضا وحلاحه وارضا جعلها
صدقة **وفي خلاصة السير** ترك صلى الله عليه وسلم
يوم مات ثوبي صوفه وازارا عمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا محولبا وجبة يمنية وخميصا وكساا بيضا وقلانس
صغارا للاطية ثلاثا اواربعا وازارا طوله ستة اشبار
وملحفة مورسية **وقال** صلى الله عليه وسلم ماتورث ما تركناه
صدقة **وقال** صلى الله عليه وسلم لاتقسم ورثتي دينارا
ماتركت بعد نسائي ومؤنة عمالي فهو صدقة **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر
رضي الله عنهما فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت
فما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعول وانفق على من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق عليه **عن عائشة** ان فاطمة
سالت ابا بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ميراثها تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خيبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ماتركناه صدقة فابى ابو بكر ان يدفع لفاطمة
شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل
مهاجرته حتى توفيت ودفنها زوجها علي بن ابي طالب
ليلا ولم يوذن بها ابو بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من
الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس

موضع

٢٧٨

كراس
عدد
٢٩

فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر
فابعث اليه كذا في الصحيحين وروى البيهقي عن الشعبي
ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر
يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت
له فدخل عليها فدارضاها حتى رضيت كذا في الوفا
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو بكر
على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن
الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو بكر حتى قام
على بابها في دار عمر قال لا ابرح من مكاني حتى ترضى
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فاقسم
عليها لترضين فرضيت فرجه ابن السمان في الموافقة
وعن ابي البختري ان العباس وعليا جاءا الى عمر يختصمان
يقول كل لصاحبه انت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف نشدتكم الله اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل مالي صدقة الا ما اطعمكم
انا لا نورث قالوا اللهم نعم ذكر رويا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي ولا بملكي واذا لا ينبغي للشيطان ان يتمثل
في صورتي او يتشبه بي وقال صلى الله عليه وسلم
من رآني فقد رآني حقا ذكر زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر المشاهد بالمدينة

اما زيارة

اما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب الدين ابي
القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين فانها مستحبة عند وبه من اعظم القربات
وانجح المساعي قربة من الواجب في حق كل من كان له
سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة
ولم يزرني فقد جفاني وفي رواية ما من احد من امتي
له سعة ولم يزرني فليس له عذر رعنه الله وعنه صلى
الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان
لي حقا علي الله ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الحا
ابن علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق وعنه
صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكما زارني
في حياتي وفي الباب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر من
فاذا خرج الزائر ومسرجه الى المدينة يكثر من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بصره
على شجر المدينة وحرمها فليزد في الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله تعالى ان ينفعه
بزيارته ويسعده بها في الدنيا والاخرة واستحب
بعض العلماء ان يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي
وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب
ان يغتسل لدخول المدينة من اجل السلام ويلبس افخر
ثيابه وانظفها ويتطيب ويتصدق بشيء وان قل ثم يدخلها

فقط

يعني الى فقد

قايلا بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا **فاذا وصل** باب المسجد
ايّ باب كان **فليقدم** رجله اليمنى قايلا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد **اللهم** اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وفضلك **وليقصد الروضة الشريفة**
المقدسة وهي بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم
فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم او بين قبره من الروضة او من المسجد ثم يسجد
سجدة شكرا لله تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة
ويسأل الامام المعتمد عليه تقبول زيارته **ثم يأتي القبر**
الشريف ويقف عند رأسه ويقرأ مستقبلا للقبلة ولا
يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس
من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلاثة اذرع او
اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **وسلم**
على الصديق والفاروق على ما يأتي ثم يبعد عنها قدر
مر اولا كذا عند الفقيه ابي الليث وغيره من اصحاب
ابي حنيفة **وفي مناسك الشافعي** وغيره انه يقف قبالة
وجه الشريف بحيث يستقبله بدر القبلة ويستقبل جدار
الحجرة الشريفة والحظيرة المنيفة والمسمار الفضة الذي
في الجدار على يحواربعة اذرع من الساريه الذهب
يمينه القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على راسه
واسطوانة عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعند
الدعا

وكذا في

الدعا هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية
انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعا كما مر ويقف
عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الارض
غاضا الطرف في تمام الهيبة والتعظيم والاجلال
فارغ القلب من علايق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة
موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله عليه
وسلم بحضوره وقيامه وسلامه **وليقل** بحضور قلب
وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قايد
الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك
واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وانك محمدا عبده ورسو
له
واميه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت
في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين
فجزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزا نبيا عن قومه
ورسولا عن امته **اللهم صل على سيدنا محمد** وعلى
ال سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد **اللهم انك**
قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك
هذا مستشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا
واسعدنا بزيارته وادخلنا في شفاعته وقد جيناك يا رسول
الله طالبين لا نفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد جاءك الله
بالرؤف الرحيم فاشفع لمن جاءك طالبا لنفسه مستغفرا بذنبه
وتائبا الى ربه

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا مارت القدم
ويدعو للنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب واراد قد
اوصاه احد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول السلام عليك يا رسول الله فلان بن فلان يتشفع
بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المومنين
فانك الشافع المشفع الرؤف الرحيم ويكتفي في زيارته
صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور
الى ان يقف بازاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم مستدبر
القبلة ويقف لحظة ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم مرة او ثلاث مرات ويتحرك عن يمينه قدر
ذراع الى ان يحاذي راس قبر الصديق فان راسه عند
منكب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكثر يقول السلام
عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول
الله في الغار السلام عليك رفيق رسول الله في الاسفار

السلام عليك

السلام عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزا
اماما عن امة نبيه فلقد خلفته اكثر الخلف وسلكت
طريقته باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدعة
ونصرت الاسلام وكملت الايام ووصلت الارحام ولم
تزل قائلا للحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين
رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته امال
الله ان يجمعنا على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبينا
وزمرتك وان لا يخيب سعينا وان يثبتنا بحبتك
كما وثقنا لزيارتك انه هو الرؤف الرحيم ثم يتحرك
عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس قبر الفاروق
امير المومنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله
عنه عند الاكثر يقول السلام عليك يا امير المومنين
عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك
يا من اعز الله به الاسلام جزاك الله افضل ما جزا اماما
عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين
راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام عليكما
يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراقبين له
عليه السلام في دين الله القائمين في امته في امور الاسلام
جزيتما يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا
وفاروقنا ونحن بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتشفع لنا ونسال الله تعالى ان يتقبل سعينا وان يحيينا
على ملتكم ويمتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرتكم ثم
يدعو للنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات

ويسأل الله حاجته ويصلي في آخره على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يرجع ويقف عند رأس النبي صلى الله عليه
وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء ويستقبل القبلة
ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولمن أحب من المسلمين
بما أحب ويستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله
عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة إلى البقيع ويأتي
المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة فتجاه
المرسين عثمان بن عفان وهو مدفون في قبته وقبر عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبته المعروفة
بها وفيها ضريحان فالغربي منهما قبر العباس والشرقي
منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد
الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد
وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار
الخارج ويزور قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل
ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار
اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الأحزان ويستحب أن
يأتي ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو مكان
المحراب الخشبي الذي خلف المحجرة المقدسة داخل الدارين
قيل وهذا أظهر الأقوال وقبر إبراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون إلى جنب عثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن وبه قبر يقال انه قبة عقيل
ابن أبي طالب

ابن أبي طالب وابن أخي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
والمقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل
حظيرة مسهدة مبنية بالحجارة يقال انها قبور
من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وفي مناسك الكرماني انه فيها ثمانية وأربع من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قبر مالك بن انس
صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم
بالبقيع ويستحب انه يزور شهداء احد يوم الخميس
فيبدأ بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
القبر ابن أخته المجذع في الله عبد الله بن جحش ثم
يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد منهم ويسن من
علم احد منهم في الاسلام فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة
غسيل الملائكة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع وانس بن
النضر وابو الدحداح ومحمد بن زياد وغيرهم وعند
رجل حذاء قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام
عليهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله عدتكم وانس الله
وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز عن مسيئكم ثم
يقف مستقبل القبلة الاخلاص وايه الكرسي لورود الاحاديث
فيهما وروى ابو نعيم في الحلية بسنده الى ابن عمر قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور فوقف عليها
وقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام

الى يوم القيامة وعن ابن اسحاق عن سعيد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيزور صوكم
عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان
جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء في اليوم
والثلاثة قال ابن شبويه الساجد ويستحب اتيان
مسجد قباء في كل سبت ان امكن ويصلي ركعتين ثم يأتي
بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وتقع فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد في اسفل
البستان ويتوضأ منها ويشرب من مائها ثم يأتي
مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي جميع المشاهد
والمساجد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يزورها اهل
المدينة ويقصد الابار التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ منها اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم وطلبا
للشفاء والبركة كبئر الاحيا الابار التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها
وهي المنظومة في هذا النظم

اذا زرت ابار النبي بطيبة ... فقد نلت اسعاد المنازل والمنى
اريس وغرس رومة وقباءة ... كذا بصرقل بئر جاء الهنا
كذا بئر الوفا والله اعلم الخاتمة وفيها فصلان
الفصل الاول في متفرقات من رقائد صلى الله
عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق
بين يديه وذكر مواليه وكتابه ورسله وقضاته

وموذنيه

وموذنيه وخطبائه وشعرائه وهداته وذكر خيله
ولقاحه وركائبه وآلات حربه ولباسه وذكر
من وفد عليه واما رفقاؤه النجباء الذين لهم مزيد
اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان
وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح
المؤذن واما حرسه فمن غزواته فسعد بن معاذ بن
النعمان بن امرئ القيس رئيس الاوس اسلم بين العقبتين
على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا والخندق فرمي يومئذ
بسهم عاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات حرسه يوم بدر
حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد
ابن مسلمة الانصاري حرساه باحد والزبير بن العوام
حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان على حرسه
وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري حرسه
خيبر ليلة بني بصفية وبلال حرسه بوادي القرى
وكان ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه
على راسه ليلا يصل اليه احد من المشركين يوم الحرب
ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس واما
خدمه فانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد خدمه
الانصاري النجاري يكنى ابا حمزة تسع سنين او عشر
سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اكثر ماله وولده وادخله الجنة قال ابو هريرة مما رايت
احدا اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من

وتوفي سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين
وقيل سنة احدى وسبعين وقد جاوز المائة وسبعين
وفاته وقيل اسمه اباحارثة الاسلمي وزيد
ابن كعب الاسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث
وستين وايمن بن ام ايمن صاحب مطرته واستشهد
يوم حنين وعده مغلطاي في سيرته من الموالي كما سبق
وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمهملة والف ابن حبيب
الهذلي احد السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد
وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين والطهور
كان يلبس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام صلى
الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه
حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين
وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن
عمرو الجهني وكان صاحب بغلته تتردبه في الاسفار وكان
عالما بكتاب الله وبالفرائض فقيها شاعرا ولي مصر لمعاوية
سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد وتوفي بها
سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى
ابي بكر وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه
كذا في المواهب اللدنية وزيد ومحمية ويقال زيد بن محمية
ابن افي النجاشي وقيل ابن اخته وبكر شداخ الليثي
والاسلع بن شريك الاعوجي صاحب راحلته وابو سميع
خادمه عليه السلام واسمه اياد وابو زرعة بن عمرو بن جارية
الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى وثلاثين

وصلى

وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده بثلاث
اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي التقريب
لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى ام سلمة
وحسين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن
زيعة الاسلمي وابو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه
اسمه هلال بن الحارث وبن ظفر نزل بحمص وتوفي بها
وزاد في سيرته مغلطاي فتال واريد والاسود وثعلبة
ابن عبد الرحمن الانصاري وحرب الحلي وسالم وزعم
بعضهم انه ابن سلمى الراعي وسابت وابو عسيب وغلام
من الانصار يخدمانه ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية
ام اسامة بن زيد ماتت في خلافة عمر وحولة جدة
حفص وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد
ام عباس مولاة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزاد في سيرته مغلطاي فتال وامة الله بنت
قدسية وحضرة وروضة ام علية وماوية ام الرباب
وماوية جدة المنتف بن صالح وصفية وكان يضرب
الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة بن عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح والضحاك بن سفيان وكان قيس بن
عبادة بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة
وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك فنطي كان على ثقله
وكان بلال على نفقاته وسيف بن ابي فاطمة الدوسي

على فاتك وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم ١٢
واما مواليه صلى الله عليه وسلم فزيد بن حارثة
ابن شرحبيل استشهد بموتة سنة ثمان وابنه اسامة
ابن زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وثوبان
ابن محمد ويكنى ابا عبد الله اشتراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى
الله عليه وسلم ونزل حمص فمات بها سنة اربع وخمسين
كذا في الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وابو كبشة
اوس ويقال سليم من مولدي مكة وقيل من دوس
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه شهد بدرا
وتوفي في اول يوم استخلف فيه عمر وانسة ويكنى ابا
سرح من مولدي مكة واعتقه وسعيد بن زيد وتقدم
بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي
ويقال فارسي وقيل ورند من ابيه وقيل اشتراه عبد
الرحمن واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتق قاله
الحافظ ابن حجر وقال الطبري مات في خلافة عثمان
كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء وبالحاء من
حديقة اسود اشتراه من وفد عبد القيس فاعتقه وكان
يؤذن له احيانا اذا اشتد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب
في السرية ويسار الزاعي مولى اصابه النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض غزواته وهو الذي قتله العرنيون
وقطعوا يده

وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتحل
المدينة مبتا وتقدم ذكره في الموطن السادس وابو
رافع واسمه اسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت
وقيل هرمز وقيل صالح كان علي تملكه عليه السلام
وكان عبد العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه حين بشره بالسلام عن العباس وزوجه سلمى
مولاته فولدت له عبيد الله وكان كاتبا لعلي يجبي في
خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وابو رافع
اخر وقيل رافع والد له كذا في الصفوة وابو مويهبة من
مولدي مزينة اشتراه واعتقه وزيد وهو ابن يسار
وليس زيد بن حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن يسار
ابن زيد وفضالة اليماني نزل بالشام ومات بها ورافع
كان مولى لسعيد بن العاص فورث اولاده فاعتق
بعضهم وامسك بعضهم فجا رافع الى النبي صلى الله عليه
وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول انا مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين
المهملة عبد اسود وهب له وفي المواهب اللدنية
اهداه لرفاعة بن زيد الضبيب بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال
في غيره الجذامي بدل الضبيب وقتل مدعم بوادي
القرى اصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قوله كان كاتبا لعلي الخ كذا في نسخ عندنا وفي نسخ اخر كان كاتبا لعلي رضي الله عنه فتحرر هو معلوم

ان السملة التي عليها تشتمل عليه نارا وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة انه قال نحن خيبر ونوجد النبي
صلى الله عليه وسلم بحو وادي القرى ومعه عبد يقال
له مدعم اهداه له رفاعة بن زيد فبينما هو يحط رحل
النبي صلى الله عليه وسلم اصابه سهم غائر حتى اصاب
ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الشملة
التي اخذها يوم خيبر من المقاسم لم يصبها القاسم تشتعل
عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي ذكره في المواهب
اللدنية وكركرة بفتح الكاف الاولى وكسر الثانية
وقيل مكسورة فيهما كذا في شرح السكاة للطيبي ذكره
ابو بكر بن حزم وكان نوبيا اهداه له هوذة بن علي
الحنفي فاعتقه وكان على ثقل صلى الله عليه وسلم فمات
فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وحمزة
ابن ابي حمزة وفي الصفوة قال مصعب احد بني اسد
للقوس صبا اسمه ماهور القطيف وواقد وابو واقد
وهشام وابو حمزة سعد وقيل روح بن سندر وقيال
ابن سبر زاد المجد كذا في سيرة مغلطاي مما افاء
الله على رسوله فاعتقه وابو السمح وابو عبيد واسمه
سعيد وقيل عبيد قال ابراهيم الحربي ليس في موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو ابو عبيد واما
اليمين غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن حبيبة

انهما

انهما ابنا عبيد وابو عبيد وفرق الحربي بين رافع وابي رافع
فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما واحد كذا في
الصفوة وحسين ومسيب اسمه احمد وفي سيرة مغلطاي
وابو عسيب ويقال بالميم واسمه احمد وقيل مرثد ومدلم
وبدر وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري وزيناب
مولى سعيد بن زيد وسعد وسندر وعبد الله بن اعلم
وعيلان ونمير وكيرب ومحمد بن عبد الرحمن او احمد
اخر قال الدايني كان اسمه ماهير فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم محمدا ابو مكحول ونافع بن السايب وسعد
من مولدي السراة ونهيك وابو السمير وابو قتيلة منتهى من
ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه
فقيل طهمان ويكنى ابا عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربي
وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل
عبس وكان سفينة عبد ام سلمة اعتقته وشرطت
عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال
ولو لم تشترط علي ما فارقتك قيل كان سفينة اسودا
من مولدي بالله عراب سمي سفينة لانه كان معهم في
سفر وكان كل من اعيا القى عليه متاعه ترحما اوسيما
او غير ذلك فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم قال انت
سفينة وروي عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمرضنا بواد او
نهر وكنت امير الناس وعن محمد بن المنكدر عن سفينة
انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا

فاذهب الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يهمهم فظننت انه عدم السلامة
وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش
بارض الروم او اسر فانطلق هاربا
يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري
كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه
فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اورد بعض حياة
الحيوان وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي
من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا البابة
كان لبعض عماته فوهبته له فاعتقه وابو لبيط
وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا
هند وزوجوا اليه وكان اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه واتخذه
الحاجبا وكان حلوا بالجمال وهو الذي قال له رويد
اورويدك يا انجشة رفقا بالقوارير وانيسة وكان
حبشيا قديما شهد بدرا واعتقه بالمدينة ورويفع سباه
من هوازن واعتقه وقصير وميمون وابو بكرة نفيع
وهرمز ابو كيسان وابو صفية وابو علي واسود وسلمان
الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من
اصبهان وقيل رامهرمز شهد الخندق ومات سنة اربع

وثلاثين

وثلاثين ويقال بلغ عمره ثلثمائة سنة وشمون بن زيد
ابو زحاله قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقد
مصر وسكن بيت المقدس وايمن بن ام ايمن وافلح وساق
وفي سيرة مغلطاي ايمن بن ام ايمن وثابت من الخدام
كامر وسالم وعبيد الله بن اسلم وبلال وورد ان وكشة
وابو دائلة واما مواليات صلى الله عليه وسلم فثلاثة
ام رافع وبركة كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة
ابي رافع ودباية فاطمة الزهرا وغاسلتها مع اسماء بنت
عميس وقابلت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وام ايمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله
عليه وسلم من ابيه وهي ام اسامة بن زيد كانت وصيفة
لعبد الله بن عبد المطلب وقال سلمان بن ابي سبيع كانت
لام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه كانت
ام ايمن محضنة حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة
وتزوجها عبيد الله بن زيد الحارث الحبشي فولدت له
ايمن وكنيت بدو استشهد ايمن يوم حنين ثم تزوجها
زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة وقيل اعتقها
ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول
النبي صلى الله عليه وسلم وفي السفا رويا ان ام ايمن
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان لدفح
من عبدان تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه
ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيا فسال بركة عنه

اخشت ان يكون قد شرب فقالت يا رسول الله قد ابتلعت ما فيه

فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم فقال لن تشتكي وجع بطنك ابدا وللترمذي لن تلج النار بطنك فصحت الدارقطني وحمله الاكثرون على الدواوي واخرج من ابن ابي سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني والطبراني وابو نعيم من حديث مالك النحبي بلفظ اتي ام ايمن انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى مخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك المخارة فقلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يجعن بطنك ابدا وعن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم بال في قدح من عيدان ثم بوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراته بقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت بها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال فما بك يا ام سيف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن ابن جريج عن حليمة عن امها ايمنة بنت رقيقة وصحان بركة ام سيف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها ثم ابو بكر ثم عمر وقال الواقدي حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت حنينا وتوفيت في اول خلافة عثمان كذا في الصفوة وابنة حضرت ورضوى وزكاة ومارية وقيصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام عياش وقيل ام عياش مولاة ابنة رقيقة كذا في الصفوة وفي سيرة مغلطاي رميحة وقيل هي اسماء بنة الريد وسابية وام صبرة قال ابو عبيدة وكانت ايضا من سرية جميلة اصابتها في سبي وسرية اخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواليد ثلاثة واربعون واما ولاده احد عشر كذا في المواهب اللدنية وهو لا ينافي ما مر لجواز ان كل بعض في وقت واما امراوه صلى الله عليه وسلم فمنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام ولاه على اليمن وهو اول امير في الاسلام واول من اسلم من ملوك العجم وامر عليهم خالد بن سعيد وولي زياد بن لبيد الانصاري البياضي حضرموت وولي ابو موسى زبيد وعدن وولي معاذ بن جبل الجند وولي ابو سفيان بن حرب نجران وولي ابن زيد تيما وولي عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة مكة واقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولي علي ابن ابي طالب القضاء باليمن وولي عمرو بن العاص عمان واعمالها وولي ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع وكتب في اثره عليا فقرا على الناس براءة قيل لان اولها نزل بعد ان خرج ابو بكر للحج وقيل له تؤيد عونا له ومساعدا

نسخة اخلاقه

ولهذا قال له الصديق اميرا وما مورا قال بل مامورا
واما الروافض فقالوا بل عزله ولهذا لا يعده منهم وقد
ولي عليه السلام الصدقات جماعات كثيرة واما
كتابه صلى الله عليه وسلم فما خلفا الاربعة
ابو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه وبكنى
عتيقا لجماله او لانه ليس في نسبه ما يعاب فيه وقيل
لانه عتيق من النار وولي الخلافة ستين ونصفا
وقيل اربعة اشهر كما يجيء وسنه ست وستون
عليه السلام وتوفي مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح
وتوفي في خلافة عمر واسلمت امه ام الخير سلمى بنت
صخر قديما في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين
وستة اشهر واربع ليال كذا في المواهب اللدنية
وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة
وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية وكانت
خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر او ثلاثة
عشر يوما وقتل يوم الدار شهيدا وروي عن عائشة
كما ذكره الطبري في فضائله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتضر فاتي وان جبريل ليوحي اليه
القرآن وانه ليقول اكتب يا عثمان رواه احمد وكان
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي

طالب

مات
الذي

طالب واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية
ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص
علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبيد الله
احد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين
وهو ابن ثلاث وستين سنة والزبير بن العوام بن
خويلد احد العشرة قتل ايضا سنة ست وثلاثين
يوم الجمل وسعد بن ابي وقاص وسلمة والارقم بن
ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد
ابن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن الارقم
مات في خلافة عثمان ولا عدد في المال وعبد الله
ابن يزيد بن عبد ربه والعلا بن عتبة والمغيرة بن
شعبة الثقفي اسلم قبل الحديبية وولي البصرة ثم
الكوفة مات سنة خمس على الصحيح والسحل وعامر
ابن فهيرة وابي بن كعب بضم المهملة وفتح الموحدة
ابن سنان الانصاري كان يكتب الوحي لله صلى الله
عليه وسلم وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد القضاة
الذين كانوا يقضون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل
سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب
الى ملكي حمير وعبد ابي الجلند وثابت بن
قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب
كتاب قطن بن حارثة العليمي وحنظلة بن الربيع الاسيدي

غسلته الملائكة يوم استشهد باحد وزيد بن ثابت الضحاك
النجاري مشهور يكتب الوحي مات سنة خمسين او ثمان
واربعين وقيل بعد الخمسين وكان احد فقهاء الصحابة
وهو احد من جمع القرآن في خلافة ابي بكر ونقله في
الصحف في زمان عثمان وابو سفيان صخر بن حرب
وابنه معاوية بن ابي سفيان ولي لعمر الشام واقره عثمان
قال ابن اسحاق كان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين
سنة وروينا في مسند الامام احمد من حديث العرباض حديث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور
بكتابة الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب
الثمانين وفي الشفاء وعالما وية فقال اللهم مكنه
في البلاد فتال الخلافة واخوه يزيد بن ابي سفيان
ابن حرب امره عمر على الشام حتى مات بها بالطاعون
وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص بن الحضرمي وخالد
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم بين
الحديبية وفتح مكة وتوفي سنة احدى او اثنتين
وعشرين وعمرو بن العاص بن وايل السهمي اسلم عام
الحديبية وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات
بها سنة ثمان وار بعين وقيل بعد الخمسين وعبد الله
ابن رواحة الخزرجي الانصاري احد السابقين الاولين
شهد بدرا واستشهد بمؤتة ومعيقيب بتاء واخره
موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين

وشهد

وشهد المشاهد بعد خلافة عثمان وعلي وكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة
ابن اليمان صح عنه مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه
بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابو موسى الاشعري
ايضا استشهد باحد بعد بدر بين المسلمين ومات حذيفة
في اول خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويطب
ابن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا في الواهب
اللدنية وفي سيرة مغلطاي وبديل وحصين بن
نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد
الاسد وحاطب بن عمرو بن خطل وقيل عاش مائة ثنتا
واربعين واكثرهم ملازمة لزيد بن ثابت بن معاوية
ابن ابي سفيان بعد الفتح كذا في مزيل الخفا كما قاله
الحافظ السريف الدمياطي وغيره قال الحافظ ابن
حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو
اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من
قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام
يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية والله تعالى اعلم
واما رسله صلى الله عليه وسلم فقد رويانه
عليه الصلاة والسلام بعث ستة نفر في يوم احد في
المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا ما عزاه
للواقدي انه اجمع كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين
بعث اليهم انتهى وكان اول رسول بعثه عمرو بن امية

الضمري الى اصحمة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه
كتابا يدعوه الى الاسلام في احدهما ويتلو عليه
القرآن فاخذه النجاشي ووضعه على عينيه ونزل
عن سريره وجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة
الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وفي الكتاب
الاخير امره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
فزوجه اياها فدعا محمد من عاج فجعل فيه كتابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم ننزل الحبشة
بخير ما كان هذا بين اظهرهم وصلى عليه
النجاشي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره
وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كذا
في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن السادس
وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو اول
السفراء الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه الى
الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فمشى فيهم على ملكه
فامسك وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
ملك فارس وهو الثالث فمزق الكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه
وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو
الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية فبعث
اليه ماريه القبطية واختها سيرين واشياء اخر منها
وحصبا والبغلة الشهباء المسماة بالدلدل وقيل والد

دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت
له عبد الرحمن واستولد صلى الله عليه وسلم ماريه
فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس وبعث
شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث
ابن ابي شمر الغساني ملك البلقا من ارض الشام وبعث
نفيط بن عمرو الى ثمامة وهو ثالث الحنفيين
فاسلم ثمامة وكتب هودة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجله وانا خطيب
قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر اتبعك فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسلم هودة ومات
زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس وبعث عمرو
ابن العاص في ذي القعدة الى جيفر وعبد ابني الجلندي
بعمان وهما الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلا الحضرمي الى
المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل منصرفه
من الحديبية وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وفي
الصفوة كان اسم العلا الحضرمي عبد الله بن عماد
من حضرموت وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد
ابو بكر الصديق العلا البحرين وكتب اليه عمر ان والى عمه
ابن عمرو ان شئت وليتك عملا يعجب البصرة فسار اليها
فمات في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشر

وقبل خمس عشرة وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى
الحارث بن كلال الحميري احد ملوك اليمن يقال سائلط
في امره وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الى اليمن بعد انصرافه من تبوك سنة عشر في ربيع
الاول وكانا جميعا في جملة اليمن وامير الى الاسلام
فاسلم غالب اهلها ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال
وتقدم في الوطن الاشعر ثم بعث علي بن ابي طالب
اليهم بعد ذلك ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث
جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي رعين
يدعوهم الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية
الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث مسعود بن
سعد الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر
يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم باسلامه وبعث اليه برسله مع مسعود بن
سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وقدح يقال لها
الغرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وثيابا
سندسا مذهبا تسمى هدية ووهب لمسعود بن
سعد اثني عشر اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات
هلال الجرم سنة تسع وبعث عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وبشر بريدة ويقال كعب بن مالك الى
اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة
وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث بشر بن سفيان

الكعبي

الكعبي ويقال الخزاعي العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن
اليمكة الى ربيان وبعث رجلا من بني فهم سعد فهم
الى قومه واما قضاته صلى الله عليه وسلم
فامير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو
موسى الاشعري ولي كل منهم القضا باليمن واما مؤذنوه
فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وامه حمامة وهو
مولى ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفا الا
ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فذكر الناس
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار
باكيا اكثر منه يومئذ وتوفي بلال سنة عشرين او ثمان
عشرة او عشرين بداريا وله بضع وستون سنة وقيل
دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن ام مكتوم القرشي
الاعمى وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح
ابن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي
انتهى هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم ويحيى موت بلال وابن ام مكتوم في الخامسة
من خلافة عمر بن الخطاب واذن له عليه السلام
بقبا سعد بن عابد او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظي والقرظي مولى عمار بن ياسر ولا يعلم
الحاج وذلك سنة اربع وسبعين ومكة ابو محذورة
واسمه اوس الجمحي المكي ابو سمير بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح التحتية مات بمكة سنة تسع وخمسين

وقيل فاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان
ويثنى الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة فاخذوا
اهل مكة باذان بلال واقامة ابو محذورة واخذ احمد
واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في
الوصفين والله اعلم واما شعراؤه صلى الله عليه
وسلم الذين يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد
الله بن رواحة الخزرجي الانصاريان وحسان بن ثابت
ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري وعائذ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس
فقال اعانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا وفي
الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحاء
المهملة ابو رافع والمراد هجو المشركين ومعارضتهم على
اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر
وجدابيه حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة
وتوفي حسان بن ثابت سنة اربع وخمسين وكان
اشدهم على الكفار حسانا وكعبا وكان يحدوا بين
يديه عليه السلام عبد الله بن رواحة وفي رواية
الترمذي عن انس انه عليه السلام كان راكبا حلة
في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو

والعين

والعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب
اللدنية واستشهد يوم خيبر وانجشة العبد الاسود
وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين
المعجمة وكان حسن الحدا قال انس كان البراء بن
مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنساء وكان
يحدو ويشد الرجز والرجز فقال عليه السلام
كما في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير
ايا انسا فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع
اليها الكسر فلما بلغن عليه السلام ان بعضهن اوجع
في قلوبهن حدوه ونهاه بالكف وفي المثل القارورة
الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في
المشي واشتدت وان عجت الراكب فنهاه عن ذلك
لان النساء يضعفن عن شدة الحركة والله اعلم
ولما خيله وردوا به صلى الله عليه وسلم قد كر
له الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا
فقال السكب والسبحة والمرتجز واللذاذ والظرب واللحيف
والورد وهذه سبعة متفق عليها واما غيرها
وهو الابلق وذو اللمة والمرتجل والسرحان
والعسوب والبعبوب والبحر والادهم والملاوح
والشحا والمراوح والمذام والمذوب والطرف والضرس
فهذه الجملة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها
الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري قال الحافظ
عبد المؤمن الدمياطي لخيل المتفق عليها لرسول الله

صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين
ابن جماعة في بيت فقال
الخيل والكلب يحمى ثم طاب والتراس مع حجر ورمحها امم
مشكلات الاقراس في القاموس السكب اول فرس
ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميتا يجي لا طلعت
اليمين والحرك وفي المواهب اللدنية يقال فرس
سكب كسكيب الجري كانا يضبب جريه صبا من سكب الماء
يسكب وهو اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم
اشتراه عليه السلام بالمدينة من اعرابي من بني فزارة
بعشرة اواق واول فرس غزا عليه وفي نوس العيون
وكان عليه يوم احد وفي المواهب اللدنية وكان
اغر محجلا طلق اليمين كميتا قال ابن الفارض كان اسمه
كذا في حياة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق
فرح به وفي غيرها كان قد سبق فسبح عليه فسمي سبحة
بالموحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين
في الجري قال ابن زين هي فرس سكرا اشتراها من
اعرابي من جهينة بعشرة من الابل وفي القاموس
الحجر بن الملاذ فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي
به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم
وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الراء وفتح
التاء وكسر الجيم بعدها راء سمي به لحسن صهيله
ما فوق من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان ابيض
وهو الذي يشهد فيه خزيمة بن ثابت لجعل شهادته

شهادة

شهادة رجلين وفي حياة الحيوان الفرس الذي
اشتراه صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له
خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان ابيض واسم الاعرابي
سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي وكان صلى الله
عليه وسلم اتاعدا منه واستبطأ النبي صلى الله
عليه وسلم ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه
وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون
الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي
في السوم على ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه
والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت
الاعرابي فقال اوليس قد ابتعت منك قال لا والله ما بعتك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك
فطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه
وسلم والاعرابي يقول هلم شاهدك قال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته قبل النبي صلى الله
عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد بقلت
يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة شهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي رواية قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك
على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك
هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو شهادتين

باخذ سيفه وكان يقال ذو السفارتين وكان معه راية
بني حنظلة يوم فتح مكة وشهد حنينا مع علي وقتل
يومئذ سنة سبع وثلاثين قال السهيلي في سيفه
الحارث زيارة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت
من الله سائبة من جاءها اي ماتت وفي الصنوبة
وربما جعل بعضهم الاسمين بمعنى السيف والصحيح الواحد
وفي القاموس الذباب كتاب كان للنبي صلى الله
عليه وسلم اهداها المقوقس مع مارية وفي المواهب
اللدنية سمي بذلك لشدة تذببه واجتماع خلقه وقيل
لان الذباب به كان يلتزق بالمطلوب لسرعته اهداها
له المقوقس الطرب بالطاء المهملة والعجمة كتف
فرس النبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس وفي
المواهب اللدنية الطرب بالظاء المعجمة اخره موحدة
واحد الطراب سمي به لكثرة شعره وقيل لتوثد وصلابة
حافره اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وفي القاموس
اللحيف كامير وزبير فرس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه كان يلحف الارض بيديه اهداه له ربيعة بن
ابي الزاهد في بحيرة فاتاه به عليه فراجعه من ثمن من بني
كلاب اورد اللحيف في القاموس بالحاء المهملة والجيم وفي
المستقصى بالجيم وقال من قولهم سهم لحيف اذا كان سريع
المر وفي المواهب اللدنية اللحيف بالحاء المهملة اهداها
له ربيعة بن ابي براء مع بغلته وبعيره كما في يلحف

الارض

الارض اي يقطعها بيديه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال
لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه وبيرو بالجيم والغاء
المعجمة رواه البخاري ولم يحققه والمعروف بالحاء المهملة
قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له
تميم الداري فاعطاه عمر محمد في سبيل الله ثم وجده
سباع بن خصفة فاراد ان يشتريه فسال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان
اعطيكه بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود
في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية
وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر
والابلق وهو لونين ودو والمتال بضم الميم المهملة وشد
التاء وعلى بعضهم تخفيفها يقال ظهر ابا خذ الدواب
في الوجلين ودو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكر
ابن حبيب وهو الشعر المجاوز شعره الاذن كذا في
القاموس شحمة والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن هالويه
من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا اخلط العنف بشيء
من الهملجة والسرحان بكسر السين المهملة وسكون
الراء ذكره ابن هالويه في القاموس واليعفور اسم
للحمار وذكرها واليعسوب الفرس الطويل السريع
والجواد السهل في عدوه ذكرها في سمر بن ثابت في
كتاب الدلايل والبحر فرس كان اشتراه من تجار قدموا
من اليمن فسبق عليه مرات فجئ صلى الله عليه وسلم
عليه ركبه ومسح بوجهه وقال ما ان الا بحر سميته بحرا

ذكره ابن سعيد فيما حكاه الحافظ الدمياطي قال ابن
الاثير وكان كبيرا وكان سرجه وفناه من ليف كذا
في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وبعده
اشتراه من تجار اليمن فبقي عليه ثلاث مرات
فسح وجهه وقال ما أنت الا عد والا دهم والملاح بضم
الميم وكسر الواو وذكره ابن خالويه كان لابي بردة
ابن نيار والنبي ابو الناجة فاها كذا في القاموس
والمداوح من ابنيه المبالغة كالطعام مشتق من
الدوح لسرعته او من الدواح لتمسكه في الجري اهداه
قوم من بني مدلج ذكره ابن سعد والمقدام والمذوب
ذكره بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف
بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها كما ذكره ابن
قتيبة في المعارف وفي رواية انه الذي اشتراه
من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب
اللدنية والكرف ذكره السهيلي في افراسه وفي
القاموس والضرس من الفرس العدو وفي عدوه شدة
العدو وكان العون زايدة وزاد في المواهب اللدنية
السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي
ابن محمد بن الحسين بن عبد وس الكوفي وبلغة
مأخوذ من قولهم خجلت الماء سجل اذا صببته فانصب
والنجيب ذكره ابن قتيبة وفي رواية انه الذي
اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة والله اعلم
واما بغاله صلى الله عليه وسلم فدلدل بدالين

معجمتين

معجمتين وكانت تسمى العفير هداها له المقوقس ملك مصر
والاسكندرية وهي التي قام لها يوم حنين اربعين ذراعا
قدمت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت
اثنى كما اجاب به الصلاح كذا في حياة الحيوان ايضا
قال الحافظ قطب الدين البغلة تسمى للفرد يقع على
الذكر والانثى كالحمارة والتمرة ثم قال اجمع اهل
الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
ذكرا لا انثى ثم عد له خمس بغال انتهى وكانت
الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها وكان يمشي لها
الشعير وكان علي يركبها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وروي ان عثمان بن عفان ايضا كان يركبها
ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ثم محمد بن علي
الشهور بابن الحنفية حتى عميت من الكبر فدخلت
مسطحا ليهش مدخ فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت
بينبع وفي القاموس ينبع الماء نبع ظهر من نواحي
المدينة على اربعة اميال منها وبغلة يقال لها فضة اهداها
له فروة بن عمر الجذامي وهبها لابي بكر وبغلة
اخرى يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة فتبلة
موضع ببصرة كذا في القاموس وكانت ايضا محمودة
طويلة كانها تقوم على ريح وكانت حسنة السير فاعجبته
وهي التي قال فيها علي ان كانت اعجبتك هذه فانا
نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه انثى فرس
عربية وانجحها حمار فلو زنينا على فرس عربية حمارا لجاءت

لعله والطرف من النوق العدو ولا يظهر قوله وكان النوق الخ

بمثل هذه البغلة فقال انما يقبل ذلك الذين لا يعلمون
رواه البخاري في كتاب الهبة **واخرى** اهداها فروة
ابن نفاثة صاحب ايلة **واخرى** من رهط الجذامي
واخرى من عند النجاشي قيل واهداها له كسرى
بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق كتابه صلى الله
عليه وسلم **واما حميره** صلى الله عليه وسلم
فعفير بضم العين المهملة اهداه له المقوقس **ويعفور**
اهداه له فروة بن عمرو الجذامي ويقال لهما واحد وهما
ما خوذان من العفرة وهو لون التراب فكأنه يعفور
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وكان له حمار اخر اعطاه سعد بن عبادة فذكره
كذا في المواهب اللدنية ومثله الحفاجي **وروى ابن**
عساكر بسنده انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر فاصاب حمارا اسود وكلم الحمار فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن
شهاب اخرج الله من نسل جدي سبعين حمارا لم يركبها
الا نبي وقد كنت قبلك عند رجل وفي **رواية**
اسمه مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك
فكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور فسمتها
الاناث قال لا وفي **رواية** قال لم قال لان اباي يرووا
عن ابائهم انه سيركب نسلنا سبعون من الانبياء والاخر
من نسلنا لم يركبه نبي منا سيركبه نبي اسمه محمد وانا

ارجوا

ارجوان اكون ذلك الاخر وكان صلى الله عليه وسلم
يركبه وكان يوجهه اليه ويرسل اصحابه ينصرف عليهم اباها
ويبعثهم وكان قبض صلى الله عليه وسلم **وفي رواية**
ولما مضى ثلاث ايام جاء اليه بعير اهداه الهيثم بن التيهان
فتركه فيها فجزع عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصارت تنبره كذا في حياة الحيوان والله اعلم
واما ابله صلى الله عليه وسلم فكان له من اللقاح
القصواء وهي مقطوعة طرف الاذن وهي التي حج
عليها **والعضباء** وهي مشقوقة الاذن **والجدعاء**
وهي مقطوعة الاذن ولم يكن بها عضب ولا جدع وانما
سميت بذلك قاله ابو عبيد وقيل كان بازنها عضب
وقيل العضباء هي التي كانت لا تسبق قيل وكانت
اشتراها بثمانمائة درهم وكان حين قدم المدينة ربا عليه
وكان لا يحلب اذا نزل عليه الوحي غيرها وقيل بل
حيا من بني الوحي وهي التي كانت لا تسبق فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فشق على المسلمين فقال عليه
السلام ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيا الا
وضعه **وفي سيرة العمري** قيل السبوق غيرها
اتتها وفاتت ثمنها وهي التي روي انها كلمها النبي صلى
الله عليه وسلم وتدلى بها له نفسها وبادرة العشب
اليها في الوحي وجب الوحوش عنها ونداوحها له انك
لميت وانها لميتة فلم تاكل ولم تشرب بعده وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ماتت وكره الاسراعي وقيل القصواء

والعضبا والجدعا ثلاث نوق وقيل الجدعا والقصوى
واحدة والعضبا غيرها وهي المسبوقة وقيل العضبا
والجدعا واحدة وقيل كانت لناقة اهديها اشتراها
من بني فقيم بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها
وكانت اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحامدة
له اذا نزل عليه الوحي والله اعلم وفي ذخائر
العقبى عن ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نبعت الانبياء على الدواب ونبعث صالح على
ناقته ونبعث انا على ناقتي العضبا والقصوى
واشتراها علي البراق خطوتها عند اقصى طرفها
ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الحافظ
السلفي وكانت له عشرون حلوبة بالغابة يراح
اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكان
يغزوها على سابع وكان فيها سبع لقاح يعدر والحنا
والسمراء والدرسين والسعدية والعقدم والسبرة
والربا والحمدة وكانت الحمدة تدعى بدردة اهدا
الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كل يوم ثلاثين
عدونات وكانت له مهرة ارسلها اليه سعد بن عبادة
من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكانت له
خمس وربوت لقحة ارسل بها سعد بن عبادة منها
اطلال والحداف وبردة وبركة والبيوم والحنا
وزمزم والربا والسعد بدر وسقيا والسترا والسمراء
وعجدة والسديد وعونة وقيل غيثة وقد
ومروة

ومرشد ومهرة والشعيرة والحمدة وغنم
صلى الله عليه وسلم جمالا لابي جهل فبلغ انه بره من
نصفه وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه فلحقه يوم
الحديبية ليبسط يده لكن الكفار كما مر ذكره ولم يقتل
الله صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيأ وكانت
له ماية شاة وكانت له سبع شايح عجرة وزرم وسقيه و
وبركة ورشد وطلال واطراف وكانت له سنة
اوسعة اغنز شايح ترعاها امراتين وكانت له شياه
يختص بشربها تدعى عثيثة ويقال غوثة وعين
وقد ذكرها ابن حبان وكان له ديك ابيض يذكره
ابو سعد كذا في سيرة اليعمري وحياة الحيوان ونقل
فيها من معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني ان النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لله ديكا ابيض جناه مشوبا
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالشرق وجناح
بالمغرب راسه تحت العرش قوائمه في الهوا يوكل
في كل يوم فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيب ديوك
اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى
ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض
الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت فاذا صاح سبوح
قدوس صاحت الديكة وفي رواية سبحانك ما اعظم
شانك واما اسلحته والاته حربه فكانت له تسعة
ماثورة وهو اول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي

يقال انه قدم بد الى المدينة في الهجرة **والعضب** ارسله
اليه سعد بن عبادة حين صار الى بدر **وذو الفقار** لانه
كان مثل فقرات الظهر ويجوز في فائه الفتح والكسر صار اليه
يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي كذا
في المواهب اللدنية وغيره من الكتب **وفي سيرة**
اليعمري ينقل من غنائم بدر وكان لمنبه الحجاج السهميين
وكان لا ينار قط في الحرب فيكون معه في كل حرب شهدها
وهو الذي راى في منامه الرويا يوم احد رايا به باب سيفه
سلمة فاولها هزيمة كما مر **وفي القاموس** ذو الفقار
بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا صار الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته
ايا منبضه وقبعة كسفينة ما على طرف منبضه من
فضة اوحديد ورواية ايا ما تعلق من القائمة وبكرائه
ابو الحكمة في حليه السيف وفعله ابو الحديد في اسفل
عمد السيف من فضة كذا في القاموس وكان له حلقتان
في الحمائل في موضعها من الظهر **وعن انس** بن مالك كان
نصل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة ونبضته
فضة ما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون والترمذي
وكان سيفه حنفيا وله كان على سيفه صلى الله عليه
وسلم اذ دخل يوم الفتح ذهب وكان قبيعته فضة **وثلاثة**
اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع **و القلعي** بضم القاف
وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلعة موضع بازيد **والبتار** ي
القاطع **والهذم** ابو الموت **والمخذم** ابو القاطع **والرسوب** ابو

يعضي في

يعضي في الضريبة ورسب فيها وهو قول من رسب في الماء
يرسب اذا ذهب الى اسفل **واذا هب** اهداها له يزيد الغير
وفي المواهب اللدنية اصابها من الفلس بضم الفاء
وسكون اللام ضم كان لطيء وفي رواية اصابها وثالثا
علي بن ابي طالب من الفلس فاصطفاها للنبي صلى الله
عليه وسلم صفي المغنم **وفي القاموس** او هو نبي الرسوب
من السيوف السمة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه
السلام **و القضيب** اي اللطيف او القطاع كذا في القاموس
ويقال القضيب وذو النقار واحد وماثور والقضب
كذا في سيرة مغلطاي اي قبل هو اي سيف تقلد به
صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيفا غير ورثه عن
ابيه فكلوث السيوف عنده والله اعلم **واما ادراعه**
صلى الله عليه وسلم فسبع **ذات الفضول** بالفاء والجيم
لطولها وهي درع موشحة بالنحاس اريكها اليه سعد بن عبادة
حين صار الى بدر **وفي نور العيون** لبسها يوم حنين
وفي الهدي لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله
عليه وسلم عند عبد الله سلف صاع من شعير وكان
الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية **وذات الوشاح**
وذات الحواشي **والبيضاء** والحريب باسم ولد الارنب
ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحديهما
السعدية بالسين المهملة ثم بالنون المعجمة ويقال
بالسين والعين المهملتين نسبة الى بلد يعمل فيها الدروع
كذا في القاموس **وفي المواهب اللدنية** وخلاصة الوفا

والاخرى والفضة عن محمد بن مسلمة قال رأيت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم درعين ذات الفضول
والفضة ورأيت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية
وكان له مغفر من حديد وهو زرد يسمى على قدر الرأس
يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفرة صلى الله عليه
وسلم البيوغ او ذو البيوغ لتمامه ومغفر اخر يسمى الموشح
وكان له اربعة ارواح خفان وخفان سارجان وثلاثة
جباب يلبسهن في الحرب جبة سندس اخضر وجبة
طيالسة كذا في سيرة مغلطاي والله اعلم واما
رماحه صلى الله عليه وسلم فالمنوبا يسمى به
لانه ينبت المطعون به من النوبا وهو الاقامة قاله
ابن الاثير والمثقب ورمحان اخذان اصابهما من
سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كعنزة تسمى البيضا
وكانت له حربة اخرى صغيرة دون الرمح تسمى العكاز
وفي بعض الملك السير تسمى اليمن كان يمشي بها
في يده ويدعم عليها ويحمل بين يديه على صغيرة الفلك
المعروفة من فضة وليس الذروة المعروفة بالسند
عن انس ان ملك الروم اهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم مثقفة من سندس ابيض مدورة طويلة الكمين
مكفوفة بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداؤه
بردة طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر واسم
رداء الفتح وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء مربع
انتهى وازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر

في ذراعين

في ذراعين وشبر وكان له ازار طوله خمسة اشبار
والترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ
على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد تسوح به
فصلى بهم به ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض
وحلة حمراء للبخاري خميصة حريرية اوجوينية
وبردا نجرانيا غليظة الحاشية وللبخاري وبردا
مسوجة فيها حاشيتها ولمسلم وهو صاحب شعر
اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء اسود وقد
احمد سلهبا وقد من شعر وروي انه كان له صلى
الله عليه وسلم كساء اسود كساه في حياته فقالت له
ام سلمة بابي انت وامي ما فعل بكسائك قال كسوته
كالك ما رايتني قط كان احسن من بياضك في سواده
ولابي داود ولبس بردا احمد وبردين او ثوبين احمرين
وللترمذي ثوبين قطريين غليظين واسمال مليتين
كانتا بذعفران وقد نفضته وفي سيرة البيهقي
كان يجد الثياب الخضر وفي روايته لبس في وقت
حلة حمراء وازارا وردائي وقت ثوبين اخضرين
وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي
وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي
وقت مرطا اسود من شعر اياكسا وفي المواهب
اللدنية وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب وجبة
سندس اخضر ولمسلم البس النبي صلى الله عليه وسلم
هدية في غزوة الخندق من فضل عباءة كانت عليه

يصلي فيه وللشيخين ارتدا بالرداء ولابي داود كان
بائزر صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية ازاره من
مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي
كانت ازرته الى انصاف ساقيه روى عن علي انه
قال لباس الصلحا الى انصاف السوق وفي سيرة
اليعمري ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره
ويبتل طرفيه بين كتفيه وقبض روحه صلى الله
عليه وسلم في كساء ملبدا وازار غليظ ولبس صلى الله
عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين
ساذجين اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وفي
رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر ولبس
صلى الله عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله
قبالان مثنى شراكهما وفي رواية كان لنعله نعلان من
السبت وكانت له خضرة ذات قبالين وكان صفدا
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من فضة كان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه
حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من
ورق فصه منه جعله في يمينه وقيل كان اولا في يمينه
ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى

وقيصر

وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم
فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة
ونقش فيه محمد رسول الله كما مر عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وعن
ابن عمر اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه
ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه
وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس وفي
رواية اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
من ورق وكان في يد ابي بكر وكان بعد في يد عمر
ثم بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه
محمد رسول الله وختم صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان
في يد عمر في عشر سنين من الاسلام وزمانا في الاسلام
وعن محمد كان الحسن والحسين مختمان في يساره ما ولابي
داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد مموها
عليه فضة وبعضه وكانت له ربعة اسكندرانية
اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيه مرآته
السماوية بالدلك ومشط وملكحلة يكتحل منها في
كل ليلة وشراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة اليعمري
ولانه قد قارورة الدهن في سد والمكحلة والمرآة
والمشط والشراض والسواك والابرة والخيط وكان
يستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند
القيام لورده وعند الخروج للصلاة الصبح وكان

يكتحل قبل ان ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة
اليعمري وربما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنتين في اليسرى
وربما اكتحل وهو صايم وفي صيانة الحيوان كان للنبي صلى
الله عليه وسلم مسط من العاج الديل وهو شيء يتخذ من
ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بوبان
ان يتخذ له انيابا فجعل سوارين من عاج المراد بالعاج
الديل لا العاج الذي هو ناب الفيل وكان له ركوة
تسمى العيادر وقصعة تسمى السمنة كذا في سيرة مغلطاي
وكان له قدح يسمى الريان واخر يسمى مغيثا وكان
له قدح يقعب فيه ثلاث حبات من قصعة في ثلاثة
مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكثر
من نصف المد واصغر من المد وفي رواية يسع كل
واحد منها قدر مد وكان له قدح من عيدان واخر من
زجاج ومقتصل من صفر وكان له ثور من حجارة
ويقال له المغلب يتوضأ منه وكان له مركن اوقال
مخضب من نحاس وقيل من شبه يغسل فيه الخاوالكلم
ويوضع عليه راسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير
توامه من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه
ليف بثنية ثنيتين تحته وقصعة تسمى المرابع
حلق وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها اربع حلق
ومد وصاع يخرج بذلك في الفطر وكان له قسط طبي
الركن ولابي داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة

يتطيب

السلحفاة

يتطيب منها وللنسائي كان صلى الله عليه وسلم يتطيب
بالغالية والمسك ويتجمر بالعود والكافور والله اعلم
واما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم فاقوام كثيرة
وجماعات غفيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات
الوفود وتبعه الدمياطي في سيرته وابن سيد الناس
ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما
ذكروه يزيد على الستين قال الترمذي الوفد الجماعة
والمختار المتقدم في تعيين العظم اوفدهم وفد وكان
انتهاء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة
في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد
غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى
سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم ،، ،،
وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره في شوال
سنة ثمان بعد انصرافه من الطايف الى الجعرانة في
الجعرانة والله اعلم وقدم عليه وفد ثقيف
سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان
من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف
قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم
اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع اثره
عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة
فاسلم وسأله ان يرجع بالاسلام الى قومه فلما انصرف
لهم عليه عليه وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
فدموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله ،،

وفي المنتقى اورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي واسلامه
سنة تسع في تاريخ الواقدي ثم اقامت ثقيف بعد قتلة
شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد
يا ليل بن عمرو بن عمير واخوان من الاحلاف وثلاثة
من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المغيرة
ان عضاهة وج وصيده حرام لا يقطع ومن وجد يقتل
شيا من ذلك فانه يجلد ونثرع ثيابه وابن عبد ياليل فاذا
يريد تبالغ النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا امر النبي
محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد
ابن عبد الله فلا يتعداه احد يتظلم بشيء فيما امر به
محمد رسول الله وج بفتح الواو وتشديد الجيم وارباطاب
واخلف بنو هلال هو حرم حيم صيده وقطع شجره
فالجمهور على انه ليس في البناع حرم الا حرم مكة والمدينة
وخالفهم ابو حنيفة في حرم المدينة والله اعلم
وقدم وفد عامر بن صعصعة قال ابن اسحاق
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واملت
ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا
في دين الله افواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن
الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد الشاعر كذا في
حياة الحيوان وفي المنتقى اورد قدومهم في سنة
عشر وفي المواهب اللدنية اربد بن قيس وخالد
ابن جعفر وجبار بن اسلم بن مالك وكانوا هؤلاء الثلاثة

تقدروا

تقدروا القوم وسياطيهم فاقبل عدو الله عامر بن
الطفيل واربد يريد ان يبدءان برسول الله صلى
الله عليه وسلم فشغل بارسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدان يرد الله به خيرا يهد به فاقبل حتى قام
عليه فاشترف بحال عليه وكان من اجمل الناس
فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال اتجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك
اليا انما ذلك الى الله يجعله حيث شا وفي الحدائق
قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على
الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال
اجعل لك اعنة الخيل ثم قال اوليس ذلك
الي اليوم وكان عامر قال لاربد اذا قدمنا على الرجل
فانا شاغل عنك وجهه فاذا رايتني اكلمه فدر من
خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد فاخترط
سيفا ثم حبسه الله فلم يستطع على سيفه ولم
يقدر على سله فعصم الله تعالى نبيه فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرا ما اربد وما يصنع بسيفه
فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد
صاعقة في يوم صحو فاحترقته وبعيره وولى
عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربدا فوالله
لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا امردا ولاربطن
بكل ثنية قدما كذا في الحدائق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمنك الله من ذلك وانا قبله بين الاوس والخزرج
وفي المواهب اللدنية" فلما خرجا قال عامر لاربد ان
ملكت امرتك به فقال والله ما فهمت بالذي امرتني
به الا وجلت بيني وبينه انما اضربك بالسيف وفي
حياة الحيوان قال اللهم اعامر بن الطفيل بما شئت
واعد اسيد بن حضير الرمح وجعل يقدع زوسهما ويقول
اقدما ايها البهمان فقال عامر من انت قال قال
انا اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا
خير منك ومن ابي مات ابي وهو كاف فقتل عامر
بيت امرأة سلولية" فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقال
لغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرز يا ملك
الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن افعر محمد الي
وصاحبه بين ملك الموت لا نفذتهما بمرجحي فارسل الله
ملكا فلطمه بجناحه فاثراه في التراب وخرجت علي
ركبتيه في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير وفي حياة
الحيوان فبعث الله الطاعون في عنقه فمات في بيت
السلولية" فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت
السلولية" ثم ركب فرسه وكان يركضها فجاءت في ظهر الفرس
فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
والله اعلم وقدم وفد عبد القيس "
سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون
الى عبد القيس بن افصى بسكون الباء بعدها مهملة
وزنا اعمى بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر
اليم

اليم بعدها تحتانية وقدم في هذا الوفد الحارث بن عمرو
وكان نصرانيا فاسلم والله اعلم "
وقدم وفد بني حنيفة "
فيهم مسيلمة الكذاب بن حنيفة بن حبيب الحنفي وكان
منزلهم في دار الانصار امرأة من بني النجار فاتوا
مسيلمة" الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يستروه بالثياب
كلمه فساله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه وذكر
حديث ابن اسحاق على غير ذلك قال حدثني شيخ
من اهل اليمامة" من بني حنيفة" ان وفد بني حنيفة"
اقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة"
في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول
الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها
لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر لقومه
وقال لهم ليس بشركم مكانا بعين لحفظه حنيفة" اصحابه
ثم انصرفوا وما قدموا اليمامة" اوقد عدو الله ونبأ
وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع بسجعات
وقد سبق في الوطء الحادي عشر والله اعلم
وقدم وفد طي في اول سنة عشر "
كذا في الوفا وفي شباك منذ سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم

وان حاتما هلك على كفره وعدي كان نصرانيا فاسلم واسلموا
وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام دون تلك الصفة الا انك قد كنت
فوقها قبل قال نان نيك خصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد
لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله وفي
المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل
من العرب بفضل ثم جاني الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير
ومات بحوحا بعد رجوعه الى قومه وفي المواهب
اللدنية فلما انتهى الى مامن مياه نجد اصابته الحمى
فمات قال ابن عبد البر وقيل مات في خلافة عمر
وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لعلم الغيب ان لم تدركه
ام كلدة وفي رواية قال يا زيد تشتكي ام كلدة
بيت الحي فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حياة الحيوان
وكان لزيد ابنان مكيث وحرب اسلما وصحبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن
الوليد والله اعلم وقدم وفد كندة
منهم اشعث بن قيس الكندي فدخلوا عليه مسجده وقد
اسلموا ولبسوا اجياب الخبرات مكفوفة بالحرير فلما
دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا
قالوا بلى قال فما هذه الحديد في اعناقكم فشقوها وقذفوها

والقوه

والقوه وقدم فروة بن مسيك المرادي
مقارفا لما وهاجر كتب ما يا للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن
عبادة عليه كذا في الاكتفاء والله اعلم
وقدم الاشعريون واهل اليمن الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة
فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى الاشعري
في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم جرير كان في سنة
تسع وسمي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم وروى
يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا
فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه والله اعلم وقدم وفد بني الحارث بن كعب
من نجران وفيهم قيس بن الحصين وزيد بن المحجل وعبد
ابن عبد الله فقال لهم عليه السلام بعد ان تمت تقلبون
من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا
بالظلم فقال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فذهبوا
الى قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة فلم
يكثروا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم وفد همدان
فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو الشعار ومالك
ابن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعمرو بن مالك
الحارثي فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم موجعه

من تبوك وعليهم متطعات الحبرات والعمايم العدنية
على الدواجل المهرية والارحبية وملك بن النمط
يد تجر بين يديه صلى الله عليه وسلم وذكر والده
كلاما حسنا فصيحا فكتب عليه السلام كتابا اقطعهم به
ما سألوا وامر عليهم مالك بن النمط واستعمل على من
اسلم من قومه وامر بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم
سرح الا اغار عليه قال ابن القيم في الهدي النبوي لم
تكن هجرات تقاتل ثقيفا ولا تغير عليه سرحهم فان
هجرات باليمن وثقيف بالطايف والله اعلم

وقدم وفد مذينة

وهم اربعمايه رجل فاسلموا فلما اراد وان ينصرفوا امر النبي
صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم قدرا **وقدم وفد**
دوس وكانت قدومهم بخيبر والله اعلم

وقدم وفد نصارى نجران سنة عشر **وفي القاموس**
نجران موضع باليمن بينه وبين مكة عشر من المجرة **وفي**
مزيل الخفا نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى
بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة **وفي معجم**
ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت
بنجران بن زايد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها
والاخدود التي ذكره الله في القرآن في قرية من
قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي
امر عمر بن الخطاب ببنايته **وفي انوار التنزيل** ولما
نصر نجران عمالهم وتوابعهم من حمير فارق

في

في الاخاديد من لم يرتد اتبعها فقاتل كانت الاخاديد
ثلاثين واحدة بنجران ارض العرب ليوسف ذونواس
ابن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حمير وكان
في الفترة بين عيسى والنبي عليه الصلاة والسلام
قتل سبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس
الرومي والثالثة لفارس لبخت نصر فاما التي بالشام
وفارس فلم يزل فيهما قدانا والتي في الدنيا كانت بنجران
كذا في معالم التنزيل قيل اطيب البلاد نجران من
الحجاز وصفا من اليمن ودمشق من الشام والدنيا
من فلسطين ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي
بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون فاراد الناس
منعهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق
فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون
رجلا من اشرافهم **وفي معالم التنزيل** اربعة عشر وفي
الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم الذاهب
امير القوم وذو رايهم وصاحب شورتهم واسمه عبد المسيح
والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسم الايهم بفتح الباء
ماكنة وقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر
ابن وايل وكان ابو حارثة استفهم وحبرهم وكان
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من
اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف امر
النبي صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته لما علمه من
الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار

والنفاعلي النصرانية" لما يريا من تعظيمه وجاهد عنه
اعلما انه ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وتلا عليهم القرآن فاستعوا فقال انا الكريم ما اقول لكم
انا اباهل **وفي البخاري** من حديث هذيفة "جاء السيد
والعاقب صاحب نجران الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريدان ان يلاعنا يقول يا هلا فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل **وعند ابي نعيم** ان قائل ذلك هو السيد وعند
غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب
رايهم **وفي زيادات يونس** بن بكير في المغازي ان
الذي قال ذلك شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه
يتب ياهلنا ه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا
وفي انوار التنزيل روي انهم لما دعوا للمباهلة" قالوا
حتى ننظر فلما خلوا قالوا للعاقب ماذا ترى فقال والله
لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم
والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اتى محتضنا الحسين اخذ بيد الحسين
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو صلى الله عليه
وسلم وعليه الكساء وذريته يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا
الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا فلم تؤمنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوا
الجزية" الخ هذا وثلاثين رعا من حديد "

نقال

نقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاضمحل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو لسيل
على بتوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته **وفي**
المواهب اللدنية "ثم قال العاقب والسيد انا نطيق
ما سالت اذا بعثت معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم
امينا حق امين فاشرف لها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة يا ابن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
امين هذه الامة" **وفي رواية** "يونس بن بكير صلى
على النبي صلعم" في رجب والناس صفوف كل حلة"
اوقية" فذهب في الكتاب وساق يونس الكتاب بتمامه
مطولا **وذكر ابن سعد** ان السيد والعاقب رجعا بعد
ذلك واسلما وفي ذلك يقول حسان وعند مباهلة" المخالف
مبطلا لاقصاه سنه عليه من يوم المباهلة" ١٠

وقدم رسول فروة بن عمرو الجذامي

وكان عاملا للروم وكان منزله معان اسلم وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث
به مع رجل من قومه يقال للمسعود بن سعد وبعث
له بغلة بيضاء وفرسا يقال لها الظرب وحمارا يقال له
يعفور واثوابا وقبا سندس مرصعا بالذهب وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ

ما ارسلت به وصدقنا قبلك واتانا باسلامه وان الله
قد اكرك بهذا وامر بلالا فاعطى رسول الله اثنتي عشرة
اوقية ذهبا وبلغ الروم خبر اسلام فروة فدعاه
فقال له ارجع عن دينك فملكك قال لا افارق دين
محمد وانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك ضننت
بملكك محمد وامر به وصلبه على ما فلسطين
وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر والله اعلم
وقدم وفد ضمام بن ثعلبة وهم من بني سعد
ابن بكر وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك
انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله
ثم قال لهم ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ
بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له
الرجل ابن ابن عبد المطلب فقال النبي قد اجبتك
فقال الرجل اني سائلك فمتشدد عليك في المسئلة فلا تجدن علي
في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب
من قبلك آلله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم
فقال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من
السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان
تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا وتقسمها على فقرائنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال امنت بما جئت
به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة
اخو بني سعد بن بكر وقدم وفد طارق
ابن عبد الله وتوهم والله اعلم وقدم وفد بجيلة سنة
تسع

تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد جاؤا اسلامهم صدقات
اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه السلام بهم واكرم
منزلتهم ومثواهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم والله اعلم
وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع
وفي المنتقى وهم من اهل اليمن والله اعلم
وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال ابن الربيع بن سالم
في كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم
خارجة بن حصين والحر بن قيس ابن عيينة بن
حصن وهو اصغرهم فجاوا معتذرين بالاسلام والله اعلم
وقدم وفد بني اسد عشرة رهط سنة تسع فيهم رافعة
ابن عبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس مع اصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدت
ان الله واحد لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك
ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى فيهم يمنون عليك
ان اسلموا الآية والله اعلم وقدم وفد عذرة في
صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا فيهم حمزة بن
النعمان فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام
وضرب بصر قل الى ممتع من بلادهم وانصرفوا وقد اجيزوا
والله اعلم وقدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع وكانوا
ثلاثة عشر رجلا وبرز لواء علي المقداد بن عمرو واقاموا
اياما وتعلموا الفرائض ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامدهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم والله اعلم

وقدم وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رملة
ابن ثابت البلوي فاسلموا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام وكل من مات
على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله بعد
ان اجازهم والله اعلم وقدم وفد بني مرة وكانوا
ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد فقالوا والله انا
لمسنتون فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا
بالكاينة فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي
دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة
مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي
كانوا يعبدونه فقالوا بدلنا الله ما جئت به الا ان
عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به فان قدمنا عليه هدمناه
ان شاء الله تعالى ثم علمهم عليه السلام فرائض الدين
وامرهم بالوفاء والعهد والامانة وحسن الجوار وان
لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا
الصنم والله اعلم وقدم وفد محارب
عام حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب واعظمهم عليا ياصر ضه
على القبائل يدعوهم الى الله فجاء عليه السلام منهم
عشرة فاسلموا ثم انصرفوا اليه اليمن والله اعلم
وقدم وفد صيدا في سنة ثمان وذلك انه لما انصرفوا
من الجعرانة

من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عبادة في اربعمائة
وامره ان يطأ ناحية من اليمن فيها صيدا فتقدم رجل
منهم علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارد الى ذلك فانا لك بقومي فرد
الجيش ورجع الصيدا الى الى قومه فقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على
الاسلام فوافا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة
رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي والله اعلم
وقدم وفد غسان في شهر رمضان وكانوا ثلاثة
نفر فاسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصرفوا راجعين وقدم وفد سلامان
في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر
فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم
فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز فرجعوا الى بلادهم
فوجدوها قد امطرت في اليوم الذي دعا لهم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة والله
اعلم وقدم وفد بني عبس سنة عشر فقالوا
يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فقالوا لا اسلام لمن لا هجرة
له ولنا اموال ومواشي فان كان لا اسلام لمن لا هجرة
له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام انتوا الله
حيث سكنتم فلن يتركم من اعمالكم شيء والله اعلم
وقدم وفد عامر في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة
فاقدوا بالاسلام وكتب لهم كتابا في شرايع الاسلام

وامرايي ان كتب لهم فقرانا واجازهم عليه السلام
وانصرفوا **وقدم وفد الازد** سنة عشر وهم سبعة
عشر ورئيسهم محمد بن عبيد الله الازدي في بضع عشرة
فاسلم وحسن اسلامه وامره عليه السلام علي من
اسلم من قومه وامره ان يجاهد ممن اسلم اهل الشرك
من تهايك العرب باليمن والله اعلم
وقدم وفد المنتفق لقيط بن عامر ومعه صاحب
له يقال له مسيكة بن عاصم بن مالك بن المنتفق والله
اعلم **وقدم وفد النخع** وهم اخر الوفود قدموا عليه
وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة في مائتي
رجل فنزلوا دار الاشعث ثم جاؤا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ
ابن جبل فقال رجل منهم يقال له وزارة بن عمرو يا رسول
الله اني رايت في منامي هذا عجبا قال وما رايت
قال رايت اتانا نذكرها كانها ولدت حديثا استوى احوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترك لك
مصدقة علي حمل قال ثم قال فانها ولدت غلاما وهو قاطع
اتنك قال يا رسول الله ما يالد استوى قال او ان مغ فدنا
منه فقال هل بك من مرض تكتمه قال والذي بعثك
بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيري قال
يا رسول الله ورايت الغمان بن المنذر عليه قرطان
ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الي احسن زيه
وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطا خرجت
من الارض

الصواب ابن عمرو بن

من الارض فحالت بيني وبينها ان يقال له عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في
اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يتنكل
الناس امامهم وخالف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده اصابعه بحسب السبعة فيها انه محسن ويكون
كرم المؤمن عند الموت اهلا من شرب الماء ان مات
ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك
قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها ممات
فتى ابنه فكان من خلع عثمان بن عفان انتهى
ملخصا من الهدي النبوي **نقل سرد الوفود** بهذا
الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد
القسطلاني وفي المنتقي زيادة على ذلك والله اعلم
وقدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة عشر فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى
الاسلام والله اعلم **وقدم وفد بجيلة** سنة عشر
فيهم عبد الله بن جرير البجلي ومعه من قومه مائتا
وخمسون رجلا قال رسول الله يطلع عليكم من هذا
الفج من خير علي وجه مسحة ملك فطلع جرير على
راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا فلما جرير بسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايع فقال وعلى
ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة

قاطع

وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين
وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا قلت نعم فما بايعت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالك عاورا
فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاوثان
وهدمت التنابل اصنامها التي تعبد قال ما فعل
ذو الخلصة قال هو على حاله لئن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني هدم ذا الخلصة وعقد له لواء
فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
فخرج في قومه وهم زهاء مائتي فارس فاطال السير
فرجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمته
قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته
كاسود الاجلد فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه خيل احمس ورجالها وفي البخاري رويا عن
جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت في
اليمن لخثعم بجيلة وفيه نصب يعبد يقال له
ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة
الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه
في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها واحرقناها
وقتلنا من وجدنا عنده واتيناه فبشرناه فدعا لاحمس
وقدم وفد نهلة سنة ثمان مرجعه من الجبرانة
وهم اربعة نفر وقدم وفد رهاوين سنة عشر

وقدم

وقدم وفد الابين من لخم وهم عشرة في سنة تسع
وقدم وفد بني كلاب في سنة تسع منهم لبيد بن ربيعة
ابن حيان بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان عامنا
فيما بكتاب الله تعالى وسنتك ودعانا فاستجبنا له
وانه راجعة الصدقة من اغنيائنا فردها على فقرائنا
وقدم وفد البكائين سنة تسع والله اعلم

الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين

وخلفا بنو امية والعباسيين ذكر ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقال كان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمقصد الجامع
وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن ابي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن
كعب بن كلا منهما وبين مرة سبعة اشخاص وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد
كذا في اسد الغابة اسلمت قديما حين كان المسلمون
في دار الارقم وفي انوار التنزيل والكشاف في تفسير
قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك علي وعلى والدي
الى اخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه وابي
قحافة وفي امه ام الخير وفي اولاده واختاره
رعاية وقيل لم يكن احد من الصحابة والمهاجرين
والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبنات غير ابي بكر

في السيرة الحلبية

وفي نسبته بعتيق خمسة اقوال احدها ما ورد من
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني لجمال وجهه
العتق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة الثالث
انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة بن عبيد
الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من
الموت فهو لذلك اسمه عتيقا وكان يعرف به
رواه الحميدي في الارجوزة وغيره قال الازدي
وكانت امه اذا هدته قالت عتيق وما عتيق
ذو المنظر الانيق اشبهت منه رئت الكالدوب العتيق
كذا في سيرة مغلطاي قيل كان له اخوات عتق وعتيق
تسمى باسم احدها ذكره النحويان في معجمه الرابع قال
مصعب وطائفة من اهل البيت انما سمي عتيقا لانه لم
يكن في نسبه شيء يعاب به الخامس قال ابو نعيم الفضل
ابن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير والعتيق القديم
كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه
وسلم صديقا فقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو
بكر الصديق ولا يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي
طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السما
كذا في الصفوة وفي غيرها لتصديقه خبر السريه
وفي سيرة مغلطاي لتصديقه عليه السلام وقيل
ان الله صدقه قال ابن دريد وكان يلقب ذو الحلال

لقبا

لما كان يخللها على صدره والله اعلم

ذكر صفته رضي الله عنه انه كان رجلا نحيفا
خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين مسرق الوجه
ناتئ الجبهة غائر العينين اجنا لا يتمسك ازاره يسقط حتى
عن حقوه عاريا الاشاجع محقبا بالحبا والكتم كذا في
الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم قال قدمت
على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايته
رجلا اسمر حنيف اللحم فرجعه ابو بكر بن محمد والشهور
ما تقدم من انه كان ابيض كذا في الرياض النضرة
وفي رواية كان ادم طويلا وكان اصغر من النبي
صلى الله عليه وسلم بستين او ثلاث ستين اسلم
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا
وعشرين سنة وكانت ولادته بعد الفيل قال
ابن اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن احد يتيم
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما به
من العلة انه نفره عن شرب الخمر في الجاهلية
والاسلام شرح غريبه معروفة الوجه ابيض
اللحم حتى يتبين لحم العظم اجنا بالجيم والهمزة اي
منحنيا واحنا بالحاء غير معروف معناه الحقو الخصر وقد
يعبر الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو
الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع
التي تتصل بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك
نبت كذا في الرياض النضرة والله اعلم

ذكر خلافته رضي الله عنه في شرح القلائد العقدية للشيخ جلال الدين الدواني رويان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة فقالت الانصار لكم يا معشر المهاجرين منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فما ستشار الصحابة بعد المشاورة والمداجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه بعد ذلك علي ولقبه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع وفي مورد اللطافة قبل ان الذين اطلق عليهم اسم الخلافة ادم وداود عليهما السلام بلفظ القرآن وابو بكر رضي الله عنه باجماع المسلمين ولم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم بامامة احد وفوض امرها الى الامة وتولد عليه السلام الله وابا الذين من بعده يا ابي بكر وعمر ليس نص عليهما وتولد لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع

من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي المدينة للرائي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول الخ من اول سنة احدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بني سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وفي شرح القلائد للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافته سنتان واربعة اشهر وقيل سنتان وثلاثة اشهر وسبعة ايام وقيل وعشرة ايام وفي سيرة سلطاني ولي الخلافة سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر الا عشرة ايام وقيل الا اربعة ايام وقيل غير ذلك وبعث عمر الحج فحج الناس سنة احدى عشرة وحج بالناس ابو بكر سنة اثنتي عشرة كذا في الرياض النضرة وفي البحر العميق عن الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر استعمل عمر على الحج سنة احدى عشرة فحج بالناس ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة ثم حج فيها بالناس واستخلف على المدينة عثمان وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة انه اعتمر في رجب سنة اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة وابي منزله وابو قحافة جالس على باب داره ومعه قريبان يحدثهم فقيل له هذا ابنك قد نهض قائما وعجل

ابو بكر ان يبيع راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا ابت
لا تقم ثم التزمه وقبل بين عينيه ابي قحافة وجعل
ابو قحافة يبكي فدخل بقدومه وجاء اهل مكة عتاب
ابن اسيد بن عمرو وعتبة وعكرمة بن ابي جهل والحارث
ابن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصافحوه جميعا فجعل ابو
بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سلموا على ابي قحافة قال ابو قحافة يا عتيق
صر الى الله فاحسن صحبتهم الملا الجماعة ويطيب
عليك امر اولئك القوم لانهم يكونون القلب والعين فقال
ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما
من الامر لا قوة الا بالله وقال هذا احد شيكي فلا منه
فاتاه احد واثب الناس عليه واليهم وكان حاجبه
سعد مولاه وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله
ابن الارقم قال ابن عباس وفي رواية كان قائمه
عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن عفان وزيد بن
ثابت وحاجبه سعد مولاه وصاحب شرطته ابو
عبيدة عامر بن الجراح وهو اول من اتخذ الحاجب
وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقش محمد رسول
الله وكان بعده في يد عمر وكان في يد عثمان
حتى وقع في يد مسيب بن بجرا ريس وفي مدة
خلافته اليسيرة فتح فتوحات كثيرة فاول ما بدا

به

به بعد خلافته انه بعث جيش اسامة وامره بالاغارة
ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعه ماشيا
واسامة راكبا لانه اقسم عليه ان لا ينزل وسأله ان
يأذن لعمر في الرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى
اسامة وجيشه فاغاروا على قضاعة وعاد سالما وكان
قد غاب في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل
مسيلمة الكذاب وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا
الى دين الله تعالى واطراف العراق وبعض الشام
وفي الاكتفاء ذكر بعد وفاة الردة بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان من تاييد الله تعالى
لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
ابن اسحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عظمت بموته المسلمين وكانت عائشة فيما يذكر
تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق
وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر فلقد نزل بابي
بكر ما لو نزلت بالجبال الراسيات لهاضها فاشرأب اليه
من عنيه ينظر اليه وارتفع كذا في القاموس قد وما
راسه لا يرفع مكانها لعظمها هضة مهضة كسره بعد
الجبر وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من
اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام واراد واذلك حتى

فاظهر عتاب بن اسيد فتواريا فقام سهيل بن عمرو فحمد
الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزده الاسلام الا قوة فمن
رابياه ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هم فيه
فاظهر عتاب بن اسيد وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين سهيل بن عمرو ولعمر بن الخطاب وقد قال
له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يلغ لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فكان هذا المقام
المحمود هو الذي اراده رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وفي سيرة مغلطاي** ارتد في ايام العرب فارسل
الجيوش اليهم فاباد وا من اصر منهم على كفره وارسل
خالدا الى العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد
ابن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى
الشام وتوفي ابو بكر مسموما واستخلف عمر **وفي معالم**
التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
واشرأب نفر وفاقت ارتد عامة اهل مكة والمدينة
والعرب الى حـ
والبحرين عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم ابو
بكر بشتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم قال ابو بكر اليس قد قال الا بحقها ومن حقها

اقامة"

اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والله لو منعوني عناقا
وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ولو حدثني الناس
كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله
ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال
عرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لترجح ايمان
ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا فقاتل اهل الردة
قال ابو بكر العياشي سمعت ابا حصين يقول ما ولد
بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام
نبي من الانبياء في قتال اهل الردة **قال اسمع** كرهت
الصحابة قتال مانعي الزكاة وقتال اهل الردة فقتلهم
ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج
على اثره وهذا دليل على نجابة ابي بكر **قال ابن**
مسعود كنا نتحدث في الابتداء شرحوبنا على ان الانبياء
وذكر يعقوب بن محمد الزهري ان العرب ارتدت
في زمانها فقاتلت فرقة لوكان بجاما مات **وقال**
بعضهم انقضت النبوة بموته فلا تطيع احدا بعده **وقال**
بعضهم نؤمن بالله **وقال بعضهم** ونشهد ان محمدا رسول
الله وعلي ولكن لا نطيعكم امرتنا فابى ابو بكر الا
قتالهم وجاول ابو بكر اصحاب جارهم وكانوا من
اشدهم عليه عمران بن حصين **وعمر** بن الخطاب **وابو**
عبيدة بن الجراح **وسالم** مولى ابي حذيفة فقاتلوا
احس جيش اسامة بن زيد فتكون عارة واما نا

ابن مالك ع

بالمدينة وارفت بالعرب حتى يخرج هذا الامر فان
هذا الامر شد يد عودنه وهيكله من غير وجه فلو
ان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك
من ثبت وارتد وقد اطفئت العرب على الارتداد
فهم بين مرتد ومانع صدقة يتوسل المرتد وبين
واقف ينظر ما يصنع وعد وقد قدم رجلا واخر اخرى
وفي المشكاة قال عمر تلك يا خليفة رسول الله
تالف الناس وارفق بهم فقال ايها اجبار في الجاهلية
وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص
وانا حي رواه رزين في كتابه الواقدي ما من قول عمر
لابي بكر وانما سمحت العرب على اموالها وانت لا تضع
بتفريق العرب عنك شيا فلو تركت للناس صدقة
هذه السنة وقدم على ابي بكر عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا
عليه رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة
من وراءنا عن الاسلام وليس في انفسهم ان يردوا
اليكم من اموالكم ما كانوا يردون اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان هبلوا انما جبلا نرجع فنكفيكم من
ورائنا فدخل لكلهم جرءوا والانصار على ابي بكر معرضوا
عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نريد ان نظم الاقرع
وعيينة طعمة يرضيانها ويكفيانك من ورائهما حتى
يرجع اليك اسامة وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم
قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال ابو بكر

هل ترون

هل ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم
انه قد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم المشورة فيما لم يحضر فيه امر من نبيكم ولا نزل
به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة
وانني ما اشير عليكم وانما انا رجل منكم تنظرون فيما
اشير به عليكم وفيما امر به فتجتمعون عليه او ترتدون
فان الله يوفقكم واما انا فاريد ان اتبين على عدونا
حتى نأتي فليكفه وان تمشوا على الاسلام احدا وان
نأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه
كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
عليه حتى اجاهدهم من اجله وانه قد اليه مستحقه
فاستمروا يرشدكم الله لمنه رأي وقالوا لابي بكر انا
لما رأيت افضلنا رأيا وارضانا لرأيك تبعا فامر ابو
بكر الناس بالتجهيز وامر على المسير بنفسه لقتال اهل
الردة وكانت اسد وغطفان من اهل الضاحية
قد ارتدت وارتد عبس وبعض الضجع وارتدت عامة
بني تميم وطوايف من بني سليم وعميرة وخفاف وبنو
عوف بن امرئ القيس وذبيان وبنو هاشم حارثة
وارتد اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر بن وايل
واهل ربا من ازد عمان والمهرة ناسط وكلب ومن
قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر بن صعصعة
وبهم مليك بن علاقة وقيل انها ترجعت مع قادتها
وصارتها ينظرون لمن يكون الدين وقد مر رجلا واخرى

احدهما وارتدت فزارة وهما عيينة بن حصن وتمسك
بالاسلام ما بين المسجد بن واسلم وغفار وجهينة ومزينة
وكعب وثقيف فاما من فيهم عثمان بن ابي العاص من
بني مالك وقام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر
ثقيف نشدتكم الله ان لا تكونوا اول العرب ارتدادا
واقدمهم اسلاما واقامت طي كلها على الاسلام وهذيل
واهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قاربه تهامة من هوازن
نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم
الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت
ويمن وقال ابو هريرة لم يرجع واحد من بؤس
ولا من اهل السراة كلها وقال مرزوق العجيبي
لم يرجع رجل واحد تمن جيب وهذيل ولا من الابناء
بضعا ولقد جاء الابناء وفات رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشغب شاعرهم الجبوب وضربوا من الحد ودونهم
المرزبانة فشغب درعها من بين يديها ومن خلفها
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر
من الحج سنة عشر وقدم المدينة واقام حتى راى هلال
المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب
بعث على عجز هوازن عكرمة بن ابي جهل وبعث
خالد بن سعيد الاسدي على صدقات قومه وعلى
بني كلاب الضحاك بن سفيان وعلى اسلم وعلى عدي
ابن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني
دارم وقبائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث

الزبرقان

الزبرقان بن حابس على صدقات قومه وقيس
ابن عاصم على صدقة قومه فلما بلغتهم وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخلعوا فمنهم من رجع ومنهم
من ارتد الى ابي بكر وكان الذين حسنوا صدقات
قومهم وفدقوها مالك بن نويرة وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس الحميمي واما بنو كلاب فتربصوا
ولم يمنعوا منعا بينا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل
ابن معاوية الديلمي فكتب خارجة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري يا سريد فقال اما ترضى
ان تمنع نفسك فترجع نوفل بن معاوية فهاربا حتى قدم
على ابي بكر الصديق بسوطه وكان قد جمع فرائض
فاخذها منه خارجة فردها عليه اربا اربا فكذلك فعلت
سليم بعرباض بن ساريه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يعطوه شيا
واحدا واما ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطه
واما اسلم وغفار ومزينة وجهينة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب بن مالك الانصاري
فصلوا اليه صدقاتهم لما بلغهم وفاته وثارت
الى بكر فاستعان بها على قتال اهل الردة وكذلك
فعل بنو بكر مع امير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي
وبعث مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم بذلك كله

على ابي بكر وكان عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد
ان يبعث بها الى ابي بكر اذا وجد فرصة والزبرقان بن
بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فيابيان وكانا
احزم رايا واقصد في الاسلام رشدا من كان فرق الصدقة
في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان اقام به في الامر قليلا
القاكم له وفرقوا الصدقة فان كان الذي تظنون فلعمري
ان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكنوهم حتى تبين
خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر جاهم انه قد قطع
البعوث وبايع اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر يعترض
اليهم وكان عدي بن حاتم يامر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة
فان كان المساء وجاء وانه جاء بها ليلة عشاء فجعل يضربه
ويقال الا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك
قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث
قال يا بني اذا سرحتها فصح في ادبارها وامر بها المدينة فان
لقيك لاق من قومك او من غيرهم فقل اريد الكلا يبتدرني
عليها ما هو لنا فلما ان كان في الوقت الذي كان يروح فيه
لمربيان الغلام فجعل ابوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب
بحسب اني فيقول بعضهم يخرج ناظرين فشبعه فيقول
لا والله فلما اصبح تهيأ ليغدو فقال قومه نغدو معك
فقال لا يغدو معي منكم احد انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين
ضربه وقد عصى امري كما ترون فخرج على بعير له سراعا
حتى لحق ابنه ثم تحدر النعم الى المدينة فلما كان بطن
نبا لقيه خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن
مسلمة

مسلمة وهو ثبت عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه ومن
كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما في
احد فقالوا بلى كان معك فوارس فلما راونا تفيؤا فقال ابن
مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم يروهم
فقدم على ابي بكر بالنعم وكان اول صدقة قدم
بها على ابي بكر وذكر بعض من الف في الردة ان
الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب
في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكونا فعلاه
معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعترض في
النقل من الاختلاف وذكر ابن اسحاق ان عدي بن
حاتم لما كانت عنده اهل عظيمة اجتمعت له من صدقات
قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد
من ارتد من الناس وان جمعوا صدقاتهم وارتدوا اسد
وحمير اتاه فاجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان
هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض
كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا
من شرار الناس فقال الم تعطوا من انفسكم العهد والميثاق
عليه الوفاء طايعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد
حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس فقال والذي
نفس عدي بيده لا احبس بها ابدا ولو كنت جعلتها
لرجل من الزنج لوفيت له بها فان ابيتم لاقاتلنكم بعاني
على ما في يده وما في ايديهم فيكون اول قتيل
على وفاء عدي بن حاتم او يسلمها فلا تظلموا ان

يسب ما تاني فتره عدي ابنه من بعده فلا يدعو لكم عدي
عاوس الا ان تقدروا فان الشيطان قادة عنه موت
كل بدعة يخشى لها اهل الجهل حتى يحملهم على فلا يبقى
الفتنة وانما هو مجاهدة لاثبات لها ولاثبات فيها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه من بعده ها بين هذا
الامر وان لدين الله اقواما سيحفظونه ويقومون به
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا به اولين
فعليكم ليبارعنكم على اموالكم ونسائكم بعد قتل عدوكم
وبعد وكم فاي قوم رتتم عند ذلك فلما راوا من الجد لقوا عند
رسول الله ويقولون ان ما قال قد مه امسك ما في يديك
فانك ان تشل لسيد الحليفين يقتلون عليها واحدا تقال
ما كنت لا افعل حتى اوفيها لابي بكر فجاءها حتى رفعها
اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب راى من عمر من الخطاب
جفوة فقال لقد جاءها ما اراك تعرفني فقال عمر بلى والله
لعرفك من السما اعرفك والله اسلمت اول كفروا وافيت
اذ رووا واقبلت اذ ادبروا بلى عبر الله اعرفك وفي
الناموس عبير الله اعرفك وقدم ايضا الزبير قال
ابن بدر بعد قال قومه على ابي بكر فلم يزل لعدي
والزبير قال بذلك شرف وفضل على من سواهما واعطى
ابو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان
عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا
فاسلم واراد الرجوع الى بلاده فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسئله من الاراد فقال والله ما اصبح

عند ال محمد

عند ال محمد سئلة من الطعام ولكن يدفع ويكون خيرا فلما
اعطاه ابو بكر تلك الفرايض ولما كان من العرب ما كان
من التوايهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جمع
ابي بكر المجد في قتالهم واراه الله رشده فيهم وعدم
على الخروج بنفسه اليهم وامر الناس بالجهاد وخرج هو
في مايه من المهاجرين وقيل في مايتين من المهاجرين
والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقعاء وهو
ذو القصة يريد ابو بكر ان يقاتل حتى الناس من خلفه
ويكون اسرع لهزوجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة
يستحثهم فاتاها البيتا عند غروب الشمس فصلى بها
المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل فارجة
ابن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ممن ارتد في
خيل من قومه الى المدينة يريد ان يقتل الناس عن
الخروج او يصيب غرة فيثير فاغار على ابي بكر ومن
معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال وخيل المسلمين
ولاذ ابو بكر بشجرة وكره ان يعرف فاوفى طليحة بن
عبيد الله على شرف فصاح باعلا صوته هذه الخيل
قد جاءتكم فتراجع الناس وجاء الامداد وتلاحق المسلمون
والكشف فارجة بن حصن واصحابه وتبعه طليحة بن
عبيد الله بمن حف معه فلحقوه فلما استقل تنايا موتجاه
وهو هارب لا يالوا فيدرك اخريات اصحابه فحمل طليحة
على رجل بالرمح فدقت ظهره فوقع ميتا وهرب من بقي
ورجع طليحة الى ابي بكر فاخبره ان قد ولوا منهزمين

مهاجرين واقام ابو بكر بثقا اياما ينتظر الناس ويبعث
الى من كان حوله من اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة
ويعب بامرهم جهادا اهل الردة واللحوق بهم فتجلب الناس
اليهم من هذه القواعي حتى ضجت منهم المدينة قال
سيرة الجهني قدمنا معشر جهينة اربعمائة فلما نظر
الخيل وعاق محمد بن مسلمة بالجهينية مائة يغير عرنا للمسلمين
فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب يكلمان ابا بكر في الرجوع الى المدينة
لما رايا عزمه على السير بنفسه وقد نزل المسلمين وحشة
فلم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج وقال
عمر ارجع يا خليفة رسول الله فلست قبل المسلمين وردا
فانك ان تنكل بزيد الناس ويعلوا الباطل على الحق
وابو بكر مظهر السير بنفسه وسالهم من يبدا من اهل
الردة فاشاروا عليه فقال ابو بكر بفعل هذا الكذاب
على الله وعلى كتابه طليحة ولما الحوا عليه في الرجوع
وعزم هو عليه ارادان يستخلف على الناس قد مازيد
ابن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت ارجوا
ان ارزق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ارزقها وانا ارجوا ان ارزقها في هذا الوجه وان
امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك
فقال مثل ما قال زيد فدعا مولى ابي حذيفة

يستعمله

يستعمله فابى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامره
على الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث
منه من امام الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله
وبركته فامركم خالد بن الوليد ايدان التاكم فاخرج
فيهن معي الى ناحية خيبر حتى الاتيكم ويروى انه
قال للجيش سيروا فانا لقيكم بعد غد فالامر الي وانا
امركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا
وانما قال ذلك ابو بكر لان تذهب كلمات في الناس وتهابه
العرب ضربه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد
عليك بتقوى الله واياك وايثار علو من سواه والجهاد
في سبيله فقد وليتك عابا من شريا من اهل بدر من
المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر
الى المدينة وفي الصفوة لما خرج ابو بكر الى اهل الردة
كان خالد بن الوليد يجعل لواءه كلما تلاحق الناس به
استعمل خالد ورجع الى المدينة والله اعلم

وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن
الوليد الى اهل الردة وامره ان يقاتلهم على خمس خصال
لمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصيام رمضان وحج البيت وامره بمن يعضي بمن بعده
من المسلمين حتى يقدم اليمامة حتى يبدا بها فيقاتل

الكذاب فيه عوهم ويدعوه الى الاسلام ويصح لهم في الدين
ويحرص على هداهم فاذا اجابوا الى ما دعاهم اليه من دعاية
الاسلام ويصح لهم في الدين قبل منهم وكتب بذلك الى
واقام بين اظهرهم حتى يأتيه امري وان هم لم يجيبوا ولم
يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم علي كذبه على الله عز وجل
قاتلهم اشد القتال بنفسه ومن معه وان الله ناصر دينه
ومظهره على الدين كله كما قفى به ان تاب ولو كره الكافرون
فان اظهره الله عليهم ان شاء الله واملكه منهم فليستلهم
بالسلاح ويحرقهم بالنار ولا يستبقي منهم احدا قدر على ان
يستبقيه وان يقسم اموالهم وما افاء الله عليه وعلى
المسلمين الا خمسه فليرحل بدالي اقصد حيث امر الله
ان يوضع ان شاء الله تعالى **وعن عروة** بن الزبير قال
جعل ابو بكر يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك
بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فان معك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين
والانصار فشاورهم فيما تنزل بك ثم لا تخالفهم وقدم امامك
الطلائع ترتد لك المنازل وحرس اصحابك على تيمنه جيدة
فاذا لقيت احدا وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم
لا عليك ولا لك متربص دايرة تظر لمن تكون الدايرة فهل
لمن تكون له الغلبة والخوف لكن عندي من اهل اليمامة
ناشئ بالله علي ثالثهم فاضربهم بالسيف اشهر رجعوا باسرهم
فان كفاك الله الصاحبة فتربص فامض الى اهل المدينة
سر على بركة الله والله اعلم **ذكر مسير خالد الى بزاخة**
وغيرها

وغيرها قالوا وسار خالد بن الوليد وبعد عدي بن حاتم
وقد انضم اليه من طي الف رجل فنزل بزاخة وكانت جديلة
معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي **وكان عدي بن**
حاتم من الغوث وقد هبت جديلة ان ترتد فجاءهم مكيث
ابن زيد الخيل الطائي فقال اترتدون ان تكونوا سبة
على قومكم لم يرجع واحد من طي وهذا ابو طريف الاسير
الى جديلة فقال يا ابا طريف لا تفعل اقاتل بيد بن حي
اليك امر بيده واحدة فقال خالد بل بيد بن قال عدي
فاجد بلة احد بيديه فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فدعاهم
الى الاسلام فاسلموا فحمد الله وسار بهم الى خالد فلما راهم
خالد قنع منهم وظن انهم اتوا للقتال فصاح في اصحابه
فقيل له انا هي جديلة اتت تقاتلك فجاءوا واخلوا نساءهم
وجاءهم خالد فرحب بهم وفرح واعتذروا اليه من امر الهم
وقالوا انما كنا لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلما ارتد
من طي رجل واحد فسار خالد بتميم وطلب اليه عدي ان
يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر
قد اقترب وان خايف ان اقدم قومك فاذا لحمهم القتال
انكشفوا فانكشف من معهم ولكن رمحك لقوم صبر وابلم
سوابق وبيات وهم من قومك قال عدي الرأي ما رأيت
فقدم الى المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعة منه
فجاء من بقي حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يخبروا
كل من مر وابه عنهم مواقيت الصلاة فاذا اذان لها فليكون
ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون

بعد الله رجل من طي فكلمهم فلما نزل
خالد بالوليد فقال لقد رأيت يا ابا طريف

الى طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه من
حوله مسكرون فاتاها خالد ممسيا فضرب عسكره على
ميل او نحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه
نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوقف من
عسكر طليحة غير بعيد ثم قال فخرج اليه طليحة فقال
لاصحابه لا تقصدوا اسر بينا وهو طليحة فخرج طليحة
فوقف فقال ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الى الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعودوا
الى ما خرجتم منه نقبل منك ونحمد سيوفنا عنك فقال
يا خالد انا اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله وان
نبيا مرسل يا تيني ذو القرنين كما كان جبريل ياتي محمدا وقد
كان اوحي فيما بين عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السما يقال
له ذو القرنين وقد كان عيينة بن حصن قد قال له لا ابا لك
هل اتت مربنا بعض اباتك فقد رايت ورايا ما كان يا تي
محمدا قال نعم فبعث عيونا له حيث مار خالد بن الوليد
من المدينة متبلا اليهم قبل ان يسمع به كرخالد وقال ان
بعثتم فارسين على فرسين اعرفين محجلين تحرمت قبل
اتوكم من القوم بيعة فارسين فبعثوهما محجلا بركضان
فلقيا عينا خالد بن الوليد فقالا ما وراك فقال هذا
خالد بن الوليد في المسلمين فاقبلوا حتى اتوا اليه فراوهم
قلة وقال الرافل لكم فلما ابي طليحة على خالد ما بقربما
دعاه اليه انصرف الى معسكره فاستمل تلك الليلة على

حرسه

على حرسه ملك بن زيد الخيل وعديا بن حاتم وكان لهما
صدقة وديار فاتاها بحرسات في جماعة من المسلمين
فلما كان في السحر نهض خالد فصلى اصحابه ووضع الوتيرة
مواضعها ورفع اللواء الاعظم اليزيد بن الخطاب فتقدم بها
وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلواء الانصار وطلبت
طيء لوائها فعقد خالد لواء وعقد لعدي بن حاتم
فلما سمع طليحة حركة القوم على اصحابه وجد خالد سيوفهم
اصحابه على ارجلهم حتى استوت الصفوف زحف خالد
حتى رمى من طليحة فلما انتهى اليه صرخ اليه طليحة بارديين
فلما جلد امر دافاقا منهم في اليمنة فقال اضربوا حتى تروا
اليمرة تتصعصع الناس ولم يقتل احد منهم ثم اقام
في اليسرة تفعل ذلك وانهزم السلمون فقال رجل من هوازن
حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر الانصار
الله الله وامتحم وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلطت
الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرب خالد في القتال
فجعل يحمل فيدرسهم ويقولون الله الله فانك امير القوم ولا
ينبغي لك ان تقدم فيقول والله اني لا اعرف ما تقولون
ولكني والله ما رايت اصبر واخاف هذه المسلمين
وفيما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين انه نادى مناد من
طيء يعني عنه ما حمل اولئك الاربعون على ما على المسلمين
يا خالد عليك علي وجاء قتال بلى ايا الله اللحاء قال ثم حمل
فوالله ما رجع حتى لحق من اولئك الاربعين رجلا واحد
وقاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعا وتراد الناس عنه

الهزيمة واشتد القتال واسر حبال بن ابي حبال فارار
ان يبعثوا به الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا ترون
محمدكم قتل بوا عنه. وذكر الواقدي عن ابن عمر قال
نظرت الى راية طليحة يومئذ حمراء كلما رجل منهم لا يزول
بها اقرا فنظرت الى خالد انا ه محمل عليه فتشل فكانت
هزيمتهم فنظرت الى الراية يطوها الابل والخيل والرجال
حتى تقطعت ولقد رايت يوم طليحة يا شر الحرب بنا
حتى يسم في ذلك اليوم ولقد رايت يوم اليمامة يقاتل
اشد القتال ان كان مكانه ليسقى حتى يطلع عليها مشهرا
ولما تراجع المسلمون وضرس القتال نزل طليحة بكساله
رعهران ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك عليه اصحابه وصدتهم
الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويدعر الناس ،
قال ابن اسحاق قاتل عيينة بن حصن يومئذ بني سعاية
من فزارة قتالا شديدا حتى اذا الخ المسلمون عليهم ،
بالسيف وقد صبروا لهم وهم ملثمين في كسائهم فقال لابا بكر
هل اتاك جبريل بعد قال يقول طليحة وهو تحت
الكساء لا والله ما جاءني فقال عيينة ثاكل سايرا اليوم
ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد ضجوا من
وقع السيوف فلما طال ذلك على عيينة جاء عيينة طليحة
وهو مستلق مشيح بكسايه فجذبه جبذة جلس منها
وقال قبح الله هذه من نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال
طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه وحديثا لن تساه فقال
عيينة اظن قد علم الله ان سيكون لك حديث لن تساه ،

يا فزارة

يا فزارة هكذا وثار لها تحت الشمس هذا والله كذاب
مابورك له ولا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة وذهب
عيينة واخوه في اثارها فادرك عيينة فاسروا قتلت
اخوه وقيل اسر عيينة عدوة بن مضرس بن اوس
اجاهارثة بن لام الطايي فاراد قتله حتى كلمه فيه رجل
من بني محدوم وترك قتله وذكر ابي طليحة ان الناس
يرسرون ويتلون خرج مذعورا واسلم الشيطان
فاخذ بكمر هو واخوه فجعل اصحابه يقولون ما زا ترى
وقد كان اعد فرسه وهيا لهراته الثوار هرب على
فرسه وجعل امراته وراه فنجى بها وقال من استطاع
منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ويلحق باهله ثم هرب
باهله حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنة الغسانيين
وفي كتاب ابي يعقوب الزهري ان طليحة قال لاصحابه
لما راى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال رجل منهم انا
اضربكم انه ليس منا رجل الا وهو يجد ان صاحبه يموت
قبله وانا نلقى اقواما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه
وذكر ابن اسحاق ان طليحة لما ولى هاربا تبعه عكاشة
ابن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى
الله عهدا ان لا يسأله احد النزول الا فعل فلما ادبر
ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم
ادركه ثابت فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد
قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن
عميلة الفزاري وكان عالما بردتهم ان خالد بن الوليد

كان لما رنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليحة اما مدوكا
فارسين فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد طليحة
لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من ورايهم فلما
التقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث
سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعني على
الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتله رحمه
الله تعالى ثم كر راجعا الى من وراءه واقبل خالد
نحو المسلمين فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا
تطوه المطي فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا
يسيرا حتى وطيوا عكاشة قتيلا تثقل القوم على المطي
كاوصف واصفهم حتى ما تكاد المطي تدفع اقدامها وفي
كتاب الزهري ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا
وصاح خالد لا يطعمن رجلا قدرا ولا يسخن ما الا اسقيته
راس رجل وامر بالحطاب ان تجيء ثم اوقد فيها النار ثم
امر بالاسارى فالقيت فيها والقيت يومئذ حامية بن
سبيع بن الحشخاش الازدي وهو الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه
فارتد عن الاسلام واخذت ام طليحة احد نساء بني
اسد تعرض عليها الاسلام فابت ووثبت فامتحمت النار
وهي تقول يا موت عمر صباحا كما تحمت اذلم اجد
براحا وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طليحة
ان خالد جمع الاسارى في الحظاير ثم اضرمها عليهم فاحترقوا
وهم احياء ولم يحترق احد بعد نار قط قالت لبعض اهل

العلم

العلم لم حرق هؤلاء من بين اهل الردة فقال بلغه
عنهم مقالة سيئة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وتبتوا على رؤسهم وذكر غير يعقوب ان خالدا امر بالاحدود
فحفرت فقيل له ما تريد بهذه الاخدود قال احرقهم بها لنار
فكلم في ذلك فقال هذه عهد ابي بكر الصديق الي
اقراوه بني كل مجمع ان ادركت الله عليهم فاحرقهم
بالنار وعن عبيد الله بن عمر قال شهدت بزاخة
فظفرنا الله على طليحة وكنا كلما اعزنا الله على القوم
سبينا الذراري وقسمنا اموالهم ولما افلت طليحة نهض
على وجهه هاربا نحو الشام واقام بها الى ان تولى ابو
بكر وعاد القهقرى الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه
وحج في خلافة عمر وله اثار جميلة في قتال الفرس
بالقادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب
عمر الى النعمان بن العرن ان استعن في حربك بطليحة
وعمرو بن معديكرب واستشهد طليحة في حرب نهاوند
والله اعلم ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام
ولما اوقع سبنيا اسد وغطفان ما اوقع بزاخة بن خالد
ابن الوليد السرايا ليعيبوا ما قد روا عليه من هو على
ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام
اوخائفة من السيف فمنهم من اصابته السرية فيقول
جيت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه
ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وسمحنا
عليها فقد سلمناها لك فيا حقن مناحقه ومنهم من لم يظفروا

بد السرايا فانتهى الى خالد فمر ابا لاسلام **ومنهم** من مضى
الى خالد ابى بكر الصديق ولم يقربه خالد **وكان**
عمرو بن العاص عاملا للنبى صلى الله عليه وسلم على
عمان فجاء يهوديا من يهود عمان فقال اريتك ان سألتك
عن شئ اخبرتنى به تعلمه قال لا قال اليهودى والله
انك لتعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو
اللهم نعم فقال اليهودى اينما كان تقول له مات اليوم
الله يا قال له اليهودى فبينما ما قال ثم خرج بعمرو من
الازد وعبد القيس يأمن بهم فجاء وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد **بنيه** ذكر
ذلك المنذر بن ساوى فسار حتى قدم ارض بنى عبيد
فاخذ منهم خمسا حتى جاء ارض بنى عامر فنزل على
قرة بن هبيرة القشيرى ويقال هرج قرة مع عمرو
فى مائة من قومه حتى نزل واقبل عمرو بن العاص يلقى
الناس مرتدين حتى اتى عليا وهو بالقصة فلقى عبيد
ابن خارجة من المدينة وذلك حتى قدم على ابى بكر
يقول ان جئت لنا شيا كفيناك ما ورانا فقال له عمرو
ابن العاص ما ورائى يا عبيد من ولى الناس امورهم
قال ابو بكر فقال عمرو الله اكبر قال عبيد واستوينا
نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر
وسار عبيد فجعل يقول لمن لقيه من الناس احبسوا
عليكم اموالكم قالوا ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل
من فزارة عنانا ولحق عند ذلك بطليحة الاسدى

فكان

فكان معه **ولما فرغ** خالد من بعثة بنى عامر اوفد عيينة
ابن حصن وقرة بن هبيرة القشيريين وبعث بهما الى
ابى بكر الصديق **قال ابن عباس** فقدم بهما المدينة
فى وثاق فنظرت الى عيينة بحزعة يداه الى عنقه
يحل يحتد غلمان المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون
اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت
امنت بالله فلم يتب ابو بكر قتله وعفا عنه وكتب له
امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه **وكان** ممن ارتد
من بنى عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة بن عوف
بعث ابو بكر الى امه وامرأته ليأخذهما فقالت امرأته
مالى ولابى بكر ان كان علقمة قد كفر فانى لم اكفر كهما
ثم رجع علقمة الاسلام زمن عمر رضى الله عنه ورد عليه
زوجته **واخذ خالد بن الوليد** من بنى عامر وغيرهم من
اهل الردة ممن جاء منهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر
من سلاحهم واستحلفهم على ما غيبوا عنه فان حلفوا
تركهم وان ابوا استدهم اسراحتى اتوا بما عندهم من
السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاهم اقواما يجاهدون
الى بنى تغلب عدوهم وكتبه عليهم فلما توافى العدو
ردوه بعد فقدم به على ابى بكر وقبض ابو بكر
من اسلحة وعطفانه كما قد سما عليه من الحلقة والدراع
فلما توفى رأى عمر ان الاسلام قد ضرب بجرانه فدفعه
الى اهله اوالى عصبة من مات منهم ولا فرغ خالد من
بزاخة وبنى عامر ومن يليهم اظهر ان ابا بكر عهد اليه

انه يسير الى ارض بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن
قيس بن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة
من المسلمين ما عهد اليك ذلك وما نحن بسابريك وبين
يا قوته وقد كل المملوك وعجز كيد اعلم فقال خالد اما
انا فلست بمشكره اهدائكم فان شئتم فسيروا وان
شئتم فاقيموا فسار خالد ومن تبعه من المهاجرين واما
العرب عامة الارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار
يوما او يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما
صنعنا شيا والله لئن اصبت القوم ليقولن خذ تموه
واسلمتموه وانا لسنة باق عارها الى آخر الدهر ولئن
اصابوا خيرا وفتح الله عليهم لقد تركتموه فاسرعوا
الى خالد بتيم لكم حتى تلحقوه فسيروا اليه مسعود بن
سنان ويقال ثعلبة بن سهيل فلحقوا بالخبر اقام حتى
لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين
فاطلوا عليه العسكر حتى ثاروا وساروا جميعا حتى انتهى
بهم خالد الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها
جماعة غير السرايا التي تواجهها وكان في سرية منها
ابو قتادة الانصاري فلقوا اثنى عشر فيهم مالك بن
نويرة فاخذوهم وجاؤا بهم خالدا وكان مالك بن نويرة
قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قومه
بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغه
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حمل ابل الصدقة
اياردها من حيث جاءت فلذلك سمي المجنول ولما بلغ

ذلك

ذلك ابا بكر والمسلمين جمعوا على مالك وعاهد الله خالد
ابن الوليد لئن اخذه ليقتلنه ثم يجعلن هامة البيقة
المقدم فلما اتي به اسيرا في نفر من قومه اخذ امعة
كما تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد
والله اسلموا فانا عليهم من سبيل ونبي من تربة بك
ابو قتادة الانصاري وكان معه في تلك السرية انهم
لم يسلموا وان قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك رايي
خالد فيه فامر به خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة
فتزوج امراته من ليلته وكانت جميلة فقيل لعلها
كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها محبوسة عنده
فاشتد في ذلك عمر وقال لابي بكر اعجز خالدا ان
استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا اغمد ان كان خالد
تاول امرا فاخطاه وفي شرح المواقف فثار عمر على
ابي بكر فقتل خالدا قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا
اشهره الله تعالى على الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت
الامر لاقيدنك به وفي بعض الروايات ان خالدا امر
برأس مالك فجعل البيقة لقدر حسب ما تقدم من نذره
وكان من اكثر الناس شعرا فكانت النار على راسه
تذاحوا وان شعره ليدخن وما خلصت النار الى شعرات
راسه وعاتب ابو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك
ابن نويرة فاعتذر اليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما
استحل به قتله فقدره ابو بكر وقبل منه وقال ان
كلاما سمعه منه خالد انه حين تكلم خالدا قال ان صاحبكم

قد توفي فعلم خالد انه اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بصاحب له فتبعه ورده مثله وفي الاكتفاء
كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا
حين فرغ من اليمامة وعظمان والصاحة يقصد اليمامة
واكد عليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا وليك تلك
البلاد اتى الدينة يسالون ابا بكر عما يعهم على الاسلام
ويومنهم فقال لهم بيعني اباكم واما اني لكم ان تلحقوا
بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فمن كتب
الى خالد انه حضر معه اليمامة نجوا من قبيلتنا هدكم
عايكم ولا تقدموا على احد حتى وجوهكم الى خالد
قال ابو بكر بن ابي الجهم اولئك الذين لحقوا خالد
ابن الوليد من الصحابة ثم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين
يوم اليمامة ثلاثة مرات وكانوا على المسلمين بلاء قال
شريك النزاري كنت ممن حضر بزاحة مع عبيدة بن
حصن فرفع الله الاثابة بجيت ابا بكر فامرني
بالمسير الى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي اخرها
ان اظفرك الله باهل اليمامة فاياك والابقاء عليهم
اجهد عليهم جهدك واطلبهم بدمهم واحملهم سيرهم على
السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك
ان تخالف امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب
الى خالد قرأه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل
اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في
امانهم جهزهم ذلك وجمع له محكم بن الطفيل سيد
اهل اليمامة

اليمامة

وهم ان يرجع الى الاسلام فابى ان
يلتوى على قومه وكان صديقا
لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار
فقال له خالد في بعض الطريق
لو لقيت الى محكم ما تكلم به فانه
سيد اهل اليمامة صح

اهل اليمامة لو طاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال
بل بعث بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة شعر
يا محكم ابن الطفيل قد ابيح لكم ... لله در ابيكم حبة الوادي
يا محكم ابن الطفيل انكم نفر ... كانت اشاءة اصلها الراعي لاساد
ما في سليمة الكذاب من عوض ... من دار قوم واخوان واولاد
فاكفف حنيفة يوما قبل ليلتها ... شعثي فوارس شاحت مجوهها باد
لا تامنوا خالدا بالبرد معتجرا ... تحت العجاجة مثل الاعصف العاد
ويل اليمامة ويلا لا افاق له ... ان جالت الخيل فيها بالسنا العاد
والله لا تشتفي منكم اعنتها ... حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد

اليمامة

وورد على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في
المسلمين فقال رضي الله امرا ورضيا غيره وما انكر خالد
ان يكون من اشرك في الامر فصبر يا خالد ان قدم علينا
ليلقين قوما لا يسوءكم لقي ثم خطب اهل اليمامة فقال
يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم
دون صاحبهم فابذلوا انفسكم دون صاحبكم فان اسد
وغطفان انما اثاروا اليهم خالد بن باب السيف فكانوا كالعام
الثاني وقد اظهر خالد بن الوليد بأوائه وقع لبزاخة
ما اوقع وقال اهل حنيفة الا كن لنبينا وكان عمير بن
فغان الكلبي نبي اصحاب خالد وكان من سادات
اليمامة ولم يكن من اهل هجر كان من اهل بلهم وهي
لبني بكر فقال لخالد تقدم الي قومك فاكفهم فاما هم
ولم يكونوا علموا بالسلامة وكان مجهدا فارسا سيدا فقال
يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد بن المهاجرين والانصار

ترك القوم بنيابون اليمامة وقد قتلوا وطردا
من اسد وغطفان وعليها هوازن وانتم بين الغنم وقومكم
لا قوة الا بالله اني رايت اقواما ان غلبتموهم بالصبر
غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على
الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمد والستر والقوم
سوا الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي
وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالان
والسيف في غمده والسلم في جفيره قبل ان يسل السيف
ويرمى بالسهم سرت اليكم مع القوم عشرا فكنت بعوه
وانتم وفد جمع فتهم وقام ثمامة بن اثال الحنفي
فقال يا بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري
ترشدوا والله لا يجتمع بنيان بامر واحد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي يرسل معه ثم قرا
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز
وجل اين هذا من يا صفدع نقي كم تنقين لا الشرب
تمنعين ولا الماء تكدرين والله انكم لتروث هذا الكلام
ما خرج من ال وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقام بهذا الامر من بعده رجلا هو افقههم في
انفسهم لا تاخذه في الله لومة لايم ثم بعث اليكم رجلا
لا يسير بامر ولا بامر ابيه فيقال له سيف الله معه
سيوف الهند كثيرة فانظروا في امركم فاراه القوم جميعا

او من

او من ان اراهم وقال شمامة
مسيلمة ارشح ولا تمحك فانك في الامر لم تشرك
كذبت على الله نبي وحيه فلكان هواك هوالا هوك
وماك قومك ان يمنعو ك وان يا تهم خالد بترك
مالك من مصعد في السماء ولا لك في الارض من مملك

ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلايع امامه من البطاح

ولما سار خالد بن الوليد من البطاح ووقع في ارض بني
تميم قدم امامه مايتي فارس عليهم سعد بن عدي
العجلاني وبعث معه فراث بن حيان العجلي وبلغا وقدم
عينة له امامها ومكيث بن زيد الطايي واقاه وذكروا قدي
ان خالدا لما نزل العرض قدم مايتي فارس وقال من
اصبتم من الناس فخذوه واحتبوا اهذ واجاعة
ابن مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلا من قومه
قد خرجوا في طلب رجل من بني تميم اصاب فينا وما
وما كنت اقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلمت وما غيرت ولا بدلت فقدم
القوم فضرب اعناقهم عن رمز واحد حتى اذا بني مجاعة
تقدم ماربة بن مسيلمة بن عامر فقال يا خالد ان كنت
تريد باهل اليمامة خيرا او شرا فاستبق هذا يعني
مجاعة فانه عون لك على هربك وسلمك وكان مجاعة
شريفا فلم يقتله واعجب بماربة وكلامه فتركه ايضا
واسرهما فاتيا في جوامع حديد وكان يدعوا مجاعة
وهو له لك ومجاعة يتحدث معه ومجاعة يظن ان خالدا

يقتله ورثه الى ام متمم امرأته التي تزوجها لما قتل
زوجها مالك بن نويرة وامرها ان تحسن اساره وكان
خالد كلما نزل منزلا واستعد بدر عليه مجاعة فاكل وقد
نقال لذات يوم اخبرني عن صاحبك بني مسيلمة
ما الله يا كان يقرأ وكم هل تحفظ منه شيأ قال نعم فذكر
له شيأ من رجزه قال خالد وضرب يا حديد يده
على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله
كيف يعارض القرآن ثم قال لوهلة زدنا من كذب
الخبيث فقال مجاعة اخرج لكم حنطة وزرانا وطبا
وتمرانا فيه رجز له قال خالد وهذا كان طعامكم
وتتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما
لتقيك عند الكثرة من عشرة الاف سيف يضاربونك
فيه حتى يموت الاجل قال خالد اذا يكفينا الله وبئر
زيد فاياه يقاتلون وبيده يريدون وفي كتاب
الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من اليمامة
يقال لها وضح الناس مع مسيلمة وقال عبد
الله بن عبد الله بن عتبة لما اشرف خالد بن الوليد
راجع ان ينزل عشيا رفع الطلائع امامه فرجعوا اليه
فخبروه ان مسيلمة ومن معه قد نزلوا عشيا فرحف
خالد بالمسلمين حتى نزل عشيا وضرب عسكره وقد
قيل ان خالدا هو الذي سبق عشيا فضرب عسكره
وبقال توافيا اليها جميعا قال وكان المسلمون يسيلون
من الرجل اين عسكره فاذا الرجال على مسيلمة فلسعوه

وسمّوه

وسمّوه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو حنيفة
تسوية صفوفها نهض خالد الى صفوفه فعدلها وقدم
رايته مع زيد بن الخطاب ودفع رايته الانصار الى ثابت
ابن قيس بن شماس فقدمه بها وجعل على ميمنته
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع
ابن وهب واستعمل على الخيل البراء بن عازب ثم
عدله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر سيرين وضع
ثيابه فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة وعدة
من متمم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحدث معهم واقبلت بنو حنيفة قد سلت
السيوف من جفونها الا يسيرا وهن هذا لحين وقتل
نقال مجاعة وتظن اليوم كلا والله يا ابا سليمان ولكنا
لله وانا اليه حشوا من تحتها وهي عدة بارزة
فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما رأوا من
المسلمين ما رأوا ان لله ما من سلنا سيوفنا حين
سللناها والله ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا
ولكنها لله وانه كانت عدة بارزة فخشينا
تحتها فاردنا ان تسخن متونها الهوان تلقاكم فتروقن
قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا
صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين
وكان اول قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني
زاعورا قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين
جملة القرآن حتى تواجميا الا قليلا وهزم كلا الفريقين

قال ابن الكلبي اسر المسلمون من اسر من بني حنيفة
فاتوا بهم ابا بكر رضي الله عنه فقال ما اظنكم
الا قد قتلتم مسيلمة وهم مبهورون فاخبروه انهم لم يروه
وما سلموا اليهم احدا

حتى دخل المسلمون عسكر المشركين مرارا واذا اجلي المسلمون
عن عسكرهم دخل المشركون اراد وا حمل بجاعة فلا يستطيعون
لما فيه من الحديد ولانه لا يزال نشابهم حتى المسلمين فاذا
رجع المسلمون وثبوا على بجاعة ليقتلوه وقال اقتلوا عدو
الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا
ثبروا عليه سيوفهم ليقتلوه حتى عليه امرتهم امرات
خالد ردت عنه وقالت اني لاجارا حتى اجارية منهم وكان
بجاعة ايضا قد اجارها من المشركين مرارا ان يقتلوها
على هذا الوجه وقد كان بجاعة قال لها لما دنا منه اليها
خالد ويحك اسارة يا ام متمم هلاك ان اهلك او اغلب
اصحابي كنت كنت جارا وانت كذلك فقالت ثم فتحي لنا
على ذلك وقال عكرمة حملت بنو حنيفة اول مرة كانت
لها الحملة وخالد على ميمنة حتى خلص اليه فجردسيفه
وجعل يسوق بني حنيفة سوقا حتى ردهم وقتل منهم
قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط
خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال وبلغنا
ان رجلا منهم لما دخل الفسطاط اراد قتل امرتهم ورفع السيف
فاستجارت بجاعة فاجارها وقال اني جارلها فتحت الخرقة
كانت وعبرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجيتم الى
امراة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت
ابن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار يومئذ
ما عودتم انكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشفت
المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرجال فلما رجال

اللهم اني

اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرا اليك مما
جاء مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم
بها في نحو العدو ثم ضرب بسيفه حتى قتل رحمه الله
وفي الصنوبة زيد بن الخطاب كان اسن من اخيه عمر بن
الخطاب وكان اسلم قبل عمر وكان طوالا اسمر فلما رجع عبد
الله بن عمر قال له عمر هجل لا هلكت قبل زيد فقال
كنت هديا على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة وفي
رواية اخرى قال له عمر ما جاءك وقد هلك زيد الا
ورايت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية
فاخذها سالم مولى ابي حذيفة فقال المسلمون يا سالم
انا نخاف ان نوتى من قبلك فقال بيس انا حامل القران
انا اذا اصلى ان اتيتم من قبلي قالوا وثارت الانصار ثابت
ابن قيس وهو يجدل رايتهم الزمها فما هي من ملاك
القوم الراية فتقدم سالم مولى ابي حذيفة فحفر لرجليه
حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحضر
ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتهما ولله كان الناس
يفرقون وان سالما وثابتا لقايمان برايتهما حتى قتل
وقتل ابو حذيفة فقال عمر رحمها الله فوجد راس ابي
حذيفة عند رجلي سالم ورأس سالم عند رجلي ابي حذيفة
تقرب مصرع كل واحد منهما وفي الصنوبة استشهد سالم
يوم اليمامة اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناول اللواء بشماله
فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افاين قتل انقلبتم على اعقابكم

مات او مح

ومن كان يرتد على عقبيه فلن يضر الله شيئا وكان عمر بن الخطاب يقول لزيد يا زيد خالفت الرجال

اليمان قتل قال ابن عمر كان سالم امام المهاجرين من
مكة حتى قدم المدينة لانه كان اقرأ وفيهم ابو بكر وعمر
ابن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر سالما فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل وعن
شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلف سالم
مولى ابي حذيفة فسالني عنه ربي عز وجل ما حملك
على ذلك لقلت ربي سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم
يقول يحب الله عز وجل حبا من قلبه وقتل يوم
ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فتطمت
رجله فرمى بها قاتله فقتله عن عبيد الله بن عبيد
الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمناه حين اوحلنا
البئر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو حي اورده ابن
الشفاء في الاكتفاء ولما قتل ثابت بن قيس بن
شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار يومئذ
وهو خطيبهم وسيد من سادتهم اربى رجل من المسلمين
ابن عامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية
فاياك ان تتوان فيها حلم فتضيعه اني لما قتل بالامس
جار رجل من صاحبه بعد وعلة درعي فاخذها فاتي
بها منزله فانا عليها بدمه وجعل على البرمة رجلا وجيا
ابن اقصا العسكر الى هجيب جباية فرس ابلق يستن
ابن طوله فاتى خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الي

درعي

درعي فلما اخذها فاذا قدمت عليه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان علي من الدين كذا ولي من
الدين كذا وسعد ومبارك غلامان حران واباك ان
تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن
الوليد فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجده كما قال
واخبره بوصيته فاجازها ولا علم احدا من المسلمين
اجيزت وصيته بمثوبته الا ثابت بن قيس بن شماس
وقد روي ان بلالا ابن الحارث كان صاحب الرويا روا
الواقدي وعن عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد
ابن ابي عون قال قال بلال رايت في منامي سالما
مولى ابي حذيفة وحنا منحدرون من اليمامة الى
المدينة ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس
الابلق فمن قدرهم فاضحت تحتها من تحت قدرهم
فاذهب بها الى اهلي وان علي شيا من دين فرهم يقضو
قال بلال فاقبلت الى الرفقة وقدرهم على النار فاتيتها
واخذت الدرع وجئت ابا بكر وحدثته الحديث فقال
صدق قولك وتقضى دينه الذي قال قال فلما قتل
سالم ملكت الراية ساعة لا يرفرفها احد فاقبل يزيد
ابن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم
حملها الحكم بن سعيد بن العاصي فقاتل دونها نهارا
طويلا ثم قتل رحمه الله وقال وحشي اقتلت قتالا
شديدا فهزموا المسلمون ثلاث مرات وكر المسلمون في
الرابعة وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا لوقع

السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف
حتى رأيت شهب النار تخرج من خلالها حتى سمعت اصواتها
كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره ومعذم الله
بني حنيفة فقتل الله مسيلمة قال ولقد ضربت بسيفي
يومئذ حتى عرت قائمة سيفي تنيف من دمائهم وقال
ابن عمر لقد رأيت عمارا على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر
المسلمين امن الجنة تفرون ان عمار بن ياسر هلموا الي
وانا انظر الى اذنه تندن وقد قطعت وقال سعد
القرظي لقد رأيته يومئذ يقاتل قتال عشرة وقال
محمد بن شرحبيل الهمداني لما التقينا والقوم صبر الفريقان صبرا
لم ار مثله قط ما تزول الاقدام واختلفت السيوف
بينهم وجعل يقتل اهل السوابق والنيات فيتقدمون
فيقتلون حتى فنوا ودلت فينا سيوفهم نهارا طويلا
فانهزمنا ولقد احصيت لثلاث انهزامات ولما احصيت
لبني حنيفة الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم فيها
الى الحديقة بيني حديقة لمسيلمة كان يقال لها حديقة
الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع
ابن خديج شهدنا اليمامة تسعين من البيت فلما التقينا
عدوا اصبر لوقع السلاح وجماعة الناس اربعة الاف
وبنو حنيفة مثل ذلك او نحوه فلما التقينا انزل الله
للسيوف فينا وبينهم فجعلت فينا وبينهم تجلي هكذا
الرجال واكفهم لم ار جرحا قط ابعد عزاما منها فينا وبينهم
انى لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى

كانه

كانه منجل ينتعد على ركبته فتعرض له رجل من بني
حنيفة فلما اختلفا ضربات ضربه عباد بن بشر على
العاتق مستمكنا فوالله لرأيت سحره بارزا ومضى عنه
عباد ومرت بالحنفي يد رمق فاجهزت عليه
وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو
يضع بها ويهيج بطنه نوقع عليها وما علم بها صمما وكانوا
حنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحرصت على
قتله فناديت اصحابنا من البيت فقوما عليه وقتلنا
قائله فرأيتهم حوله مقتلين فقتلت بعدا وقال ضمرة
ابن سعيد المازني وذكر ردة بني حنيفة لم يلق
المسلمون عدوا الله لهم نكاية منهم لتوقعهم بالموت الناقع
وبالسيوف قد اصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد
صبر المسلمون لهم فكان القول يومئذ وهو يضرب
بالسيف قد قطع من الجراح وما هو كالمتمكن الحر فيلقى
رجلا من بني حنيفة كانه جمل صؤول فقال هلم يا فلان
الخزرج اكسب قتالنا مثل من لاقيت فيعد له عباد
ويدرأه الحنفي ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يقطع
شيأ وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه يتبرز
على ركبتيه فناداه يا ابن الاكارم اجهز علي فكر عليه
عباد فضربه عنقه ثم قام الى ذلك المقام فاختلفا
ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضربه
عباد ضربة ابدية سحرة وقال خذها وانا ابن وقش
ثم جاوزه فاذا بني بني حنيفة ضربا وطعنا فكان يقال

قتل عباد يومئذ من بني حنيفة بالسيف اكثر من عشرين
رجلا واكثرهم الجراح قال رجل لحنش رجل من
بني حنيفة قد ترى قال ان بني حنيفة لقد كرعوا بئر
بشر وفي بعض الروايات ونحن اربعة واصحابنا
من الانصار ما بين خمسماية الى اربعماية وعلى الانصار
ثابت بن قيس وعلى راياتنا ابو بكر فانتهينا الى
اليمامة فنشتهي الى قوم هم الذين قال الله تعالى ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال فلما
ضمنا صفوفنا ووصفنا الرايات مواصفها لم يلبثوا ان
حملوا علينا كرهونا مرارا فنعود الى مصافنا فيها فحمل
وذلك ان صفوفنا كانت مختلطة فيها حسو كثير من
الاعراب فحملوا صفوفنا فهزمهم اولئك بان ما تكون
اهل البصائر والنيات حتى كشفهم ثم ان الله عز
وجل وفضل رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن
قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك
فنادى اصحابك قال فاخذ الراية فنادى بالانصار فما
تسللت اليه رجلا رجلا فنادى لها للمهاجرين فاقبلوا
عليه ونادى عديا بن حاتم ومكيث بن زيد الخيل
بطيء فثابت اليها لهم وكانوا اهل بلاء حسن وعدلت
الاعراب قال رافع وراجعهم اهل السوابق والصبر
فلم يزل يحمر ما يجد احدا قد خلا الا ان يقتل رجلا منهم
او يجرح فيقع فيحلف مكانه اخر ثم اوجسنا فيهم وبان
خلل صفوفهم وفجوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة

فصار رجالها

فصار رجالها وغلقت الحديقة واقمنا عليها رجالا ليلا
يهرب منهم احد فلما راوا ذلك عرفوا انه الموت فجد وا في
القتال وركبت السيوف بيننا وبينهم ما فيها ومن بسهم
ولا يجر ولا يطعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمة قيل
لرافع يا عبد الله اي القتلى كان اكثر قتلاكم او قتلاهم
قال قتلاهم اكثر من قتلانا احسبنا قتلاهم ضعف
ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة
على السبعين وجرح منهم ما يات ولقد لاقينا بني سليم
بالجواء وانهم لجمع وعدد فما بلوا بلاء حسنا قال شبث
ابن ربعي لقد رايت عديا بن حاتم يصيح بطيء صبرا فداكم
ابي وامي لترتفع الاسل وان ابني زيد الخيل ليقاتلان
يومئذ قتالا شديدا وكان ابو خيثمة البخاري يقول
لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تحيت ناحية وكاني
انظر الى ابي رجانة يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما
هو الا في نحور القوم حتى قتل رحمه الله وكان
يحال لي مشيته عند الحرب مشية ما يستطيع غيره ذلك
قال وكرت علي طائفة من بني حنيفة فما زال يضرب
بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله تحمل عليه رجل
فصرعه وما يثبت بكلمة حتى انهزموا عنه وتفرقوا
عاجلا عنهم والمسلمون مولون وقد ابيضت ما بينهم
وبينه فاتبعنا الا المهاجرين والانصار لا والله
ما رايت احدا يحاطهم فقاموا واحدة وثابت الناس
فاتبعوا بني حنيفة دفعة واحدة فانتهينا بهم الى

الحديقة فاقتحموها عليهم قال ابو دجانة القوني عليه
الترسة وكسروها عليهم رموهم بالنبال حتى وقع في الحديقة
وهو يقول ليعجبكم الفرار فقاتلهم حتى فتحها ودخلها
عليهم فقتل رحمه الله وقد روي ان البراء بن مالك
هو الذي بدر الى الحديقة والاول اثبت قال ثابت
ابن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله دينكم
فقالوا انى لكم ولما تفعلون ثم قال خلوا بيننا وبينهم
اخلصونا فخلصت الانصار فلم تكن لهم راهية
حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى
الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا
فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم امت
امت ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين اين
اصحاب سورة البقرة فقال رجل من طي والله ما هي
منها اية وانا اريد ثابت يا اهل القرآن قال وقد
ابن عمرو بن معديكرب فما زحف المسلمون انكشفوا
اقبح الانكشاف حتى ظن كل منهم الانكفوت فتنة في
ذلك اليوم والناس اوزاع قد فقد احسهم واسرت
بنو حنيفة واظهروا البغي وقتل عبادة بن بشر على
بشر من الارض ثم صاح يا علاصحبه انا عباد بن
بشر يا للانصار يا للانصار اليه الي الي فاقبلوا اليه
جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى تداعوا عنده فقال
قدامكم ابي وامي حطوا جنوب السيوف ثم حطم جنب سيفه

فالقاه

فالقاه وحطت الانصار جنوب سيوفها ثم قال حلد
حارقة اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا بني حنيفة
منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فاغلقوا عليهم
قال ابو عبادة بن بشر يشرف على الحديقة وهم فيها
فقال للرماة ارموا فدموا اهل الحديقة بالنبل حتى
الجأوهم الى اضيق من ذلك فلما لا يطلع النبل عليهم
ثم ان الله تح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فقاربوهم
ساعة ثم اغلق عبادة باب الحديقة لما كل اصحابه كرهوا ان
تدخلوا حنيفة وجعل يقول اللهم اني ابرأ اليك
مما جاء به بنو حنيفة قال واقد بن عمرو فحدثني
من رأى عباد بن بشر التي درعه على باب الحديقة
ثم دخل بالسيف صلتا يجالدهم حتى قتل رحمه الله
وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول
حين فرغنا من براحة رأيت كان السماء فرجت ثم
اطبقت علي فهي ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا
قال ابو سعيد فانظر اليد يوم اليمامة وانه ليصيح
بالانصار ويقول اخلصونا اخلصونا فخلصونا الرجل
رجل لا يخلطهم احد يقدمهم البراء بن مالك وابو دجانة
سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب
الحديقة قال ابو سعيد فرأيت بوجه عباد بعد
قتله ضربا كثيرا وما عرفت الا بعلامة كانت في
جسده وكان ابو بكر الصديق لما انصرف اليه امامة
ابن زيد من بعثه الى الشام بعثه في ارسماية مددا لخالد

ابن الوليد فاركب خالدا قبل ان يدخل اليمامة بثلاث
فاستعمل خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وامر البرا
ان يقاتل راجلا فاقتحم عن فرسه وكان راجلا لا راحلة
له فلما انكشف الناس يوم اليمامة" انكشف اصحاب
باصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ولى البراء بن
مالك فقال اسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب
بن الخيل فقال البراء وهل لنا من خيل قد مذ نشب
وفرق الناس عني فقال له خالد بئس حين يعتاب
اركب ايها الرجل فيخيلك امامك يا مالجم من النار فركب
البراء فرسه وان الخيل لاوزاع بين كل ناحية" وما تعي
الا اللمة" فجعل يصيح بسيفه ويناديه باصحابه يا للانصار
يا جلاه يا جلاه انا البراء بن مالك فنابت اليه الخيل
من كل ناحية" ونابت اليه الانصار فاقتطعها رسلها
وراجلها قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم
فداكم ابي وامي حملة صادقة" تريدون فيها الموت
ثم الظهر بالتكبير وكبرنا معه فكانت لنا ناحية" الاباب
الحديقة" وقد غلقت دونا وازدحمنا عليهم فلم نزل
حتى فتح الله وظفرنا وله الحمد وقال عبد الله بن
ابي بكر بن حزم كان البراء يقارع وكان اذا اخذته
الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال
ملبا ثم يعتقه فيصول بها لا احد كانه نقاعة الحنا فلما
راينا ما يصنع بالناس يومئذ من العزيمة" اخذه ما كان
يأخذه فانتفض وضبطه اصحابه وجعل يقول اطردوني
الى الارض

الى الارض فلما افاق سريا عنه مثل الاسد وهو يقول
اسعد بن ربيع على الانصار" كانوا يطراعلى الكفار
بن كل يوم عاطع الغبار" فاستبدلوا النجاة بالفرار
قال وضرب بسيفه قدما حتى انتزع جراله وفاض
عمر منهم وثابت اليه الانصار كانها النحل تهوي الى
يعسوبها وتلاومت الانصار بينها صنعت وحدث
عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين
زحفا فلم ار قوما اصبر عند وقع السيوف ولا اضرب بها
ولا اثبت اقداما من بني حنيفة" يوم اليمامة" وانا لما
نرعنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت
كلمة" والبلاء موكل بالقول وما بنو حنيفة" الا كمن لقينا
فلقينا قوما ليسوا بشيء احدا ولقد صبروا لنا من
حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله
فاضرب احد من بني حنيفة" بعده بسيف ولقد
رايتني في الحديقة" وما ثنى رجل منهم وانا فارس
وهو فارس فوقفنا عن فرسينا ثم تناشدنا بالارض
فاجاه فحمد بن سيفي وجعل يجاف بصول بن سيفه
فجرحني سبع جراحات وقد جرحته جراحات
فاستدخلت يديه وما بي من الجراح وقد نزفت من
الدم الا انه سبقني بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدث
محمد بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن الطفيل
وهو يقول يا بني حنيفة" حتى تلوا قبل ان تسخن الكراديم
غير رضيات وتكون غير حظيات وما عندكم من

حب فاخذ جوه فلفه بحر الامر واجمع اليه ذلك منكم
وجعل يقول يا بني حنيفة" ادخلوا الحديقة" حامع رابركم
وجعل يرتجز شعر " " "
"بسيما اورد نا مسيلمة" اورثنا من بعده اغيلمة
فدخلوا الحديقة" وغلقوها عليهم ورمى عليهم عبد الله
ابن ابي محكم بسهم فقتله فقام مكانه المنذر ابن عمه
ثنا ثلث ساعة" حتى قتله الله وفي غير حديث
ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث
الحارث بن الفضيل لما رأى محكم بن الطفيل من قتله
قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا ابا سليمان فقد جاك الموت
الناقع قد جاك القوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالد كلمته
وهو في موخر الناس فاقبل يقول ها ابا سليمان و
المشرعن وجهه ثم حمل عليه ناجيه" محكم فوثب حشية
فاقتحم عليه خالد فضربه ضربه" ارعش منها ثم ثنى
لا باخر يا وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع
ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل
ذلك منهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة
خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء
وقالت بنو حنيفة" بل قتل محكم بن الطفيل انفسه
القتال وكم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم وقال قائل
لمسيلمة" يا ابا ثمامة" ابن ما كنت وعدتنا قال اما
الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فان تسبقن
القوم انفسهم كما نوا على غير شيء وقال وحشي لقد اختلط

الناس

الناس في الحديقة" واخذنا السيوف بعضها بعضا اتي
مسيلمة" وما اعرفه ورجل من الانصار يريده واتا من
ناحية" اخرى اريده فحرزت من حربتي حتى
رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصاري فربكم
اعلم ايانا قتل الا ان سمعت امراته تقول قتله العبد
الحبشي وفي البخاري قال وحشي فخرجت مع الناس
فاذا رجل قائم في ثلمة" جداره كانه جمل ورقد ثائر الراس
فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت
من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضربه
بالسيف على هامته قالت جارية" على ظهر بيت امير
المومنين قتله العبد الاسود وفي المنتقى ولما الانصاري
فلا شك انه ابو دجانة" سماك بن خرشة" وكان وحشي
يقول قتلت خير الناس في الجاهلية" واشر الناس في
الاسلام يعني حمزة ومسيلمة" قبل قتل مسيلمة
كربه" قتل بها حمزة وكان معاوية" بن ابي سفيان
يقول انا قتلته وقال ابو الحويرث ما رايت احدا ينكر
ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة بالسيف
وزرقه وحشي فقتلاه جميعا وذكر محمد بن يحيى المازني
عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكانت
ام عبد الله بن زيد وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب
تقول ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت من شهد
ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب
ابن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عند ما توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو بن
زيد وعبد الله بن وهب الاسلميين الساقة قاما بها
مسيلمة فقال لهما اتشهدان ان محمدا رسول الله فقال
له الاسلميان نعم فامر بقتلهما وقال له
حبيب لا اسمع فاذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من
المكبين ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار رحمه
الله وهو في ذلك لا يتزع من قوله ولا يرجع عما
به ابدا حتى مات في النار رحمه الله فلما انتهى بن
خالد بن الوليد الى اليمامة جاءت ام عمارة الى ابي
بكر العتيق رضي الله عنه فاستاذنته في الخروج
فقال لها ما شانك بحال بيد وبين الخروج وقد عرفناك
وعرفنا حدك في الحرب فاخرجي عليه اسم الله قالت
فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار اخلصوا
فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على
الباب واهل الحديقة من عدونا في الحديقة قد
اغاروا ويكونون فيه لمسيلمة فاقتحمنا فقاتلناهم
ساعة والله ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم وجعلت
اقصد عدو الله مسيلمة لعين اراه ولقد عدت لعين
رايته لاكدت عنه او اقتل دونه وجعلت الرجال
تختلط والسيوف منهم تختلف وخرس القوم فلا صوت
الا وقع السيوف حتى جرت عدو الله فسددت عليه
وعرض لي منهم رجل فضربه بيده فقطعها فوالله ما عدلت

عليها

اتصال من عمان بن زيد الشهيد
فتح مسيلمة فاتحة فتنة
وكان حبيب ابن زيد

عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع واحد ابني
عبد الله قد قتله وفي رواية وابني يمسح سيفه
بثيابه فقلت اقتلته فقال نعم يا امه فسجدت شكرا لله
وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت الى منزلي
جاءني خالد بن الوليد يطيب من الحرب فداواني بالزيت
المقلي وكان والله اشد علي من القطع وكان خالد
كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا
ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله قلت يا جدة اكثرت الجراح في المسلمين فقالت
يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وان
المسلمين لهرجين كلهم لقد رايت بني ابي بجر حين ما بهم
حركة ولقد رايت بني مالك بن الحارث بضعة عشر
رجلا لهم اخ يكدون ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس
باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها
وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار
الا نفر يسير وعن محمد بن يحيى بن حبان قال خرجت
ام عمارة يوم اليمامة احدى عشر ضربة بين ضربة
بسهم وطعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك
وكان ابو بكر يا تيها يسال عنها وهو يومئذ خليفة
وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن عاصم الاشهلي
وابو عقيل الازرقي وبشر بن عبد الله وعامر بن
ثابت الحلحالي وعن محمد بن محمود بن لبيد قال
لما قتل خالد بن الوليد من اهل اليمامة من قتل كانت

لهم ايضا في المسلمين مقتلة عظيمة حتى لا يبقى اكثر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغمد السيوف بيننا
وبينهم ما دام عين تطرف وكان ثمن بقي من المسلمين
جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى
قومه ليلا ان تسلحوا السلاح التام والذرية والعبيد
اذا اصبحتم فتقدموا مستقبل الشمس على حصونكم حتى
اذا مازلهم فباتوا يتكمون بالنار من السراج فلما اصبح
خالد امن مجاعة فسيف معه في الحديد يجعل يشير الى
القتلى وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة
اهو هذا قال لا والله هذا اكرم منه هذا محكم بن
الطفيل ثم قال مجاعة ان الذي تبتغون رجل ضخم
اشعر البطن والظهر اجعد الجعدة مثل الدرع مطرق
احد العينين وبالشمال وهو ازرق اصفر احنس قال
وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد والحبيك فوقف
عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في البير التي
كان يشرب منها قالوا ولما امسينا اخذنا في قتل السيف
ثم جعلنا نحفر للقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم
وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة
وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة احد الا
ممن لا قوة له ولا قتال عنده فقال خالد لما وقف
على مسيلمة متقولا يا مجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم
الافاعيل ما رأيت عقولا اضعف من عقول اصحابكم مثل
هذا فعل بكم قتال مجاعة قد كان ذلك يا خالد ولكن

تظن

تظن ان الحرب انقطعت بيننا وبين بني حنيفة وان
قتلت صاحبهم الله والله ما جاك الا سرعان الناس
وان جماعة الناس واهل البيوت التي الحصون لم تفر
فدفع خالد بن الوليد راسه وهو يقول في تلك الحال
ما تقول قال اقول والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح
واذا الخلق على الحصون فدهيا امرا عظيما ثم شد
ساعده وادرك الرجولية فقال لا صحابه يا خيل
الله اركبوا وجدوا يد عوا بسلاحه ويقول يا صاحب
الراية قدمها والمسلمون كارهون لقتالهم قد علموا
الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي جريح وقال
مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد اتاك
واتى غيرك فتكلم اصالحك عن قومي وقد اخل
خالد مصاب اهل السابق ومن كان العناء قد ارق
واحب المواد عة ع عجف الكراع فاصطلحا على الصفرا
والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال
مجاعة اني اتي القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال
فانطلق فذهب ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه
فلما بان لخالد انه هو نصف الشيخ قال ويلك يا مجاعة
جدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فاصنع
ما وجدت من ذلك بدا وقال اسيد بن حضير
وابو بلمة لا تصالح يا خالد انك الله ولا تقبل الصلح
قال خالد ان قد اقتاكم السيف قال اسيد والله
قد اتى غيرنا ايضا قال فمن بقي منكم جريح قال وكذلك

من بقي من القوم جدعي لا تدخل بني الصلح ابدا اعدها
عليهم حتى يظفرنا الله بهم او ينيبوا عن اخرنا احملنا
علي كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا
تبق عليهم فقد اظفرنا الله وقتلنا رؤسهم فمن بقي
الي شوكة فيما هم عليه ذلك او جاء كتاب ابي بكر
بخلاف الامر ان اظفرك الله ببني حنيفة ويقال انهم
لم يسلموا حتى قدم سلمة بن سلامة بن وقش من
عند ابي بكر بكتاب بني احدها بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان اظفرك الله
ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا حرت عليه
الموسى فتكلمت الانصار في ذلك وقالوا امر ابي
بكر فوق امرك فلا تستبق منهم فقال خالد ابى
والله ما صالحت القوم الا رأيت من رقتكم ولما نهكت
الحرب منكم وتوهمت قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني
وبينهم والله لو لم يعطونا شيأ ما قاتلتهم وقد اجلموا
قال اسيد بن حضير قد قتلت مالك بن نويرة
وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد
خطب الى مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال
له مجاعة مهلا لك انك قاطع ظهرنا وظهرك عند
صاحبك ان المقالة عليك كبيرة وما اقول هذا
رغبة عنك فقال له خالد زوجنيها ايها الرجل فان
ان كان امرنا عند صاحبنا على ما احب فلن يفسده
ما تخاف عليه وان كان على ما اكره فليس هذا باعظم
الامور

الامور فقال له مجاعة قد نصحتك ولعل هذا الامر
لا يكون عيبه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر
رضي الله عنه غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالدا
قد هم علي النساحين يضاهر عدوه ويسبي
مصيبة فوقع في خالد وعظم الامر ما استطاع فكتب
ابو بكر الى خالد يا خالد انك فارغ لتنكح النساء وتمرح
بهن وبابك دماء الف ومائتين من المسلمين لم يجف
بعد ثم خدعك مجاعة عن رأيك فصالحك عن قومك
وقد امكن الله منهم فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا
عمل عمر وكتب الى ابي بكر جواب كتابه مع ابي بردة
الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تم
لي السرور وقدت بي الدار وما تزوجت الا الى امر
لو علمت اليد من الدبر خاطبا لم ار بدا ان استرت
حتى خطبني اليد من تحت قدمي فان كنت قد كرهت
لي ذلك لدين او رأيا اعتبته وما احسن عذري عليه
قتل المسلمين فوالله لو كان الحزن يبقي حيا او يرد
ميتا لابقى حزن الحي ورد الميت ولقد افحمت في طلب
الشهادة حتى يئست الحياة وايقنت بالموت واما
خدعة مجاعة اياي عن رأيي فاني لم اخطر رأيي ولم
يكن لي علم بالغيب وقد صفح للمسلمين خيرا ورتع
الارض وحمل لهم عاقبة المتقين فلما قدم الكتاب
على ابي بكر رضي الله عنه رق بعض الرقة وتمر
عمر على رأيه الاول على عيب خالد بما صنع وواقعه

على ذلك رهط من قريش فقام ابو بكر رضي الله عنه الاعلى
فحمد الله وقال يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يوصف فالله يحب ولا يحاط به والله
اتكم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم
الا على رضاه وما احظار ايه بصلح القوم اذ لا يرى
السماء الحصون الا رجالا فقال ابو بكر صدقت
بلا ملك بعده اولى بعده ما فالد من خالد فلما فرغ
خالد من الصلح امر بالحصون فالذ بها الرجال وخلف
مجاعة بالله لا يثيب بمثاليه مما صالحه عليه
ولا يعلم احد عيبه الا رجع اليه خالد ثم فتح الحصون
فاخرجت سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد
فيها من رثاثير ورفع فجمعه على حدة وجمع كراعهم
ونزل الخيل ولم يحركه ولا الذرية ثم اخرج السبي فقسمه
قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما
وفيه مكتوبة لله ثم جزا الذي صار له من السبي خمسة
اجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزء للكراع والحلقة
هلمة ووزن الذهب والفضة فعدل الخمس وقسم
على الناس اربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين
ولصاحبه سهما وعدل الخمس من ذلك كله حتى قدم
على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولما انقطعت
الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول من منزله
الذي كان فيه اليمامة الى منزل اخر ينتظر كتاب ابي بكر يامره
ان يصرف اليه بالمدينة وحدث زيد بن اسلم
عن ابيه

عن ابيه قال كان ابو بكر رضي الله عنه حين وجه
خالد الى اليمامة رايا في النوم كانه اتي بتمر من
هجر فاكل منها تمرة واحدة وجدها نواة على حلقه
التمر فلا كلها ساعة ثم رمى بها فقال ليلقين
خالد من اهل اليمامة شدة وليمتحن عليه يدان
شا الله تعالى فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامة
بتة رما يجيء خالد رسول فخرج يوما ابو بكر بالسبي
الى ظاهر الحرة ان يبلغ نصرا ومعه عمر بن الخطاب
وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد وتفر من المهاجرين
والانصار فلقوا ابا خيثمة النجاري وقد ارسله
خالد فلما راه ابو بكر قال له ما وراك يا ابا خيثمة
قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله على اليمامة
قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب
خالد اليك فحمد الله ابو بكر واصغى اليه ثم قال اخبرني
عن الوقعة كيف كانت فجعل ابو خيثمة يخبره كيف
صنع خالد وكيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون
ومن قتل منهم فجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم
وجعل ابو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودوا
ما لم نكن نحسن حتى اظفرنا الله به ثم قال ابو
بكر رضي الله عنه كرهت رويا رايتها كراهية
شديدة ووقع في نفسي ان خالدا سيلقى منهم شدة
وليت خالدا لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فا

بعد هؤلاء المقتولين يستقيم اهل اليمامة ولم يزل من
كذا بهم في بلده الى يوم القيامة الا ان يعصمهم الله
ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على ابي بكر رضي
الله عنه وقال ابو بكر لخالد سر بهم اهل البلاء فقال
يا خليفة رسول الله كان البلاء للعرب ما ملكت ايمانكم
ولما قدم خالد المدينة مر بيت فيها دار الافيها
باكية لكثرة من قتل منهم من الناس فبكى ابو بكر
رضي الله عنه لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة
في ربيع الاول سنة ثنتي عشرة واختلف
في عدد من استشهد من المسلمين في اثر ما في ذلك
ما وقع في كتاب ابي بكر الى خالد ان يأتيك دهاء الف
وماتين من المسلمين وقال سالم بن عبيد الله
كان قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار
وغير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل من قريش
سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس سبعمائة
وعن ابي سعيد الخدري قال قتلت الانصار في مواطن
اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بئر معونة
سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم حنين اربعة
الف سبعين وقتل الله من بني حنيفة يوم اليمامة
عدد الشهداء في كتاب يعقوب الزهري انه قتل
منهم اكثر من سبعة الاف وغيره انه اصيب يومئذ
من صلب بني حنيفة سبعمائة مقاتل كذا في الاستيعاب
وفي المنتقى كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين

الف

الف مقاتل فقتل من المسلمين الف وماتين وقيل
الف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين الفا
وقيل عشرة الاف وفي شواهد النبوة كان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي انه سيملك سيد من
سبايا بني حنيفة فوصاه ان يرفق بها ولدا ان سمي
باسم محمد ويكنيه بكنيته فلما فتح اليمامة في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه واتي بالسبايا من
بني حنيفة اعطى ابو بكر عليا الحنفية فولدت له
محمد المشهور بابن الحنفية وفي المشكاة عن محمد
ابن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارأيت
ان لي بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال
نعم رواه ابو داود وفي الفوائد بلد مسيلمة الكذاب
مدينة اسمها اليمامة ويقال لها جو اليمامة ويقال
جو اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة
في الاصل اسم امرأة يقال لها زرقاء اليمامة تضرب
بها الامثال في حدة البصر يقال ابصر من زرقاء
اليمامة وهي اليمامة امرأة من ذرية آدم بن نوح
فسميت تلك المدينة باسم المرأة وفي القاموس وبلاد
الجو نسب اليها سميت باسمها وهي اكثر نخيلا من سائر
الحجاز وبها كانت مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة
في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة
من البصرة وعن الكوفة نحوها وفي الفوائد وقد
روي ان تبع بن تبان لما جيش الجيوش لحصر هذه

للمدينة التي هي المدينة اليمامة فسار حتى بقي بينه
وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة ايام واخاف ان تندر
قومها فقال تبع للرايد بين ذلك فقال له رياح بن مرة
الرايد بين ذلك ان تامر اهل العسكر ان يقلعوا اشجارا
ويحملوها امامهم فامرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت
اليمامة فراتهم فقالت يا قوم لقد رايت عجبا قالوا وما هو
قالت لهم انا رايت الاشجار تمشي عليها وجه الارض يحملها
الرجال واني لارى كل رجل خلف شجرة يمشي خفيا
او يخف نعلا ذلك بوهما فاشتدت ايانا يحضرهم القتال
وتقول ايها الرايد تجرا من خلفها بشرا فكيف يجتمع الاشجار والبشر
نورا وابا جهلكم في صدرا ولكنهم فان ذلك مكر فاعلموا ذلك
فلم يبالوا القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا
ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت ارم فترجمت
عيناها فوجدوا في عينيها عروقا سودا فسالها الملك
عن ذلك فقالت اني اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فبقي
في عيني وهو اول من اكتحل بالاثمد فاتخذه الناس
كحلا من ذلك الوقت الى الان وروي ان هذه المراة
كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجوفات
حماما يطير فتمنت ان يكون عدد الحمام مائة فقالت
هذا البيت لبيت الحمام ليت الحمام يا حمامات او نصفه قديد ثم الحمام جيد
هذا البيت من بحر البسيط وكان عدد الحمام الذي رأتها
هذه المراة ستة وستين ونصف ثلاثة وثلاثون مجموع
ذلك تسعة وتسعون فاذا انضم اليها حمامتها تكون جملتها

مائة

مائة حمامة كاملة والى هذه المراة وقومها اشار النابغة
بقوله هيف يقول شعر " " "
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
فحاسبوه فلفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد
انتهى ما في الفوايد وبعث ابو بكر خالد بن الوليد فسار الى
الحيرة وصالح اهلها ثم سار الى امغيشيا وخربها وكان بها
املاك لاهل الحيرة فلما رأوا خالدا خرب املاكهم نقضوا
العهد وحاربوه فقتل منهم رئيسهم وانهزم الباقون ثم
سار خالد الى ضورنة وبعث منتاب بن حارثة الى حرب
الحيرة فحاصرهم وضيق عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو
ابن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو
بقيلة وانما سمي بقيلة لانه خرج على قومه في بردين
احضرت فقالوا له يا حارث ما انت الا بقيلة حضرا
فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو الى خالد فصالحه قالوا
وكان مع عمرو منصفا لد مسلفا كبسا في حقوة فتناول
خالد الكبس ونثر ما في راحلته وقال ما هذا يا عمرو
قال هذا واما نه الله سم ساعة قال ولم تخبئه قال
خشيت ان تكونوا غير ما رايت وقد رايت عليا واجلي والموت
احب الي من مكروه او خلد على قومي فقال خالد لن تموت
نفس حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله خير الاسماء
ورب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه داء فاخذوا اليه

ما

يسمونه بنار رعم واتبع السم فقال محمد والله يا معشر
العرب تملكتم ما ارد تم احد بها القران واقبل على اهل
الجيرة وقال المرار كاليوم وضع اتبا لا كذا في الاكتفا
وفي المنتقى روى عن علي بن حرب انه قال ان عبد
المسيح بن بقيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على
اهل الحيرة وقد كان لهم ثلاث سنين وكان ذلك
المال اول ما ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبعث ابو بكر رضي الله عنه العلاء الحضرمي الى البحرين
الى اهل الردة وفي حياة الحيوان بعث العلا الحضرمي
الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى
اذا خافوا الهلاك نزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا نجاة حمايه كانها جناح طاير
تقشقشت عليهم وامطرت حتى ملوا الانية وسقوا الركاب
قال ثم انطلقنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم
وفي رواية اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا وكان
المرتدون قد اخذوا السفن ثم قال جوزوا بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابو هريرة فمشينا على الماء قوالله
ما بلل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة
الاف وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم وبحر هجر
وفي الاكتفا سار العلاء الحضرمي الى الخط حتى نزل
الساحل في بحراني فقال له ما ايان دلك على
ما ذا تخوض فيها الخيل الى دارين قال لا تسالني قال

اهل بيت بدارين قال هو ذاك فخاض به والخيل اليهم فظهر
عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره وقال ابراهيم
ابن حبيبة حبس اليهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاوزه
العلا واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كانت تجري فيه
السفن قبل ثم جزت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم
وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه كان للعلا
الحضرمي ومن كان معه جوار الى الله تعالى في خوض
هذا البحر فجاب به الله دعائهم وفي ذلك يقول عفيف
ابن المنذر وكان شاهدا معهم

الم تر ان الله ذلل بحره ... واترك بالكفار راحة الحلايل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... باعظم من فلق البحار الاوايل

وفي حديث غيره لما رأى ذلك اهل الردة من اهل
البحرين سألوه الصلح على ما صالحه عليه اهل هجر وفي
الصفوة عن مجاهد بن جبر قال لما نزلنا دارين يا عليم يا حكيم
يا علي يا عظيم انا عبيدك في سبيلك نقاتل عدوك اللهم
اجعل لنا اليهم سبيلا فاقتحم البحر فخضنا ما يبلغ لبود نا
فخرجنا اليهم فلما رجع احدنا وجع البطن فات فطلبنا
المتغلل فلم نجده فغسلناه في ثوبه فدفناه غير بعيد
فاذا الحت بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاخرجناه
ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من
القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف
موتي او كلمة نحوها ولا تطلع علي عورتي لهذا فرجعنا

وترسناه وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت قال رحلت في
اذن رجل من اهل البصرة حصانا تسابقها الاطيا فلم
يتدروا عليها حتى وصلت الى صاحبه فاسهر ليلة
ونقصت عيني نارة فاتاني رجلا من اصحاب الحسن فشكي
ذلك عليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به
فدعوة العلا الحضرمي التي دعا بها البحرين وفي
المدينة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم
يا حليم يا علي فدعا بها فوالله ما برحها ما برحنا حتى
خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبريء
والله اعلم ذكر الغزو الى الشام وما وقع في نفس
ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما فوض
عزمه في الاكتفا حدث سهل بن سعد الساعدي
قال لما فرغ ابو بكر من اهل الردة واستقامت له العرب
حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا فبينما هو
كذلك اذ راى شرحبيل بن حسنة في المنام صورة
غزو الشام وبعث ابو بكر جندا فجاء شرحبيل وجلس
اليه وقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان
تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك
ولم يطلع عليه احدا وما سالني الا لشيء قال فاخبره
بما راى فقال ابو بكر يبعث جندا الى الشام ويجعل
عليهم ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام
البعوث وعن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت
له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام

دعا عمر

دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح
ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم
وشاورهم وكلهم استصوبوا راي ابي بكر وقالوا ما راي
من الراي فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا تخالف
امرك وعلي في القوم لم يتكلم فقال له ابو بكر رضي
الله عنهما ما ذا ترى يا ابا الحسن فقال اري انك مبارك
الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او
بعثت اليهم نصرت ان شا الله تعالى قال يشرك الله
غيرك من اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الدين لا يزال ظاهرا على
كل من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون
فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني
سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس
خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا فاذن
في الناس اغزوا ايها الناس الى جهاد عدو الروم
بالشام واميرا الناس خالد بن سعيد وكان خالد بن
سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن
فلما ولاه ابو بكر الجند الذي استنفر الى الشام ان عمر
ابا بكر ومنعه من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا
يعصيه فدعا يزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة
ابن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في
هذا الوجه وموصيكم على هذا الجند واني باعث على كل

رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد
ولقيتم العدو فاجتمعتم عليه فقاتلهم فامير كم ابا عبيدة
ابن الجراح واما ابا عبيدة لم يلقكما وجهنكما مدد
يزيد بن ابي سفيان الامير وامروا بالعسكر هو ولا
النفر الثلاثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد فساء
ما هن هيئة ثم اقبل الى ابي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين
ثم جلس فقال لابي بكر اما انك كنت ولينني امر الناس
وانت غير متهم ورايك لي احسن افضل ما ترى فمر ج
هو وافوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلق الله
عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم وكتب ابو بكر الى
اليمن يستنفرهم يدعوهم الى الجهاد ويرغبهم في ثوابه
وبث الكتاب مع انس بن مالك فبلغ اليمن وقرا الكتاب
على اهلها فاجابوا حتى انتهى الى ذي الكلاع فلما قرا
عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه ولحق
بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وساروا
فتقرب بما كثيرة واقبل بهم الى ابي بكر رضي الله
عنه فرحب انس وسقاه بالمدينة
ووجه ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي
بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساؤها
فرجع بهم الى ابي بكر وقام وقال عباد الله الرحمن
تتحدث فتقول اذا سرت حمير معها اولادها ونساؤها نصر الله
المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون قد
جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح
المرادي

المرادي بمن معه جموع كثيرة حتى سلم على ابي بكر ثم
جلس فقال ما تنتظر بهذه الجنود قال ما كنا
ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الاول فالاول
فان هذه البلاد ليست ببلدة هدف ولا كراع فعند ذلك
خرج قد عا يزيد بن ابي سفيان فعقد له
لواء وعارضه بن عامر من بني عامر فعقد له لواء
ثم قال له ائت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا
تخالفه ثم قال ليزيد اني رايت ان توليه مدد تك
فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجو
ان يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج ابو بكر
يمشي ويزيد راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله
انا لك تترجل واما ان تاذن لي ان امشي معك فاني
اكره ان اركب وانت تمشي فقال ابو بكر رضي الله عنه
ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي هذه
في سبيل الله وفي الرياض النضرة عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان ابا بكر مشى مع يزيد بن ابي سفيان
فرآه من المسلمين فقيل له يا خليفة رسول الله لو اركبت
فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله
على النار ثم اوصاه بوصايا ثم اعقد بيده ووعده
فخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان ابو بكر كل غدوة
وعشية يعود جرحى صلاة الغداة ويعود بعد العصر
قال انس لابث ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الى الشام

لم يبرح من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة وأخبره
بروايا هما فقال له ابو بكر ما منعك عبيدة هذه شدتين
وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احد امرائي فاذا
سار يزيد فسر ثلاثا ثم سير المسير فعل فلما مضى
اليوم الثالث اتى من الغد يودعه فاوصاه بمثل
ما اوصى به يزيد ثم ودع ابو بكر وخرج في جيشه فصلى
الشام وتبعه اعظم الناس مع ابي عبيدة في المسلمين
يصلي بهم وابو عبيدة ينتظره في كل يوم ان يدعوه
ابو بكر فيسرحه وابو بكر ينتظره فقدم العرب
عليه من كل مكان يريدان يحتفر ارض الشام ويريد
ان زحف الروم اليهم ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم
حمير فيمن والاهم واسمه ابيع وجاءت مذحج فيما قيل
ابن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج
ابن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي
وعدد كثير من طيء وجاءت الدوس فيهم حبة بن
عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هدير فة وجاءت عة
من قبائل قيس فعقد ابو بكر لميسرة بن مسروق ،،
العبسي عليهم وجاءت قبائل من اليمن فيما بلغنا
فامر عليهم واسمه ويثيم فاقاموا بالعراق قال فخرج
ابو بكر في رجال من المسلمين على رواحلهم حتى اتى
عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع
فاوصاها وناصحه ثم انه تاخر وتقدم اليه معاذ
ابن جبل فاوصى كل واحد منهما صاحبه ثم اخذ كل واحد

منهما

منهما بيد صاحبه فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابو
بكر وهو يثني على ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين
كالد بن سعيد وقد تهيأ للخروج مع ابي عبيدة لو كنت
خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفيان كان امثل من
خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي من هذه
التي قرابته وهذا احب الي من ابن عمي في ديننا فلما
كان ابن عمي وليي عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووليه وناصره على ابن عمي قبل اليوم ،،
فانا بالله استنيما واليه اشد طاعتنا فلما اراد
ان يبعد واسار الى الشام لبس سلاحه وامر قوته فلبسوا
اسلحتهم واخذوا رماحهم وعلمائهم ومواليهم ثم اقبل
الى ابي بكر رضي الله عنه عند صلاة الغداة فصلى
معه فلما انصرف قام اليه هو ولفوته فجلسوا اليه
فحمد الله وصلى عليه وصلى على رسوله ثم اوصى
ابا بكر بوصايا حسنة ثم قال هات يدك يا ابا بكر فانا
لا ندري انا نلتقي في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا
في الدنيا التقاء فسأل الله عفوه ومغفرته وان كانت هي
الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياك
وجد النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ
ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون وطلبوا الله
يزيد الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال انتظر
يا شيبة معك قال ما اريد ان تفعل قال لكني اريد ذلك
فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة

فارايت احدا من المسلمين شيعا اكثر من شيع خالد بن
سعيد بوميه واخوته **فلما خرج من المدينة** قال له
ابو بكر قد اوصيتك بوصية وقد وعيت وانا موصيك
فاحفظ وصاتي وعها فاوصاه بوصايا ثم اقبل عليه فقال قد
بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم
انهم ودعوا بالهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع
ابي بكر ثم قدمت عليهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة
فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واخفض اوزارهم
واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين
وعن محمد بن خليفة بن ملحان بن زياد الطائي اخا
عدي بن حاتم لامه انبا ابا بكر رضي الله عنه في جماعة
من قومه من طي نحو ثمانية فقال له سر حتى اكرم الناس
واخيرلنا واليا صالحا فلم نكن معه وكان قد ومهم على ابي
بكر بعد مسير الامراء كلهم الى الشام **فقال ابو بكر** قد
اخترت لك افضل الخير واقدم المهاجرين هجرة الحق
يا ابا عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحدت
لك ان تتم الرفيق في السفر والصاحب في الحضر
قال فقلت لابي بكر رضي الله عنه فلم رضيت بغيرك
التي اخترت لي فاتبعت حتى لحقت بالشام فشهدت
معه مواطنه كلها لم ارغب عن يوم منها **وعن ابي سعيد**
المقبري قال قدم ابن ذي السهم الحميري على ابي بكر رضي
الله عنه وجماعة من حشم فوق ثمانية ودون الالف

بنا بهم

بنا بهم واولادهم فتشاوروا ابا بكر ان يخلفوهم عنده
او يجهزهم معهم فقال ابو بكر قد حضر اعظم الناس وليهم
وراءهم ولكن بجماعة المسلمين اسوة فسرني حفظ حرمته
فان بالشام امراته وجهاهم اليها فاتبعهم احببت ان
تعجله فاصحبه فسار حتى لقي يزيد بن ابي سفيان
فصحبه **وعن يحيى بن هانئ بن عروة** ان ابا بكر كان
اوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح وقال له انه قد
صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا
له عظم حسبه والاكثير يده في الجاهلية وليس للمسلمين
غنى عن مشورته ورايه وباسه في الحرب فاوسه
والطفه واره انك غير مستغن ولا مستهين بامره فانك
تحتاج له بذلك يصحبك وجهده وجهده على
عدوك **ودعا ابو بكر** قيسا فقال له اني قد بعثتك مع
ابي عبيدة ثم الامين الله يا اظلم كظم واذا اسيء اليه
عفو واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين
ولا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك
الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بتقوى
الله انه لنا سمع انك شديد باس مجرب وذلك
في زمان الشرك والجاهلية الجهلاء فاجعل باسك
وشدتك وجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله
وعبد غيره انه جعل الله فيه الاجر العظيم والعز
للمسلمين فقال ان بقيت وبقيت فسيبلغك من جهادي
على المسلم وجهدي على الكافر ما يسرك وبرضيك فقال

الله

طن

فرين

ك

ابو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريق بالجابية
وقتله اياه قال صدق قيس وفي وبر وعن
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما سمعت جنود
ابي بكر وابي الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو
بانطاكية وقيل له قد اتتك العرب وجمعت لك جموعا
عظيمة وهم يدعون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبرهم
انهم يظهرون على اهل هذه البلاد فقد جاوك وهم
لا يشكون ان هذا يكون وجاوك بابنائهم ونسائهم
تقدمهم القتال فبهم يقولون لو دخلنا وا فتحناها
تركناها بأولادنا ونسائنا قال هرقل ذلك ارشد
لشوكتهم اذا قاتل القوم على تقديم فانه على من
كان هم ان يذيلهم او يعبدهم قال فجمع اليه اهل
البلاد واشراف الروم ومن كان عليه دينهم من العرب
فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان لكم محبا وكان
لدينكم معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى
والمجوس وعلى الترك الذين لا يصلون وعلى من سواهم
من الامم كلها وذلك انكم تعلمون بكتاب ربكم وسنة
نبيكم الذي كان امره رشدا وفعله هديا فلما بدلتم
وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله ما لنا بهم ولا بكم
ان نبلي بهم وقد سار اليكم جنودا عددا جما قد اضطرتهم
الى بلادكم محيط البطر وجدوبة الارض وسوء الحال
فسيروا اليهم فقاتلوهم عن ريفكم وعن بلادكم وعن
اثاثكم وعن نسائكم وانا خاص عنكم ومدكم بالخيول
والرجال

والرجال وقد امرت عليكم امرأ قاسمو البأس واطيبوا نفسا ثم خرج
حتى اتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها
مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص فعل مثل ذلك
ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث اليه الروم تحشدهم اليه
فجاءه منهم ما لا يحصيهم عدده ونشر اليه متاعلتهم وسباياهم
واثاثهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا
ملكهم ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي التربة ثم
اتى عليا الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات
المنار ثم على ابير ثم سار والى ما يمات فخرج اليهم
الروم فلم يمنعهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا
مدينتهم فحاصروها وصالح اهل مارب عليها
فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة
حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فخبره ان هرقل
بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد
كان قبله من آبائه لاحد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة
الى ابي بكر الحديث رضي الله عنه بعبد الله ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانا نسأل الله ان يعز الاسلام
واهله عز مبينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان
هرقل ملك الروم قد جمع لقتالنا من قدر عليه من الشام تدعى
انطاكية وانه بعث الى اهل ملكه فحشدهم اليه على
الصعب والذلول وقد رأيت ان اعلمك ذلك فمرني فيما

السلمون

رايك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وكتب اليه ابو بكر
رضي الله عنه اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من امر هرقل ملك الروم فاما متزلد بانطاكية
فسوف يعجز الله ولا صحابه وفتح من الله عليك وعلى
المسلمين وما حشده اهل مملكته وجمعه لك الجموع
فان ذلك ما كنا وانتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان
قبل ان يدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال
ولقد علمت والحمد لله ان قد عندهم رجال كثير من
المسلمين يحبون الموت احب حياة عدوهم الحياة
ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون
الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقايل
اموالهم الرجل منهم عند الهياج خير من الف رجل من
المشركين فالتمس بجدك ولا تستوحش لمن غاب
عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا
مع ذلك ممدكم بالرجال حتى تكتفي ولا تريد ان ترداد
والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع رازم السبيعي
وكتب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر اما بعد فان
هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب
في قلبه فتحمل وترك انطاكية وخلف امرا من جنده على
جند الشام وامرهم بقتالنا وقد سيرنا واستدوا
وقد بانا مسالمة بالشام ان هرقل استنفر اهل مملكته
وانهم جاؤا يجرون الشوك فمرنا بامرك وعجل علينا في
ذلك برايك نشبعه نسال الله النصر والصبر والفتح
وعاقبة

وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب
مع عبد الله بن قرط الثمالي وكتب ابو بكر رضي الله
عنه بعد بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقى الله الرعب
في قلبه فتحول وترك انطاكية وخلف جندا من جنده على
جند الشام وامرهم بقتالنا وقد سيرنا واستدوا
وقد بانا مسالمة بالشام ان هرقل استنفر اهل مملكته
وانهم جاؤا يجرون الشوك فمرنا بامرك وعجل علينا في
ذلك برايك نشبعه نسال الله النصر والصبر والفتح
وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب
مع عبد الله بن قرط الثمالي وكتب ابو بكر رضي الله
عنه بعد بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقى الله الرعب
في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى
وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالرعب وايدنا بملايكته الكرام وان ذلك الدين
الذي نصرنا الله به بالرعب هو هذا الدين
الذي تدعوا الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله
المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد ان لا اله الا هو
كمن يشهد معه الها اخر ويدين بالهه شتى فاذا
لقيتهم فابذ اليهم ممن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك
وقد بانا ان الله ان الفئة القليلة ممانغلب الفئة
الكثيرة باذن الله وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال
في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة ان
شاء الله تعالى والسلام ولما رد ابو بكر عبد الله بن
قرط لهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين
ان مدد المسلمين اليهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن
عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتاب حتى قدم به
على يزيد وقراه على المسلمين فتباشروا وفرحوا
وان ابا بكر دعا هاشم بن عتبة وبعث في الف من
المسلمين فسلم عليه ابو بكر وودعه ثم خرج من عنده
فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون

بلد وعد وتبا شروا به وبلغ سعد بن عامر بن جديم ان
ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطأ ذلك وهمك ايا ما لايذكر
له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر لقد بلغني انك كنت
اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكت
فان رأيت ان تبعثني فان كنت تريد ان تبعث غيري
فابعثني معه وان كنت لا تريد ان تبعث احدا فاني
راغب في الجهاد فابعثني يرحمك الله كما الحق بالمسلمين
فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو
بكر رحمك ارحم الراحمين يا سعد بن عامر فامر بلالا
فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعد
ابن عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل في
ايام فلما اراد سعد التخوص جاء بلال فقال يا خليفة
رسول الله ان كنت انما اعتنقتني لله تعالى لا لملك
نفسي وانصرف فيما يقضيني فخل سبيلي حتى اجاهد
في سبيل ربي فان الجهاد احب الي من المقام قال ابو
بكر فان الله شهيد اني لم اعتنقك الا لله وانا لا اريد
منك جزاء ولا شكورا فنهد له الارض ذات الطول
والعرض فاسلك اي فجاجها احببت فقال كانك ايها
الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في نفسك
منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك وانى
احب ان لا تدع هواك لهوانا ما دعاك هواك الى
طاعة ربك قال فان شئت اقمت معك قال اما
اذ هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام وانما

ارد

ارد لك للاذان ولا احدث لغرائك وهنة يا بلال ولا به
من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل
صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يبلغك الله ما
تحب ويحسن لك الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك
الله من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك
لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة
بديع وما كنت لاذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو بكر امر سعيد
ابن عامر مع توابعه وهم اكثر من خمسين رجلا ان يلحق
يزيد بن ابي سفيان فلحق به وشهد معه وقعة
العرب والدائنة وقدم على ابي بكر حدقة بن مالك
الهمداني في جمع عظيم زهاء الف رجل او اكثر فلما رآه
ابو بكر عدد هم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله
على صنعه للمسلمين ما برال الله تعالى يرتاح لهم بمدد
من انسهم يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم
ثم قال حدقة لابي بكر علي امرا دونك قال ثم ثلاثة
امرا قد امرناهم فايهم شئت فكن منه فلما لحق بالمسلمين
سالم ايما الامرا افضل وايهم كان افضل عند النبي صلى
الله عليه وسلم صحبة فقيل له ابو عبيدة بن الجراح
فجاء وكان معه قال عمرو بن محصن ثم كان ابو بكر رضي
الله عنه يسام التوجه الى الشام وامداد الامرا
الذين بعث بالرجال بعد الرجال ابدا ه اعذاز
الاسلام وازلال اهل الشرك وعن ابي سعيد المقبري

قال لما بلغ ابو بكر جمع الاعاجم ولم يكن شيء اعجب اليه من
قدوم الجماهير من ارض العرب فكان لو كان قد مر اعليه
جيش الاول فالاول فقدم عليه ثم قدم ابو الاعور
السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة ثم
وقدم على ابي بكر معن بن يزيد الا خنس في رجال
من بني سليم فحرمايه فقال ابو بكر لو كان هؤلاء اكثر
مما هم اعطيناهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة لكرهت
ذلك انا نمد بهم اخوانهم امي والله واري ان نمد بالرجل
الواحد اذا كان ذا جد وعنا فقال حبيب بن سلمة
الفهري عنده يا خوتمه منهم رجال من ابناء القبائل
ذو رغبة في الجهاد فاخرجها وهؤلاء جميعا يا خليفة
رسول الله فقال له اما الان فاخرج بهم جميعا حتى
تقدم بهم على اخوانهم فخرج بعسكر منهم ثم رجع الى
اليهم ثم مضى حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان
قال واجتمع رجال من كعب واسلم وغفار ومزينة
فحرمن ما يليهم فاتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا
وسرحنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس
فسار حتى اتى يزيد فنزل معه وعن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام
ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم
بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسألونه
المدد فكتب اليهم اني قد بعثت لكم جيشا كثيفا ونيئا
وحيا تستكثرون عليه ثم من جاكم وانا اعلم بكم
ومن جاكم

ومن جاكم منهم ولاهل مدينة واحدة من مدائنكم اكثر
مما جاكم منهم اضعافا فلا تهولكم ولا تحسبوا اني
كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد امدادكم لا بعثت اليكم من
الجنود ما نفيت به الارض العفا وكانت مدائن اهل
الشام قد ارعلوا اليها كل من كان على دينهم من العرب
فاطلعهم اكثر من النصف ومنهم من حمى العرب فكانت
ظهور العرب احب اليه وذلك انه لم يكن في دينه
راحتا منهم وبلغ ضرهم وشرهم ابا عبيدة بن الجراح
فكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فجمع ابو بكر
اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة
ثم دعا باشراف انصار وذوي السابقة منهم ثم دعا
عمرو بن العاص فقال له يا عمرو هؤلاء اشراف قومك يحضرون
مجالسهم فاخرج فعسكر ثم ادب الناس معك فقال
يا خليفة رسول الله انا والي على الناس قال نعم انت
الوالي عليه من اجله معك من هاهنا قال لا بل
والي عليه من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك
احد الامراء فان جمعكم حرب فانت عبيدة امير كم
فسكت عنه ثم صرح فعسكر فاجتمع اليه ناس كثير
وكان معه اشراف قريش فلما حضر هذا وجه الى
عمر رضي الله عنه فجاء فقال يا ابا حفص انك قد عرفت
بصرك بالحرب وبين شيبتك في الغزو وقد رأيت
مكانك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت
ان ابا بكر ليس يعصيك فاشر عليه ان يولي هذه

الجنود التي بالشام فاني ارجو ان يفتح الله على يديه هذه
البلاد وان يريحكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال
عمر لا اكذبك ما كنت لاكلمه في ذلك لانه لا يوافقني ان
ابنك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة عندنا
منك قال فانه لا ينقص ابا عبيدة شيأ ان ال عليه فقال
له ويحك يا عمر والله ما تطلب بهذه الرياسة
الاشرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب شيأ من سعيك الا
وجه الله واخرج في هذا الجيش فانه ان يكون عليك امير
في هذه المدة فما اسرع ما تكون ان شاء الله تالي امير ليس
فوقك احد فقال قد رضيت فخرج واستنبت له المسير
فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال له يا عمر انك
دوراي وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف
قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت قادم على اقوانك
فلا تالوهم نصحا ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب
رايك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال
له عمر وما اظنني ان اصدق ظنك ولا قبل رايك
ثم ودعه وانصرف فقدم الشام فنظم عنا وه وبلاده عن
المسلمين وكتب ابو بكر الى ابي عبيدة اما بعد فقد جاءني
كتابك تذكر فيه يسير عدوكم لمواقفتكم وما اكثر اليهم
فلكهم من عدتهم اياهم ان يمدهم من الجنود ما تضيق به
الارض الفضاء ولعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليه
برحبها وايم الله ما انا باياس ان تزيلوه من مكانه الذي
هو عاطل ان شاء الله فبث خيلك في القرى والسواد حتى

عليهم

الامداد وتاكم

عليهم بقطع المادة وله تحاصر المدائن حتى يأتيك امرنا فان
ناهضوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس
بايديهم مدد الا المدد لقاكم عشله او ضعفهم وليس بكم بحمد الله
قلة ولا ذلة ولا عدمت ما جبتم عنهم فان الله فاتح لكم
وظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملمس منكم الشكر
لينظر كيف تعملون وحاك عمر وقد اوصيك به خيرا فعد
اوصيك الله لا يضيع لك حقا والسلام عليك وحاء عمرو حتى
نزل بابي عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام
فيما حدث به عمرو بن شعيب فيستنفر من تربه الاعراب
فشيعه منهم كثير فلما اجتمعوا له ومن كان معه من المدينة
كانوا نحو من الفين فلما قدم بهم على ابي عبيدة تلقاه بهم
هو والناس الذين معه واستاس وكان عمرو ذا راي
في الحرب وبصيرا في الاشيا فقال له ابو عبيدة يا اباعبد
الله رب يوم شهدته فبورك فيه للمسلمين برايك
ومحضرك انما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع
امرا دونكم فاحضرني برايك في كل يوم بما تريه فانه ليس
لي عنك غنا فقال له افعله والله بوفقك لما يصلح
المسلمين وقال سعد بن سهل ما زال ابو بكر يبعث
الامرا الى الشام امرا امرا ويبعث القبايل قبيلة
حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم لا يريدون ان يزداد وارجلا
وذكر الطبري عن محمد بن اسحاق ان جميع ابي بكر الجيوش
الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتي عشرة والله
هيئه بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وقيل ان ابا بكر

جعل سعيد بن العاص رايتيهما واسمه ان لا يبرحها وان يدعوا
من حوله بالانضمام اليه ولا يقبل الامن لا يريده فقال
ولا يقاتل الامن قاتله حتى يأتيه امره فاقام فاجتمعت
اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا
عليه العرب الضاحية بالشام الميمون اليهم فكتب خالد بن
سعيد الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه ان اقدم
ولا تجم واستنصر الله فسار اليه خالد فلما رآه منهم تعرفوا
واعد وامتر لهم فنزل ودخل من كان يجمع له في الاسلام
وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه
ان اقدم ولا تضخم حتى ترتحي من حلمك فسار فيمن كان
خرج معه من انصار فيمن لحقه من طرف النمل فسار اليه بطريق
من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل جنده
وكتب بذلك الى ابي بكر واسمه وقد قدم على ابي بكر
اوايل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا
على خالد بن سعيد وعند ذلك اهتاج ابو بكر للشام
وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص على
عمالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه
اياها من صدقات سعد وعشيرته وما كان معهما قبل
ذهابه الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عامل عليه اذ هو رجع فاجر له ذلك
ابو بكر وكتب اليه ابو بكر عند اهتياجه الى الشام اني
قد رددت عليك العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاكه مرتين او سماه لك اخرى اذ بعثك الى عمان

اخبار الموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته
ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير
لك في حياتك ومعادك معه الا ان يكون الذي انت
فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام
وانت بعد الله الرامي بها والجامع فانظر ارشدها واحسنها
وافضلها فارمه بها شيئا ان جاءك من ناحية من النواحي
وكتب ابو بكر الى الوليد بن عتبة بنحو ذلك فاجابه بانه
الجهاد وعن ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن خرج ابو
بكر مع ابي عبيدة واوصاني بده واوصاه بي فقال
اول وقفة بالشام يوم الدبة ويوم الدائة وليسا من
الايام العظام خرج سنة فوافوا من الروم مع كل قائد جمعا يدة
فكانوا ثلاثة الاف فاقتتلوا حتى انتهوا الى العرمد فبعث
يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة ان يمده فبعث اليه
في الخمسمائة فلما انتهت بعث معه برجل في خمسمائة فلما
رآيناهم يثب قوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا
قائدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم نحمل بالدائة
فسرنا اليهم فقدمنا يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فمد
ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحاق عن
صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص خرج حتى نزل لعمد
الدبات ونزل الروم بمنيدة جلب باعلا فلسطين في
سبعين الفا عليهم نذارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب
عمرو الى ابي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن ابي
العاص وهو يومئذ الصدر من ارض الشام في يوم مطير شديد

يستطرفه فندب عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل انهم
ادركوهم في اربعة الاف وهم غاوون منها استشهد خالد
ابن سعيد بالحجاز حين قتل ابيه وذكر سيف ان الوليد
ابن عتبة لما قدم على خالد بن سعيد فساندة وقدمت
جيوش المسلمين الذين كان ابو بكر وعده وبلغه عن الامرا
بين امرا المسلمين الذين امرهم ابو بكر وتوجههم اليه
افتتح على الروم وطلب الحصوة واعدى ظهره وبادر الامرا
لقتال الروم واستطرد لباهان فاردة ومن معه
الى دمشق واقتحم خالد بن الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة
والوليد حتى نزلا عليه مرج الصفر ما بين الواقوصة
ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه
الطرق ولا يشعر وزحف له باهان فوجد ابن سعيد
ابن خالد يستطرف الناس فقتلوه فاتى الخبر خالدا
فخرج هاربا في جريدة خيل ولم يشعر خالد الا وعلة عن
دبر المروة واقام عكرمة في الناس ردالهم فردعهم
باهان وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على
قرب وذكر ابن اسحاق مسير الامرا ومنازلهم وان يزيد
ابن ابي سفيان نزل البلقا ونزل شرحبيل بن حسنة
الاردن ونزل بصرى ونزل ابو عبيدة بالجابية كتب
الى ابي بكر اما بعد فان الروم واهل البلد ومن كان
على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو
النصر واتجاز موعد الرب تبارك وتعالى واحببت اعلامك
ذلك ارتيادا رايك فقال ابو بكر والله لانسين وساوس الشيطان

خالد

٢ وعدة في المسلمين
قال ابو جعفر الطبري
قيل ان المقتول في هذه
الغزوة ابن خالد بن
سعيد رحمه

بخالد بن الوليد وكان خالد بن الوليد اذ ذاك بإلى حرب العراق
فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف بيد اهله
الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض مخففا في اهل القوة
من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة ومحبوك
في الطريق وقد موا عليك من الحجاز حتى تاتي الشام
فتلقى ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت
امير الجماعة والسلام ويروى انه كان فيما كتب اليه
ان مرحبتي تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد تجوا
واتجوا واياك ان تتورط مثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع
بمون الله سبحانه احد اتجاك ولم يتزع الشجا احد من
الناس نزعك فلتهنك يا ابا سليمان النعمة والحصوة فانعم
يتمم الله لك ولا يدخلك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل
بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولي الجزا ووافى خالد كتاب
ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجه فجمع اليه مكتمما
بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه في الروم ومن انضوى
اليهم منتشيا لهم من مصالح فارس بالعراض والعروض
تحوم الشام والعراق والجزيرة اقام بالعراض عشرا ثم
اذن بالنفل الى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وامر
عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر سعد بن ابن الاعور ان يسوقهم
واظهر خالد انه في الساقة وضرج من الحيرة ومعه عدة
من اصحابه يتسنف البلاد حتى اتى مكة بالنمت فتابع
له في ذلك ما لم يتابع الدليل فسار طريقا من طرق
الجزيرة لم ير طريق اعجب منه فكانت عيونه عن الجند

ان ابا بكر

بسيرة ما يوافي اليه الخبرة احدهم واقام مع صاحب الساقة
ولم يعلموا ان ابا بكر امده بذلك الا بعد فتوالذي بعثه
فيما تقدم في كتابه اليه من معاتبته اياه وقدم على
خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال له
قبل ان يقرأ كتابه ما وراك فقال خير سير اتى الشام فشق
عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نتيس على ان يفتح الله
على العراق وكانت هابوه هيبة شديدة وكان خالد
اذا نزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم
وليثا من الليوث فلما قرأ كتاب ابي بكر فرأى انه قد ولاه
على ابي عبيدة وعلى الشام يحيى بعده وقال اما الاولان
فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه السير بن ديسم
العجلي وكان من اشراف بني عجل وفرسان بكر بن وائل ومن
روساء اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله
ما جعل الله في الشام من العراق خلفا العراق اكثر عطة
وشعيرا وديباجا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة وارض
عرضا والله ما الشام كلها الا كجانب من العراق فكره المثنى
مشورته عليه وكان يحب ان يخرج من العراق ويجليه واياه
فقال خالد ان بالشام اهل الاسلام وقد تهيأت لهم الروم
ونشرت فانما انا مغيث وليس لهم مقر فليكونوا انتم ههنا
على حالكم التي كنتم عليها فان نفرغ مما انتحضنا اليه عاجلا
عجلنا اليكم وان ابطأت رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا وليس
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك امداد كم بالرجال
حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى ويروى

ان ابا بكر رضي الله عنه امر خالد بن الوليد بالخروج من سمت
الناس الا انه يخلف على السمت الثاني المثنى بن حارثة
وقال لا تاخذ بجدا الا خلفت لهم بجدا فاذا فتح الله عليكم فاردد هم
الى العراق وانت معهم ثم اثبت على عملك واحضر خالد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم على المسير وترك
للمثنى امداده من اهل النجدات من لم يكن لهم بجد ثم سار
فيهم بتيه فكان خليج من كان قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم وافدا او بعث وافدا وترك للمثنى امداده من اهل
الغناء ثم قسم الخمس فصفى فقال المثنى والله لانتم الاعلى
انفاذ ابي بكر كله فاستشاب نصف الصحابة وابقى النصف
وبعض النصف فوالله ما ارجوا النصر الا بهم فاني تعرفني
منهم فلما رأى خالد بعد ما تكلما عليه انما هذه منهم حتى رضي
وكان ممن انما هذه منهم قدامة ابن حيان العجلي وبشر بن
الخصاصية والحارث بن حيان الوهلياني ومعبد بن ام
معبد الاسلمي وبلال بن الحارث المزني وعاصم بن عمرو
التميمي حتى اذا رضي المثنى واحد حاجته الخمس قال خالد
وهي توجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال خالد انصرف
الى سلطانك غير متصدر ولا ملوم ولا لوان وذكر الطبري
ان خالدا لما اراد المسير الى الشام دعا بالادلاء فارتحل من
الحيرة سايرا الى دومة ثم طفن الى البر الى قراقر ثم قال
كيف لي بطريق افسح فيه من وراء جموع الروم فان استقبلها
جنب عن عياض المسلمين فكلهم قالوا لا اعرف طريقا الا
طريقا لا يحمل الجيش فابيت ان تغرر بالمسلمين فسر على

ولم يجد الى ذلك الا رافع بن عميرة على رهيب شديد فقام
فيهم فقال لا تقتلن هذا تكم ولا يضعفن بتيتكم واعلموا ان
القوة تأتي على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وان
المسلم لا ينبغي له ان يكفر بشيء يتبع به موته
الله له فقالوا له ان رجلا قد جمع الله لك الخير فسألك
فطابقوه وتوادوا وحسبوا وذكر عمر الطبري ان خالدا
حين اراد المسير الى الشام قال له محمد بن حريث
وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح
على حاجبك الايمن ثم امض حتى تصبح فانك لا تزول تجد
ذلك تراه كذلك ثم اخذ في السماوة حتى انتهى الى
قراقر تعوز من قراقر الى سويا وهي منزلنا بينها خمس
ليال فلم يهتد والطريق قد دل على رافع بن عميرة الطائي
فقال خف الاثقال واسلك هذه الغارة ان كنت فاعلا
فكره خالد ان يخلف احدا فقال قد اتاني الامر لا بد من
اتيانه وان تكون جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد
يمشي على نفسه لا يسلكها الا حر فكيف انت بمن معك
قال انه لا بد من ذلك فقد اتيتك عزمة قال لمن استطاع
منكم ان اوثر راحلته عليه فليفعل فانها المهالك الا ما وقى
الله ثم قال خالد اربعين جزورا عظاما سمانا
سمانا فاتاه بهن فظاهن حتى اذا احدث عطشا سقاهن
حتى اروا هن ثم قطع سنامهن ثم عكمهن ثم قال خالد
سر بالخيول والاثقال فطالما ترك مترلا بخير من تلك الشرف
اربعا في قنط ما ذاقت فسقاه الخيول وشرب الناس ما اراد

حتى اذا

حتى اذا كان احدهم قال قال خالد لرافع ويحك ما عندك
يا رافع فقال اردك الدليل ان شاء الله انظروا هل تجدون
شجرة موسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله
هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها
فكبروا وكبروا وقال احضروا في اصلها فحفروا فوجدوا عينا
فشربوا وارتووا فقال رافع والله ما وردها هذا الا قط الا
مرة مع ابي وانا غلام قال راجز من المسلمين

لله در رافع ان اهتدى ... فورا من قد اتى السويا
ارض اذا ما سار الجيش بكى ... اما سواها من قبله انسارى
لكن باسباب منيات الردى ... يكسبها الله بنيات الدرى

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد
من بين النمر متبلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن
الطفيل الازدي وهو ابن ذي النور اما بعد فان كتاب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد
شمرت واكمشت وقد كان اظل عليكم حيلي ورجالي فاسرعوا
باجار الله وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين
واتانا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب معه
الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولكم الامن
من يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد اتاني
كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني بالمسير
الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها والله
ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت عليها لك التي
كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانت

سيد الدرعين لا تنكر فضلك ولا تستغن عن رايك ثم الله
بما وبك من احسان ورحمنا واياك من صلي النار والسلام
عليك ورحمة الله قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل
وقرء كتاب خالد على الناس وقرء بالجابية ودفع الي
ابي عبيدة كتابه فقراه فقال بارك الله لخليفة
رسول الله فيما راي وحيا الله خالدا وشد علي الصلبة
ان ولي خالدا علي ابي عبيدة ولم ير انه علي ابي
سعيد بن العاص وانما كانوا متطوعين حبسوا انفسهم
في سبيل الله حتي يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة
فانا لم نجبن في وجهه ولا اتي شيا من منطقه الكراهة
لامر خالد وعن سهل بن سعد ان ابا بكر رضي الله
عنه كتب الي ابي عبيدة اما بعد فاني قد وليت خالدا
قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني
لم ار عليك ان لا تكون عندي جرادة ولكن ظننت
ان له فطنة في الحرب لما اراد الله بنا وبك خيرا والسلام
ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتي اغار علي بني تغلب
والنمر بالبشر فقتلهم وهدم بيعهم واصاب من اموالهم طرفا
قال وان رجلا ليشرب من شراب له في جفنة وهو يقول
الا علالا قبل جيش ابي بكر العلاما يا قربي وما دريا
فما هو الا ان فرغ من قوله اشتد عليه رجل من المسلمين
فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم
قال اغار خالد علي اهل الحصيد فاذا رجل من
النمر يدعي حديصا بن النعمان حوله بنوه وبنو عمه
من حمد

من حمد وهم عليها يقولون له ومن يشرب هذه الساعة
يا اجبان الليل فقال اشربوا شراب وادع فاريان
تشربوا احمد بعدها ابدا هذا خالد بالحيرة وقد بلغه
وليس بتاركنا والله اعلم " " " "
" الا قاشربوا من قبل قاطمة الطلا " وقبل انشام القوم بالعكر الد ثر
" وقبل منا بالكتيبة بالقدس " يجب لعمري الاميد والاجر
نسف اليد وهو في ذلك بعض الخيل فضربه بيده فاذا
هو في جفنة فاخذ ما بها وقتلها بيده وفي كتاب
سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد علي سوادنا
اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف ثغور الشام
وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين اليرموك
فصد لهم فخرج من سوقه بعد ما رجع اليها بسبي بعد بعد
فنزل علي ماء علي الطريق ثم ترك الليث حتي صار
الي دمشق ثم الصنمة فلقيه غسان وعليهم الحارث
ابن الايهم فانتسف عسكرهم ونزل بالمرج اياما
وبعث اليابكر بالاخماس ثم خرج من المرج حتي نزل مياه
بصري فكانت اول مدينة فتحت بالشام علي يد خالد
فيمن معه من جنود العراق وخرج منها فراق المسلمين
بالواقوصة من غير سيف ثم ان خالدا اغار علي غسان
في يوم فصبحهم فقتل وسبا وخرج اهل الغوطة حتي
اغار عليهم فقتل ما شاء ومنهم ثم ان الدو رحلوا ومشق
فحصروا واقبل ابو عبيدة في وكان بالجابية فاقبل حتي نزل
معه بالغوطة فحاصروا اهل دمشق وعن قيس بن ابي حازم

قال كان خرج مع خالد من بجيلة وعظمهم احمس نحو من
مائتي رجل ومن طي نحو من مائة وحمير قال وكان
معنا المسيب بن نجبة في نحو مائتي فارس من ربيان
وكان خالد في نحو من ثلثمائة من المهاجرين والانصار
وكان اصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة وخمسين
رجلا كلهم رؤساء وجبابرة لانه يجمع امورا يعلمون انه
لا يقوى على ذلك الا كل قوي جلد فما قتل منا حتى مر
بارك فاغاروا عليها واخذوا الاموال وخمس منهم
اهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم قال ومر بتدمر
فحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل
ماخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يقدر عليهم ترحل عنهم
وقال لهم حين اراد ان يرتحل فيما يروى عن عبد الله
انكم قرط والله لو كنتم في السحاب لاستنزلنكم وظاهرنا
عليكم ماهيناكم الا وحن نعلم انكم ستفتحون علينا وان
انتم لم تصالحوني هذه الا رجعن اليكم اذا انصرفت
من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتلكم قتالكم واسبي
ذراريكم فلما فصل قال علباؤهم واجمعوا انا لا نرى بصرى
القوم الذين كنا نحدث انهم يظهرون علينا فاصالحهم
فبعثوا الى خالد فما تصالحوا وصالحوه وعن سرافة
ابن عبد الاعلى ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران
فاغار عليها وغنم واغار عليهم فاساق الاموال وقتل
الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا اليه ما هو لهم يمد وهم فامد
من مكانين من بعلبك وصيدا من دمشق ومن قبل
بصرى

بصرى وبصرى مدينة حوران وهي من ارض دمشق ايضا
فلما راى المدبرين قد اقبلوا خرج وسط المسلمين ثم تحرف
مائتي فارس نحو على مدينة بعلبك وهم اكثر من الذين
كانوا قبلوا حتى انهزموا ودخلوا المدينة ثم انصرف يوجف في
اصحابه وجيادهم اذا كان بحذاء مدينة بصرى وانهم
لاكثر من الضعف جعل عليهم فانتزلوا دونا حتى نظروا
فدخلوا المدينة وخرج اهل المدينة فدعوا المسلمين
بالسباب فانصرف عنهم فصالحوه وعن عمرو حدثني بعض
من اهل حوران كان يسمع قال والله لخرجنا اليهم بعد
ما جاءنا مدد اهل بعلبك واهل بصرى يوم لخرجنا وانا
اكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم فاهوالا ان
رمونا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد
فانهزمنا اقبح الهزيمة وقتلوا اكثر المقتلة فما عاد منا خارج
اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا كان شديدا
بالف رجل قال لقد رايت اميرهم لا قتلنه فلما راى خالدا
قال هذا خالد لامير القوم نحمل عليه وانا ارجو ان
يقتل فما هو الا ان دنا منه فضرب خالد فرسه فاقتحم
عليه ثم استرخى وجهه بالسيف فاطار قحف راسه ودخلنا
مدينتنا فما كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم وعن
قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام
فاقبل حتى نزل بثنية بصرى من ارض حوران وهي
مدينتها فلما نزلنا واطمانا خرج الينا الدرجان في جمع
الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه

الا انا في الكتم فخرج خالد فصفنا ثم حمل بميمنته راية بن
عبيد على الطاهية وعلى ميسرته حاضر ابن الازور وعلى
الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على
شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا
كان معه بن بكر بن وابل ولم يسمه وامرهما خالد حين
قسم الخيل بينهما ان يرتمسا من فوق القوم من يمين وشمال
ثم يمضيا على القوم ففعلا ذلك وامرنا خالد ان نزحف
الى القلب فزحفنا اليهم والله ما كنا ثمانية وخمسون
رجلا وارسلوا رجلا من مسجمه من قضاعة استقبلنا
بهم بسبوب رجلا منهم فكنا اثنا وثمانين وبقيا قال وكنا
نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء
لانه كان لا يجعل صدره منهم شيء ولا يبالي بهم لقي منهم
بعد ايد عليهم فلما دنوا منا شددنا واعلينا شدت فلم يبرح
ثم ان خالدا ناديا بصوت له جهور شديد عالي فقال
يا اهل الاسلام الشدة احلوا رحمكم الله فانكم ان قاتلتم
تحسبون بذلك وجه الله فليس لهم ان ان يوافقوكم ساعة
ثم ان خالدا شد عليهم فشددنا معه فوالله الذي لا اله
الا هو ما ثبتوا فواقا حتى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة
مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم بكر وهم ونهب الطرف
منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك
حتى انتهينا اليهم بصري فخرج لنا اهل الاسواق
واستسلموا المسلمين بكل ما يجوز ثم سألوا الصلح فصالحنا
فخرج خالد من فوره ذلك قافلا على عمان في جانب

من جنب

من جنب راهط في يوم صبحهم فقتل وسبا وعن ابي
الخزرج السائب قال كانت امي في ذلك السبي فلما رأت
هدي المسلمين وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها
فاسلمت فطلبها ابي في السبي فلم يجدها فجاء المسلمين فقال
يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امرأتي قد اصبتموها
فان رأيتم ان تعطوني وتحفظوا حقي وتردوا علي
اهلي فعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك
قد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلم رجعت
اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست براجعة اليه
والله اعلم "

وفد اجنادين

ذكر سعد بن الفضل وابو اسماعيل وغيرهما ان خالد
ابن الوليد لما رحل الغوطة "كان قد مر بثنية" فخرجها
ومعه راية بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك الثنية
ثنية العقاب ثم نزل دير يقال له دير خالد لنزوله به
وهو مما يلي الشرق بعيد من دمشق وجاء ابو عبيدة
من قبل الجابية "ثم سار الغارات في الغوطة" وبينما هما
ان اتاهما ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد
ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو بصرى وان جندا
من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مر وا
به من عمال هرقل قد عاروا اليهم فاتاهما خبر انطاكيا
وهما متيمان على عمرو بن العاص فاستشارا في
ذلك فقال ابو عبيدة ارى ان سير حتى نقدم الى
شرحبيل قبل ان ينتهي اليه العدو والله يا صمد صمده "

فاذا اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع
الروم هاهنا باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل
تمنا هو لان قريب ولكن ترى ان نحمد حملا عظيما
وان نرسل الى شرحبيل فنخبره بمسير الروم ويأمره
فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدونا
فقال له ابو عبيدة هذا رأي حسن فامض على بركة
الله وكان خالد مباركا الولاية ميمون النقيبة مجربا
بصيرا بالحروب مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق
الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة
الى الامراء الاربعة اما بعد فانه قد نزل باجنادين
جمع من جموع الروم غير قوتهم ولا عدتهم والله قاصمهم وقاطع
دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم ونحضت اليهم يوم
سرحت رسولي اليكم فاذا اقدم عليكم فانهضوا الي عدوكم
باحسن عدتكم واصح نيتكم فان عند الله لكم اجركم وحط
اوزاركم والسلام ووجه بهذه النسخ مع انباط كانوا من
المسلمين عيونا لهم وقبوجا وكان المسلمون يرتجون لهم
ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحبيل فقال
كيف علمك بالطريق قال فدفع اليه هذا الكتاب
وحذره بالجيش الذي ذكر لنا انه يريده وجد به
وباصحابه طريقا تتدك عن طريق الروم الذي يخرص
اليه وتأتي به حتى تقدمه علينا باجنادين قال نعم
فخرج الرسول الى شرحبيل ورسول اخر الى عمرو بن العاص

ورسول اخر

ورسول اخر الى يزيد بن ابي سفيان وصرح خالد وابو
عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون مدافعون
اليهم جدا عليهم فلما تخصصوا لم يرعهم الا اهل دمشق في
اثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو في اخريات الناس فلما
رأهم قد لحقوا به تداولوا فحاطوا به وهو في نحو مائتي
رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فتاتلهم
قتالا شديدا واتى خالد الخبر وهو في امام الناس
في العرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه
وعجل خالد في الخيل واهل القوة فاتوا الى ابي
عبيدة وهو يقاتلون قتالا حسنا فحمل الخيل
على الروم فشدت بعضهم على بعض وقتلهم قتلا
ذريعا حتى ولوا ومشت ثم انصرف ومضى الناس نحو
الغاية واخذ يلتفت وينتظر قدوم اصحابه ومضى رسول
خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي
سار اليه مع حمص مع وردان الاسير قدر يوم وهو لا يشعر
فدفع اليه الرسول الكتاب واخبره بالخبر واستحثه بالنهوض
فتام شرحبيل في الناس فقال ايها الناس انهضوا الى
اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين وقد
كتب الي وامرني بوفادتهناك ثم صرح بالناس ومضى
بهم الليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجد السير
في اثارهم فلم يلحقهم وجاوا حتى قدموا على المسلمين
وجاء وردان كتاب من الروم الذين باجنادين انا
نجل اليكم فانا ما هو كائن منك في الحرب حتى

تفيئهم من بلادنا فاقبل في اثار عولا رجاء ان تستأصلهم او
يصيب طرفا منهم فيكونا قد نكب طائفة منهم اما من المسلمين
فاسرع السير فلم يلحقهم وجاء حتى قدموا على المسلمين
وجاء وان تيم معه حتى وافى جمع الروم باجنادين فاقام وه
واتسقت امورهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافا
اباعبيدة وخالدا انهم سار واحتى نزلوا باجنادين
وجاء عمرو بن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا
باجنادين وتداعت الناس غدوة السبت فخرج خالد فاقبل
اباعبيدة ثم في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة
وسعد بن عامر على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس لا يثير
في مكان واحد يحرض في الناس وقد امر سفاة المسلمين
فاخذوا من وراء الناس يدعون الله وستينه
وكل ما مر بهن رجل من المسلمين يدعو لهن اولادهن
البدو ويقلن لهم تقاتلون اولادكم ونساءكم واقبل
خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله يا عباد الله
وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تكفروا نعمة
انعامكم ولا تهابوا من عدوكم ولكن اقدموا كما قدم الاسد
لو يجعل الرعب وانتم احرام كرام قد اوتيتم الدنيا
واستوجبتم على الله ثواب الاخرة ولا يحل لكم ما تركون
من شيء فان الله مثل لكم اجره وعقابه بهم وقال للناس
اذا حملت فاحملوا وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين
اسروا انفسكم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار

السلام

السلام ابتاع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان
من رايه خالد مدافعتهم وان يرخوا القتال الى صلاة
الظهر عند مهب الارياح وتلك الساعة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب القتال فيها فاقبل الروم
محملا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل
ومن قبل الميسرة على سعد بن عامر فلم يتحلحل احد
منهم وصبر المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن ابي
زيد وكان من احد الناس يا خالد غلام شهد
بدرا الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى تمت الخيل
فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله على اسم الله
فحمل خالد والناس باجمعهم وما واقعوهم مرارا فهزمهم
الله فقتلهم المسلمون كيف شاءوا واصابوا عسكرهم وما
فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاص نشابة فقتلها
وعصبها بعمامته فجاء اخوه فقال لا تنزعوا عمامته عن
جرحه فلعله ان نزعتموها نفسه اما والله ما احب
ان يجعل من جبل الحمد وهو جبل السراة فمات منها يرحمه
الله وابى بلا حسنا وقاتل قتالا شديدا عظيما فيد سناد
وعرف بمكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة
ابن ربيعة وبنى بها فماتت عنه فالقيلة التي زعموا
للمدو ولد عندها فاصيب فقالت ام ابان هذه للمامات
ما كان اغناني عن قيلة ابان وقتل ايوب بن عمرو
ابن مرثد الشجعي يومئذ سيفه من المشركين وكان
شديدا جليدا نطعن طعنة كان يرجو ان يبرانها

ثلث اربعة ايام او خمسة ثم انثقف به فاستاذن ابا عبيدة
ان ياذن له الى اهله فانه ان يراه رجع اليهم فاذن
له فرجع الى اهله بالعمد عمد المدائن فمات يرحمه الله
ودفن هناك **وقتل** سلمة بن هاشم المخزومي ونعيم
ابن عدي بن عمرو العدوي وهشام بن العاصي السهمي
ابو عمرو بن العاصي وهبار بن سفيان وعبد الله بن
عمرو بن الطفيل الدوسي وهو ابن ذي النور وكان
من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله **وقتل**
المسلمون منهم ثلاثة الاف واتبعوهم بالسروج ويقتلون
فخرج الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا
في المدائن العظام **وكتب خالد** الى ابي بكر لعبد الله
ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد
ابن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك
فاني احمد اليك ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركون
وقد جمعوا لنا جموعا جارين وقد رفعوا صلبانهم ونشروا
كتبهم وتناشدوا بالله لا يفروا حتى يقتلونا او يخرجونا من
بلادهم فخرجنا واتيتهم بالله متوكلين على الله فطاعنا هم
بالرماح شيئا ثم صرنا بالسيوف فاقرعناهم بها قدر جزور
ثم ان الله انزل نصره ووعده وهزم الكافرين
فقتلناهم في كل شعب وفج وعلى كل صراط والحمد لله على اعزاز
دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعثه مع عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي فلما قدم على ابي بكر وهو مريض مرضه
الذي

الذي توفاه الله فيه احمد ذلك وقال الحمد لله الذي
نصر المسلمين واقر عينك به لك **وقال سهل** بن سعد وكانت
وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت
سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى للبلتين بقيتا منه
يوم السبت نصف النهار قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه
باربعة وعشرين ليلة **وذكر الطبري** عن ابن اسحاق
ان الذي كان على الروم تذارق اخو قصد قبل لابيه واسمه
ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم
رجل منهم يقال له القناقر وكان استخلفه على الشام
حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تذارق والله اعلم
عنه ما نزا بالعسكران بعث القناقر رجلا عربيا فقال له
ادخل هؤلاء فاقم فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له
ما رأيت قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق
ابن ملكهم لقطعوا يده ولو زنى لرجم لا قامة الحد فيهم فقال
له القناقر لبئس ما قلت لبطن الارض خير من لقاء
هؤلاء على ظهرها ولوددت ان حفظ من الله يحلي بينهم
فلا يبصرون عليهم ولا يبصرهم عليه ثم زاحف الناس
فاقتتلوا فلما رأى القناقر ما رأى من قتالهم للروم قال
للروم لتوار ايها بثوب فلو لم قال يوم بئس ما احب
انظار اراه ما رأيت في الدنيا يوما قط من هذا قال فاجتز
راسه وانا لا نعلم ان المسلمون راسه والله المستعان **وعن ابن اسحاق** قال لما ان
خالد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى الشام واقبل بهم
حتى نزلوا وقصد الى دير الذي كان متزله به وهو من

دمشق على ميل مما يلي باب الشرقي وخالد وكان الدير يعرف
في اليوم وجاء ابو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل
يزيد بن ابي سفيان على باب اخر من دمشق فاحاطوا بها
بكثرة اهلها وحاصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن
ابن حنبل من عند ابي بكر بكتابه الى خالد والى يزيد قال
فخرج خالد بالمسلمين فاحاطوا بالمدينة "دمشق ودنوا
من ابوابها فدعاهم اهلها بالجارة ورشقوهم من فوق السور
بالنشاب قال ابن حنبل شعر
"ابلغ ابا سفيان عنا بانا علي خير حال كان جيش بكونها
"فانا على باب دمشق نرميها وقد حان من بابي ومنه حينها
وقد مرج الصفر سنة اربع عشرة قال قال المسلمون قد
تقاتلون ويرجون نتيجة مدتهم انا هزمناهم فاحضروهم ان هذا
جيش قد جاءكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس
على تعبيئة وهيئة فقدم الاثقال والنساء وخرج معهن
يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من وراء
الناس ثم اقبلوا نحوذلك الجيش فاذا هو رجال بعثه
ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة والشدة
وناس كثير من اهل حمص فالقوم نحو خمسة عشر الفا
فلما نظر اليهم خالد اهبا لهم اصحابه تعبية يوم اجادين
وجعل على ميمنته معاذ بن جبل وميسرته هاشم بن عتبة
وعلى الخيل سعيد بن زيد وابا عبيدة ورهب خالد نوقف
في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم تطوى الى الصف
من اوله الى اخره حتى جعل لهم على خالد بن سعيد
وكان

وعلى ميمنته ماذ نظر

وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون
الله وينصت عليهم فجعلت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل
رحمه الله وجعل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم
وجعل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه
منهم وجعل سعيد بن زيد وكان على الخيل على عظم اجعام
فهزمهم الله وقتلهم واخيب عسكرهم ورجع الناس وقد
ظهروا وقتلوهم قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم
من دخل دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من
لحق بتيماء وعن عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ ويوم
مرج الصفر كانت خمسة ايام من المعركة وقد قتلوا واسروا
نحوا من خمسة اخرين وقال ابو امامة فيما روى عنه
يزيد بن جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر
عشرون يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لثنتي
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفاة ابي
بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا عودهم على بدئهم حتى
نزلوا دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وعجزوا اهلها
عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به
على باب الشرقي ونزل ابو عبيدة منزله على باب الجابية
ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر فكان المسلمون يغزون
فكلما اصاب رجل منهم جارية حتى بلغ حتى بلغ النصف لا يحل
ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجيء بالبقل
النزل او بالكبد الصوف او الشعر او السلة او الابرة
يلقيها في الصف لا يحل ان يأخذها فقال صاحب دمشق

بعض عيونه عن اعمالهم وسيرهم فوصفوا له بهذه الصفة
في الامانة ووصفوه بالصلاة في الليل وطول القيام فقال
هؤلاء رهبان بالليل اسد بالنهار والله ما لي بهؤلاء طاقة
وما لي في قتالهم خير فعارض المسلمين على الصلح فاجابه
لا يطيقهم ما يرضيهم ولا يأتيهم بشيء على ما يسال وهو في ذلك
لا يعتقد ان الصلح والخداع الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع
الجموع للمسلمين يريد عمر وجهز فكان ذلك مما يبعده من
تجميل الصلح وعلى دمشق بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابي
بكر واستخلاف عمر بن الخطاب وما يشبه ذلك من صرف
خالد بن الوليد بابي عبيدة بن الجراح وسجن في
خلافة عمر رضي الله عنه والله تعالى اعلم

ذكر مرض ابي بكر ووفاته عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما زال جسمه يهزل ويتبرى حتى
مات اكله ثم الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان ابا بكر والحارث
ابن كلدة كانا يأكلان خزيرة فاهديت لابي بكر فقال
الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها
لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فدفع ابو بكر يده
فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء
السنة كذا في الصفوة **وفي الاكتفا** اختلف اهل العلم
في السبب الذي توفي فيه ابو بكر رضي الله عنه فذكر
الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم وعرض حمة عشرة
لا يخرج للصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلي بالنا
س

كذا

كذا في الرياض النضرة **وقال الزبير** بن بكار كان به
طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به
الوجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض الله
اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه **وروى** عن سلام بن
مطيع ان رضي الله عنه حمر وبعض من ذكر ذلك يقول
ان اليهود سمته في ارزة وقيل في خزيرة فمات به
سنة كلاهما **وقيل له** لو ارسلت الى طبيب فقال قد رآني
فالوانا قال لك قال اني افعل ما اريد **وكذلك** اختلف
في صيف وفاته **قال ابن اسحاق** توفي يوم الجمعة لليال
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة **وقال غيره**
من اهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين **وقيل** ليلة الثلاثا
وقيل عشا الثلاثا وهذا هو الاكثر في وفاته **وفي الصفوة**
قيل ليلة الاثنين بعد المغرب والعشا الثمان بقين من جمادى
الاخرة **وفي التذنيب** وشرح العقايد العضدية من جماد
الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة **وفي بعض الكتب** بعد مضي ستين وستة
اشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
اثنين وستين سنة وستة اشهر واسلم وهو ابن سبع
وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة
واوصى ان تغسله زوجته اسما بنت عميس فغسلته في
اول امراة غسلت زوجها في الاسلام **واوصى** ان يدفن
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا انا مت
فجيئوني على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول
الله

صلى الله عليه وسلم فاردنوه فان فتح لكم فاردنوني قال
جابر فانطلقنا فدققنا الباب فقلنا هذا ابو بكر الصديق
قد استاذن ان يدخل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا اردنوه
كذا هنا ولا ندري شيخنا كذا في الصفوة وفي
شواهد النبوة جمعوا اصواتهم يقول صوا الحبيب الى الحبيب
وفي الاكتفا احد ما تكلم به ابو بكر رب توفني مسلما
والحقني بالصالحين ولما توفي ابو بكر ارجت المدينة
بالبكاء وهش اليوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وجعل عليه
السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن
ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الصفوة ولحده لبلحده وجعل سطحه
مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالماء كذا
في الاكتفا مروياته في كتب الحديث ماية واثنان
واربعون حديثا قال ابن النجار ان ابا قحافة حين توفي
ابو بكر كان حيا بمكة قيل البيه قال رجليل وعاش بعده
ستة اشهر وايا ما وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة بمكة
وله تسع وتسعين سنة كذا في الرياض النضرة
ذكر اولاده رضي الله عنه فكان لهم من الولد ستة

ثلاث

ثلاث بنين وثلاث بنات اما البنون فعبد الله وهو اكبر
ولده الذكور اسلم قتيلا ويقال قتله رون تصغير من
بني عامر بن لوي يوم الطايف سهد فتح مكة وحنينا والطايف مع
النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطايف رمية بسهم رماه
ابو محجن الثقفي فاندمل جرحه وتوفي بعده بايام وفاته
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقض به فمات في اول
خلافة ابيه ابي بكر وذلك في شوال سنة احدى
عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابوه ونزل في
قبره اخوه عبد الرحمن وعمه وطلحة بن عبيد الله
اخرجه ابو نعيم وابن منده وابو عمر وكذا في اسد الغابة
وترك سبعة دنانير فاشتراها ابو بكر ولا عقب له
كذا في الرياض النضرة وعبد الرحمن ويكنى ابا عبد الله
وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل
ابو عثمان امه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن
غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق
عايشة شهد بدرا واحدا مع المشركين يوم تقدم اليه ابو بكر
ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
بنفسك ثم من الله عليه فاسلم قبل هدنة الحديبية
وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد الدار ولد عقب
وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن ابي بكر
في نفيل من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم

قبل الفتح واحسبه قال ان معاوية كان منهم وقال في
اسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل
سبعة من اكابرهم وهو الذي قتل محكم اليمامة بن
الطفيل رماه الذي بحربة فقتله وكان محكم اليمامة بن
قد دخل في الحصن فلما قتل دخل المسلمون فيها قال
الزبير بن بكار وكان عبد الرحمن اسد ولد ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وكان قد رماه ابي مزاح وشهد وقعة
الجمل مع اخته عائشة روى الزبير بن بكار انه بعث
معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما بمائة الف درهم به ابا البيعة ليزيد بن معاوية
فردها عبد الرحمن وابا ان يأخذها وقال لا ابيع ديني
بدنيا ها وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد
ابن معاوية وكان موته في سنة ثلاث وخمسين في
رمضة ثامنها وحسبه كصلبه حمل باسفل مكة فدفنا منها
وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على اعناق الرجال
الى مكة وفي الرياض النضرة ارخلت اخته عائشة
الحرم ودفنته وفي اسد الغابة لما اقبل خبر موته بالمدينة
عائشة قلقت الى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت
عليه ثم قالت تقول متمم بن نويرة في اخيه مالك حين
قال وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك
وهذا بكاء رجل انتهى من رواية الرياض النضرة

ارخلته

ارخلته عائشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلاث
وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست
والاول اكثر مروياته في كتب الحديث ثمانية احاديث
ولا يعرف في الصحابة اربعة ولاب وبنوه والذي يليه
كلهم اسلموا وهجروا النبي صلى الله عليه وسلم الا ابن
بيت ابي بكر ابو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه ابو
بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر ابو عتيق وكذلك ثبت هذا
في ولد اسما ومحمد بن ابي بكر ويكنى ابو القاسم وكان
نساك قريش الا انه اخاف علي عثمان يوم الدار امه اسما
بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الاول وكانت
تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما
استشهد جعفر بموته من ارض الشام تزوجها بعده ابو
بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا هذا بذي الحليفة لثلاث
ليال بقين من القعدة سنة عشر من الهجرة وهب
تاجعفر الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه
وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وترحل
ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت
فكان سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة وزكاها النبي صلى
الله عليه وسلم وبراها من النفاس ولما توفي ابو بكر عنها
تزوجها علي بن ابي طالب فنشأ محمد بن ابي بكر في حجر
علي بن ابي طالب وكان علي رحلته يوم الجمل وشهد
معه صفين وولاه تمان في ايامه مصر وكتب اليه الوهد

ثم انتقل مقتل عثمان قبل وصوله اليها وولاه ايضا
على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين
وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره ان عليا بن ابي طالب
ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع
وثلاثين من الهجرة واقام بها الى ان بعث معاوية بن
ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش الشام وبينهم
معاوية بن خديج فامهلهم ومهلهم ودال مهملة مفتوحة
وبالجيم في اخره كذا ذكره السمعاني في الانساب وابن
عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ
تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة مفتوحة
ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم فالتقاه معاوية بن خديج واصحابه فاقتتلوا
فانهزم محمد بن ابي بكر واختبأ في بيت مجنونة ثم
اصحاب معاوية بن خديج بالمجنونة وهي قاعدة على
الطريق وكان اخ له في الجيش فقالت تريد قتل
اخيك قال لا ما اقتله فقالت هذا محمد بن ابي بكر دخل
بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا عليه وربطوه بالحبال
وجروه على الارض واتوا به الى معاوية فقال محمد
احنظش لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قتلة
عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله
لتقتلن في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان
يجر في الطريق ويمشي على ارغمو بن العاص لما يعلم
من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة
حمار

حمار وعليه اكثر المورخين وقال غيره بل وضعه حيا
في جيفة حمار ميت واحرقه وكان ذلك قتله وسبب
ذلك ان عمرة اخته عايشة رضي الله عنها لما ادخل يده في
هودجها يوم وقعة الجمل وظنت انه لا تعرف فطعنته اخبيا
فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعرقه الله بالنار قال لا تقولي يا اختاه بنار
الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه
فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وصندقجره
فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد
تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت
عايشة اللذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص
في ثنان محمد رحمه الله فاعتذر بان الامر لمعاوية بن
خديج ولما قتل رحمه الله ووصل خبره الى المدينة مع
مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره رجال ونساء
فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان بكبش فشوي
فبعثت به الى عايشة وقالت هكذا شوي اخوك فلم
تاكل عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتى ماتت
وقالت حفصة بنت سيرة الحضرمية راب نايلة امرأة
عثمان تقبل رجل معاوية بن خديج وتقول بك ادركت
ثاري ولما سمعت اسما بنت عميس بقتل كنت الغيظ
حتى سحقت ثدياها دما ووجد علي بن ابي طالب وجدا
عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت امه ولما ولي اخاه
ان عليا قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق

رضي الله عنه وربما كذا في حياة الحيوان والله اعلم
واما البنات فعائشة رضي الله عنها ام المؤمنين تقدم
عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت
بذلك لابي بكر اشرف الشرف فكانت احدى امهات المؤمنين
وحظوتها عنده وشرف منزلها وعظم رتبتها على سائر
النساء مشهور حتى بلغ ذلك عنه الى انه قيل من احب
الناس اليك يا رسول الله قال عائشة فقيل من الرجال
قال ابوها فكانت احب الناس اليه وكيفية تزوجها
وزفافها قد سبق في الركن الثاني والثالث **واسما**
بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي الكبرى تاتي وهي
ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة
ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
الزبير بن العوام وولدت له عدة اولاد ثلاثة ذكور
عبد الله والمنذر وعروة وهو احد الفقهاء السبعة
المدنيين والمهاجرين وثلاث اناث حدة الكبرى
ام الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله
ابن الزبير بمكة حتى قتل وعائشت بعده قليلا **وكانت**
من العمرين بلغ عمرها مائة سنة ولم تسقط لها سن وعميت
ومائت بمكة وقد تقدم مائت بروية ولدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروايته عنه لبيت ابي بكر
من الشرف لوجود اربعة في بعضهم ولد بعضهم راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه **وام كلثوم**
وهي اصغر بناته وهي التي قال فيها ابو بكر ذو بطن

بنت خارجة

بنت خارجة بن زيد قال ابو بكر قد نزل عليه في الهجرة
وتزوج ابنته وتوفي بها وتركها حبلى فولدت بعد ام
كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عائشة
فاعلمت له امر كلثوم واحتالت له حتى سكت عنها **وتزوجها**
طلحة بن عبيد ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر
من كتاب المعارف **ومن** صفوة الصفوة لابي الفرج
ابن الجوزي **ومن** الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر
ومن كتاب فضائل ابي بكر كلهم خرج طائفة كذا
في الرياض النضرة والله اعلم

ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب
بن لؤي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند كعب بن
عمر وكعب ثمانية اباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين كعب سبعة اباء لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
عمر **وكناه** النبي صلى الله عليه وسلم ابا حفص والحفص
الاسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحاق **وسماه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم اسلم
عمر في دار الارقم عند الصفا وبه تم المسلمون اربعين
فخرجوا واظهروا الاسلام **وفرق الله** بعمر بين الحق
والباطل كذا روي عن ابن عباس وكذا ذكرها في الرياض
النضرة **وامه** حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال
ذلك للكلبي كذلك اخت ابي جهل بن هشام والحارث
ابن هشام وليس كذلك وانما هي بنت هاشم بن المغيرة

وهشام بن المغيرة اخوان لخالد بن الوليد ام محمد وهشام
والد الحارث وابي جهل وام عدا بنة منبها وهشام بن
المغيرة جد عمر لامه وكان يقال له زوج الدرجين كذا
في الاستيعاب وولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة
صفته في الرياض النضرة قال ابن قتيبة وغيره
الكوفيون ان عمر آدم شديد الادمة واهل الحجاز يقولون
انه ابهت ابيض قال صاحب الصفوة كان طوالا اصلع
اصلع شديد حمرة العينين خفيف العارضين قال ابو
عمرو كان اكث اللحية ادم بدا دم شديد الادمة وهكذا
وصفه زيد بن حبيش وغيره شديد الادمة وعليه
الاكثر وقال الواقدي لا يعرف انه كان ادم الا ان يكون
لونه من اكل الدرية عام الرمادة اعوام تتابعت على
الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه تهلك فيه
الناس والاموال من رعدت الغيم ترمد رمدا هلكت
شحم الادم من الناس الاسمر والجمع الادمان والادمة
بضم الهمزة واسكان الدال السمرة الابهق الذي يشبه
لونه لون الجص لا يكون لادم ظاهر الاصلع هو الذي
انحت شعر مقدم راسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك
وصلعة بضم الصاد واسكان اللام والاجلح هو الذي
انحسر الشعر من جانبي راسه نوف الانزع واوله الترع
ثم الجلح ثم الصلع واسهر ذلك الموضع جلحة بالتحريك
واعسر يسر هو الذي يعمل بيده جميعا ويقال له
ايضا هبط قال ابو رجا العطاردي كان عمر طويلا جسيما

اصلع

اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه
خفة سبلته كثير الشعر في اطراف جبهته وزاد في دول
الاسلام اذا اصر بيده امر قتلها وكان يقال عمر سماك
ابن حرشة قال كان عمر اروح كانه راكب وانا ماشون
وفي المختصر الجامع كانه راكب جمل والناس مشاة كانه
من رجال سدوس حرشه الحافظ السغدي قال الاروح
هو الذي يتباعد صدور قدميه وتتباعد عقباه وكل
قائمة روحاء وقال وهب صفته في التوراة قرن
من حديد امين شديد القرن الجبل الصغير وكان
يخضب بالحناء والكتم وخرج القاضي ابو بكر الضحاك
عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيبته فقيل له يا امير
المومنين الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وما انا بمغير
والاول اصح روي انه رضي الله عنه كان ياخذ
اذنه اليمنى بيده اليسرى ويثبت على فرسه كانما خلق
على ظهرها وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر رضي
الله عنه ذهب يوم توفي بتسعة اعشار العلم ولو كان
علم وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في
كفة لرجح على علمهم قال كان عمر رضي الله عنه
كان يلبس جبة صوف مرقوع بادم ويطوف في السوق
معه الدرة يوديب الناس بها وقال انس رضي الله عنه

رايت بين كتفي عمر رضي الله عنه اربع رقاع في قميصه وقال
طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لتيته الجنود وعليه
ازار خز وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الماء احدة
بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا له يا امير المومنين
الآن تلقاك الامرا وبطارقة الشام وانت هكذا فقال
رضي الله عنه انا اقوام اعزنا الله بالاسلام فلن التمس
بغيره عن معاوية قال اما ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فاراد ته الدنيا ولم يردها واما
عثمان فاصاب منها واما نحن فتركناها ظاهر البطن قيل
كان في جدبه عدة خطات اسودان من البقاء وقدم البرجات
وكثر المال في ولايته الى الغاية حتى عمل بيت المال وووضع
الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض الجهاد وكان
نوابه باليمن ويا وابل المغرب الى العجم والله اعلم

ذكر خلافة عمر رضي الله عنه في شرح التايد العقدية
للعلامة الدواني ان ابا بكر رضي الله عنه لما انقضت خلافته
ستتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حياته دعا عثمان
واملا عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده
بالدنيا خارجا منها واول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث
او من الكافر ويوقن الفاجر اني استخلفت وفي الاكتفا
ولما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف ورهقته غشية
فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق
ابو بكر قال اكتب شيا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال

رحمك الله

رحمك الله اما لو كنت نسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلف
عمر بن الخطاب فان عدل فظني به ورايي فيه وذلك اردت
وما توفيقي الا بالله فان يدل فلكل نفس ما كسبت وعليها
ما اكتسبت والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية
ما اردت الا الخير ولا اعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الاكتفا والتوى عمر على
ابي بكر رضي الله عنهما في قبول عهده وقال لا اطيق القيام
بامر الناس فقال ابو بكر لابد عبد الرحمن ارفق وانا اريد
السيف وقال انت ضيف قال لا فعند ذلك قبل ذكر هذا
كله ابو الحسن الدايني فلما كتب خاتم الصحيفة واخرجها
الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة حتى بويع
رضي الله عنه قال علي بايعت لمن فيها وان كان عمر فوقع
الاتفاق على خلافته وفي الاكتفا ولما استقر بابي بكر
وحمد وتشهد ارسل الى عثمان وعلي ورجال من اهل المشاورة
من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون وقال
ولا بد من قايم بامركم يجمع شملكم ويمنع ظالمكم من المظلم
ويرد على الضعيف حقه فان شيتم اختر تم لانفسكم
وان شيتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الومكم ونعم ما اخترتم
وفي رواية قال لهم اترضون بخلافة خليفة اعينه لكم
والله ما الوكم احدا من اقربايي قالوا قد رضينا من اخترت
لنا فقال قد اخترت عمر فقال له طلحة ما كنت قايلا لربك
اذا ما ولية مع مخلطته وفي رواية قال طلحة اتولي
علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندو في

فاجلسوه فقال ابا الله تخوفني اترك استخلف عليهم غيري هلك
وخلفت ما تركت اهل الله جماله من عمر فستلقون اذا فارقتموه
وسالتموه ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان
على الله يجاز الله قوله فانيا مثله وقال علي يا خليفة
رسول الله لعمري لرايك فاعلم الاخير اقام عمر عشر سنين
وستة اشهر واربع ليال بامر الخلافة والامامة واقامها
على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على ابي لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة كما يجيء قال ابن اسحاق ومدة خلافته
عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة
عشر يوما كذا في حياة الحيوان وقال حمزة بن عمر توفي
ابو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة
من السنة الثالثة عشر الهجرية واستقبل عمر بخلافته
يوم الثلاثاء صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن
ابيه قال اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال
اللهم اني شديد فليني وان ضعيف فقوني واني بخيل
فسخني وهو اول خليفة دعي بامير المومنين وبه تم الملوك
اربعين كما مر كذا في الصفوة واول من وضع التاريخ بام
الهجرة وصدر في السنة السابعة عشر وهو اول من
جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان واول من اخر
المقام الى موضعه وكان ملصقا بالبيت وقيل بل اول
من اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من حمل
الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع

الخراج

كان م

الخراج ومصر الامصار واستقضا القضاة ودون الدواوين
وفرض العطاء وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه
لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمر وغيره واما
الخاتم الذي يختم به فمعوف تمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع به هوازن
وقدم وج بالناس عشر حجج شواليات احداها ثلاث
وعشرين وج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر
حجة حجها واعتمر في ايام خلافته ثلاث عمر وفي التحفة
اللطيف عن محمد بن سعيد ان عمر رضي الله عنه وهو
خليفة استعمل على الحج اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف
حج بالناس ثم لم يزل يحج بالناس من ولي خلافته كلها حج عشر
سنين وج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة
حجها واعتمر في خلافته ثلاث عمر وعن ابن عباس قال
حجج مع عمر احدى عشرة حجة ذكر كتابه وامراءه وقضاياه
اما كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت
وعلى بيت المال زيد بن ارقم واما قضاته فزيد بن كعب
الاسدي بالمدينة وابو ادريسة شريح بن الحارث الكندي بالكوفة
ويقال ان شريحا هذا قام قاضيا خمسا وسبعين سنة الى
ايام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين وامتنع عن الحكم في فتنة
ابن الزبير فلما تولى الحجاج استقضاه فاقام وتوفي
سنة تسع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وكان
القاضي بمصر قيس بن ابي العاص السهمي ثم صرف عن
الصعيد ورد امره الى عبد الله بن ابي سرح العلوي وكان

الامير بالشام معاوية بن ابي سفيان وفي المختصر الجامع
وكان في ايامه فتوح الامصار منها دمشق فتحت صلحا
يد ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم وطبرية
وفيسارية وعسقلان وسار عمر بن فتح بيت المقدس
صلحا وفتحت ايضا بعلبك وحمص وحماه وحلب وقنسرين
وانطاكية وجلولا والرقة وحران والرصل والجزيرة ونصيبين
وامد والرها وفتحت قادسية والداين على يد ابن ابي
وقاص وزال ملك الفرس واستقر يزدجرد ملك الفرس
وتجالى قد عاند والترك وفتحت ايضا كور دجلة والابلة
على يد عتبة بن غزوان وبلد تاريس وقيق وشوش هرمز
والنوبذ والبربر كذا في الرياض النضرة وادربيجان وبعض
اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن ابي العاص
غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمر ايضا الاسكندرية
وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان
عند ما فتحت في ايام عمر راس العين وخابور ونصاف ورعوك
والذنيا وما بينهما وسيجي تفصيل بعضها وفي ايام عمر نصرت
البصرة سنة سبع عشرة ونصرت بالكوفة وتزلها سعد
ابن ابي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة
واستسقى عمر بالعباس فسقي وفيها كان طاعون عمواس
مات فيها خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل وسيجي وفي الرياض النضرة لما فتحت
مصر اتى اهلها عمرو بن العاص وقالوا ان لهذا النيل خراج
كل سنة اليه جارية بكر من احسن الجواري فسلمها فيها

والافلا

والافلا يجري وتخرب البلاد فكتب عمرو الى امير المومنين
عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فكتب اليه عمر الاسلام يجب ما
قبله ثم بعث بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل
مصر من عبد الله عمر بن الخطاب اما بعد فان كنت تجري
بفعلك فلا حاجة لنا اليك وان كنت تجري يا مر الله القاهر
فاسال الله ان يجريك فالقاها عمرو
في النيل فاجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
وقطع تلك السنة وفي رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله امير المومنين عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري
من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار اجراك فسال
الله الواحد القهار ان يجريك وفي رواية فلما القى الكتاب
جرى ولم يعد يقف فرج الروايتين الاولى والثانية المذكورتين
في سيرته وعن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة
اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا
ثم اقبل على خطبته فقال الناس منا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لمجنون ترك خطبته ونادى يا سارية
الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان بسط عليه فقال
يا امير المومنين هل للناس عليك مقال انك في خطبتك
اذ نادى يا سارية الجبل اي شيء هذا فقال والله ما ملكت
ذلك حين رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون
من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية
الجبل فليلتجئوا بالجبل فلم يمض الا ايام ما هيب جاء رسول سارية
بكتاب ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى صلاة

الصبح ايان حضرت الجمعة ورد حاجب الشمس فسمعنا صوتا
ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا الجبل فلم نزل قاهرين
لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة يقال
ان جبل نهاوند اذا وقعت عليه منه سمع ساريه نداء عمر اليوم الان
بظهر ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه الحسنة وسيرته
المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته واخلاقه مشهورة
وحسبك من كراماته انه كان وزير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبيا
لكان عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر كان
اسلامه فتحا وما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين
حتى اسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي ابو بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في دول الاسلام
قام بعد ابي بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده وشدته
وصبره الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقع عن زيد
ابن ثابت قال رأيت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة
والشاعة بالسير فتح الفتوحات الكبار والاقاليم
الشاسعة الواسعة فاتح عسكره وعليهم سعد بن ابي
وقاص احد العشرة المشهود بالجنة ملك كسرى
وكانت جنود كسرى مائة الف او يزيدون فكسرهم المسلمون
بمرة وغنموا اموالهم وسواسهم واولادهم وكانوا يبيعون
النار وبقي المسلمون حتى الكوفة والبصرة واما

عسكره

عسكره الاخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة وغيرهم من الامراء
فافتتحوا مدائن الشام جميعا بعد مقاتلة اكبرها وقعة
اليرموك بحوران سنة خمس عشرة كان المسلمون اكثر من
عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك الشام اكثر من مائة
الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف او اقل
واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر
بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة
جلولاء في ايامه وقتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة
فيها قبل ثلاثين الف الف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل
والجزيرة وارمينية تلك الناحية الى تومنز وسار عمرو
ابن العاص بطائفة من الجيش فيهم حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمة الزبير بن العوام ففتحوا
الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح
اسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة
نهاوند من العجم ومدينة اصطخر وبلد الري وهمذان
وجرجان وديبور وافتتح المسلمون اول مدائن الغرب
وهي طرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة
تمت كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه ومات في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب في المحرم سنة اربع عشرة ابو قحافة والد
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عمر في الموطن الثامن
ومات هند بنت عتبة ام معاوية في اليوم الذي مات

بن ابو قحافة في محرم السنة الثانية الذكورة كذا في
حياة الحيوان ومات في دولة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ابو عبيدة بن الجراح امير هذه
الامة واحد العشرة الشهود لهم بالجنة مات بالطاعون
وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ما في بيته الا سلاحه
وجمله ثلاثة وجرته الما وكان فتح دمشق على يده وفي
الصفوة ابو عبيدة عامر بن الجراح بن اهيب بن هلال
ابن منبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر اسلم مع
عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية
وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وتترع بيده الحلقتين اللتين
دخلتا وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق
البيضة فوقعت ثنيتاه فكان احسن الناس هتما حسنه
كان طويلا نحيفا اجنى منفرق الوجه اقوم الثنيتين
خفيف اللحية وكان لدمن الولد يزيد وعبيدا ومهاجر
بنت جابر بن رجا ولم يعقب له عقب قال عمر بن الخطاب
لو ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سألني
الله عز وجل لم استخلفته عليه محمد قلت اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين
ابو عبيدة ومن مناقبه انه قتل اباه عبد الله بن
الجراح يوم بدر وعبر عليه الدين فانزل الله فيه لا تجد
قوما يؤمنون بالله الآية كذا في الكشاف وتوفي في
طاعون عمواس بالاردن من الشام وقبره بها وصلى
عليه

عليه معاذ بن جبل وترل في قبره هو وعمرو بن العاص
والضحاك بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة
عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره ابو عمر وصاحب
الصفوة كذا في الرياض النضرة وفي الصفوة ايضا
روي انه استخلف ابو عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل
خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر
ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر سنة
وسبعة اشهر وقيل بل مات سنة عشرين وقيل توفي
سنة خمس عشرة وقدم ذكره في فصل النسب في الطبقة
الثانية ومات في خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة
سيد الانصار بارض حوران وكان من نجبا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حوله الانصار بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة
فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عترة النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي في الناس اثنان وفي الصفوة وكان
سعد بن عبادة بن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقباء
شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه
تهيأ للخروج فلدغ فاقام وكان جوادا وكان
جفنته تد ورمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت
ازواجه عن يحيى بن ابي بكر قال لما نزلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة تمتلئ
في كل يوم ثد ورايتها ثلاثة من نسائه وكان لدمن الولد

سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وامامة
وسندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن
الرمي والضرب بسيفين من اجتمعت فيه هذه الاشياء
الكامل قال محمد بن سعد بن عبادة ما سمع بمثله في
المدينة حتى سمع غلمان قد افتجر ابي بئر نصف النهار
في حرشد يقاتلا يقول من البئر
حتى نقتلا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ثم نمضيا له بسلاحه فلم يخط فؤاده
فقد الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجده ذلك اليوم الذي
توفي فيه سعد وانما جاء يطوف في نقب فاقتتل فمات
من ساعته فوجد وقد احضر جلده وفات في خلافة
عمر عتبة بن غزوان المازني رضي الله عنه وكان من
شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة
وكان من الرماة المذكورين ومعاذ بن جبل الانصاري
رضي الله عنه بالغور وكان من خيار الصحابة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك وقال ابن
مسعود كنا نشبه معاذ ابا ابراهيم الخليل كان امة قانتا
لله حنيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم
امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة مات
بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال
طعن معاذ بن جبل في ابهامه فجعل يمصها بريقه ويقول
اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير
حتى هلك عن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة
وشرحبيل

وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد
اتفق اهل التاريخ على ان معاذا مات في طاعون عمواس
بناحية الاردن من الشام سنة ثماني عشرة واختلفوا
فقولا في عمره على قولين احدهما اثنتين وثلاثين عن
سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم ابن ثلاث
وثلاثين سنة ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة اوارع وثلاثين ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما وكان من كبار امراء الصحابة
الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن ابي سفيان سنة
نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي البيعة
بعده خليفة معاوية رضي الله عنه ومات ابي بن
كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة رضي الله عنه وهو
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان
اقرئك القرآن ولما توفي صلى عليه عمر وقال اليوم مات
سيد المسلمين ومات بدريا بلال بن رباح مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين
البدريين في الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن اول
من اذن بلال بن رباح رضي الله عنه مولى ابي بكر
رضي الله عنه واحراه حامة اسلم قديما فعذبه قومه
وجعلوا يقولون ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد
فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل خمس وقيل
بغلام اسود فاعتقه وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن حضرا وسفرا وكان
فارنه على بيت ماله **صنفه** كان ادم شديد الادمة
حبشيا طوالا اجنا له شعر كثير خفيف العارضين بدمط
كثير لا يبين **وقال محمد** بن اسحاق كان امية بن
خلف يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة ثم يامره بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد
وتعبد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك احد
احد **ومر** ابو بكر يوما على امية بن خلف وهو يعذب
بلالا فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين
حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال
ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على
دينك اعطيكه به قال امية قد قبلت قال هو لك
فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا **وفي سالم**
النزيل اسم الغلام الذي اشتراه به ابو بكر من امية
ابن خلف نشطاس فاعتق ابو بكر بلالا ثم اعتق بعد
عليه الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ستة رقاب بلال
سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم
بئر معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها
حين اعتقها قالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات
والعزى فقالت كذبوا والله ما تضر اللات
والعزى ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق
السبعة

السبعة واسمها وكانا امراتين من بني عبد الدار فمر بهما
ابو بكر وقد بعثهما سيدتهما يطحنان لها وهي تقول والله
لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا
انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو بكر فبكم قالت بكذا وكذا
قال قد اخذتهما وهما حرتان ومنهم بجارية بني المؤمل
وهي تعذب فاشتراها واعتقها **وقال سعيد** بن المسيب
بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر بن بلال لعلي
ابتاعه قال نعم بنشطاس عبدك هذا في بحر وعشرة
الاف دينار وغلامان وحمار وعوائس وكان نشطاس
مشركا فحمل ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله
فاتى فاعتقه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بلالا
نشطاس اعتقه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون
ما فعل ذلك ابو بكر بلال الا يد كان لبلال عنده فانزل
الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى **عن جابر**
قال قال عمر كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني
بلالا **قال ابراهيم التيمي** لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقم فكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
انكب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر ان
قال ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك
وان كنت انما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له قال
انما اعتقتك لله قال فاني لا اذن لاحد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك قال فاقام
حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها

عن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة ابي بكر
عزم ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت ارأك
يا فلان تدعنا على هذه الحال فلو تركت منا فاعتنا
فقال ان كنت انما اعتنقني لله عز وجل فدعني اذهب
اليه وان كنت انما اعتنقني لنسك فاحسبني عندك
فاذن له فخرج الى الشام فمات بها وقد اختلف اهل السير
اين مات فقال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب
سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع
وستين سنة وفي المنتقى قال ابو بكر لبلال اعتنقك
وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعدك
ارزاق رسله ووفوده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وخازنا لي كما كنت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر صدقت كنت
مملوكك فاعتقتني فان كنت اعتقتني لتاخذ مني
في الدنيا حتى اخدمك وان كنت اعتقتني لتاخذ لك
من الرب فخلني والرب فبكى ابو بكر وقال اعتقتك
لاخذ الثواب من المولى فلما اجابه في الذي تحمل بلال
الى الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فقصد الى
زيارتنا فانشد بلال وقصد المدينة وذاك بترب موت
فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فاخبروه بموت
فاطمة فصاح وقال بضعة النبي صلى الله عليه وسلم ما اسرع
ما لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فاذن

تقال

تقال لا افعل بعد ما اذن محمد صلى الله عليه وسلم فصعد
فاجتمع اهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم
وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يؤذن اسمع الى اذانه فلما قال الله اكبر الله
اكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق في
المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار
من خدورهن يبكين وصارت كموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال اشركم لا تمس النار
عيانا بكت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى
الشام وكان يرجع كل سنة مرة ينادي بالاذان
الى ان مات مروياته في كتب الحديث الاربعة والاربعون
حديثا ومات بالمدينة ابن ام مكتوم في الصنوة عبد الله
ام مكتوم وهو عمرو بن قيس وفي معالم التنزيل هو محمد
ابن سريح بن مالك وقيل احمد عبد الله كما مر واسم امه
عاتكة تكنى بام مكتوم اسلم بمكة وكان ضرير البصر
وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه
وسلم ويستخلفه بالمدينة يصلي بالناس في ايام غزواته
عن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب
وقدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى وقد تركت عيسى وتولي
ان جاء الاعمى وعمر اول العمرين بعد لا يستوي القاعد
وكان بعد ذلك يغزو ويتولى ادنوا الى اللواء فاني
اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين قال انس

ابن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية "رايته وليوا"
وقال الواقدي مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر
بعد عمر وفي شعبان سنة عشرين توفي اسيد بن
حضير الانصاري احد النقباء كذا في الصفوة ومات
بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين زينب
بنت جحش رضي الله عنها وكانت تفخر على امهات المومنين
وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع
سموات وكانت ربيبة عابدة ورعة كثيرة الصدقة
والمعروف وهي التي قال الله فيها فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها ومات في ولاية عمر رضي الله عنه بحمص
الامير البطل الكرار سيف الله خالد بن الوليد المخزومي
ولد سنة مات عليه فراشه بعد ما باشر من الحروب
العظيمة ولم يمت في جحده بخوشبة الا وعليه طابع
الشهادة وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله
عليه وسلم سيف الله كذا في ولاية الاسلام وفي الصفوة
ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة
ابن الجراح على الشام فلم يزل خالد امراء بحمص حتى
مرض فدخل عليه ابو الدرداء وعاده فقال ان حبيبي
وصاحبي عليه ما حملك عليه بن سبيل الله عز وجل وداريه
بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عمر بن الخطاب وهم الموت
فقوي على الاسلام وجعلت وصيتي وانفاذ عهدي الى عمر
فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقيرا
في بعض قرى حمص سنة احدى وعشرين فحكي من

غسله

غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة
بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته
الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسده
شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او طعنة
برمح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما تموت البعر
فلا نامت اعين الجبناء عن شقيق بن سلمة قال لما مات
خالد بن الوليد اجتمع نساء آل المغيرة في دار خالد
يبكين عليه فقيل لعمر انهن قد اكثرن فقال عمر ما عليهن ان يرقن
دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة قال
وكبح النقع الشق واللقلقة الصوت ومات في خلافة
عمر العلاء الحضرمي رضي الله عنه وقد امره على البحرين
النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق رضي الله عنه
وكان من سادات الصحابة وقد مر في اخباره في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وفي سنة احدى وعشرين
فتح نهاوند فاستشهد يومئذ امير الجيش النعمان بن
مقرن المزني كان من كبار الصحابة كان سيد يوم فتح
مكة لواء مزينة واستشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن
خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين رضي الله عنهم
اجمعين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض بجد مرات ثم انهزم
ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وكان بعد بالف فارس
لله تعالى وباس وقد مر قتال اهل الردة في خلافة

ابي بكر رضي الله عنه **ومات قتادة** بن النعمان الاحما ريي
رضي الله عنه من كبار اهل بدر وهو الذي وفقت عينه
عليه الصلاة والسلام فردها الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة
المذكورين بالمدينة وعزل امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه في تجره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية
بني ظفر وتوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر
رضي الله عنه وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه
عمر رضي الله عنه **ذكر الخبر عن اخر امر عمر ووفاته**
رضي الله عنه في الاكتفا كان عمر رضي الله عنه ملازما
للحج في سني خلافته كلها وكان من حيرته ان ياخذ عماله
بوفاء كل سنة في موسم الحج ليحجز ظهره لذلك عنه الرعية
ويحجز عليهم الظلمة وينصرف لاعمالهم في مرة ولكن
للرعية وقت معلوم يهتون اليه حكامهم فلما كانت
السنة التي قتل فيها في مستهل ذي الحجة عاد ته
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحص سعد
فلما وقف رضي الله عنه برمي الجمرة يرمي الجمرة اتاه
مجوسي يوقع على صلعته فاوماه ومات رجل من بني لهب
قبيلة من الازد تسرف فيها السامة والزهر فقال اللهم
عنه ما اردت عمر اشعر امير المؤمنين لاحج بعدها **ويروى**
من عائشة رضي الله عنها وكانت حجة مع عمر تلك الحجة
انه لما ارتحل من الحصبة اقبل رجل عليهم مسلتم قالت

فقال

فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قابل
هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يقول
عليك سلام من امير مبارك ... يا بدا الله في ذاك الامير المشرف
فمن يجد او يدرك صباح غادة ... اليدرك ما قدمت بالامس تسعف
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق
قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا من هذا الرجل
فذهبوا فلم يجدوا فيما حاذا احد قالت عائشة فوالله
اني لا احسبه من الجن فلما قتل عمر خلا ان من هذه
الابيات للسماح بن ضرار والاخير مزرود **قال سعيد**
ابن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى اناخ بالابطح
ثم كوم كومة بطحا ثم طرح عليها فقال اللهم كبرت سني
وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم
قدم المدينة فخطب الناس فاستهل ذو الحجة حتى قتل
ويروى ان عمر لما انصرف من حجته هذه لم يرح بعدها
اتى ضجنان وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي
ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان
فظا غليظا يتبعني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد
اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد احتاج ثم
تمثل بهذه الابيات " "

ضجنان كسكران جبل بمكة

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل اوب اليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب لابد من ورودة يوما كما وردوا

روي ان عمر كان لا يأذن لمشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال ان لديه اعمالا كثيرة حدادا ونقاشا وبجارا ومنافع للناس فأذن له فاتى رجلا يدعى المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما نحسن من الاعمال قد كرهها له فقال له عمر ما فرؤك بكثير عن عمرو بن ميمون قال كان ابو لؤلؤة ازرق نصرانيا خرجه ابو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكره القلعي وغيره عن ابن رافع قال كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة ابن شعبة وكان يصنع الارحا وكان المغيرة يشغله كل يوم باربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه ان يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فتغيب الصدفقال وسمع الناس كلام عمر له فجاء يوما فشكا عليه فقال ما صنع فخبره له راسان وسمه ثم اتى به الميزان فقال كيف تدين هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدا الا قتلته كذا في الرياض النضرة روي ان عمر بعد ان قدم المدينة من حجته صرخ يوما يطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدل علي المغيرة فان علي خراجا قال وما هو قال درهمان في كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار حداد

قال

قال ما ارى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال فانه بلغني انك تقول لو اردت ان اعمل رحى تطحن بالريح فعلت قال نعم فقال فاعمل لي رحا قال لئن سلمت لاعملن لك رحى يتحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العلج انفا وفي رواية قيل له ما يمنعك ان تامر به فقتله قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاثة ايام قال وما يدريك قال اجده في كتاب التوراة فقال والله انك لتجد عمر بن الخطاب في كتاب التوراة قال اللهم لا ولكن اجد صفتك وحليتك واني قد قرب اجلك وعمرك ليس وجيا ولا الا قبل فقال عمر رضينا بقضاء الله فلما اصبح غدا كعب فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال ذهب يومان وليلة وهي لك الى صبحها فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه فكبر وكان دخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر له راسان فما بدا في يسار عمر ستة ضربات احداهن تحت سرته وهي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح منهم ثلاثة عشر رجلا فمن جاز رجل منهم ما قضت من خلفه وقيل القي عليه برنسا وفي دول الاسلام وثب عليه ابو لؤلؤة

وكان امر الله قدرا مقدورا فلما طعن الله

عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمد في صلاة الصبح فطعنه
فخرق في بطنه وجال اللعوب وكان نصرانيا وقتل اجنا
جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح
جماعة فاخذ عبد الرحمن بن عوف بساطا رماه عليه
وقبضه وللا راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل
عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وفي المختصر الجامع
جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي مولى المغيرة بن شعبة
ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وفي
سيرة مغلطاي لاربع بقين من ذي الحجة وقال ابن
ثابت عمره لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن
ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام قاله
الواقدي قيل ان ابا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه احد عشر
رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلين من بني
اسد لحقاه فالقى عليهما برنسا ثم طعنه فاما
السكين الى جانبه فقتل نفسه ذكره الدولابي وفي
الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين
عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان عمر اذا مر
بين الصفين استووا حتى اذا لم ير خللا قدم وكبر
وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا كبر فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار الكلب بسيفين
طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى

منهم

منهم ثلاثة عشر رجلا فمات منهم سبعة وفي رواية تسعة
فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن
العلج انه مأخوذ نحر نفسه وقال عمر عند ما سقط في
الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين
هو ذا فتناول بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى
بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر لمنزله فلما
انصرفوا قال يا عمر عبد الله ابن عباس وفي الاكتفا
يا عبد الله بن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله بن عمر
ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم
قال قاتله الله امرت به معروفا الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكتفا
بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بها الا الله الا الله
وقال يا عبد الله ايذن للناس فليدخل عليه المهاجرون
والانصار ويسلمون عليه ويقول لهم اعن ملك منكم كان
هذا فيقولون معاذ الله ودخل الناس كلما
نظر اليه عمر انشأ يقول ،،
وواعدني كعب ثلاثا اعدها ولاشك القول ما قال كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الموت تتبعه وثب
فقيل له ان الذي دعيت الطبيب قد عيل الطبيب من بني الحارث
ابن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه مشكلا فقال
اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض فقالوا انه ميت فقال
له الطبيب لا اريك ان تمسي فاكثر فاعلا فافعل وفي
رواية قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد قضيت

وفي دولة الاسلام قالوا لعمر اعهد يا امير المومنين فلم يعين احدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير وروى عثمان فبايعوه بالخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وتجنب خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوه فقال ان وفى له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب وان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادى عنه هذا المال انظلت الى عائشة ام المومنين فقل بقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فضي وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جا وهو مستلق الى قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين فقال الحمد لله ما كان شي من الامر اهم الي من هذا فاذا انا مت فاحملني ثم اقرئ واعد علي السلام الاستيذان والا فان صرفت الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها ويروى انه لما احتضر رضي الله عنه قال وارد في حجر ابنه عبد الله

ظلوم لنفسه غير انه سلم اصلى صلاتي كلها واصوم قال سعد بن ابي وقاص فطعن عمر يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التذهيب ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وقيل ثمان بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة اربع وعشرين كما مر ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا عن الزبير وسعد واختلف في مبلغ سنه يوم توفي واشهر ما في ذلك ما قاله معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين وفي دولة الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين كصاحبيه ودفن معهما في الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة وقال قتادة احدى وستين سنة وصلى عليه صهيب كذا في الصفوة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة مرويات في كتب الحديث خمسمائة وسبعون حديثا والله اعلم ذكر اولاده وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات ذكر البنين عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه واخيه وهو ابن عشر سنين وكره الخندق وشهد المشاهد كلها مع ابيه

واحد وكان يوم احد ابن اربع عشر سنة" قال الدارقطني استصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة" وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم قيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه واجازه في التي" الاخرى يوم احد ذكره الطبري وقال والاول اصح وكان عالما مجتهدا عابدا ورعا للسنة" فرورا من البدعة" ناصحا للامة" ويقال انه خارج من الدنيا حتى صار مثل السير قال سفيان الثوري كان عبد الله بن عمران اعجب شيء من ماله تصدق به وكان زهيدا عرفوا ذلك فزحام احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدع عنه قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتقه الف انسان او زاد عليه ذكره كله الطبري وابقي الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة" قال ابن القطان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم رمحه فرحمه في الطريق فطعنه في ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج" فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك قال انت اصبتني قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عبد الرحمن ودفن في حائط ام حزمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا بجوارها وانما بالابطح موضع يقال له الخزمانية فلعله هو نسب اليها حزمان وقال غير ابي القطان مات

عبد الله بن عمر رضي الله عنه

بمكة ودفن بفخ بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب وقال الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة وفي سمط الصحابة قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر رضي الله عنه اصابه سنان رمح في بعض قدميه فلزقت كالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاءوه فقال الحجاج لو تعلم من اصابك فقال ابن عمر انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم وفي اسد الغابة انما قتل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عينيك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدي بابن عمر وكان ابن عمر يقدم الحجاج في الموقف بعرفة وغيرها فكان ذلك عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفخ عن نافع ودفن في مقبرة المهاجرين بفخ خوذي طوى وفي حياة الحيوان فخ واد بمكة وقيل اسم ماء وفي نهاية ابن الاثير فخ موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله ابن عمر وفي اسد الغابة بسرف مروياته في الكتب الثلاث وستون حديثا وفي الرياض النضرة روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

وسعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابا امامة
الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري
وابي سعيد الخدري وزيد بن خارجة واسامة بن زيد
وعمر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة وناقع
ابن جبير وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري
وعبد الله بن عباس وروى ايضا عن عائشة وحفصة
وامراة صفية بنت ابي عبيد وروى عنه من الصحابة
عبد الله بن عباس ذكره ذلك الدارقطني **وعبد الرحمن**
الاكبر شقيقه امها زينب بنت مظعون الجمحية ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم **وزيد** الاكبر امه ام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه زين بجر بن حرب بن عمرو فمات ولا عقب
له ويقال انه مات هو وام كلثوم في ساعة واحدة فلم
يورث احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الرحمن بن
عمر فقدم زيدا وام كلثوم فجرت السنة بذلك فكان فيهما
حكمان **وعاصم** امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت
ابي الاقلح وهي التي كان اسمها عاصية فسماها النبي
صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا
توفي سنة سبعين ولم عقب واخوه عبد الرحمن بن يزيد
ابن حارثة الانصاري يروي عن ثوبان وعمر بن عبد
العزيز بن بنت ام عاصم **وعياض** امه عاتكة بنت زيد **وزيد**
الاصغر **وعبيد الله** امه امها مليكة بنت جدول الخزاعية
قال الدارقطني ام كلثوم بنت جدول فلعل ذلك كنيتها

ولكن

وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه
وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل نصراني من
اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر
فاخذ عبيد الله ليقتص فاعتذر اليه عبد الرحمن بن
ابي بكر اضرب بالسيف ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة
يدخلون في مكان يتساورون وبينهم خنجر له راسان
مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاشتد
على عثمان وعبد الرحمن فساله في ذلك فقال انظروا الى
السكين فان كانت ذات طرفين فللهرمز فالقوم الاوقد
اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف
عبد الرحمن **وقال عمرو** بن العاص قتل امير المومنين
عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا
نترك عثمان قتل عبيد الله بهرمزان وقتل في وقعة
صفين معه ولد عقب واخوه زيد الاصغر وعبيد الله لا اعلم
عبيد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب
الخزاعي ولد صحبة **وعبد الرحمن الاوسط** امه لهية ام
ولد **وعبد الرحمن الاصغر** امه ام ولد ويكنى احد الثلاثة
ابا محمد ويلقب اخرهم مجبرا فاما ابو محمد هو الذي ضربه
عمر بن الخطاب حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب
وبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة في كتاب الرياض
النضرة **وفي اسد الغابة** عبد الرحمن الاصغر هو المجبر
ايضا اسمه عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام
فكسر فاتي به الى عمه حفصة ام المومنين فقيل لها

عبيد الله قتل

م

انظر به الى ابن اخيك الكسر ولكنه الجبر فقال ابو عمرو
وفي الدباغ من الصغير قال الدار قطني عبد الرحمن بن
عمر الاوسط هو ابو محمد المحلو في الحبس وقطع يده
وعن عمرو بن العاص قال بينا انا بمنزلي بمصر اذ قيل
لي هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سرعة يسنا ذبان
عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف
بسنبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما سكران
فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا وسكرنا
قال فاردتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تقمله
اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلت اني ان لم اقم عليهما
الحد غضب علي عمر وعذبني فاحضرتهما الي صحن الدار
فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن باخيه الى بيت في
الدار فحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحد ودوا لله ما كنت
الى عمر حتى اذا كنا بحاير فيد بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله الى عمرو بن العاص بحبت لك وجرانك
عليه وخلا فك عبد يا فارا ابي الاعاريك فضرب عبد الرحمن
في بيتك وحلق راسه في بيتك وقد علمت ان هذا
بحق لكنت انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تقتص منه
ما تقتص بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن امير المؤمنين
وعرفت ان هواده لاحد من الناس عندي فحق
فاذا جاك كتابي هذا فاحبسه في بيتك حتى
يصرف سوء ما صنع فبعث به كما قال ابوه وكتب عمرو الى
عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي

لا يحلف

لا يحلف باعظم منه اني لاقيم الحد ودني صحن داري علي
المسلم والذي بعث الكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فتقدم
به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع
الشيء من سوء حاله فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت
فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال يا امير المؤمنين قد انبهم
عليه الحد فلم يلبث ان فحل عبد الرحمن يصيح ويقول
اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وجسد
ممرض ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس قال رايت
عمر وقد اقام الحد على ولد له فقتله فيه فقال كنت ذات
يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبل غلام
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقال عمر انك حاجة قال نعم حد
ولدك هذا فقال عمر اني لا اعرف قبلك الجارية وقالت
يا امير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال
اي اولادي قالت ابو محمد فقال الحلال ام الحرام فقالت
من قبيل حلال ومن قبيل حرام فقال عمر وكيف ذلك
اتقي الله ولا تتربي الا حقا قالت يا امير المؤمنين كنت مارة
في بعض الايام او مررت بحايط من بني النجار اذا اتاني
ولدك ابو محمد يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي
قالت ثم راودني عن نفسي وجرني الى الحايط ونال مني
ما ينال الرجل من المراة وقد اعيى علي فكتمت امري عن
عمي وحيراني حتى احسبت بالولادة فخرجت الى موضع
كذا وكذا فوضعت هذا وهمت بقتله ثم ندمت على ذلك

فاحكم بحكم الله بيني وبينه فاصرعه مناديا يا ربنا فاقبل
الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تعرقوا حتى
اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يدر ما حتى
اتى منزل فقرع الباب على امه وقال لها هنا ولدك
ابو محمد قيل له انه على الطعام فدخل عليه او قال
كل يا بني فيوشك ان يكون اخر زادك من الدنيا قال
ابن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعد
وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا فقال
انت اب وامير المومنين فقال عمر فلي عليك حق طاعة
امك قال لك طاعتان مفترضتان لانك والد وامير
المومنين فقال عمر بحق ابيك وبحق امك هل كنت
صنعا لسكيلة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت
قال قد كان ذلك وقد تبت قال فما بال المومنين التوبة
قال يا بني انشدك الله هل دخلت حائط بني النجار
فرايت امراة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا باس يا بني
اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا
تائب نادم فلما سمع عمر ذلك منه قبض على يده وكبه
وجره الى المسجد فقال يا ابت لا تفضحني وحد السيف واقطعني
ارباربا قال اما سمعت قول الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المراة واقر
ابو محمد بما قالت وكان له مملوك اسمه افلح فقال له يا افلح
خذ ابني هذا واضربه ماية سوط ولا تضربني ضربة

فقال

فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعل ما امرك به قال فشرع
باب وضع الناس بالبكا والنحيب وجعل الولد يشير الى ابيه
يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانا افعل فعلك بي
يرحمك الله ويرحمني ثم قال يا افلح اضرب فاضربه وهو
يستغيث وعمر يقول اضربه حتى يبلغ سبعين فقال يا ابت
استغث شربة من ماء فقال يا بني ان ربك يطرك
فسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها
ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا ابت
السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا فاقرئه
مني السلام وقل له خلفت عمر يتلو القران ويقيم الحدود
يا غلام اضربه فلما بلغ التسعين انقطع كلامه وضعف
فراى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر
انظرهم فيما حضره الى وقت اخر فقال كلا لو تاخر المية
لاخر التوبة فجاء الصريخ الى امه فجاءت باكية صارخة
وقالت اخ للسوط حتى جعل "ما شيء" وانصدق بكذا
وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا يثوبان عن الحد
فضربه فلما كان اخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح عمر
وقال يا بني محص الله عنك الخطا ثم جعل راسه في حجره
وجعل يبكي ويقول يا بني من قتله الحق يا بني من مات
عند انقضاء الحد يا بني من لم يرحمه ابوه واقاربه لتنظر
الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم ير يوما اعظم منه
وضع الناس بالبكا والنحيب فلما كان بعد اربعين يوما

اقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الصبيان
وعليه حلتان خضراوتان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرء عمر مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرت
هكذا امر الله ان تقرا القران وتتم الحدود وقال الغلام
يا حذيفة اقرا ابي السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني
احرجه ابن بشكوال في كتاب الشيخ كذا ذكره في
الرياض النضرة وخرجه غير الديلمي مختصرا بتغيير
اللفظ وقال فيه وكان عمر ابن يقال له ابو محجة فاتاه
يوما فقال اني زنيت فطهرني الحد قال زنيت قال نعم حتى
كرر عليه ذلك اربعا قال وهل عرفت الحد قال بلى قال
يا معشر المسلمين حدوا ابا محجة يا معشر المسلمين
من زنا في جاهلية او اسلام فلا يا حذيفة فقام علي بن
ابي طالب وقال لولده الحسن حده يا حسن فقال لولده
الحسين حده يا سيار فضربه ستة عشر سوطا فاغمي
عليه ثم قال له اذا افقت يا ربك فقل له ضربني الحد من
ليس لك في جنبيه حد ثم قام عليه تمام مايه سوط
فمات من ذلك فقال انا اوتر عذاب الدنيا على عذاب
الاخرة فقيل يا امير المومنين ندفنه غير غسل ولا
كفن فقال في سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه ونصلي
عليه فقابر المسلمين فانه لم يمت قتيلا في سبيل الله وانما
مات في حد والله اعلم **ذكر البنات** وهن اربع
خديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة

عبد الله

عبد الله وعبد الرحمن الاكبر **ورقية** وهي شقيقة زيد
الاكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام
فماتت عنده ولم تلد له **وفاطمة** امها ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني
وزينب امها فلية تزوجها عبد الله بن عبد الله
ابن سراقة العدوية وروت عن امها حفصة ذكر
ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة في الرياض
النضرة والله اعلم

ذكر عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بين عثمان وعبد مناف اربعة
ابين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو
اقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم على
رضي الله عنه ويقال له ذو النورين لان النبي صلى
الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه
ام كلثوم بنتا اخرى فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة
لزوجتكها **وفي الاستيعاب** زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد واحدة وقال
لو كان عندي غيرها لزوجتكها **وفي اسد الغابة**
ايضا عن ابي محجوب عقبة بن علقمة قال سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لو ان عندي اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة
حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث

(ويقال له ذو الجناحين لما
في اسد الغابة)

من الركب الاول فتزوج بنائله ان تزوجها عثمان
كان بوحي من الله وفي الاستيعاب قيل للهيثم بن
ابي صفرة لم قبل لعثمان ذو النورين قال لانه لم يلم
احد رحل منزلا على ابنتي بنى غيره واسم ارويه بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
امها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة
ابي طالب ولد عثمان بالطايف في السنة السادسة
من عام الفيل وكان يكنى ابا عبد الله وابا عمرو كنيتان
مشهورتان له وابو عمرو اشهرها قيل انه ولد له
رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له
عمرو فاكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما قبل
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو
ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة
وفي اسد الغابة كان عثمان بن عفان رابع اربعة
في الاسلام انتهى وعاش في الاسلام ستا واربعين سنة
وقيل سبعا واربعين وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما
مرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على
ابنته رقية بمرضها هكذا ذكره ابن اسحاق وقال غيره
بل كان مريضا به الجدري فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه واجره وكذا بدري من
اهل بدر فكان ممن شهدها وبايع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده في بيعة الرضوان ورعاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخصوصية غير مرة في غزوة
وكثر ماله

وكثر ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا
باحلاسها واقتابها واتمم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة
حمل عثمان رضي الله عنه على الف بعير وسبعين فرسا
وقال الزهري رضي الله عنه على تسعمائة واربعين
بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان صفته
في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا
بالطويل حسن الوجه رقيق الشعر كث اللحية عظيمها
اشهم اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين كان يضفر لحيته ويسد اسنانه بالذهب
عن الحسن قال نظرت ابي عثمان فاذا رجل حسن الوجه
فاذا ابو جنيد بكتاب هذري واذا شعره قد كسى ذراعيه
وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس وفي الرياض
النضرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له
جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا لان
النعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا ذيل من عثمان
سمي بذلك والنعثل ايضا اسم من الذكور من الضباع
والله اعلم ذكر خلافته في شرح القايد
العضدية للشيخ جلال الدين الدواني ان عمر حين استشير
موته قال ما احدثت بهذا الامر من الذين توفي عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عثمان
وعليا والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وجعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد

دفن عمر وفي حياة الجوان بثلاثة ايام ونوض الامر
حسنهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار
عثمان وبايعه فحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة
واتفقوا والله اعلم وكذا في سائر الكتب الكلامية وكانت
المبايعة يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة
اربع وعشرين وفي الاستيعاب بويع عثمان رضي الله
عنه بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين
بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام باجماع الناس وفي
سيرة مغلطاي بويع يوم الجمعة غرة المحرم ويسجي
مدة الخلافة اثنا عشر الله تعالى وفي البحر العميق لما
بويع عثمان رضي الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف
على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس
وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين وقال
ابن سيرين كان عثمان بن عفان اعلمهم بالمناسك
وبعده عبد الله بن عمر والله اعلم

وذكر كاتبه وقاضيه واميره وحاجبه وصاحب شرطته
وخاتمه اما كاتبه فمروان بن الحكم وقاضيه كعب بن
سنان وعثمان بن قيس بن ابي العاص واميره بمصر اخوه
من الرضاع عبد الله بن سعد بن ابي السرح وحاجبه
حمران مولاه وصاحب شرطته عبد الله بن سعد التيمي
وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وقيل امنت بالذي
خلق فسوى وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يطبع به الى ان وقع في بئر اريس وقد تقدم ذكره
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وفي الرياض النضرة
قال ابن قتيبة واتفق في ايام خلافته الاسكندرية
ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر
الاخرة وفارس الاولى ثم خوز وفارس الاخرة ثم
طبرستان ودارجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة
في البحر ثم افريقية ثم حصون قبرس ثم ساحل الارد
ثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وفي غيره جاء ترتيب اخر وفي ايامه فتحت افريقية
وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم افريقية ثم
حصون قبرس ثم ساحل الارد ت وكرمان وبابر
وقامين وطبرستان وقبرس وهداة واعمال خراسان
وفي ايامه قتل يزدجرد ملك الفرس بمرو وغزا
معاوية القسطنطينية وفي ايامه فتحت ارمينية
وسجي تفصيلها وفي دول الاسلام سار عثمان بسيرة
عمر سنة العوام وفي دولته نقض اهل الري الصلح
فسيرهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وفي ثانية
سنة من خلافته عزل عن ولاية العراق سعد بن
ابي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو اخو
عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب
الخمر فشكوا الى عثمان لتوليته ثم بعث الوليد جيشا
امرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنى عشر الفا فتحوا ابرد عة
من ارض امد وسجان وفيها انتقض اهل الاسكندرية

فتداهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل
عثمان نائب مصر عمرو بن العاص وافتتحوا مدينة
سابور من اقليم فارس صلحا وصالحهم في السنة على
ثلاثة الاف وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيوش
فافتتح قبرس قال داود بن هند صالح عثمان بن
ابي العاص وابو موسى اهل جرجان على الف الف
ومايتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم
درهم وسار نائب مصر عبد الله بن ابي سرح بالجيوش
الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم يومئذ مايتي الف
وملكهم جرجير وكان المسلمون يسمونه مدينة التمر فا
قتتل جرجير وتزل مصر وكانت وتسمى هابيلة حيث
طلع بينهم الفارس ثلاثة الاف دينار من الغنيمة وتقدم
في مولد ابن الزبير في الوطن الثاني وفي سنة تسع
وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر
ابن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل
عبيد الله بن معمر التيمي من صغار الصحابة وخلف
ابن كريز لبن ظفر بها ليقتل بها حتى يسيل الدم من
باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري
فتسهل له افتتاحهم فامر بالكف عنه الدم حتى جرى
وعزل عثمان ابا موسى الاشعري عن نيابة البصرة
واخا ابي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن
ابي كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان
وفي سنة ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان

وامير

وامير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم واحدهم وافتتح
ابو كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها قال
ابن ابي هند لما افتتح ابن كريز مملكة فارس هرب
يزدجرد بن كسرى الى ان كان صاحب الصين نفذ
المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد بحستان زالق
وباش وصالحوا اهل مدينة زرنج على اربعة الاف وصيف
مع كل وصيف جارية من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش
فتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراة فانكسروا وسار وا
وافتتح نيسابور صلحا وصالح اهل مرو بعث اليه
اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز على الف
الف ومايتي الف في السنة وجهز الاحنف بن قيس
في اربعة الاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان واهل
الجور والعصريات وتلك النواحي مقدمهم كلهم طوغان
شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المشركون وتبعهم
الاحنف بن قيس على بلخ على اربع ماية الف ثم اتى
خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في اشهر معدودة
نحو من عشرين مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن
خمس وعشرين من نيسابور محرما فلج من بقعته
فكرامة الله تعالى لما فتح الله عليه من تلك البلاد اتى الكباث
واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى دخل مكة
وطاف وسعى وحلق شواته واقام على امير المؤمنين
عثمان بالمدينة ثم رجع اهل خراسان على مرو والتقاهم
الاحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة

فاستقر بها وتوالد على خراسان وسجستان والجبال وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحي واتخذ الخزائن العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيامر للرجل بعاية الف درهم وقيل اخذ المسلمون من خزائن كسرى مايدة الف بدرة من الذهب وزن كل بدرة اربعة الاف وقتل بخراسان يزدجرد اخر ملوك الاكاسرة وكان في سنة اثنتين وثلاثين وقد المضيق بشرقي مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نايب الشام معاوية وغزا قبرس ثاني مرة وجمع قارن الموسيقا جمعا عظيما بارض هراة واقتتل باربعين الفا وقام بامر المسلمين عبد الله بن حازم السلمي وسار في اربعة الاف فارس فالتقوا وقتل قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتقرر ابن حازم على نيابة خراسان وغزا نايب مصر المحروسة للحبشة فاخذ بعضها وغزا غزوة الصواري في البحر وتوفي في ولاية عثمان رضي الله عنه ابن عم ابو سفيان بن حرب بن امية الاموي احد الاشراف وخت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة ان ابا سفيان ذهب احد عينيه يوم الطايف وذكر الاخر في يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان اعمى وكان له ثلاثة اولاد غلام المومنين ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشى ابو بكر في ركابه وكان

من خيار

من خيار الامراء لقبهم معاوية بن ابي سفيان نايب الشام وغيره لعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم صار بعد علي خليفة كذا في دول الاسلام وفي دول الاسلام توفي اخر سنة احد من اولاده عتبة وقال باالناس اخو معاوية عتبة بن ابي سفيان في سنة احدى واربعين وفي سيرة ابن هشام احد من اولاده عمرو بن ابي سفيان اخر يوم بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه ابو سفيان حتى خلص ابنه عمرو ابنه ومن اولاده حنظلة وبه كان يكنى ابو سفيان بابي حنظلة وقتل يوم بدر ومن اولاده الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة تزوجها ابو احمد بن جحش وكان ابو احمد سلم الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده عزة بنت ابي سفيان وهي التي عرضتها اختها ام حبيبة وفي ذخاير العقبى عد من اولاده هند بنت ابي سفيان ابن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له كرمة تكون جدة اولاد ابي سفيان ثمانية جدة ذكور وثلاث بنات وتوفي حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء الانصاري وقد ابلى يوم احد بلاء عظيما ولغى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء امير اهل دمشق وقاضيهم بها بعد معاوية

وبنا ب معه **وفي الصفوة** توفي ابو الدرداء بدمشق
سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان ولد عتب
بالشام وتوفي معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة
عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن
كلاب كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث
وقيل عبد الكعبة **صفته** انه كان طويلا رقيق
البشرة فيه حسا ابيض مشربا حمرة فخم اتني وقال
ابن اسحاق كان ساقط الثنيتين اصيب يوم احد
وجرح عشرين جراحة اكثر وبعضها في رجله فبرح
كذا في الصفوة وهو احد ثمانية سبقوا الحلق في الاسلام
وفي المختصر الجامع توفي ولد حمن وحبون سنة
وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس
وكان ابيض ابين اتني فخم الكفين مليح الوجه لا بأس
شيبه هتم يوم احد واصيب عشرين جرحا عرج من
بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع
مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها
وتصدق مرة بسبعمائة جمل باحمالها قدمت من الشام
وحمل في سبيل الله بخمسمائة فرس عربية واوصى
لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا
يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما
فكان كل سهم ثمانمائة الف دينار وعمر عمر جملة
ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة
لعثمان وزوى الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد وما قبه

جمد

جمد وبات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الوقت **وفي حياة الحيوان** مات العباس رضي
الله عنه لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله
عنه **وفي المختصر الجامع** في سنة اثنتين وثلاثين
وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة **وفي**
المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل
مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل
ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين
سنة وقد كف بصره ادرك من مهاد الاسلام اثنتين وثلاثين
سنة **ودفن بالبقيع ودخل قبره** ابن عبد الله **وكان**
النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد وكذلك ابو بكر وكذلك
عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم
وفي المختصر الجامع اذا مر عمر او عثمان وهما راكبان
تنزلا اجلالا له ومن ذريته خلفا الاسلام **ومات**
في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خدمه عبد الله
ابن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين وكان
يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده
ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة
وكان من اكابر علماء الصحابة وهو الذي احتز راس
ابي جهل واتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بالكوفة

متوليا على بيت المال وغير ذلك ونفقه بدطايفة واثنت
انه قدم المدينة في اخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان
قيل انه خلف ستمائة الف دينار وكان قصيرا جدا
مروياته في كتب الاحاديث ثمانمايه واربعون
حديثا ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابوذر الغفاري احد السابقين اسلم خامس
خمسة ثم رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان
من الاكابر العلماء الزهاد كبير الشان كان عطاؤه في
السنة اربعمايه دينار وكان لابيه فرسا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا
اصدق من ابي ذر وتوفي بخضاف سنة اثنين وثلاثين
في خلافة عثمان كعب الاحبار ابن ماتع بن فرق بن
هبوع يكنى ابا اسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين
كان يهوديا ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره واسلم في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم
المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص وتوفي بها
كذا في الصفوة ومنزيل الحنا ومات المقداد بن الاسود
الكندي احد السابقين البدريين في سنة ثلاث
وثلاثين ومات ابو طلحة الانصاري رضي الله
عنه احد من شهد بدرا في سنة اربع وثلاثين وكان
يضرب بحجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا وقال
انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا كل
اسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي

طلحة

طلحة في الجيش خير من فئة وقد مر في عمرو واحد
في الموطن الثالث وفي الصفوة قال الواقدي
اهل البصرة يروون ان ابا طلحة دفن في جزيرة وانما
توفي بالمدينة سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة وصلى عليه عثمان قال ابن الجوزي قلت
وعاد ويا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم ومنهم مات
عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه احد
النقباء بدري كبير وفي قضاياه القدس وكان طوالا
جسيما جميلا من العلماء الاجلاء وفي المختصر الجامع
وفي ايام عثمان وقع الخلاف في القدر وقدم حديثا
ابن عمرو من ارمينية فقال له ادرك الناس من قبل
ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما
ذاك قال رأيت اهل العراق يكفرون اهل الشام في
قدرتهم واهل الشام يكفرون اهل العراق في قدرتهم
فامر زيدا فكتب مصحفا ذكر مقتل عثمان في
دول الاسلام لما وقعت الفتوحات واتسعت الدنيا على
الصحابة كثرت الاموال حتى كان القرس يشترى بمايه
الف وحتى كان البستان يباع بالمدينة باربعمايه الف
درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال
والناس تجبى اليها خراج الممالك وهي دار الامان
وقبة الاسلام فبسط الناس يكثرة الاموال والخيل
والنعم وتنعموا في العيش الرغيد واطمانوا وتنعموا ثم اخذوا

تعريف بالوطن وذكر الاصل وموطن
ولادته وذكر الاسطلاب الذي رسم له

يتقوون على قتلهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي
المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان
قد صار له اموال عظيمة ولما ان مملوك قال لهم الامر اليه
ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو ابن له وصاروا المحاصرة
وجرت امور طويلة سأل الله العافية وحاصروه في
داره اياما وكانوا من شر واهل جفا وفي سير تاسلطا ي
صار الكوفيون وعليهم الاشتر النخعي والبصريون وعليهم
عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران
ومحمد بن ابي بكر اقبل فقتلوا عليه ثلاثة قد بحروا في
بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث
وثمانين سنة وكان وهن وبلا ثم على الامة بعد نبيهم
صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه
يوم الجمعة لثماني عشرة من ذي الحجة سنة ست وثلاثين
وكذا في الاستيعاب والاكتفا وفي حياة الحيوان
وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه واقتتلوا الاحقا
ثارة حتى قتل من المسلمين تسعة الاف قال ابن خلكان
وغيره لما جرح عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه الى الربذة لانه كان يذهب الناس في
الدنيا وردمروان بن الحكم بن العاص وكان قد نفاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الربذة وفي الرياض
النضرة رده من الطايف الى المدينة ولم يرده ابو بكر ولا
عمر رضي الله عنهما فرده عثمان رضي الله عنه قيل
انما رده بازن النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد

وسيجيء

وسيجيء وولي مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه
الاموال وكان ذلك مما يتنمر عليه الاموال فلما كان سنة
خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مايه
رجل من اهل الكوفة وماية وخمسين من اهل البصرة
وثمانية من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا بالمدينة شمر
اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليردهم
الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي
الله عنه وتشاوا على عثمان كتابا باز اهة علمهم والسيرفيهم
بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واحد واعليه عهدا بذلك واشهد واعلي عليا انه من ذلك
وافترق المصريون رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي
سرح وتوليه محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه
فانصرف الحج ليقفل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة
وجدوا رجلا على بعير عثمان رضي الله عنه ومعه
كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع على
لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح
وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم
وارجلهم وارنبهم على جذوع النخل فرجع المصريون
والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر
فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا انت
عليك بوجه خاتمك وعجب من ابلك وانت لا تعلم وما

على عثمان ح

ان الانقلاب امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على
حصاره فحصروه في داره وكان من اشدهم عليه محمد بن
ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من
ان يصل اليه الماء عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري
قال سمع عثمان ان وفد اهل مصر قد اقبلوا فقال سنقتلهم
فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا
له ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا افتح السابعة وكانوا
يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى اتى على الآية
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
فقالوا له قف ارايت ما اجعت من الحي آلله اذن لك ام
على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا واما
المحمى في ايات الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة فقالوا
امضه قالوا فجلوا يا هذه وهذه بايديه فيقول امضه نزلت
في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا نريد منك
قال فتبوا عليه شروطها واخذ عليهم ان لا يشقوا عصا
ولا يفارقوا جماعة فاملى لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون
قالوا نريد ان لا يا خذ اهل المدينة عطاء قال لا انما هذا
المال لمن تقتل عليه وهؤلاء الشيوخ من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فدعوا واقبلوا معه الى
المدينة راضين قال فقام وخطب فقال الا من كان له
زرع فليلحق به رعده ومن كان له ضرع فليلحق الاوتاد
لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه وهؤلاء
الشيوخ

الشيوخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتفرق
الناس وقالوا هذا مكر بنا اميه قال فرجع المصريون فبينما هم
في الطريق اذ هم براكب يتعرض لهم فناداهم ثم مر يرفع اليهم
ويسبهم قالوا مالك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول
امير المومنين لعامله بمصر قال فتفتشوه فاذا هو بكتاب
على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم
او يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فاقبلوا
حتى قدموا المدينة واتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله
كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد اجل رعه ثم رمعنا اليه قال
والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت اليها قال والله ما كتبت
اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض
الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون فانطلق علي وخرج من
المدينة الى قريه واطلقوا حتى رجعوا على عثمان فقالوا
كتبت كذا وكذا فقال انا هب اثنان ان يقيموا على رجلين
شاهدين من المسلمين اوحلفته بالله الذي لا اله الا هو
ما كتبت ولا املیت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب
على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله
اجل الله دمك وتقصوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف
عليهم ذات يوم وقال السلام فلم يسلم احد من الناس ان يرد
عليه الا ان يرد فقد فقال انشدكم بالله هل علمتم
ان اشتريت بير رومة من مالي فجعلت دلوي مع دلاء
رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعون ان اشرب
منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم ان

عليكم

شاى كشراء

اشتريت كذا وكذا من الارض فدر لله في المسجد قيل ثم قال
لهل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلي فيه من تيلب
انشدكم الله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر
كذا وكذا لشيء في ثمانة عددها ورايته اشرف عليهم مرة
اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة وكان
الناس تاخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعونها فاذا اعيدت
عليهم لم تاخذ منهم فقال لامراته افتحوا الباب وفتح الصحف
بين يديه وذلك انه راى من الليل ان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له افطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل
فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج فتركه ثم دخل عليه
اخر فقال بيني وبينك كتاب الله والصحف بين يديه
قال فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا
ادري ايتها اولم يدر ايتها قال عثمان اما والله انها الاول
كنت قطعت المفصل وفي حديث عبد ابي سعيد فدخل
البحتري فضربه بمشقص فتوفي عليه هذه الاية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم قال وانا في المصحف ما حكت
قال في حديث ابي سعيد فاخذت بنت الفرافصة خاتمها
فوضعته في جعبتها وذلك قبل ان يقتل فلما قتل ثاجت
عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما اعظم عجيزتها تعلمان
امدار الله لمن يريد وث الدنيا فوجد ابو حاتم وذكر
ابن قتيبة انه صار اليه قوم من اهل مصر منهم محمد بن
ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد وكنانة بن
بشر بن عبد وعبد الرحمن بن عديس البلوي في

عبد

عبد ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي وعبد بن
ابن عباس الشيباني وتفرق اهل الكوفة فاستقبلوه فاعلمهم
فارضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان عليه
خاتمه الى امير مصر اذا اتاك القوم فاضربه اعناقهم وارا
بد الى عثمان فحلف انه لم يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا
عليك شديد بعثه خاتمك من غير علمك وراحلتك
فانت قد غلبت على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل
ولن يقاتل ونهى عن ذلك واعلق باب فحصروه اكثر
من عشرين يوما وهو في الدار في سماية رجل ثم دخلوا
عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه بنيار بن عياض
الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره
واقام للناس الحج تلك عبد الله بن سلام روي انه
قال لما حصر عثمان ولي ابو هريرة على الصلاة وكان
ابن عباس يصلي احيانا واقام للناس الحج في ذلك العام
عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر امتواليات
فحج الغافقي وقال الواقدي حاصروه تسعة واربعين
يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وذكر
ابن الجوزي في شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على
عثمان هجموا عليه المدينة وكان عثمان يخرج فيصلي
بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر جمعة
خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي
بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن سهيل بن حنيف
روي ان جهجاها الغفاري قال له يا ابن حضبوه وتزل

عن المغيرة والله لنضربنك الى جبل الرمال واخذ عصا النبي
صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقت الاكلة
في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان
يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى
وكان من الخوارج على عثمان فثبتوا على ذلك عشرة ثم
قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة
يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم تلك
الايام وكون ذلك تلك في الرياض النضرة وفيه ذكر
طرق اخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي تمت
عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل
ان تخبرني كيف كان قتل عثمان وما كان من شأن
الناس وشأنه ولم قعد له اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن كان قتله كان
ظالما ومن خذله كان معه وزاد قال وكيف كان ذلك
قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه ويولي فتيانهم
عشر سنين وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يحدث
من احداثه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يستعتب عليهم فلا يعتبهم فلما كان في السنة الحج
الاواخر استأثر بنو عمه فولاهم وامرهم وولى عبد
الله بن ابي سرح مصر وكان من قبل ذلك من عثمان
هناك ابي عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر

وكانت

وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد
الله بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها وسلمة بن
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت علي
عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء اهل مصر شكوى ابن
ابي سرح فكتب اليه وعاتبه ابن ابي سرح ان يقبل ما
نهاه عنه وضرب بعضا منهم اتاه من قبل عثمان ومن
اهل مصر من كان اتى عثمان فعذله فخرج جيش اهل
مصر في سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه
علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقالوا اذا علوك
رجلا فكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعذله عنهم وان
وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاختار الناس ابا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون
فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن
معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا حثيثا كأنه
يطلب او يطلب فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ما قصتك وشأنك كأنك هارب او طالب فقال انا غلام امير
المؤمنين وجهني الى عامل مصر قالوا ليس هذا اريد
فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا
فاخذوه فجاؤا به اليه فقال يا غلام من انت فانتسب
مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان

فقال لرجل هذا عامل مصر

عن النهر والله لنضربنك الى جبل الرمال واخذ عصا النبي
صلى الله عليه وسلم وكسرها بدر بسنة فوقت الاكلة
في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان
يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى
وكان من الخوارج على عثمان فتنوا عليه ذلك عشرة ثم
قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة
يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم تلك
الايام وكون ذلك تلك في الرياض النضرة وفيه ذكر
طرقها اخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي تمت
عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل
ان تخبرني كيف كان قتل عثمان وما كان من شان
الناس وشانه ولم قعد له اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن كان قتله كان
ظالما ومن قعد له كان معذورا قال فكيف كان ذلك
قال ولي كرهه ولا يحب نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي ثمانية
عشر سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يحدث
من احداثه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يستعتب عليهم فلا يعتبهم فلما كان في السنة الحج
الا واحدا استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولي عبد
الله بن ابي سرح مصر وكان من قتل ذلك من عثمان
هناك ابي عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر

وكانت

وكانت هذيل وبني زهرة في قتلهم ما فيها لاجل عبد
الله بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن كان بمصر
لابي ذر في قتلهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على
عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء اهل مصر شكوت ان
ابن سرح فكتب اليهم وعاقبهم ابن ابي سرح ان يقتل ما
تاه عبد وضرب بعضهم اسواطا من قبل عثمان ومن
اهل مصر من كان اتى عثمان فعذله فخرج جيش اهل
مصر في سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه
علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقالوا اذا سالوك
رجلا منكم رجل وقد ادعوا قبله دما فما منزلة عنهم وان
وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاختار الناس الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون
فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن
معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا حثيثا كانه
يطلب او يطلب فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ما قصتك وشانك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير
المومنين وجهني الى عامل مصر بمعنى قال ليس هذا اريد
فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا
فاخذوه فجاؤا به اليه فقال يا غلام من انت فانتسب
مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان

فقال لرجل هذا على عامل مصر

فقال له محمد اليوم ارسلت قال اليوما حامل مصر قال بما انفذا
قال بتوسال: قال هل كتاب قال لا تفتشوه فلم يجدوا
معه كتابا وكان معه اداوة قد يبست وفيها شيء
يتقلقل فداوده لا يخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا
فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح بجمع محمد من كان
معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
فحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
فاقتل لتقتلهم وابطل كتابه وقف على عملك حتى يأتيك
امري ان شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب قدموا وجوا
الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب
الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا
وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم فكوا الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اذا اتاك محمد
وفلان وفلان فاقتل لتقتلهم فقرؤا الكتاب عليهم
واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود
وابي ذر وعمار واقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى منازلهم وما منهم من احد الا وهو متمم وحاصر
الناس عثمان فلما رأى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير
وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير
فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البعير بعيرك
قال

قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب
ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر
واما الخط فعرفوا ان الخط خط مروان وسألوه ان يدفع
اليهم وكان معه في الدار فابى وخشي على القتل فخرج
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضبانا
وعلموا ان عثمان ما حلف باطلا فحاصره الناس ومنعوه
الماء واشرف على الناس فقال انشدكم الله هل تعلمون
ان احدا يستسقي ماء فلم يسق الا ثلاثة
قرب مملوءة ماء فكادت تصل اليه حتى جرح بسببها
عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم
يريدون قتل عثمان فقالوا انما اردنا منعه مروان
فلما قتل عثمان قال وقال للحسن والحسين ان ذهبا بسيفكما
حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث
الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من العبادة
ابناءهم فمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألوه
حتى اخرج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب
عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي يده ما بين واصابع
مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وضبح
قنبر مولى علي ثمان بعض من حصر عثمان حسبه انه
يغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتشتر الفتنة
فاخذ بيد رجليه فقال ان جاءوها ثم وراء الدم يطل
وجد الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون
ولكن اذهبوا بنا حتى نسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد

تشوروا من باب رجل من الانصار حتى دخلوا عليه عثمان
وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كان فوق
البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا هاربين
من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها
من الجلبة فصعدت اليها الناس فقالت ان امير المؤمنين
قتل قد دخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما
فوجدوه مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس
فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاستعجموا وقال
علي لابنيه قتل كيف امير المؤمنين وانتما على الباب
ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد
ابن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج على
وهو غضبان فلقيه طلحة فقال له ما بالك يا ابا
الحسن ضربت الحسن والحسين فكان يرى ان عليا
قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدريا لم يقم عليه بينة
ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي
لو اخرج اليكم مروان تقتله قبل ان يثبت عليه حكومة
وخرج على فاتى منزله وجاء الناس كلهم ليا يعوه فقال
لهم ليس هذا اليكم انما هو لاهل بدر فمن رضي به اهل
بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا قال
مائدي يا حق لما سمعت فلما رأى ذلك جاء الى المسجد فصعد
المنبر

المنبر وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد
واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب وطلب
نفر من ولد بني مروان وبنو ابنا ابي معيط فهربوا
اخرج الزبير في كتاب الموافقة عن شداد بن اوس
قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار
رأيت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله متقلدا بعمامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وعمامة
الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في
نفر من المهاجرين والانصار فجعلوا يقولون ان من تنصرون
ودخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال علي رضي الله
عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب القتل والدبر
وابي والله لا اريد القوم الا ان تكون لدنيا فتقاتل فقال
عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا رأى لله عز وجل
واقدان لي عليه حقا ان يهريق في سببي محجمة من دم
اهريق دمه فيّ فاعاد علي رضي الله عنه القول
فاجاب عثمان رضي الله عنه بمثل ما اجاب به فرأيت
عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم
انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وفي الرياض
النضرة وصعدت الصلاة وقالوا يا ابا الحسن تقدم
فصل بالناس قال لا اصلي بكم والامام محصور ولكن
اصلي وحدي اينما ثم فتحوا على عثمان الدار والمصحف
بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان

يا علي؟

رضي الله عنه يا ابن اخي لو رآك ابوك مقامك هذا لساءه
فارسل اليه وولي وضربه بسارين عياض او سيار بن
عياض الاعلمي وسودان بن حمران بسيفهما فنضح الدم مجلا
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي رواية
وجلس عمر على صدره وضربه حتى مات وولي عمير بن
ضابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وفي
الاستيعاب روى سعيد المقبري عن ابي هريرة وكان
محصورا مع عثمان في الدار قال رمي رجل منا فقتل يا امير
المومنين الآن طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال حرمت
يا ابا هريرة الارميت سيفك فانما نفسي وثاني
المومنين قال ابو هريرة قد رميت سيفي لا ادري اين
هو حتى الساعة وفي الرياض النضرة قال القيد
فلما رمى من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال
يا امير المومنين ان هولاء القوم اجتمعوا عليك وهو ابك
فان شئت ان تلحق بمكة وفي الرواية عن المغيرة انه
قال لعثمان اما ان تحرق بابا من ابواب الدار يهجم
عليك فتقعد على راحلتك وتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها وان شئت ان تلحق بالشام فان بها معاوية
وان شئت ان تخرج الى هولاء القوم فقاتلهم فان معك
عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل فقال
عثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدم
واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فان اكون انا واما ان الحق بالشام
وابيه معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة
كان معه في الدار من بني امية الدفع عنه عبد الله بن عمر
وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن
علي وابو هريرة ومحمد بن طلحة وزيد بن
ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس منهم
المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الاخنس
قتل قتل عثمان وفي اسد الغابة لما طال حصره
والذين حصروه من اهل مصر والبصرة والكوفة
ومعهم بعض اهل المدينة اراد وه ان يخلع نفسه
من الخلافة فلم يفعل وحاصروا علي ثلاثة اجيوش
من اهل الشام والبصرة ومصر فلما ايس الحاج فيهلكوهم
فسوروا عليه من دار ابي حزم الانصاري فقتلوه
وفي الاستيعاب وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن
ابي بكر واخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله
لقد كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج وفي رواية
فلما دخل اخذ بلحيته فهزها وقال ما انفعك معاوية
وما انفعك عنك ابن ابي سرح وما انفعك عنك عبد الله
ابن عامر فقال يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله ليحبك
كله كانت تقر عليه ابيك وكان ابوك لا يرضى بما صنعت
هذا بي فقال انه حيث تركه وخرج عنه وقال حيث

ان زال من معه فقتلوه انتهى قال ابن
خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل ازرق فضرب محمد ود
عمادة في مراده وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله
به وقال علي ايها دين انت يا نعثل قال لست بنعثل
ولكني عثمان بن عفان وانا علي ملة ابراهيم حنيفا
وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه
الايمن وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر
فقتله فخرج فارفلته امراته نايلة بينها وبين ثيابها
وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر ومعه
السيف صلتا فقال والله لاقطعن انه فمايح المراة بكشف
عن ذراعيها وفي الرياض النضرة فمايح امراته وقبضت
على السيف فقطع اباهما فقالت للغلام لقتان تيالله
راح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه فضربه
الغلام بالسيف فقتله وفي اسد الغابة اختلف في
من باشر قتله بعده فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص
وقيل حسد محمد بن ابي بكر واسعده غيره وكان الذي
قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتل رومان
اليوناني وقيل بل ولي قتله رومان ورجل من بني اسد
ابن خزيمة وقيل بل اسود الجبيي من اهل مصر وقيل
جبلة بن الايهم رجل من اهل مصر وقيل سودان بن
رومان الدارمي وقيل بل ضربه الجبيي ومحمد بن ابي
حذيفة وهو يقرا في المصحف سورة البقرة وقطرت
قطرة من دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

وكان

وكان صابرا يوميه وفي اسد الغابة عن ابن عباس
انه عليه السلام قال قتل وانت مظلوم وتسقط قطرة
من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها السابعة في
المصحف والله اعلم ذكر تاريخ قتله رضي الله عنه
ولا خلاف بينهم في انه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف
في اي يوم منه قتل قال الواقدي قتل بالمدينة
يوم الجمعة لثمان اوسبع خلت من ذي الحجة يوم التروية
سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدايني عن
ابي معشر عن نافع وعن ابي عثمان النهدي قتل
في ايام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة للسلبين
غيسا من ذي الحجة وقد روينا ذلك عن الواقدي
ايضا وفي الصفوة حصر في منزله اياما ثم دخلوا عليه
فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة اوثنتي عشرة
خلت من ذي الحجة وقال ابن اسحاق قتل عثمان
ابن عفان على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا
واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى
راس خمس وعشرين سنة من توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت
بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة وفي اسد الغابة
عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان اعتق عشرين
مملوكا وهو محصور ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
لابي الجاهلية ولا في الاسلام وقال اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورايت ابا بكر وعمر

فقالوا اصبر فانك تفطر عندنا الليلة ثم دعا بالمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل
الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلع لهم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادع لي بعض اصحابي قلت يا ابا بكر فقال
لا قلت عمر قال لا قلت له ابن عمك فقال لا فقلت
له عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فمضيت فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير
فلما كان يوم الدار وحصر قيل الا تقاتل قال لا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر نفسي
عليه عن كنانة مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال
شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار اما في
اربعة من قريش مضرجين بالدم ملطخين محمولين كانوا
مع عثمان في الدار يريدون عنه وهم الحسن بن علي وعبد الله
ابن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم قال محمد
ابن طلحة قلت لكنانة مولى صفية فهل يا محمد بن ابي
بكر شيء من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال
عثمان يا ابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج عنه
ولم يبد اربعة من دمه قال قلت لكنانة من قتله
قال قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم
ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول انا قاتل نعثل عن ابي
جسر الانصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان

فلما ضربوه

فلما ضربوه خرجت السنة حتى ملأت فروجي عدوا فتيت
دخلت المسجد فاذا رجل جالس في عشرة وعليه عمامة
سوداء فقال ويحك ما وراك قلت والله قد فرغ من الرجل
قال يا لهم لاحد الدهر فنظرت فاذا هو علي بن ابي
طالب خرج القعقاع وخرجت ابن السماك ونظر قال
لما دخل علي عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجي
مجازا بالمسجد فاذا رجل قاعد في ظله اليها علي
عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال
ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال يا لهم لاحد الدهر
هذا ذكرها في الرياض النضرة ذكر دفنه رضي
الله عنه واين دفن وكم اقام حتى دفن ومن دفنه
ومن صلى عليه وفي الرياض النضرة قال ابو عمرو لما
قتل عثمان اقام مطرودا يومه ذلك اليه امر الليل
فحمل رجال عليه باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم
من دفنه فوجدوا قبرا كان حش لبعير فدفنوه وصلى
عليه حبير بن مطعم وقال الواقدي وغيره حمل علي
لوح وصلى عليه حبير بن مطعم بن ثلاثة نفر وهو
رابعهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم بن حزام
وقيل الزبير وكان اوصى اليه رواه احمد وقيل ابن
عمر وابن عثمان ذكره القعقاع وعن عمرو بن دينار
انه قال اراد ان يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش
وهو ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره القعقاع قال الواقدي

ودفن ليلا ليلة السبت في موضع اوقال فيما رضه يقال له
حش كوكب واخفى قبره وكوكب رجل من الانصار والحش
البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع وكان
اول من قبر فيه قال مالك وكان عثمان سمّى حش كوكب
فقال انه سيدفن ههنا رجل صالح فحدّث الناس ذكره
في الاستيعاب والرياض النضرة وقيل ان الذين تولوا
تجهيزه كانوا ستة اوسبعة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
ويسار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة بنت الفرافصة
وام البنين بنت عيينة وتنازل يسار وابو جهم وجبير في
قبره وكان حكيم ونائلة وام البنين يدلونه فلما دفنوه
غيبوه وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان ودفن
فيثابه بدمايه حدّث في الصفوة كذا في الرياض النضرة
وعن ابراهيم بن عبد الله بن ندوح عن ابيه مثله وكذا
رواه عبد الله بن الامام احمد في زياداته المسند وزاد
فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة وصحح البخاري والنووي
انه مجهد لم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر المحبّ
انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطر وحالا يصلى عليه حتى
هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل
قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغسّلوه في الصلاة وفي
دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نوروا ان لا روع عليكم
اثبتوا وكانوا يرون انهم الملايكة وروى محمد بن عبد
الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما
قتل عثمان التي على المدينة ثلاثة ايام فلما كان في الليل

اتاه

اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم
ابن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا
به الى المقبرة ليدفنوه فاذا هم بنوم من بني مازن قالوا والله
لئن دفنتم ها هنا لتخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان
عليه باب وان راسه على الباب تقول طق طق حتى صاروا
الى حش كوكب فاحفروا وكانت عايشة ابدت عثمان
منها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال
لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي في عينك فسكتت فدفنوه حدّث في الرياض
النضرة ذكر مسعود الملايكة عثمان رضي الله عنه
عن سهيل بن حنيف وكان من شهد قتل عثمان قال
فلما امسينا قلت لئن تدكتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به قال
فانطلقنا به الى بئر الصرقة فاقتلعنا به من جوف الليل
ثم حملناه فمشينا سوادا من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان
نتعرق فاذا اصحاب زياد يريدون ان لا روع عليكم اثبتوا فانا جيانثبه
معكم وكان ابن حنيف يقول هم الملايكة حدّث الضحاك
ذكر مدة خلافته قال ابن اسحاق كانت مدة خلافته
اثنى عشرة سنة وقال غيره وكانت خلافته اثنتي عشرة
سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما كذا في الرياض
النضرة وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة
وثلاثة اشهر بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاحد
عشر حتى قتل من المسلمين ستون الفا ذكر سنه رضي الله
عنه واختلف في سنه حين قتل قال ابن اسحاق قتل

وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمان
وثمانين وقيل ابن تسعين سنة والاعلا ما قيل في ذلك
حمل وتسعون سنة وقال قتادة قتل قتل عثمان وهو
ابن ست وثمانين وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه
قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو قول ابي
اليقظان مروياته في كتب الحديث مائة وستة واربعون
حديثا ذكر ما تقم عليه عثمان منفصلا والاعتذار عنه
بحسب الامكان وفي ذلك امور الاول ما تقموا عليه من عزله
جماعة من الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة
وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله
عن مصر وولي عبد الله بن ابي سرح وكان قد ارتد
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فاهدر
النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح الا ان اخذ له
عثمان الامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن
الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة
ايضا واستحضره الى المدينة جواب اما عزل ابي موسى فلان
في عزله اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله لافضت
البصرة والكوفة واعلم ان للاختلاف الواقع بين هذه
البلدين وقصته انه كتب الى عمر ان ابا موسى يساله
المدد فامده بجند الكوفة فامرهم ابو موسى حين
قدموا عليه برامهرمز فذهبوا اليها وفتحوها وسبوا
نساءها وذراريها فحدهم على ذلك وكره نسبة الفتح
الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت

اعطيتهم

اعطيتهم الامان واجلتهم سنة اشهر فردوا عليهم سبيهم
فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب
عمد الى صلحا جند ابي موسى مثل الذي اعاذ به وحذيفة
ابن اليمان وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد
ابن عمرو الانصاري واشباههم وامرهم ان يستخلفوا ابا موسى
الاشعري فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا
عليه فاستحلف وحلف ورد السبي عليهم وانظرهم
اجلهم وبقيت الجند حنقة على ابي موسى فرفع عليه ابو
موسى الى عمر ما حلفت الا على حق قال فلم ان
الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا امرك في يمينك
الى الله تعالى فارجع الى عملك فليس نجد الان من يقوم
مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك وليناه فلما
ولي عمر لسبيله وولي عثمان شكى جند البصرة الشيخ ابا
موسى وشكى جند الكوفة ما تقموا عليه فحسبي عثمان
ما لاث الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها
اكرم القريشيين عبد الله بن عامر بن كريز وكان من
سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ريقه حين حملت اليه طفلا في مهده واما
عمرو بن العاص فانما عزله لان اهل مصر اكثروا شكايته
وكان عمر قبل ذلك عزله بشيء بلغه عنه ولما اطمأن به
رده لذلك ثم عزله عثمان لشكاية رعيته كيف والروافض
ابن عمرو زمان عمر كان منافقا في الاسلام

فقد اصاب عثمان في عزله فكيف يعترض عليه عثمان بما هو

الاعذار

وقيل لو اعطاهم الامان لعلم ذلك
فاستخفه عمر وكذلك من يمينه فقال لم

مصب عندهم واما تولية عبد الله بن ابي سرح فان عثمان
استطرعنه له لانه تاب واصلح عمله وكانت له فيما ولاه
اثار محمودة فانه كان في تلك النواحي طايفة كثيرة
حتى انتهى في امارته الى الجزاير التي في بحر بلاد النوبة
وحصل في يده الف الف دينار وخمسماية الف دينار
سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث بالخمس منها الى
عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة
من الصحابة ومن اولادهم كعبد بن عامر الجهني وابن
عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص
فتواعدت رايته واروا طاعته ووجدوه اقوم بسياسة
للامر من عمرو بن العاص ثم ابان عن حسن راية في
فتنة عند وقوع الفتنة حتى قتل عثمان اعتزل الفريقين
ولم يشهد ولم يقاتل احدا بعد قتال المشركين واما
عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فاخطا في ظن عزل
عمار فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان اهل الكوفة قد شكوه
فقال عمر من يعذرني من اهل مكة الكوفة ان استعملت
عليهم قويا استضعفوه وان استعملت عليهم ضعيفا عجز عنهم
ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي عثمان شكوا
المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض اموره فلما
راى ما قدروا عنه فهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا
مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف يقولون
على عثمان عزل المغيرة ولم يكفروا المغيرة على انا نقول
ما زال ولاتنا من قبله وبعده يعزلون من عمالهم ما راوا

تولية

سياسة

تولية بحسب ما يقتضيه انظارهم فقد عزل عمر بن الخطاب
خالد بن الوليد عن الشام وولى ابا عبيدة وعزل عمارا
عن الكوفة وولاها ابا موسى الاشعري الاشعري الى معاوية
وكان من ولاه عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى
حدود الروم وفتح حديثة قدس وغنم منها ماية الف
فرس سوى ما غنمه من الرياض واصناف المال وحمدت
سيرته وعزاياه فقد علي ولايته واما ابن مسعود فانه
الاعتذار عنه فيما بعد الثاني ما ادعوه من الاسراف
في بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص
لما ورد من الطايف الى المدينة وكان طرده النبي صلى
الله عليه وسلم وصله من بيت المال بماية الف درهم وصله
لابنه الحارث سوق المدينة باخذ منها عشر ما يباع فيها
ومنها انه وهب لمروان خمس افريقية ومنها ان عبيد
الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص قدم عليه فدفع
له ثلثماية الف درهم ومنها ما رواه ابو موسى قال
كنت انا امين عمر المال والجابية من الذهب والفضة
لم يلبث ان يقسم بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما
ولي عثمان اتيته به فكان يبعث به الى بنايه وبناته
فلما رايت ذلك ارسلت وعيني وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت
له صنيعه وصنع عمر فقال رحم الله عمر كان حسنة وانا
حسنة وللكل ما اكتسب قال ابو موسى ان عمر كان يترع
الدرهم الزوف من الصبي من اولاده فيرده في مال الله
ويقسم بين المسلمين فان اعطيت بنائك محللا من ذهب

المغيرة بن شعبة وعزل علي
وقيس بن سعد عن مصر وولاها

مكللا باللؤلؤ والياقوت واعطيت الاخرى درتين لا يعرف
قيمتهما فقال ابن عمر على برايه ولا يالوا من الخير وقد
اوصاني الله قومي وقرابتي وانا ضامن بهم ابرهم
ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في ضياعه
ودوره التي اتخذها لنفسه ولاولاده وكان عبيد الله
ابن ارقم وسيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما
راى ذلك استفياء شرفها وولي زيد بن ثابت وجعل
الناس بيده فقال له يوما وقد فضل في بيت المال
فضلة فقال ضعها فانها لك فاخذها زيد وكان
اكثر من ماية الف درهم **جوابه** اما ما ادعوه عليه
من اسرافه في بيت المال فاكثر ما تتلوه عنه مفتريه
عليه مختلق وما صح عنه فقدره فيه واضح **فاما رده**
الحكم الى المدينة فقد روي انه كان استاذن النبي صلى
الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما
ولي ابو بكر سأله عثمان ذلك فقال كيف ارده اليها
وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
عثمان ذلك فقال له اني لم اسمعه يقول لك ولم يكن مع
عثمان بينة على ذلك فلما ولي عمر سأله ذلك فابى ولم
يرى الحكم بقول الحكم الواحد فلما ولي عثمان قضى بعلمه وهو
قول اكثر الفقهاء وهو مذهب مالك وقد ذكر انه تاب
واصلح عما كان طرد لاجله ولمايه التاب مايحمد **واما**
صلته من بيت المال بمايه الف فليه صحيح واما الذي صح
انه زوج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم وبذل لها من

مال نفسه

مال نفسه مايه الف درهم وكان رضي الله عنه واثروة
في الجاهلية والاسلام وكذلك ابنه ام ابان بن الحكم
وجهزها من خاص ماله بمايه الف لا من بيت المال
وهذه صلة رحم احمد عليها **واما طعنهم** على عثمان
انه وهب حمى افريقية لمنسر وان بن الحكم فهو غلط
منهم وانما المشهور في الفقيه ان عثمان كان جهز عبد
ابي السرح اميرا على الف من الجند وحضر القتال
بافريقية فلما نجمه الله المشركون افتتح ابن ابي السرح
الخمس من الذهب وهو خمسمايه الف دينار فاداها
الى عثمان وبقي من الخمس اصناف من الاثاث والدواب
مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بمايه
الف درهم ونقد الثمن وبقيت منه ووصل الى عثمان
مشتريات افريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة
كايفة ان يصيب المسلمين من امر افريقية نكبة
فوهب له عثمان ما بقي حين ايسر به وللامام ان يصل
المشركين من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة
واما ما كرره من صلة عبد الله بن خالد بن اسيد
بثلثمايه الف درهم فان اهل مصر هاتبوا على ذلك لما
حاصروه واجابهم بانه استقرض له ذلك من بيت
المال وكان يحتسب من بيت المال ذلك من مال نفسه
حتى وفاه **واما دعواهم** انه جعل للحارث بن الحكم سوق
المدينة ياخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه
سوق المدينة يعني امر الشاقيل والموازين تسلط يومين

اولاته على بيعة النوبي واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك
لعثمان انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم امره
بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال اذا
استدرك على عماله وروي انه جعل على سوق المدينة
وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل المدينة اذا رأيتموه
سرق شيأ فخذوه منه وهذه غاية الانصاف **واما**
قصة ابي موسى فلا يصح شيء منها فانه رواه ابن
اسحاق عن من حدث عن ابي موسى ولا يصح الاستدلال
برواية المجهول وكيف يصح ذلك وابو موسى ما ولي لعثمان
على الاقل احد السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فانه
لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر ولم يتول شيأ
من اعماله الى ارسال اهل الكوفة اليه في السنة التي
قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه
ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون ابا موسى وعثمان
فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض **واما عزل** ابن ارقم
ومطيع عن ولاية بيت المال فانهما اساءا وضيعا عن
القيام بحفظ بيت المال وقد روي ان عثمان لما عزلهما
خطب الناس وقال لهم الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل
على خزائنكم من زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف
وقد وليتنا على زيد بن ثابت **واما ما نسبوه** اليه من
صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به
فهيهات افتروه عليه وكيف وهو من اكثر الصحابة مالا
وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف
بكثرة

بكثرة الحياء وان الملائكة تستحي منه لفرط حيائه اعاذنا الله
من فرطات الجهل وموبقات الهوى بأمين **واما قولهم**
انه رفع اليه زيد ما فضل من بيت المال فاقترا واحتلاف بل
الصحيح انه امر بتفرقة المال على الصحابة ففضل من
بيت المال الف درهم فامر بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين
فانفقها زيد على عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما زاد عثمان فيه زيادته وكل واحد منهما محمود مشكور
على فعله **الثالث** انهم قالوا حبس عن عبد الله
ابن مسعود وابي ذر عطاهما واحرج ابا ذر الى الربذة
فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير ولوصاة ان
يصلي عليه ولا يستأذن عثمان ليلا يصلي عليه فلما دفن
وصل عثمان ورثته بعطايهم خمس سنين **جوابه**
اما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك
في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الائمة على مثل ذلك
وكل منها مجتهد فاما مصيبان واما مخطئ ومصيب ولم يكن
قصد عثمان حرمانه البتة واما ما صيره الى غاية اقتضى
نظره ان صير اليه ادبا فلما قضي عليه امامه حصول
تلك الغاية اورد ورثته وصل يده ورثته ولعله كان اتسع
لهم **الرابع** ما روي انه حمى بقيع المدينة ومنع الناس
وزاد في الحمى اضعاف البقيع **جوابه** اما قضية الحمى فهذا
مما كان اعترض به اهل مصر عليه **فاجابهم** انه حمى لابل
الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك
زدت لابل الصدقة وليست هذا مما يقع عليه الاسم

فقال زدت لان ابل الصدقة

الخامس قالوا انه حمى سوق المدينة في بعض ما يباع
ويشترى فقال لا يشترى احد منه النوى حتى يشترى له
وكيله حتى يتفرغ من شرا ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله
جوابه اما انه حمى سوق المدينة "اليا فر ما قدر فيه
ما تقول عليه واختلف ولا اصل له ولم يصح الا ما تقدم
من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه
الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك فيحتمل عليه انه فعله
لاهل الصدقة والحمى بحمى المرعى لماشية فهو معناه "
السادس زعموا انه حمى البحر من ان يجرح فيه صيد
الا في تجارة جوابه اما انه حمى البحر فلي تقدير صحة
نقل فيها يحمل عليه انها كانت ملكا له لانه كان مبسطا في
التجار متسع المال في الجاهلية والاسلام فحمى البحر ولكل
حمى سقنه ان يجد فيها متاعا غير متاعه السابع انه
اقطع اصحابه اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام ممن لم يكن
له فعله جوابه اما اقطاعه كثيرا من اصحابه الى اخره
فسنه جوابان الاول انه ذلك كان اذ ذاك في الاحياء
فاحيى كل ما قدر عليه من موات ارض العراق ومن احيا
ارضا ميتة فهي له والثاني انا اصحاب السير ذكروا ان
الاشتر قدم من اليمن قدم المدينة وهجروا بلاد هم
واموالهم مثلها فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت
واعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا
كل من اعطى شيئا فانما هو شيء صار للمسلمين وفعل ذلك
لما رأى من المصلحة اما اجارته ان قلنا ارضه السواد وقف

اوتمليكا

وصورة ان يقول نجاه الاعداء
وسالمهم ان يعوضهم عما تركوه
من اراضيهم واموالهم

ان قلنا ملك الثامن انه نفى جماعة من اعلام
الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري وجندب بن جنادة
وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدثه
عثمان وكره عيوبه للناس فكتب معاوية الى عثمان ان
ابا ذر قد افسد علينا الناس فكتب اليه عثمان ان احمله
الي علي مركب وعر وجانب غليظ فاحمله معاوية على
تلك الصورة فلما وصل الى عثمان قال له افسد علي
قال ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال
الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يرتع
الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين
اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فدعا
عثمان عليا فساله عن الحديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ولكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة
من ابي ذر فاغاظ عثمان لذلك ثم قال لابي ذر اخرج
من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة فلما دنا ابي
ان مات رحمة الله عليه جواب اما ما ادعوه من نفي
جماعة من الصحابة فاما ابو ذر فروينا انه كان يجاسر
عليه ويجيبه الكلام الخشن ويغلظ عليه وينشر الفتنة
وكان يؤدي ذلك التجاسر عليه الى ذهاب هيبته وتقليل
حرمته فعمل ما فعل صيانة لمنصب الشريعة واصابة
لحرمة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان يفعله انه كان

يدعوه الى ملازمته صاحبا له من التجرد عن الدنيا
والزهد فيما يتنى لمثله الى امور مباحة من اقتناء الاموال
وجمع الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما
على هدى من الله ولم يزل ابو ذر ملازما طاعة عثمان
بعد ضروبه الى الربذة حتى توفي ولما قدم اليها كان
غلام عثمان يصلي بالناس فقدم اباذر للصلاة فقال
لدانت الوالي والوالي احق هذا كله على تقدير صحة
ما نقله الروافض في قصة ابي ذر مع عثمان والاقتداء
روى محمد عن ابن سيرين بخلاف ذلك فقال لما قدم
ابو ذر من الشام استاذن عثمان في لحوقه بالربذة
فقال اقم عندي تغدى عليك اللقاح وتروح تعالج
لي بين الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة وروى
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اذا
رأيت المدينة بلغ بناوها سلعا فاخرج منها واثار الى الشام
فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناوها سلعا فخرج الى الشام
وانكر على معاوية اشياء فشكى اليه عثمان فكتب عثمان
الى ابي ذر اقبل الينا فنحن ارغب بحقك واحسن جوارا
من معاوية فقال ابو ذر سمعا وطاعة فقدم على عثمان
ثم استاذن في الخروج الى الربذة فاذن وروايته هذه من
الامامين العاملين من التابعين واهل السنة هذه الثقة
اسند اباذر وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة

التاسع ان عبادة بن الصامت كان بالشام في جند فمر
عليه قطار جمال تحمل خمرة تباع لمعاوية فاخذ شفرة وقام
اليها

اليها فما عرك منها راوية الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سو
سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه
وسال النحاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما
دخل عليه قال مالك يا عبادة تنكر علينا وتخرج من طاعتنا
فقال عبادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى جوابه اما قصة عبادة
ابن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مختلق وما شكى معاوية
عبادة ولا اختصه عثمان والامر عليه خلاف ذلك فيما
رواه الثقات من اتفاقهم ورجوع بعضهم الى بعض في
الحق ويشهد لذلك ما روي ان معاوية لما غدر بالجزيرة
قبرص كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة
واخذ واغنايما اصاب معاوية خمسها وبعثه الى عثمان
وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت
وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة
الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فمر بهم رجلان يسوقان
حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقال ان
معاوية اعطانا هما من المغنم وانا نرجوا ان نحج عليهما فقال
لهما عبادة لا يحل لكما ذلك ولا لمعاوية ان
يعطيكما فمر الرجلان الحماران على معاوية وسال معاوية
عبادة ذلك فقال عبادة بن الصامت شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن غدرة حتى والناس يكلون
في الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية

فاخذوا ابرة من بعير وقال مالي مما افاء الله
عليكم من الغنائم الا الخمس

واقسم الغنايم على وجهها ولا تقطع احدا منها اكثر من حقه
فقال معاوية قد وليتك قسمة الغنايم ليس احد بالشام
افضل منك ولا اعلم فاقسمها بين اهلها واتق الله فيها
فقسمها عبادة بين اهلها واعانه ابو الدرداء وابو امامة
وما زالوا على ذلك الى اخر زمن عثمان فهذه قصة
عبادة في التزامه طاعة عثمان واهل الشام بضد
ما رووه قاتلهم الله **العاشر** هجره عبد الله بن مسعود
ذلك انه لما عزله عن الكوفة اختصه الى المدينة هجره
اربع سنين الى ان مات مهجورا **وسبب** ذلك فيما زعموا
ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة ولى الوليد
ابن عقبة ثم قال ايها الناس ائتمروا بالمعروف
وانتهوا عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا
اخياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر نفي ابي ذر الى الربذة
فقال في خطبته بمحضر من الكوفة هل سمعتم قول الله
تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
من دياركم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك
الى عثمان فاستحضره من الكوفة فلما دخل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن
مسعود واهرجه من المسجد ورمى به الارض وامر باحراق
مصحفه وجعل منزله محبسه وحبس عنده اربع سنين
الى ان مات واوصى الزبير ان لا يترك عثمان يصلي عليه
وزعموا ان عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال استغفر
الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز
عن عثمان

ما روي في صنيع الوليد في مسجد الكوفة وذكر لهم احداثا عثمان

من عثمان حتى تشهد له منه **جوابه** اما ما رووه مما
جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وامر غلامه
بضربه الى اخر ما قرروه فكذب بهتان واختلاق
لا يصح منه شيء وقولا الجهلة لا يغني مؤونة الكذب فيما يروه
موافقا لاغراضهم اولا وبيانه نرد عليهم لذلك **ثم نقول**
على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعل من
نفسه عفا الله ولا قال ابن مسعود كان هجره عثمان
بالكلام وتلقاه بما يكره بعد ولو صح ذلك عنه لكان
محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويصح
ذلك عند بعض العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر بن
ابن ابي وقاص بالدرة على رأسه حين لم يعزله وقال له
انك لمرتب الخلافة فاردت ان تشرف الخلافة ان لا تأتي بك
ولا بغير بذلك سعدا ولا راه عيبا وكذلك ضربه لابي بن
كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال
ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي بن
كعب على عمر بل راه ادبا نفعه الله به ولم يزل تؤدب
الخلفاء والاشراف بمثل ذلك من رآوا منه ما يخالفه على انه قد
روي ان عثمان اعاده لابن مسعود واتاه في منزله
حين بلغه مرضه وسأله ان يستغفر له وقال يا ابا
عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذه فقال له ابن مسعود ما
اتيتني به اذا كان ينفعني وحينئذ به عند الموت
لا اقبله فغضب عثمان اليوم حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا
عبد الرحمن الا تقول كما قال يوسف لا ثوبة لا تثريب عليكم

لعل الادب حذف فتأديب تدبر

ان عثمان ضرب ابن مسعود ان ترك الصلاة خلفه ثم صلى ابا

اليوم يغفر الله لكم فلم يتكلم ابن مسعود **واذا ثبت هذا**
فقد فعل عثمان ما هو الممكن في حقه اللائق بمنصبه اولا
واخرا ولو فرض خطاؤه فله اظهر التوبة والتمس الاستغفار
واعتذر بالذب لمن لم يقبله حينئذ فان الله اخبر انه
يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به
على انه نقل ان ابن مسعود رضي عنه واستغفر له قال
سلمة بن سعد دخلت على ابن مسعود في مرض الذي
توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا
فانكم ان تتلمزوه لا تعيبوه مثله **واما عزله** عن
الكوفة وانتزاعه اياها الذي وهجره له وجفاؤه اياه
فلم يزل هذه سمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحريره
وليس هجره اياه اعظم من هجر علي اخاه عقيل بن ابي
طالب وابا ايوب الانصاري حين فارقاه بعد انصرافه
من صفين فذهب الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا
عليه ولا عيبا فيه وقد روي ان امرأ من بعض
دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحذيفة وابا موسى يذكرون
عثمان فاعتب عليه فقال انشدكم الله لولا عثمان
ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم اكنتم ترضون قالوا
اللهم نعم فقال اللهم اني اتقوا الله يا اصحاب محمد ولا تطعنوا
على ائمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان
انما كان لعزله اياه وتوليته غيره وقطع عطاياه وذلك
عائد للامام اذا ادى اجتهاده اليه **الحادي عشر** نقلوا
انه قال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وذلك ان
الصحابة

الصحابة ما عتبوا على عثمان بما احدثه وعابوا عبد الرحمن
بن عوف اياه في اختياره له قدم على ذلك وقال
لا اعلم ما يكون وان الامر اليكم فبلغ قوله عثمان وقال
ان عبد الرحمن منافق واحد لا يأتي ما قال فحلف ابن
عوف لا يكلم ما عاش ومات على هجرته وقالوا فان
كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره
وان لم يكن منافقا فقد فسقت بهذا القول وخرج عن اهلية
الامارة **جوابه** اما قولهم ان عبد الرحمن بن عوف
ندم على تولية عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح
بخلعه اذ لا مانع له كان لبعض اصحابه على زعمهم فكروا
عليه فانهزموا احداثه والناس تبع لهم فلا مانع لهم من
خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الآخر
وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما
حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة وشهادته
النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزل القرآن
مخبرا بالرضى عنهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منهما راض ويبعد مع هذا كله صدور ما
اوردوه وما ذكروه عن كل واحد منهما وانما يصح في
قصة ان عثمان استوحش منه فكان عبد الرحمن كان
يبسط اليه القول لا يأتي بما يقول له وروي انه قال
له انا اخاف يا ابن عوف ان تبسط من دمي **الثاني**
عشر ما روي انه ضرب عمارا حتى يأس وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا

٢ الذي ص

من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما تعتبوا عليه
في كتاب وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه
فان لم يرجع عن هذا الذي تنكره وتعرفونه فيه
وان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان
هذا الكتاب طرحه فقال لعمار الزم بالكتاب وانظر فيه
فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
والله ناصح لك وما بك عليك فقال كذبت يا ابن سمية
وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه واغمي عليه وزعموا
انه قام بنفسه فوطئ بطنه وداسه كبره حتى اصابه
الفتق وانمي عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة
فاتخذ لنفسه ثيابا باخت ثيابه وهو اول من لبث الثياب
لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن
مات عمار من هذا لنقتلن من بني امية نيفا وعشرين
بعثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة
ما كان **جوابه** واما ضرب عمار فسيأتي هذه القصة
لا يصح عليه هذا النحو الذي رووه بل الصحيح منها ان
غلمانه ضربوا عمارا وقد حلف انهم لم يكونوا على امره
لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بما قال ثم اهم
وسعد الى المسجد وارسلا الى ابان ابنا فانا نريد نذاكرك
اشيا فلتها فارسلت اليهما اني عنكما اليوم مشغول فانصرفا
وموعدكما يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى هو ان
ينصرف فاعدت اليد الرسول فابى ثم اعدت اليه
فابى ثم اعدت اليه فابى فتناول رسوله بغير امر من نوال الله

ما امرته

ما امرته ولا رضيت به وهذه يده فيما يلتقيض منها ان شا
الله وهذا ابلغ ما يكون من الانصاف وما يفيد ذلك
ويوجبه ما رووا ما رووه ابو الزناد عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان عثمان لما حصر ومنع الماء قال لهم عما
سبحان الله قد اشتروا بير رومة ويتصدقون منها
فكلوا سبيل الماء جاء الى علي وساله انقاذ الماء الى ما مر
برايه **جوابه** وهذا يدل على رضاه وقد روي رضي الله
عنه في قصة محمد الامتناع في بال اهل البدعة
لا يرضون وما مثله بيد الا كما قال رضي الخصماء ولم
يرض القاضي **الثالث عشر** قالوا انه انتهك حرمة
كعب بن عبدة النهري وذلك ان جماعة من اهل
الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه
ويقولون ان انت اطعت عثمان انا ماعون مطيعون
والا فانا مباينون ولا طاعة لك علينا وقد اندسوا من
اندسوا ودسوا الكتاب الى رجل من عدته يحمله الى عثمان
وكتب الى كعب بن عبدة كتابا انظر منه مع كتابهم
فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص ان يسرع
الى كعب بن عبدة فيبعث به الى الكوفة الى بعض
العمال فدخل عليه وجلده من ثيابه وضربه عشرين
سوطا ونفاه الى بعض الجبال **جوابه**
واما توهمهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما انتظر
ان ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمان
استدرك ذلك بما ارضاه فكتب الى سعيد بن العاص

ان ابعث اليه مكرما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب
انك كتبت الي كتابا غليظا ولو كتبت الي ببعض الامر لقبلت
مشورتك ولكنك حدثتني واعضضتني حتى ثلثت مائلت
ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال ثم قاقتص مني
ما ضربته فقال كعب اما اذا فعلت ذلك فانا ادعه الى الله
تعالى ولا اكون اول من اقتص من الائمة ثم صار كعب بعد
ذلك من خاصة عثمان وعذره في ما ورثه الامر جربه
وتقيد وذلك سبيل اولي الامر في تاديب من راوا خروجه
على الائمة **الرابع عشر** قالوا انتهك حرمة الاشتر النخعي
وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان
دخل الكوفة فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة
وسوادها فقال عبد الرحمن بن جبير صاحب شرط سعيد
وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر النخعي لا يكون
للامير ما افى الله عليها يا سيافنا فقال عبد الرحمن اسكت
يا اشتر فوالله لو اراد الامير لكان له السواد كله فقال الاشتر
كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدم عليه وقامت
العامة على ابن جبير فضربوه حتى وقع لجنبه وكتب
سعيد الى عثمان يامره باخراج الاشتر من الكوفة الى
الشام مع اتباعه الذين اعابوه فاجابه الى ذلك واخصه
مع عشرين نفسا ممن صلى الكوفة الى الشام فلم يزالوا
محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد الحق
المدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف
الكوفة الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك

فذكروا

فذكروا احداث عثمان وما اتاه عليك وراوا ان الاطاعة
عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطيناه ما
ان لا يدخل علينا سعيد بعد ذلك والينا ان كنت تريد فالحق
ان تشهد معنا امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت
ابن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر
الاشتر واهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة
واتصل الخبر لعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص فلما
بلغ الكوفة استقبله جميع اهل الكوفة وقالوا له ارجع
يا عدو الله فانك لا تذوق فيها بعد صيفك ما الفرات
وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خائبا وكتب عثمان
الى الاشتر كتابا يوعده على مخالفته الامام فكتب اليه
الاشتر مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن
سنة نبيه التارك لحكم القرآن وزاظهره اما بعد
فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة
عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فقد اقر قريبة
الى الله تعالى ووسيلة اليه وارسل الكتاب مع كميل بن زياد
فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسم بامير المومنين فقيل له
لم لا تسلم بالخلافة عليه امير المومنين عثمان فقال ان تاب
عن فعاله واعطانا ما نريد فهو امير المومنين والا فلا فقال
عثمان اني اعطيكم الرضى فيما تريدون ان اوليه عليكم فاقترحوا
عليه ابا موسى الاشعري فولاه عليهم **جوابه** واما قصة
الاشتر النخعي فقبول ظلمة البدعة والحمية الناشية تمحض عن
العصبية محق في دون رويه الحق فهل اثار الفتنة في

هذه القضية الاثنا الاشتر بالكوفة من تهتك حرمة
السلطان وسطوة العامة على قهره عامله فلا يتقدم عن
عثمان في الامر بقتله بل ذلك اقل ما يستوجب ولم يفعله
ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة فاصرم الفتنة على
ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم في شئ الا سلوك
سبيل السياسة واجابتهم الى ما ارادوا وتولية عليهم ابا موسى
وبعث حذيفة بن اليمان على حجهم ثم لم يقبلهم
ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع الكوفة وانضم اليه
جماعة من اهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر
الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله
سبب الفتنة الى ان تقوم الساعة فمنعت ابصارهم وبصائرهم
عن ذم الاشتر وانكاره وتعرضوا للدم من شهد له
لسان النبوة انه على الحق وامر بالكوفة قدامه واخبر بانه
يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح كما تقدم **الخامس**
عشر قالوا ان عثمان احرق مصحف ابن مسعود فليس ذلك
مما يقدح عند اهل هو من اكبر المصالح فانه لو بقي في ايدي
الناس اوشك ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه
من الشذوذ فان المنكرة عند اهل العلم بالقرآن ولحذاق النحويين
من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القرآن
قال عثمان لما عرب في ذلك حشيت الفتنة في القرآن
وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه
قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة ادرك الناس
فجمع الناس على مصحف واحد لئلا تقع الفتنة في القرآن

وكان

وكان الذين اجتمعوا عليه مصحف عثمان حتى فلم يرض علي
واهل الشام بالتحكيم اليه حتى رفع اليه اهل الشام المصاحف
مكتوبة على نسخة مصحف عثمان **السادس عشر** قالوا
ان عثمان ترك اقامة حد وهو الله في عبيد الله بن عمر لما
قتل الهرمزان وقتل جفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة
قاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل
عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار علي بذلك
فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية
هربا من علي ان يقتله بالهرمزان **جوابه** واما قولهم
ترك اقامة حد وهو الله في عبيد الله بن عمر فنقول
اما ابنة ابي لؤلؤة فلا قود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة
تابعة وكذلك جفينة فانه نصراني من اهل الحيرة
واما الهرمزان فبينه جوابان الاول انه شارك ابا لؤلؤة
في ذلك وما والاه وان كان المباشر ابو لؤلؤة وحده
لكن الحق على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة
من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الامر
والمأمور وقد اعتمد عبيد الله بن عمر وقال ان عبد
الرحمن بن ابي بكر اخبره انه رأى ابا لؤلؤة والهرمزان
وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له
رأسان منبضعة في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة
فاستدعا عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا
الى السكين فان كان ذو طرفين فلا ارى الا وقد
اجمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن

وقد مر بن اولاد عمر فلم لك تدرك عثمان قتل عبيد الله بن
عمر لم يبد عدم وجوب القود لذلك او لتردده فيه فلم
ير الوجوب بالشك والجواب الثاني ان عثمان خاف
من قتله فورات الفتنة لانه كان سعى بني تيم وبني
عدي بما يوجب من قتله دانوب عنه وكان بنو امية
ايضا جاءوا اليه حتى قال له عمرو العاصي قتل امير
المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون
هذا ابدا فلما رأى عثمان ذلك اعتم بسكين الفتنة
وقال امره الى ربها اهل الهدى فان منه **السابع عشر**
قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة بمنى مع علمه
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر قصروا الصلاة
بها **جواب** اما اتمام الصلاة بمنى فمذهب فيه ذلك ظاهر
فانه من لم يوجب القصر وانما كان يجيء كما رواه عنها
المدينة ومالك والشافعي وغيرهما وانما اوجبه بعضها الكوفة
ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلماء فلا تقول فيها
لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا **الثامن عشر** انفراده بالاقوال
الشاذة فلم يذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه شيء من ذلك يتفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه
الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسئلة بيع ام الولد
على مثل ذلك وفي الفرائض عدة مسايل عليه هذا النحو
لكثير من الصحابة **التاسع عشر** قالوا انه كان عاد راجعا لما
بوعده واهل مصر تكوالد عامله عبد الله بن ابي السرح
فوعدهم من يولي عليهم من يرتضونه فاختاروا محمد بن ابي

بكر

بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى عامله
ابن ابي السرح بمصر بامره ان ياخذ محمد بن ابي بكر فيقطع
يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة
وحاصرهم عثمان وقتله **جواب** واما قولهم انه كان
عادرا الى اخذ ما قدروه فنقول اما الكتاب الذي كان الى
عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك لهم
وقد تقدم ذكر ذلك في قتلة مستوفى وذكرنا من ايهم
بالتزوير عليه وقد تحققوا واما على الهوى اعاذنا الله
منه على القول حتى ظهر فيه فقتلوه رضي الله عنه
والله تعالى اعلم **ذكر ولده رضي الله عنه** وكان
له من الولد ستة عشر ذكور وسبعة اناث ذكر
الذكور عبد الله ويعرف بالاصغر لامه رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا وقيل بلغ
ستين ونتره ديك في عينه فمات وعبد الله الاكبر امه
فاختة بنت مروان وعمر وكان احنف واشرف عينا
ربيعة توفي وابان وهو من رواة الحديث شهد
وقعة الجمل مع عايشة رضي الله عنها وعنه كثير وخالد
وكان في يده واولاده المصحف الذي قطر عليه دم
عثمان حين قتل وعمرو ولد عقب ايضا امهم بنت هندل
من الازد وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وكان
سعيد حاكما باخراسان من قبل معاوية فقتل هناك
وعبد الملك مات غلاما امه ام المؤمنين بنت عيينة بن
حصن والله تعالى اعلم **ذكر الاناث** مريم اخت عمرو
لامه وام سعيد واخت سعيد لامه وعايشة وام ابان وام عمرو

ذلك ٥

اسم رملة بنت شيبة بن ربيعة ومريم امانايلة بنت
الذافصية وام المومنين وفي بعض النسخ ام الومنين امها
ام ولد كذا في الرياض النضرة والله اعلم

ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسمه

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها
في اخذ الموطن الرابع وفي الرياض النضرة لم يزل اسمه
في الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا عن ابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب
ابن مري النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو
افضلهم خرجه احمد في المناقب وسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم باب الزجاجتين وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
سلام عليك يا ابا الزجاجتين فمن قليل تذهب زجاجتيك
والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا
الركن الاخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجه احمد في المناقب وكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اباتراب فما كان لعلي اسم احب اليه منه وقد سبق
الكنية به في الموطن الثاني في عمرة العشيرة وقد
جاء في الصحيح من حديث ابي حميد الساعدي

وحيدا

لعله زجاجتاك

وحيدا اسم الاسد وكانت فاطمة اسد لما ولدته سمته باسم
ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب
بيضة البلد وبالامين والشريف والهادي والمهدي
وذي الاذن الواعية قال المحب الطبري وكان يكنى ابا
قصير ويلقب بيسوب الامة ويعسوب الامة سيد هم
ورئيسهم واصله نحل النحل كذا في الرياض النضرة
وفي القاموس بيضة البلد واحدة الذي يجتمع اليه
ويقبل قوله على الاضداد وفي شواهد النبوة ولد
علي بعد عام الفيل لسبع سنين وقيل كانت ولادته
في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت
البعث وفي تاريخ اسلامه في الصفوة اسلم وهو ابن
سبع سنين وقيل تسع سنين وقيل عشر وقيل خمسة
عشر وقيل هو الاخير هو الاصح وفي ذخاير العقبى
عن محمد بن عبد الرحمن ان علي بن ابي طالب والزبير
اسلما وهما ابنا ثمان سنين قال ابن اسحاق اسلم علي
ابن ابي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشر
وقيل ابن اربع عشر وقيل خمسة عشر او ستة عشر
وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله قال يا رسول الله
اتخلفني للنساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى بمعنى انه لا نبي بعدي اخرجه
في الصحيحين كذا في الصفوة ذكر صفته رضي الله
عنه في الصفوة كان ادم شديد الادمة طويل العينين

عظيما اقرب من القصير الى الطول ذا بطن كثير الشعر
عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصبغه
احد بالخضاب الا سوادا قال ابن حنظلة فائد قال رايت
عليا اصلع اللحية يشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك
وفي زوائد المنتخب كان رضي الله عنه ربعة من
الرجال ادمع العينين عظيم بطن الوجه كث قد ملا
عظم البطن الى السرة عن ابي سعيد التيمي انه قال
كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا
رأينا عليا قد اقبل قلنا ندرك اشكم قال عليه ما تتوكون
قال يتوكون عظيم البطن قال اجل اعلام علم من غير
طعام اشكم بالعجمية البطن وندرك بضم الياء والراء
وسكون الراء عظيم كذا في الرياض النضرة وكان
عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع
الضاري عضده من ساعده قدر ما جاشت الكفين
عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع
ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية وكان
لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب في اسد الغابة وكان
ربما يخضب اتبع والشعر انه كان ابيض اللحية وكان
اذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد اذا مشى في الحرب
هرول بث الجبان قوي ما صرع احدا الا صرعه شجاع
منصور على من لاقاه في اسد الغابة عن رزام بن
سنبل الضبي قال سمعت ابي ينعت عليا قال كان رجلا
فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت

ان نظرت

ان نظرت اليه قلت ادم وان تبينه قلت ان يكون اسمر اقرب
من ان يكون ادم عريض مشاش المنكب عباب قال كان على ضخم
البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق
مشاش ضخم عضلة الساق دقيق مشاشها وقيل كان
كسر ثم جبر لا يغير شيبه خفيف المشي محمود السمت
والله اعلم ذكر خلافة علي رضي الله عنه
في زوائد المنتخب عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل عليا
وعثمان محصور فقال ان امير المومنين مشغول برجاخر
فقال ان امير المومنين مشغول الساعة فقام علي قال
محمد اخذت بوسطه فعرفا فقال هل لامرك غاية علي
النار وقد قتل الرجل فاتى داره واغلق عليه بابه
فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان
هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة ولا نعلم
احدا احق بهذا منك فقال لهم علي رضي الله عنه لا تريدن وفي
رواية لكم وزير خير مني لكم امير قالوا والله لا نعلم
احدا احق بهذا منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون
سرا ولكن اتي المسجد فمن شاء ان يبايعني فليبايعني قال
فخرج الى المسجد فبايعه الناس اخرجه احمد في المناقب
قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي
طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة
والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون
والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وعال عنهم

قتال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقيموا مع الباطل
وتخلف منهم معاوية بالشام وكان منه بعضها ما كان
عند الله لنا ولهم اجمعين **وفي دول الاسلام** لما قتل
عثمان صبر سعيد الناس اليه ليبايع وخرجوه وقالوا
لابد للناس من امام محمد طلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة وسائر
الناس **وفي الرياض النضرة** قال ابو عمر وبايع
لعلي اهل المدينة بالخلافة يوم قتل عثمان وفي
شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني
لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار
بعد ثمانية ايام او خمسة ايام من موت عثمان على
علي ليتكلموا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة
طويلة واستماع كثير بايعوه فقام بامر الخلافة ست
سنين واستشهد على رأس ثلاثين سنة من وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين لا تتم الا
بخلافة امير المؤمنين حسن بن علي سنة اشهر بعد وفاة
ابيه **وفي الصفوة** استخلف بعد عثمان في التاسع من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته
ست سنين وقيل خمس سنين وستة اشهر **وفي**
ذخاير العقبى للمحب الطبري وكانت خلافته اربع
سنين وسبعة اشهر وستة ايام وقيل وثمانية ايام
وقيل وثلاثة ايام وقيل واربعة عشر يوما **وفي**
اوايل خلافته كانت وقعة الجمل وناز عه معاوية
الامر

باهل الشام حتى بلغوا صفين وقعة كذا في سيرة
مغلطاي **وفي دول الاسلام** طارت الاخبار الى النواحي
بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه المسلمون ولا سيما اهل
دمشق واتت البريد تعويه بالدما فنصب على منبر
دمشق وناداه معاوية الى اهلها فتعاهدوا على الطلب
بدمه وكانوا ستين الفا **ثم ان طلحة** والزبير وام
المؤمنين عايشة رضي الله عنها ندموا وعظم عليهم قتله
وراوا انهم قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم
قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر علي **وذلك**
ان قتلة عثمان التفوا على علي وصاروا من رؤس
الملا وخاف علي من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة
وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين عايشة
رضي الله عنها وقعة الجمل بلا علم والتحم القتال من
الفرقتين وخرج الامر عن علي وعن طلحة وقتل من
الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا
لله وانا اليه راجعون **وفي المختصر الجامع** بعد يوم
قتل عثمان واقام بالمدينة بعد مبايعته اربعة اشهر
ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين والتقى طلحة
والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة
وخالفاه بالبصرة وقتل طلحة والزبير فلحقته
عمرو بن جرموز بوادي السباع فقتله وكان من كل
واحد بعني من طلحة والزبير اربعا وستين سنة يقال
ان عدة القتلى من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل

سبعة عشر الفا وذكر انه قطعت على غلام الجمل سبعون
يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم الاخر وقتل
من اصحابه على نحو الف وفي دول الاسلام ثم تحرك
جيش الشام وانضموا من مباينة علي فسار علي نحوهم
في سبعين الفا من اهل العراق او في تسعين الفا وسار
اليه معاوية في الشام في ستين الفا فالتقوا على صفين
بناحية الفرات ودام الحرب والصابرة اياما وليالي وقتل
من الفريقين ازيد من ستين الفا وقتل من الجند علي عمار
ابن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من
نجبا الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
سمية تقتلك الفئة الباغية وفي الصفوة قتله ابو
معاوية وقيل هناك في سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث
وقيل اربع وتسعين سنة وفي انوار التنزيل
قال عمار بصفين الان القي الاحبة محمدا وحزبه
وفي عقايد الشيخ ابي اسحاق النبر وزيادي وخلاصة
الوفا الى عمرو بن العاص وكان وزير معاوية فلما قتل
عمار بن ياسر امسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق
كثير فقال له معاوية الا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويح عمار
تقتله الفئة الباغية فدل علينا انا نحن بغاة قال له
معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن
قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا به حتى الرايتنا
وفي رواية قال قتله من ارسله الينا فقاتلنا وانما

دفنا

دفنا عن انفسنا فقتل بكل ذلك عليا فقال ان كنت
ان قتلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين
ارسله اليه قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت
الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني زاهد التابعين
وفي المختصر الجامع قتل من العراق خمسة وعشرون
الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون
بدريا وقتل من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا
وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع علي ومعاوية
جماعة من الصحابة وتخلف عنها جماعة من الصحابة منهم
سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد
وابو اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن
عمر واسامة بن زيد وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري
وجماعة رأوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان نحن وانا
الكفار قاتلنا واما قتال اهل القبلة والبغي فلا نقاتل
اهل القبلة وروي ان عليا رضي الله عنه كتب الى
معاوية يا صخر عزك عزك فعار تصاغر ذلك ولكن
ناضل فاهش فعلك فلعلك بهذا تهدا وكتب معاوية
في جوابه عاب قدريا على قدريا وفي المختصر الجامع
اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعون
وقعة وكان علي في تسعين الفا وكان معاوية في
مائة وعشرين الفا ولما حام القريقان القتال تداعيا
الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري
ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع ما

الحكمان بدومة الجندل واتفقا عليان يخلعا هما معا ويخليا
للمسلمين خليفة رضوا به وقد عين للخلافة يومئذ الحكمين
عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمعا
بالناس حضر معاوية ولم يحضر علي فخلع ابو موسى وخلع
عليا ثم قام عمرو وقال خلعت عليا كما خلعت واثبت
خلافة معاوية فدعا اهل الشام له بذلك وكفروه اهل
النهروان ومعاوية في سنة تسع وثلاثين ولم يزل علي
في حرب ولم يحج في حتى خلافته لاشتغاله بالحروب
وفي العمد العميم ما يعلم عدد حج في حتى علي قبل
ولايته وفي زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في ايامه
فلم يحج لان ولي الخلافة اربع سنين وستة اشهر وايامها
وكانت ولايته بعد انتقاضها الحج في سنة خمس وثلاثين
لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة
ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت
وقعة صفين سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله ايضا
بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلاثين قثم ابن
عباس وفي هذه السنة حكم الحكيم وسبب كفر جماعة
ممن يسمون الخوارج وقاتلهم علي في مواضع وقتل منهم
المجدح الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
كذا في سيرة مغلطاي ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين
على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه سنة اربعين وفي دول الاسلام ثم حج

اهل صفين

اهل صفين عن القتال واتفقوا عليان يحكموا بينهم حكما
من جهة علي وحكما من جهة معاوية على ان من اتفق
الحكمان على توليته الخلافة واتى ليعاد الحكم بعد اشهد
مع كل حكم طائفة كثيرة من اشراف الناس فبعث علي
ابا موسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص
فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وفي سيرة عشرة ايام
من دمشق وعشرة ايام عن الكوفة وعشرة ايام
عن المدينة فلم يتبرم امر ورجع الشاميون بايعوا معاوية
وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب
عليها جند علي رضي الله عنه ولما جرى التحكيم غضب
خلق اكثر من عشرة الاف من جيش علي وقالوا لا حكم
الا لله قال الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا
بفعله فلم يقدمهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو
اربعة الاف وقد قال صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على علي
وكل من معه رضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل
الشام وقالوا حكمت في دين الله والله تعالى يقول ان
الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشتموا عصا المسلمين وشقوا راية
الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج عليهم
من معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم فقتل
واستاصل جمعهم فلم ينج منهم الا القليل اتعب ولم
يتهيأ في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيأ بل
اشتغلوا بالفتنة وفي العلل والنحل ولم يحج في زمانه

الخوارج عليه **مقتل** الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصن الطايي وغيرهم وكذلك ظهر في
زمانه الضلالة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة
معه ومن الزيغ بتدات البدعة والضلالة صدق
فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك
اثنان محب غال ومفرط وتوفي في ايام علي حذيفة بن
اليمان من كبار الصحابة **وكان** فتح الدينور على يده
ولاه عمر المدائن فبقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد
عثمان باربعين يوما **وكان** قد اسر اليه النبي صلى
الله عليه وسلم اسما المنافقين وعدد الفتن التي تكون
بين يدي الساعة وهو الذي اخبره النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاحزاب بخبر القوم **وفي خلافة علي**
قتل الزبير بن العوام الاسدي كما مر وهو ابن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة
بالجنة رضي الله عنهم وقال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ابن ناصري
اسلم وله ستة عشر سنة وقيل ثمان سنين وهو اول
من سل سيفه في سبيل الله وكان طويلا اذا ركب تخط
رجلاه الارض خفيف العارضين عيسه عمر رضي الله
عنه فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال
قيل كان له الف مملوك يردون اليه الخراج فربما تصدق
بذلك في مجلسه وقد خلف اصلا كان يحو الف الف درهم
وهذا لم يسمع مثله قط لمحمد ابن جرموز يوم الجمل

فطعنه

فطعنه عبلة فقتله ولد نيف وستون سنة وقد مر
بعض احواله فيما ولد صفية بنت عبد المطلب في الفصل
الثاني في النسب من الطبقة الثالثة **وفيها قتل** طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب التيمي احد العشرة كما مر **روى**
الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى
شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة
وكان طلحة يوم النبل يده عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شلت يده **صفته** كان ادم كثير
الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه رقيق
البشرة لا يغير شيبه وكان من الاجواد يقال لطلحة
الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد
سبعمائة الف وروي ان امرأ سأله من اقاربه قصده
وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف وروى محمد بن دينار
عن موالي لطلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف درهم
ويقال خلف من المال الفي الف درهم ومائتي الف دينار
وروى ابن سعيد باسناده قومت اصول طلحة وعقاره
بثلاثين الف الف درهم **قال ابن الجوزي** خلف طلحة
ثلثمائة حمل ذهب تزوج ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فولدت زكريا ويوسف وعائشة قال
معاوية طلحة عاش سخيا حميدا وقتل شهيدا وقد

من بعض احوال بني مروان احد في الموطن الثالث قال
قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمي يوم الجمل
بسهم فوقع في ركبته فما زال يسيح حتى مات وقال مروان
هذا اعان علي قتل عثمان ولا اطلب بثارها بعد اليوم
قال عمر بن عتبة عبد عمر رضي الله عنهما للخلافة من
بعده وعاش ازيد من ستين سنة وفي الصفوة قتل
طلحة يوم الجمل وكان يوم الجمين لثلاث خلون من جمادى
الاخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما عمرها اتاه
فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا
ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة
وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين
وستين ويقال اربع وستون سنة وفي سنة ست وثلاثين
مات سلمان الفارسي والاصبهاني وقيل الرامهرمزي من
كبار الصحابة حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق
على النبي قيل عاش مائتين سنة وقيل مائتين وثلاثين
وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها
مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن ابي السرح القرشي
العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر له
غزوات وفتوحات لما جاءه ملك الموت قال اللهم اجعل
اخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب
يسلم عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي
وكان شريرا فاسقا عاتيا تولى امره السيد ظفرا محمودا وقام
بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعماية فلم
يزل

يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله وضرب بها الذي كان
قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول يا سائق ان ترامي
ان معي دراهم حتى تزف الدم فانكب على المقتول الذي
قطع رجله فعدا به رجل فقال من قطع رجلك قال وساد تي
وهذا مالم يسمع الشجعان بمثله رضي الله عنه وكان
حكيم هذا ممن اكب على عثمان رضي الله عنه وفيها
مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين
وجل الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان
وثلاثين مات صهيب بن سنان الرومي بالروم
بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار
ذكر مقتل علي رضي الله عنه
وفي حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدري من اشقى الاولين قلت
الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من
اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه
احمد بن المثنى وخرجه ابن الضحاك وقال ان اشقى الاخرين
الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته
وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر الناقة صالح
قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه واشار
بيده الى يافوخه وكان علي يقول لاهله ودت ان لو
انبعث اشقاها اخرجه ابو حاتم عن عكرمة عن ابن عباس

يا علي

قال علي قلت له يبني النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت
لي يوم احد حين افررت عن الشهادة واستشهد من استشهد
ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه
من هذه بدم واومى بيده الى لحيته وراسه فقال علي
يا رسول الله امان ذلك لي شهادة ما اثبت فليس ذلك من
موطن الصبر ولكن موطن البشرى والكرامة" وفي الصفوة
عن زيد بن وهب قال قدم علي علي قوم من اهل البصرة
من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعدة بن بجدة فقال انت
الله يا علي انك ميت فقال علي بل مقتول بضربة على
هذا فخضب هذه ببيني لحيته عهد معهود وقضاء مقضي
وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما لك
واللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يشتهي بالمسلم عن
ابي الطفيل قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي فردها مرتين واتاه فقال ما يحبس
اشقاها فخضبن او تخضب هذه ببيني لحيته من راسه
ثم قتل بهذين البيتين " " " "
" اشد حيازيمك للموت " فان الموت لاقيك "
" ولا تجزع من الموت " اذا حل بواديك "
عن ابي مخنف قال حدثني رجل من مراد ان ابن علي وهو يصلي
في المسجد فقال اخرجن فان ناسا من مراد يريدون
قتلك قال مع كل رجل ملكان يحفظانه ممن لم يرد رميه
فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة"
وفي دقائق المنجي عن عبد الله بن سبع قال خطبنا
علي

علي فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه
من هذا قال الناس اعلمنا من هو نسيرن اولنسيرن
عمرنه قال اشد كم لن يقتل بي غير قاتلي قالوا ان
كنت قد علمت ذلك فما نخلف اذا قال لا ولكن الكلم
الي من ولكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها
احمد وعن سكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع ابا
يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما
هذا قاتلي فقيل فامسك عنه قال ومن يقتلني بك
وقيل ان ابن ملجم سمع سيفه ويقول انه سيقتلك به فقلة
يتحدث به العرب فبعث اليه لم سم سيفك قال لعدوي
وعدوك فحلا عنه وقال ما قتلني به اخرجه ابو عمرو
وعن الحسين بن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا
قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه
فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن
ملجم فقال له يا امير المومنين هل بيننا وبين مراد فلا تقوم
لهم قائمة" ولا راعية" ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل"
فان انا مت فاقتلوه وان انا عشت فالجروح قصاص اخرجه
احمد في المناقب وفي رواية" لما ضاحت الاوز بيد ي
علي قال هذه صائحة" يتبعها نائحة" فلم يقدما ان يفتح
باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب
فخرج الى المسجد وعن الحسن البصري انه سمع الحسن
ابن علي انه سمع اباه في صبح اليوم الذي قتل فيه يقول لهم
يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة نمتها قلت

يا رسول الله ما لقيت من امتك من اللوا والمدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني منهم خيرا وابدلهم بي من هو شر مني ثم اتيته وهو قائم موذنا بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم اخرجه ابو عمرو ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وابن قتل عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص عن محمد بن سعد قال قالوا انتديت ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وحداه من بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن فهذا علي بن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويريح العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا بمعاوية وقال عمرو بن بكر انا لكم العاص عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا ان لا ينقص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي له متوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاقاموا ليلة سبعة عشر من رمضان سنة اربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك يقتل معاوية وقدم دمشق وضربه معاوية فجرحه بالسيف فسلم منها وفي حياة الحيوان فاصاب اوداجه وكان معاوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذه قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر بذلك

فقطع

فقطع معاوية يده ورجله واطلقه فرجل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية بالخاف المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فسار الى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر والبطن فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي حياة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر فحبسه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن ابن ملجم الكوفة عازما على قتل علي رضي الله عنه واشترى سيفا له ذلك بالف وسقاه السم فيما زعموا حتى نقعه وكان في خلال ذلك يأتي عليا فيحلف له ويحلف ويلتقي اصحابه وكاتمهم ما يريد وكان يزور رهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امراة منهم يقال لها قطام بنت سخنة بن عدي بن عامر بن عوف ابن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امراة رايقة جميلة وكانت تحت رجل من الخوارج وكان علي قتل ابا ها واخا ها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت اليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه قال وما هو لا سالتني شيا الا اعطيتك فقالت ثلاثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب وعبد وقينة قال شاعرهم

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك
ما سالت وفي رواية الزبير قال صدقت ولكني لم ارك
اثرت نزولك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما
يمنيك الله ما يمنيني منك قتل علي وانا اعلم ان قتله
لم افت فقالت ان قتلته وبعوت ثم الذي اردت فبئس ما
نسي ويمنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير
من الدنيا وما فيها فقال لها ما شرطت فقالت لك سالتني
من يدلك فدلتك الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد
فجاء بها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بحرة
بفتح الباء والجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي
طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادكيف تقدر
عليه ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد
منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج
الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سددنا
بالذكر في الدنيا والجنة في الاخرة فقال ويحك ان عليا
رد سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما نرجح
نفسي لقتله قال ويحك انه حكم الرجال في دين الله
وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا ننكد
في نومتك فاجابه وافقا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة
في المسجد الاعظم في بيت ضربتها لنفسها مدة لها فلما
فاجاها اسيافهما ثم جاءها جلسا فقالت السدة التي
يخرج منها علي ودخل ابن الساح الموذن فقال الصلاة

فقام

فقال ابن ماكولا والذي ضبطه ابو بكر
بضم الباء وسكون الجيم

فقام يمشي وابن الساح بين يديه والحسن بن علي خلفه
فلما خرج من الباب ناديا ايها الناس الصلاة الصلاة كذلك
كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه
الرجلان فقال من حضرك رايت بريق السيف وسمعت
قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير
قال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك ثم رايت سيفا
ثانيا فضربا جميعا فاما سيف شبيب فوقع في الطاق وفي
مورد اللطافة فوقعت الضربة في السدة واخطا واما
سيف ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه
وفي حياة الحيوان ضربه ابن ملجم على صلعته فقال
علي فزت ورب الكعبة فسمع علي يقول لا يفوتكم الرجل
وفي رواية لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليهما من كل
جانب فاما شبيب فانه افلت خارجا من باب كندة واما
ابن ملجم فلما هجم الناس به حمل عليهم بسيفه فنفرجوا له
فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله
وضرب به الارض ووقع علي صدره وانتزع سيفه منه
وكان ماذنا قويا كذا في ذخاير العقبى وقدم في فضل
السبب في اولاد عبد المطلب وفي اسد الغابة فلما اخذ
ابن ملجم قاله احسنوه واطيبوا طعامه والينوا فراشه
فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاصا وان انت فالحقوه
بي اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخاير العقبى قال علي
احسنوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان برات فالامر
الي في العفو والقصاص اخرجه ابو عمر ونقلت ام كلثوم

يا عدو الله قتلت امير المومنين قال ما قتلت الا اباك قال
والله اني لارجو ان لا يكون على امير المومنين باس قال
فلم تبكي اذا ثم قال والله لقد سممته شهرا بعد سيد
اخلصني ابده الله واسحقه قال فلك على يوم الجمعة
وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان من سنة اربعين وفي معجم
البلوي عن ليث بن سعيد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب
عليا في صلاة الصبح على دعص كاد سمه يسم ومات
من يومه ودفن بالكوفة ليلا وفي دول الاسلام
ضربه بحجر مات بعد يومين وفي مورد اللطافة
فلك على هر بكا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
لاحدى عشرة ليلة من شهر رمضان سنة اربعين
واختلفوا اين اقعد ضربه في الصلاة او قبل دخوله
فيها وهل استخلف من اتم الصلاة او هو اتمها والاكثر
على ان جعدة بن زهيرة صلى بهم تلك الصلاة
وذكر وصيته رضي الله عنه روي انه لما ضربه
ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة في اخرها
يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المومنين الا لا تقتلوا الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا
تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه احمد في المناقب
وعن قثم بن ابي الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن
والحسين

والحسين لم حسنم الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به
فلما مات رضي الله عنه قام له حسين ومحمد فغطياه وحرقاه
وذاهم الحسن عن عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس واخرتوا
جثته روي عن عمرو ذي مر قال لما اصيب علي بالضربة
دخلت عليه وقد عصب راسه قال فقلت يا امير المومنين
ابن ضربتك قال فجئ ما قلت خدش وليس بشيء قال
اني مقاركم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها
اسكتي فلو زنت ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المومنين
ما ارى ما ترى قال هذه الملائكة وفود والنبيون ومحمد
صلى الله عليه وسلم يقول يا علي بشرفا تصير اليه
خير مما انت فيه وام كلثوم هذه هي ابنة علي بن ابي
طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما فرغ علي من وصيته
قال اقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم يتكلم
الا لا اله الا الله حتى قبض الله رحمة الله ورضوانه
عليه قيل ان عليا كان عنده سبعمائة فضل من سقوط رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصيان يحنط به وفي اسد
الغابة لما توفي رضوان الله عليه غسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها
قميص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعا ودفن
في السحر وذكر موضع دفنه رضي الله عنه
اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة
وقيل بحذ الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال
المحمدي والاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي

يومه الناس اليوم عن ابن جعفر ات قبره جهل موضعه
وقال الواقدي دفن ليلا وعفي قبره وفي مورد اللطافة
وعفي قبره ليلا بيت الخوارج وقال شريك وغيره
نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن
حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر كان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها لما بلغها
موت علي قالت لتقطع العرب ما تمات فليس لها احد بها
قال وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات علي
ودفن بعث حسين بن علي الى ابن ملجم واخرجه من السجن
ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبواري والنار وقالوا
نحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد
ابن الحنفية دعونا نشفي انفسنا منه فقطع عبد الله بن
جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه
بمسمار من نار تحمي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني
عين مكحول محمص وجعل يقرأ باسم ربك الذي خلق حتى
اتى آخر السورة وان عينيه تسيلان على خديه ثم امر به
فوضع على لسانه ليقطع فجزع فقيل له قطعنا يديك
ورجليك وسلمنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا
الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان
اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم حملوه
في قوصرة فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم احمر اللحية
جهته اثر السجود والله اعلم ذكر تاريخ مقتله
رضي الله عنه وذلك في صبيحة يوم سبعة عشر من رمضان

وقيل ثمان

لعلها اقرأ

وقيل ثمان عشرة ليلة خلت سنة اربعين ذكر ذلك كله
ابو عمرو وابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في كتابه
ذخائر العقبى والرياض النضرة وفي الصفوة قال
العلماء السير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة
احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقي الجمعة والسبت
ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبد
الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي
سيرة مغلطاي يوجع علي في اليوم الذي مات فيه عثمان
فاقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية
ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة سابع
وعشرين من رمضان سنة اربعين وفي تاريخ ابن
عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه عداده ولد ثلاث وستون
سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن
عند فاطمة وقيل غير ذلك وفي الصفوة في سنة
اربعة اقوال احدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا
المثبت عندنا والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون
والرابع ثمان وخمسون والله اعلم وعن علي بن الحسين
قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين وفي ذخائر العقبى
وقيل ثمان وستون ذكره ابو عمرو وغيره وذكر ابو احمد
ابن الذراع انها سنة خمس وستين ولم يذكر غيره وصحب
النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة وسنة
يوم صحبه اثنا عشرة سنة ثم هاجر وبعد عشرين

وعاش بعده ثلاثين سنة" **مروياته** في كتب الاحاديث
خمسمائة وستة وثمانون حديثا **وفي المختصر الجامع**
وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار **واما كاتبه**
فسعد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قاضيه شريح بن الحارث **واما حاجبه** نفيع مولاه
وكان قبله بشر مولاه ايضا **واما اميره** بمصر قيس
ابن سعد بن عبادة وكان ذا رايه ودهاء واجهد معاوية
بن اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فنزله وولاها
مالك بن الحارث الاشتر فاستق السم في شربة من عسل
فمات وولاها بعده محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد
التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاصي وعد عساكر الشام
الى مصر فانهزم اهل مصر واستقر محمد بن ابي بكر
فوجه معاوية بن خديج فقتله وحمله في جيفة حمل
واحرقه بالنار كما سبق في اولاد ابي بكر وكانت ولايته
بمصر خمسة اشهر وولها عمرو بن العاصي من قبل معاوية
وحملها طعمة" **ذكر اولاده رضي الله عنه** وكان
له من الاولاد جماعة" وردت في عدتهم روايات مختلفة"
نقلت كتاب الانوار لابي قاسم اسماعيل اولاده على اثنان
وثلاثون عددا ستة" عشر ذكورا وستة" عشر اناثا
وقال البغوي تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكورا وسبعة
عشر انثى وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى والرياض
النضرة كان له من الولد اربعة" عشر ذكورا وثمانية" عشر
انثى **وفي الصفوة** اربعة" عشر ذكورا وتسع عشرة انثى
والله اعلم

والله اعلم **ذكر الذكور** **الحسن والحسين** وقد سبق
ذكر ولادتهما وبعض احوالهما في الوطن الثالث ويجب
ذكر وفاتهما ولهما عقب **ومحسن** مات صغيرا امهم فاطمة"
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومحمد الاكبر** امه
خولة" بنت اياس بن جعفر الحنفية" ذكره الدارقطني"
وغيره وقال واخت لام عوان" بنت ابي مكعل الفزارية"
وقيل كانت امه من سبي اليمامة" فصارت الى علي وانما
كانت لابي حنيفة" سندية" سوداء ولم تكن من انسابهم
وقيل ان ابا بكر اعطى عليا الحنفية" ام محمد من سبي حنيفة"
اخرجه السمان وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته وكانت الشيعة تسميه المهدي وهو يقول لكل احد
من مهديا وكان صاحب راية" ابيه يوم الجمل وكان
شجاعا عالما فقيها يقال انه مات بالطاعون بمكة من
عبد الله بن الزبير سنة" احدى وثمانين **والعباس**"
الاكبر ويدعى السقا وكنيته ابا قربة" وكان صاحب راية"
الحسين يوم كربلا وعثمان بن جعفر وعبد الله قتلوا مع
الحسين ايضا امهم ام البنين ابنة حزام بن خالد
الوحيدية" ثم الكلابية" يقال قتل العباس يزيد بن زياد
العتبي وحكيم بن الطفيل الطائي **ومحمد** الاصغر قتل مع
الحسين ايضا امه ام ولد **ويحيى** مات صغيرا **وعون** امهما
اسماء بنت عميس الخثعمية" فهما اخوا بني جعفر بن ابي طالب
واخو محمد بن ابي بكر لامهم **وعمد** الاكبر امه ام حبيب الجهما
التغلبية" سبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي

ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع وعبيد
الله قتله المختار الثقفي بن ضرب مصعب بن الزبير
وابوبكر قتل مع الحسين امها ليلى بنت مسعود بن خالد
النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد
الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه زوجه علي وابنته
زينب له صالحا وام ايها وام محمد بن عبد الله بن جعفر
فهم اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما ذكره
الدارقطني ذكر الاناث من زينب الكبرى عن
ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر
واتت هذه وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن
قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت له عليا
وعونا وعباسا وام كلثوم بني بها عبد الله بن جعفر فماتت
عنده وقد ولدت له عليا وعونا وقال الدارقطني
ولدت عليا وام كلثوم والكبرى هما شقيقتا
الحسن والحسين قال ابو عمرو ولدت ام كلثوم قبل وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق حدثني
عاصم بن عمر وبن قتادة خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم
فاقبل علي عليه فقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك
بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها الي فدفع
علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة
الى عمر فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر يده لعلها فاجتذبها
منه وقال ارسلها فارسلها وقال حصان كذبتم لانطلقي

تقولي

في هذه الصفحة وقفم

تقولي له ما احسنها واجملها ولست والله كما قلت تزوجها
اياه وذكر ابو عمر ان عمر قال له لما انها صغيرة زوجنيها
يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال
له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها
فبعث اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي
قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي قد رضيت رضي الله
عنك ووضع يده عليها فكشفها فقالت افعل هذا
لولا انك امير المومنين لكسرت انفك وفي رواية
لطمت عينيك ثم خرجت حتى اتت اباها فاخبرته
الخبر فقالت ابعثني الى شيخ سوء قال يا بنية فان
زوجك فان عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان
يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم وقال زفوا
فقالوا لمن يا امير المومنين قال زوجت ام كلثوم بنت
علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي وصهري فزفوه عن حصين عن ابيه ان عمر بن
الخطاب خطب الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فقال
انكحنيها فوالله ما من الناس احد يرصد من امرها
ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين والانصار فقال
الا تهنوني فقالوا لمن يا امير المومنين فقال بام كلثوم
بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الا سببي ونسبي
وزاد فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبب ونسب وفي رواية اعقل عليه

فقال عمر لكم الا ان كل سبب ونسب

بصفرها فقال عمر رضي الله عنه اني لم ارد الباه ولكني
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر
الحديث خرجها احمد في المناقب وخرج الاول ابن النسائي
مختصرا وزاد المستطيل وكل بني انثى عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وانا عصبتهم اخرجه ابن
السمان **وعن واقد** بن محمد بن عبد الله بن عمر عن
بعض اهله لما خطب عمر الى علي ابنة ام كلثوم قال علي
ان علية امرا حبب استاذنها فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك
لهم فابوا وجد قد عاام كلثوم وهي يومئذ صبية
فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي لك ان ابي
يقرئك السلام ويقول لك قد قضاها حبك الذي
طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى
ابيها فزوجنيها قبل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها
لانها صغيرة قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فاردت
ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب
صححه الدولابي وخرج ابن السمان معناه ولفظه
مختصرا ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي بعض
من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي
ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال ان تشأ تكبر
فقال لها اميري قال ثم فرجع علي الى اهله وقعد عمر
ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا لي الحسن والحسين
فجاء فجلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال

لهما ان عمر قد خطب الي احتكما فقلت انا لها مني امير بن
وابي كرهت ان ازوجها اياه حيا او ميتا فسكت الحسن
وتكلم الحسين فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اباه من
بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
عنه وهو راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت
يا بني ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى
ما تقدم **عن اسلم** ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت
علي بن ابي طالب على اربعين الف درهم فدخل ابو
عمرو والد ولابي وابن السمان **وعن ابي هريرة** قال
ام كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب
فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب **وقال** ابو عمرو زيد
ابن عمر الاكبر ورقية بنت عمر **قال** الزهري ثم خلف
على ام كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن ابي طالب
فلم تلد له شيأ حتى مات فخلف عليها بعده محمد بن
جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده
عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيأ حتى مات عنها
قال ابن اسحاق فات عنها ولم يعب ولدا كذا ذكره
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات عن ابن اسحاق ذكر
محمد ثم زوجها اولا ثم عونا ثم عبد الله **وحكى الدولابي**
وغيره القولين في موتها عنده او موته عندها
قال ابو عمرو ماتت ام كلثوم وابنها زيد في وقت
واحد وكان زيد قد اصيب في حرب بني عدي ليلا
خرج يصلح بينهم فضربه رجل منهم لغير الظلمة فشجه

وصرعه فعاش اياما ثم مات ثاني وقت واحد هو وامه
وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي فكانت فيهما
سنتان فيما ذكروا والله اعلم لم يورث احدهما من الاخر وقد م
زيد عليا امه مما يلي الامام وقيل صلى عليهما سعد بن
ابي وقاص وخلفه الحسن والحسين وابو هريرة "
رواه الدولابي عن عثمان بن ابي عمار **ورقية** شقيقة
عمر الاكبر **وام الحسن** تزوجها عبيدة بن هبيرة المخزومي
ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود "
الثقفي تزوجها عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب **وام هانئ** تزوجها عبد الرحمن بن عقيل
وميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل **وزينب**
الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل **وفاطمة**
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث **وحدجة**
وام كلثوم **وام سلمة** **وام جعفر وحمامة** **وامامة**
تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وفي الرياض النضرة لمحب الدين ذكر امامة وذكر بدلها
نفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة
وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبى للمحب الطبري
والرياض له وفي الصفوة وابنة اخرى لم يذكر امها
ماتت صغيرة وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية والعباس وعمر **قال البعض** سبعات من اولاده
تسعة عشر ذكرا بني هاشمة وثلاثة عشر بنتا وقتل
منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح **ذكر الائمة**

الاثني

الاثني عشر من اولاد علي على طريق الاختصار

منه نقل

أولهم **علي** بن ابي طالب رضي الله عنه وقد سبق ذكره
الثاني **الحسن** بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب
بالتقي والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد بالمدينة في منتصف رمضان سنة
ثلاث من الهجرة استخلف سنة اشهر وتوفي بالمدينة
لخمس خلون من ربيع الاول استخلف سنة اشهر سنة
خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعا
واربعين ودفن بالبقيع الثالث **الحسين** بن علي
ابن ابي طالب يكنى ابا عبد الله يلقب بالشهيد والسيد
امه فاطمة بنت الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثا
الرابع من شعبان سنة اربع من الهجرة وتوفي وهو
ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر كما يجيء الرابع
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسين
وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين "
والساجد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من
الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين امه ام ولد اسمها
غزالة كذا في الصفوة **وقال في شواهد النبوة** ،
اسم امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد نوشروان
العادل اهـ **وفي حياة الحيوان** قال ابن خلكان
كانت امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان لابنات
سبي في زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله

ابن عمر فاولدها سالما والاخر محمد بن ابي بكر فاولدها
قاسما والاخر للحسين بن علي فاولدها عليا زين
العابدين فكلم بنو خال وهو علي الاصغر اما علي
الاكبر فانه قتل مع الحسين وهو ابن ثلاث وعشرين
سنة الا انه كان مريضا نايما على فراش فلم يقتل
وفي حياة الحيوان استبقي لعشر سنة لانهم قتلوا
كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخذاه
ولده وتوفي بالمدينة في ثامن عشر من المحرم سنة
اربع وسبعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين
وضريحه هناك في قبة معروفة بقبة العباس
روي الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن
عباس والسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة
وام سلمة امهات المؤمنين الخامس محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله فاطمة
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقب
بالباقر لتبحره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة
يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة
قتل قتيل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله
امهما قريبة بنت القاسم بنت محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وعلي وزينب وام سلمة توفي بالمدينة سنة
سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل اربع عشرة
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة
وقيل سبع وخمسين سنة قبره بالبقيع عند ابيه في قبة
العباس

قبره

العباس كذا في الصفوة والله اعلم السادس جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا
عبد الله وقيل ابا اسماعيل ولد الطاب اشهرها الصادق
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ولذا قال الصادق
لقد ولدني ابو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثلاث
وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من
ربيع الاول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين المنصف من
رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقبره بالبقيع في
قبة العباس وجده زين العابدين وعم الحسن بن
علي فالله در من قبر ما اكرمه واشرفه واعلا قدرا
عند الله كذا في شواهد النبوة وفي الملل والنحل
ولد خمسة اولاد محمد واسماعيل وعبد الله وموسى
وعلية السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا
ابراهيم وقيل غير ذلك ولقب بالكاظم لفرط حلمه
وتجاوزه عن المسيئين عليه امه ام ولد اسمها
حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة
يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين
ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام
بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله
معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من
رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد
النبوة مات في حبس هارون الرشيد ببغداد يوم

الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومايتين
من الهجرة وقبره ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي
سمه في رطب بامر هارون الرشيد **الثامن علي** بن موسى
ابن جعفر الصادق يكنى ابا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم
ولقب بالرضى امه ام ولد لها اسمان اروى وبجد وسمانة
وام المومنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت امة جارية
لحميدة ام موسى الكاظم فرات في المنام النبي صلى الله عليه
وسلم امرها ان تبعث لحمد لابنها موسى وقال ستولد منها خير اهل
الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر
سنة ثلاث وخمسين وماية بعد وفاة جده الصادق
بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية
ناباد من رستاق فوجان قبره في قبلي قبر هارون
الرشيد في قبة دار حسنة بن لحظة الطابي وذلك في
شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومايتين
التاسع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر وهو اوفق
للامام في الكنية والاسم ولذا يقال له ابو جعفر الثاني
ولقبه التقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وقيل
سبانة وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة
يوم الجمعة لعشر ايام خلون من رجب سنة تسعين ومايتين
وتوفي يوم الثلاثاء لسبع ايام خلون من ذي الحجة سنة
عشرين ومايتين في خلافة المعتصم وقيل مسموما
ولكنه مامح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم وكمال

علمه

علمه وادبه وفضله زوجه المامون في صدر سنة ام الفضل
وارسلها معه الى المدينة وكان يرسل له الى المدينة في كل
سنة الف الف درهم كذا في شواهد النبوة **العاشر علي** محمد
ابن علي الرضي يكنى ابا الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث
ولقبه الهادي لكنه مشهر بالنقي امه ام ولد اسمها سمانة
وقيل امه ام الفضل بنت المامون ولد بالمدينة في ثالث
عشر من رجب سنة اربع عشرة ومايتين وتوفي رحمه
المعتصر في شهر من رايه من نواحي بغداد يوم الاثنين من
اواخر جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين وقبره
في دار سر من راى وقيل ان مشهد الهادي بالجص وليس
بصحيح وانما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن
جعفر بن محمد ببلدة قم وقد نقل عن الرضى انه قال
من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة والله اعلم
الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر الصادق ويكنى ابا محمد ويلقب بالزكي والخالص والسراج
وهو ايضا مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن
وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى وثلاثين
ومايتين وتوفي في شهر من راي في سنة ستين ومايتين
وقبره بجنب قبر ابيه والله اعلم **الثاني عشر محمد** بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى ابا القاسم ولقبه
الامام بالحجة والقايم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان
وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما انهم يزعمون انه دخل
السرداب الذي في سر من راي وامه تنظر اليه ولم يخرج

الها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وهو الاصح
واختلف في الات التي زعموا انه ولد اسمها صقيل وقيل
موسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سرمن راى
في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين
وفي جامع الاصول في اشراط الساعة وعلاماتها
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من
اهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي اخرجه ابو داود قال
صاحب التوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه
ثلاث مائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهذا
الخليفة يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته كنية حسن بن علي بايع بين الركن والمقام بايعه
العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف
الهي يقيمون دعوته وينصرونه وهم الوزراء يجلون
اثقال المملكة يعينونه على ما قلده الله تعالى ثم قال
فان الله يستوزر له طايفة جباههم في مكنون غيب اطلعهم
الله كشفا وشهودا على الحقايق وهذا الخليفة يغلب منطق
الحيوان ويسري عدله في الانس والجان وفي ذخاير
العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس منك المهدي في اخر الزمان وبه يتم المدي

وبه

وبه تطفئ نار الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر
وبنا يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول
الله فقال ان الله تعالى افتتح بي هذا الامر وبنا يختم
خرجه الحافظ ابو القاسم السهيلي وعن عثمان رضي
الله عنه لا يقوم المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد
ابن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله
عز وجل ابتدا الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك
وهو الذي يقدم عيسى ابن مريم وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند
طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم
يا نبي الله صل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض
اخرجه الامام ابو عمرو وعثمان بن سعيد المقبري في سننه
وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المومنين ببيت
المقدس فيصيبهم بها جوع شديد حتى يالفوا اوتار قسيهم
من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الحرس يقول
هذا الصوت صوت رجل شمعات قال فينظروا فاذا عيسى
ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي
فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي
بهم ذلك تلك قال ثم يكون عيسى امامهم خرجه الحافظ ابو
عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتوة ان عبد الله بن عمرو

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعليه راسه عمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه امر هذا ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عوف بن
مسلم قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة
لا يفضل عليه ابو بكر وعمر قال هو جد منها وفي روايه
ذكر فتنة الدجال فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم
حتى تسمعوا على الناس بخير في ابي بكر وعمر امر جهما
الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي
يرعى الشاة والذيب وتلعب الحيات بالحيات والعقارب
قال الشيخ علاء الدوله احمد بن محمد السمناني قدس
الله سره في ذكر الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة
القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى
رجل في دايرة الابدال صار سيدا وتوفي منه رجا طبقة
طبقة الى ان صار سيد الابدال وكان القطب حينئذ
علي بن الحسين البغدادي فلما جاء ينبغه ودفن في سوتين
بيد صلى عليه محمد الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي
في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله
بروح وريحان واقام مقام عثمان بن يعقوب الجريجي
الخراساني وصلى عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاء الجويني
بقعد جلس احد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف
مجلسه وكان توفي في العجم وصلى عليه وقبروه لاصفة
الارض غير مشرفة والامنية لا يعرفها غيرهم وهم
يزورونها

يزورونها على سنة كذا في شواهد النبوة وفي زيدة
الاعمال قال سراج الحبر ابو بكر الكناني قدس الله
سره النقباء ثلثمايه والنجبا سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ثم مكان
النقبا القدس ومكان النجبا مصر ومكان الابدال الشام
والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض
ومكان الغوث بمكة اذا عرض الحاجة من امر العامة
ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الاخيار ثم العمد فان
اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث فلا يتم مسئلة حتى تجاب
ومنه ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وخروجه الى معاوية وتسليمه الامر اليه وهو ابو محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الوطن الثالث
قال ابو عمرو لما قتل علي بن ابي طالب بايع الحسن اكثر
من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه قبله على الموت وكانوا
اطوع للحسن واحب فيهم منهم في ابيه فبقي نحو من سبعة
اشهر خليفة في العراق وما والاها من خراسان والحجاز
واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل ستة اشهر
وفي المختصر الجامع بويع له يوم مات ابيه واقام بعد
البيعة بالكوفة الى ربيع الاول سنة احدى واربعين
وعن شرحبيل بن سعد قال ملك الحسن عوام من ثمانية
اشهر لا سلم الامر الى معاوية وفي حياة الحيوان بويع
له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى الداين واستقر

بها بينما هو في المدائن اذ نادى مناد ان قيسا قتل
فانتدب وكان الحسن قد جعله على خدمة الجيش وهو
قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله
عنه عدا عليه الخوارج بن الاسد وكان يسير معه فوجاه
بالخنجر فخدشه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه
قتلتم ابن باسل وبئتم عار اليوم تريدون قتلي
زهدا في الفاعلين ورغبة في القاسطين والله لتسلمن
بايه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه
كما يجيء وبات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس
الكندي من كبار اهل العرب كان سيد قومه وارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم ووفد على ابي
بكر رضي الله عنه فسلم فتاب عليه الصديق وزوجه
باخته فمرح وذهب الى سوق الابل فمشى سيفه ومرقب
كل ابل بالسوق فماج الناس ارتد الاشعث فقال لا والله
ولكن خليفة رسول الله زوجني اخته وهذه وسيفي
فاخذوا وكلوا ولو كنا في بلادنا لكانت اضعاف هذه
ثم ورث للناس اثمان ابلهم ثم ترك الكوفة وولي اذربيجان
ونوزير لعثمان وكان على سمنة على يوم صفين وكان
احد الاجواد عاش بعد علي اربعين ليلة **وفي دول الاسلام** لما استشهد علي عبد اهل العراق ابنه
الحسن فبايعوه فرأى ان يرصد لحاجة الشام
من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما
تقاربا الجيشان وتراءى الجمعان بموضع يقال له مسكن

بناحية الانبار من ارض السواد وعلم الحسن لن تغلب احد
الفئتين حتى تذهب اكثر الاخرى فرأى ان المصلحة
في جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يراسله
فيخبره بانه يصير الامر اليه ويتنازل عنه على ان يشترط
عليه الايطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق
بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون وفي من بعده
وان يحمل من بيت المال لاخيه منه حاجة فرح معاوية
واجاب الى ذلك الا انه قال لا عشرة انفس لا اومنهم
فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معاوية اني قد اليت
اني متى طفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع
لسانه ويده فراجعه الحسن فيهم لا ارى بعده وان
تطلب قيسا وغيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية
صحيفة بيضاء وقال اكتب ما شئت فيها فالزمه
ما صطلحا عليه وذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من
الامور المذكورة واشترط ان يكون له الامر من بعده
فابرم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر
الى معاوية بيت المقدس توريعا وقطعا للشر واطفا
الثائرة الفتنة وقال انه انما عاياها بخمسة الاف درهم
يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا
دخل معاوية الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة وسمي
عطاء معاوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين ذكر ذلك كله في الاستيعاب

وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما احبت منذ علمت
ما ينفعني وما يضرني ان آل امر محمد صلى الله عليه وسلم
ان يراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه
الى المدينة المنورة واقام بها وغضب من فعله شيعته
ويقولون له يا عار المومنين سودت وجوه المومنين
فيقول لم اسله خير من النار وعن ابي العريف قال
كنا في مقدمة الحسن ابن علي اثني عشر الفا مشمرين
هراسا وفي الاستيعاب ستين تعلم اسيافنا من
الجد والحرص على قتال اهل الشام فلما جاء اصطلح الحسن
رضي الله عنه كاما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن
فلما جاء الحسن الكوفة اتى شيخ منا يكنى ابا عمرو سفيان
ابن ابي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المومنين قال
لا تقل يا ابا عمرو فاني لم اذل المومنين ولكني كرهت ان
اقتلكم في طلب الملك اخرجه ابو عمرو وفي دول الاسلام
قال لست مذل المومنين ولكن كرهت ان اقتلكم على
الملك وعن حسين بن نمير قال قدمت المدينة فقال
الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالون من سالت
ويحاربون من حاربت ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن
دماء المسلمين فرجحه الدولابي وكان الحسن من المبادرين
الى نصرة عثمان بن عفان وكان كثير الطلاق اتى
تزوج رضي الله عنه نيفا سبعين امراة قال ابن سيرين
تزوج الحسن امراة فبعث اليها بماية جارية مع كل جارية
الف درهم وجهزها ماشيا وكانت تاخذ بيده

وكان

وكان قاضيه قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن له
حاجب قال ابو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه
جمادى في منتصف الاولى سنة اثنتين واربعين وفي
الاستيعاب سنة احدى واربعين ومايه ومعاوية
يومئذ ابن ست وستين الا شهرين قال ابو عمرو وهذا
اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر اهل هذه الصناعة
من اهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة اربعين
فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة اربعين
بعد ان بايع له وكان بالطايف ولو كان الاجتماع على
معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم وفي
الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين اسلم الامر اليه
الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معاوية ان يامر الحسن
ابن علي يخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال لا اجد
لنا في ذلك قال عمرو لكني اريد ذلك لسرعة قال الاندرسي
هذه الامور ما هي فلم يزل بمعاوية حتى امر الحسن ان
يخطب وقال قم يا حسن كلم الناس فيما جرى بيننا فقام
الحسن فشهد وحمد الله واثنى عليه وقال في بدايته
اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم
باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز
وجل يقول قال ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام
معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا ما اردت عن الشعبي

قال فاجره الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال له
معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت عليه نيه فقام الحسن
فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا اولكم وحقن بنا دماءكم الا ان
اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وهذا الامر الذي
اختلفت انا ومعاوية امانة يكون هذا احق منى او يكون
حقي تركته لله واصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم
وحقن دمائهم قال ثم التفت الى معاوية وقال ان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل قال عمرو بن العاص
ما اردت الا هذا عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن
حين اسلم الامر الى معاوية والله تعالى اعلم

ذكر عطاء معاوية الحسن والزائد له عن عبد الله
ابن يزيد قال الحسن دخل علي معاوية فقال لا اجزيكم مجازية
لم اجزها احدا قبلك ولا اجزيها احدا بعدك فاجازه باربعة
الف درهم فقبلها الضرجد ابن الضحاك في الاحاد والثاني
ذكر ذلك كله المحب الطبري في ذخاير العقبى وسياتي
ذكر وفاته في سنة تسع واربعين في خلافة معاوية

مروياته له في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد
ذكرنا الولايد وتسمية اولاده في الموطن الثالث فليعد
تعريفه ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة
مخلوع **وذكر ابن الجوزي** عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بامر الناس
هذا اول الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت
ذلك فرايت عجبا فالاول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

وابو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم
يزيد ثم معاوية ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن
الزبير فخلع وقتل وسياتي ذكر تمامهم بالترتيب انشاء الله
تعالى قبل الفايدة المذكورة انما ستتيم اذا تاخرت خلافة
ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما وقعت في
حياة الحيوان واما اذا كانت بعد خلافة يزيد بن معاوية
كما وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة وغيرهما لاستقيم
ايضا الفايدة الكثيرة الاتية تخلفها في بعض المواضع كما
ذكر في حياة الحيوان والله اعلم **ذكر خلافة معاوية**
ابي عبد الله بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس **وفي مورد اللطافة** كنيته ابو عبد
الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله
والثاني اشهر **صفته** كان طويلا ابيض اذا ضحك انقلبت
شفته العليا يخضب بالحنا والكتم وكان ربما كتب للنبي صلى
الله عليه وسلم الوحي ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق وكان نايبها بعد استخلفه
على امرية دمشق فاقره عليها عمر رضي الله عنه الخلافة
اجتمع اليه الامر وبنت نوابه على البلاد وذلك في اليوم
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين
وفي سيرة مغلطاي في خلافة الحسن الاجتماع الامة
بعد الفرقة على خليفة واحد **وفي دول الاسلام** في سنة
احدى واربعين عد المسلمون اطراف اقديمة وعمروا وشتوا

وفي سنة اثنين واربعين مات عثمان بن طلحة بن ابي
طلحة وامه ام سعيد سلافة بنت سعد بن بني عمرو بن
عوف وفي سنة ثلاث واربعين توفي عبد الله بن سلام
بالمدينة وكان اسلامه في اول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كما مر في الموطن الاول وكان اسرائيليا حبرا كعب
احبار يوسف وهو ممن شهد للنبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة وطالت دولة معاوية وكان ملكا فاتكا حازما
شجاعا حكيما سيدا كاملا خلق للملك يعد من افراد الملوك
تمت في ايامه عدة فتوحات وفي سنة احدى واربعين
وقيل خمس واربعين في خلافة معاوية مات ام المؤمنين
حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنها تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي
سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري
الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد الا
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكان رضي الله عنه من فحول الشعراء وعاش مائة وخمس
سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن
اسلامه وترك الشعر ولما يقول
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح
وفي سنة ثلاث واربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو
ابن العاص السهمي وكان واليا لمعاوية عليها وقد عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فاسره علي فمن وفاته

السلاسل

السلاسل وهو الذي فتح مصر وكان من دهاة العرب
واولي العزم والدهاء والمكيدة خلف اموالا عظيمة من
ذلك سبعين رقبة بير مملوكة ذهبا وكان معاوية
اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين فاستولى على
ذلك لما امنه عليه وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين
سنة وفي سنة اربع واربعين عمل معاوية المقصورة
بجامع دمشق وهو اول من عملها وكان يشيب في زمن
ولايته من حج وحج بالناس سنة اربع واربعين وسنة
احدى وخمسين قال ابو الفرج جمع الناس سنة خمسين
وفي مورد اللطائف لما حج معاوية فدخل البلد الحسن
ابن علي رضي الله عنهما يشتكي اليه دينا فاعطاه ثمانين
الف دينار ولي نيابة المدينة لمعاوية من ولده ابن
الحكم وحج بالناس احق معاوية عتبة بن ابي سفيان
وفي سنة اربع واربعين وقيل اثنتين واربعين وقيل
اثنتين وخمسين مات ابو موسى الاشعري واسمه عبد
الله بن قيس اليمني صاحب النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد استعمل على زبيد وعدن ولم يكن
في اصحابه احسن صوتا منه بالقراءة وقد عرف الموطن
الثاني استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد
ولي فتح اصبهان في ايام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة
وقيل دفن بالكوفة عليه مسلمان من الكوفة مروياته
في كتب الاحاديث ثلثمائة وستون حديثا وفي سنة
اربع واربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة

بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت الخليفة معاوية
رضي الله عنهم وفي سنة خمس واربعين مات زيد بن
ثابت الانصاري المقرئ الفرضي احد ائمة الصحابة وكاتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي
مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة احدى او اثنتين وخمسين
وقال اخرجات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة
وفي سنة سبع واربعين كانت اول وقعة بين المسلمين
والترك قالت الترك بعضهم وخدعوا الى ان سوال العبد
فتقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلد ثهلان
وفي ثمان واربعين عزل معاوية عن ابي سفيان قبر
فيما ذكره الواقدي وقال وهو اول من غزا الروم كذا في
الاكتفا والله اعلم ذكر وفاة الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وقد ذكر مولده في الوطن
الثالث في الصفوة قال عمرو بن اسحاق دخلت على
الحسن قال القيت طائفة من كبدي وانى قد سقيت
السم مرارا وفي زخائر العقبى ثلاث مرات لم اسق
مثل هذه المرة ثم دخلت عليه وهو يجود بنفسه والحسين
عند راسه فقال يا اخي من تظنهم قال لم قال تقتله قال
ان يكن الذي اظن فيالله اشد بأسا واشد تنكيلا والا
فاحب ان يقتل بي بريء وفي رواية قال والله لا اقول
لكم من سقاني ثم قضى رضي الله عنه وقد ذكر يعقوب
ابن ابي سفيان في تاريخه ان جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا

انها سمته

انها سمته مرض الحسن اربعين يوما و اختلف في وقت
وفاته فقيل سنة تسع واربعين بالمدينة قاله ابن
عمر وغيره وكذا في زخائر العقبى وقيل مات في ربيع
الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية
عشر سنين كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة
احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين
سنة على الخلاف فيها سبع سنين مع النبي صلى الله
عليه وسلم وثلاثون سنة مع ابيه وعشرون بعده وقيل
مات وهو ابن خمس واربعين سنة وغسله الحسين
ومحمد والعباس بن علي بن ابي طالب ودفن بالبقيع
روي انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المقبرة فدفن بالمقبرة
الى جنبها قال سعيد بن محمد بن جبير رايت قبر الحسن
ابن علي عند قبر الرقاق بين دار نبيهة بن وهب
وبين دار عقيل بن ابي طالب وروي قاله لابي عبادة
قال صدني الحفار المقبرة قال وجدت قبر علي سبعة اذرع
مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك كله النجاني اخبار المدينة
وذكر انه دفن معه في قبره ابن اخيه علي بن الحسين
زين العابدين وابو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص
وكان امير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه وقال
لولا انها سنة ما قدمتك وكانت عائشة اباحت له ان

بيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان
سالها في ذلك في مرضه فلما مات منع ذلك مروان وبنو
اميه" قال قتادة وابو بكر بن حفص مات مسور ما محمد
امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها فضل
كما مر والله اعلم **ذكر وصيته لاخيه الحسين رضي**
الله عنهما قال ابو عمر وروينا من وجوه ان الحسن لما
حضرته الوفاة قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا
الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه وليها
ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشرف لها ايضا فصرفت
عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة" هو
احدهم فلم يشك في انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد"
السيف وطلبها فما صفى لها شيء منها وانى والله ما ارى
ان يجمع الله فينا لاهل بيت النبوة والخلافة" فلا عرفن
ما استخلك سفها الكوفة" واضرجوك وقد كنت طلبت
الى عايشة" اذا مت ان ادفن معها في بيتها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان
ذلك منها حياء فاذا انا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت
نفسها فادفني في بيتها ومالراك الا القوم يمنعونك واذا
اردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني"
في بقيع الغرقد واني لابن عهد اسوة فلما مات الحسن
اتى الحسين عايشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة"
فبلغ ذلك

فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب والله وكذبت لا يدفن
هناك ابدا منعوا عثمان من ذلك ايام حياته ودفن في البقيع
ويريدون دفن حسن في بيت عايشة" فبلغ ذلك مروان
فاستلا فالحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال والله
ما نعلم الا ظلم منع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه
لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى حسين
فكلمه واشده الله وقال اليس قد علمت ان قد كان
يكون قتال فحدي الى المقبرة الى جنب امك فاطمة
فقال لا حتى يدفن وحمل الى البقيع ولم يشهده يومئذ من بني امية"
الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة"
قدمه الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة" وخالد
ابن سعيد بن عبدة ناشد بني امية" ان يخلوه يشهد
الجنازة فتركوه فشهد ودفن في المقبرة ودفن الى
جنب امه فاطمة" رضي الله عنهم **ذكر اولاده رضي**
الله عنه في الصفوة كان للحسن من الولد ذكورا
عشر ذكورا وثمان بنات ذكر ابن الدراع ابو بكر في
كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنتا
عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبد الله وعبد
الرحمن واحمد واسماعيل والحسين الاثرم وعقيل وام الحسن
وفي ذخائر العقبى خلف الحسن من الولد حسن بن
حسين وعبد الله وعمرا وزيدا وابراهيم ذكره الدولابي
وفي المختصر الجامع اما اولاده فالحسن وزيد وعمرو"
والحسين الاثرم وطلحة" وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر

وعبد الله وهؤلاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين والعتب للحسين وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ورد البريد الى معاوية بموته فقال يا عجبا من الحسن شرب شربة من العسل فاربته فقضى نحبه ودخل عليه ابن عباس فقال له معاوية اكتب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال اما ما اتاك الله يا امير المؤمنين فلا يحزنك الله ولا يسوءك فاعطاه على كلمته الف الف ومعروفا واسيا وقال خذها واتسها على اهلك فرحم ابو عمرو وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان انما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك وكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيرا من الحضرا فكبر اهل الشام بذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعاوية اقر الله عينيك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقال اعلي موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني ارى مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنه يا محمدا يا محمدا ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته ضرتك ولا يزيد عدة في عدتك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدمة وسكن العبرة وكان الخلف علينا من بعده

وفي

وفي سنة خمس من الهجرة مات عبد الرحمن بن عمرة القرشي الامير الذي فتح بخستان وغيرها وفيها مات كعب بن مالك الانصاري الشاعر الشهير احد الثلاثة الذين خلفوا فتيب عليهم والمغيرة بن شعبة الثقفي وكان شهد بيعة الرضوان كان يوميذ يأتي النبي صلى الله عليه وسلم واثنا عليه راسه ويده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها واشرافها وولي امرة العراق لعمر رضي الله عنه ثم لمعاوية وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمه واسره عليه طائفة وكان بديع الحسن عن عمر رضي الله عنه قال جرير يوسف هذه الامة وكان لمويلا حد العلم زياد وفيها مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي بن عم عمر احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطايف وقد فتح على يديه عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ودخل بها بسرف وانت موتها بسرف وهي خالة ابن العباس وخالد بن الوليد وقد عرفت الوطن الساج وغدا في سنة خمس وقال الواقدي قد مات في سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع تذا الصواب وعليهم يزيد بن معاوية وقال الواقدي تمذا يزيد

وفيها ماتت ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة احدى وخمسين مات حبيب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه وكان من

في خلافة ابيه معاوية بن ابي سفيان بلاد الروم فسار الجيش
الى ان نزل المدينة قسطنطينية وقال الواقدي قبره بأصل
حصن القسطنطينية بارض الروم وفي المختصر الجامع
وفي اصل سور القسطنطينية قال الواقدي بلغنا ان
الروم يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به
اذا قحطوا الى اليوم وفي المختصر الجامع قتيل للروم لقد
مات رجل عظيم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقدمهم اسلاما وقد قبرناه حيث ترى والله لرس لا يضر بنا
ناقوس راس العرب وبني الروم على قبره وعلقوا على
قبره اربع قناديل ثم التوفيق بين القولين ان بين كرة
غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة اثنتين
وخمسين ان يقال يحتمل ان يكون احد القولين باعتبار الابتداء
والاخر باعتبار الانتهاء واثنتين موت ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما وحصول قبول لغزوة ليزيد بن معاوية فطمع
ابوه وقويت نفسه على ان يجعله ولي عهده بعد من وشق
وبالغ في اكرام الحسين بن علي رضي الله عنهما واعطاه مالا
فتحا والكرم ايضا ابن الزبير رضي الله عنهما الى النهاية وعبد
الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم وصلهم بالاموال وعرض
لهم بتوليته ابنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال له ابن
ابي بكر افترفضل النبي صلى الله عليه وسلم او فضل ابي
بكر او فضل عمر رضي الله عنهما فالنبي صلى الله عليه وسلم
مات وترك الناس فعمد وا الى افضل رجل فولوه الامر
ابو بكر

وابو بكر رضي الله عنه عنه موته لم يول ولده ولا اقاربه
بل نظر افضل الناس فعهد اليه بالخلافة وهو عمر رضي
الله عنه واما عهد منتظر فيمن يصلح لها فوجدت ستة ثم رأيت
يجعل الامر شورى بين المختار واحدا منهم واحدا فاضل احد هذه
الصور فسكت ثم قال اي متكلم المسيلة على منبر المدينة
فليجئ احد ان يرد علي مقالتي حتى ان الامر قوله
حتى يطير راسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل
الله وتجاوزه وان اهل الشام قد بايعوا له بعهد ثم
قال وقد بايع له هؤلاء واشار الى ابن الزبير والى ابن
ابي بكر والحسين فاجبروا ان يطئوا فبايع اهل الحجاز
فلما قالوا انا لم نبايع فلم يعبد فلم بعض الناس وسار
معاوية الى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين
وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة حصان
رضي الله عنه ولي قضاء البصرة وكان بعد عمر الها
يعتهم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها
معاوية بن خديج احد من ولي دياره مصر لمعاوية بن ابي
سفيان له صحبة وفيها مات ابو بكرة الثقفي
نفيع تدلى من حصن الطايف بكرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم نزل البصرة في هذا الوقت مات عمرو
ابن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا في تاريخ البيافعي
وتاخر اسلامه عن ابيه مدة واسلم قبل الفتح وكان شجاعا

راية قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم وفي سنة ثلاث
وخمسين مات زياد بن ابيه الذي استلحقه معاوية اخوه
وجعل امره الدواهي وكان اسلم في خلافة
الصديق رضي الله عنه وعد من رجال الدهر عقلا ورايا
وشجاعة ودهاء وفصاحة وفي سنة اربع وخمسين مات
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة
ابن زيد الكلبي رضي الله عنه وامير امراء غاضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغير واطراف الشام
كان في جيشه ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي
الصفوة وكان اسامة قد سكن بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وادي القرى وترك المدينة ومات فيها محيص
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
علماء الصحابة وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف
ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من حكماء
قريش وساداتهم وحسان بن ثابت الانصاري شاعر
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايده
بروح القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد
القرشي الاسدي من اجلة الصحابة اسلم يوم الفتح
وحسن اسلامه ائتمن مولده في جوف الكعبة وكان
جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائة
رقبة وباع لمعاوية دارا بستين الفا وتصدق بها وقال

كنت

كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في
الموطن الثامن وفيها مات صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي رضي الله عنه
وكان من كبار الصحابة وفي سنة اربع وخمسين غزا عبيد
الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارى على
الابل فكان اول عربي قطع النهر فافتتح بعض ملوك بخارى
وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم في السنة
وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح العراق
سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام صفته
كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع ادمر اقطس
اشعر الجسد مخضب بالسواد كذا في الصفوة وهو اول
من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش
ثلاثا وسبعين سنة ويقال جاوز الثمانين وهو احد
الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة مروياته
في كتب الاحاديث مائتان واحد وسبعون حديثا
ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرة الانصاري من
كبار البدريين وهو الذي اسر العباس رضي الله تعالى
عنه يوم بدر ومات بعد سعد وفيها مات في الغزاة
بارض الروم مالك السرايا وكان من الاكابر الامراء
الابطال كسر واعلى قدره اربعين لواء وكان صوامين
قواما مجاهدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك وفيها

ست وخمسين وليها مدة سنين لمعاوية سعيد بن عثمان
ابن عفان ثم اسمه قثم والقثم هو والصحيح فاستلوا
ثم صالحوا سعيد واعطوه مالا وفيها توفيت ام المومنين
جويرية بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليافعي
وقيل سنة خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم رسول
في ص الله صلى الله عليه وسلم ثم بن عبد المطلب وكان
شبه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولي امرة
مكة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل بسمرقند
كامر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه
وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية
وتوفي قبله بقليل السيدة العالمة ام المومنين عايشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهي افقه نساء
الامة واجلهن قال الواقدي توفيت عايشة بالمدينة
ليلة الثلاثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة
ثلاث وخمسين من الهجرة في ايام معاوية ومدة عمرها
ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون
كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات
شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه بالقدس
وكان من العلما الحكما وكان يقول اللهم ان النار قد
حالت بيني وبين النوم فيقوم يصلي الى الصباح وفيها
مات معمر عبيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه وكان
من علما الصحابة وولي امرة مصر ثم ولي عمر والبحر

وفي سنة تسع

وفي سنة تسع وخمسين عزل المسلم بن ابي العاص عامل
على بدر طاحية وكثر القتل في المدينة وكانت
مهلكة عظيمة وكانت مدة ولاية ابي العاص هذه مدة
عامين اثنتا عشر مرة وفي سنة تسع وخمسين
مات سعيد بن العاص الاموي رضي الله عنه وكان
من علما الصحابة احد الفصحا الاجواد الامرا الكبار ولي
الكوفة وافتتح طبرستان وولي امرة المدينة وامتثل
منه الجمل وصفين وكان رابع النبي صلى الله عليه
وسلم وفيها توفي ابو محذورة المكي مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليافعي وفيها
في سنة ستين سمرة بن جندب الفزاري وعبيد الله
ابن مسلم المذكر رضي الله عنهما وكانا من بقايا الصحابة
بالبصرة وكان ابن مسلم من الفقها العلما
ذكر وفاة معاوية وموضع قبره توفي معاوية الى خليفة
بدمشق في عشرة في رجب وفي سيرة سلطاني لثمان
بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على
خلاف ودفن باب الجابية وباب الصغير وعمره
ثمان وسبعون سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام قال
ابن اسحاق كان واليا على الشام واميرا وخليفة اربعين
سنة اربع في خلافة عمر وعشر عشرة مدة خلافة
عثمان وتمانية حتى سنين وخلص له الامر تسع
عشرة سنة وثمانية اشهر وفي تاريخ اليافعي ولي الشام
لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي عشرين

سنة اخذ الاشهرا وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان
رضي الله عنهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم امراته في ان
تزوج معاوية فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم ابو
صعلوك لامال له ثم بعد هذا القول باحد عشر سنة
صار نايب دمشق اربعين سنة صار ملك الدنيا تحت
حكمه من حدود بخارى الى القيروان من الغرب ومن
اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز
واليمن والشام ومصر والغرب والجزيرة وارمينية
واذربيجان والروم وفارس وخراسان والجبال وما
وراء اليمن وفي السما وعال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم مكنه في البلاد فنال الخلافة وكان
عظيم الهيئة مليح الشكل وافر الجسم يلبس الثياب
الفاخرة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى
الرعية كثير البذل والعطا بغير السات وكان نقش
خاتمه لكل عمل ثواب ذكر اولاده وقضاته
وامرايه وحجابه اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد
وعبد الله وعبد وريلة وصفية وعايشة واما
قضاته فقضى له عبيد الانصاري وعلى مصر سليم
ابن عتر اثنى عشر سنة الى ان مات معاوية واما
امراوه فعمرو بن العاص امير مصر الى ان توفي في
ليلة الفطر من سنة ثلاث واربعين وولى عوضه
اخوه عتبة بن محمد الانصاري واما كاتبه عبد الله

ابن اوس

والعدة الكاملة

ابن اوس الانصاري واما حجابه فزيد مولاه وضرار
مولاه ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
القرشي الاموي امه ميسون بنت بحدل كلبية كان
شديد الادمة يوجه الى الحمرة وكان ابوه جعله
ولي عهده من بعده فقدم من ارض حمص وبادر
الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار
السلطنة وخطب الناس فبايعوه بالخلافة في رجب
سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع
من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي رضي الله
عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما ابن عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي ايام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم
وبخارى ومات في دولته ام سلمة الحذومية وكانت
اخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المومنين

ذكر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه واين
قتل ومن قتله وفي الاستيعاب لابن عبد
البر قال ابو عمر ولما مات معاوية في عشرة رجب
سنة ستين وافضت الخلافة الى يزيد وردت بيعته
على الوليد بن عتبة بالمدينة فبايعه البيعة على اهلها
ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا
واتى بهما فقال بايعا فقالا لا نبايع سرا ولكنا
نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا فدعا اليه بيوتهما
وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين

بيتا من رجب اقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وخرج يوم الاحد لعشر من المحرم
يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع من الكوفة
يدعى كربلا فترب الطف وفي حياة الحيوان وكان
قتله يوم عاشوراء سنة ستين ذكره ابو حنيفة في
الاخبار الطوال وفي اسد الغابة واسمع مع الحسين
ابن الاثير سبب قتله انه لما مات معاوية كاتب
كثير من اهل الكوفة الحسين بن علي يحثونه
على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة ليزيد
ابن معاوية لما بايع له ابوه بولاية العهد ولكنه لم
يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وفي اسد الغابة واسمع
مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر ولما توفي معاوية
لم يبايع حسين احدا وسار من المدينة الى مكة فاتاه
كتب اهل الكوفة وهو بمكة فاقام وتجهز للمسير
فاتاه جماعة منهم اخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن
عباس وغيرهم فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وامرني بامر فانا فاعل ما امر وفي
دول الاسلام فسار الحسين في سبعين فارسا من
اهل بيته وغيرهم وفي اسد الغابة فلما اتى العراق
كان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة فجهز
الجيوش اليه واستعمل عمر بن سعد بن ابي وقاص

وعده

وعده اما دة الدنيا وفي دول الاسلام فوجه عبيد
الله بن زياد عمر بن سعد بن ابي وقاص لقتاله
في نحو اربعة آلاف فارس فسار امير على الجيش والقوة
بكربلا فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله
ابن زياد فلم يقبل ولم يسلم نفسه بل قاتل وعن ابي
جعفر عن ميثمة قال قال الحسين بن علي حين نزل
كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا قال ذات كرب
وبلا لقد حدثني بهذا المكان منذ سيرة الى صفين
وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ها هنا
محط رحالهم وها هنا مراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون
ها هنا ثم امر بالمقال فحط في ذلك المكان كذا في
حياة الحيوان وعن المطلب قال لما احيط بالحسين قال
ما اسم هذه الارض قالوا كربلا فقال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلا اخرجه
الضحاك والله تعالى اعلم ذكر كيفية قتله
رضي الله عنه عن عبد ربه ان الحسين بن علي
رضي الله عنهما لما ارهقه القتال واهدله السلاح قال
الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل من المشركين قال كان اذا جيء احد للسلم قبل
منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا لا قال فدعوني
الى امير المومنين وفي رواية قال الحسين يا عمر واختر
مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جيت

قال ابيت ذلك فسر بي الى الترك فاقاتلهم حتى اموت
فارسل عمرو الى ابن زياد بذلك فلهم ابن زياد ان يسير الى
يزيد فقال شمر بن ذي الجوشن لا الا ان يترك على حكمه
فارسل اليه بذلك فقال والله لا افعل فابطا شمر وعنفه
فارسل اليه زياد بن شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمرو
فقاتل والا فاقتله وكن انت على الخيل وكان عند عمرو قريب
من ثلاثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا يسئلون
منها شيئا فتحملوا مع الحسين فقاتلوا اخرجها ابن بنت سبع
ابو القاسم البغوي وفي دول الاسلام امتنع الحسين عن
الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاسهم في حلقه
فسقط فاجتزوا راسه رضي الله عنه فانا لله وانا اليه
راجعون وذلك في يوم عاشوراء سنة احدى وستين بارض
كربلا بالطف وكان له سبع وخمسون سنة كما سيأتي وقد وا
اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساءه
وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام وفي اسد الغابة
لما قتل الحسين بن علي بن سعد امر فركبوا خيولهم واوطأوا
الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين
وفي ذخائر العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت
من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين وقيل احدى وستون بموضع
يقال له كربلا من ارض العراق من ناحية الكوفة بعرب
ذلك الموضع بالطف كما مر ذكر من قتله رضي الله
عنه قتله سنان بن انس النخعي وقيل رجل من مذحج

وقيل

وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص احتز راسه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير جز راسه فاتى به عبيد
الله بن زياد وقال
" او قد ركاب فضة وذهبا " فقد قتلت السيد المحجبا "
كذا في اسد الغابة وفي الاستيعاب "
" اني قتلت الملك المحجبا " قتلت خير الناس اما وابا "
" وخيرهم اذ ينسبون نسبا "
وما قيل ان عمرو بن سعد بن ابي وقاص قتله فلا
يصح وسبب شهرته اليه انه كان امير الجيش الذي اخرجها
عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر
بولاية الري وكان في تلك الخيل قوم من اهل مصر
واهل اليمن وفي حياة الحيوان الذي باشر قتله
شمر بن الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل
شمر اصر قد على وجهه فاركبه سنان قطعة فالقاه
عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي يحتز راسه
فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد بن هاوية
وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه قال قتل
مع الحسين في ذلك اليوم ستة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة
وعن الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا
من اهل بيته ما على وجه الارض لهم شبه وقتل بعد
علي الاكبر وعبد الله واخوته علي الاصغر ومحمد وجعفر
والقاسم الاكبر وابنا اخيه قاسم بن الحسن واولاد ابنه
محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب
وعبد الرحمن وفي حياة الحيوان وابناه عبد الله بهم

ثم ان عبيد الله بن زياد وجه علي بن الحسين ومن كان
معه فيا حربه بعد ان فعلوا ما فعلوا الى البغيض يزيد بن
معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن
في جماعة من الصحابة فساروا اليه وصلوا الى دير بالغريت
فنزلوا ليقيلوا به فكتبوا على بعض جدرانه ٠
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب ٠
فقالوا الراهب عن ذلك السطر ومن قتله فقال انه مكتوب
هاهنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسمائة
عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم
هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد
اي معاوية ومعهم راس الحسين فدميه بين يديه يزيد
ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا
هذا بنو الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين
رجلا من شيعته فسرنا اليهم وبالناهم النزول على حكمك
امير نا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
فكدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل
جانب فلما اخذت السيوف ما اخذها جعلوا يلوذون
لواذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار حذر حتى اوردنا هامة
قاتلهم حتى انتينا على اخذهم فهاتيك اجسامهم وثيابهم منزملة
وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح وتزورهم العقبان
ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال
والحكم كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال

رحمه الله

كراس
عبد
٤٦

رحم الله ابا عبد الله عشى ما يقول القائل ٠
فتكلم مقاما من رجال لعمره علينا وهم كانوا اعق واظلما
ثم امر بالدربة وراسه وكان يزيد لما حضر غداؤه دعا
علي ابن الحسين واخاه محمد بن الحسين فاكلا معه ثم
وجه العزيز مجبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه
معه رجلا في ثلاثين فارسا يسيرا ما ملم حتى انتهى الى
المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وفي بعض
المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تناخر الرويا قال
خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا
ابقع ولغ في دمه فاول بان رجلا يقتل الحسين بن بنته
وكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه
كان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنة كذا في
حياة الحيوان وذكر سنة رضي الله عنه اختلف
في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن
الصباغ الذراع في كتاب مواليد اهل البيت غيره وقال
الواقدي انا مر مع جده سبع سنين الا ما كان بينه وبين
الحسن ومع ابيه ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين
وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل
ست وخمسين وخمسة اشهر كذا في الصفوة وفي الاستيعاب
قال قتادة قتل وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة
اشهر وذكر المدائني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة
قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو

ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وقال لي جعفر بن
محمد وانا بهذه السنة التي ثمان وخمسين سنة وتوفي
فيها رحمه الله وفي اسد الغابة ولما قتل الحسين ارسل
عمرو بن سعيد راسه وروس اصحابه الى ابن زياد فجمع
الناس فاحضر الروس وجعل ينكت بقضيب بين ثنيتي
الحسين رضي الله عنه فلما راه زيد بن ارقم لابن زياد يقصد
قال له اعل هذا القضيب فوالله الذي لا اله غيره لقد
رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله
عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك
فخرج وهو يقول انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم
الحسين بن فاطمة وامر عمر ابن مرجانة فهو يقتل خياركم
ويستعبد شراركم وفي ذخائر العقبى جيء براسه
الى بين يدي ابن زياد فنكث بقضيب وقال لقد كان
غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام رجل فقال انا
قتلته فقال ما قال لكم قال لما اخذت السلاح قلت له
ابشر بالنار قال اجل ان شاء الله تعالى برحمة الله وشفاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم قال فاسود وجه الرجل وفي
اسد الغابة عن ام سلمة قالت رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله
مالك فقال شهدت قتل الحسين انفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث اغبر
بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه فوجد
قد قتل ذلك اليوم وفي اسد الغابة قضى الله عز وجل
ان قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشوراء سنة
سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث
راسه الى المختار فبعثه المختار الى ابن الزبير فبعث
ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي اسد الغابة عن
عمارة بن عمير قال لما جيء براس ابن زياد واصحابه قعد
المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية
قد جاءت تخلل الروس حتى دخلت في منخر عبيد الله
ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت
ثم قالوا قد جاءت فعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلاثة مروياته
في كتب الاحاديث ثمانية احاديث ذكر اولاده رضي
الله عنه في الصفوة وله من الولد علي الاكبر وعلي
الاصغر وله القب وجعفر وفاطمة وسكينة وفي
ذخائر العقبى وله ست بنين وثلاث بنات علي
الاكبر واستشهد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين
وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر
وزينب وسكينة وفاطمة قال ثم ان الكاجر اهل المدينة
تقصوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر
ويفعل ما هو اعظم من قتل الحسين وفي المختصر الجامع

وهاجت فتنة من ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة
من بني امية واخرج عبد الله بن عباس ومحمد بن
الحنفية من بمكة وفي هذا العام اي ابن جرير ذكر
في اخبار سنة ستين من الهجرة ان يزيد بن معاوية
وليه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة
بعد ان عزل عنها الوليد بن عتبة في شهر رمضان
وذكر ابن الاثير مثل ما ذكر ابن جرير بالمعنى وذكر
ان عمرو بن سعيد قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير
بمكة اخاه عمرو بن الزبير لما جنيها من الهدايا وابن
ابن عمرو الاسلمي في جيش نحو الف رجل فقتل ابن
بدر طويلا فقتله اصحاب عبد الله بن الزبير واسر عمرو
ابن الزبير فاقام عنده اخره عبد الله بن الزبير الناس
بالمدينة وغيره كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو
وقمت السباطة وفي ايام يزيد مات بمصر وصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم يزيد بن الحصيب الاسلمي
سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة قبيصة
ومسروق علقمة بن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات
بدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولاني وقبره بداريا
وفي سنة اربع وستين في اولها هلك مسلم بن عقبة
الذي استباح المدينة عجل الله يزيد بن معاوية بقصمه
فمات بها بنيف وسبعين يوما منها كذا في تاريخ اليافعي
وذكر وفاة يزيد بن معاوية وهو قد مات
لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال الحافظ ابن

صفر

صفر سنة اربع وستين بحوران بالدجاجة وذات الجنب
لثلاث ذاب ذوبان الرصاص وحمل الى دمشق ودفن في
مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد
وعمره يومئذ ثمان او تسع وثلاثون سنة وخلافته
ثلاث سنين وذكر خالد رضا الله عنه

ذكر اولاده وقاضيه واميره وحاجبه وكاتبه

اما اولاده فمعاوية وخالد وابو سفيان وعبد الله
الاكبر وعبد الله الاصغر وعمرو وعبد الاعور وعبد
الرحمن ومحمد وابو بكر ومضرب والربيع واما قاضيه
فابو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن يزيد الازدي
واما حاجبه فخصيب اسمه فتح وهو اول من اتخذ الخصيان
ولم يزل في ايام خلافته ذكر خلافة معاوية بن يزيد
ابن معاوية بن ابي سفيان الترشي الاموي يكنى
ابا ليلى وكان لقبه الراجع الى الحق امه ام هاشم بنت
ابي هاشم بن عتبة بن عبد شمس وفي مورد اللطافة
امه ام خالد بويع له بالخلافة يوم مات ابوه منتصف
شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وقعد ابن
عشرين سنة على خلاف وكان خير امن ابيه ودينا
وعقلا فاقام في الخلافة اربعين يوما وقيل اقام فيها
خمسة اشهر واياما وخلع نفسه ثم لما خلع نفسه صعد المنبر
فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثناء
على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
نزاع جده ومعاوية هذا الامر من كان اولى به منه ومن

عبده ثم ذكر ابا يزيد وخلافته وتأمله امرهم لهو يما كان
ابوه فيه وسوء فعله واشرافه على نفسه وكونه غير مطيق
للخلافة على لهذه محمد صلى الله عليه وسلم واقدامه على
ما اقدم من جرائه على الله وبيته واستحلال حرمة اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهتز السرير تهتز
طويلا ثم قال ومرت انا ثالثا والسائط عليه اكثر من
الراضي وما كنت لاحمل انا مكم ولا برأني الله جلت قدرته
مثقلا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشأنكم انتم فخذوه وهو
رضيخ به قولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام
فقال له مروان بن الحكم وكان تحت السرير استه عمرية
يا ابا ليلى فقال اعد علي فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاجتمع مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه ولهذه فوجدوه
يبكي فقالت له امه لعلك كنت حيضة ولم اسمع بحر
فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني
ربي ثم بني امية لعله المقصوص ثم ترك عليه هذا
ولغثه اياه وصدوده عن الخلافة وزينه لحب
علي واولاده وحمله عليه ما رسمه من الظلم وحسنه
له البدع حتى نطق بما نطق وقال بما قال فقال والله
ما فعلته ولكنه مجهول ومطبوع على حب علي فلم يتهلوا
منه ذلك واحد وه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية
ابن يزيد في جمادى الاخرة بعد خلع عبد اربعين ليلة
وقيل تسعين وكان عهده ثلاثا وعشرين سنة وقيل
لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من
حلاوتها

شيأ فلم اتحمل مرارتها وفي سيرة مغلطاي وصلى
عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده فلما كبر
فطعن فمات قبل تمام الصلاة ولم يعقب رحمه الله ذكر
ذلك كله في حياة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور
وصلى عليه مروان بن الحكم وفي دول الاسلام الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان ودفن اليهب ابيه خلافة
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب
امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وهو
اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وكان
قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ
منه احاديث مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان
سنين بل تسع ووفي دول الاسلام ومورد اللطافة
والرياض المعشبة وغيرها بعبد الله خلافة عبد
الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد وهو
الاشهر بالتاريخ واما في حياة الحيوان وبعض كتب
التواريخ فذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد
الملك بن مروان فقال وهو السادس فخلع وقتل وفي
حياة الحيوان بويع ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين
من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية
وفي سيرة مغلطاي بويع عبد الله بن الزبير في
جمادى الاخرة بالحجاز وما والاه وابى وبايعه اهل
العراق ومصر وبعض اهل الشام وبايع خلق كثير من

الضحاك بن قيس الفهري فقدم اليه مروان بن الحكم
مع خدمه وحواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد وقد
هرب من يابدة العراق خوفا من القتل لما فعل بالحسين
ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكانت الملحاق عند
راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك
وفي الرياض النضرة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة
اربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت معاوية
ابن يزيد واجتمع عليه طاعة اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وحج بالناس ثمانية حج وفي البحر الزخار
عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثمان وستين قبل
ان يبايع له فلما بويع له حج ثمان حج متواليه وذكر صاحب
الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كانه عود من
الخشوع قاله مجاهد وكان اذا سجد يطيل السجود حتى
تنزل العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذما منصوبا
قاله يحيى بن ثابت الجد من اصل الشيء والجذمة
القطعة من الجبل ونحوه قاله ابن المنكدر لو رايت
ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تحركه الريح
عن عمرو بن دينار عن ابيه قال دخلت على ابن
الزبير بيته ونصر يصلي فسقطت حية من السقف على
ابنه وتطوقت على بطنه ودهشنا يوم فصاح اهل البيت
ولم يدنوا منها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت
ولا عجل ثم قضى بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت
زوجته رحمك الله ارايت ان لنا قصا عليك يعوت

عليك ابنك

عليك ابنك وفي المختصر الجامع بويع لابن الزبير بمكة
لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس
بغير خليفة جمادى وايام من رجب وبايعه اهل العراق
وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله بن مطيع
الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة
فاخذها ووجه ابن مطيع الى البصرة فقتله مصعب
وعامل المختار فقتله ايضا في سنة ست وستين وبنى
عبد الله بن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل
لها بابين وساواهما مع الارض يدخل من احدهما
ويخرج من الاخر وحلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو
اول من حلاها وكساها القباطي وفي دول الاسلام
ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا واحكمها
ووسعها بما ادخل فيها الحجر وعلاها وعمل بابين وساواها
بالارض وفعل هذا لما حدثته عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها لولا ان قومك
حديث عهد بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة
اذرع من الحجر وجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه
وبابا يخرجون والصقت بابها بالارض فعل ذلك
ابن الزبير وفي شفا الغرام ولي مكة عبد الله بن
الزبير بعد ان لقب نفسه بذلك عناد شديدا سبب ان
اهل المدينة لما طرد وامنها عامل يزيد عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان وغيره من بني امية الاولاد عثمان
ابن عثمان بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي

مسرفا بالقتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر
الفا فليقم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون
على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان عليلا في طريقه
الما الاصفر فبلغ يزيد مسرفا اذا بلغ بالمدينة ان يدعو
اهلها الى الطاعة يزيد ثلاثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم
فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير
الى قتال ابن الزبير وفي حياة الحيوان في سنة
ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنه الى نقد عمله
ودعا يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهار
عمله ومنقصته فبايع ابن الزبير اهل تهامة والحجاز
فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح
ابن زباع الجذامي وضم اليه كل واحد جيشا واستعمل على
الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما دعاهم
قال يا مسلم لا تروعن اهل الشام عن شيء يريده وبدد وهم
واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان
ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل
الحرة بظاهر المدينة بمكان يقال له حرة واقم فخرج
اهل المدينة وعسكروا بها وامرهم عبد الله بن حنظلة
وهو غسيل الملائكة بن ابي عامر الراهب فدعاهم مسلم
ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة وانهزموا
وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من
المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الاشجعي وعبد
الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل

وهو لا

وهو لاء الصحابة ودخل مسلم المدينة وابا حها ثلاثة
ايام وذلك في اخر سنة ثلاث وستين وفي هذا العام
قتل من اولاد المهاجرين ثلثماية نفر وجماعة من
الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقام كما
سبق لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث من العهد ثم
سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات
بقديد هرشى بفتح اوله وسكون ثانيه مقصورة على
وزن فعلى هضبة بلدنية تهامة لا تنبت شيأ على ملتقى
طريق الشام والمدينة وهي من الجحفة يرمى منها البحر
والطريق من جنبها كذا في معجم ما استعجم كما قال الشاعر
هذا بطن هرشى اوقفاها به كلا جانبي هرشى لهن طريق
ومات مسلم بن عقبة بعد ان قدم على عسكره الحصين
ابن نمير فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من
المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل
مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من انهزم من اهل
المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة وما وقع لهم مع
مسلم هلال المحرم سنة اربع وستين من السور بن مخرمة
فلما تحققه امر عظيم واعتقد هو واصحابه واستعدوا
للقتال وقاتلوا الحصين اياما وتحصن ابن الزبير في
المسجد حيا ما يكون منها بالحجارة وتضرب المجانيق
فوهنت وفي الوقايع حاصرها ستة اربعة وستين
يوما هجريا فيها قتال شديد واحترق الكعبة بالمجانيق
يوم السبت ثالث ربيع الاول فاخذ رجل قبسا في راس رمح

المشلل بضم ميم وسكون شين وصاد مهملة وضم لام وكسرها هناك
وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال دليل ابرهة المذكور
بالمغمس والمشلل على ثلاثة اميال من قديد بينهما خيمتا ام
معبد وفي لغات بثنية هرشى

المنجنيق وسيلطون ابن غير على لغة ابي قبيس وعلي الاحمر وكان يرميهم بالمجانيق

فطارت به الريح فاحترق البيت **وفي اسد الغابة**
في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيما قدرت
الكبش الذي فدى به اسماعيل بن ابراهيم الخليل وكان
معلقا بالكعبة واقام الحرب بينهم اليوم فرجح الله عز
ابن الزبير واصحابه بوصول خبر يزيد بن معاوية
ومات يزيد بمنصف ربيع الاول سنة اربع وستين
وكان وصول بنيه ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من
شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وكان بين وقعة
الحرة وبين موته ثلاثة اشهر وقال الدولابي وذ
ثلاثة اشهر وبلغ ابنه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين
منعث الى الحصين من يعلمه بموت يزيد ويحثه له
يترك القتال ويعظم له امر الحرم وما اصاب الكعبة فما له
الى ذلك وادبر الى الشام لخمس ليال خلون من ربيع
الاخر لسنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في
الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه خبر يزيد وقال
ابن الزبير ان يبايع له هو ومن معه من اهل الشام
على ان يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويومن الناس
ويهدم الدما التي كانت بينه وبين اهل الحرم فابى
ابن الزبير ذلك **وفي حياة الحيوان** تحصن معه ابن
الزبير بالمسجد الحرام ونصب المنجنيق عليه
ابو قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما ذلك اذ ورد
الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية واصل الى
ابن الزبير يساله الموادعة واجابه الى ذلك وفتح الابواب
واختلط

واختلط العسكران يطوفان بالبيت فيهما الحصين يطوف
ليلة بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين
بيده وقال له سر اهل لك في الخروج معي الى الشام
فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد صلح والا ارى
احدا احق بها اليوم منك ولست اعصيها هنا فاخذه
ابن الزبير بيده ومن بيده وهو يجهز بتوليه دون
ان افتتل بكل واحد من الجانبين عشرة من اهل الشام
فقال الحصين كذب الذي قال انك من دهاة العرب
الكملك سرا تكلمني علانية وادعوك الى الخلافة تدعوني
الى الحرب ثم انصرف بمن معه من اهل الشام وقيل
بايعه الحصين ثم بايعه اهل الحرمين وجرت فتن كما
واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والحجاز بعد
موت يزيد **وبايع** اهل دمشق بعد يزيد ولده معاوية
ابن يزيد وقيل بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين
الخلافة بالحرمين ثم بويع بها في العراق واليمن وغير
ذلك حتى كاد الامر ان يجتمع عليه فولي بن البلاد التي
بويع له فيها العمال **وفي شوال سنة سبع وستين** كا
ظاعون بالجارف وهو طاعون في زمن ابن الزبير مات
في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه الناس
ابن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا **وفي الصحاح**
الجرف الاخذ الكثير وقد جرفت الشيء اجرفه بالضم
جرفا اي ذهبت به كله اوجله وجرفت الطين كسحته
ومنه سمي المجرف والجرف مثل عشر وعشرة كان جرفه

الجرفة

وقيل ثلاث وسبعون ابنا وقال غيره ابن الزبير
اربعون ابنا

السيول والكثير من الارض ومنه قوله تعالى عليه شعارف
هار والجارف الموت العام قال ابو الحسن المدايني
الطواعين المشهورة العظام في الاسلام حمة شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
ست من الهجرة ثم طاعون عواس في عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان بالشام سنة ثمان عشرة
مات فيه خمس وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل عن الحارث قال طعن معاذ وابو عبيدة
وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم
واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير وقد
مضى ذكره ثم طاعون الفيضان في شوال سنة سبع
وثمانين سمي طاعون الفيضان لانه بدا بالعذارى بالبصرة
وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف
لما مات فيه من الاشراف ثم طاعون سنة اصاب
ثلاثين وماية في رجب واشتد في رمضان وكان
يصيب في بكرة المريد في كل يوم الف جنازة ثم رجف
في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين قتل
فيه المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وفيه
بعض من كلام غيره قال ولم يقع بمكة ولا بالمدينة
طاعون قط في اذكار النووي وفي المختصر الجامع
ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين
الى سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن
مروان في سنة خمس وستين منع اهل الشام من الحج

من اجل

من اجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له اذا
حجوا فحجوا الناس لما سمعوا الحج فبنى عبد الملك الصخرة
وكانوا يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال
ان ذلك كان سببا للتشريف في مسجد بيت المقدس
ومسجد الانصار وذكر الحافظ في كتاب نظم القرآن
ان اول من سن التشريف في مساجد الانصار عبد الله
ابن عباس والله اعلم ذكر مقتل ابن الزبير رضي
الله عنه روي ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج
في سنة اثنتين وسبعين الى ابن الزبير ولما كان
الحجاج نزل من عند عبد الملك نزل الطايف فكان
يبعث جيشا بعد جيش الى عرفة ويبعث ابن الزبير جيشا
بعد الى عرفة فيقتتلون بها فتهزم جيش ابن الزبير
وتعود جيوش الحجاج بالظفر ثم استأذن الحجاج عبد الملك
بتبريمون ومعه طارق ابن عمر ومولى عثمان وكان
عبد الملك قد امد الحجاج بطارق لما سال النجدة اي
الشجاعة والحرب على ابن الزبير فتقدم طارق في
ذي الحجة ومعه خمسة الاف فارس وكان مع الحجاج الف
وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام فحاصروه وكان
ابتداء حصار الحجاج له ليلة هلال ذي القعدة سنة
اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر القولين في الرياض
النضرة وحج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة
وعليه درع من منسد فلم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا
والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل ابي قبيس كذا

فنزل الحجاج بترمو

في اسد الغابة وحصره ستة اشهر وسبع عشرة ليلة
على ما ذكره ابن جرير ورمي بدا حتى الرمي والح عليه
بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم
اشد الحصار وكان يرميها بالمنجنيق من ابي قبيس شعب
الكعبة بحجارة المنجنيق لكون ابن الزبير متحصنا بالمسجد
وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في
المسجد الحرام والحجارة المنجنيق تمر عليه اذا رمى وما يلتفت
كاتب كتب اليه ابن مطيع وفي زبدة الاعمال وبعض
المناهل رويا ان الحجاج به بومئذ نصب المنجنيق على
ابي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت
باستار الكعبة واشتعلت وجاءت سحابة من نحو جدة
مرتفعة سمع منها الرعد ويرى بها البرق واستوت
فوق الكعبة ومطرت فاجارت مطرها الكعبة والمطاف
واطفات النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت على
ابي قبيس فرمت بالصاعقة وحرقت منجنيقهم بعد
ان ركبوه واحرقت عدة اربع رجال فقال الحجاج لابيه لنكم
هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى
فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك
في سنة ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان
فامسك الحجاج وكتب به ذلك الى عبد الملك وهدم البيت
بسبب ما اصابه من مجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بامر
عبد الملك منازل ابن الزبير رضي الله عنه وبناه
عن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل الزبير ابن ج
بعشرة ايام

بعشرة ايام دخلت اسما وهي ثاكيد عليه فقال لها
كيف وجدتك يا اماه قالت ما وجدني الاشاكية فقال
لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيت لي ماجب
ان اموت ما يا بني على احد طريقيك لما قتلت فاحتسب
واما ظفرت بعدوك فسرت عيني قال عروة فالتفت
الي ابن الله فضحك ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل
عليها اسما فقالت له يا بني لا تقتلن منهم عظمة تخاف
على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف
في عز خير من ضربة بسوط في ذل فاتاها رجل من
قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فقد خلها فقال عبد
الله بن الزبير من كل يحفظ خاف الا من حفظه الله
والله لو وجدكم تحت استار الكعبة لقتلكم وهل
حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب
الحجاج فقال ابن اهل مصر قال هم هولا من هذا
الباب لاصحابه اكسروا الغاده سيوفكم ولا تميلوا عنه قال فاقبل الرجل الاول فحمل
عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه
فقطع يده فانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من
باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال
من هولا فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه
حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف فاقبل عليه حجر
من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فكس راسه وفي
الصفوة فاصابته احجارة في مفرقه فشلت راسه فوقف

قائما وهو يقول ،، ،، ،، ،،
ولسنا على الاعتاب نبدي كلومنا ،، ولكن على اقدامنا تنظر الدما ،،
وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يحربونه
حتى قتلوه وموالية جميعا ولما قتل كبر عليه اهل الشام
قال عبد الله بن عمر الكبروا عليه يوم ولد خيرمن
الكبر حتى عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة ،،
روي انه لما اتته يا بن الزبير الحصار قالت امه
اسما تامه فصلت ودعت وقالت اللهم لاتخيب عبد
الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والتحنث
والظمأ في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثا
لسبع عشرة او لست عشرة ليلة خلت من جمادي
الاولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن
اثنتين او ثلاث وسبعين ولم يقتل الامن بعد ان لم
يبق من اصحابه الا اليسير لتكثهم عنه الى الحجاج ولقد هم
الامان منه وكان ممن قتل ذلك اباحمزة وحبيب
ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الشبه اليهنا
بالحجون ثم بعث برأسه الى عبد الملك بن مروان فطيف
به في البلدان وفي كتاب الثمرا وحمل برأسه الى المدينة
الى فاطمات وماتت امه اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنهم بعده بايام ولها مائة سنة وقد ذهب بصرها
وقال يعقوب بن حمدلة دخلت مكة بعد قتل عبد الله
ثلاثة ايام وهو مصلوب فجاءت امه امراة طوالا كبيرة
عجوزة مكفوفة البصر فقالت اما اراك لهذا الراكب ان
يترل

تقادم

كذا في الصفوة وفي اسد الغابة فلم يزل
الحجاج يحاصره الى ان قتله في النصف
من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين

يترل فقال لها الحجاج انك فقالت لا والله ما جربت
ولقد حملت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترل ويخرج
من تحتيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رأيناه واما
المبير فلا قال ابو عمرو الكذاب فيما يقولون المختار
ابن ابي عبيد الثقفي عن ابي نوفل معاوية بن
مسلم قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة
قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عليه
عبد الله بن عمر فوقف وقال السلام عليك يا حبيب
السلام عليك ياحبيب السلام عليك ياحبيب ثلاثا
اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلاثا اما والله ان
كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وفي رواية
اجتاز به ابن عمر وهو مصلوب فوقف وقال السلام عليك
ياحبيب ورحمة الله وقال اما والله لامة انت شرها لامة
بعيب اهل الشام كما غرابيسموه ملحدا ومنافقا والى غير
ذلك وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر
فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه واتزله عن جذعه فالقي
في قبور اليهود اورده في المسكاة والرياض النضرة
وعن ابي مليكة قال لما انزل عبد الله رضي الله عنه
اسما بمكة وامرت بغسله فكنا لانتناول عضوا الا جاء معنا
وكنا نغسل العضو ونتصل في الكفن حتى فرغنا نضغ
ثم اقامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لاتشمت
حتى تشمت بحبيب فماتت عليها حتى ماتت
اخرجه ابو عمرو وقال ثم ارسل الحجاج الى اسما بنت ابي بكر

فاتت ان تاتيه فارسل اليها الرسول اما ان تاتيني او لابعثن
اليك من يتدلك او قال يستحك بتدولك فاتت
وقالت لااتيك حتى تبعث الي من يستحبني بتدوين
قال الحجاج ارويني سيفك فاهذ قلب، ثم انطلق حتى
دخل عليها فقال كيف رايتي صنعت بعبد الله قالت
رايتك افسدت عليه دنيا لا واصلح عليك اخرتك بلغني
انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما احدهما فكنت
ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام
ابي بكر عن الدواب واما الاخر فنطاق المراة التي
لا تستغني عنه اما ان الرسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا انه في ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب
فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها
ولم يراجعها اخرجه مسلم **مروياته** في الكتب ثلاثة
وثلاثون حديثا وهو احد العبادلة الاربعة **في القاموس**
العبادلة من الصحابة ما ئتان واذا اطلقوا اراد وا الاربعة
عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو
ابن العاص وليس منهم ابن مسعود كما توهمه الجوهري
ذكر اولاده رضي الله عنه وقاضيه واميره وكاتبه
وحاجبه اما اولاده عبد الله وحمزة وحبيب وثابت
وعباد وقيس وعامر وموسى واما قاضيه فعابس
ابن سعيد وكاتبه رملة بنت عمرو وكان اميره على
مصر عبد الرحمن بن عتبة بن حجر وكان بحجر مولاه
عنه **ذكر خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم**
ابن العاص

ابن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرد اباه الحكم الى بطن وج **وفي حياة الحيوان**
طرده الى الطايف انتهى لانه كان يتبعه سره فلم يزل
طريدا الى خلافة عثمان فاعاده الى المدينة **وفي**
دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة
مرات وهو قاتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة
وكان كاتب السر لعثمان وكان سبب هربه على
عثمان ما جرى **وفي مورد اللطافة** كان مولد
مروان بعد مكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر
وفي المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فيه عوذ له فادخل عليه مروان
ابن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد **وكان** اسلام الحكم يوم فتح مكة
مات في خلافة عثمان **وتزوج** مروان امنة بنت
علقمة بن صفوان وقيل فاخته بنت هانئ **وكان**
قصيرا دقيقا **وفي مورد اللطافة** صار مروان
بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان
يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ اشد قتال ولما راى
الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في
عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال له قد كفيتك

بعد قتل ابيك وانهزم من وقعة الجمل وقد اصابته جراحات
فجعل وتداوى حتى اختفى فامد علي فاعده الى المدينة
فاقام بها حتى استخلف بن معاويه ارسله يزيد يوم وقعة
الحرة الحرة مع مسلم بن عقبة وعرضه على اهل المدينة
ثم تزوج مروان ام خالد بن يزيد بن معاوية امه بنت
علقمة وقيل فاخته بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي
كامر بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل
عليه في بعض الايام فزجره مروان وقال تخ يا ابن
رطبة الاست والله مالك عقل فقام خالد مغضبا ودخل الى
امه وذكر لها مقالته فاخبرت امه السوء مروان ثم دخل
عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيا فانكرت ذلك
عندها مروان فوثبت هي وجواريها فعدت الى وسادة فوضعتها
على وجهه وعدت هي والجواري حتى مات ثم صرخت وقلن
مات فجاة وذلك في اول شهر رمضان وقيل في ربيع الاول
سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجاة وقيل
مطعونا وقيل سموه في نصف رمضان وكان مروان
فقيها عالما اديبا كاتبا لعثمان بن عفان وهو كان من اعظم
الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا يغيرون على عثمان
بتقريب مروان وتصرفه في الامور بوضع لمروان بالخلافة
توفي الحاجب في رجب سنة اربع وستين وفي مورد اللطافة
ايضا ثبت على الخلافة من غير عهد ولا شورى ثم سار الى
دمشق بعد ان قتل الضحاك بن قيس فاطاعه اكثر امراء الشام
ثم غلبا جيوشه ثم سار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فملكها

اهلها

ابن يزيد ولقب الموفق بالسدوخ

اهلها واعطوه الطاعة فاستولى عليها ثم مهدت له البيعة
وفي تاريخ اليافعي في سنة خمس وستين توجه مروان
الى مصر فتملكها واستولى عليها ابن عبد العزيز فاقام
في ذي القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه
بالشام ومصر فلما بلغه ان وثب عليه زوجته لكونه
تزوجها فوصفت على رجله محدة كبيرة وهو نايم وقعدت
عليه وجواريها فوقد حتى مات كذا في دول الاسلام
وقد مر تفصيله وصلى عليه ابنه وقد ولي بعده عبد الملك
وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافته منذ
عهدت له البيعة عشرة اشهر وفي مورد اللطافة
نحو تسعة اشهر وكذا في سيرة مغلطاي وقيل اكثر من ذلك
وخلف بعده ابنه عبد الملك وكان نقش خاتمه الله ثقتي
ورجايا ذكر اولاده كان له من الولد عبد الملك ومعاوية
وعبيد الله وعبد الله وابان وداود وعبد العزيز وعبد
الرحمن وام عثمان وام عمرو وبشر ومحمد وكان وصيه
ابو ادريس الخولاني وحاجبه ابو اسماعيل مولاه ،،
ذكر خلافة عبد الملك بن مروان وكان يلقب
بمرتج الجد بعقد وامه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن
ابي العاص وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام صفته
كان ابيض طويلا احمر رقيق الوجه افوه منتوح الفم
مسنك الاسنان بالذهب وكان حازما في الامور لا يكلها
الى احد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع
العلم ولما هلك ابوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه

٤٥٩

اهل الشام ومصر بالخلافة وتكمن ابن الزبير وبايعه
اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب على
العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت
الكلمة وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم
يزل عبد الملك ان ظفر بابن الزبير وقتله في سنة
وسبعين بعد حروب عظيمة فاولها انه جهز في جيش
وسار من دمشق الى العراق لحرب اخيه مصعب بن
الزبير فالتقا الجمعان والتحم الحرب فحاصر عبد الملك مصعبا
وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بامور فبقي مصعب
بن الزبير وقاتل اشد قتال ولا زال كذلك حتى قتل
واستولى حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستناب
اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق ثم جهز جيشا
عليه الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب ابن الزبير فساروا وحاصروه
وحاصروه ونصبوا له المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض
الكعبة وبناها كما ذكرنا وكان يضرب بسببها عند المقتل
كان رضي الله عنه يحمل وحده على عسكر الحجاج فيهزمهم
ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاشتكوا
الله حمل عليهم فسقط على راسه شرافة من شرافات المسجد
فحزنها فبادروا اليه واجتزوا راسه وامر الحجاج بصلب
جسده وقدمه وفي سنة اربع وستين قتل النعمان بن
بشير الانصاري من صغار الصحابة وقد ولي امارة حمص
فاتته خيل مروان بمرج حمص فقتلوه ومات بالطاعون
بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان

بعد ان

بعد ان صلح على معاوية بن يزيد وكانوا قد عقدوا للضحاك قد
كان جواد امدوحا وما ولي المدينة غير مرة لعبد معاوية
فلما جاء النبيه ليزيد اشار عليه مروان بقتل ابن
الزبير والحسين رضي الله عنهما ان لم يبايعا فامتنع من
ذلك وديانة وفي سنة خمس وستين صار سليمان بن
صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري في اربعة الاف
يطلبون بثار الحسين رضي الله عنه وقصدوا عبيد الله
ابن زياد وكان قد وجهه ليا خذ العراق في ثلاثين الف
فارس فالتقوا فقتل الامير ان وسليمان فجعة وكان
المسيب من كبار اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الوقعة
بالجزيرة وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
صاحبه وكان واسع العلم عالما صالحا متعبدا يلوم اباه على
افاعيله وقيامه مع معاوية مروبايه نوبت الاحاديث
سباعية حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن
سمرة السوائي احد الصحابة الذين نزلوا بالكوفة ومات
فيها اوبعدها زيد بن ارقم الانصاري بالكوفة وكان
من اهل بيعة الرضوان وقال عمرو بن مرة مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان الضحاك بن ابي عبيد
الله الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق والتف عليه الشيعة
وكان يدعي ان جبريل ينزل عليه فجهز ابراهيم بن الاشتر
النخعي في ثمانية الاف في سنة ست وستين لقتال عبيد
الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله بن زياد

وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكوني وشرحبيل
ابن ذي الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وتمزق في
الوقعة اكثر عسكر الشام وكانوا اربعين الفا وغلب على
الكوفة المختار واباد قتلة الحسين وعمرو بن سعيد
ابن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وخرج بجنده
الى ورية باليمامة في جمع قاتي البحرين وقاتل اهلها
فرجع فوقف بجنده واحد بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس
ووقف ابن الحنفية بجنده الذين اتوا من العراق وحده
وتوعدوا الحرب حتى يقضي الحج والموسم ومات في سنة
سبع وستين عبد بن طاهر الطاهري صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يقول ما اقيمت الصلاة منذ اعلمت
الا وانا عليها وضوء وكان ابوه يخدمه بالسلق في الشتاء
ولما بعث ابن الزبير اخاه مصعبا على العراق انضم اليه
جيش البصرة فجاوضايق المختار الكذاب حتى ظفر به
وقتله وقتل معه سبعة آلاف اوا كثر ومات في سنة
ثمان وستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنهما ودعا له النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤتيه العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه
وقد ولد بمكة لاربع سنين خلت من خلافة عمه علي رضي الله عنهما واضر في
اواخر عمره ومات بالطائف وله احد وسبعون سنة
وقبره بها يزار وقتل في سنة ثمان وستين بعده
الحرورية وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف
بالبصرة قال المدائني حدثني من ادرك ذلك قال كان

ذلك

ذلك ثلاثة ايام فمات فيها نحو مائتي الف نفس وقال غير
مات في طاعون الجارف لانس رضي الله عنه منا وولده
واولادهم سبعون نفسا وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن
ابن ابي بكر اربعون ولدا وقتل الناس ومحزم بقي عن
دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الدار فتأكل ومات
لعبدة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال ابن مسلم
فلما كان يوم الجمعة بعشر لم يحضر للصلاة منهم سبعة
انفس واما ثم فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت
المرأة تحت التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك
بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب بدمشق عمرو بن سعيد
ابن العاص بن الاشدق الاموي ودعا الى نفسه الخلافة
واستولى على دمشق فدفع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله
وحلف له ان يكون الخليفة بعد عبد الملك وان يكون
مهما شاء حكم وفعل فاطاعه وفتح البلد لعبد الملك ثم ان
عبد الملك غدر به وذبحه وفيها مات عاصم بن عمر بن
الخطاب العدوي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وقهر جده الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه
وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الملك بن مروان
مصعب بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة
بالكوفة وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين
يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا
والمختار بن ابي عبيد الله وراس ابن زياد بين يديه
ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه

ثم جلست مع امير المومنين فاذا رأى مصعب بن يده
وانا اعيد امير المومنين من ثم هذا المجلس فارتد عبد
الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر **ومات في**
سنة اثنتين وسبعين الامير ابو بحر الاحنف بن قيس
التميمي احد اشراف العرب وحكامها بالبصرة وله سبعون
سنة او اكثر وقد سمع من عمر وغيره **ومات في سنة**
ثلاث وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وقد غزا بالمسلمين ارض الروم ولما قتل
ابن الزبير رضي استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن
مروان وناب له على الحرمين الحجاج الظالم الغاشم فنقض
ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد الباب الغربي
وعلا الباب الشرقي **وفي سنة اربعة وسبعين مات**
من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وابو سعيد الخدري
وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الفقيه احد الكتاب
وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم في زمن علي رضي الله
عنه وفيها مات سلمة بن الاكوع الاسلمي احد من بايع تحت
الشجرة وكان بطلا شجاعا رامحا يحسن ركوب الفرس العربية
بعد واعدوا وابو جحيفة السوائي وهب الخير من صغار
الصحابة وفي هذا الوقت مات مقرئ العراق ابو عبد
الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان
وعلي بن مسعود رضي الله عنهم واقرأ الناس اربعين سنة
وفي سنة خمس وسبعين مات الاسود بن يزيد النخعي
صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل

قيل

قيل كان يصلي في اليوم والليلة ستين ركعة **ومات**
بالشام العرباض بن سارية السلمي احد اصحاب الصفة
الاخيار البكائين **وابو ثعلبة** الخشني وكان ممن شهد
خيبر وحج فيها امير المومنين عبد الملك وفيها ضربت
الدنانير والدراهم بالعربية امر بنقشها وكتب عليها
قل هو الله احد وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية
وعلى الدراهم بالفارسية **ومات** بالبصرة بشر الحافي
الخليفة تائب العراقيين وكان جوادا ممدوحا جميلا
فتح عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فنفس رشح
الدما **ومات** بمصر قاضيها وواعظها وشاهدها وراشدها
يكنى بن عمر التجيبي وقد حضر خطبة عمر بالجابية
ومات بالكوفة قاضيها شريح وكان من اجل القضاة
حكم بها من دولة عمر رضي الله عنه **وافتتح** عبد الملك
مدينة هرقل من افقا بلاد الروم واستحل امر الخوارج
الامير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان
شبيب فروانيا الشيء مد قاتلوه عند جسر دجلة فلما
مد قوته قطع الجسر فغرق شبيب وكان في مائتي
نفس يلقى الالتين فيهزمهم ويثبت عن قتلهم **وفي سنة**
ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد ان ذهب
بصره كذا في الصفوة وكان عالما مفتيا كبير القدر شهد
ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش ربيا
وتسعين سنة وروى علما كثيرا **ومر وياته** في كتب

الاحاديث الى وحمسماية وتوارسوت حديثا ومات فيها بالمدينة
زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير
الصحابة وروى عنه علما المدينة وفي سنة ثمانين مات
اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها مات عالم
اهل الشام ابو ادريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن
صفر بن ابي طالب رضي الله عنه الهاشمي الجواد ولد
بالحبشة وله محمد وفي رواية يقال لم يكن في الاسلام
اجد اسخى منه وفي سنة احدى وثمانين مات محمد
ابن الحنفية وهو محمد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدي
وفي سنة اثنين وثمانين مات زر بن حبيش بالكوفة
وقد اقرا القرآن على علي وروى عنه علما كثيرا وفيها
كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون وعليها عطاء بن
رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر فيها مدائن وهي
قريبا من جزيرة الاندلس يدكها اليها من ناحية
قرطبة افتتحها المسلمون وبقيت دار الاسلام مدة طويلة
وفرح منها علما وايمة ثم اخذها الافرنج من نحو مائتي
سنة وفي المختصر الجامع في سنة ثلاث وثمانين
انشا الحجاج مدينة العراق وهي واسط وجعل فيها دار الامارة
وفيها التقى ولد عبد الملك اخاه محمد بن مروان على
امرة اذربيجان والجزيرة وارمينية ولمحمد غزوات
وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين مات متولي مصر
والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموي لغير الخليفة

قال

قال ابن ابي مليكة حضرت عبد الموت يقول يا ليتني لم اك
شيا وقد ولي بالمدينة المنورة عشرين سنة وخلف
اموالا لا تحصى ومات بالكوفة عمرو بن حريث من بقايا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدمشق والد
ابن الاسقع وهو صحابي من اهل الصفة وابو يزيد
عمرو بن سلمة الجرمي الذي كان يؤم قومه صبيا في ايام
النبي صلى الله عليه وسلم للائتمام في سنة خمس وثمانين
ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة ابو امامة
الباهلي بحمص وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة
وكان من اصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة ارزيل وبرز عنه
عليه الامير عبد العزيز بن حاتم والله سبحانه وتعالى
اعلم ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الاموي وما فعله
توفي في منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال
ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت
خلافته احدى وعشرين سنة وحده وعشرين يوما
منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملكه
الدنيا وفي سير ملوك السلطان كانت خلافته عشرين سنة
الا ان مات ولد ستون سنة كذا في دول الاسلام وفي
المختصر الجامع كانت مع ستين وسبعة اشهر وسبعة
عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكان نقش خاتمه
استعنت بالله مخلص ذكر اولاده وقاضيه واميره وكاتبه
وحاجبه وكان له من الولد سبعة عشر الوليد وسليمان

انشد مروان لعبد الملك حين مات ابنه عبد العزيز وكان يستعمله عبد الملك

ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعاوية وهشام
وبكار والحكم وعبد الله وسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد
والحجاج وقبيصة وولي الخلافة منهم اربعة وفي حياته
الحيوان راى عبد الملك بن مروان انه بال في محراب مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فعند ذلك كتب بذلك
الى ابن سيرين فقال ان صدقت رويا ك فسيقوم من
ولدك اربعة في المحراب ويقلد وتي الخلافة بعدك فوليها
اربعة فلما مات صلب الوليد وسليمان ويزيد وهشام
وكان قاضيه ابو ادريس الخولاني وعبيد الله بن قيس
وكان اميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى
مصر اخوه عبد العزيز بن مروان وكان كاتبه روح بن
زنباع ثم قبيصة بن ذويب وكان حاجبه يوسف مولاه
ذكر خلافة الوليد ابي العباس ابن عبد الملك بن مروان
امه ولادة بنت العباس صفته كان اسمر جميلا وجيها
آثار الجدري وفي دول الاسلام كان ربما سايل الانف
بخال نابت قليل العلم وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف
اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج
ثلاثا وستين امراة وكان ابوه اخذ له العهد وسليمان
بعده بويع له بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال
سنة ست وثمانين وهو الذي بنى جامع دمشق وكان
قبله نصف كنيسة للنصارى والنصف الذي فيه
محراب العنزة للمسلمين فارضى الوليد النصارى بعده
كنايس صالحهم عليها ترضوا تم هدمه سورية حيطانه

الاربعة

الاربعة وانشا في الشمر والقناطر وحلاها بالذهب
واستعار الحديد وبنى العمد بالرصاص حتى قيل
كان يعمل فيه اثني عشر الف مدحم وغرم عليه من
الدنانير المصرية زيادة مائة قنطار واربعين
قنطارا بالدمشقي حتى صيره تذهب الدنيا وامر بنقله
على الدواب ابتاعه عمر بن عبد العزيز بينا مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وتوسعه وزخرفته فعمل
وهو اول من اتخذ المارستانات للمرضى ودار الضيافة
واقام محمد بن عبد العزيز والي المدينة سبع سنين وستة
اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه
المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وبنى الاميال في الطرقات وانفذ الى خالد بن عبد
الله القسري عامله على مكة ثلاثين الف مثقال ذهب
فصنع المنبر والمحراب والاساطين وفي دول الاسلام
كان الوليد يعظم العباس الدراهم لتقسمها بين الصالحين وكان
يختم القرآن في ثلاث قال ابراهيم بن ابي عبلة كان
يختم في رمضان سبع عشرة ختمة وعن الوليد قال لولا
ان الله تعالى ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا
يفعله وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر كان
الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد
بدمشق واعطى الناس وتزوج للمجنة ومجين وقال لاساقوا
الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان
يرحل القرآن ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي

وهدم كنيسة مرجنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة
سنة ست وثمانين **وتوفي الوليد** ولم يتم بناءه فاتمه
سليمان اخوه **وكان** من جملة ما انفق عليها اربعمائة
صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار
وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل ومازالت
الى ايام عمر بن عبد العزيز فحملها في بيت المال واخذ
عوضها صفرا وحديدا وبنى الوليد قبة الصخرة بيت
المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى وصلت
الحجرة النبوية قبلة ولما ارخصه كثيرة جدا ومع
ذلك روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما احدث الوليد
ارتكض في الكنائس وعلق يده الى عنقه سأل الله
العفو والعافية في الدنيا والاخرة **وفتحت** في ايام
خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل السند والهند
والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى
قبة الصخرة نبه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك
ابن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك
اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير
البيعة وكانت الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة
اليوم فقتل ابن الزبير **عن ابن خلكان** وغيره لهذا
انشئت قبة الصخرة وبناها الوليد والله اعلم **وفي مورد**
اللطائف قال عمرو بن الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن خالد عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد
الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط عند الماذنة

الشرقية ياكل وحده فجاء فوقف عليه راسه فاذا هو ياكل
خبزا وترابا فقال ما شانك تفردت عن الناس قال
احببت الوحدة قال فما حملك على اكل التراب اما في بيت
مال المسلمين ما يجدي عليك قال بلى ولكن التوبة
يرجى قال فدعا الوليد البواب فقال ان
لك امرا فخبرني به والا ضربت عنقك قال نعم كنت جارا
ومعي ثلاثة احمال من قوارير فطاما مضيت مسرعا
الصخرة فسقطت في هاوية البول فدرات البول يتصبب
شتا فاتبعته حتى كسمت فاذا انا على جرف نهر
فاذا مال فاخذت رواحلي وانصرفت طاميا ثم اوردته
وهيا وغطيت الموضع فلما شرعت غير بعيد وجدت بين
مخلاتي بعض طعامي فقلت انا اترك الكسرة واخذ الذهب
فندمتها ورجعت لاملاها فحبس بين الموضع وايقنت
بالطلب فرجعت الى الجمال فلم اجدها ولم اجد الطعام
فاقبلت على نفسي اني لا اكل شيئا سوى الخبز والتراب
فقال الوليد كم لك من العيال قد كرهنا لا نقال تجري عليك
من بيت المال ولا نستغل في شيء قال فهذا اليوم قال
ابن جابر قد كرهنا ان الابل حملت الى بيت مال المسلمين
فاخذت عنده ابن جابر قد كرهنا ان الابل حملت الى
بيت المسلمين فاخذها امير المؤمنين فطرحها في بيت
المال قال الذهبي هذه الحكاية رواية ثقاة قال
المكرماني **وفي سنة سبع وثمانين** مما قبلها وراء
النهر وافتتح مدينتين صلحا فرض عليه الترك والصغد

الباطل بنا حتى جاء الترك معه فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم الله الترك وقتل منهم
وسبى ذراريهم ونساءهم وغنم اموالهم وقتل ملكهم فاقبل قتيبة فاقتتل هو والملك
فقتل قتيبة وسبى ذراريهم وغنم اموالهم فاقبل قتيبة ونازلها واقتتلوا فانهزم اهلها
فغنم قتيبة ما وراء النهر وفتح سمرقند فاقتتل هو والملك فقتل قتيبة وسبى ذراريهم
وغنم اموالهم فاقبل قتيبة ونازلها واقتتلوا فانهزم اهلها فغنم قتيبة ما وراء النهر
وفتح سمرقند فاقتتل هو والملك فقتل قتيبة وسبى ذراريهم وغنم اموالهم فاقبل قتيبة

واهل فرغانة وعليهم ابن اخت ملك الصين وكانوا
خرمائية الى فالتقاهم قتيبة وهزمهم ونصر الله
الاسلام فلله الحمد. وافتتح مسلمة مدينة وطواية
من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليطلة وحملت
اليه منها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي
من ذهب وفضة وعليها ثلاثمائة اطواق من لولو والتاج
الروم لهم مهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية من
الروم وهدم الكنائس وفي سنة تسع وثمانين غزا
قتيبة وردان غزاة ثانية فحالت عليه الترك
فالتقاهم وهزمهم وقتل واسر ووقع باهل الطالقان
بخراسان فقتل منها مقتلة وصلب من اهلها صبيح
مسيرة اربع فراسخ وسبب ذلك ان ملكها غدر وذلك
واعانت الترك وعزل الخليفة عمر جدا عن الجزيرة
واذربيجان وولاه اخوه مسلمة وافتتح مدائن وحصونا
عدة وربكن وداى له من وراء باب الابواب وحج بها
الوليد بالناس وفي المختصر الجامع حج الوليد بالناس
سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين واربع وتسعين
وتمت لقتيبة الباهلي حروب ما وراء النهر حتى ان
طرخون ملك الترك هرب عليه امراوه فحضر يزوه وحسنه
وانكا على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة
خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهلها سمرقند بعد ان
قاتلوه اشد قتال يكون على الارض والف وعلى ثلاثين الف
راس وقتل في المصاف خلائق من الترك وكان بين

وبين ماوراء النهر على الجوسية وعبادة النار والاوثان
وافتتح بن وولده الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة
الاندلس واسمت ممالك الاسلام في ولاية الوليد وفي
سنة تسعين غزا قتيبة فافتتح فرغانة وحصنه وسبا سبات
بعد حروب عظيمة وبعث عسكرا افتتحوا الشاش
وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة شدرة وكان
بن كل وقت يصل اليه البريد بخبر فتح بعد فتح وحمل اليه
خمس الغنائم وامتلات خزائنه وعظمت هيبته وفي
سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب
ابن يزيد الكندي صحابي صغير ومات فيها ثابت بن
محمد بن يوسف اخو الحجاج الثقفي وكان عمر بن عبد
العزيز يتولى الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق
واخوه بالبصرة وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بمصر
امتلات الدنيا والله جورا وفي سنة ثلاث وتسعين
مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
واخر من مات من الصحابة ابو حمزة انس بن مالك
ابن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري النجاري
ولد بمائة وثلاث سنين وقد خدم النبي صلى الله
عليه وسلم مدة وروى عنه علما كثيرا مدونا
في كتب الاحاديث الثلاث ومائتان وستة وثمانون حديثا
وفيها مات الامام ابو العالية الرياحي رفيع ولد ازيد

من مائة سنة قد القرآن على ابي بن كعب وغيره قال
ابن ابي داود لم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن
من ابي العالية وسعيد بن جبير وفيها قرأ في صلاة
الصبح قاضي البصرة زرارة بن ابي اوفى رضي الله
عنه فلما بلغ الى قوله تعالى فاذا نقر في الناقور خر ميتا
رحمه الله وفي سنة اربع وتسعين مات عالم اهل زمانه
سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي وقارب ثمانين
سنة والامام عروة بن الزبير الاسدي بالمدينة قال
الزهري ما كان احد ابرع في الامام زين العابدين بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ولد بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت احدا
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
احد الفقهاء السبعة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري احد الائمة الاعلام وفي سنة خمس وتسعين
مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعي عن بضع
وخمسين سنة وكان راسا في العلم والعمل والامام المفسر
سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما كما سيأتي
بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق في رمضان
وله ثلاث وخمسون سنة وكان ولي العراق عشرين
سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومحاربته كثيرة الا
انه كان عالما فصيحا مفوها للقرآن يقال انه قتل اكثر
من مائة الف صبرا كذا في دول الاسلام وفي المختصر
الجامع ان عدة من قتله الحجاج صبرا مائة الف رجل

عن الزبير بن العوام

مجودا

وعشرين

وعشرين الفا وانه توفي في حبسه خمسون الف رجل
وثلاثون الف امرأة وكان يقول عند الموت رب اغفر لي
فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات معدان بن
عبد الرحمن بن الشمر الحدث بالبصرة وكان من الابدال
العباد بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال اللهم ان كان
كاذبا فامته فحدث مكانه ميتا وفي سنة ست وتسعين
قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي وليها عشر سنين من
جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة قتيبة امير
الامير وكبح العبدان قتله واستولى على خراسان وفيها
مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي وكان ظالما
جبارا بنى جامع مصر وزخرفه قتيل كان اذا انصرف
منه الصباح دخل ورعا بالحد والملاهي ويقول لهم الناس
ولنا الليل ومزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم
واباد هم ذكر وفاته وقد توفي في يوم السبت
منتصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان
وحمل على اعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب
الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة
الحيوان وعمره ست واربعون سنة واشهر وقيل ثمان
واربعون سنة واشهر وفي دول الاسلام خمسون
سنة وكان خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل
وستة اشهر وفي دول الاسلام عشر سنين وكان
نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وخلف بعده
اخوه سليمان بن عبد الملك ذكر اولاده وامرائه وقضاته

وكتابه وحجابه كان له من الولد اربعة عشر ذكرا
البنات وفي دول الاسلام خلف اربعة عشر ولدا انتهى
منهم يزيد وابراهيم ولي الخلافة ومنهم العباس فارس
بني مروان وعمر فخلهم كان يركب في ستين من صلبه
وعمرو وعبد العزيز وبشر وكان اميرا على مصر مرة
ابن ثمريك ذكر خلافة سليمان ابي ايوب بن عبد
الملك بن مروان امه ولادة ام اخيه المقدم ذكره صفته
كان طويلا جميلا ابيض مصبحا لسنا بليغا وكان مولده
في سنة ستين وفي دول الاسلام كان كبير الوجه عليها
شدون الحواجب ابيض مقصوص الشعر اديبا مجالسه
موقوفا عند الدماء يرجع بالخلافة يوم مات اخيه الوليد
يوم تنصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان
ابوهما عقد لهما بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة
فلما جاءه الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى
دمشق وكل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وكان محبا للعمارة و
وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين
الى عدو الروم فانتهى الى قسطنطينية فدانى حياة
الحيوان وفي رواية حتى صالحهم على باج وكان
شديد الغيرة وهو الذي خصى المخنثين وكان كثير الاكل
حج مرة فنزل بالطائف فاكل سبعين رمانة ثم جاءه بخروف
مشوي وست دجاجات فاكلهم ثم جاءه بديك فاكل
من شيا كثيرا ثم نعس فانتبه في الحال فاتاه الطباخ
فاخبره بان الطعام قد استوى فقال امدحه على قدرا

قدرا

قدرا فعاريا كل من كل قد سا اللقمة والقمتين واللحمة
واللحمتين وكانت ثمانين قدرا ثم مد السماط فاكل عامة
كانه لم ياكل شيا قيل انه قال بعض الحكما ان الرجل لياكل
اكثر من ستين لقمة مدحوعة الى شبعه فما يكون ثمان
هذا الرجل وامثاله من الاكلة وفي المختصر الكامل
وحياة الحيوان من ترجمة بن خلكان ان سليمان كان
ياكل كل يوم مايذ رطل ثمانيا وكان به مرح ولما ولي
رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكانت من قبله من خلفا
بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها وكذلك قال محمد
ابن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها
بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاول وختمها
باستخلاف عمر بن عبد العزيز وفي دار السلطنة
وعملها فيه صغرا عاليه ومما يحكى من محاسنه دخل
عليه رجل فقير فقال يا امير المومنين اشدك الله والاذان
فقال سليمان اما اشدك الله فقد عرفناها فما الاذان
قال قول تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك قال ضيعة
اقطعنيها عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن
سريره ورفع البساط ووضع خده على الارض وقال
والله لا رفعت خدي عن الارض حتى يكتب له برد ضيعته
فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي
خلقه وخوله في نعمه حتى عليه نفسه من لعنة الله
تعالى وطرده رحمه الله وقيل انه اطلق من سجن

للشهاب: ان ما بين رجل وامراة وصار ال الحجاج واتخذ بن
عمه عمر بن عبد العزيز وزيدا وبشرا كذا في حياة الحيوان،
وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف
الزهري قاضي المدينة وكان احد الاجواد وفيها مات قيس
ابن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة وعاش عن اكثر من مائة سنة
وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه ومع
من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي سنة ثمان وتسعين
مات احد الفقها السبعة بالمدينة عبيد الله بن عتبة الهذلي
شيخ الزهري والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عايشة
وفي سنة تسع وتسعين مات عالم مدينة بيت المقدس عبد
الله بن محيريز الجمحي قال الاوزاعي كان اماما قدوة وقال
رجاء بن حياة ان يتخذ علينا اهل المدينة ابان عمر رضي الله
عنهما فاياك ان تتخذ عليهم بعدنا ابن محيريز وبقاوه امان لاهل
الارض وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان
قد عقل محة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره رضي الله
عنهم وامر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية برا
وبحرا وجهز الجيوش وبذل الخزاين ونزل عليها حلب وامر على
الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين غزوها اكثر من مائة
الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك وروي
السكن بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع
عظيم حتى اكلوا الميتة وقال محمد بن زياد الالهاني هلكنا
من الجوع ومات الناس وكان الرجل يذهب اليه الغايط والاخر

يرصده

يرصده فاذا قام جاهذا فاكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد
للحاجة فيوجد ذكر وفاته رحمه الله تعالى قبل ان
سليمان جلس يوما في بيت اخضر على وطا اخضر ونظر
في المراة فاعجب بشبابه وكان من اجمل الناس فقال كان
محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان
عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان
يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوفا وكان الوليد جبارا
وانا الملك الشاب فمات من جمعته في يوم الجمعة عاشر صفر
سنة تسع وتسعين وقيل انه ليس يوما الخر شابا
وتطيب يا محمد الطيب وتزين يا حسن الزينة فاعجبته
نفسه فالتفت فراى جارية من جواريه واقفة فقال لها
كيف ترين فقالت انت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير انه لا بقا للانسان انت خلو من العيوب ومما
يكره الناس غير انك فان وفي حياة الحيوان
ليس فيما بدا لنا منك عيب غير انك فاني
فطردها ثم احضر اخرى فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئا
ولا اراك اليوم تعجب الناس من ذلك وفي دول الاسلام ومات من الجمعة في
ولما احتضر اشار على وزيره رجاء بن حياة بان يستخلف
ابن عمه الامام العادل محمد بن عبد العزيز بشرط ان تكون
الخلافة من بعد عمر لبزيد بن عبد الملك اخي سليمان وفي
الجملة فهو من خيار ملوك بني امية فدرج ابن عمه عمر بن
عبد العزيز وجعل وليعهده في الخلافة وانما الامر كان
ليزيد وهشام فادخل عمر بينهما وباع الناس على العهد وهو

مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت
البيعة وفي المختصر الجامع توفي سليمان بدابق الجند بمرج
دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع ١٠
وتسعين وله خمس واربعون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان خلافته سنتين وثمانية
اشهر الا خمسة ايام وفي دول الاسلام ثلاثة اعوام وكان
نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وكان له من الولد عشرة
ذكرا والله اعلم ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن
مروان بن الحكم القرشي الاموي امير المؤمنين ابي حفص
ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن ابي سفيان
او بعده بسنة كذا في مورد اللطافة وفي حياة الحيوان
مولده بالمدينة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم
ابن عمر بن الخطاب في الرياض النضرة روى ان عمر بن
الخطاب عس ليلة من الليالي فاتى على امرأة وهي تقول
لابنتها قومي وامزجي اللبن بالماء فقالت لا تفعلي فان امير
المؤمنين عمر نهى عن ذلك فقالت ومن اين يدري قالت فان
لم يرنا فقد فان رب امير المؤمنين يرى ذلك وفي شواهد النبوة
قالت البنت والله لا افعله ابدا اطيع امره في العلن واخالفه
في السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا
فان هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله
يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم تلك الصبية فولدت
له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان
بمائتي دينار من اكتساب ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز

رحمه الله

رحمه الله بن حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس
ابن مالك والسائب بن يزيد وروى عن جماعة قال الترمذي
في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا
بوجهه شين يملأ الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن
عبد العزيز صفته كان ابيض رقيق الوجه مليحا
جميلا مهيبا خفيف الجسم حسن اللحية عابر العينين بوجهه
اثر شجة من اثر حافر فرس ضربه وهو صغير ولذا
سمي اشج بني امية وقد وخطه الشيب وروى انه رجل
اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فجعل فرس يطفر
ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بني امية انك
لسيد روى الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح
ابن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ
متكئ على يده فقلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما
صلى ودخل الحشة قلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي
كان يتكئ على يدك قال يا رباح رأيته قلت نعم قال لا احسبك
الا رجلا صالحا فذاك اخي الخضر اتاني واعلمني ان سابق
امر هذه الامة وان اسمك فيها بوبع بالخلافة بعد
موت ابن عمك سليمان بن عبد الملك بعد عهده اليه ١٠
ولقب بالمعصوم بالله فلما بوبع بالخلافة قدمت له فرس
الخلافة عليها عادة الخلفا فلم يركبها وركب فرسه وفي
حياة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالعربة
فهرب على عادة الخلفا فقال له تبع عيب مالي ولك انما انا
رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد

فقعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت
بهذا الامر من غير رأي مني ولا طلبة ولا مشورة وانى خلعت
ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح
المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا ك
بدارنا باليمن والبركة فلما سكنوا خطب الناس خطبة مسهبة
على الحمد والصلاة وقال في اخرها ايها الناس من اطاع
الله تعالى وجبت طاعته ومن عصا الله عز وجل فلا طاعة
له اطيعوني ما اطعت الله تعالى وان عصيت فلا طاعة
لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت
والبسط فرقعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت
مال المسلمين ثم ذهب بيت ليقتل فاتاه ابنه عبد الملك
فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال ايبني اقتل قال تقتل
ولا ترد المظالم قال ايبني اني قد هممت البارحة في امر
عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير
المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني
يا بني فدنا منه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج
من ظهري من يقيم علي ديني ثم مرض فامر مناديا
يا ذهب الامس كانت له مظلمة فليحضر فما قدم اليه من ذمي
اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسألك كتابك قال وما
ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس
جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد
اقطعنيها وكذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال

يا امير

يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد ارد عليه ارضه يا عباس
فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته
من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته
وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا لعلنا ينبغي لنا ان نقاتل
هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي سمع
مثله من عهد الخلفاء الراشدين قال انا في الخلفا
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم وما وليها اطلب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجعل يقول ذلك ان الله يأمر بالعدل
والاحسان الاية وكان ذلك اللين مستمرا منذ ست
وسبعين سنة وفي رواية الاصح منذ ثلاث وثمانين
سنة واربعة اشهر وذلك الف شهر وبيان عمر خلا
بمسلمة وامره ان يجيء اليه عند حين كان عمر جالسا
بين اظهر الناس يتخطى اليه ابنته وقال اني سأقول كذا
وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تحمد فان فيه مصلحة فلما الرجل
من الغد في مثل الوقت الذي امره عمر ان يأتيه فيه فقال
يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال
انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفى موت الناس
وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك فهم الناس
بزجره وايذائه فمنعهم عمر من ذلك وقال للرجل ان فقير
وانا خليفة فلا كفاءة بيننا فقال الرجل لئن كنت خليفة
فلست اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوكا

بين الحال فلست باسوء من علي بن ابي طالب من حيث انكم
تلعنونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصاح عمر وقال ايها الناس الزموا هذا الرجل
لا اقدر على جوابه فاجيبوه فلما لم يجبه احد امر عمر برفع
اللعن فلم يذكر بعد ذلك وجاء التواريخ وجد اخرين
ترك ذلك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا ان يخطب اليه
ابنته فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف تخطب الي ابنتي وانت
يهودي فقال اليهود فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن
ابي طالب فقال عمر ويحك ان عليا من عظماء الدين والكابر
المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنونه على المنابر فاقبل
عمر على الناس وقال لم اجيبوه ولا يجوز عن الجواب
امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الاية وفيه قيل

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تتبع مقالة مسلم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت واضحى راضيا كل مسلم

وكان عمر عالما صالحا ورعا زاهدا تقيا وليا ابطل
جميع ما كان اهله تتصرف من بيت المال كامر فضيق على
نفسه وعلى اهله فضيقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك
قال دخلت على امير المومنين اعوده في مرضه الذي مات
فيه فاذا عليه قميص لا يساوي اربعة دراهم فقلت لفاطمة
بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فقالت
نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله
فقلت يا فاطمة لم اراك ان تغسلي قميص امير المومنين فان

الناس

الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره فاخذت
القلم وبقي عدة ايام هذا وفراج الارض كلها بين اليدي
ما كان عليه من الترف والمال قيل ان بني الخلافة قال
رجا ابن حياة فلما استخلف عمر ثوت ثيابه وعمامته
وقميصه وقباه وخفاه ورداه فاذا هن بعد ثلثي
عشر درهما كذا في حياة الحيوان وفي خلافته سنة
مائة مات ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري وله
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين
بالمدينة ومات محمد بن سعد بن سعد العالم الرباني المجاب
الدعوة احد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري المدني احد الفقهاء السبعة
والامام ابو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين
سنة وقد اسلم من النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك
بركابه ومحمد البرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه
وشهد بن حوشب بالشام وفيها مات محمد بن مروان
ابن الحكم الامير نائب الجزيرة واذربيجان وذكر ابن
عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شد على
اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فسوا به وسموه
ويروى انه دعا بحاجامه الذي يحمد فقال له ويحك ما
حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال
فاتيها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال لحاجامه اذهب
حيث لا يراك احد كذا في حياة الحيوان والله اعلم

ذكر وفاته وتوفي امير المومنين الخليفة الراشد عمر

لعله توفي كما في بعض نسخه

ابن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم الجمعة لخمس بقين
ابو عمرو بن العزيز لعشر بقين من رجب سنة احدى وماية
بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي من اعمال قنسرين
وقبره ظاهر بزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة
اشهر وقال الذهبي عمره اربعون سنة وخلافته سنتان
وخمسة اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي سيرة
مغلطاي مدة ملكه في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه
ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي خلف بعده قال الذهبي
بن عساكر عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن سوي
التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب
رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما من الله
لعمر بن عبد العزيز من النار والله سبحانه وتعالى اعلم
خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص
ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المؤمنين
ابو خالد ولقبه القادر بجمع الله وامه عاتكة بنت
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ومولده في سنة احدى
او ثنتين وسبعين من الهجرة صفته كان ابيض جسيما
مليح الوجه مدوره اقمر لم يشب بوبع بالخلافة بعد ان
عهد عمر بن عبد العزيز بعهده من ابيه ثم من اخيه سليمان
مقود في توليته عن عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن
له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد
ثم ختم باخويه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان
بذلك فاقام يزيد على هذا سيرة عمر بن عبد
العزيز

العزيز اربعين يوما وكان اولا صاحب لهو وطرب ثم انهمك
في اللذات وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه
وسمي التحطاني فقتل واهل بيته مسلمة العشر كذا
في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك بن
مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة وكان
مورد عطاء عنده ثلاثة الاف صبي ومكتب كل الجامع وكان
يدرس عليهم على بغلة وفيها مات عالم المدينة واعظها
عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها وفيها
شيخ التفسير الامام الربان مجاهد بن جبر المكي مولى بني
مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن
على ابن عباس ثلاث مرات اقف عند كل اية واسأله فيما
نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلاث وماية مات
مصعب بن سعد بن ابي وقاص المدني المحدث وموسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمون المهدي
لفضله وجلالته وفي سنة اربع وماية مات عالم حمص
خالد بن معدان الكلاعي وقد لقي سبعين من الصحابة
وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل
زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون وادرك خلقا من
الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها او بعدها
مات الامام ابو قلابة عبد الله بن يزيد الهذلي البصري
الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وحكم دارما وفيها توفي
عالم الكوفة ابو بردة بن ابي موسى الاشعري احد
العلم من ابيه ومن جماعة وفي سنة خمس وماية مات

على مكتب الضحاك وم

ابان بن عثمان الاموي احد فقها المدينة وفيها وقيل في
سنة سبع مات ابو رجا العطاردي شيخ البصرة وهو
عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد
العلما العلم في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وكان خلافة
يزيد هذه اربع سنين وشهرا ومات بسواد الاردن
بمرض السل قاله الهيثم بن عدي وفي حياة الحيوان
توفي باريد من ارض البلقا عشقا ولا يعلم حقيقة
غيره وقيل بالحلوان وحمل على اكتاف الرجال الى
دمشق ودفن بين باب الجابية والباب الصغير وقال
واحد مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
بعد موت قتيبة حيانه بايام يسيرة وكانت العالية
ضد على الولاية والعزل ولد تسع وعشرون سنة وقيل
ثمان وثلاثون سنة شهرا فلاق هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي امير المومنين ابي الوليد وامه
فاطمة بنت الوليد بن الغيرة المخزومية ومولده بين
وستين صفته كان ابيض ممتلئا احول يخضب بالسواد
وكان حليما ليث الجانب للرعية يحب البهم وكان ذا راي
وحزم وقلة شر يوبع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد
بن شعبان سنة خمس ومائة وعمره اربع وثلاثون سنة
قال يحيى بن محمد قال ما رايت احدا من الخلفا اكره الى
الرما ولا اشد عليه من هشام وفي سنة ست ومائة
غزا المسلمون قرمانية وعليهم مع الترك مصافا فقتل يزيد
ابن حاتم وانهزموا ولله الحمد وغزا البراح الحكمي

وعمل في

وعمل في بلاد الجوزجان فصالحوه واعطوه الجزية وحج بالناس
الخليفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان
اسود يلبس الصوف وياكل الخشن ويحج مرتين وفي
سنة سبع ومائة عزل الخليفة الوراح بن عبد الله
الحكمي عن اذربيجان وارمينية واستناب ابا سلمة
فافتتح تبريز بالسيف فتحا ثانيا وفيها مات سليمان
ابن يسار المدني الفقيه احد الفقها السبعة ويقولون
عطا والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان
من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان ومائة
غزا احد القسري بلنجر فراسان فالتقى السور فكسرهم
وفيها مات الامام الفقيه يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري
والامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة
وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن
ابي الحسن البصري ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر
وكان قد سمع من عثمان والكبار ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد
ابن سيرين من كبار ائمة التابعين الورعين ومات
تلميذ العصر جرير والفرزدق فيها وفي سنة احدى
وعشر ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان واعيد الوراح
فافتتح المدينة البيضا وفي سنة ثلاث عشرة ومائة
اعيد الى ولاية اذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك
وفيها توفي عالم اهل الشام مكحول مولى بني هذيل ومات

احد ائمة البصرة معاوية بن قرة المزني وفي سنة
اربع عشرة ومائة عزل سليمان عمر بن هبيرة عن واسط
وولاها مروان الحمار وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر
ابو محمد عطاء بن ابي رباح المكي مولى قريش عن سن
عالية وكان اسود قال ابو حنيفة ما رايت افضل منه
وفيها مات الامام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
العلوي الباقر الفقيه ولد ثمان وخمسون سنة وعالم
اهل اليمن وهب بن منبه الصنعاني وكان يشبه كعب
الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة واخذ عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفي سنة خمس عشرة ومائة
مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد الائمة
وقاضيها عبد الله بن يزيد الاصلي ولد مائة سنة
وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ اهل مكة
ابن عبيد الله بن ابي مليكة التيمي وعالم البصرة ابو
الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي المفسر المعمر
وكان يقول ما سمعت شيئا قط وما في القرآن اية الا
وقد سمعت فيها شيئا من الملك قال ابن سيرين قتادة
احفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقيهها ميمون بن
مهران البرقي وكان من العباد ومات عالم المدينة وحدثها
ابو عبد الله نافع مولى عبد رضي الله عنهما وفي سنة
ثمان عشرة ومائة كان هد الخلفا العباسيين علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقاء
لمقال الخليفة فمات وكان من اجل قريش واهيبها

مات

واعبدها

واعبدها قال الاوزاعي كان يصيب لله تعالى شكر كل
يوم الف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من
علما التابعين وشيخ دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي
احد السبعة ولد سبع وتسعون سنة وقد ولي القضاء
وفي سنة عشرين ومائة مات فقيه الكوفة حماد
ابن ابي سليمان وهو شيخ ابي حنيفة ومات مشرف
مكة عبد الله بن كثير الكناني مولاهم الداري ولد
خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي
المحدث وفي سنة احدى وعشرين ومائة مات
البطل الكرار مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير اللقب
بالجزارة الصغرا ولد فتوحات مشهورة منها مدينة
في مائة وعشرين الفا قصد القسطنطينية في دولة
سليمان وفيها قتل يزيد بن علي بن الحسين بن
علي الهاشمي بالكوفة في المصاف وكان قد صرع وبايعه
خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمرو وظفر به
يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا
بالرحبة ساعدا وقد مر في الفصل الاول من الوطن
الاول ان المصلوب شبح علي صورة زيد بن علي
ابن الحسين لما صلب عريانا وفي سنة وعشرين
ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البناني من
سادات التابعين علما وعبادة وولي وشيخ الكوفة
سماك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بعرب
قد عوت الله عز وجل قدره علي وقال ادركت ثمانين صحابيا

وفي رمضان سنة اربع وعشرين وماية مات عالم
زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدني وله
اربع وسبعون سنة. وفي سنة خمس وعشرين
وماية مات والي افريقية والمغرب محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة وفي
سيرة مسلطاي وفي ايامه قتل خاقان الترك وحملت
رعاته بنو العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي
نايب العراق زيد بن علي بن الحسين وصلبه وقبره
في حديث الغار وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر
بنو العباس تتبعوا بقبور الامويين يجلدونهم ويخرجونهم
وفي ربيع الاخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة بدمشق
في شوال سنة خمس وعشرين وماية وله اربع وخمسون
سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وخلافته عشرون
عاما او تسع عشرة سنة وتسعة او سبعة اشهر وايام
وفي سيرة مسلطاي واحد عشرة ليلة بدل وايام
خلافة الوليد الزنديق هو ابن يزيد بن عبد
الملك بن مروان الاموي القرشي ابو العباس وهو
العباس خلع كما يجيء امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج
ومولده بدمشق في سنة تسعين وقيل سنة اثنتين
وتسعين وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم
واجودهم شعرا وكان فاسقا متهتكا بويع بالخلافة
بعد عمه هشام لان اباه حين احتضر امر ابن لابن

يستخلف

يستخلف لانه صبي حدث فعقد لاخيه فقام بالخلافة
وعهد اليه بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من
بعده ولما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد ذكر
الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاحي
امرسلي ولد سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم
سيكون باسمائكم ملوك يكونون في هذه الامة رجلا
يقال له الوليد كهو الله هذه الامة من فرعون
لمحمد عن صالح بن سليمان قال اراد الوليد ان يحج
وقال نشرب الخمر فوق ظهر الكعبة وقتل عدة من
كفرياته وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد
ابنة جالسة مع والدتها فجرك عليها وازال بكارتها
فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

واحة يوما المصحف فتحه فتاول ما طلع واستفتح وقال
كل جبار عنيد فقال اتوعد وبعد ثم اغلق المصحف ولا
زال يضربه حتى خرقه ومزقه ثم انشد

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها
فقام فوطيها وحلف لايصلي بالناس غيرها فخرجت
وهي جنب سكرانة فلبثت ثيابه وتكررت وصلت
بالناس وبكم امهات اولاد ابيه فقيل كان في عقله
نقص والاظهر انه جاهر بالذنوب فعلم وان كان زنديقا

خوفا من عواقب الامور ولما كثر فساده خرج عليه
الناس فاطبة بتدمر واجتمع اهل دمشق على خلعه
وقتله فعلموا ونصبوا ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب
بالناقص وسبب ما سبب تسميته بالناقص وشحوه
للخلافة فغلب على دمشق وكان الوليد الغاشم
بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربوه
الى ان احاطوا به بحصن البحر بارض تدمر فلما غلب
الوليد وحوصر دنا من الباب فقال اما فيكم رجل شريف
له حسب اكلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال
يا ابا العباس ان المرازبة مطاليكم المراد منكم الموت
المراعط فقال ما انتقم عليك في انفسنا لكن ننتقم
عليك انتهاكك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات
اولاد اتقك واستخفافك بامر الله قال حسبك فرجع
الى الدار فجلس واخذ الصحف وقال يوم كيوم عثمان
ونشر المصحف يتراءى ثم تسوروا الحائط عليه فكان
اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فاخذ بيد الوليد
وهو يريد ان يقتله ويأمر به فنزل من الحائط محمد
فضربه عبد السلام اللخمي على راسه وضربه اخر على
وجهه وجروه بثوب حمله فيمر هو به فصاحت امراته
فجز وا راسه فذبحوه وقطعوا راسه وخاطوا الضربة
التي في وجهه واتوا براسه على رمح الى يزيد فسجد
لله شكرا وخلع يزيد المذكور بعده وكان قتله في
جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة
ست وعشرين

ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة وشهرين
او ثلاثة اشهر وهي سيرته مغلطاي مقامه في الخلافة
سنة وشهران واثنان وعشرون يوما وافرج يجب
ابن يزيد بن عليه فقتله نصر بن سيار خلافة يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي
ابو خالد الفاسق المعروف بالناقص ولقبه الشاكر
لانعم الله وهي سيرته مغلطاي وكانت المتزلة تفضله
على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم صفته
كان اسمر نحيفا حسن الوجه وامه شاه بزيد بنت
فيروز بن يزدجرد وكان سليمان بن ابي شيخ ان
قتيبة بن مسلم ظفر بها ورآى النهر بانيت فيروز بن
يزدجرد فبعث الحجاج احديهما وهي شاه بزيد الى
الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد هذا فيروز
ولد شاه بزيد بنت شيرويه بن كسرى وامر شيرويه
بنت خاقان ملك الترك وامر فيروز المذكورة هي
بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفخر
ويقول انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي
وجدتي خاقان بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه
الوليد الناقص بن يزيد في جمادى سنة ست وعشرين
ومائة وهي سيرته مغلطاي في مستهل رجب من
السنة المذكورة وتمامره في الخلافة ولقب بالناقص
لكونه نقص العهد من مطاليكهم وقال الذهبي لكونه
لما استخلف اجتنب الجند وبايعه قام خطيبا فحمد

قتل الوليد فقال اما بعد فاني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني للعلوم نفسي ان لم ارحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه فجارت معالم الهدى وظهر نور اهل التقى وظهر الجبار المستحل الحرمة والمرتكب للبدعة فلما رأيت ذلك اشفقت ان اعشكم ظلمه ولا يقع بكم عليكم كثرة ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه بتجبره فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولائي واراح الله العباد والبلاد ولا بد من الله ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا اجر على حجر ولا افضل مال ابيه حتى اسد ثغره واسد مصالحه ما يقوم به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم السبل لكم فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رأيتم احدا اقوى مني فانا اول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا اول من خرج بالسلاح في العيد ومات في خلافة عبد الرحمن ابن ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي فقيه المدينة وراح ابو الشيخ واعظ مصر وهلك في اول خلافة خالد بن عبد الله القسري الامير تحت العذاب وعمره سبعون

سبعون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه ابن ابي نجيح ما رأيت احدا قط افقه منه وكان يزيد بعد دين ورع الائمة لم يمت ويمنه المنبر ولم تطل خلافته ومات في حاج ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهي سنة متغلب بن رؤبة بن سليم القشيري الحج من البصرة المذكور وكانت خلافته سنة اشهر وقيل انه مات بعد عبد الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة وقال الذهبي عاش ستا وثلاثين سنة ومن باب الجامع الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابراهيم خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي امير المؤمنين ابو اسحاق الدمشقي لقب بالغوبا لله امه ام ولد ولما احتضر يزيد الناقص عهد الامر الى اخيه ابراهيم فبويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع به ملك مروان الحمار باب ارزن جاء وتلك النواحي وصاحب الثغور حاربه جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم لحربه فالتقوا شرا ومرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذراء فجهز له سليمان بن هشام بن عبد الملك وانكسر سليمان فجهز ابراهيم للخليفة وعسكر بظاهر دمشق واتفق الخزاين واختلف

عليه جنده وهزمه ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فمات بها في سنة تسع وعشرين ومائة وكانت خلافته شهرين وعشرة ايام قال الذهبي فحمد له جنده وحامروا فاحتي ابراهيم وفي سيرة منصور ان ملك ابراهيم في الخلافة اربعة اشهر ثم خلع وقتل مروان بن محمد وكانت ايامه مجيبة من الحرج والخلط وسقوط الهيبة والخلاف

الكلمة **خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية** بن عبد شمس ابن عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المؤمنين ولقبه الفاروق رحمه الله امه ام ولد كردية وكان ابوه متوليا من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنتين وسبعين صفته كان ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية مسما بطلا شجاعا بويع بالخلافة بعد عمه ابراهيم بحكم خلعه ومروان هذا آخر خلفا بني امية

وفي دول الاسلام بايعه الناس واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل في السنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق وضرب بالسجن بدمشق وقتل عمه العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان الحكم بن العاص وعثمان اخوا الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في الحرب فانه كان لا يفر من محاربة الخارجين عليه وكان اتبع بني امية كان يصل السير ويصير على مكاره

الحروب

الحروب ويقال سمي الحمار لان العرب لما كانت تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية الاية لقبوا مروان هذا بالحمار واحد واذلك من تولد تمالي والظر اليه حمار ك الاية وكان مروان هذا يعرف بالجعدي نسبة الى مؤدبه واستاذه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له زيال وعبا وبنا لما كانت امه من بني جعدة وقد قيل ان لمروان المذكور ولايات جليلة قبل ولاية الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة والمريتج مع بني العباس وانهزم من عبد الله بن علي فلما جاء بعد خطوب وحروب نوالت بينهم اشهرا بل سنين لما ظهر ابو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس وفتح الحرب بينهم بخراسان وقتل ابراهيم عبد الملك بالنواب كذا في سيرة منصور

وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى عمر رضي الله عنه **وزاهد البصرة** مالك بن دينار واسماعيل ابن عبد الرحمن السدي المفسر **وفي سنة ثمان وعشرين ومائة** توفي عاصم بن ابي النجود الكوفي المقرء احد السبعة **وفي سنة تسع وعشرين ومائة** في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرو واستولى عليها وبها مات محمد بن المنكدر التيمي المدني **وفي سنة احدى وثلاثين ومائة** استحكم ابو مسلم الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وانبثت

سعادة بني العباس ودولت الدنيا من بني امية وذلك
سنة اثنتين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية
وصار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان الحمار الجمار
بارض الموصل فيما رواه الاخرة فانكسر مروان الحمار
وقال خليفة بن خياط وصار مروان لحرب بني العباس
لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في مائة الف او يزيدون حتى
حتى نزل الزاب دون الموصل فالتقى هو وعبد الله
ابن علي العباسي عم المنصور فيما رواه الاخرة سنة
اثنتين وثلاثين ومائة وانكسر مروان وانقطع
الجيوش الى الجزيرة فاخذ بيوت الاموال والكنوز
وقدم الشام فاستولى عبد الله بن علي على الجزيرة
وطلب الشام وفر عنه مروان ونازل عبد الله دمشق
فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو يومئذ بارض فلسطين
دخل الى مصر وعبر الى النيل وطلب الصعيد وكان
قد عزم على الدخول الى الحبشة وبلاد السودان
فوجه عبد الله بن علي اخاه صالح بن علي في طلب
مروان وعلى طلائعه عمرو بن اسماعيل فساق عمرو
في اثر مروان فلحقه بتنيسة ابو صير من ارض مصر
فقتله قال السدي قتل مروان وهو ابن اثنتين
وستين سنة وقال الذهبي عاش بضعا وستين
سنة وكانت خلافته خمس سنين وشهرا وعشرة
ايام كذا في سيرة منلطاي وكان قتله في ذي الحجة
من سنة

من سنة اثنتين وثلاثين ومائة بوصير من ارض
مصر وبيروي ان مروان لما هرب من علي راهب
فقال يا راهب بلغ الدنيا من الانسان ان يجعله ملوكا
قال ثم مجها قال فكيف السبيل من العنف قال بيقفها
والتخلي قال هذا ما لا يكون قال سيكون فبادر بالهرب
منها قبل ان تبادرك قال فعل شرقي قال ثم مروان
ملك العرب تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا الكفان
ولولا ان الموت في طلبك لدللتك على موضع هربك
واخبار بني امية طويلة وقائعه كثيرة وهو اخر
خلفاء بني امية بدمشق بلاد الشرق وبموته انقرضت
دولة بني امية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل
من بني امية الى الغرب وخلفه هو وجماعة من
ذريته هناك وفي حياة الحيوان وفي ايام مروان
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح
بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى
الجمعان في الدراس رأس الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى
فتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر ابي فطرس فلقي
جماعة من بني امية وكانوا ثمانية وثمانين رجلا فقتلهم
عن اخرهم ثم امر عبد الله فسجوا وبسط عليهم بساطا
وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا
وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم

الحسين وكان رضي الله عنه واسواه ثم جهز السفاح
عمه صالح بجماعة على طريق السماوة فلحق باخيه
عبد الله وقد نازل دمشق فتحها عنوة واباحها
ثلاثة ايام ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا
وضرب مروان اليه بوصير قرية من قرى الصعيد عند
الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قال ابو صبر فقال
ايا الله المصبر ثم دفن كتيبة فبلغه ان قاد مالا ثم عليه
فامر به فقطع راسه ورجله لساعته والقي على الارض فجاءت
هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه الكتيبة وهو يده لا
سيف وقد احاط به الجنود وعلقت عليه وصفقت
حوله الطيور ما تمثل بيت الحجاج بن الحكم السلمي فقد
متقلدا سيفا ورمحا هنديا ٭ يتركن من ضرجوا كان لم يولدا
ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا
فامر به عمرو فقطع راسه ورجله لساعته والقي على الارض
فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فقال عمرو ما
لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان
بن ثم الهرة ودخل عمرو بعد قتله الكتيبة فقعد على
فرش مروان يتغشى فلما سمع الوجبة وثب عن
عشائه فاكل عمرو ذلك الطعام ودعا بدواة لمروان
وكان اسن منه فقال يا عمرو ان هذا لا ينزل مروان
عن فرشه واقتدك عليها حتى تغشى بثيابه
واستصحبت بصاحبه وبادرت اليه لقد ابلغ في
موعظتك واجمل في ايقاظك فاحتج عمرو واصرفها

التي كان قاتل
بها عمر مع
فخرج مروان
من الكنيسة

مخلص اخبار

اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان واخرهم
مروان الجعدي المشهور بالجعار وكانت مدة خلافتهم تسعا
وثمانين سنة وهي الف شهر فعلم ما قال الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل تركت الخلافة
لمعاوية فقال ليلة خير من الف شهر ومدة خلافتهم
منذ خلص الامر لمعاوية الى ان قتل مروان احد وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن
الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في
البلاد بعد قتل مروان وتمذقوا كل ممزق وضرب عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس
فابعد اقطارها سنة تسع وثلاثين ومايه واقام واليا
ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر والله اعلم

ذكر دولة بني العباس خلافة السفاح ابي
العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب امير المومنين القديس العباسي
وامه رابطة بنت عبد الله الحارثية وموكده بالاجمة
من ناحية البلقا سنة ثمان ومايه وشابها صفته
كان السفاح ابيض طويلا اقنى اهدب الشعر حسن اللحية
بويع له بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومايه كذا في سيره
منقطعا ولم يتم امره وكان السفاح هذا اصغر من اخيه
ابي جعفر المنصور روى عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع الزمان وظهور من الحق رجل يقال له السفاح
فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه العطاردي عن ابي
معاوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن عمة
ابن عامر الجهني قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا يكون نبوة الا
وكانت بعدها خلافة وسيلي من ولدك في آخر الزمان
سبعة عشر منهم السفاح ومنهم الجرح ومنهم العائف
ومنهم الراهن من ولدك وويل للناس كيف يهلكهما
ويذهب بامرهما وعن ابن عباس قال اقبل العباس
يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر هذا العباس قد
اقبل وعليه ثياب بيض وسيلي ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثني عشر رجلا بيض ملكا ويتابع فيه خرجها
ابن حبان والملائي سيرته وكان قد اقام بدعوة السفاح
ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع
دابر بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن
الكلبي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة قال الذهبي
مات بالانبار وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم
الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري
فاذن بالحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين
ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو
ابن سبع

ابن سبع وعشرين سنة والاول اشهر واصح قال الذهبي
ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وثلاثة
مغلطاي كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما
واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور خلافة ابي
جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفا
بني العباس امه سلامة البربرية ومولده في سنة
خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم وكان
المنصور ربعة صدره بلغب ممدرك التراب وبالطويل
ايضا تلقب في خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان
بخيلا يحاسب العمال والصناع على الدوانيق والحبات
يعبر بالدوانيق وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم
صفته كان اسمر نحيفا طويلا مهيبا حسيف العارض
معرق الوجه رحب اللحية يخطب بالسواد كان في عينه
لسانات ناطقات يخالط لبسة الملك يرمي السمال تثلب
القلوب وتتبعه العيون وكان محل بني العباس هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وجودا وجماعا للمال تاركا للهو
والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب
قيد النفس وكان يرجع الى عدل ودين وله حظ
من صلاة وتعبد وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة
الا انه قتل خلقا كثيرا حين استقام ملكه بويع له
بالخلافة بعد موت اخيه السفاح انه البيعة وهو بمكة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع الزمان وظهور من الكفر رجل يقال له السفاح
فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه الطبراني عن ابن
معاوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن عمة
ابن عامر الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا يكون نبوة الا
وكانت بعدها خلافة وسيلي من ولدك في اخر الزمان
سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المجروح ومنهم العائف
ومنهم الراهن من ولدك ويل للناس كيف يهلكها
ويذهب بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس
يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابيه بكر يا ابا بكر هذا العباس قد
اقبل وعليه ثياب بيض وسيلي ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثني عشر رجلا بيده ملكا ويتابع فيه وجهها
ابن حبان والملائي سيرته وكان قد اقام بدعوة السفاح
ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع
جادرة بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن
الكلبي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة قال الذهبي
مات بالابنبار وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم
الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وزاد غيرها فقال بالجدري
في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين
ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو

ابن سبع

ابن سبع وعشرين سنة والاول اشهر واصح قال الذهبي
ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وفي سيرة
مغلطاي كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما
واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور خلافة ابي
جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفا
بني العباس امه سلامة البربرية ومولده في سنة
خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم وكان
المنصور ابيض صفره يلقب بدرك التراب وبالطويل
ايضا تلقب في خلافة بابي الدوانيق لبخله وكان
بخيلا محاسبا للعمال والصناع على الدوانيق والحبات
مهيبا بالدوانيق وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم
صفته كان اسمر نحيفا طويلا مهيبا حسيف العارض
معرق الوجه رحب اللحية يخطب بالسواد كان في عينه
لسانات ناطقات يخالط لبسة الملك يرمي السهال تثلب
القلوب وتبعد العيون وكان محل بني العباس هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وصرامة واحماعا للمال تاركا للهوى
والطرب كامل العقل حيد المشاركة في العلم والادب
قيد النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ
من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة
الا انه قتل خلقا كثيرا حين استقام ملكه بويع له
بالخلافة بعد موت اخيه السفاح انتهى البيعة وهو بمكة

بعد السفاح لانه كان حج في تلك السنة وكان في الخلافة
احد عشر سنة واحد عشر شهرا كذا في سيرة
مغلطاي وفيها ابو مسلم الخراساني وقع منه في حق
المنصور امور انكرها عليه وقتله لما ولي الخلافة والمنصور
هذا هو الذي بنى بغداد وقتل ابا مسلم الخراساني واسمه
عبد الرحمن وضرب ابا حنيفة على ان يلي القضاء فامتنع
ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو والد الجميع
الخلفاء العباسية ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو
عبد الله بن علي موت السفاح زعم ان السفاح عهد
الى ابن اخيه بالخلافة بعده وانه كان ولي حرب
مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهورا
وارسل الى نفسه بايعه جيشه وعسكر بدابق تجهز
المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراساني فكان
المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون
وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها اخوه فاقتتلا
عنده وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت عظيمة لانه
استولى على ذخائر بني امية وغنم منهم نسب اليه المنصور
وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا
فبراسله المنصور ويستعطفه ويعتذر اليه فما زال
يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في مخاليبه وجاء الى
خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب
الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف غلام ابن عم الخليفة

ان يختصر

ان يختصر هذا الموكب فما زال الوالد حتى كان يركب في مائة
فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اوقف له عدة
بالسلاح في مجلس وقال اذا رأيتموني اصفق بيدي
فدونكم عدو الله فدخل والحجاب يمنعون امراءه من
الدخول حتى بقي وحده فجعل المنصور يشتمه ويكثر
له ويهدده تهددا ان قال له اراني سيفك هذا
فاخذه وتناول فيه ووضعه تحت طراحته فبقي ابو مسلم
يهدده ويقول ما قلت من يسميني مولانا امير المؤمنين
الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيده فخرج
البشروش فقال ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استقني
له وكل فقال وهل اعدا اليك منك فتطعوه في الحال ولف
في بساط والقوا راسه الى اصحابه خارج القصر وثار لهم
هرج عظيم فاشتغلوا بذلك يقال ان ابا مسلم كان
جبارا مهيبا سفاكا للدماء اثارا ما لا يحصون حتى يقال
انه قتل مئة الف محاربة وصبرا وعاش سبعا
وثلاثين يوما سنة وفي سنة احدى واربعين
ومائة مات موسى بن عقبة صاحب المغازي بالمدينة
وكان فقيها متثبتا من التابعين وفيها امر المنصور
بعمارة جدار الحجر فعملوه بالرخام وكان قبل ذلك
مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام كذا في شفاء الغرام
وفي سنة اثنتين واربعين ومائة مات حميد الطويل
وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الائمة
الكبار وقد ملك سليمان التيمي اربعين سنة يصوم

وفي سنة اثنتين واربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الائمة الكبار وقد ملك سليمان التيمي اربعين سنة يصوم

يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء ومات سنة
خمس واربعين ومايه امر المنصور ببنا مدينة بغداد
روي ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى ان
وصل الى الدجلة وارض بغداد ولم يكن حينيذ فيها ك
بلد ولا عمارة سوى دير لراهب ومزرعة فطلب
المنصور الراهب واستخبره عن اسمه واسم الارض
فقال اسمي باغ واسم هذه الارض داذ وقرات
كتاب اقليدس بسات والملاحم ان لابد ان يعمرها هنا
مدينة مذكورة الى اخر الزمان فاختطها منه وبناها
مدينة فسميت بغداد باسم الراهب والارض قريبها
اولا بالرمان واسس اسوارها وبنيت مستديرة
وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بناوها في اربع
سنين وفي سنة ثمان واربعين ومايه توفي سيد
بني هاشم محمد بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوي
الدين ولد ثمان وستون سنة وفي سنة تسع واربعين
ومايه مات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين
وفي سنة خمسين ومايه مات امام اهل الحجاز ابو
الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي
صاحب عطا وهو اول من صنف التصانيف في العلم
بمكة كما ان سعيد بن ابي عروبة اول من صنف
بالبصرة في هذا العصر وفي رجب سنة خمسين
ومايه توفي مقيد العراق الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى بني

تيم

تيم بن ثعلبة احد الايمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة
سنة ثمانين وكناه بها قال ابو بكر بن احمد بن ثابت
المورخ يقال ان اباه ثابتا هو الذي سباه التيم فورج على اهدى الغلام
ابن ابي طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان
وكان ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت
من علي بن ابي طالب في حقه عن ابن جبير وابن
عن الضحاك قال كان ابو حنيفة حسن الصوت والوجه
والثوب والفعل والمواساة للكل من طاف به صفته
انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير
وكان من احسن الناس منطقا وروي ان ولادته
كانت في عصر الصحابة ولقد في زمن التابعين
وفي شرح الكشف وشرح المنار انه ولد في زمن
الصحابة رضي الله عنهم ولقي منهم سبعة كانس بن
مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء وعبد الله بن
انيس وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وغيرهم وعن عبد الله اختلاف
وثمانين من التابعين وفي تذنيب الدائع يقال
انه ادرك انس بن مالك حين ترك عليه الكوفة وسمع
عطاء بن ابي رباح الزهري وقتادة وفي تاريخ اليافعي
رايه انسا وروى عن عطاء بن ابي رباح وتفقه
على حماد بن ابي سليمان وقال الذهبي اكثر شيوخه
عطاء بن ابي رباح وشيخه في الفقه حماد بن ابي سليمان
وفي تاريخ اليافعي وكان قد ادرك اربعة من الصحابة

انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة
وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر
ابن واثلة بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه
راى انس بن مالك واخذ الفقه عن حماد بن ابي
سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي
ويحيى بن دينار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن
المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن
عروة وسماك بن حرب وفيه قال ابو حنيفة
رايت علي ابي جعفر امير المومنين فقال لي يا ابا
حنيفة عمن اخذت العلم قلت عن حماد عن ابرهيم
عن علقمة عن الخطاب وعن علي بن ابي طالب وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت
ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين
صلوات الله عليهم اجمعين وفيه ايضا قيل دخل ابو
حنيفة يوما على المنصور فقال هذا لعالم الدنيا اليوم فقال
له يا نعمان عمن اخذت العلم قال عن اصحاب
عمر وعن اصحاب علي عن عبد الله عن عبد الله وما وعن اصحابهم
كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم
قال لقد استوثقت روى عن ابي حنيفة ابن المبارك
ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن
الشيباني وغيرهم وحكى الشافعي انه قال الناس
كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير
وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة

في الكلام

وهو ابو محمد وعنه عيسى بن موسى
قال المنصور هذا

في الكلام وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس
عيال في الفقه عيال على ابي حنيفة وروى حرملة بن
ابي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال على ابي
حنيفة هو لا الخمسة من اراد ان يتجر في الفقه فهو
عيال على ابي حنيفة ومن اراد ان يتجر في النحو فهو
عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتجر في
المغازي فهو عيال على ابن اسحاق وكذا في حياة الحيوان
وفي ربيع الابرار يقال ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا
ابو حنيفة في الفقه والخليل في نحوه والخاطبي
في الشعر وابو تمام في شعره وفي تذهيب الدراني
عرض المنصور على اخر السماح عليه القضاء فامتنع عن
الدخول فيه فالح عليه وضربه ثلاثين سوطا ثم اعفاه
وامر له بثلاثين الف درهم فلم يقبلها وفي تاريخ
اليافعي نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى
بغداد اراد ان يوليه القضاء فحلف عليه ليفعلن
فحلف ابو حنيفة لا يفعلن فقال الربيع بن يوسف
الحاجب لابي حنيفة الا تدري ان امير المومنين يحلف
فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر مني على كفارة
يمينه فامر به الى السجن فلم يقبل القضاء فضربه
مائة سوط وحبس الى ان مات في السجن وقيل ان
المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله سمه ليثه
مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ اليافعي
وكذا روى عن ليث بن الوليد قال الخطيب ايضا في

بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزل المهدي
في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي
حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال
ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال افتفعل قال نعم تضربني
في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان اليوم الثالث
اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار له على هذا
درهمان واربعة دوانيق ثمن ثوب صفر قال ابو حنيفة
اتق الله تعالى وانظر فيما يقول الصفار قال ليس
عليّ شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه
لي فقال ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو فجعل
يقول فلما رآه ابو حنيفة مد ما عليه اليمين قطع عليه
واخرجه من صرة في كمه درهمين فقال
للصفار هذا مالك عليه فلما كان بعد اليومين اشكى
ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه الله وكان
يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري امير العراقين
اراده للقضاء بالكوفة في ايام مروان بن محمد آخر
ملوك بني امية فابى عليه ابو حنيفة وضربه مائة
سوط وعشرة اسواط وهو على الاشياع فلما رأى
ذلك عليه سهل وفي ربيع الابرار اراد عمرو بن
هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه
بالسياط على رأسه ويسجنه وفعل حتى انتخ وجد ابو
حنيفة وراسه في الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط
اهون عليّ من تقاسم الحديد في الآخرة وعن ابن عون

ضرب

ضربه ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابو هبيرة
وضربه ابو جعفر واحضرني بين يديه فدعى له بسوط
واقعده على شريحه فشرحه ثم قام فقال الى اين فقال
الى حيث تبعثني تعذبني الى السجن فمات فيه وكان
الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي
حنيفة وذلك بعد ان ضرب الامام احمد على ترك
القول بخلق القرآن بعد المحاولة والترحم وذكر الخطيب
في تاريخه ايضا ان ابا حنيفة رأى في المنام انه نبش
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسئل من سأل محمد بن
سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يبول
على لحية النبي صلى الله عليه وسلم فسئ

اذا سئل عن مسئلة دقيقة فقال لا يحسن ان يتكلم فيها
الرجل قد حدثنا به يعني ابا حنيفة قال علي بن
عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل اهل الارض
لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت اعقل ولا
اورع من ابي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشا وقال ابو جعفر بن عبد الرحمن كان
ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين
سنة وفي ربيع الابرار ختم القرآن في ركعة واحدة
اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
ابن جبير وابو حنيفة وروي عن اسد بن عمرو
انه قال صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشا اربعين
سنة وكانت عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة
وكان يبكي في الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ
ثلاثين سنة وقال علي بن يزيد الصيد لاني رأيت
ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة
بالليل وستين ختمة بالنهار وروي عن ابي حنيفة
انه قال رحلت البصرة فطلبت ان لا اسئل عن شيء
الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها
جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حماد الصحبة
عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت
لحماد مع والدي ولكل من قرأت عليه وكان ابو حنيفة
يقول ما جاءنا ويقول ما اتانا عن الله ورسوله قبلنا ه

على الرأس

وكان نسبي ملاوح في الليل احيى تو حجرة
وفي نخبة اكتبوت كان اذا قام في الغلس وفي
صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة

على الرأس والعين وما جاءنا او اتانا عن الصحابة
اقررنا احسنا ولم نخرج عن اقاويلهم وما جاءنا او اتانا
عن التابعين نهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك
فلا نسلم الشيخ وفي بدائع الكلم ورثه الله الارض
بالاعلام المنيفة كما ورثه الحنيفية يلوم ابي حنيفة
الائمة المجلة الحنيفة لذمة الملة الحنيفة الباذخين
الشامخين والدين والعلم حنيفي وحنفي كذا في ربيع
الابرار وحنف هو ابن السحيف ابن سعد التابعي
وكان شجاعا باهلا والحنف الحراد المسيف المنقي للطبع
والحنوف هو الذي يشف لحيته من هجان المراوية
والاهتم بن قيس من كبار التابعين والسيوف
الحنف بضم اليد لانه اول من امر بالجارة اونا من
احنف كذا في القاموس وكان ابو حنيف يقول قولنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا
باحسن منه فهو احسن بالصواب وفي الملل والنحل
للشهرستاني وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر
على غير ذلك فله ما رأى ومن اصحابه محمد بن الحسن
وابو يوسف يعقوب وزفر بن هذيل والحسن بن
زياد اللؤلؤي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي ومن
درعه وخلت الشبه ما رواه حفص بن عبد الرحمن
وكان شريك ابي حنيفة في التجارة وكان ابو حنيفة
يجهز عليه ويبعث البضاع ويقول له ثوب كذا
وكذا عيب بيع اذا بت فباع الى حفص للمتاع ولم

بين وسبي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب
كلها ومن ورعه ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل
لحم الشاة مدة تعيش الشاة بها وكان يمثل بهذين
البيتين وايما
عطاؤه العرض حين من عطائكم وفضله واسع حين يبخل
انتم بكيد ساما تعطوت منكم والله يعطي فلا ضرر ولا كدر
روي ان امراة دخلت في مسجد ابي حنيفة وهو
جالس بين اصحابه فاخرجت شاهة احد جانبيها
احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها
ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت المراة وخرجت
ولم يعرف احد مرادها فسالوه عن ذلك فقال
انها تزعم الدم ثارة احمر مثل جانب الشاهة وثارة
اصفر مثل الجانب الاخر سالت الى وجه حيضا وطهرا
فشقت الشاهة وارتها باطنها واردت بذلك
لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت
وخرجت وفي المبسوط ان امراة دخل على ابي حنيفة
وهو جالس فقال له في الصلاة واو او واوان فقال
ووان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا علم جهلا
احد سوال السايل ولا جواب ابي حنيفة فسالوه عن
ذلك فقال سالني عن الشهد واو او واوان فقلت
واوان فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة
لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل وعبد الباقي
ابن قانع توفي ابو حنيفة رحمه الله ببغداد سنة
خمسين

خمسين وماية وكان ابن سبعين وقال الترمذي
في تهذيب الاسماء واللغات توفي سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين وماية كذا في حياة الحيوان وهي السنة
التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل مات
في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم
وفي ربيع الابرار هو بفتحه فقال به الاشرجاع
قد طفن من اهل الكوفة اضوانا واهل العلم اما انهم
لا يرون مثله ابدا وقال ان سعرا لما بلغه وفاة
ابي حنيفة قال مات افقه المسلمين وصلى عليه
قاضي القضاة الحسن بن عمارة في جمع عظيم وعن
عبد الحميد بن عبد الرحمن قال رايت في المنام كان
نجما سقط من السماء فقيل ابو حنيفة ثم سقط اخر
فقيل سفيان ثم سقط اخر فقيل سفيان فمات ابو حنيفة
قبل سفيان ثم سفيان قبل حماد ثم سفيان عن خلف
ابن سالم عن صدقة العابد وكان صدقة مجاب
الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران
سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول
ذهب التقى فلا مثله لكم وانتوا الله وكونوا خلفاء
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما هجعا
قال الذهبي عليه تعرة مشهد كبير وعليه قبة
عالية يقصد الى رحمة الله عليه رحمة واسعة وفي
سنة احدى وخمسين وماية قدم المهدي ابن
الخليفة من الري فدخل بغداد فاحتفل وبنى بازائها

الرصافة في الجانب الشرقي وجعل له ابوه حاشية وخدما
وحشما وخيلا في ذهابه الخلفا وبايعه الناس بولاية
العهد وان يكون له الامر بعد ابيه وان يكون له العهد
بعد المهدي بسبب الذي كان ولي عهد المسلمين وفيها
مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن
عون قال ابن مهدي ما كان بالعراق اعلم بالسنة
منه وقال هشام بن حسان تكلم الحسن البصري يوم
ترعيا مثل ابن عون وفيها مات محمد بن اسحاق
ابن يسار المدني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة
كان اسحاق امير المؤمنين في الحديث وفي سنة
اربع وخمسين ومايه توفي شريك البصرة ابو عمرو
ابن العلا المازني احد السبعة عن اربع وثمانين سنة
والحكم ابن ابان العدوي صاحب طاوس وكان اذا
هدرت العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله
تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة عالم
وحافظها قال شعبة كنا نسمي المصحف لاتقانه
وفي سنة ست وخمسين ومايه مات شيخ البصرة
وعالمها شعبة بن ابي عمرو بن العدوي صاحب التصانيف
ومفتيها الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان
راسا في القرآن والفرايض والورع وفي سنة سبع
وخمسين ومايه مات الحسن بن واقد قاضي مرو
وعالمها وابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان راسا
في العلم والعمل اجاب في سبعين الف مسئلة قال

ابو مسهر

ابو مسهر كان الاوزاعي يحيي الليل صلاة وقرانا وبكا
وفي سنة ثمان وخمسين ومايه صار المنصور
خالد بن برمك واحد من ثلاثة الاف الف تمر في
عنه واستناب على الموصل ومات زفر بن الهذيل
الفقيه صاحب ابي حنيفة مات كهلا وكان من
الاذكيا اولي العبادة والعلم والهيثم بن عمران ومات
المنصور بالبطن بمكة وقال خليفة والهيثم وغيرها
عاش اربعا وستين سنة قال الصولي دفن ما بين
الحجون وبين ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومايه وفي حياة الحيوان مات بير ميمون على
اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا في سيرة مغلطاي
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين
وعشرين سنة وثلاثة اشهر قال الذهبي
وصار المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر
مكة وله ثلاث وستون سنة وخلف بعده ابنه
المهدي والله تعالى اعلم خلافة المهدي ابن عبد
الله محمد بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله الهاشمي العباسي الثالث من خلفا
بني العباس امه امهوية بنت منصور الحميري ومولده
بالقدح في سنة سبع وعشرين ومايه وقال الخطيب
ولد في سنة ست وعشرين من جادي الاخرة
بويع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور بعهد منه
اليه وكان المهدي جوادا ممدحا ومليح الشكل محببا الى

الرعية نجاما فعلما للزنادقة يتبعهم ويقتلهم في كل
بلد وبث جامع الرصافة وكسا الكعبة الديباج
والخز والديباج
وطلع حجارتها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها
ولما تب ولاه ابوه طبرستان وما يليها وعلى الري
وتاريخ المهدي وجالس العلماء وبجر وقيل ان اباه
المنصور اعدم امواله عظيمة وبخيل حتى استغل
ولي العهد اخاه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه
المهدي هذا قال الذهبي بايع بالعهد الذي عهد
اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر الح عليه ولده
وولي العهد من بعد عيسى بن موسى بكل ممكن فخلع نفسه
لموسى الهادي بن المهدي فاجاب فوفى عليه نفسه
واعطاه المهدي عشرة الاف الف واقطاعات
جليلة وابرم ذلك في اول سنة ثمان وستين وفي
سنة تسع وستين ومائة مات مالك بن مغول
البجلي احد الائمة قال لرجل اتق الله فالصق خده
بالارض ومات وفي سنة ثمان وستين ومائة افتتح المسلمون
مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة
محمودة شرق في هذا العام اموالا لا تحصى واسرع
بالمسير واقام المسجد الحرام وحمل اليها الاعدة الرخام
في البحر وفرق في اهل الحرمين بالكرسيع بمثل ابل
تسيل باللائين الف الف درهم وفرق من الثياب
مائة الف ثوب وخمسين الفا وحج بالناس وحمل
معه الثلج الى مكة وهذا لم يسمع بمثله وفي حماد
الاحدة

الاحدة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن
الحجاج المنكي الواسطي شيخ اهل البصرة وله ثمانون
سنة قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق
وقال اخر رأيت شعبة يصلي حتى تورمت قدماه
رحمه الله وفي سنة احدى وستين ومائة ظهر
عطاء المقنع الساحر الذي ادعى النبوة قال الذهبي
ادعى الدنيء بناحية مرو وراء واستتبع الخلق
واراهم انه يحيي الموتى فاخذ في السماء يراه المسافرون
من مسافة شهرين وكان يدهي الناس اعاجيب كثيرة
من انواع السحر وكان يقول بالناسخ وان الخلق
تحول بصورة ادم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى
صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة
ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك
فعله وهو خلق وقاتلوا دونه مع كل صورة ولكنه
وعوره وذمامه وكان اتخذ على وجهه وجها
من ذهب يشتريه فسئل له المقنع فارسل اليه المهدي
جيشا عليهم شبة الخريمي فالح عليه بالقتال وقتل
خلقا كثيرا وقتلوه وقيل انه لما احس بالبلية
وعلم باخذه قتل نفسه فاقتحم المسلمون حصنه
فقطعوا راسه وبعثوا به فقدم الراس على المهدي وهو
يلعب وفي شعبان سنة احدى وستين ومائة
توفي سيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن
سعيد الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة قال

ابن المبارك كتب الحديث عن الف ومائة ما فيهم افضل
من الثوري وقال ابن معين وبحيره الثوري امير المؤمنين
في الحديث وقال الثوري ما حفظت سيئة
وفي سنة احدى وستين ومائة جدد المهدي
عمارة المجد وجدارة ورخمه بالرخام حسن كذا في تاريخ
الحرام نقلا عن الازرقي وفي سنة اثنتين وستين
ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البلخي
بالشام وكان ابوه اميرا ومات بعده او قبله بالله
الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم
والعمل وفي سنة ثلاث وستين ومائة مات
عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكير بن معروف
المفسر قاضي شبور وفي سنة ثمان وستين ومائة
مات امير المؤمنين ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب والد السيدة نفيسة وله ثمان
وثمانون سنة ومات الامير ولي عهد السفاح عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
العباسي رضي الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدي قتله
وكان من كبار الابطال وفي سنة سبع وستين
ومائة ثمان بقين من المحرم منها توفي امير المؤمنين
المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور وسار فخلف
صيد فدخل خرجه بعد ظهره باب الحديد في توجه
سوق الغنم فتلف لوقته وقيل مات بصرصر عن
ثمان عشرة سنة كذا في سيرة مغلطاي وقيل سبعة
جارية

جارية وقيل كان الطعام سبعة لصفرنا فدخل المهدي
قبة ما حضرت ان تقول لهو مسموم وفي سيرة
مغلطاي اراد ان يبعد خطاياه ان تقدم به دون
صاحبها فحملت لطاسا في حلوى فاكل هو ومن
حيث لا تشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال
راى رجلا يهدم قصره في المنام وعاش ثلاثا
واربعين سنة وملك احد عشر سنة وشهرا ونصف
شهر قال الذهبي خلافته عشر سنين وشهر وطول
بعده ولده موسى خلافة موسى الهادي بن
المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي القرشي
العباسي الرابع من خلفاء بني العباس ابو محمد امير
المؤمنين مولده بالري سنة سبع واربعين ومائة
وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الرشيد ايضا
صفته وكان الهادي طويلا جسيما ابيض شديد
الحمرة فاحش وكان ابوه قد وكل به خادما في الصبا
كلما راه مقبوح القبر يقول له يا موسى اطبق فيضيق
عليه نفسه ويضم شديد بويع بالخلافة بعد موت
ابيه وكان بجرجان فاخذ البيعة اخوه هارون
الرشيد وقال الذهبي كانت الخلافة معودة له
وكان ولي عهد ابيه فلما مات المهدي تسلمها موسى
الهادي وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام بليغا
هيبة ولد سطوة وشهامة عاش انه كان يتناول
المسكر ويحب اللهو والطرب كان ظالما وجبروت

وكان يدبر حارا فاربها وكان يقيم امر به الخلافة
ولم تطل مدته في الخلافة وهات بذرحة اصابته
في حلقه وقيل سمته امه الخيزران لما اجتمع عليه
قتل اخيه الرشيد وقيل انما سمته بسبب اخر وهي
انها كانت حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت
المراكب ترد اليها بها فرجد بعض الهاربين عن ذلك
وكلمها بكلام قبيح وقال ان وقف بابك امير لافرجن
عنه اما لك مقتل يشغلك او معجنة يدبرك او بجدة
فقامت مغضبة وهي لا تعقل من الغضب فقبل اتت
اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتفر لحمه فعدت
الى قتله لما وعك بان غمرت وجهه بساط جلد ابيض
جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليتولى العهد
لولده صغير اعمره عشر سنين وقيل انه مات
بيسابور في نصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة
وفي هذه الليلة ولد المامون وكانت خلافته سنة
واحدة وثلاثة اشهر وعاش ستا وثلاثين سنة
وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده اخوه الرشيد
هارون والله اعلم خلافة هارون الرشيد
ابن المهدي ابي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي
الخامس من خلفاء بني العباس امير المومنين ابو جعفر
امه الخيزران ام ابنه الهادي ومولده بالري لما كان
ابوه اميرا عليها وعليخراسان في سنة ثمان واربعين
ومائة وكان ابوه قد عقد لهما بولاية العهد معا

صفته

صفته كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا
معتدل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فقيها
له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا انه استحلف
كان يصلي كل يوم وليلة مائتي ركعة لم يتركها الا
لعلة قال بعض مؤرخيه وتصدق من
خالص ماله الف درهم وكان يضحي اثني عشر
المنصور الابي الحرص وكان الرشيد يحب العلم واهله
ويعظم الاسلام ويكرم اهله بعده واسرافا وتوبة
حسنا اذا وعظ وكان يأتي بنفسه الى الفضيل بن
عياض ويسمع وعظه وكان ابوه اغزاه ارض
الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اجل الخلفا
واعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل انه
كان حج سنة ويغزو اخرى وفيه يقول بعض شعراء
من يطلب لقاك او يرجوك يأتي الحرمين او ثغر الثغور
وفي سيرته مغلطاي وكان حج تسع حجج وغزا ثمان
غزوات قال الحافظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره
وزياده البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
ابن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن علي
ابن ابي جعفر وحاجبه الفضل بن الربيع ووزيره ابراهيم الموصلي
وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في ايام الرشيد
فتوحات كثيرة وهو الذي بنى عمورية وهي مدينة
الكفار من القسطنطينية واحرقها وسبى اهلها
وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام

الاعظم ابو حنيفة كان على مذهب ابيه كان من اهل
الصلاح وكان ابتداء اسماعيل قاضيا البصرة فقول منها كذا
في تاريخ اليافعي وفي سنة تسع وسبعين وماية في
ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن
انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي نسبة الى ظن من
حمير يقال له ذوصبح وانس بن مالك هذا غير انس بن
مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي
وانس ابو الامام مالك تابعي وفي التذنيب ولد
سنة ثلاث واحدى او اربع او خمس او سبع وتسعين وتوفي
سنة تسع وسبعين وماية ولد ست وثمانون سنة
سمع نافعا والزهري وغير واحد من التابعين ووصف
الموطا عن الشافعي انه قال ما بعد كتاب الله تعالى كتاب
هو اكثر صوابا من موطا مالك قال العلماء توفي التابعين
هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما والا كتابا هما
اصح الكتب المصنفة واكثرها صوابا وقال الشافعي
اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وجعل
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يضرب الناس اكباد الابل فلا تجد ون عالما اعلم من عالم المدينة
عليه مالك رضي الله عنه وقال الشافعي اذا ذكرت
العلماء فمالك النجم وكان مالك طويلا جسيما عظيم الهامة
ابيض الراس واللحية قيل بلغ لحيته صدره وقيل
كان اشقر ازرق العينين لبس الثياب الدنيقية الرفيعة
وقال اشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويدل

اذ هو مالك بن انس بن النضر

طرفيها

طرفيها بين كتفيه وقيل كان يكره حلق الشارب ويعيبه
ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا في تاريخ اليافعي
وفي رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ
ابو اسماعيل حماد بن زيد الازدي عن ثمانين سنة وفي
سنة ثمانين وماية كانت الزلزلة العظيمة التي
سقط منها راس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه
مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين
سنة وامام النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان
البصري ولد دون اربعين سنة وفي سنة احدى
وثمانين وماية مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك
المروزي الحافظ الزاهد العابد الغازي الحج هذه عمدة
الاعلام ولد ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي
كان اعظم من الثوري وفي الصفوة عبد الله بن المبارك
ابو عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا لرجل من التجار من
بني حنظلة وكانت تركية خوارزمية ولد سنة ثمان
عشرة وماية وقيل تسع عشرة وفي سنة اثنتين
وثمانين وماية وثب بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر
قسطنطين فاكحلوه وملكوا عليهم امه وقيل اسمها فصيلا نة
وفي ربيع الاخر من هذه السنة توفي ابو يوسف يعقوب
ابن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك
فقد على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم
مايتي ركعة وفي سنة ثلاث وثمانين وماية مات
شيخ بغداد وعالمها بشير بن بشر الحافظ وكان عنده عشرون

سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي
من سادات اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومايه
مات الامير محمد الصمد بن علي العباسي عم المنصور وقد
عمل نيابة بدمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد
وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وفي سيرة مغلطاي
قتل البرامكة سنة تسع وثمانين ومايه ونهب ديارهم
وفي سنة تسع وثمانين ومايه هدمت الروم قسطنطين
من الملك وملكوا نقفور الذي كان ديوانهم فقيل انه
من الجبلة الغسانية وفيها مات شيخ المحارث اهل المصر
ابو علي الفضيل بن عياض التميمي المدوزي بمكة وقد
قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومايه
سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان
عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي احد
القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني
صاحب ابي حنيفة فاتا بالري وفي تاريخ اليافعي
في سنة تسع وثمانين ومايه توفي قاضي القضاة بقية
العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني مولى قدم ابوه
من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمدا ونشأ بالكوفة
قال الشافعي لولا ان اقول ترك القرآن بلغة محمد
ابن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رأيت رجلا
يسئل عن مسئلة فينظر الا ثبت في وجهه الكراهة
الى محمد بن الحسن وقال ايضا ما رأيت فيما افتقه من
محمد بن الحسن وقال مغيرة لقي جماعة من أعلام الائمة
وحضر

وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكبيرة النادرة منها
الجامع الكبير والجامع الصغير وفي سنة احدى وتسعين
ومايه مات في السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه
الفضل وفي سنة ثلاث وتسعين ومايه سار هارون
الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم طوس وهو
عليل ومات بها وله خمس واربعون سنة ثلاث وتسعين
ومايه خرج الرشيد الى الري وفارقت المنية بطوس
من اعمال خراسان ليلة السبت في ثالث جمادى الاخرة
وقيل النصف من جمادى الاولى وصلى عليه ابنه صالح
ودفن بطوس اقطاعيه طيبة السمي جبريل في
دميلة كانت بيده وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر اوحدة
عشر يوما والله اعلم خلافة الامين محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي القرشي
العباسي البغدادي امير المؤمنين ابي عبد الله وقيل
ابي موسى وهو السادس من خلع وقتل كما سيأتي وامه
زبيدة بنت ابي جعفر المنصور الهاشمية العباسية
وهو ثالث خليفة خلف ابواه هاشميان فالاول
علي بن ابي طالب والثاني ابو الحسن والثالث محمد
هذا صفته كان الامين من احسن الناس صورة
وكان ابيض طوالا جميلا بديع الحسن ذا قوة مفرطة وشجاعة
معروفة وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة وكان ولي

ابن المقري كذا قال الذهبي والصواب يوسف

عهد ابيه الرشيد وجاء من طوس فاتم الخلافة والبردة
والقضيب واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان
وفي ايامه فتحت اهوار كذا في سيرة مغلطاي وفيها
مات عالم البصرة اسماعيل بن علية وحافظ البصرة محمد
ابن غندر ومقدم الكوفة ابو بكر عياش الاسدي
ولد سبع وتسعون سنة وفي سنة اربع وتسعين
ومايه وقعت اول الفتنة بين الاخوين الامين
والمامون عدم الامين على خلع المامون من ولاية
العهد ليقلد ولده وهو صبي عمره خمس سنين فاخذ
يبذل الاموال للعامر ليتم له ذلك فتصعد العلما فلم
يقنع اليهم حتى ان الامر اليه ان بعث اخوه الجيوش
لحربه ومحاربته فقتل وفيها مات زاهد خراسان
شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند وفي سنة
خمس وتسعين ومايه تبين المامون ان اخاه الامين
خلعه عن العهد فنصب وخلع هو الامين وبايعه جيش
خراسان بالخلافة وتسمى بامير المومنين فجهز الامين لحربه
ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين ولقي
طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم
جيوشه وسار ملك الامين بن سقال ودولته في
اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع بيده امر وه ولقد
اتلف فيهم اموالا لا تحصى ولم يفده ثم جهز جيشا فالتقاهم
طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قايد جيش الامين
وفي سنة ست وتسعين ومايه مات شاعر زمانه
ابو نواس

ابو نواس الحسن بن هانيء الحكمي وفي سنة سبع وتسعين
ومايه حوصر الامين ببغداد ونائبه طاهر وهزمه
زاحر وزهير بن صيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين
ثمانية اشهر وكان محبا اليهم قدام الحصار سنة فجدت غلاته
واهوال وفيها توفي مقرىء الوقت ورش واحمد عثمان
ابن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الدوسي
احد الاعلام ولد سبع وستون سنة قال احمد ما رايت
اوعى للعلم ولا احفظ لدمن وكيع وقال يحيى بن
اكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة
وفي يوم السبت سنة ثمان وتسعين ومايه في
المحرم خلع طاهر بن الحسين بالامين فتسلل بظاهر
بغداد ثم صار وشال راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته
اربع سنين واياما وفي سيرة مغلطاي اربع سنين
وستة اشهر وعشرة ايام وقول الاسلام عاش سبعا
وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما
وخلع في رجب من سنة ست وتسعين وقام من حسب له
الى موته بخلافته خمس سنين الا شهرا وكان مبرزا
للاموال لعابا لا يصغي للامور يقال للمسلمين حامد الله
تعالى وتولى الخلافة بعده اخوه المامون خلافة
المامون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابو العباس
الهاشمي العباسي امه ام ولد سمي سراجيل مات ايام
تاسوما يه ولد سنة سبعين ومايه عند ما استخلف ابوه

صنة قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة حسن
الوجه يملوه صفرة وقد وخط الشيب لحيته طويل
اللحية دقيقها ضيق الجبين عليه خده هلال وقال الجاحظ
كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده
ضراوين كانما طلتا بزعفران وكان يوجع بالخلافة
بعد وكان امره نافذا في اقريطيه الى اقصى اعمالها
وما وراء النهر والسند كذا في سيرته مطلقا كان
سمع الحديث في صغره وسمع في الفقه والعربية من
النحو واللغة وامام الناس في الادب ولما كبر عني باللغة
وعلوم الاوايل حتى مهر فيها فحمده ذلك الى القول بخلق
القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بني العباس
لما اشتمل عليه الكلام من الحزم والعزم والعقل والحلم
والعلم والشجاعة والسودد والسماحة قال ابو معشر
كان اماما بالعدل محمود السيرة بعد من كبار العلماء وفي
حياة الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن
وقبل ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان
الناس فيه بخير اخذ وتارك الى زمن المامون فحمل
الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه
عاقبه اشد عقاب وكان الامام احمد بن حنبل امام
اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن
فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وكان
اعتاره في المناظرة والمقالات بابي الهذيل البصري
المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال ابن

لا اعرف

لا اعرف في عبد الله احد من المنصور وتملك الدنيا وعزه
الهادي ولو ادعى ان اسمه الى الرابع بغير نقط لسبقه
وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم انه شقاوة الى هواه
منه والله يحوله بداه يشارك في رأيه الامام والسلو لا
امر جعفر زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله
عليه بعني في ولاية العهد بالخلافة اجمعت الامة
على عبد الله الا ما عرفت من قال صاحب الاندلس
قال الامر قبله وبعده عمر متعبد بن بطاعة
العباسيين لبعد الديار وفي رجب توفي شيخ اهل
الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي احد الاعلام
ولد احد وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رايت
احدا اعلم بالسير من سفيان وفيها في جمادى الاخرة
مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي
اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني
احلف ما رايت اعلم منه وقال احمد هو اثبت من القطان
واثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى
ابن سعيد القطان احد الاعلام الذي يقول فيه احمد
ما رايت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية
وتسعين سنة وقال بهز ما رأت عيناي مثله
وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية
ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة
وله اربع وثمانون سنة وفي سنة مائتين مات محمد
المديني ابو مزاحم انس بن عياض الليثي زاهد الوقت

معروف الكرخي ببغداد وفي سنة احدى ومائتين
جعل المامون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضى
العلوي وامر الدولة بلبس السواد ولبس الخضرة وهو
بعد بخراسان فارسل الى العراق بلبس الخضرة وفي
سيرة مغلطاي بايع المامون موسى بن الكاظم بالعهد
بعده ولبس الخضرة فخرج عليه عمه ابراهيم بن
المهدي المعروف بابن شكلة انتهى نشق هذا على
اقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا
فخلعوا المامون وبايعوا عمه وهو منصور بن المهدي
وصفت الامر وقال بل انا خليفة فالمامون فاخلعوه
فاقاموا اخاه ابراهيم بن المهدي وكان اسود يقال له
وجرت له لك حروب يطول شرحها وفيها مات
حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى
وثمانون سنة وفي سنة ثلاث ومائتين مات
علي بن موسى الرضى ولي عهد المامون وهو من
الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب
طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي احد الائمة
الاعلام وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات
فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي احد الائمة الاربعة الاعلام ويقال
الشافعي نسبة الى شافع بن السائب ابن عبيد احد
اجداده او هو محمد بن ادريس بن العباس بن عبيد
ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف

بجمع

بجمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
هو ثالث اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وتابع اجداد
الشافعي وكونه مطلبيا من جهة ابيه وهو ايضا هاشمي
من جهة امهات اجداده وازديا من جهة امه نقل
عن الحاكم ابي عبد الله وابن بكر البيهقي والخطيب
صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي من ولد
هاشم بن عبد مناف وامه النساهي هكذا بفتح
الحاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون
التحتية بينها وبين الدال الف اسمها بن هاشم بن عبد
مناف وام عبد يزيد هي الشفا بنت عبد مناف وذلك
ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وكان حاز قائب
الرومي يعيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين
ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه
الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم
قال الشافعي بن الحنفية والشافعية مقاولة على
سبيل المزاح الحنفية يقولون امامكم محمد حتى
ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا مات
وكان مولده في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل
باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشأ بالحجاز وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ مالك
وهو ابن عشر سنين وعن مالك الزبيدي انه قال

والشافعية

وحفظ القرآن

للثاني انتبه لله آن لك ان تنتبه وهو يومئذ بن
خمس عشرة سنة وقدم بغداد واقام بها مدة وحدث
بها بهذه الدينار ووقع بينه وبين محمد بن الحسن
مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام
بها شهرا ثم خرج الى مصر وحدث بها بكتبه الجديدة
ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة في آخر يوم من
رجب ودفن بعد العصر في يوم بالقرافة الصغرى
وقبره بها يزار وعليه ضريح عظيم كذا في تاريخ
اليافعي وفي اللباب وجملة عمره اربع وخمسون
سنة وما قيل كثيرة فلتطلب من الكتب وفيها مات
قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي الحسن
ابن زياد اللؤلؤي وفيها مات حافظ الوقت ابو داود
سليمان بن داود الطيالسي البصري وفي سنة
خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي
الحافظ ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي
البصري وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط
يزيد بن هارون الحافظ احد الائمة الاعلام ولما
حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق يملؤا سمعين
الفا وعاش ستين سنة وفي سنة سبع ومائتين
مات طاهر بن حسين الخزاعي مقدم جيوش المأمون
وكان اخر من قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج
بخراسان مات بمرو وفيها مات قاضي بغداد محمد بن
عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ البخاري
يحيى بن زياد

الفراء صاحب الكسائي وفي سنة ثمان
ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي
ومحمد بن عبد الله بن ابي بكر السهمي والفضل
ابن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي
قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة وفي سنة
عشر ومائتين مات ابو عمرو الشيباني اسحاق
ابن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف
والعلامة ابو عبيد معمر بن المثنى التيمي البصري
صاحب المصنفات الاربعة وفي سنة احدى عشرة
ومائتين اظهر المأمون التشيع وامر ان يقال خير
الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي
الله عنه وامر بالدعاء الى مراتب الائمة ممن ذكر معاوية
بخير وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة
اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المأمون
ثمانية واربعين وكانت ولايته ثماني عشرة سنة
في رجب سنة ست عشرة ومائتين وكانت خلافة
اخيه وعشرين سنة الا ستة اشهر وفي سيرة
مغلطاي اثنتين وعشرين سنة وفي دول الاسلام
ثمانية واربعين سنة توفي بالبذندون من طرطوس
ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وخلف
بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هارون

خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابي اسحاق
الهاشمي العباسي وامه ام ولد اسمها ماريه سنة
ثمان ابيض اللون اصهب اللحية طويلها ربع القامة
مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه
كان عاريا من العلم اما روى الصولي عن محمد بن
سعد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع
المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال
الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح
من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ مثل هذا وموه لا يعلم
يقال وكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة ومع هذا حكى
ابو الفضل الرياحي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
يهدده فامر بجوابه فكتبوه ولما قرئ عليه الجواب
لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب
ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار
بويع بالخلافة بعهد من اخيه المامون بعهد منه
اليه لما احتضر في رابع عشر من رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين كان ابوه قد اخرج من
الخلافة وعهد الى الامين والمامون والمؤتمن فساق
الله اليه الخلافة وجعل الكل الى اليوم من ولده
ولم يكن من نسل اولئك الخلفاء كذا في سيرته منقطعا
وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن خلفاء بني
العباس

العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم
وثمانية ايام وانتج ثمانية حصون وقيل انه ولد في
شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان تقي كاتما
الحمد لله وهي ثماني حروف وبويع بالخلافة سنة
ثمانية عشر ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية
اعداء ووقف بابه ثمانية ملوك وخلف من الذهب
ثمانية الاف دينار من الدراهم مثلها وخلف من
الجمال والبغال ثمانية الاف ومن الجواسيس مثلها وبنى
ثمان حصون وفي سيرته منقطعا كان مثل من
اثنى عشر جدا وفي ايامه امطرت اهلة بما يردا
كل بردة رطل وقتل خلقا كثيرا ومع قايل يقول
ارحم عبادك ارحم عبادك وراوا اثر قدم طول ذراع
ونصف في حجر صلب غير الاصابع وبين كل
خطوة واخرى سنة اذرع فنبعوه فجعلوا يسمونه
ولا يدرون تحصله وفي سنة عشرين ومائتين
امر المعتصم باتشامدية سميت شر من رايا وهي
ما مرا وفيها مات قارون المدينة وهو باقلوب واسمه
عيسى بن سمعان والشريف محمد الجواد ولد علي ابن موسى
الرضا ولاحدى وعشرون سنة وكان زوج ابنة المامون
وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي
سنة احدى وعشرين ومائتين مات محمد
ابن عبد الله بن طاهر والي خراسان وابنه طلحة مكانه
ومات عبدان واسمه عبد الله بن عثمان الموزياني الامام
الرباني عبد الله بن مسلم السنبي بمكة في المحرم وكان

قف على طول على هذا القدم

بحاب الدعوة ثقة من الابدال **وفي سنة اربع وعشرين ومايتين** توفي الامير ابراهيم بن المهدي العباسي وكان لسواده ومنه يقال له النبيت وكان مغنيا ماهرا بديع المناولة بالعود مشئوما لاخيه هارون ويويع بالخلافة بعده ثم اضمحل ريحه واختفى سبع سنين **وفي سنة سبع وعشرين ومايتين** مات زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وولد حمس وسبعون سنة وكانت وفاته بعد من رأيا في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وكانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع واربعون سنة وسبعة اشهر وخلف بعده ابنه هارون والله اعلم

خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن محمد الرشيد هارون الهاشمي العباسي

البغدادي امير المؤمنين ابو جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومايتين **بويع بالخلافة** لما مات ابوه بعهد منه قال الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على شد يد المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن **قال الذهبي** فبلغ ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القرآن لما احضر واليه رجلا متبدا فقال اخبروني عن هذا الذي يدعو الامة اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شيء ما علمه فقال احمد بن ابي داود علمه فقال كيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان يترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا تسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قاعدا على فرشه وقال يا احمد وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت ولا يسعنا فامر بترك الناس والكف عن المحنة وان يعطى كل واحد دينارا وان يرد الى بلده وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمستدل وكان الواثق واسع الادب فحكي قبل ان جارية من جواريه غنته بشعر العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ... اردى السلام عجلة طالسم

فقالت الى ضربنا من صوبه نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الدرع فقالت هكذا لقنني المازني فلما حضر قال من الرجل قال من بني مازن قال ابو الموازن امازن بني تميم ام مازن بني قيس ام مازن ربيعة قال للمازني تكلمي حتى نعلم قومك فقال يا عمك لانهم يقلبون الميم بالباء فكدت ان اواجهه بمكروه فقلت بكم يا امير المؤمنين تبيعني هذه الجارية وقال ما تقول في هذا البيت فقلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابكم فاخذ البريدي يعارضني قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا اظلم فالرجل يقول مصابكم الدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظالم فتبسم فاعجب الواثق واعطاني الف دينار **وفي سنة**

سع وعشرين ومايتين مات شيخ القراء خلف بن هشام
البزار ببغداد والعلامة ابو بكر بن حماد المقرئ الحافظ
صاحب التصانيف وفي سنة احدى وثلاثين ومايتين
مات فقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي صاحب الشافعي محبوسا لكونه ابا ان يقول
القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدهم
وفيها مات شاعر البصرة ابو تمام الطائي حبيب بن
اوس بالموصل كهلا وفيها مات الخليفة الواثق بالله
وكان قد اسرف في التمتع بالنساء يحكى انه اكل لذلك
لحم الاسد فولد له امراة ثلثه منها قيل لما احتضر
جعل يردد هذين البيتين يقول

الموت باب كل الناس داخله ... لا سوقة منهم تبقى ولا الملك
ما ضر اهل قليب ضمهم فجر ... وليس يفني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالتراب وجعل
يقول يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت
وفاته بسر من راى في يوم الاربعاء لست بقين من
ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومايتين عن
بضع وثلاثين سنة محترقا في تنور بدعاية عابد نفسه
حتى امتحن احمد سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته ست سنين
وتسعة اشهر وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل
خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن
الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي
امير المومنين

امير المومنين ابو الفضل احد ام ولد تركية تسمى شجاع
ومولده في سنة ست وماتين وقيل سنة سبع وستين
كان المتوكل احمد الالوان مليح العينين خفيف الجسم
خفيف العارضين الى القصر اقرب وكان له جملة
الى محمد ان يقيد محمدا واخيه موتع بالخلافة بعد موت
اخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومايتين ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في
مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهر السنة
ونصر اهلها وامر بنشر الاثار النبوية قال علي
ابن الجهم كان المتوكل يحب الخصال الحسنة الا انه كان
ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه يوم الدوحة وعمر بن
عبد العزيز في مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع
يعني القول بخلق القرآن ويقال ان المتوكل سلم عليه
بالخلافة ثماني عشرة كل واحد منهم خليفة منصور ما بن
المهدي عم ابيه والعباس بن الهادي عم ابيه وابو احمد
ابن الرشيد عمه وعبد الله بن الامين بن عمه ومنتخب
ابن المامون بن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه
ومحمد بن الواثق بن اخيه وابنه المنتصر محمد بن
المتوكل وهذا شيء لم يتفق لخليفة قيل قال ابن الزبير
كنت حاضرا بيعة خمسة لاولاده الوحد محمد المنتصر
والمعتز والموبد ولم يدخل في العهد احد المعتمد ولما
احد الوقت نصاب الامر الى ولد الوقت الى اليوم
كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة ثلاث وثلاثين

جملة

لعله الملاك

ومايتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث
ساعات وسقطت الجدران وهدمت الحلق الى المصلى
يجارون الى الله وماتت خلق تحت الهدم واشتدت
الزلزلة الى انطاكية فقيل هلكنا بها عشرون الفا
تحت الردم وزلزلت الموصل فقال هلك بها خمسون
الفا من الادميين وفي سنة اربع وثلاثين ومايتين
مات الحافظ المعلم المحدث الذكار علي بن عبد الله
المديني السعدي ابو الحسن الذي يقول فيه البخاري
ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وقال فيه يحيى
عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني اعلم الناس
بالحديث مات في ذي القعدة وله ثلاث وستون
سنة وفي سنة خمس وثلاثين ومايتين الذم المتوكل
كل نصاري بلاده يلبس العسلي وخصوا به وفي سيرته
مغلظا به وامر اهل الذمة بلبس العسلي والدنانير (وكوب السروج بالركب)
الخشب وان لا يتعلموا وغيرزي يساهم بالازرار العسلية
فان دخلت الحمام كان معهن جلاجيل وامر بهدم بيعهم
المحدثة وان يجعل على ابوابهم شياطين من خشب
وان لا يستعان بهم في شيء من الدواوين وفيها
مات ابراهيم الموصلي النديم الاخباري صاحب
الموسيقا وفيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف
وفي سنة ست وثلاثين ومايتين توفي راهد وقته
هارون الاصم وكان يقال له نعمان هذه الامة وفي
سنة ثمان وثلاثين ومايتين توفي عالم خراسان

اسحاق

اسحاق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن
سبع وسبعين سنة قال احمد بن حنبل لا اعلم لدن
العراق نظيرا وما بعبر الحسن مثله وقال محمد بن
اسلم ما اعلم احدا مات احب للحديث من اسحاق وقال
ابو زرعة ما رأيت احدا احفظ من اسحاق ومات
ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب
ابي يوسف ولد سبع وتسعون سنة ومات بنيسابور
الحسين بن محمد المعروف بالحافظ وقد دعي الى قضاء
نيسابور فامتنع ودعا الله فمات في اليوم الثالث
وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب
الاندلس وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة
وكان محمود الاخلاق وفي احدى واربعين ومايتين
مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي
الحافظ الامام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع
الاول ولد سبع وسبعون سنة وكان مولده سنة
اربع وستين ومايه وصرعي ببغداد وكان
شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحنا وفي سنة
ثلاث واربعين ومايتين توفي شيخ حرملة بن يحيى
التجيبي الحافظ الفقيه مولف المختصر والمبسوط
وهناد بن السري الكوفي الحافظ الفقيه وفي
سنة خمس واربعين ومايتين مات شيخ مصر وعالم
الكوفة المصري الزاهد الواعظ ولد نحو من تسعين

سنة وفيها مات العارف الله وتة ابو تراب النخشبي وفي
سنة ست واربعين ومايتين مات ابو عثمان المازني
النحوي صاحب التصريف واسير المؤمنين المتوكل على
الله هبنقة بن المعتصم ومقرئ القرآن ابو عمرو وحفص
ابن عبد العزيز بن مهران ببغداد وشاعر عصره
زعيلب بن علي الخزاعي الرافضي وفي سبع واربعين
ومايتين كان المتوكل بايع بولاية العهد ولده المعتز
محمدا ثم انه اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز الامير
فصح فسأل المتوكل عليه فصار يحضره المجالس العامة
ويحط منزلته ويهدده ويتوعده ثم ائتلف
ان الترك اجمعوا على المتوكل لكونه صادر وصيف
التركي وبغا فائتمر الاتراك جميعا مع المنتصر على
قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه
وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من
الليل ثلاث ساعات وفي دول الاسلام نصف الليل
وهجم باغر ومعه عشرة فصاح الفتح
ويلكم مولاكم وثارت الغلمان والدما على وجوههم
وبقي الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم
وبقي الفتح يحارثهم عنه فضربه باغر المتوكل بالسيف
على عاتقه فقده الى حاصرته فصاح المتوكل ثم بعج
الفتح بالسيف فاخرجه من ظهره وهو صابر ثم
طرح الفتح نفسه على المتوكل في ليلة الاربعاء ثاني
او رابع شوال سنة اربع واربعين ومايتين في القصر
الجعفري

فالملك لله الواحد القهار رحمه

الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره
الفتح وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر وتسعة وثمانية ايام ومات وعمره احدى
واربعون سنة وخلف بنيه ولم تطل دولته
ولا متع بالملك والله اعلم **خلافة المنتصر بالله**
محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد
ابن الرشيد هارون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور
الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو جعفر وقيل ابو
عبد الله وامه ام ولد رومية اسمها حبشية
كان المنتصر ابيض اقنى اسمر مليح الوجه ربعة كبير
البطن مهيبا ناصفا في الرعية مالت اليه القلوب
مع شدة هيبته بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال
الذهبي سلم الخلافة محمد قتل والده المتوكل فلم تطل
دولته ولم يتمتع بالخلافة وهو اول من عدا على
ابيه من بني العباس كان يزيد بن الوليد الاموي
اول من عدا على ابيه وقد جرت عادة الله ان من
عدا على ابيه لا يطيل سولا ولا يمتد بناه الا قليلا
فلم يتم المنتصر بعد قتل ابيه الا ستة اشهر كذا في
سيرة مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بنا ابن ابي
ابن من قتل ابي وسبب الاتراك ويقول هو لا قتلة
الخلفا وعليه هذا لا يكون المنتصر تواطا على قتل
ابيه انتهى ولما مع بنا الصغير ذلك من المنتصر
قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهو اه

وعهد واعد لانه كان مهابا شجاعا مطاعا فطنا محذرا
فتحيل عند ذلك الاتراك الى ان رشوا طبيبه ابن
طيفور بثلاثين الف دينار عند مرضه فاتاه بفصده
فقصده بمبضع او قال بريشة مسمومة فمات فقال
ان ابن طيفور المذكور سمه ومرض فامر غلامه
بفصده فقصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال
بعضهم بل حصل للمنتصر مرض ابتها ومعدته فمات
بعد ثلاث ليال وقيل مات بالموانيث ابو المذهلة
وقيل سم في كمثرات بابرة لانه يسبق على العيال
ويقال سمه بعضهم بسم لقتل ابيه بحكم انه نام يوما
ثم افاق وهو يبكي فجاءته امه فقالت يا بني لا ابكى
الله عليك عينا فقال اذهبي بي ذهبت عن الدنيا
والاخرة رايت ابي الساعة في النوم وهو يقول
ويحك يا محمد قتلتني لاجل الخلافة والله لا تمتعت
بها الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد
ذلك الا اياما قليلة وذكر علي بن ابي يحيى المنجم
ان المنتصر جلس مجلس اللهو فراى في جفن البسط
ابرة فيها راس عليه تاج وحوله كتابة فارسية
فطلب المنتصر من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظر فيها
ثم قلب فقال المنتصر ما هذه فقال لا يسعني لها
فاح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى بن هرمز
قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر تشير لذلك
وجد المنتصر وقام من مجلسه وفاصل الامر لم يمتع
بالخلافة

بالخلافة ومات بعد ستة اشهر او دونها فانه خلف
في شوال ومات في شهر ربيع الاخر وكان مدة
سنا وعشرين سنة وخلف بعده عمه المستعين
بالله خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم
بالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن ابي
جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المومنين ابي
العباس وهو السادس من الخلفاء وقتل كما سياتي وامه
ام ولد رومية تسمى مخارق ومولده في سنة احدى
وعشرين ومايتين صفته المستعين بالله مربوع
القامة احمر الوجه حسن العارضين بمنكبه راسه
طول وكان حسن الوجه والجسم يوجد اثر جدري
وكان يلثغ في السين تاء وكان كثير ما يعبث في
الخزائن بتمزق الجواهر والثياب والنايس للاين
من كان سامحه الله بويع بالخلافة في شهر ربيع
الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين بعد موت
المنتصر وتمامره في الخلافة ثلاث
سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما كذا في سيرة
منلطاي وفي سنة تسع واربعين ومايتين مات
محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام
وفي سنة خمسين ومايتين مات البزي مقرئ
مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد ولد ثمانون سنة
وحافظ البصرة بشر بن علي وكان طلب للقضاء فقال
حتى استخير الله ثم رجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان

كان لي عندك خير تتوفى ثم نام فشهد فاذا هو ميت
واستخلف المستعين بالله في الخلافة اليا اول سنة
احدى وخمسين ومايتين وفي سيرة سلطاني
خرج في ايامه اسماعيل بن يوسف فاحرق الكعبة وبهما
قال الذهبي في سنة اثنتين وخمسين ومايتين كان
فتنة المستعين الخليفة بابيه وكان الامرا والاتراك
قد استولوا على الامور وبقي المستعين متهورا معهم فاقتتل
من دار الخلافة يسامرا الى بغداد مقاتلا فصاروا يستدرون
اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فمضوا الى الحبس فاخرجوا
المعتز بالله وحلفوا له وبايعوه بالخلافة واخرجوا
ايضا من الحبس المؤيد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز
المعتز اخاه المذكور وابا احمد في عسكر لقتال المستعين
ومحاصرته فتهيا المستعين وناييه ببغداد وهو ابن
طاهر للقتال وسوا السور ووقع الحصار وضاقت المجانيق
ودام القتال شهرا وكثرت القتلى واكل اهل بغداد الميتة
وعدمت وفقات بين الفريقين وقتل نحو اثنين من
البقاة ثم تحول امر المعتز الى ان وعلى ابن طاهر نايب
بغداد على المستعين لشدة البلا وكانت المعتزلة سعوا
في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط
مشهورة في اول سنة اثنتين وخمسين ومايتين ثم نقلوه
الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر وحاصروه الى قادر عليه
سامرا وهو في سرمن راى وكتبوا الايمان وقتلوه بها
صبرا في ثالث شوال يوم الاربعا من سنة اثنتين
وخمسين

بالله ح

لعله من العلو لا علم

وخمسين ومايتين ليومين بقيا من شهر رمضان بعد خلعه
نحو تسعة اشهر وله احدى وثلاثون سنة وكان الذي
قتله سعيد بن صالح الحاجب بعد اليد المعتز فلما راه
المستعين تيقن التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما
قرب منه سعيد المذكور اخذ بتلبيبه بسوط ثم انكا وقعد
على صدره وقطع راسه وهذا اول خليفة قتل صبرا
من اخذ من بني العباس خلافة المعتز بالله محمد بن
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر امير المومنين
ابن عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد تسمى قبيحة لجمال صورتها قيل من الاماء
الاصداد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
بويع بالخلافة عند خلع المستعين بالله عبد من
اول سنة اثنتين وخمسين ومايتين وهو ابن تسع
عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان ابا
جميلا مليحا حسن الوجه ولما تم امر المعتز في الخلافة
واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المؤيد بن هيثم من ولاية
العهد وكتب بذلك الى الافاق وفيها مات محمد بن بشار
بندار البصري الحافظ وابو موسى محمد بن المثنى العنزي
وفي سنة ثلاث وخمسين ومايتين مات زاهد الوقت
سريا بن المغلس السقطي العارف صاحب معروف الكرخي
ونايب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخداع وامير
الامرا وصيف التركي وكان قد استولى على

و تمكن

ثم قتلوه واخذوا له اموالا عظيمة وبعده قتل في سنة
اربع بالصعيد وكان قد تمرد وطغى وبغى وراح وصيف
فتمرد هو بالاهواز وكان المعتز يقول لاستلذ حياة
ما بقي بغا وبغا مات بسامرا علي الملقب بالسيد
بالمدينة وهو احد الائمة عشر المعصومين عند الرافضة
وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسى
ابن جعفر الصادق وعاش اربعين سنة وفي سنة
خمس وخمسين ومايتين مات عالم سمرقند ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السنن
وشيخ الطائفة الكرابيسية الحسين محمد بن الكرام السجستاني
الزاهد مات ببيت المقدس وكان المعتز في ضيق وحجر
في خلافته مع الاتراك وائتمت جماعة منهم اتوه وقالوا
يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف
التركي ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور
فطلب من امه ما لا ليسكت فيهم فاتت عليه وتحت
وكانت قد سعت من المال ولم يكن بقي في بيت الاموال
شيء فلما اجتمع الاتراك حينئذ واثنوا علي قتله
من الخلافة ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز
ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف
فهجم عليه جماعة فجروه الحصير برجليه وضربوه بالدبابيس
واقاموه في الشمس في يوم حار فبقي يرفع قدما
ويضع اخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك

ثم احضروا

ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه
ثم احضروا من بغداد الى سامرا وهي يومئذ دار الخلافة
محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده من بغداد فسلم
اليه المعتز الخلافة وبايعه وتسموه المهتدي بالله ثم
ارقه والمعتز بعد حبس ليال من خلعه فادخلوه الحمام
فلما اغتسل عطش وطلب ما فمنعوه حتى مات الهلاك
ثم اخرجوه فسقوه ماء ملح فشربه فسقط ميتا وابنه
عبد الله مات في صفر سنة ثمان وسبعين ومايتين
سيرة مغلطاي وكانت موته في شعبان سنة خمس
وخمسين ومايتين وله اربع وعشرون سنة وكانت
خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما
وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته ثلاث سنين وستة
اشهر واحد وعشرين يوما وبعد قتله امسك صالح
ابن وصيف وكان رئيس الامراء قبيحة وصادروها
فوجد واعندها الف الف دينار عينا ونصف اردب
لؤلؤ وويده ياقوت احمر واشياء كثيرة غير ذلك قال
الذهبي اخذ منها صالح ثلاثة الاف دينار فحمل جميع
ذلك لصالح بن وصيف فقال اين وصيف قاتل الله
قبيحة المذكورة ومرضت ابنها للقتل وعندها هذه
الاموال ثم اخرجت قبيحة المذكورة عاجلا فخرجت الى
مكة فاقامت بها الى ان ماتت خلافة المهتدي بالله
محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر الهاشمي العباسي

امير المومنين الفتاح الدين ابو اسحاق وقيل ابن عبد
الله وامه ام ولد رومية تسمى قدر ولد بن خلافة
جده سنة بضع عشرة ومايتين صفته كان
اسمر ربعة مليح الوجه دينا صالحا ورعا عاقلا قويا فاتر
الله محبا عادلا خليقا للامارة لكن لم يجد ناصرا ولا معينا
على الحق والخير ولو وجد ناصرا لاحيى سنة عمر بن
عبد العزيز وقيل كان يسرد الصوم ويقتات بعض
الليالي بخبز وخل وزيت قال الخطيب لم يزل صائما
منذ ولي الى ان قتل وقال ابو العباس بن هاشم بن
القاسم كنت بحضرة المهدي بعشية زمان فوثبت لا انصرف
قال اجلس ثم احضر بعد الصلاة طبقا فيه ارغفة من
الخبز وبعض ملح وخل وزيت فقال كل فقال يا امير المومنين
قد اشبع الله ثمنا عليك قال صدقت ولكني فكرت في
انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز فصبرت
نفسي على ما رايت بويع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله
في تاسع عشر رجب سنة ست وخمسين ومايتين
ولد بضع وثلاثون سنة قال الذهبي لما خلع المعتز
احضروا محمدا الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي
وكان اتى وصية رئيس الامراء ولا طلب المهتدي بالله
لم يقبل بيعة احد حتى المعتز فلما راى المهتدي قام له وسلم
عليه بالخلافة وجلس بين يديه وحيي بالشهود فشهدوا
على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعتزل ذلك ومد يده
وبايع المهتدي فارتفع هيعة الى المجلس وقال لا يجتمع

سبعان

سبعان بن محمد وهذا من كلام ابن دريد
يزيد بن كيسان وخالد وهلال وجميع السبعان وكان محمد
وكان المهتدي قد اطرح الملاهي وسد باب اللهو والغناء
وحسم الامر عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر
الدواوين يجلسون الكتاب بين يديه فيعملون الحساب
قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومايتين
عبى موسى بن بغا عسكره بالجبل ريد على سامرا فجمعا
على المعتز جماعة وصاحت العامة يا فرعون جاء موسى
وزحف موسى بمن معه على المهتدي بالله واركبوه
فرسا وانتهوا القصر ودخلوا المهتدي دارا وهو يقول
ويحك يا موسى ما بك فيقول وتريد ابيك لا يا لك سوء
فحلفوه ان لا يمالئ صالحا ليسا طروه على سوء فعاد
واختفى فعادوا المهتدي الى قصره ثم طبروا بصالح وقتلوه
ليلة عيد الفطر وفي هذه السنة مات شيخ الاسلام
وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخاري وله ثلاث وستون
سنة وكان مولده يوم الجمعة ثلاث عشرة خلت من
شوال سنة اربع وتسعين ومايتين وقبره في قرية مشهورة
عندهم بخرتنك بقرب عليانا من توابع سمرقند وفي
الكشف شرح المعارف ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا
فقد روى عن محمد بن اسماعيل صاحب الصحيح انه
استفتي في صبي شربا من لبن شاة فافتى بثبوت
الحرمة بينهما فاخرج به من بخارى اذ الاجنة تشبع الاميه
والبهيمة لا تصلح اما لادمي وقيها مات فافيه

اصلها الحرية

الزبير بن بكار الاسدي احد الاعلام وفيها قتل المهتدي
بالله بقيال ان الامراء الاتراك خرجوا عليه واتفقوا على
خلعه فلبس سلاح فيه اناس قلايل من جانبه وشهر
سيفه عليهم وخرج وحاربهم اشد المحاربة واحاطوا به واسروه
وخلعوه ثم قتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست
وخمسين ومايتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر
يوما وفي سيرة سلطاني كانت خلافته احد عشر
شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من راى
لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومايتين انتهى وعاش ثماني وستين سنة والله اعلم
خلافة المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن
المهدي بن المنصور امير المومنين ابي العباس
الهاشمي العباسي امه ام ولد رومية اسمها فتيان
ولد سنة تسع وعشرين ومايتين بسر من راى
صفته كان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح
السمين صغير اللحية اسرع اليه الشيب روى بالخلافة
بعد قتل ابن عمه المهتدي قال الذهبي خلع المهتدي
بالله قبل قتله وبايع المعتمد على هذا وتم امره في
الخلافة فطالت ايامه وكان منهمكا في اللذات فجعل اخوه
الموفق طلحة ولي عهده على الاموال وانهمك هو في
اللذات فاستولى الموفق على جميع مستلقات الخلافة
وقوي امره وصار اليه العقد والحل واقهر ابن عمه المعتمد
وصار كالمحجور

وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق تولى محاربة
الافرج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا عارف
في الشعر وكان يعديه في مكره على الندمان وكان
اخوه الموفق محبا في الرعية والجند وعنده سياسة
ومعرفة بالامور والله بير وكان الموفق يلقب
بالناصر لدين الله ولو اراد الوثوب على الامر تحصل
له ذلك لان صاحب الجيش والعساكر وما لاجله
هذا يسوي اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على
ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض بقرمات في
سنة ثمان وسبعين ومايتين في حياة اخيه المعتمد
وكان الموفق اعرج ولد المعتمد احمد من الجبل وجعله
عوضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عهد
المعتمد انتدب من ابيه الموفق وفي سنة ثمان وخمسين
ومايتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي
الزاهد وفي سنة ستين ومايتين مات الحسن
ابن علي الجواد بن الرضا العلوي احد الائمة الاثني
عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد المنتظر هم
محمد بن الحسن وفي سنة احدى وستين ومايتين
مات حافظ خراسان احمد بن سليمان الرهاوي
ومتدين وقته ابو شعيب صالح بن زياد السوسي العارف
الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج
القشيري صاحب الصحيح مات بنيسابور وهو ابن خمس
وخمسين سنة وفي سنة اربع وستين ومايتين مات

كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا واقد الحشمة
وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم
الرازي احد الاعلام في اخر السنة قال ابو حاتم لم يخلف
بعده مثله وفي سنة خمس وستين ومايتين مات
صالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي اصبهان وفي
سنة ثلاث وسبعين ومايتين مات الحافظ ابو
عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب
السنن ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
ايامه خمسا وثلاثين سنة وكان فيها فحجا بليغا كثير
الجاد قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة واد بها سليط
التي لم يسمع بمثلها قتل فيها من الكفرة ثلثماية الف
وفي سنة ست وسبعين ومايتين مات العلامة
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب
التصانيف في رجب ببغداد وله ثلاث وستون
سنة وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد
الرقاشي في شوال ببغداد وحدث من حفظه بستين
الفا وكان ورده في اليوم والليلة اربعماية ركعة
ومحدث الاندلس محمد بن القاسم الاموي القرطبي
الفقيه قال بقي بن مخلد هو اعلم من لقيت من محمد بن عبد
الله بن الحكم وقال ابن ابانة ما رايت افقه منه
وفي سنة سبع وسبعين ومايتين مات حافظ زمانه
ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو
في عشر التسعين وكان جاريا في مضمار رابي زرعة
والبخاري

وفيها مات الحافظ ابو داود صاحب السنن
مات بالبصرة وفي سنة ثمان وسبعين ومايتين
كان عبد الله بن المعتز العباسي بسواد الكوفة وهو زاهد
عارف من الدين وفيها مات المؤيد ابو احمد طلحة
ابن المتوكل بن محمد المعتصم ولي عهد اخيه الخليفة
المعتمد على الله في صفر وله تسع واربعون سنة
وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كثير الشات جارب
الفرح حتى اباد هم وحارب يعقوب الصفار فهزمه
وكان يميل الى جميع المراكيش وكان محببا الى الناس
اعتراه نقرس فبرح به واصاب رجله داء الفيل
وكان يقول في ديوان مايه الف مرتزق ما اجمع فيهم
اسود الا خالا مني واشتد المعتمد حتى مات وفي سنة
تسع وسبعين ومايتين تلقب تمام المعتضد وخلعت
له بيعة الامر حتى الزم عمه امير المومنين ان يقيده في
العهد عن ابنه المفوض فعمل ذلك مكرها وفيها منع
المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة والمنطق وشهد
على ذلك وسع المجمرة والقصاصين من الحلوس وفيها
مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاشبيلي
الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ ابو بكر
احمد بن ابي خيثمة احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير
وتوفي امير المومنين المعتمد على الله ولم تطل ايامه
بعد موت اخيه المؤيد مات المعتمد فجاة وهو سكران
وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاصة مذاب وقيل وقع

في جمادى ببغداد في تاسع عشر رجب سنة تسع وتسعين
ومايتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وفي
سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة واحد عشر
شهرا وخمسة عشر يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط
والامر كله لاخيه الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد
احمد الخليفة الاتي ذكره خلافة المعتضد بالله
ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة
ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن
الرشيد هارون الهاشمي العباسي امير المومنين مولده
في سنة اثنتين واربعين ومايتين في ذي القعدة
في ايام جده صفته كان اسمر نحيفا معتدل الخلق
وكان يتهدر على الاسد وهذه وتيرة مزاجه لافراط الجماع
وكان المعتضد هذا اخر من ولي الخلافة ببغداد من
بني العباس وكان شجاعا مقداما بارا سطوة وحزما
ورايا وجبروت ومن جايده فهو كلاشي بالسيف
الى المعتضد وكان الموفق قد خاف من ولد المعتضد
وحسده فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد
اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة
فلما راه والده الموفق ايقن بالموت فقال له يا ولدي
لهذا اليوم خبانك وفوض الامور اليه واوصاه بعد
الممات وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما
تخلف المعتضد احبه الناس لحسن تدبيره وشدته
بالسياسة بويع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد امير المومنين

وفي سنة

وفي سنة ثمانين ومايتين مات الفقيه ابو العباس
احمد بن محمد المدني القاضي الحافظ صاحب المسند وكان
من عباد الحنفية وقاضي مصر ابو جعفر احمد بن ابي
عمران الحنفي صاحب ابن ابي سماعة وقد قارب الثمانين
وحافظ محسنات الامام عثمان بن سعيد الدارمي
صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وفي سنة احدى
وثمانين ومايتين توفي الحافظ ابو بكر عبد الله بن
محمد بن ابي الدنيا القرشي صاحب التصانيف عن
ثمانين سنة وحافظ ومصنف ابو زرعة عبد الرحمن بن
عمرو البصري وله تصانيف وفي سنة اثنتين وثمانين
ومايتين اصطلح حمارويه بن احمد بن طولون صاحب
مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما فزوج المعتضد
بابنة حمارويه فطهر الدنا عليه صداق اربعين الف دينار من
عينها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال
ماية الف درهم وجات في ذي القعدة سنة سوليه مصر والشام
ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون حمد الخليفة
فلك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما مهيبا
وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتا عشرة
سنة وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين توفي السيد
العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو من
ثمانين سنة وفي سنة اربع وثمانين ومايتين قال ابن
جرير فيها هزم المعتضد عمه سب معاوية عاب المنابر فحد

الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم يلتفت وتهدد
العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشاكتا با
ليتمر على المنبر قصايد ومعايد وقال ان تحركت
العامة وضعت فيهم السيف قبل ان تضع بالعلوية
الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية فاذا سمع الغوغا
هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم فامسك المعتضد
عن ذلك وفيها مات البحتري الشاعر وقد ابو عبادة
الوليد بن عبيد الله الطايي ولد بحمص وسبعون سنة
وفي سنة خمس وثمانين ومايتين مات ببغداد ابو
العباس المبرد امام النحو وفي سنة ست وثمانين
ومايتين ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجنابي
وفي شوكته وافد وقصد البصرة فحصرها المعتضد
وكان ابو سعيد كيا لابا البصرة وجبايته من قرى الاهواز
قال الصولي كانوا يرفعون اعمال الدقيق فخرج الى البحرين
وانضم اليه بقايا الزنج والكرامية حتى تفاقم امره وهزم
جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده
ابنه ابو طاهر وفيها مات شيخ الصوفية ابو سعيد
الخراز احد الاولياء وفي سنة تسع وثمانين ومايتين
مات قطر الندا ابنة صاحب مصر زوجة المعتضد
واسم المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان
بقين من شهر ربيع الاخر وقيل لثمان بقين من سنة
ثمان وثمانين ومايتين وفي سيرة مغلطاي توفي
ليلة

ليلة الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر وقيل لثمان
بقين من سنة ثمان وثمانين ومايتين وقيل تسع ودفن
في الحجرة الرخام وكان المعتضد سمي السفاح الثاني
لانه جدد ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكر عن
المسعودي ان صح قال شكوا في موت المعتضد فتقدم
عند ذلك الطبيب فجس بطنه فتح عنده ورفع الطيب
برجليه فدحاه اذرعا ومات الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
ونصف وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته
عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل تسع
سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما
خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد بن
ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي امير
المؤمنين ابو محمد امه ام ولد تسمى هاضع ولد سنة
اربع وستين ومايتين صفته كان يضرب المثل
بحسنه في زمانه كان معتدل القامة ذو اللون اسود
الشعر حسن اللحية جميل الصورة بويع بالخلافة بعد
موت ابيه المعتضد في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
ومايتين فاخذ له ابوه البيعة في مرض موته واباد
القرامطة وفتح انطاكية وفي ايام المكتفي سنة
تسع وثمانين ومايتين كان بمصر غلا عظيم حتى اكل
الناس الميتة ولم يمت من العالم الا القليل وفيها

حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب دمشق
ابن زكرويه وكان زكرويه يكذب ويدعي انه علوي
فقام بالامر بعده اخوه الحسين محمد المكتفي عشرة
الاف مع ابي الاغر لقتالهم فلما قاربوا حلب انهزم القرامطة
فهرب ابو الاغر في الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر
جيشه ووصل جيش المكتفي بالله اليه الا الارفة وبقي
الجيش بعد الاغر وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمال
فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير وفيها مات
محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني
الحافظ ولد تسع وتسعون سنة وفي سنة احدى
وتسعين ومايتين مات مقرئ اهل مكة قنبل
واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومي وفيها مات
محدث الري علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ
وفي سنة اثنتين وتسعين ومايتين مات حافظ وقته
ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند
الكبير بدملة وقاضي القضاة ابو حازم عبد الحميد بن
عبد العزيز الحنفي بغداد وكان من قضاة العدل فكان
عند الموت يبكي ويقول يارب من القضا الى القبر ولما
القرامطة فعظم بهم البلا فالتزم لهم اهل دمشق بامور
عظيمة فرحلوا ثم انتجعوا حمص وساروا الى حماة
والمعرة يقتلونهم ويسبونهم فنزلوا وقتلوا اكثر اهل
بعلبك ثم اتوا هوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة
بقرب حمص فكسروهم واسروا خلائق وذلت القرامطة
لعنهم الله

لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه واخر فتوجهوا بهم فحملوهم
الى المكتفي فقتلوهم واحرقوا ولم تطل ايام المكتفي
ومات ببغداد ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومايتين
وكانت خلافته ستة اعوام وستة اشهر واربعة وعشرين
يوما واستخلف بعده اخوه المقتدر بتنويص المكتفي
اليه في مرضه بعد ان سأل عنه المكتفي وصح عنده
انه احتلم خلافة المقتدر بالله ابو الفضل جعفر
ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي
امير المؤمنين وهو السادس عشر من خلفاء بني العباس
ام ولد اسمها شغب بويع بالخلافة بعد موت اخيه
المكتفي وهو غير بالغ محمده اربعة عشر سنة واربعة
يوما فلم يل امر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة
في ايامه ولما استخلف المقتدر في هذه المدة الاولى
لم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الحند واثنت
جماعة من الاعيان على خلعه من الخلافة وتوليه
عبد الله بن المعتز فكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم
بشرط ان لا يكون فيهم دمر فان كان عالما فاضلا دينا
اديبا شاعرا فاجابوه لذلك وكان محمد بن داود بن
الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين
ابن حمدان اتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس
وفاتك فلما كان العشرين من شهر ربيع الاول سنة

ست وتسعين ومايتين ركب الحسين بن احمد وبدر وجعفر
عبد الله بن المعتز وجعفر القواد والقضاة والاعيان
وبايعه حسبما ياتي ذكره وخلع المعتمد من الخلافة وهو
مقيم بالجزيرة داخل دار الخلافة وكانت خلافة المعتمد
في هذه المدة الاولية دون السنة وفي سيرة مغلطاي
واربعة عشر يوما كما سياتي خلافة عبد الله بن المتوكل
السابع بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمي
امير المومنين ابو العباس الاديب مولده في شعبان
سنة تسع واربعين ومايتين بويع بالخلافة بعد خلع
المعتمد ولقب بالغالب بالله وفي سيرة مغلطاي
لقب المنتصف بالله وقيل الراضي بالله فاستوزر
محمد بن داود بن الجراح وابن الخادم حاجبه فنصب
يونس الخادم وعاد الى دار المعتمد وطامته وتوامر
عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وبعثت الكتب
بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول
سنة تسع وتسعين ومايتين ولما تخلف ابن المعتز
بعث الى المعتمد يامره بالانصراف الى دار محمد بن
طاهر لكي يتسلل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب
المعتمد دار الخلافة وقتل اعوان المعتمد فقاتلوه ودفعوه
عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصد واماكن ابن المعتز فلما
راهم من حول ابن المعتز اوقع الله في قلوبهم الرعب
وهربوا غير ضرب فذهب ابن المعتز وساعده وزيره
ابن داود وحاجبه وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد

فلما راى

ملى الوزير فقتله وكان قد عزم على قتل المعتز وكان يلقب بالصوابة
فقتله ثم قتل المعتز وكان يلقب بالصوابة
فسمع الضجة فوثب واغلق الابواب فعلم ان الجيش

فلما راى امرهم في ادبار ترك عن دابته ودخل دار ابن
الخصاص واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وفتح
المعتمد واستجل امرهم وامسك جماعة ابن المعتز ومن
قام بنصرته وحبسهم ثم قتل عاليهم وقتل ابن الجراح
الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان جبارا ظالما
له تصانيف واستقام امر المعتمد واعيد للخلافة
ثم قبض على ابن المعتز وابن الخصاص وحبس ابن
المعتز اياما مات في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
ومايتين وكان الذي تولى هلاكه يونس الخادم
وكانت خلافته يوما وقيل نصف يوم وفي سيرة
مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليلة قتل مع الخلفا
وسماه الامير امير المومنين وذهب بعضهم انه امير المومنين
ولو لم يل الخلافة فانه كان اهلا للخلافة واهلا لها
خلافة المعتمد بالله ابو العباس احمد بن المعتضد
الثامنة اعيد الى الخلافة في صبيحة يوم خلعه وانتقل
المعتز من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة
وظفر باعدايه واحدا بعد واحد واستوزر ابا الحسين
محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس احسن
سيرة وكشف المظالم وفوض اليه المعتمد جميع الامور
لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندما والمغنين وعلا من
الشاو غلب امر الخدم والحرم على الدولة واتلف الخزاين
وفي الكامل سنة ثلاث ماية كثرت الامراض والعلل
ببغداد وغيرها كلب الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت

خلقا كثيرا وفيها انقضت الكواكب انقضاضا كثيرا الى جهة
المشرق وفي هذا الوقت مات الملقب احمد بن يحيى
المعروف بالزنديق وقد صنف في الرد على النبوات
والرد على القرآن **وفي سيرة سلطاني** لما صفا الامر
للمقتدر من قتل الحلاج الزنديق المدعي الربوبية
وتوجه امر القرامطة وقلع الحجر الاسود وتحرك الديلم
وتوجه امر بني القداح بالهرب وانتسبوا الى محمد بن
اسماعيل بن جعفر فتقلهم ابو القاسم المهدي وقيل
انه كان من ابناء اليهود **قال الذهبي** في سنة احدى
وثلاث مائة شهر الحلاج علي ثم علقوه وتوفي هذا
من رعاة القرامطة فاعدموه ثم سجن وظهر انه لا دين
له الا دهية وصح بالحلول وفي المواقف لقبوا بالقرامطة
لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال
له حمدان من قرمط وهي احدى قريتي واسط لقبوا
بهذا اللقب بالقرامطة لما مروا بالباطنية لاظاهر
بالعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة
اللب الى القشر وبالحرمية لانها هتهم الجهات والمحارم
لانهم زعموا ان النطقا بالشرايع اربع الرسل سبعة آدم
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي
سابع النطقا وبالباكية اذ تبع طايفة منهم بابك بن عبد
الكريم الخرمي في الخروج بادربيجان وبالمحمرة بلبسهم
الاحمر في ايام بابك وبالاسماعيلية لانتهائهم الامامة
لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو اكبر اولاده **وفي**

الملل

جل

الملل والنحل للشهرستاني لهم القاب كثيرة على لسان
كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية بالقرامطة والمزدكية
وبخراسان التعليمية والملحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية
لانا نبحث عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص
وفي هذه السنة قتل ابو سعيد الجنابي رأس القرامطة
قتله مملوك له صقلبي راوده في الحمام وخرج فاستدعى
قايدا من اصحاب الجنابي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله
وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل اربعة من رجالهم
واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك فامسك الخادم
وصاح الناس وصاح المستأمنون **وفي ثلاث وثلثمائة**
توفي حافظ زمانه ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي
احد الاعلام ومصنف السنن في صفر ولد ثمان وتسعين
سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما
وفيها مات ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجنابي البصري
شيخ المعتزلة **وفي سنة سبع وثلثمائة** مات محدث
الموصل ابو يعلى بن محمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ
صاحب المسند وله سبع وسبعون وفيها انقض كوكب
عظيم واشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق سمع عند
انتضاضه هدة مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء
غيم والله تعالى اعلم كذا في الكامل **وفي سنة تسع**
وثلثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بأمر
المقتدر وحكم الحاكم على الزنديق والحلول وكان
قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام

وفي الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور
الحلاج الصوفي في ذي القعدة واحرق بالنار وكان
ابتدا حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر
الكرامات ويظهر للناس فاكذ النتا في الصيف
وفاكذ الصيف في الشتا ويمد يده الى الهوا ويعيدها
ملانة دراهم على كل درهم مكتوب قل هو الله احد
ويسيها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوا وبما
ضمروا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم فافتتن به
خلق كثير اعتقد وافيه الحلول وبالجملة فان
الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام
فمن قايل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية
ومن قايل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه
من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه مشعبذ
محرف وساحر وكذاب وممكن والجن تطيعه فتاتيه
بالفاكهة في مدة اوانها وكان قدم من خراسان
الى العراق وسار الى مكة فاقام بها في الحجة لا يستظل
تحت سقف شتا ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا
جا العشاء حضر له الغوام كوزا وقرصا فيشرب
وبعض من القرص ثلاث لقمات من جوانبه فيا كلها
ويترك الباقي فيا خذونه ولا يا كل شيا اخر الى الغد
اخر النهار وكان شيخ الصوفية يومية بمكة عبد الله
المغربي فاتى اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه
في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه

فراه

قايما على صخرة هايلة مكشوف الراس والعرق يجري
منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال
هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله تعالى وسوف
يبتليه الله تعالى بما يعجز عنه صبره وقوته وعاد
الحسين الى بغداد واما سبب قتله فانه لما قتل عند
عنه عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس
وزير المقتدر انه احيا جماعة وانه يحيي الموتى وانه
يحي موتى ويحضرون عنده ما شيتهم وانه تدعوه
على جماعة من حواشي الخليفة المقتدر بالله وان
نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من
المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج واصحابه ليدفع
عنه نصر الحاجب فاجابه الوزير فامر المقتدر بتسليمه
اليه فاحضر جماعة من اصحابه ليعلم انسان يعرف
بالتمويه ليتبين لهم بتقدون ان الله تقدر هم حامد
فاعترفوا انه صح عنده هم انه الله وانه يحيي الموتى
وتى بلوا الحلاج على ذلك فانكر وقال اعوذ بالله
ان ادعي الربوبية والنبوة وانما انا رجل اعبد الله
عز وجل فاحضر حامد القاضي ابو عمرو والقاضي
ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقها والشهود
واستفتاهم فقالوا لا نعرف في امره شيا الا ان يصح عندنا
ما يوجب قتله ولا يجوز قتل من يدعي عليه الا
بينة او اقرار وكان يخرج الحلاج الى مجلسه فيستطعمه
فلا يظهر منه ما تعرفه الشريعة المطهرة وطال الامر

على ذلك وحامد الوزير يحمد في امره ويجري له قصص
يطول شرحها وفي اخرها ان الوزير راى له كتابا حكى فيه
ان الانسان اذا اراد الحج فلم يمكنه افراد من داره بيتا
لا يجتمع فيه من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت
ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع
ثلاثين يتيما ويصنع اجود طعام بمكة ويطعمهم في ذلك
البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كل
واحد منهم تسعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج
فلما قرا هذا الكتاب على الوزير قال القاضي ابو عمرو
للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن
البصري قال له كذبت يا حلاج الكتاب معنا بمكة
وليس فيه هذا الكتب القاضي ومن حضر المجلس باجمعه
وعمد فارسل الوزير الدواة والى الحليمة فاستاذن في
قتله وسلمه الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوه
ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار
فلما صار رماده التي في الدجلة ونصب الراس ببغداد
وارسل الى قراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض
اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما القي مثله على دابة
وانه مكث ببغداد اربعين يوما وبعضهم يقول لقيته بطريق
النهروان وانه قال له لا تكونوا مثل هؤلاء العوام الذين
يظنون اني ضربت وقتلت وفي حياة الحيوان نقلا عن
تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء خوفا من العامة ان

تثور عند

تثور عند منه ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي
القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق
كثير فامر به فضرب الف سوط فما استغاث ولا تاوه
ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم جز راسه
واحرقت جثته والقي رماده في دجلة ونصب الراس في
بغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه
بعد رجوعه بعد اربعين يوما واتفق بان زار رجلة
تلك السنة زيارة واقرة وادعى اصحابه ان ذلك بسبب
القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما
القي شبهه عند قتله على عدوه وذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مناهج الكنوز انه
لما اتي به للصلب ورآى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم
نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة
قال بلى قال اقرضنيها فتقدم وصلى ركعتين
فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم
بشيء من الخوف ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن
بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم
الى الحارث السياف ولطم لطمة هشم وجهه وانفه
فصاح الشبلي ومزق ثيابه واعشى على ابي الحسن الواسطي
وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان
الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين
اليوم اهم من قتلي قلت وقد اضطرب الناس في

في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره
وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام الغزالي في
كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في امره واعتذر عنه
اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها على
محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وسكرة الخوف
والرجا وهو كقول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... واذا ابصرتني ابصرتنا

ملك وحسك هذا مذهبه وتركيبه وكان ابن سريج اذا
سيل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما اقول فيه
وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سيل عن علي
ومعاوية رضي الله عنهما قال دماء وهم قد طهر الله منها
سيوفنا فلا يطهر بها من الخوض فيها السنتنا وهكذا
ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة
بكلام محتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج
من الاسلام عظيم ولا يساعد به الا الجاهل ويحكى عن شيخ
العارفين قطب الزمان عبد القادر الجيلاني قدس الله
روحه انه قال عذر الحلاج ولم يكن من ياخذ بيده
ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن
الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة
وسبب الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه
حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له اقض
حاجتي حتى احلج عنك فغضب الحلاج في حاجته فلما عاد

وجد

وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام
متعددة فمن اجل هذا قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم
على الاسرار وكان من اهل البيضا بلدة بفارس واسمه
الحسين بن منصور وفيها توفي شيخ الصوفية ابو العباس
احمد بن محمد بن سهل عطا الزاهد البغدادي وفي سنة
عشر وثلثماية مات عالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات مات في شوال
وله ست وثمانون سنة وفيها في جمادى الاخرة انقض كوكب
من المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراع ذكره في
الكامل وفي سنة احدى عشرة وثلثماية مات ابو اسحاق
الزجاجي نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر ابو حفص عمر
ابن بحير صاحب الصحيح وصاحب الطب محمد بن زكريا الرازي
صاحب الكتب وفي سنة اثنتي عشرة وثلثماية افتتح
المسلمون فرغانة من قبل نائب الترك وفي سنة ثلاث
عشرة وثلثماية انقض كوكب كبير وقت المغرب له
صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم اضاءت له الدنيا
وفي سنة اربع عشرة وثلثماية توجه ابو طاهر القرمطي
نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا اموالهم وحرمهم
الى الطايف وغيره فعل ذلك. كذا في الكامل وفي سنة
ست عشرة وثلثماية مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف
ابو بكر صاحب السنن ابو داود السجستاني وله ست
وثمانون سنة وكان زاهدا ورعا وصلى عليه نحو ثلثماية
الف نفس وقد حدث من حفظه باجهاء ثلاثين الف

حديث اسنادها صحيح ومات باسفراين حافظها الكبير ابو
عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني صاحب المسند واثنى
المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلثمايه
ثم خلع ثانيا باخيه القاهر بالله ابي منصور محمد خلافة
القاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد احمد بن
ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسي
الهاشمي امير المومنين وامه ام ولد سندية اسمها ثوت
صفة كان اسمر ربعة احمر الشعر طويل الانف
بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه المقتدر وجعفر
وامه وخالد واخرجوا الى دار يونس وكان القاهر هذا
محبوسا فوصل في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر
من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمايه وبايعه يونس
والامرا ولقبوه القاهر بالله واشهد المقتدر على نفسه
بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب
الوزير عند اليه الاقطار وعمل الوكب يوم الاثنين فما متلات
دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة ايضا فارتفعت
اصوات الرجالة ثم هجموا على الحاجب تاركي وهو بدار
الخلافة فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فتهارب من
في دار الخلافة ثم اخرج المقتدر وحضر الى دار الخلافة
وجلس مجلسه فاتوا باخيه محمد بن القاهر هذا وجلس
بين يديه فاستدعاه المقتدر وقبل جبينه وقال والله
يا اخي انت لاذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله
يا امير المومنين في نفسي فقال المقتدر والله لاجرين

عليك مني

عليك من سوابغ قطب نفسا واقام القاهر عند اخيه
المقتدر مجلا محترما اليان اعيد الى الخلافة بعد
اخيه المقتدر خلافة المقتدر بالله جعفر اعيد الى
الخلافة ثالث مرة حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافة
كتب بذلك الى سايد البلاد وتمامه ثم بذل الخزاين
والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تمم عطاهم
ثم في سنة تسع عشرة وثلثمايه سير المقتدر
الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة عالمين فوافاهم
في يوم التروية الملعون عدو الله ابو طاهر القرمطي
فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وهم محرمون
وفي الاذقة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب
امير مكة وعدة في البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر
الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بير زمزم
ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا ودفنوا بغير
كفن ولا غسل ولا صلي عليه احد منهم كذا في الكامل ويقال
دخل القرمطي بالناس فلا يبل غير سبعماية نفر فلم يطق
احد رده هذا لا نامت الله تعالى فقتلوا حول البيت الف
وسبعماية وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى
انا الله وبالله انا خلق الخلق فافنيهم انا
ويقال ان القتلى بمكة وظاهرها في هذه الكايبة
ازيد من ثلاثين الف انسان وسبا من النساء والصبيان
مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة ايام ولم يحج احد
ولا وقف بالناس احد في سنة تسعة عشرة وثلثمايه

وثلثمايه كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتلى شيخ
الحنفيه ابو سعيد احمد بن علي البرذعي والحافظ ابو
الفضل محمد بن ابي الحسن الهروي وبعد عود القرمطي
الى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت
اوصاله فتناثرت الدود من لحمه الى ان مات وبقي
الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه
القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته اربعون جملا فلما
اعيد الى مكة حمل على قعود واحد هزيل فسقط تحته
ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي خمسين الف
دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا قد اخذناه بامر
ولا نرده الا بامر وقد مرض بنا الكعبة وفيها ان
اخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم
جدا وفيها هبت ريح عظيم شديدة وحملت رملا احمر
شديد الحمرة فملأ جانبي بغداد وامتلأت منه البيوت
والدور كشبه رمل طريق مكة كذا في الكامل واما المقتدر
فانه استهل في الخلافة اليوم الذي قتل في يوم الاربعا سابع
عشرين شوال سنة عشرين وثلثمايه في حرب كانت
بينه وبين مؤنس الخادم فتوغل في وسط المعركة
فرماه عسكري من البربر فضربه رجل منهم من
خلفه ضربة سقط منها الى الارض فقال ويحك ان الخليفة
فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف وحمل رأسه على رمح
ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش
ثم حمله في الوضع ودفن وصفي اثره وفي سيرة
مغلطاي

مغلطاي صاح بالمقتدر قد نام السوقيا فرجوه ليتفرج
عليه لاعب في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن مراعاة
الخليفة فلما راى اللاعب انهم قد املوه واعتمد ركض فرسه
اليه وطعنه في صدره بحربة ثم مر اللاعب بطلب راس
الخلافة نحو القاهر فعلقت به كلاب في ركاب فصاب
فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت واحرق
وكان قتله يوم الاربعا لثلاث ليال بقين من شوال
سنة عشرين وثلاثمايه وقيل انه قتل في حرب
كانت بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر واعيد
بعده الى الخلافة اخوه القاهر وكانت خلافة المقتدر
اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنة الا اياما وفي
سيرة مغلطاي كانت خلافته اربعا وعشرين سنة
وشهرين وعشرة ايام وقيل واحدا وعشرين شهرا واربعة
عشر يوما انتهى وعاش ثمانا وثلاثين سنة وكان
يحيى مبذرا يصرف في كل سنة اكثر من ثلاثمايه الف
دينار وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان
غير الروم والصقالبة والسود وقال الصولي كان للمقتدر
يخرج في كل يوم صرفه من الابل والبقر اربعين الف
راس وقيل انه اتلف من الذهب ثمانين الف دينار
في ايامه قال الذهبي كان مسرفا مبذرا للمال ناقص
الراي اعطاه امه الدولة اليتيمة وزنها ثلاث مئة قنطار
وما كانت تقوم وخلف عدة اولاد منهم الراضي بالله والمتقي
بالله واسحاق والمطيع لله خلافة القاهر بالله ابي منصور

٣ ومن المقيم فهيبة الق راس صح

خلف ثانيا بعد قتل اخيه جعفر المقتدر في سابع عشرين
شوال سنة عشرين وثلثمائة وفي سنة احدى وعشرين
وثلثمائة مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن
سلامة الطحاوي المصري الحنفي احد الاعلام وشيخ
الاعتزال والضلال ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية
ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي ببغداد ولها
ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف بن
مطر الفربري بالنا والراين المهملتين بينهما باموحدة
وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة احدى
وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري
عنه وكان قد سمعه عشرات الوف من البخاري فلم
يشر الاعنه كذا في الكامل وكان القاهر هذا يقرب
المنجمين ويعمل بقولهم على طريقة ابي جعفر المنصور
قال خليفة قدم بهم وكان عنده بوجه المنجم وعلي
ابن عيسى الاسطرلابي وهو اول خليفة ترجمت له
الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب
ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونان
فنظر الناس فيها وقلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن
اسحاق جمع المنازي والسير قال الصولي كان القاهر
سئا كالدما قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مذ
الخلع ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل
وكان قد منع حرمة باحة ها بيده فلا يضرها حتى
يقتل بها انسانا قال محمد الاصبهاني كان سبب خلع

القاهر

اول ص

القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ولما اساء السيرة وقتل
بعضا من الاعيان كالامير ابي الهيجا بن حمدان
واسحاق بن اسماعيل البوشنجي الذي كان اشار بخلافه
وكان احد الصدور وغيرهم نفرت القلوب منه وكان
ابو منصور بكتمر يراسل الخليفة ويحثهم على
القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى اتفقوا على
الفتك به فركبوا آخر النهار واتوا الى دار القاهر وكان
هو نائما سكران الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه
لشدة سكره وهرب الوزير ابن مقلة زي امرأة وكذا سلامة
الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من
سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا مجلس القاهر
وفيه عيسى الطبيب قد ترك الخادم واخبار القهرمانات
فسألوهم عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبرا فرجعوا
عليهم ووقع في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم
على بحاره وهو على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا
انزل فامتنع فقالوا اخت عبيدك لا تستوحش منا فنزل
فوثب واحد منهم سيفا وقال انزل والا قتلتك فنزل اليهم
فبطحوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة
اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد
ابن المقتدر وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي
بالله ثم ارسل الراضي بالقاضي وغيره الى القاهر
يخلع نفسه فخلع نفسه للراضي بالخير فقال لهم انصرفوا
ودعوني واياه فامسكوا القاهر والخلوه بمسمار قد حمي

ارجعا دو
ع

بالنار رحمه وداهم مسجونا الهدات مات في جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكانت خلافته سنة
اشهر وسبعة اوثمانية ايام خلافة الراضي بالله ابي
العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد
ابن ولي العهد المرتضى طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي
العباسي امير المومنين امه ام ولد رومية تسمى ظلوم
ومولده في سنة سبع وتسعين ومايتين صفته
كان الراضي قصيرا اسمرا نحيفا في وجهه طول بويع
بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره لبدء
القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة واستوزر
ابا علي بن مقلة وكان بديع الخط وفي ايام الراضي ضعف
امر الخلافة حتى لم يبق للخلفا سوى بغداد وما والاها
وعظم في ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صار ابيكبور
دور الامرا والتواد فان وجد وا بيده اكسروه اوقفية
كسروها ثم امتحضوا على الناس في البيع والشرا قال
الخطيب ابوبكر وكان للراضي فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش واخر
خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندما
وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين وفيها
مات شيخ الصوفية ابو علي الروزباري وفي سنة
ثلاث وعشرين وثلثمائة انقضت الكواكب من اول
الليل الى اخره انقضاضا دايما كذا في الكامل وفيها
توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطوية
النحوي

النحوي وله مصنفات كذا في الكامل وفي سنة خمس
وعشرين وثلثمائة مات حافظ وقته عبد الرحمن بن
ابيه حاتم الرازي مصنف التفسير والتاريخ وكان بلد
من الابدال وفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة مات
الوزير ابن مقلة في السجن وقد قطعت يده وعاش
ستين سنة وتوفي الراضي بالله محمد بن المقتدر ليلة
السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وثلثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة
وكانت خلافته ست سنين واشهرا وفي سيرة مغلطاي
خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام مرض
اياما ثم قاء كثيرا ومات وكان اكثر افته كثرة الجماع
صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فابلغ واجاد خلافة
المكتفي بالله ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر جعفر
الهاشمي البغدادي امير المومنين امه ام ولد اسمها جلوة
مولده سنة سبع وتسعين ومايتين قاله ابوه اكبر سنه بخمس
عشرة سنة صفته كان ابيض مليحا اشهل كث
اللحية وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتهجد والتلاوة
في المصحف ولا يشرب مسكرا ولهذا لقب بالمكتفي بالله
بويع بالخلافة لما مات اخوه الراضي بالله وفي ايامه
ضعف الدولة وصغرت دايرة الخلافة فكان في زمانه
لم يكن يحمل اليه بغداد مال من الاقاليم بل كل اهل بلد
على قطر وتغلب الامير بكجور التركي واستولى
ان يحمل عليه في السنة ثمانمائة الف دينار وفي ايامه

كانت حروب وفتن وزلازل اقامت تعاود الناس سنة
اشهر حتى فرجت البلاد في ايامه **وفي سنة احدى**
وثلاثين وثلثمائة ارسل ملك الروم يطلب منه دليلا
زعموا ان المسيح مسح به وجهه فصارت صورته وجهه فيه
وكان هذا المنديل في كنيسة الرها **وارسل** ملك الروم
يقول للمتقي ان ارسلت هذا المنديل اطلقت لك عشرة الاف
اسير من المسلمين فاحضر المتقي بالله الفقها فلما جلسوا
بحضرته استشارهم فقالوا ارسل اليهم هذا المنديل فقبل
واطلق الاسرا واكرمهم وفي هذه السنة **توفي** ابو الحسن
علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري المتكلم صاحب
المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومايتين
وهو من ولد ابي موسى الاشعري كذا في الكامل **وفي**
سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة مات شيخ الطائفة
القرمطي ابو طاهر سليمان بن سعيد الجنابي في هجر بالجدري
لارحمه الله **وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة**
حلف توزون التركي للمتقي **وفي سيرة مغلطاي**
فقد رتبه توزون فالمتقي توزون بالمتقي بنى الابنار
وبعيث فنزل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى الخيم فلما نزل المتقي
قبض عليه توزون وعلى بن مقلة ومن معه ثم رحل
المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلثمائة فصاح المتقي وصاح السايامرة
توزون بضرب الدياج حول الخيم ساعة ثم ارتحل المتقي

بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة
والقضيب وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافة وسمل
فقال صرنا اثنين واحتاج الى ثالث يمرض للمستكفي
الذي يعيد توزون بالامس في الخلافة فكان كما قال
كما سياتي ذكره ثم احضر توزون اربع سنين وعاش
بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فاخرجه
منها عز الدولة ودفنه في تربة اخرى فامتحن حبا
وميتا كذا في سيرة مغلطاي **وفي دول الاسلام**
اربعا وعشرين سنة واما توزون لما فعل بالمتقي ما فعل
لم يحل عليه الحول ومات بالصرع من سنته **خلافة**
المستكفي بالله ابي القاسم عبد الله المكتفي بالله
علي بن المعتضد احمد الهاشمي العباسي البغدادي
امير المومنين امه ام ولد تسمى فضلة بويع بالخلافة
بعد ما كحل المتقي في عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمائة وعمره احدى واربعون سنة قال ثابت
احضر توزون عبد الله بن المتقي وبايعه بالخلافة
ولقبه بالمستكفي ومرض توزون بعلة الصرع
وفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة هلك اتابك الجيوش
توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق
ودخل معز الدولة احمد بن بويه بغداد وهو اول من
ملكها من الديلم باذن المستكفي عضدا عليه ودام اشهرا
ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى الاخرة
من سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ودخل معز الدولة

حواشيه والامراء على خدمة الخليفة فوقف الناس على اثرهم
فتقدم اميران من الديلم فطلبا من الخليفة رزقا لديره
لما على العادة للتقبيل فطن منه انما يريدان تقبيلها
فجذبا ه من السرير وطرحاه على الارض وجراه بهما منه
ووقعت الضجة وهجم الديلم دار الخلافة فنهبوا
وتبضعوا عليه القهرمانة وخواص الخليفة ومضى منز
الدولة الى منزله وصار المستكفي ما شيا اليه ولم يبق
في دار الخلافة شيء وخلع المستكفي ثم سملت يوم عيناه
وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة
اربع وثلاثين وثلثمائة كذا في سيرة مغلطاي فصار
اعمى ثالث خليفة قد سمل كما صار اليه القاهر وكانت
خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي
بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره
ست واربعون سنة ثم احضر منز الدولة ابا القاسم الفضل
ابن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه
المطيع لله خلافة المطيع لله ابي القاسم الفضل بن
المقتدر وجعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد
الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي
البغدادي امير المومنين امه ام ولد تسمى شغلة ومولده
في اول سنة احدى وثلثمائة بويع بالخلافة في سنة
اربع وثلاثين وثلثمائة بعد خلع المستكفي وسلمه
وللمطيع يومئذ اربع وثلاثون وثلثمائة بعد خلع الصة
سنة وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وفي ايامه

كانت بمصر زلازل لازل عظيمة عادت الناس اشهرا
وخرب بسببها عدة بلاد وسكنت الصحراء وفي ايامه
امطرت بغداد حصى وزن كل حصاة رطل فقتلت خلقا
كثيرا من الناس والدواب والطير وفي ايامه اشتد
امر الغلا حتى اكل لحم الادميين وبيع القمار بالرغفان
قال ابن الجوزي وفي ايامه وقع حريق عظيم بمصر
احرقت فيه قيسارية الفصل وسوق الزيت وثلثمائة
وسبعماية دار وحانوت كانوا الاخشب يا من حاجة ما
له درهم فكان من جملة ما انصرف على الما ربعة عشر
الف دينار وفيها مات السلمي ابو بكر الزاهد صاحب
الاحوال والمالة وتلميذ الجنيد وفي سنة خمس وثلاثين
وثلثمائة مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب
الشاشي صاحب السند وفي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة
غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا وفي سنة
ثمان وثلاثين مات المستكفي الذي خلع وعمل من
اربع سنين مات بنفث الدم ولد ست واربعون كما مر وفي
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة مات القاهر بالله الذي
كان خليعا وعزل وكحل وعاش ثلاثا وخمسين وفيها
مات ابو النصر محمد بن الفارابي الفيلسوف بدمشق
وكان صاحب التصانيف وفيها مات ابو القاسم عبد الرحمن
ابن اسحاق الزجاجي النحوي وقيل سنة اربعين وفيها
اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وفي سنة
مغلطاي اعيد الحجر الاسود الى موضعه في ذي الحجة

انتهب وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان يحكم بذلك
فيرده حتى الفدينار فلم يجيبوه ورجعوه الاثر
بغير شيء فيذبح العقدة ولما اراد ايراده حملوه الى
الكوفة وعلقوه بجامعها حتى راوه الناس ثم ردوه الى
مكة وكانوا اخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع
عشرة وثلثمائة وكان ملكه عندهم اثنتين وعشرين
سنة الا شهرا كذا في الكامل وفي سنة ست واربعين
وثلثمائة قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة
وخسف ببلد الطالقان ولم ينج من اهلها الا نحو
ثلاثين وخسف بخسين وماية قرية قال وعلقت قرية
بين السما والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره
في المنتظم وزاد بعضهم وردت بذلك محاضر شرعية
وقال وصارت كلما نارا واطفت الارض وضج منها
دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما في بطنها حتى
عظام الموتى من القبور وفي الكامل ودامت الزلزلة
نحو اربعين يوما تسكن وتعود وهدمت الابنية وغارت
المياه وهلكت تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت
بلاد الجبال وبين ونواحيها زلازل كثيرة متابعة ومنها
نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيها جزاير وجبال لم تزل
قبل ذلك وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة مات
عبد الله بن جعفر بن درستويه بن محمد النحوي
في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين
واخذ النحو عن المبرد وفي سنة تسع واربعين وثلثمائة

اسلم

اسلم من الترك مايتا الف حركاه وحضروا اليه دار الاسلام
باهاليهم واموالهم ومنها انصرف حجاج مصر من الحج فقدموا
وادبا وبا توافيد فاتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع
اثقالهم فالقاهم في البحر وفي سنة احدى وخمسين
وثلثمائة ارسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن
حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطهما ولهما يدان
وسرتان ورجلان ومتعدتان وكل منهما كامل الاطراف
فاراد ناصر الدولة انفصالهما فاحضر الاطباء فاما
فصل بينهما جميعا وبيطشان معا فالاغلب فتال الاطباء
انهما تفصلهما هلكا ما فوفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة
مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي ولد احدى وخمسون
سنة وعالم وقد ابو حاتم ابو محمد بن حامد بن حامد التميمي
السجستاني الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين
سنة وفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة انخسف
القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب
منخسفا كذا في الكامل وفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة
توفي المتقي لله بن المقتدر بالله الذي كان خليفة وخلعوه
مات في السجن وفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعا وغاب
منخسفا وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب
الغرب وات مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله
وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس
وشرع جوهر القايد في بنا القاهرة لاسكان المعز بها

لدين الله

كتب الشيخ محمد بن زياد الشاس المغربي صاحب
هذا الكتاب الكامل وفي التنبيه ذكرهما في الكامل وفي سنة اثنتين
وخمسين وثلثمائة هـ

ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطمية بمصر كذا في حياة الحيوان وفي سنة ستين وثلثمائة اتفق المطيع لله امير المؤمنين وتمثل لساند وفيها توفي مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني باصبهان وله مائة سنة وعمر اكثر من عمر صاحبه وفي سنة احدى وستين وثلثمائة في صفر انقض كوكب عظيم له دوي وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وتبع ضوءه كذا في الكامل واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلثمائة فيها اظهر ما كان في سره من مرضه وتقدرت الحركة وتمثل لساند من الطاع الذي اعتراه فدخل عليه الصاحب عمه الدولة سكتكين ودعا الى خلع نفسه من الخلافة وتسليمها الى ابنه الطايع فتمثل ذلك فتقه للمطيع يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلثمائة فكانت مدة من خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد ان عزل من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافة ولده بمكرما الى ان مات به شهر وفي سنة سبعين توفي يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة خلافة الطايع لله ابي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمي العباسي امير المؤمنين وهو السادس خلع امه ام ولد سمي عليا صقلبا كان مرجع القائد كبير الاتراك ابو المظفر بدر الاعجمي اصله وفي دول الاسلام كان اسمه مرزوقا شديد التوجع في خلافة جده توفي بالخلافة

مات بالمطيع

خلع ابوه المطيع نفسه من الخلافة في ما ذكرناه في ذي الحجة وفي سنة ثمانين في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وعمره سبع واربعون سنة واستخلف في حياة ابيه يقال لم يتقلد الخلافة ابوه حي سوى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر كذا في حياة الحيوان قال الذهبي انشأ خلع المطيع لله علي قاضي العراق ابي الحسين بن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه بالطايع لله قال ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطايع الخلافة ركب وعليه البردة وبين يديه الجيش وبين يديه سكتكين الحاجب وعليه اللواء وفي سنة اربع وستين وثلثمائة مات الحافظ ابو بكر بن السني صاحب السنن بالدينور والامير سكتكين حاجب من الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلاثة الاف قدس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل ابن المقتدر والد امير المؤمنين الطايع لله وله ثلاث وستون سنة وقد خلع نفسه طايعا لله وفي سنة خمس وستين وثلثمائة مات الحافظ ابو قتيبة مجاب الدعوة الحسين بن محمد الماسرجسي ثلاث وستين سنة وله المسند الكبير العالي في الف وثلثمائة جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الذهبي مثل الماء وفيها توفي ابو بكر

محمد بن علي الشاعر النقال شيخ الشامية وفيها توفي
ذيبا التغلبة توفي ثابت بن سنان بن ثرة الصابي
صاحب التاريخ وفي سنة سبع وستين وثلثمايه
ظهر بالمدينة في السما حمرة بين المشرق والشمال مثل
لهب النار تحرج الناس يقولون الله ويتضرعون
اليه كذا في الكامل وفي سنة ثمان وستين وثلثمايه
مات شيخ العراق ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا
يدري مذهب كل فقيه وله اربع وثمانون سنة
وفي سنة تسع وستين وثلثمايه مات قاضي القضاة
ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي بن ام شيبان ببغداد
وفي سنة سبعين وثلثمايه ورد على عضد الدولة
هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها
سبعة وخمسون رطلا وفيها توفي ابو بكر احمد بن علي
الرازي امام الفقها الحنفية في زمانه وطلب ليلي
القضا فامتنع وهو من اصحاب الكرخي كذا في الكامل
وفي سنة احدى وسبعين وثلثمايه مات شيخ العلما
ابو زيد الدبوسي الشافعي الزاهد محمد بن احمد شيخ ابي
بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف
الشيرازي وقد جاوز المايه وفي سنة خمس وسبعين
وثلثمايه صح طريق البحر بعمان ولونه ابيض قد
النيل ووقف على تل هناك وصاح صوتا هائلا ولسان
فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر ولم

في اليوم

في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث
وقال مثل ذلك ثم غاب ولم يطلع ولم ير بعد ذلك واسمه
الطايع الى سنة احدى وثمانين وثلثمايه فلما كان في
شعبان من السنة المذكورة خلع الطايع من الخلافة
واظهر امر القادر بالله وابايعة الخليفة وتوجه له
في الاسواق وكتب على الطايع كتابا يخلع نفسه وابعثه
سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف
وعاش الطايع بعد ذلك الى ان مات سنة ثلاث
وسبعين وثلثمايه وكانت خلافته كعثمان عشرة
وفي سيرة ملطاي ان مدة الخلافة سبع عشرة
سنة وتسعة اشهر وسبعة ايام وفي دول الاسلام
مدة خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين
سنة والله اعلم خلافة القادر بالله ابي العباس
احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن
المعتضد احمد بن ولي العهد الواثق طلحة بن المتوكل
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي
العباسي البغدادي امير المومنين وامه ام ولد تسمى
قطر من مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت وديعة
جميلة ومولده في سنة ست وثلاثين وثلثمايه
صفته كان ابيض مشربا بحمرة اللحية كبيرها خضب بالسواد
بويع بالخلافة في عشر رمضان سنة احدى وثمانين
وثلثمايه كان من اهل السنة والصيانة دايم التهجد
كثير الصدقات وكان له فضل وتفنن وله مصنف

في السنة وذم المنزلة والرد على القدرية وصنف كتابا في
الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة والكبار المنزلة والتابعين
بحلب وكان الكتاب بتدائيا كل جمعة في حلقة اصحاب
الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته وهي
احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وفي ايامه احضر الى
بغداد برجل من يأجوج ومأجوج قد التقى الردم من فوق
السد كحوله ذراع وجبهته شبران ولحاذنان عظيمتان
فطافوا به مدينة بغداد حتى راه الناس وفي سنة
خمس وثمانين وثلثمائة مات حافظ العصر ابو الحسن
ابن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله
ثمانون سنة والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين
البغدادي الواعظ المعمر صاحب التواليف ومن كتبه
التفسير الف جزء والسنة الف وثلثمائة جزء وفيه
ست وثمانين وثلثمائة عاشر ربيع الاول انقض كوكب
عظيم فخسف ثم انهار كذا في الكامل وفي سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة مات امام العربية ابو الفتح عثمان
ابن جني الموصلي وهو في عشر السبعين وفي سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة مات امام اللغة وصاحب العجاح
ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت
عليه السوداء بحيث انه على لغته جاء حتى ليطير فظن
فسقط وكسر وهلك وفيها مات الطائع لله عبد الكريم
ابن المطيع لله بن المقتدر بن العباس الذي خلع في سنة
احدى وثمانين وثلثمائة ولم يردوه بل بقي محترما مكرما

عند ابن

عند ابن عمه القادر بالله وفي سنة اربع وستين
وثلثمائة مات مسند الاندلس محمد بن عبد الكريم بن
صفوان القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة مات مسند خراسان
ابو الحسن احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج وحافظ
اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده السبيعي
صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من
الثلاثين وسبعمائة شيخ وفي الكامل اورد وفاته سنة
ست وتسعين وثلثمائة وفي سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة وقع بلخ عظيم بغداد وبقي اسبوعا لم يذب وكان
بمكة ذراع وكان شيء لم يعهد ببغداد وبقي في الطريق
نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزلت الدينور
فهلك تحت الردم اكثر من عشرة الاف ووقع برد وزنت
منه بردة سنة دراهم وفيها هدم الحاكم كنيسة القمامة بالقدس
وكان فيها جواهر واموال لا توصف والزم النصارى
بتعليق صلبان على صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشقي
والزم اليهود بتعليق مثل رأس العجل كالمدقة وزنها
رطل ونصف وان يشدوا الاجراس في ايديهم عند دخول
الحمامات وفي سنة اربعمائة تزهد الحاكم ونال واتلف دار
العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي بدمالة الدمية فبقي كذلك
ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء وقع من
قتل الخير وبطل ذلك الدار وفي سنة ثلاث واربعمائة
مات عالم العراق القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني

المالك الاصولي قال الخطيب كان ورده عشرين مرة وختمة
فاوافرغ كتب في تصنيف جميعا وثلاثين ورقة وكانت له
بجامع المنصور حلقة عظيمة وفي سنة خمس واربعمائة
مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولد بها احمد وعشرين
وثلاثمائة وفي سنة ست واربعمائة مات ط حافظ زمانه
الحاكم شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي
طاهر الاسفرايني وله اثنتان وستون سنة وكان في
مجلس سماية فقيه وتعليقه الكبرى نحو من خمس
مجلدة وفي ايامه سنة عشر واربعمائة غزا السلطان
محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل
من الكفار نحو خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وغنم
اموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين الف الف
درهم وكان جيشه ثلاثين الف فارس واهدى الى الخليفة
منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه اربعمائة
رطل وقطعة ياقوت احمر في صورة امراة وزنها سبعون
مثقالا وهو بعض ما نال من هذا البلد وفي سنة احدى عشر
واربعمائة في شهر ربيع الاخر نشات سحابة بافرقية
شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة مات بها
الناس اكثر منها فيما هلك كل من اصابته وفي سنة
اثنتي عشرة واربعمائة توفي ابو الحسن علي بن عبد الوهاب
النيسابوري الصوفي شيخ ابو القاسم القشيري كذا في الكامل
وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة تمم اسماعيل
قضب الحجر الاسود به بوسا غير مرة فقتل في الحال وكان

يقول

يقول الى متى يبقى الحجر والحجر والاعلى ليمنعني فاليوم
اهدم هذا البيت وكان احمد اشقر طويلا ضخما قطعت
رجله بخيبر واحرق ثم تكاثروا جماعة انهزموا بانهم معه وما زال
الناس على رتب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب
صاحب الخط الذي علي بن هلال البغدادي وفي سنة
ثمان عشرة واربعمائة مات ابو اسحاق الاسفرايني
الاصولي وفي هذه السنة سقط في العراق جميد برد
كبار كثيرة الواحدة ارطال وطلبت واصبرة كالبيضة
فاهلكت الولاة ولم يبق منهم الا القليل وفيها في اخر
شهرين الشتاء هبت ريح بارقة بالعراق جمد فيها الماء
وبطل دوران الدواليب عليه وجلة كذا في الكامل
وفي سنة عشرين واربعمائة وقع ببغداد البرد الكبار
المفرط حتى قيل انه يزن الواحدة منه رطلا وزنها على قنطار
بالبغدادي وقد ذكرت في الارض نحوا من ذراع وذلك
الارض النمايية وفيها توفي قسطنطين ملك الروم
واستقل الملك ابنته لم تقم بتدبير الملك والجيوش
وفيها انقض كوكب عظيم فيما رجب اضاءت منه الارض وسمع
له صوت عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده
بليلتين كوكب اخر دونه وانقض بعده اكبر منها واكثر
ضوءا كذا في الكامل وفي سنة احدى وعشرين واربعمائة
افتتح سلطان فرامان محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى
وبعد قنوج والهند ثم استولى على قراميان ودانت له الامم
وفرض على نفسه غزو الهند كل عام وطالت ايام الخليفة

القادر بالله اليوان توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي
الحجة وفي سيرة خلطابا ذي القعدة سنة اثنين
وعشرين واربعمائة وخلافته احدى واربعون سنة
وثلاثة اشهر واحد عشر
يوما وعاش ثمانيا وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام
ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم
بامر الله والخلع وراه ولم يزل مدفونا بالدار حتى نقل
تابوته في مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة
اشهر من موته وكان من احسن الخلق سيرة خلافة
القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر
احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد
احمد بن ولي العهد الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي
لبدام ولد سنة ثمان قطن صفته كان القائم مليح الوجه
ابيض فيه ربعا وفيه وعدل وسنة وسمرة بالادمة
بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر في الحجة سنة
اثنين وعشرين واربعمائة بمراسمه في الخلافة وفي
سنة سبع وعشرين واربعمائة مات ابو اسحاق احمد
ابن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه السنة
في رجب انقض كوكب عظيم على قدره عليه نور الشمس
وشوهد في اثره مثل الشمس يتذبذب الى السواد دفعة
ساعة ذهب وفيها كانت زلزلة عظيمة اشتدت حتى
ان الانسان لا يكاد ينتظم جلوسه واحدث بالناس الخلف
ولزلزلة هذه الكثير منها لملك اكثرهم وكثره في الكامل وفي
ايامه

ايامه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقع غلاء عم الدنيا
كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا
القليل وفيها مات شيخ الحنفية ابو الحسن احمد القدوري
البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الشافعية
والطب الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا البلخي الاصل البخاري المولد وعاش ثلاثا وخمسين
سنة قال ابن خلكان المشهور وتاب وتصدق بماله واعتق
مماليكه وجعل يختم في كل ثلاث ومات بهمذان في يوم
جمعة فلعله رحم وفي سنة ثلاثين واربعمائة مات
حافظ الاصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني
الصوفي الاحوال صاحب الحلية في الحرم وله اربع وسبعون
سنة وفي سنة اثنين وثلاثين واربعمائة وقعت
زلازل عظيمة بالشهرزور وبلاد اذربيجية وخسفت بلاد
القبروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو وقع
في بلاد وخرابات فحمة حديد من الهوى وزنها مائة
وخمسون منا فكان لها دوي عظيم سقط منها الحوامل فاجهضها
السلطات واراد ان يعمل منها سيفا فكانت الالات لا تعمل
فيها وكل الة ضربوها بها تكسرت وفي سنة اربع وثلاثين
واربعمائة كانت بلاد تورين لزلزلة عظيمة هدمت
كلها حتى القلعة والسور ومات تحت الردم بقدر مائة
الف نسمة ولبس اهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم
هذه النازلة وفي سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
في ذي القعدة مات عبد الله بن يوسف ابو محمد الجويني

والد امام الحرمين ابي المعالي وكان اماما للشافعية فقه
على ابي الطيب سهل بن محمد العلوكي وفي سنة اربعين
واربعمايه توفي عبيد الله بن عبد احمد بن عثمان ابو
القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة
احدى وخمسين وثلثمايه وفي سنة احدى واربعين
واربعمايه في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا
فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وخطفت في جوانب السماء كالنار
المحرقة وهبت بعدها ريح شديدة قطعت رواشن
دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم
فلزموا التضرع والدعاء فانكشف وزال في باقي الليل
وفي سنة تسع واربعين واربعمايه توفي قاضي القضاة
ابو عبد الله بن الحسين بن علي بن ماكولا مولده سنة
ثمان وستين وثلثمايه وتولى القضاء سنة
سبع وعشرين وكان شافعيا نذرها نذرها اسيا وفي سنة تسع
واربعين واربعمايه في ربيع الاول توفي ابا نصر ابن الصباغ
ابو النجم غلام محمود بن سكتكين واخباره معه مشهورة
كذا في الكامل وفي سنة تسع واربعين واربعمايه كان
الوبا المفرط بمصر وزاد النهر حتى قيل ان مات في الوبا الف
الف وثمانية الف نفس وفي سنة خمسين واربعمايه
توفي القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره
في علوم كثيرة وكان عمره ستا وثمانين سنة وفي سنة
ثلاث وخمسين واربعمايه في جمادى الاولى انكسفت

الشمس

الشمس جميعها واظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة وفي
سنة اربع وخمسين واربعمايه توفي القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي مصنف كتاب الشهاب
بمصر كذا في الكامل وفي سنة ست وخمسين واربعمايه
مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن حزم
القرطبي الفقيه الظاهري صاحب المصنفات وله
اثنتان وسبعون سنة وفي سنة ثمان وخمسين
واربعمايه كانت زلزلة عظيمة بخراسان كرر اياما
وتشققت منها الجبال وخسف ببلدة قديمة وهلك خلق
كثير بقلعة ابن الاثير قال وفيها ولدت بغداد دياب
الازج بنت لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن
واحد وفيها مات عالم قزاعان الحافظ ابو بكر بن الحسين
البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة
وكانت ولادته سنة سبع وثمانين وثلثمايه وفي
سنة ستين واربعمايه كانت الزلزلة العظيمة بالرملة
ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من
اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الف نفس وزال البحر
عن الساحل فنزل الناس ليلتقطوا السمك منه فرجع
عليهم البحر فغرقهم جميعا وفي سنة ثلاث وستين
واربعمايه في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات
الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه ومن جملة جماعة
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وفي سنة خمس وستين واربعمايه

توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري صنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها
اصوليا مفسرا الحاتيا فاضلا جماعة وكان له فرس قد
اهدي فركبه فمرض منه فمات الشيخ لمربا كمل
الفرس شهرا وثلاثة اسبوعا ومات وفي سنة سنة
وستين واربعمايه في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين
ابو خير السمناني حدث قاضي القضاة ابي عبد الله الدينوري
وولي ابنه الحسين ما كان اليه من القضا بالعراق والموصل
وكان مولده سنة اربع وثمانين وثلثمايه وكان فقيها
من المقالين في مذهب الاشعري وله فيه تصانيف
كثيره وهذا انما يستطرف انه اشعري حنفي وفيها في
جمادي الاخره توفي عبد العزيز احمد بن محمد ابو علي
محمد الكتاني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث
ثقة ومن سمع عنه الخطيب ابو بكر البغدادي وفي سنة
سبع وستين واربعمايه في شوال وقعت نار في دار كان
خبازا بمدينة المهدية واحترقت من السوق ثمانين دكانا سوى
الدور ثم وقعت نار في الجامع ثم في الكتبية ثم في
دار البطيخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي
ثم في باب الاريحا ودوب فدانا ثم في الجانب الغربي في
بطحا طابق ونهر اللبن والقطيعة وباب البحيره
فاحترق ما لا يحصى وفيها ايضا اخذ الروم للسلطان
ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المجمين في عمله منهم
عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفرايني ويموت

ابن النجيب

ابن النجيب الواسطي وغيرهم وجمع عليه من الاموال شيء
عظيم وتتبع الرصد واخذ اليه ان مات السلطان سنة
خمس وثمانين واربعمايه ثم بطل وذكره كذا في الكامل
وفي سيرة ملكشاه وفيها امر قطعت خطبة المقتدي
بحران واقيمت له واظلم من كفار التركمان نحو الف
فدان وفيها دخل ابو طالب محمد بن الفضل ابن ميكائيل
ابن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية
بغداد وخطب للمستظهر بها وجامع المنصور اربعين
جمعة وزيد في الاذان حي على خير العمل وطالت مدة
القائم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس ثالث
عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمايه فكانت
مدة خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتسعة
الاحمة ايام وعمره سبع وسبعون سنة وخلف بعده
خمسة عشر ولدا لم يخلف اولاد الخلفا الجامع قبل انه كان
مدة قد رأى خيال نعمة في ضوء الشمعة واستقبح ذلك
وترك الجامع فقتل بعده لذلك خلافة المقتدي
بامر الله ابي القاسم عبد الله بن امير المؤمنين محمد
الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر احمد بن الامير
اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد
الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد اسمها ارجوان ولدت
يوم مات ابوه وهيبة الدين محمد ورباه جده القائم
ولما كبر عمه اليه جده وفي دول الاسلام ولد بعد موت

ابيه الذخيرة سنة اشهر بويع بالخلافة بعد موت جده
القايم في شعبان سنة سبع وستين واربعماية وفي دول
الاسلام لما مرض القايم بامر الله انتصب فاتفق فساده
وضبح منه رجل كثير عظيم فخارت قوته وطلب ابن ابنه
عبيد الله بن محمد وعهد اليه ولاية الامر ولقبه المقتدي
بامر الله بحضرة قاضي القضاة الدامغاني وابي اسحاق
صاحب التنبيه وابي نصر بن الصباغ وابي جعفر بن
ابي موسى الهاشمي وتم امره في الخلافة وطالت ايامه
وحسنت وظهرت ايامه آثار حسنة غير انه ظهر في
ايامه زلازل كثيرة بعدة اقاليم حتى خربت اكثر البلاد
وفارقت الناس الدور وسكنت البراري وفي سنة ثمان
وستين واربعماية توفي ابو الحسن بن عمه محمد بن
عبيد الواحدي المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز
في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور وفي سنة ثمان
وسبعين واربعماية توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد
ابن اسحاق بن منده الاصفهاني وفي جمادى الاخرة
توفي الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث
وتسعين وثلثماية وكان واحد عصره علما وزهدا وعبادة
وسخا وصلبا بابا مر ت كذا ذكره في الكامل وفي سنة
ست وسبعين واربعماية مات امام النحاة ابو بكر عبد
القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف
وفي سنة سبع وسبعين واربعماية مات شيخ الصوفية
ابو علي الفارمدي صاحب التشيري وفي هذه السنة

انتقل

انتقل كوكب من المشرق الى المغرب كان مجمد كالقمر وضوءه
كضوءه وسار مدا بعيدا على مهل ونوره خوساعة ولم يكن
له شبيه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين واربعماية
مات شيخ الشافعية ابو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مامون
النيسابوري وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالي عبد
الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي نيسابوري
ولد تسع وخمسون سنة ومولده سنة تسع عشرة واربعماية
وشيخ الحنفية قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن
علي الدامغاني ببغداد ولد ثمانون سنة وفي سنة
ثمانين واربعماية وفي الكامل احدى وثمانين واربعماية
مات شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري
الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على
الثمانين وفي سنة احدى وثمانين واربعماية مات
شيخ الحنفية وما وراء النهر ابو بكر محمد زاده البخاري
وطريقه اشهر طريقة للاصحاب وفي سنة اثنتين وثمانين
واربعماية توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق في
دهره المجد ودام المقتدي في الخلافة اثنتين وعشرين سنة
الا النصف من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر الا يومين
قال الذهبي ثلاثة اشهر مات فجاة وهو ابن تسع
وثلاثين سنة وقيل ان جارية سقته وقد كان السلطان
صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته

واقدة. خلا ان الخلفا قبله وتخلف بعده ابنه المستظهر بالله
خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي
بالله عبد الله وقد مر نسب هولا الخلفا في مواضع فلا
حاجة الى ذكرها هنا وفيما يأتي الا لضرورة امدام ولد
تركيه امها الون وعاشت الى خلافة ابن ابنها المسترشد
قال ابن الاثير كان المستظهر ليث الحاب كريم الاخلاق يسارع
في اعمال البر وكانت ايامه ايام سرور للرعية وكان
حسن الحظ هيد التوفيقات لا يتاوه فيها احد بويع
بالخلافة يوم مات ابوه في محرم سنة سبع وثمانين واربعمايه
وفي سنة ثمان وثمانين واربعمايه توفي محدث بغداد
ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون ولد اثنتان وثمانون
سنة وفي هذه السنة توجه الامام ابو حامد الغزالي
الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية
واستناب وتزهد ولبس الخشن واكل الدون وفي هذه
السفرة صنف احيا علوم الدين وسمع منه الخلق الكثير
بدمشق وعاد الى بغداد بعد فاجع في السنة الثالثة
وسار الى خراسان وفي سنة تسع وثمانين واربعمايه
اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان
يكون في الناس بتقارب طوفان نوح واحضر الخليفة
المستظهر بالله بن عيون المنجم فساله فقال ان في
طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت
والان قد اجتمع ستة منها وليس فيها رجل فلو كان معها

لكان

لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من
الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة تغرق فخافوا
على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت البنيان
والمواضع التي يخشى منها الانهار والغرق فاتفق ان
الحجاج نزلوا في وادي المثالب بعد تحلة فاتاهم سيل عظيم
فغرق اكثرهم وتحامت تلك بالجبال وذهب المال والدواب
والازواد وغير ذلك فجمع الخليفة علما العجم وفي هذه
السنة ابتدا دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل
قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبي عيبا
يتكلم على اسرار الناس وبالنوا في الحيل ليعلموا فاتها
فلم يعلموا قال ابن عقيل اشكل امرها على العلما والخواص
والعوام حتى انها كانت تسال عن نقش الخواتم والوان
الفصوص وصفات الاشخاص وما في داخل البنادق
من الشمع والطين من المختلف والحديد وبالغ ووضع يده
تقبيل لها ما الذي في يده فقالت خله الى اهله وعيالة
وفي سنة اربع وتسعين واربعمايه توفي في ربيع الاول
منها محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان
ابن وردان ابو نصر القاضي الموصلي وهو صاحب الاربعين
الوردانية وقد تكلموا فيها فقيل انها سرقت ولكان نصف
زيد بن رفاعة الهاشمي والغالب على هديه المناكير كذا
في الكامل وفي ايام المستظهر توفي ملكشاه بخراسان
وجلس ابنه سنجر مكانه وملك القدس اطاكية وشماط
والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مناطايا وفي سنة

اثنتين وخمسمائة قتلت الاسماعيلية شيخ الشافعية ابا
المحاسن الرويانى صاحب البحر ولد سنة وثمانون سنة
وكان يقول لو عدمت كتب الشافعي امليتها من حفظي
ومات المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وخلافته
اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وفي سيرة مغلطاي
ملك في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد
رابع عشرين ربيع الاخر ودفن ببلد الشحر ابن وهب
الحرائفي وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة
اولاده وتخلف بعده ابنه المسترشد بالله خلافة
المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن المقتدي ابي القاسم عبد
الله الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه
ام ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وثمانين
واربعمائة بويع بالخلافة بعد موت ابيه في شهر
ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شجاعا
ذا همة ومعرفة وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك
من الخلافة سيرة القادر وقد اقرأ وسمع الحديث
وقال الشعر وفي ايامه مات شيخ الحنفية شمس الائمة
ابي الفضل بكر بن محمد الاخسيكثي الحابري البخاري
الدبوسي وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب
وعاش خمسا وثمانين سنة ودفن عابي شمس الائمة
السرخسي وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات

قاضي

قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن قاضي القضاة
محمد بن علي الدامغاني الحنفي ولد اربع وستون سنة
وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة ظهر قبر ابراهيم الخليل
وتبور ولديه اسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام
بالقرب من بيت المقدس وزارهم كثير من الناس لما
راى صادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة
كذا ذكره احمد بن اسعد بن علي بن محمد التميمي في
تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة ظهر معدن
نحاس بديار بكر قريب من قلعة ذي القرنين كذا في
الكامل وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي محمد
السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب
التهذيب وقد بنى على السنن ومصنف المصابيح
ابو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وبها
تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا
من زلزلة واتهدم بعضه وشعث غيرها من البلاد
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله بن
الحسن ابو نعيم بن ابي علي الحداد الاصبهاني ومولده
سنة ثلاث وستين واربعمائة وهو من اعيان المحدثين
سافر الكثير وله وفي سنة عشرين وخمسمائة توفي
ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو
الامام ابي حامد الغزالي وقد ذم ابو الفرج بن الجوزي
كثيرا من اشياء رواها في وعظه الاحاديث التي ليست
بصحيحة والعجب انه يمدح فيه بهذا وتصانيفه وعظه

مشعونة مملوءة فسأل الله ان يبيد ثامن الوقيعة بين الناس
وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظهر ببغداد عقارب
طيارة ذوات شعر كثير فسأل الناس منها خوف شديد
واذى عظيم كذا في الكامل وكان المسترشد لما تراجعوا له
مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات قتيلا في سابع عشر
ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسبب
انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي فحالف عسكره وانهزم فارسل سنجوشاه عم
مسعود المذكور يلوم مسعودا في قتال الخليفة فرجع عن
قتاله وضرب له السرادق وطلبه واترل به فلما نزل
المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجوشاه الى الخليفة
وبعد سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في
ذيل الغلمان قد خلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين
حتى قتلوه وقطعوا الند وقتلوا من كان معه وعادت
العساكر فاحدقت بالسرادق وخرجت الباطنية والسكاكين
بايديهم فيها الدم فقالت عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم
وعطب الخليفة بسببه فحضر النوبة فيها ودفن على
حاله بالمراغة وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة كذا في سيرة مظفر
وعمره اربع او خمس واربعون سنة وخلافته سبع عشرة
سنة وسبعة اشهر وثمانية اشهر وفي سيرة مظفر
وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله

خلافة الراشد بالله ابي جعفر منصور بن المسترشد

الفضل

الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي
وهو السادس عشر من سلاطين بني العباس ببغداد ومولده
في سنة اثنتين وخمسمائة ويقال ان الراشد هذا ولد
مسودا فاحضر ابوه الاطباء فداروا ان يتخذ له مخرجا
بابرة من ذهب تفعل به ذلك بويع بالخلافة بعد
قتل ابيه في خامس عشرين من ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة وفي دول الاسلام لما جاء
الخبر بصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا
عليه وشقوا الثياب وخرج النساء يلطمن متسرات الشعور
ينشدن المراثي وطلب الامراء ولده الراشد بالله وبايعوه
وحكم الراشد ان والده اطعمه عدة جوار وعبده
اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت فيهن
جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد
انكره لصغر من ولده نسألها فقالت والله ما تنام الي
غيره وانه احتلم فسأل المسترشد باقي الجواري فقلن
كذلك ووصفت الجارية صبيا وسمي امير الجيش وقيل
لابيه المسترشد ان صبيان تامة يحتلمون لتسع سنين
وكذلك نساؤهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد
خلافته بمدة الى الموصل لقتال مسعود فخرج عليه
وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او سابع
عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة ويقال
ان الوزير ابا القاسم علي طالما كتب محضرا على الراشد
فيها انواع الكبائر ارتكبها من الفسق ونكاح امهات اولاد

ابيه واخذ اموال الناس وسفك الدما وفعل اشيا لا يجوز
ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طايفة
وحكم ابن التاضي الكرخي بخلعه وكان السلطان مسعود
قد جمع القضاة والشهود والاعيان واخرج له شجرة يمين
كانت بينه وبين الراشد اخذ هذا عليه بخطه بينهما
عصبة او حارت اودعه بت سيفا في وجه المسعود فقد
خلعت نفسي في هذا الامر وفيها خطوط القضاة
والشهود بذلك فحكم القضاة حينيذ بخلعه بخلع ودليل
المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس الراشد الى
ان مات قتيلا في حبسه في سابع عشرين من شهر رمضان
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه وقيل ان الذين
قتلوه جماعة من الحراسانيه كانوا يجدونه فوثبوا عليه
فقتلوه بدسيسة من السلطان وفي سيرة منطلايه
قتلوه الباطنية عليه باب اصبهان وقتلت معه جواريه
سنة خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
ابن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير
محمد الذخيرة بن الخليفة القايم بامر الله عبد الله الهاشمي
العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى منية القوس وقيل
نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعمايه بويع
بالخلافة بعد خلع ابن عمه الراشد وكان المقتفي اماما
عالما فاضلا اديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السودد
خلقا للخلافة قليل المثل وفي دول الاسلام لما حكم
التاضي بخلع الراشد احضروا عمه محمد بن المستظهر
وكان صهر

وكان صهر السلطان بن طراد وتقوه المقتفي لامر الله وبايعوه
وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمايه تزوج الخليفة
بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملكشاه على صداق مايه
الف دينار وفيها صام اهل بغداد ثلاثين يوما ولم يروا
الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السما مصحية
قال ابن الجوزي وهذا شيا لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام
سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه نار
اضات له الدنيا ثم جات ريح عاصفة فالقت احجارا
كثيرة ودفع مطر شديد وسقط برد كبار وفي سنة
اثنتين وثلاثين وخمسمايه كسا الكعبة رجل من
التجار يقال له ابن امت التاريسي وجعل فيها اربعة
تناديل ذهبا وزنهم عشرة ارطال بثمانية عشر الف
دينار وذلك انه لم ير بها كسوة في هذا العام لاجل
اختلاف الملوك وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه
زلزل اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت
زلازل بحمد والشام اقامت تعاود الناس اياما
كثيرة حتى خربت اكثر البلاد وحكي انها جات في يوم
وليلة احدى وسبعين مرة وفي دول الاسلام فيها
كانت الزلزلة العظيمة التي دكت مدينة حمص ومات
تحت الردم ازيد من الف وقيل خسف بها وبقيا مكانها
ما اسود وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه مات
محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي
وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم ابو القاسم

محمود بن عمر الزمخشري النحوي المعتزلي وله
احد وسبعون سنة" وفي سنة "اربع واربعين وخمسمايه"
مات عالم المذهب القاضي ابو الفضل عياض بن موسى "
السبتي وله ثمان وستون سنة" وفي سنة "خمس"
واربعين وخمسمايه" مات الافضل ابو الفتح محمد بن عبد
الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفي
المستضيء لامر الله يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول
وفي سيرة ملطايا توفي المستضيء ليلة السبت مستهل
ربيع الاول سنة "خمس وخمسين وخمسمايه" ودفن بداره
بعد ان صلي عليه ولده المستضيء يوسف وكانت خلافته
اربعا وعشرين سنة" وثلاثة "اشهر واحد عشر يوما وعاش ستا وستين سنة" وفي ايامه مات
السلطان مسعود بهمذان وقتل اتابك التركي وهو
بايم وعطرت اليمن وماوقع عليه ياب الناس والارض
شبه الدم كذا في سيرة ملطايا "خلافة المستضيء
بالله ابي المظفر يوسف بن المستضيء محمد بن المستظهر
احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه
ام ولد كردجية اسمها طاوس ادركت خلافته ومولده
في سنة "ثمان وخمسمايه" صفته كان المستضيء اسمر
طويلا اللحية معتدل القامة "تحلى بها باعاد لابي الدنيا
اديبا فقيها فطنا ازال المظالم والنكوس في خلافته "
بويع بالخلافة "بعد موت ابيه المستضيء في سنة "خمس
وخمسين وخمسمايه" بايعه اولا عمه ابو طالب ثم اخوه
ابو جعفر

ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة الدامغاني قيل
ان المستضيء راى في منامه في حياة ابيه كان ملكا نزل
من السما فكتب في كفه اربع خاتمات فلما اصبح اوله
له بعض المعبرين بانه يلي الخلافة "سنة "خمس وخمسين
وخمسمايه" وكان كذلك وكان نقش خاتم المستضيء من
احب نقسه عمل لها "وفي سنة "سبع وخمسين وخمسمايه"
عمل الملك نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر حلقا
حول الحجرة النبوية "مملوا بالرصاص على ما ذكر في
الوفا وسبب ذلك ان الفعارين حدثهم الله وعمهم
اشتهر في سلطنة "الملك المذكور اليامر عظيم طلوا
الدير بهم ويا بي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد بالليل
والورد ياتي به فنام عقب تهجده فراى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى رجلين اشقرين
وهو يقول اخلصني انقذني من يدي هذين فاستيقظ
فزعا ثم توضا وصلى ونام فراى المنام بعينه فانتبه
وتوضا ونام فراه ايضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال
لمريض يوم "وكان له وزير "من الصالحين يقال له
جمال الدين الموصلي فارسل اليه ليلا وكتب له جميع
ما ائتمنك الله تعالى له وما تعودك اخرج الان الى المدينة
النبوية "واكتم ما راى "فخرج في بقية "ليلة على
راحلة حثيثة "في عشرين نفرا وفي صحبة الوزير "
المذكور واحد معد ما الاكثير اتقدم المدينة "في ستة عشر

يوما فاغتسل خارجا ودخل فصلى في الروضة وزار
ثم جلس لايد ري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع
اهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم واحضروا الصدقة
فاكتبوا من عندكم فكتبوا اهل المدينة كلهم وامر السلطان
بحضورهم وكل من حضر ما قد يتأمل يجد فيه الصدقة
التي اراها له النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك
الصدقة ويأمره بالانصراف اليوم انفضت الناس
فقال السلطان هل بقي احد لم يأخذ شيئا من الصدقة
فقالوا لا فقال تفكروا وتأملوا فقالوا لم يبق احد الا
رجلين مغربيين لا يتيمان ولا لاحد شيء وهما صالحان
عفيفان يكفران الصدقة على الحاج فلما سمع السلطان
انشرح صدره وقال علي بهما فجاءوا فاذا
الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما بقوله ايجيء من هذا الفج فقال لهما
اين اتيتما فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاقمنا
المجاورة في هذا العام عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اصدقا فيما عليه ذلك فقال اين منزلكما
فاخبراه بمكان رباط بقرب الحجرة الشريفة فاسكنهما
وحضر اليه منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا وحمضا وكتبا
في الرقائق ولم ير فيه شيئا غير ذلك فاثنى عليهما اهل
المدينة بخير كثير وقالوا انهما صالحان الدهر مالازمان
الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وزيارة البقيع كل جمعة وزيارة قباء كل سبت
ولا يرد ان ما يلتقط بحيث سد خلة اهل المدينة في
هذا العام الخصب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر
شيأ مما رآه وبقي السلطان يطوف في البيت بقية
ليلته حتى في البيت فرأى سردابا مهجورا يفضي الى
صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال
السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما وصدقا ضربا
شديدا فاعترفا بانهما حراميان بعثهما الفجار من
زيارة حجاج المغاربة واموالهم بأموال عظيمة وامروهما
بالتحيل في شيء عظيم فيلتمسه لهم انفسهم ويتوهموا ان
يمكنهم الله منه وهو الوصول الى الجناب الشريف
ويفعل به ما زين لهم ابليس في النقل وما يترتب
عليه فقالا في اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهي
الرباط المعروف برباط الدراجة وفعلا ما تقدم وصارا
يحفران ليلا ولكل منهما محفظة ويخرجان الاطباق
زيارة قبور البقيع فيلتقيانه بين القبور واقاما
على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة ارعدت السما
وابرقت وحصل رجيف عظيم بحيث يخيل عدم انقطاع
تلك الحال فتقدم السلطان فحيث تلك الليلة واتت
سلمها واعترفا فلما اعترفا وظهرا لهما على يديه
وراياه تاهيل الله لذلك دون غيره بكيا
شديدا وامر بضرب رقابهما فتسلا تحت السابلة الذي
يلي الحجرة الشريفة وهو ما يلي البقيع وامر بضرب

جلد على رأي المغاربة
والوجه تجانبهم من الحراب
بعلة ان ضعفهما في حضلته

وقابلهما فمتلاحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة
وهو ما يلي البقيع وامر باحضار رصاص عظيم وحدد
حده فاعظما الى الما حول الحجرة الشريفة كلها وازيل
ذلك الرصاص وملا بدله الخندق فصار حول الحجرة سور
رصاص الى الما ثم عاد الى ملكه وامر باضعاف النصارى
وان لا يستعملوا كاقد بين عمل من الاعمال وامر مع ذلك
بقطع الكروم جميعا وقد اشار له ذلك الجمال المطري باضعاف
ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص
به وقال ان السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث شعرات في ليلة واحدة وهو يقول
في كل واحدة يا محمود اتقدني من هذين الشخصين
فجاء الاشترين فجاهد فاستحصد وزيره قبل
الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا امر حدث في مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك غير ذلك فتجهز وخرج
عليه عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير
ذلك حتى دخل المدينة على بغلة من اهلها والوزير
معه وزار وجلس في المسجد مايد حتى ما يضع فقال له
الوزير اتعرف الشخصين اللذين رايتهما قال نعم فطلب
الناس عليه للصدقة وفرق عليهم دنانير كثيرا وفضة
وقال لم يبق احد من الذين الا جاء لكم بيف الا رجلين
مجاورين من اهل الاندلس ناريين في الناحية التي
تلي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج
المسجد عند دار ال محمد بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار
العسرة

العسرة فطلبهما للصدقة فامتنعا من ذلك وقالا نحن
على كفاية لا نقبل شيا فجد في طلبهما فجيئ بهما فلما
راهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما وما
جا بهما فقالا لا مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اصدقاني وتكرما السوال حتى افضى الى سماعتهما
فداوهما من النصارى وانهما وصلا لكي يقلعا من
من الحجرة الشريفة بانفاق من ملوكهم ووجدهما
قد نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد النبوي
وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة بجملان التراب
الذي يخرج عندهما في البيت الذي هما فيه فكذا احدثني
عن حدثه فصدقهما عند ذلك الشباك الذي في
شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد
ثم امر فابالنار فاضرمت وركب متوجها الى الشام "!!"

وذكر الامام اليافعي في ترجمته ان بعض العارفين
من الشيوخ ذكر انه كان في الاولياء معروفا من
الاربعين وصلاح الذين من الثلاثمائة وناب لذلك
ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضايل
العشرة قال اخبرني هارون بن الشيخ محمد بن الدبيع
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة
عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال كنت مجاورا
بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
شمس الدين صواب اللطي وكان رجلا صالحا كثير البر
بالفقرا والصدقة عليهم وكان يحبني ويانس فقال

على هذه
الحكاية

ليلة ما اتفق بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
وياتيني من خبره ما تمس حاجتي اليه بينما انا ذات
يوم اذ جاني فقال لي امر عظيم حدث اليوم قلت وما
هو قال جاء قوم من عرب وبذلوا للامير بذلا كثيرا وسالوه
ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك
همّا عظيما فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني اليه
فاجئته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة الطبل
اقوام المسجد فافتح لهم فما اراد والا تعارضهم ولا اعترض
عليهم قال نلت حمدا وطاعة قال وخرجت ولم ازل
يومي اجمع خلق الحجرة ايكب لا تدري لي رمية ولا يسير
احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الاخرة
وخرج الناس من المسجد وغلقنا الابواب فلم نشب
اذ دق الباب فدخل اربعون رجلا احدهم واحد بعد واحد
ومعهم المساحي والمكاتل والشمع والات الهدم والحفر
قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا الى
حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من
الالات ولم يبق لهم اثر فاستبطا الامير خبرهم فدعاني
فقال يا صواب المرباتك النوم قلت بلى ولكن انمت
لهم بيت وكيت قال اتكلم ما تقول قلت هو ذاك
وقم فانظر هل ترى لهم من باقية ولهم من اثر فقال
هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع لك
ثم اخرجت عنه قال المحب الطبري فلما وعيت هذه

الحكاية

الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الاصحاب فمنهم من
امن بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام
عند الشيخ ابو عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ
شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها باذني
انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر محمد ابي عبد الله
ابن ابي محمد المرجاني هذه الحكاية باختصار في
تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والي ابي محمد
المرجاني سمعها من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو
ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون
رجلا بالمساحي والقفاف فاقمت غير خطوة او خطوتين
فابتلعتهم الارض ولم يسلم الخادم والله اعلم وفي
ايام المستنجد بن سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي
الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين هود وبن زنكي
صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق
عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وهي مسجد عرفات
وبنا مسجد ودرجة واحكم ابواب الهدم وبنا مسجد الخيف
وبنا الحجر وفرش الكعبة وعمل للحجرة النبوية سورا
وبنى جسرا على وجل عند جديدة ابات عمر بالحجون والحديد
والرصاص وبنا الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم
بمائة دينار وينفذ لهم من الاسارى بفكاك كل سنة
بعشرين الف دينار وكانت صدقاته واقدته الى
الفقهاء والفقراء حيث كانوا وحبس في سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وذكر ابن الساعي عن شخص كان

ع قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها انا من خادم الحجرة صح

ع للحجون صح

مد في السجن انه تدل اليه طائر ابيض قبل موته فلم يزل
عنده وهو يدكد الله عز وجل حتى توفي في شعبان
من هذه السنة ثم طار عنه وهو يدكد الله عز وجل
دفن في رباط بناه بقنه بالموصل وفي سنة ستين
وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت
امرأة ببغداد بنتا قال لها بنت ابي الذرائع بنات وفي
سنة احدى وستين وخمسمائة توفي الوقت ابو محمد
عبد القادر بن صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي المذهب
احد الاعلام ببغداد ولد سنة سبعين سنة وفي سنة
اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ قراءات
ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
الجوزي ولد ست وخمسون سنة ولد تصانيف جملة
وكانت وفاة المستنجد بالله الخليفة وقيل ثامنه
في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع الاخر
سنة ست وستين وخمسمائة وكانت خلافته احدى
عشر سنة خلافة للمستضيء بالله ابي محمد الحسن بن
المستنجد يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر
امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد
مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بويع بالخلافة
بعد والده في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة
وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منها في زمن المطيع كذا في حياة
الحيوان وكان احسن الخلفا سيرة كان اماما عادلا

شريف

شديد النفس حسن السيرة كريما ليس للمال عنده
قدر حليما شيوقا على الدعية اسقط في ايامه المكوس
والضرائب وفي ايامه في سنة تسع وستين وخمسمائة
وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال
ببغداد وقتل جماعة وسائر امن المواشي وكان
غالبا كذا في التاريخ وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة
مات حافظ الشام علي بن الحسين بن عساكر صاحب
التاريخ الكبير ولد ثلاث وسبعون سنة استهل
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات
كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضر عنده امير المؤمنين
في المنظرة وفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة
قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور فحزر المجلس
بمائة الف نفس وكان المستضيء بالله يحضر من
وراء الستر ولده محمد في الحنابلة ونائبه في الرافضة
وكانت وفاة المستضيء بالله في بغداد في ليلة الاحد
ثاني زمن النقدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وعاش تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين
وستة اشهر واربعة عشر يوما وهو الذي عادت
الخطب باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية
والثغور واجتمعت الامة في ايامه على طيفة واحدة
وانقطعت دولة بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في
ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وفي دول الاسلام وكان سمحا جوادا محبا للسنة لمت
البلاد في زمانه خلافة الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف الهاشمي
العباسي امير المؤمنين امه ام ولد تركية ومولده في
يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه
صفته قال الذهبي كان ابيض اللون رقيق المحاسن
بويع بالخلافة في بغداد بعد موت ابيه في اول ربيع
القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمايه وكان عمش
خاتمه رجاء من الله عز لم يكن خلافة احد من
بني العباس من قبله اطول مدة منه وفي ايامه
ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وفتن
الناس في ذلك قال الذهبي كان يباع البندق
والحمام في سبيله وكان له عيون على كل سلطان
يأتونه بالاسرار حتى قال بعض الكبار قيد انه له
كشفا واطلاعا على الغيبات وفي ايامه في سنة
ثمان وسبعين وخمسمايه مات حافظ الاندلس ابو
القاسم خلف عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله
اربع وثمانون سنة وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه
مات سنة ببغداد ابو السعادات نصر الله الفراش وله
اثنتان وتسعون سنة وفي سنة اربع وثمانين وخمسمايه
مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الائمة عمر بن داود الزرنجري
والحافظ المصنف محمد بن موسى الخوارزمي السداني
وفي سنة تسعين وخمسمايه توفي شيخ العراق ابو محمد

القاسم

القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية
وله اثنتان وخمسون سنة وفي سنة تسع وتسعين
وخمسمايه مات شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب
التصانيف والتصانيف مشهورة وكان كثير الوقيعة
في الناس لا سيما العلماء المخالفين لمذهبه وكان
مولده سنة عشر وخمسمايه وفي اول ايامه صاحب
النجوم ببغداد وتطايرت شهب الجراد ودام ذلك الى
القحط وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى وفي سنة
ثلاث وستمايه قدم بغداد الشيخ شيخ الحنفية برهان
الدين صدر جهان وفي صحبته علمائية نفيسة وبها
مات سنة اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر
الصيدلاني وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اربع
وستمايه مات المعمر ابو علي حنبل بن عبد الله الرصافي
راوية السنة وله ثلاث وتسعون سنة وفيها عدا
خوارزم شاه علاء الدين بكسر ما وراء النهر بجيوش
عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات
كبار اخذها اخذ المسلمون واسر خلق واسر السلطان
خوارزم شاه مع امير اسرها الخطا يا ذلك الامير ثم
بعد ايام قال للامير الخطائي اني اخاف ان يطمع
اهلي اني قتلت فيقتسمون اموالي فتدبر علي شيء
حتى ابصر كيف احمل فتدبره فقال اتاذن لغلامي
هذا ان يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث

من يحمده الى خوارزم شاه السلطان وتمت الحيلة
وربيت بلاده وضربت البشائر بتمزان الخطايا قال للامير
ان سلطانكم عدم قال اوما تعرف قال لا قال هو
غلامي الذي بعثته معك الخطايا يده ورمت وقال
هل لا كنت اعلمتني حتى كنت سرت بين يديه وخدمته
الى ملكه قال جئت عليه قال فانهض بنا الى خدمته
فسار اجميا الى باب خوارزم شاه وفي سنة خمس
وستمايه اخذت الكرخ ارجنش وقتلوا اهلها وفي
سنة ست وستمايه حاصرت الكرخ خلاط ولكا دوات
بمحوها فركب ملك الكرخ سكران وحمل على البلد
فتشطر به فرسه وتسارع اليه المسلمون فاسروه
وقتلوا من حوله جماعة فاندم جيشه وفيها بعث خوارزم
شاه جيحون وجمل عظيم فالتقا الخطايا فكسرهم
وقتل من الخطايا مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها واسر
سلطانهم طايكوا واحضر الى بين يديه خوارزم شاه
فاكرمه واجلسه على السرير ثم اتسع عدة مدائن
تهرا وصلحا وفي هذا الوقت كان ابتداء ظهور التتار فانهم
كانوا بادية الخطايا فلما سمعوا بالهزيمة العظيمة على
الخطا قصدوهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه
لا طاقة له بالتتار فاخذ هدايا كثيرة من ناحية الخطا
كاهل قرعانة والتانك واستحلفه بالحلا والاحتمال
الى تتارية وسير قبله اليه ان اخلا تلك البلاد والوجه
الذي تقدم وقد بلغها وصيرها ما وزهر فامن ان يملكها
التتار

التتار وتجاوزوه ثم انتشت خروج جنكزخان وجيوشه
الذين اباد واخراب واستملاك كشلوخان بحدوده
مدة وفيها توفي العلامة مجد الدين ابو عبد الله
محمد بن عمر التميمي البكري الرازي ابن خطيب الري
الشافعي المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب
والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة
وفيها مات العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك
ابن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم
الموصلي صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في
اخر العام وله اثنتان وستون سنة وفي سنة تسع
وستمايه مات الملك الاوحد ايوب بن العادل صاحب
خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما وملك خلاط
بعد اخيه الاشرف وفي سنة عشرة وستمايه خلص
خوارزم شاه من الاسر وذلك انه كان مناز لا للتتار
في طريقه وتكد وليس زي التتار هو وثلاثة
ودخل في التتار ليكشف امورهم فاستكمن وهم نصبوا
اثنين منهم حتى ما ناحت الضرب ولم يتبدوا وضربوا
خوارزم شاه والاخر وسموا عليهما نهربا بالليل وفي
سنة حس وستمايه اندفع السلطان من خوارزم بين
يدي التتار لما بلغه انهم قاصدون بلاده وراء النهر
وجاء رسل جنكزخان طاعته التتار بهدية مثل
مسك ونحوه بكتاب المسالمة واعلمه بان جنكزخان
قد ملكه مفاتيح والصين والتتار بالمسالمة فاعطاه

جامع

عشرة

خوارزم شاه بعضه جواهرا وما هدته الله بكون عينا
له ومناصحا ثم سافرت تجار جنكزخان فظلمهم نايب
بخارى وهو خال خوارزم شاه واخذ اموالهم فاستشا
جنكزخان عصبا وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب
منه ان يسلم اليه خال نايب بخارى فامر خوارزم شاه
بالرسل فقتلوا بنا لما فعله ماكان اتبى احدث مثل
فطرته من دما الرسل سيلا من الدما وفي سنة ست
عشرة وستمايه انهزم السلطان خوارزم شاه وكانوا
عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرت فامرت
بقتلهم ثم اخذت هرات ارينا ونشات الى قلعة الهلال
فاخذت واسرت وسار جوالبان وصل الى هدات
وقد تفرق جيشه وبقي معه نحو عشرين الفا وسار
التتار بخارى وسمرقند وفعلوا عوايدهم المعلومة
من السبي والقتل والحريق فانا لله وانا اليه راجعون
وفيها مات شيخ النحو ابو البقا عبد الله بن الحسين
العكبري الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنبلية
افتخار الدين عبد الملك المطلب بن الفضل الهاشمي
البلخي ثم الحلبي مولف شرح الجامع الكبير وله
ثمانون سنة وفي سنة سبع عشرة وستمايه كان
سيف التتار يقصف في الامم فانهم هزموا خوارزم شاه
وملكوا ما وراء النهر وعبروا جيحون فاباد وا اهل
خراسان ووصلوا اليه قزوين وهمدان وقصدوا تبريز
وقد طوا في بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم

وخراسان

وخراسان والعجم وغير ذلك تملكا وتخريبا واباده في خمس
من سنة ونصف ثم رحلوا صحرا التتمات واستولوا عليها
ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار وتركوها
بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك
واكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم يعبدون الاصنام
وهم جنس من الاتراك ما واهم جبال لهاج وملك
كنجوخان عدة اقاليم وبث جيوشه وجيز كل فرقة
الى اقليم فاغارت اهلها وفيها مات السلطان
الكبير علاء الدين خوارزم بن تكش بن ارسلان
ابن انسز بن موشكير الخوارزمي وكان قد دانت له
الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان
وغزنة وغير ذلك وكان جده الاعلى السكين من
مماليك السلطان الب ارسلان بن جغر السلجوقي وكان
عنده علم من الفقه والاصول واكرام العلما والصالحين
لكنه ظلوم سفاك للدما وعسكره قد اعتادوا النهب
والفساد والاذية والدعية منهم في بلاد ويل لمن
ابتلوا بجنكزخان وخوارزم شاه وكان محمد
بطلا شجاعا مقدما يقطع البلاد البعيدة في اقرب زمان
ولا يصف البيد وكان هيجا ماتها بعيدا لغور فانكا
كثير الدهاء قليل السهو والراحة وكان لا يباشر بنفسه
شيا به وعدة نحو ستين الفا وبنا رايا وخوه وقد ذهب
الى الرسول صاحب ارمايل فنال كان غزوة عسكر خوارزم
شاه محمد من هو داخل في طاعته ثمانماية الف وخمسين

الغا وكانت دولته احدى وعشرين سنة ومات كملك قرمن
التتار الى خوارزم بعد ان مرض بالاسهال وطلب الدوام فاعوزه
الخبز ومات في المركب غرقا وحبس بعده ابنه جلال الدين
خوارزم شاه جيوش ابيه والتقى التتار وعليهم تولي
ابنه جنكرخان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيف
قتلا واسرا وقيل تولي بن المصاف وهذا هو ابو هولاكو
فلما بلغ الخبر اباه جنكرخان قامت قيامته وجمع جيشه
وسار بجموعه الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه
بعض الجيوش فالتقى جنكرخان في شوال من السنة
وحلت عليه الكتب فرقهم تولي جنكرخان منهزما لكن كان
له كبين عشرة الاف تحدوا على يمنة جلال الدين وعليها
امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه
فتشعر الى حافة نهر السند فرماها وامد بعجزه لله
انتلما لانقع في الاسر فامر بثغرتين وركب العدو البحر
بين يديه فرس فرسه في الماء علما انه يعرف نصح به
فرسه ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ومعه
اربعة الاف فارس عداه جياعا فلما عرف متولي تلك الناحية
ان خوارزم شاه وخل في ارضه طلبه بالفارس والراجل
فانهزم منه خوارزم شاه ليعتني في الشعراء ثم وهمه ملك
الهند وحلت عليه خوارزم شاه فنزله حتى قاربه ورماه
بهم ما اخطا فؤاده فسقط وانهزم جيشه فجاء خوارزم شاه
الغيمة فعاش بذلك وقدم بجستان فتقوى بها واما
التتار فوصلوا الى حد العراق وفتيت الناس وعصوا
بغداد

بغداد وانتف الناصر لدين الله الاموال وعند اخذ خوارزم
شاه استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى احمد بن
عمر بن الخياب الخيوقي ومات مسند رمشق موهوب بن الشيخ
عبد القادر الجيلاني وفي سنة تسع عشرة وستمائة مات
محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن
الحاطبي المصري كهلا وفي سنة عشرين وستمائة كان
فرقة عظيمة من التتار قد جاز وا بند رسيرون الى
صحراء التفجاق والروس وتمة عظيمة صبر بها الجمان وكثر
القتل ثم انهزمت التفجاق وراح اكثرهم تحت السيف وفي
سنة احدى وعشرين وستمائة رجعت التتار من ارض التفجاق
والروس وقد تعبت فوضعوا في اقليمه السيف وصلوا كذلك
بسارة وتم وقاتان وهدان ثم قصدوا تورز فالتقاهم
خوارزم شاه وهو غياث الدين تملك شيراز بلا كلفة هرب
منه صاحبها الاتابك بعد ان زكى الى قلعة اصطخر ثم
راسله سعد وسار شماله فيها اتصل خوارزم شاه جلال الدين
عند الهند وكرمان وجاء متولي على مملكة اردبيجان واقام
الناصر لدين الله في الخلافة ستة واربعين سنة وعشرة
اشهر وتسعة عشر يوما اليوان مات في ليلة الاحد سابع رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعا
واربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وخلف بعده ابنه
الظاهر بامر الله خليفة الظاهر بامر الله ابي النصر محمد
ابن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين
امه ام ولد ومولده في المحرم سنة سبع وستمائة صفته

كان جميل الصورة ابيض اللون مشربا بحمرة حلو الشمايل شديد
بويع بالخلافة بعد موت الناصر لدين الله في سنة
اثنتين وعشرين وستمايه ولد اثنتان وخمسون سنة
الا شهرا وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فاخذ
قلاع الصاحب امد وفي ايامه في سنة ثلاث وعشرين
وستمايه قال ابن الاثير في كامله قال صاحب اربا ولها
ذكر واثب ولها ايضا مزج تشتوها فاذا بطنها هبروات
قال جماعة مازال الناس يرجون الارب تكون سنة ذكرا وسنة
انثى وفيها زلزلة الموصل ومهرود وتكررت عليهم
الزلزلة ثلاثين وخربت القرى وانخسف القمر في السنة
مرتين وفي ثالث عشر رجب في سنة ثلاث وعشرين
وستمايه مات الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته
تسعة اشهر ونصف وفي سيرة مغلطاي واثنى عشر يوما
ولد اثنتان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار
قيل الاشيخ وعمره فقال قد فات الذرع فقيل له
بارك الله في عمرك فقال من فمي وكانا بعد العصر اجتمعا
فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا
احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والكوس
وكان يقول سلوا امركم الى امام فقال اخ منكم الى امام فقال
اتركوني افعل الخير فكم بيت اعيش وقد قدرت في ليلة
العيد في العلاوي الصالحي مايه الف دينار قال ابن الاثير
لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة العمرين
ولما تولى الخلافة ولى الشيخ عارف الشيخ عبد القادر الجيلي

الحنبلي

الحنبلي رئيس القضاة فقال عاد الدين لا يشترط ان يورث
ذوي الارحام فقال الخليفة اعط كل ذي حق حقه واتق
الله ولا يبقى سواد بكلمة ايضا في الاوراق التي ترفع الى
الخليفة وهو ان هذا الدور كانت ترفع الى الخليفة في
صيحة كل يوم ما يكون عندهم من احوال الناس الصالحة
والطالحة فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال ايه فايدة
في كشف احوال الناس فقيل له ان تركت هذه انقسمت
الرعية فقال حتى ندعوا لهم بالاصلاح ثم اعطى القاضي المذكور
عشرة الاف دينار يعرق بها ويعرق من في السجون من الفقرا

خلافة المستنصر بالله منصور بن ابي جعفر بامر الله الظاهر
محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله حسن
ابن المستنجد يوسف امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد تركية مولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
صفته كان ابيض الشعر فحما قصيرا ولما شاب
خضب بالحنا وهو السادس فلم يخلع سوى ولد ابوه وبهذا
انقضت القاعدة المذكورة الان الستار وكان امرهم قد
عظم في ايامها فاخذ واجلة مستكثرة من بلاد الاسلام
وقتل جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في
وقعات كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع
كذا في حياة الحيوان بويع بالخلافة بعد موت ابيه
الظاهر في رجب في سنة ثلاث وعشرين وستمايه ولما
ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب
اهل العلم والدين وبنى المدارس والربط واقام منار الدين

وقع المتردين وكسر السمك وكف التتر قال الذهبي وهو
اكبر اولاده وبنيه عمد ولد اذ ذاك خمس وثلاثون سنة
وكان مليح الشكل كما بلغني قال ابن الساعي حضرت بيعته
فلما رفع الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه
كان ابيض بحمرة ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف
رحب الصدر وعليه ثوب ابيض وسمند ابيض وطرحة
قصب بيضا جلس اليه الظهر فبلغني ان عدة الجيش بلغت
ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة وسبعين خلعة وفيها
مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن
عبد الكريم الرافعي القزويني مولف الشرح الكبير
وفي سنة اربع وعشرين وستمائة كان المصاف بين
التتار وجلال الدين خوارزمشاه اقبلوا في جمع عظيم
حتى نزلوا شرقي اصبهان فتاخر هو عن الخروج ثلاثة
ايام فذهبت منهم فرق تنهب وتسبي فجهز السلطان
وراهم جيشا فكدوا على التتار المضايق فبيتوهم واسروا
منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان
اخذ له اهبة عياث الدين وفارقه لوحشة حدثت فتقدم
السلطان عند ذلك التتار كرادیس متتابعة فردد
السلطان الرجالة وحمل بميمنته على ميسرة التتار فهزمها
وحملت ميسرة على التتار ايضا فراى السلطان انهزام الكل و
نزل ليسير بجماعة امير والح عليه في اتباع التتار فركب
اخر النهار وساق فلما رات التتار السواد تجرد جماعة
من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المضرب على
ميسرة السلطان

ميسرة السلطان وطحنوها فقتل عدة امراء واشتد الحرب
ووقف السلطان وقد تمزق نظامه وتبدد واحاط به
العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم على
جبة وجاءه طلعة فنجا منها وانهزم جيشه فرقا الى كرمان
والى توريز واما ميمنته فساقت وراء التتار فقتل فيهم فما ردوا
بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت
التتار الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين وستمائة
التقى خوارزمشاه والتتار بالري فانهزم وعلمهما فالاخر
فانهزم الجماعة من غير قتال وذلك ان خوارزمشاه فارقه
اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يريد به
من ورائهم فانهزموا واما هو فلما راى مفارقة اخيه له
وولت التتار فظن انها خدعة يستدرجونه فتقهقر ولم
يتبعهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان فخاف خوارزمشاه
وخرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتتار
التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزمشاه
وراهم الى الري قتلا واسرا ثم قاتل خلاطمرة ثانية
ليملكها وهي التتار للملك الاشرف وفي سنة ثمان
وعشرين وستمائة التقى خوارزمشاه ابن السلطان
علاء الدين محمد بن مسكر الخوارزمي وكانت دولته نحو
عشرة سنين وكان اسمر اصهر لان امه هندية
وكان فارسا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة وكان سندا
بينا وبين التتار وكانت عسكره مجمعة لاخبار لهم بل
يعيشون بالنهب والغارة وفي آخر امره راح منهزما من

٥٤٨
كراس
عدد
٥٦

وقعة صاحب الروم فاستولى على قونية وتلك الجبال فطمع به
كردبوقا فقتله غيلة طمنه بحربة باخ له كان قد قتله
الخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة ثلاثين
وستمائة قاصد الملك الكامل آمد بالمجانيق واخذها صاحب
الملك المسعود مودود الاتابك وكان فاسقا قال الاشرف
وجد ثاني قصره حسما يده حرقة للنواس من بنات الناس
واخذ هن قهرا واخذ منه حصن كيفا ثم استناب السلطان
على ذلك ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي شعبان
مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير
الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة
وفي سنة احدى وثلاثين وستمائة مات بدمشق
العلامة المتكلم سيف الدين علي بن علي الآمدي صاحب
التصانيف وله ثمانون سنة وفي سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة مات شيخ الصوفية العارف بالله الشيخ شهاب
الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله
ثلاث وستون سنة ودفن اصبهان ابو الوفا محمود بن
ابراهيم بن فهده قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول
التتار اليها بالسيف وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
جاءت التتار الى ارمل فالتقاهم عسكرها فقتلت طائفة من
التتار ثم ساقت الى اعمال الموصل فقتلوا ونهبوا وردوا
نهبا المستنصر بالله واتلف اموالا واستخدم خلقا
كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد الدين ابو صالح
نصر عبد الله الورائي بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي

وله سبعون

وله سبعون سنة وكان من خيار القضاة دينا وتواضعا وعلما
وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة حاصرت التتار
ارمل فاخذوها وقتلوا اهلها وفي سنة ست وثلاثين
وستمائة مات الصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله
ابن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر
عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله العشرين من جمادى
الاخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة اربعين
وستمائة عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة
ايام وكتم موته وخطب له يوميذ بالجامع حتى جاء الامير
شرف الدين اقبال السرافي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم
على ولده المستعصم وملك في الخلافة تسعة عشر سنة
الا شهرا وفي سيرته مغلطاي فملك في الخلافة سنة
عشر سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما وتوفي
في سنة اربعين وستمائة في جمادى الاخرة وهو الذي
بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها
في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب

خلافة المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن
المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله محمد امير المؤمنين
الهاشمي العباسي البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد
وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو امه ام ولد حبشية
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخرة سنة اربعين
وستمائة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة
وفي سيرته مغلطاي ملك في الخلافة خمس عشرة سنة

وستة اشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة خمس وخمسين
وستمايه وفي سنة ثلاث واربعين وستمايه ثمان
العلامة رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني صاحب التصانيف
ببغداد وله ثلاث وسبعون سنة وفي سنة اربع
وخمسين وستمايه كان ظهور النار بالمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت ثلاث ايام الساعة وابتهلوا الى
الله تعالى بالدعاء والتوبة ولم يكن بها حجر على عظمها وشدة
سوادها وداست ايام فخاف اهل المدينة انها الساعة
وتواترت بذلك هذه النار وفي الوفا وظهرت نار بالحجاز
الدنيا التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بارض المدينة
واطفاها الله تعالى عنده وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه
وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ولا
اشكال في ان المدينة حجازية وظهور النار المذكورة بالمدينة
الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر عند اهل
الاخبار وتلقته ما زالا زل مقبولة وكان ابتداء الزلزلة
بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين
وستمايه لكنها كانت خفيفة لم يذكرها بعضهم وتكررت
بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على ما حكاه العقيلي
القسطلاني فظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها
العام والخاص ثم لما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر اوابعد
في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة
عظيمة اشفق الناس منها واقلقت القلوب لهيبتها

واستمرت

وصلت النار الى بصرى من اعمال بغداد فتلقاهم الاوباش بالكرم
وفيها مات ابو حفص السلامي تلقى الاوبئ بالسلاح شيخ الشافعية
والامام علم الاوبئ المجاوري شيخ القراء وصنف التفسير المحسن على
ابن الحسين بن القشيري بهمدان وله ثمان وسبعون سنة وفي سنة
خمس وستمايه

واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة واما
دوما اعظم من دوي الرعد تتموج الارض وتتحرك
الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثمان عشرة
حركة قال القرطبي ضربت نار بالحجاز بالمدينة وكان
بها وهاز لزلة عظيمة في ليلة الاربعاء عمة الثالث
من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمايه واستمرت
الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بتربة
النار بطرف الحرة تربة في صفة البلد العظيمة عليها
سور محيط عليه شرافات وابراج ومواذن وتربة رجال
يوقد فيها لا تمر على جبل الا ركبته واذابته ويخرج
مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق لدوي كدوي
الرعد يأخذ الصخور بيده ويتهيب الى الركب العراقي
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت الى
قرب المدينة ومع ذلك كان الى المدينة نسيم بارد وشوهد
لهذه النار على بعد كثلبات البحر قال بعض اصحابنا
رايتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت انها
رئيت من مكة ومن جبال بصرى ونقل ابو شامة من
كتاب الشريف سنان قاضي المدينة الشريفة ونيرانها
في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاخرة حدث بالمدينة في
الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها
وبتنا في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم
مقدار عشرين مرة وفي كتاب بعضهم اربع عشرة مرة
قال ولقد تزلزلت مرة ونحن في الحجرة فاضطربت لنا

المنبر الى ان سمعنا صوتا كالرعد الذي اضطربت فناديل الحرم
الشريف وزاد الناشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة
تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى ان اضطربه منها المسجد
وسمع لسقف المسجد صرير عظيم قال القطب فلما كان
يوم الجمعة بعض النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها
في الجو دخان متراكم عشي الافق سواده فلما تراكمت
الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة
العظيمة في جهة المشرق قال القاضي سنان وطلعت
الى الامير وكان عز الدين بن صيف بن شيخ قلت له
قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فانه كل ما ليكه ورد
عليه الناس مظالمهم زاد الناشاني وابطل المكس ثم
صعد الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في
المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة
حتى النساء والصغار ولم يبت احد في المحل الا الى
الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويبكون واحاطوا
بالحجرة الشريفة كاشفين راوسهم متقربين بذنوبهم
مستغفرين ومستجيرين بنبيهم قال القطب فصرف الله
تلك النار العظيمة ذات الشمال وبخوامن الاوجال فسارت
تلك النار واخذت في وادي احيلين واهل المدينة
يشاهدونها من دورهم كانها عندهم وغابت عن مخرجها
ذات الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون
وقال هو شكت مرة وتظهر اخرى وذكر القسطلاني
عمن يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان

الى هذه

الى هذه النار للايات يخبرها فجد الخيل على الدرب
منها فترحل امامها وقد رأوا منها فذكروا انها نزمن بشر
كالقصر فلم يظنوا جيلة امرها فجد عزمه للاحاطة
بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر علوتين بالحجر
ولم يستطع ان يجاوزه امرها من حرارة الارض والاحجار
كالمسامير تحتها نار شاربة وتقابلها السابرات تتقذف
بزيد الاحجار كالبحر المتلاطم الموج وقد لبها في
الافق تتباحت ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ بدا
بحمة الاشراف في الافاق ولولا كفاية الله كنتها لاكلت
ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر وذكر المجال
المطرزي بعض ما يخالف هذا فانه قال اخبرني علاء
الدين صبح الفدوي من عمنا الامير عز الدين بعد ظهور
النار لايام ومعي شخص من العرب وقال لنا وكنا
فارسان اقربا من هذه النار وانظروا هل يقدر احد
على القرب منها فان الناس يهابونها لعظمها فخرجت
انا وصاحبي اليها ان قربت منها ولم نجد لها حرا فنزلت عن
فرسي وسرت اليها وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر
فاخذت حجرا من كثب ومددت يدي اليها وصل
النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فنزف النصل
ولم يحترق العود فاخرجت السهم وادخلت فيها الريش
ولم يحترق العود وذكر المطرزي قبل ذلك انها كانت
تاكل كل ما مرت عليه من حجر ولا تاكل الشجر قال وظهر
لي ذلك انه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم تجر المدينة

جبل وجر

فاكلت من الكل تحمدها لوجوب طاعته صلى الله عليه
وسلم على كل مخلوق قال القسطلاني ان هذه النار
لم تزل مارة على سيلها حتى اتصلت بالحرة وادي
الشظاة وهي تحت ماولاها وتذيب ما والاها من
الشجر الاخضر والجعيد من قوة اللظى فان طرفها
الشرقي اخذ بالجبال فحالت دونه ثم وقفت وظهرها
الثاني وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبال يقال له وبيره
على قرب من جبل شرقي احد ومضت في الشظاة الذي
بين طرفه وادي حمزة رضي الله عنه ثم استمرت حتى
استقرت بجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطبقت
قال المطري واخبرني بعض من ادركهم من السنا انهن
كن ينزلن على ضوئها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة
الشريفة قال القسطلاني ان ضوئها استولى على ما بطن
من السبخات فظهر من السلاح حتى كان الحرم النبوي
عليه الصلاة والسلام مشرفة وجملة اماكن المدينة بانوارها
محدقة ولم يزل ذلك لبها حتى نارلها النيران وصار
نور الشمس على الارض تعتريه صفرة ولونها من بقايا
الالتهاب يشبه حمرة والقمر كانه قد كسف من اضمحلال
نوره واخبرني جمع ممن توجه للزيارة من طريق الشام
انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للحجة واخبرني
انهم شاهدوها من حيال سايرته ونقل ابو شامة عن
مشاهد بكتاب الشريف سنان قاضي المدينة ان هذه
النار رايت من مكة ومن القلادة جميعها ورايها اهل

ينبع

ينبع قال ابو شامة واخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها
بالمدينة ان كتب بتيماء على ضوئها الكتب وقال المجد الشمي
والتعرف المدة التي ظهرت فيها لا يطلعان الا كاسفين
قال ابو شامة وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسف
من ضعف النور عليه الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك
الى ان بلغنا الخبر عن هذه النار وعظمها بكل على وضوئها
البنان والاقلام ويحيل ان يحيط بشرحها البيان والكلام
فظهر بظهورها معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لوقوع
ما اخبر به وهي هذه النار اذ لم تظهر من زمنه صلى
الله عليه وسلم قبلها ولا بعدها نار مثلها قال القسطلاني
ان جاء من اخبر بمرورها بصرى فلا كلام والا فيحتمل
ان يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في
ظهورها وانها بحيث ترى وقد جاء من اخبر انه ابصرها
بتيماء وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد وعن
القرطبي انه بلغه انها رئيت من حيال بصرى قال الشيخ
عماد الدين بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين
الحنفي قال اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة
التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى
انهم راوا اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق
بذلك انها الموعود بها قال المورخون وكان ظهور هذه
النار من صدر احيلين وقال البدر بن فرحون انها
سالت في وادي حيلين وهو ضرما شرقي المدينة على طريق

السواد فيه مسيرة من الصبح الى الظهر وقال القطب القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة
في موضع يقال قاع الصفا على قرب من مساكن قريظة
شرقي قباء فهي بين قريظة ومعوضع يقال له اجلين ثم
عرجت واستقبلت الشام سايلة الى ان وصلت الى موضع
يقال له قدرجات الارنب بتدرب من احد توقفت وانطفات
وانصرفت قال المورخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها
تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا في واد يكون
طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه
قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب
حتى يبقى مثل الانك فاذا جمد اسود بعد ان يكون
احمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي
عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي شظاة
الى جهة جبل وغيره فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من
الحجر المسبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين يعجز من وصفه
الواصف ولا سلك لانسان فيه ولا دابة وهذا من فوايد
ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرا ما يطرق فيها
المفسدون لكثرة الاعراب بها فصار السلوك الى المدينة
متعذرا عليهم جدا قال القسطلاني اخبرني جمع من ارثق
الى قولهم ان النار تركت على الارض من الحجارة ارتفاع رمح
طويل الى الارض الاصلية قال المورخون انقطع وادي
الشظاة بسبب ذلك وصار السيل اذا سال يحبس خلف
السد المذكور حتى يصير بحر امد البصر طولا وعرضا

فانخرق

فانخرق من تحته في سنة تسعين وستماية لثلاثة ايام من
خلته فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين اما السنة
الاولى فكان مثل ما بين جانبي الوادي واما الثانية
فدون ذلك ثم انخرق بعده انخرقا في العشر الاول بعد
السبعمايه فجرى سنة كاملة او ازيد ثم انخرق في
سنة اربع وثلاثين وسبعمايه وكان ذلك بعد تواتر امطار
عظيمة في الجبال فكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن
دونه ما بين جبل وغيره وتلك النواحي فجاء سيلا لا يوصف
ولزاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان
اهل المدينة يتنزهون خارج باب البقيع على التل الذي
هناك فيشاهدونه ويسمعون خريره ابو جبل القلوب
دونه فسبحان القادر على ما يشا ومن العجايب ان في
السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف
النبوي بعد انطفايها ويحيى وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انذارا
لهم وليتهم اتعظوا قال المورخون احترق المسجد النبوي
ليلة الجمعة اول شهر رمضان من سنة اربع وخمسين
وستمايه في اول الليل ونقل ابو شامة ان ابتدا حريقه كان
من زاويته الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثرهم
ان ابا بكر بن ابي الوحش القوام بالمسجد الشريف دخل الى
حاصل المسجد هناك ومعه نار فنقل عنها الى ان علقت
في بعض الالات التي كانت في الحاصل واحرقه طفيها
ثم احترق الغرائس المذكور والحاصل وجميع ما فيه قال

القسطلاني وذلك اوهى قوام المسجد في الحريق الذي في الجانب
الغربي من اخر باب المسجد لاستخراج القناديل المنابر
المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي
كان في يده على قفص من اقفاص القناديل وفيه مشاق
فاشتعل فيه وبادر لان يطفيه فغلبه وعلت الحصر وسط
واقفاص وقصب كان في الحريق ثم تزايد الالتهاب
وتضاعف البيان علا الى سقف المسجد وفي العد للذهبي
ان حريقه كان من مرحاض العوام قال الورخون ثم دبت
النار في السقف سرعة اخذه قبله واعجزت الناس عن
اطفايها بعد ان نزل امير المدينة فاجتمع معه غالب اهل
المدينة فلم يقدروا على طفيها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق
جميعه حتى لم يبق منه واحة سالمة قال القطب
القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف
من المنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيك والمقاصير
والصناديق وما اشتملت من كتب وكسوة الحجر وكان
عليها احد عشر ستارة ثم ذكر القطب حكاية لذلك واسرارا
لكون تلك الزخارف لم يرضها صلى الله عليه وسلم واشد
ابراهيم بن محمد الكناني رئيس المؤذنين هو وابوه قال
وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما
لم يحترق حرم النبي بريبة يحشى عليه وما به من عار
لكن ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرت بالنار
واورثها المجد هكذا

لم يحترق

لعله غسلة

لم يحترق حرم النبي لحادث يحشى عليه ولا دهاه العار
لكن ما ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرت بالنار
ولم يسلم سوى القبة التي احدثها الناصر محمد بن الله لكونها في
وسط صحن المسجد وبرك المسجد الشريف الثمانين
وعدة صناديق كبار قال الورخون احترق المسجد النبوي
ثاني الاحترقين اول الثلث الاخير من ليلة الثالث
عشر من شهر رمضان عام ست وخمسين وسبعمائة وذلك
ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين
الخطيب قام يهدأ حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المدورة
بالربعة وصعد المؤذنون بقية المنابر وقد تراكم النيم
فحصل رعب فاصف ايقظ النايمين فسقطت صاعقة اصاب
بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المجد ولد
لهب كالنار وانشق راس المنار وتوفي المذكور لحينه صعقا
فعقد صوت من كان على بقية المنابر فنادوه فلم يجب
فصعد اليه فوجدوه ميتا واصاب ما نزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى بين المنارة الشرقية الدرسة وقبة
الحجرة النبوية فثقبه ثقبا كالترس وعلقت النار فيه
وفي السقف الاسفل فتح الخدام ابواب المسجد قبل الوقت
المعتاد وقبل اوانه ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع
امير المدينة واهلها بالمسجد الشريف وصعد اهل الخدمة
منهم بالمياه لاطفا النار وقد التهب سريعا في السقفين
واخذت لجهة الشمال والمغرب نعم واعجز اطفايها وكلما
حاولوه لم يزدد الا التهابا واشتعالا فحاولوا قطعها بعدما اماحها

من السقف فسقتهم لسرعتها وانطبق المسجد بدخان
عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطع الملك فكان ذلك
سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شمالي وتدلوا
بما كان معهم من حبال الدلا التي استقوا بها الى خارج
المسجد اعلا المنيضا والبيوت التي هناك وما حول
ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طائفة منهم الى المسجد
من الدرج فاحترق بعضهم ونجا بعضهم الى صحن
المسجد مع من حاك النار بيده وبين ابواب المسجد ممن
كان استدل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن السكين
المعروف بالعوني مات بعد ايام لضيق تنفسه بسبب الدخان
واحترق من الخدام الزنجي سند نائب خازندار الخدم
ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقرا وسودان
المدينة وجملة من مات بسبب ذلك جميع عشرة نفسا
وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان
النار عظمت جدا حتى صار المسجد بحر لجي من نار ولها
زئير وشهيق والسن تصعد في الجو وصار لهبها يؤخذ
من بعيد حتى اثرت في النخلات التي في صحن المسجد
وفي سنة اربع وخمسين وستمايه خرجت طائفة العبيد
مبيد الامم هولاكو فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية
وقتلهم واخرب نواحي الري وبذل السيف عوايدهم فتوجد
الكامل صاحب ميافارقين اليه فقتله هلاكو فاعطاه
الغرمات ثم نزل هولاكو باذربيجان واخذها وفي سنة
خمس وخمسين وستمايه ثارت فتنة مهولة ببغداد وبين

بين السنيه والروافض ادت الى نهب عظيم وخراب
وقتل عدة من الروافض فغضب لها وتمراجا العلقمي
الوزير وجر الثار على العراق يستثني من السنيه
وفي اول سنة ست وخمسين وستمايه وصل الطاغية
هلاكو ابن تولي بن جنكزخان المغلي بغداد لجيوشه
وبالكرج وبسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى
طلايع هلاكو وعليهم باجوس فانكسر المسلمون فقتلهم
ثم اقبل باجوس فنزل ببغداد من غربيها ونزل هلاكو
من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة المستعصم
بالله اخرج الى الثار الاعظم فيه تقرير الصلح فخرج
اللعين وتوثق لنفسه ورجع فقال ان التار قد رغب
ان يزوج بنتك بابنك وان يكون الطاغية له كالمملوك
السلجوقية ويرحل فخرج المستعصم في اعيان دولته
واكابر الوقت يحضروا العقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا
الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت التار بغداد واقتسموا
كل احد نامية وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما
قل من سلم فبلغت القتلى الف الف وثمانمايه الف وزيادة
فسد ذلك بادوابا لامان ثم امر هلاكو بضرب باجوس
لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده
ان لم يخرب اسوار بلاده كذا دول الاسلام وفي تاريخ
يوسف الجمالي سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة
لم يستوثق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك
تارك الهمة مهملا للامور محبا لجمع المال اهمل امر هلاكو

وانقاد الي وزيره ابن العلقمي الرافضي وكان كتب كتابا
الي هلاكو ملك التتار في الدس انك تحضر الي بغداد
وانا اسلمها لك وكان قد داخل قبل اللعين الكفر فكتب
هلاكو ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما
قلته وداخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر
فلما وصل كتابه الي الوزير دخل الي المستعصم وقال ان
جندك كثيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب
انك تقطع وستون لخمسة عشر الفا من عسكرك وتوفر
معلومهم فاجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير من
وقته ومحي اسم من ذكر من الديوان ثم منهم من بغداد
ومنهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل ما فعل
بالاولين ومحي اسم عشرين الفا من الديوان ثم كتب
الي هلاكو بما فعل وكان قصد الوزير بجميع هذا لكوا
اشياء منها انه كان رفضيا خبيثا واراد ان يقتل الخلافة
من بني العباس وعساكرهم آفاكثر ان هلاكو اذا قدم
يقتل المستعصم وابا عذ ثم يعود الي حال سبيله وقد رأت
شوكة بني العباس وقد بقي هو علي ما كان عليه من
العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم عند ذلك
بدعوة العلويين الرافضة من غير مانع لقصد العساكر
ولقوته بخلع السيف في اهل السنة فهذا كان قصده
لعنه الله ولما بلغ هلاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب
وقصدها الي ان نزل عليها وصار المستعصم يستدعي
العساكر ويجتهد لحرب هلاكو وقد اجتمع اهل بغداد

وتحالفوا

م الي العلقمي ولم يتم لهم ذلك بعد تقلم شوكة بني العباس

وتحالفوا علي قتال هلاكو وخرجوا الي ظاهر بغداد و مشي
عليهم هلاكو بعساكره فتقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل
من الطائفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلي
في الفريقين الي ان نصر الله تعالي عساكر بغداد وانكسر
هلاكو اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم
جماعة وعادوا بالاسراء وروس القتلي الي ظاهر بغداد
وتركوا بحكمهم مطمئنين بهروب العدو فارسل الوزير لعنه
الله ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا
يد الرجلة فخرج ماروها علي عساكر بغداد وهم نايمون
فتفرقت مواشيهم وخيامهم وامتعتهم وصار السيف فيهم
من كل فريق فدسا بركبها وكان الوزير قد ارسل الي هلاكو
يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الي بغداد فرجعت
عساكر هلاكو الي ظاهر بغداد فلم يجد واهناك من
يردهم فلما اجتمعوا استولوا علي بغداد وبذلوا فيها السيف
ووقع منهم امور يطول شرحها والمقصود ان هلاكو استولي
علي بغداد واقد المستعصم اسيرا ثم بذل السيف في المسلمين
ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره ولما اخذ
الخليفة اسيرا هو وولده واحضرين يديه امر بهما
هلاكو فاخرج من بغداد وانزل بمخيم صغير بظاهر
بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة
وولده في عدلين وامر التتار فسحبوهما الي ان ماتا في
المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ثم نهب دار الخلافة
ومدينة بغداد حتي لم يبق فيها لا ما تل ولا ماجل ثم احرقت

بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قتل عدة من قتل
في نوبة هلاكوا يزيد على الف الف وثلاثين الف انسان
وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا
وبقيت الدنيا بلا خليفة سبعة اعوام الى ان اقام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة
حسبما ياتي ذكره على سبيل الاختصار وكانت خلافة
المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير
عمره سبع واربعون سنة وزالت الخلافة منه ببغداد ولذا
يقول الشاعر
" خلت المنابر والاسرة منهم " فعليهم حتى الممات سلام "
واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من الثار ولم يدركوا
بيدون السيف في اهل السنة فجاء بخلاف ما اراد وله كوا
السيف في اهل السنة والرافضة كلهم وهو في منصبه مع
الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وانه بلغ
مراده فلم يلبث اليوان مسكه هلاكوا بعد قتل المستعصم
بايام ولجه بالفاظ شنيعة معناه انه لم يكن له خبر في
مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هلاكوا ثم
انه قتل اخر قتله في اوايل سنة سبع وخمسين وستمايه
الى سقر لا دنيا ولا اخرة **وفي دول الاسلام** وهو الوزير
المدبر السوء مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي كان
مع هلاكوا امورا فاكلست وتقطعت يده ندما وتقي بركب
الكديش فمات وقد عجز ايام ابن العلقمي اهلكت تركب
ايام المستعصم واشبهه ببغداد استاذ دار الخلافة

مجير الدين

مجير الدين يوسف بن الجوزي واولاده وفيها نزل هلاكوا
على اربل وجاء اليه صاحبها مظفر الدين بالتقادم مع ولده
الملك الظفر فقبض واشتد الارجيف بقصد التتار
الى الشام وترحل الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على
ابن استاذه الملك المنصور بن العز وتسلطن ولقب
بالملك المظفر ونازل التتار في اخر العام ثم فتك سنة
ثمان وخمسين وستمايه وهلاكوا قد عدا الفرات يجوس خلد
لمحاربة الحلب فقد لوها يقي اليوم الثاني من اخذ وا حلب
وركبوا السور الخارج وتملكوا فوضعوا السيف يومين واذوا
الخلق ثم اخذوا قلعة حلب الداخل بالامان وعدت قلعة
دمشق وحاصرتها التتار وبالاخرة تزلوا اهلها بالامان
وسكنها وسلموا قلعة بعلبك واخذوا ناپلس وغيرها
بالسيف **خلافة المستعصم بالله ابي العباس احمد**
ابن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله
احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي
محمد العباس الاسود كانت امه جبشية وقد تقدم بقية
نسبه وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم
المستعصم القول بربع المستعصم هذا بالخلافة بالقاهرة
وقصة انه كان مستقلا ببغداد ولي وقعة التتار ولما
حضر الى الديار المصرية في تاسع عشر رجب ركب السلطان
الظاهر بيبرس التركي القتي في السبد قداري ثم الصالحي
النجمي وخرج اليه بلقيه في موكب عظيم فتلقاه واكرمه
وانزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى

العباس وتقريره في الخلافة لكونها شاغرة من يوم قتل
المستعصم من سنة ست وخمسين وستمائة اليوم تاريخه
فعمل السلطان الموكب واحضر الامراء والقضاة والعلماء
والفقهاء والصلحاء واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة
بقلعة الجبل وحضر السلطان وتأدب مع المستعصر من
العراق فحضروا وحضر طوائف من البغادرة فسألوا
هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الناصر
لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال
الدين يحيى نايب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر
الدين بن بهوت المدرس وجيب الدين الحدائي وسديد
الدين البرمكي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة
تاج الدين بن بنت الاعز فحكم على نفسه بالثبوت فلما
ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد عليه بنفسه بثبوت
النسب وبايعه ثم بيعة المستعصر بالخلافة وكتب
السلطان الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم
السلطان الظاهر ثم ان الخليفة اخلع على السلطان بيده
بخلعته فلبسها السلطان الظاهر ونزل من القلعة في
موكب وسمي الناصرة وهي فرجية سوداء بتركية زركش
وعمامة سوداء وطوق من ذهب وسيف بداوي ثم كتب للسلطان
تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ السلطان في تجهيز
المستعصر وارسله الى بغداد نوب الامير بابت الدين
ابا بكاه والسيد الشريف احمد استادارا والامير فتح الدين
ابن الشهاب حاجندارا والامير ناصر الدين ميرم ودوادار

وبلبان

وبلبان الشمسي واحمد بن ازدمر اليمني ودويدار ايضا
والقاضي كمال الدين السخاوي وزيرا وجعل له السلطان
خان وسلاح خدانه ومماليكا كبارا وصغارا اربعين نفرا
وامر له بمايه فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال
وعجل له البويات على العادة وجهز معه خمسماية فارس
ثم خلع السلطان ايضا وخلع بعساكره الى دمشق خلع
الامير بلبان الرشيدي وسنقر الدوادي ومعهما طايفة
من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا
المستعصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة في ثالث
ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة وسار الى
ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن حديثة
ابن الفضل في اربعماية فارس فرحلوا في خدمة الخليفة
الى ان نزل مشهد علي ثم قصد بهيت فاتصل خبره بقرية
بنا مقدم التتار ببغداد وبات المستعصر ليلة الاحد ثالث
المحرم من سنة ستين بجانب الانبار فلما اصبح وصل قردبغا
بنا المذكور بمنصته فاقتتلوا فانكسر مقدم قردبغا ووقع
اكثرهم في الفرات وكان قردبغا قد اكمن جماعة من
عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا
عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله عمره واضرت
البلاد الخليفة المستعصر وعدم في الوقعة فلم يعلم له
خبر الى يومنا هذا وقد اهمل ناقصة المستعصر وبيعته
من طول التطويل وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين
وستمائة نجا فوارس من التتار من الدين بالجزيرة وغيرهم

خلق

فاغاروا على حلب وساقوا الى حمص عند ما سمعوا بقتل
السلطان الذي اكسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك
الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وعدتهم
الف واربعماية فارس والتتار في ستة الاف فحمل المسلمون
حملة صادقة فلقاهم النصر ووضعوا السيف في الكفرة
حتى حصدوا اكثرهم واستلم منهم سبعة وابا سواهال
والعجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي
سنة ستين وستماية في رمضان اخذت التتار الموصل
بعد حصار ستة اشهر اخذوها بعد بيعة وطغوا الناس
حتى خرجوا من السور ثم وضعوا السيف في الخلق ستة
ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسماعيل بن بدر الدين لولو
وفيها وقع الحرب بين هلاكو وبين ابن عم بركة صاحب
مملكة القفجاق فانكسر هلاكو وقتلت ابطاله خلافة
الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن محمد بن الحسن
ابن علي العباسي الراشد بالله منصور بن المسترشد
الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن
الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي امير المومنين اول
خلفا مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس
عشرين صفر سنة ستين وستماية فانزل الظاهر بيبرس
الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل
وربط له من الدواب ما يكفيه فاقام على ذلك ثمانية من المحرم
سنة احدى وستين وستماية عند ذلك الملك الظاهر بجمع
اكابره بالايوان من القلعة وحضر الوزير والقضاة

والامرا

والامرا واربابه الدولة وقد ناب الحاكم هذا على قاضي
القضاة وشهد عند جماعة فاثبته ثم مد يده فبايعه
بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على
طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب
والى ملوك الاقطار ان يخطبوا باسمه ثم انزله السلطان
الى مناظر الكبش فاسكنه بها الى ان مات وفي دول
الاسلام نقلا عن ذلك فعقد السلطنة للملك الظاهر ومن
الغد خطب الحاكم بامر الله خطبة اولها الحمد لله الذي
اقام لال العباس ركنا وظهيرا وفي ايامه في سنة
اربع وستين وستماية مرض طاغية المغول هولاكو ابن
ابن تولي جنكزخان الذي ابار الامم بيده اد وحلب وكان
داسطوه وهيبة شديدة وضرم وديها وخربها بالحروب
مات على رئيسه بعلة الصرع بداعة الله وبنوا على قبره
قبة بقلعة بلا وقام بعده ابنه بنا وفي رجب سنة
خمس وستين وستماية مات صاحب مملكة القفجاق
بركة بن لوشي بن جنكزخان وقام بعده ملكوتمر ابن
اخيه وفي سنة ست وستين وستماية مات صاحب
الروم ركن الدين كيخسرو بن السلطان كيقباد
السلجوقي وكان هو وابوه من تحت امر التتار فقتلوه
في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة وفي سنة
اثنين وسبعين وستماية مات بالروم الصدر القونوي
وبعده اد خواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وستين
وستماية فازالت التتار في ثلاثين الف البيرة فقتلوا اهل
منبج

البيرة واحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار تسعة ايام
وفي سنة ست وسبعين وستمايه توفي رجيها مات
شيخ الاسلام شيخ الشافعية العدوة الزاهد العلم محيي الدين
يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة ونصف
وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه وورعه ويقينه
وورعه وزهده وقناعته بالبسير وتعبده وتهجده
وخوفه من الله تعالى وتقره بنوى بقرب نوى وفي سنة
ثمانين وستمايه وقعة حمص اقبلت التتار كالسيل وعدوا
الفرات واخذ الخلف ونهبوا السلطان بدمشق فنازل الرحبة
ثلاثة الاف وجاءتكوتمر ابن هلاكو بماية الف من ناحية
حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر
اليه خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وحضر به دمشق
السعيدي والحاج ازدمر فكان المصاف ثم اليه حمص في
رجب بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف
راكب واستظهر العدو اولا وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وثبت السلطان ايده الله بمن حوله من ابطال
المسلمين وبقي المصاف اليه بعده العصر ثم جاء الكبار
مثل بيدرا وسنقر الاشقر وعلاء الدين طيبرس والبندقداري
السعيدي وامير سلاح بكتاش وطرنطاي المنصوري ونايب
الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات اليات
خرج منكوتمر فانكسر وقتل الحاج ازدمر وخرق في التتار
اليا عند منهم منكوتمر وطمنه رماحة فاستشهد ازدمر
رحمه الله ونزل النصر وركبه المسلمون اقفية التتار واحجز بهم

القتل

القتل وبقي السلطان واقفا في خواص فارس عند السا
وقد راحت التتار الذين كسروا الميسرة تمدوا بالسلطان
والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الحاشية عليهم
فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة الرستاق باسوء حال
ثم قتل وعاثت العباد ووصل خبر النصرة بكرة بعد
عاين اهل دمشق من نصف الليل بكرة بشرات الموت
وتودعوا من اولادهم واحبابهم فان عدوهم كانوا كفارا
لا يبقون على مسلم لو ملكوا واستشهد نحو الماتين منهم
ازدمر وسيف الدين الدوميري وشهاب الدين توقل وناصر
الدين الكامل وبدر الدين بن البصرة وهلك منكوتمر
من تلك الطعنة ومات الطاغية بنا بعد شهرين
وكان كافرا سفاكا للدماء مات بهمدان وله من العمر خمس
سنة وتملك اخوه الملك احمد الذي اسلم وفيها مات بالموصل
الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف الكواشي
الزاهد المفسر الرحلة وله تسعون سنة وفي سنة
احدى وثمانين وستمايه مات منكوتمر بن هلاكو وعاش
ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجراة
على الله وعباده تمرض من جرحه واعتراه صرع حتى
هلك وفي سنة ثلاث وثمانين وستمايه مات
صاحب خراسان والعراق واذربيجان والروم احمد بن
هلاكو ابن تولي بن جنكزخان وكان قد دخل به الاحمدية
النار بين يديه هلاكو فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم
وهو صبي وتسلطن بعد ابنا فارسل السلطان الملك

المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة قتل ارغون
ابن ابغا وملك البلاد بعده وفيها توفي صاحب حماه
المنصور محمد بن الملك المظفر وفي سنة سبع وثمانين
وستماية مات بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم
ابن عساكر الجبرتي وله ثمانون سنة وشيخ الاطباء علاء
الدين علي بن الخزرم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف
بمصر ولهان من ابنا الثمانين وفي سنة تسعين وستماية
مات ليختوا بن هلاكو اطاعة التتار وتسلطن بعد موت
ارغون في سنة تسعين ومالت طائفة الى بيدو ابن اخيه
لملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوي بيدو واوقد الجيوش فالتقى
كيخا واستقل بيدو بالممالك فخرج عليهم نايب خراسان
غازي بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفي سنة
اربع وتسعين وستماية دخل ملك التتار غازان بن
ارغون في الاسلام ونطق بالشهادتين بالتارة نايب
نوروز ونثر الذهب والفضة واللولو على الخلق وكان
يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيا من القرآن ودخل رمضان
فصامه وفشى الاسلام في التتار وفيها توفي الشيخ الحافظ
الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله الطبري مصنف
الاحكام عن تسع وتسعين سنة وفي سنة ثمان وتسعين
وستماية مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب
الخط البديع وفي سنة تسع وتسعين وستماية مات
من شايخ دمشق السند شرف الدين احمد بن هبة الله
ابن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ

القدوة

القدوة العارف بالله ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني
بتونس وفي سنة سبعماية البت النصارى والبهود
بمصر والشام العمايم الزرق الصغر واستمر ذلك وفي
سنة احدى وسبعماية في صفر ضت شيخ الحنفية
العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي مدرس
الظاهرية فخشت عليها بطا وفي ربيع الاول ثبت على
قاضي باريس وقتل بموته الى قاضي الله ووقع هناك برد
عليه صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وليلة
الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية
توفي الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الخليفة العباسي
في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن
بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافته
اربعين سنة وثمانية وهو اول خليفة دفن بمصر من
بني العباس خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
ابن الحاكم بامر الله ابي العباس امير المومنين الهاشمي
العباسي ثاني خلفا مصر وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة
ابيه الحاكم بويع الخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى
سنة احدى وسبعماية وعمره عشرون سنة وقدم بتقليده
بعد عزا والده وخطب له على المنابر على العادة وسكن
مكان والده وفي سنة اثنتين وسبعماية في شوالها
مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو
بقرب بعد ان مسهما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده اخوه
خربندة محمد وفي سنة خمس عشرة وسبعماية مات

المكنى الاصبهاني صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي
بمدينة بغداد سنة احدى وسبعين سنة وكان شيخ
الشيوخ ومدرس الظاهرية وبها مات صاحب الشرف
حامد بن ابي الفخر بن ابي الفتوح بن ابي الفتوح سنة بضع وثلاثين
سنة وكان قد اظهر الرفض واسر ذلك هلاكه بذل
السيف في باب الارزن لاشياعهم من اقامة الخطبة على
منبر الشيعة فاصابهم ذلك بهيعة شديدة وملكوا بعده
ولده ابا سعيد فاظهر السنة واقام المستكفي بالله في الخلافة
اليوان مات في صفر سنة احدى واربعين وخمسمائة
اللهم فسكت بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة عشر يوما
ثم امره بالنزول الى داره بالكبش فسكنها على عادته
مدة اليوان بلغ السلطان ما عمره عليه ورسم له في يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بالتوجه الى قوص والسكن بها فسافر واقام
بقوص اليوان مات في مستهل شعبان سنة احدى واربعين
وسبعمائة وورد الخبر على السلطان بموته وانه قد
عهد لولده احمد بشهادة اربعة عدول وانت قاضي قوص
ولكن لم يمض الناصر عهده لما كان في نفسه منه
وطلب ابراهيم بن المستكفي بن الحاكم احد في يوم
الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل
على العادة فقرر لهم السلطان ما اراد من اقامة ابراهيم
المذكور في الخلافة وامرهم بمبايعته فاجابوه بعد
اهلية واما المستكفي قد عهد لولده احمد واجتمعوا على

حكم به

محمد سنة ثلاث وثلاثين الى بلاد الشام ثم عاد الى القاهرة على عادته الى سنة ثلاثين وسبعمائة
فيها اقام بالقاهرة على عادته الى سنة ثلاثين وسبعمائة و

حكم به قاضي قوص فكتب السلطان بتقدم احمد المذكور
الى القاهرة واقام الخطباء بمصر وغيرها بحواريه
احمد لا يذكرون في خطبهم اسم الخليفة فلما قدم احمد
من قوص ولم يمض السلطان عهده وطلب ابراهيم ثانيا
وعرفه قبح سيرته وما سمع من عنده في قاطع النوبة
منها والتزم سلوك طريق الحجر في مستدعي السلطان
القضاة وعرفهم انه قد اقام ابراهيم في الخلافة
فاشهد قاضي القضاة تمر الدين بن جماعة بعدم
اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال انه قد
تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب
بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فاتفق
يستعطي من الناس ما يتفقه واستمر ابراهيم في الخلافة
اليوان مات الناصر وسلطن ولده المنصور ابو بكر
في يوم الخميس حادي عشرين من ذي الحجة سنة
احدى وسبعمائة فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب
الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا في جامع
القلعة للنظر في امر احمد فاثبت الامر على خلافة
احمد لعهد اليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضي قوص
فبويع ولقب الحاكم بامر الله على لقب جده وكان لقب
بدئ في حياة ابيه وقد اختلف المؤرخون في خلافة
ابراهيم هذا فمنهم من عده في الخلفا لكون السلطان
اقامه وبايعه ومنهم من لا عده لكون المستكفي كان
عهد لولده احمد والناظر في امرهما بالخيار لما عرفه

تمن شا ائت ومن شائت والله اعلم **خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن المستكفي** سليمان امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بقوص في العشرين من شعبان سنة احدى واربعين وسبعمايه ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي ولم يمض خلافة الحاكم هذا وبايع ابراهيم ولقب الواثق بالله فقام ابراهيم على ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن بعده ولده المنصور ابوبكر عزل ابراهيم وبايع الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا واستمر الحاكم في الخلافة وتمكن بالكبش على عادة ابيه وجده الى ان توفي في سنة اربع وخمسين وسبعمايه ولم يعهد لاحد وكانت خلافة الحاكم خوارعة عشر سنة ثمنيا **خلافة المستضد بالله ابي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم** ولما توفي الحاكم جمع المستولي لتدبير مملكة مصر الامير سيف الدين الناصر الامري والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا فيمن يبايع الخليفة الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي اخي الحاكم بامر الله المتوفي في سنة اربع وخمسين وسبعمايه واستمر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعا الثامنة والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمايه وعمد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد وكانت خلافته عشر سنين هكذا ارخ بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخ بدوة الاسلاك في

تاريخ

تاريخ الاتراك **خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي** سليمان امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين وسبعمايه والمتوكل هذا خلف من اولاده لصلبه خمسة وهم العباس وداود وسليمان وحمزة ويوسف الاتي ذكرهم في محله وهذا شيء لم يقع لخليفة ولما اربعة فخلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولما ثلاث اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنصور والمعتز والمعتمد بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما الاخوان فالمتقي والمسترشد ابنا المستظهر قاله الشيخ عماد الدين ابن كثير ودام المتوكل في الخلافة الى ان خلعه الامير اينبك البدري في ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمايه واستخلف عوضه زكريا بن ابراهيم ولقب بالمعتصم ثم اعيد المتوكل هذا ثانيا حسبما يذكر وكانت خلافة المتوكل في هذه المدة ستة عشر سنة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن ابراهيم ابن الحاكم احمد بن محمد بن حسن بن علي المستكفي امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد المتوكل وسبب منه اليه في سابع جمادى الاخرة سنة

ثلاث وستين ٢٥٨ وسبب خلافته ان لما ملك الديار
المصرية بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا امور احدها
عليه ايتمك فلما انفرد ايتمك امر بنفيه الى قوص فخرج
المتوكل ثم شفع فيه فعاد اليه بنه ثم اصبح ايتمك من الغد
وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة سبع وسبعين وستمايه
استدعى بمجد الدين زكريا بن ابراهيم المتقدم ذكره واخلع عليه
واستوزره خلعة عوض عن المتوكل من غير مباعده ولا اخلع
المتوكل بعد ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على
رغم من بينت ذلك الى رابع عشرين ربيع الاول خلعه
ايتمك واعاد المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع عشرين
الشهر المذكور تكلم الامراء مع ايتمك فيما فعله من المتوكل
ورغبوه في اعادته فاذعن واخلع عليه باعادته الى الخلافة
فلبث مدة شهر الا عشرة ايام والله اعلم خلافة
المتوكل على الله ثانيا تقدم ذكره سبب المتوكل في خلافته
في المدة الاولى ولما اعيد الى الخلافة طلب اياما ودام
الى ان تسلطن الظاهر برقوق وجهز بقلعة الجبل
وارسل الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب من سنة
خمس وثمانين وسبعمايه قبض عليه برقوق وجهز
بقلعة الجبل وارسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذي خلف
في ايام ايتمك في سلطنة المنصور على ابن الاشرف و خلف
اخاها عمر وشاور الامراء في امرهما ثم وقع اختيارهم على
عمر فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقب الواثق
بامر الله ودام المتوكل بقلعة الجبل الى ان اعيد الى الخلافة
ثالث مرة

ثالث مرة خلافة الواثق بالله ابي حفص عمر بن المتضم
ابراهيم كان ولاه ابن فلاون الخلافة بن المستمسك بالله
محمد ومحمد هذا ابن خليفة ابن الحاكم بامر الله احمد الهاشمي
العباسي المصري امير المومنين بويع بالخلافة لما خلعه
الظاهر برقوق وجهز تقدم ذكره وتمامره في الخلافة
ودام فيها الى ان مات في يوم الاربعا سابع عشرين شوال
سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وكانت خلافته نحو ثلاث
سنين وثلاثة اشهر وايام ولما توفي كلم الناس الظاهر
برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل فاحضر اخاه
المستعصم زكريا الذي كان ولاه ايتمك تلك الايام واخلع
عليه واقره عوضا عن الواثق خلافة المستعصم بالله
ابي يحيى بن المتضم ابراهيم بن المستمسك بالله محمد
الامير المومنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستمسك بالله
لم يكن خليفة بويع بالخلافة ثانيا على قول من اثبت خلافته
الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر شوال سنة ثمان
وثمانين وسبعمايه ودام في الخلافة في هذه المرة
الى خروج الامير تمربغا الاقبغاوي الدوادار السلطاني والاتابك
بالديار المصرية البلغاوي نايب حلب في سنة احدى
وتسعين استدرك الظاهر فرطه وما وقع منه في حق
المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة على عادته
بعد ان حبس في سنة خمس وثمانين الى هذه السنة
وعزل المستعصم زكريا ولزم داره الى ان مات خلافة المتوكل
على الله ابي عبد الله محمد اعيد الى الخلافة ثالث مرة

في سنة احدى وتسعين ومئتين وسبب اعادته ان الظاهر
برقوق كان اغرى في امر المتوكل وعزله فلما قوي امر الناصر
ومطامعه اشاعت الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد
الشامية فنفرت منه لهذا المعنى وغيره فلما بلغه ذلك
استشار في امره فاشار عليه اكابر دولته بقتل
امر المتوكل واعادته الى الخلافة فعمل ذلك واتم عليه
المتوكل باشياء كثيرة واكرمه غاية الاكرام وتصافيا
بحيث ان برقوق لما بلغ حكمه السلطنة في سنة اثنين
وتسعين ومئتين بالمشورة حاجب وناصر الناصر مدبر
مملكته ومع هذا برقوق ما وقع من الخلع والحبس فالكل كلم يتكلم
فيه متكلم بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم في حق برقوق
من اصحابه لامن اعدائه لما ابدوا موده فلما اعيد الظاهر
برقوق الى مملكه لم يتعرض عليه المتوكل بشيء في الظاهر ودام
المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية
فرج بن برقوق ليلة الثلاثاء من عشرين شهر رجب
سنة ثمان وثمانمايه فكان مجموع خلافته بما كان فيها
من الخلع والحبسين نحو اثنين وعشرين سنة
تخمينا والله اعلم خلافة المستعين بالله ابي الفضل
العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد تقدم
بيعة سبط بن تراجم ابائه امير المؤمنين والسلطان
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في يوم الاثنين مستهل شعبان
سنة ثمان وثمانمايه بعهد منه اليه وتم امره في الخلافة
الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة

اربع

اربع عشرة وثمانمايه تشاور نوروز وهي السفرة التي
قتل فيها كان المستعين هذا في صحبته فلما انكسر الناصر
من الامير بن ودخل الشام هرمات الوالد اوقبله بيوم
وله عوض الولد في بلاد دمشق وسر دائش المحمدي
وتجهز لاعدائه فلم ينجح امره وانكسر ثانيا وحاصر بدمشق
وقد استولت الامراء على الخلافة هذه والقضاة وطال
الامر بين الخلافة والسلطنة الناصر فلم يجد الامراء
من خلع الناصر وسلطنة المستعين عظم الى ان قتل الناصر
فرج وعاد الامير شيخ المحمودي بالمستعين الى الديار المصرية
وقد صار نوروز الحافظي نائبا على دمشق اخذ شيخ كثير
يسير مع المستعين على قاعدة السلاطين
فعظم ذلك على الخليفة وكان في ظنه يستبد بالامور
فجا الامراء على خلاف ذلك فصار في قلعة الجبل كالمسجون
بها وليس له من الامر شيء واخذ الامير شيخ في اسباب
السلطنة الى ان تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين
مستهل شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمايه على كره
من المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير امر موجب
له ذلك بل الشوكة فكانت مدة المستعين سبعة اشهر وخمسة
ايام وليس فيها الا مجرد الاسم فقط واستمر في الخلافة وهو
محفوظ به بقلعة الجبل الى ذي الحجة سنة ست عشرة
وثمانمايه خلع المويد شيخ من الخلافة ليضاهي
المستعفد داود وارسله الى سجن الاسكندرية وعهد
بالخلافة الى ان مات في يوم الاربعا العشرين من جمادي

الاخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه بالطاعون ولم
يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندريه وعهد بالخلافة الى
ولده ابي يعقوب انه لم يخلع منها بطريق شرعي **خلافة**
المعتضد بالله ابي الفتح داود بن المتوكل على الله ابي
عبد الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة
بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي
الحجة سنة ست عشرة وثمانمايه واقام المعتضد في
الخلافة سنين حتى انه تسلطن في ايامه عدة سلاطين
وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه
اهل الخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا سيوقا على المحاضرة
يجل طلبة العلم واهل الادب جيد الفهم له ايادي كثيرة في
الثبوت بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على
قاعدة الخلفاء من جلوسه وندمايه ينقص موجوده
من هذا الامر وربما يحل الديون بسبب ذلك وكان
يجب معاشرة الناس وله اوراد في كل يوم توفي يوم الاحد
اربع عشر جمادي الاول سنة خمس واربعين وثمانمايه
وشهد السلطان جقمق والصلاة عليه بصلي المومنين
من تحت القلعة ودفن عند اباه بالشهد الحسيني خارج
القاهرة والله اعلم **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع**
سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد ابن
ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم احمد بن محمد بن
الحسن بن علي المكنى بن الراشد الهاشمي العباسي امير
المومنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه داود بعهد منه

اليه

اليه في الشهر الاول سنة خمس واربعين وثمانمايه
فاقام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم
سنة خمس وخمسين وثمانمايه بعد ان مرض عدة ايام ولم
يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشر الستين
تخمينا وحضر السلطان جقمق الصلاة عليه بصلي المومنين
تحت القلعة ودفن امام جنازته الى الشهد النفيس ما شيا
وتولى حمل نعشه في بعض الاحيان وكان المستكفي ربعة
ساكنا عاقلا دينا كثير الصمت منقبضا عن الناس قليل
الاجتماع بهم لم يسلك طريق اخيه داود مع ندمايه هذا
مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات
والله تعالى اعلم **خلافة القايم بامر الله ابي البقاء حمزة**
ابن المتوكل على الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي
ربع الاخوة من اولاد المتوكل بويع بالخلافة بعد موت
اخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان
رجع راي السلطان جقمق على تولية حمزة المذكور لانه
اسن من بقي من اخوته واسلمهم فاستدعاه في خامس
المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمايه بالقصر السلطاني
من قلعة الجبل وحضر الامراء والقضاة واعيان الدولة
واجمعوا على بيعة حمزة المذكور ولقب بالقايم
بامر الله واستقر القايم في الخلافة الى ان كانت الفتن
وتسلطن الانابك اينال العلايي ووقع بين الخليفة وبين
السلطان هذا امور يضحك السفها منها ويكبي من عواقبها
اللبيب فطلب السلطان القايم بامر الله الى القلعة ووعده

بالكلام فارادوا القايم ان يلحن بحجته وكان في لسانه مسكة
تمنعه من الكلام فلم يتف السلطان لجوابه وامر به فقبض
عليه وحبس بالبحيرة من قلعة الجبل ثم استدعا السلطان
اخاه يوسف من الله وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب
سنة تسع وخمسين وثمانمايه واخلع عليه بعد ان حلم
القاضي خلع القايم ودام القايم محتسبا به بقلعة الجبل
الى يوم الاثنين سابع عشر رجب رسم السلطان بتوجهه
الى سجن الاسكندريه فسار ومعه جماعه الى ان اوصلوه
الى جزيرة اروي وانزلوه الى النيل من جاه بولاق
الدرور وتوجه الى اسكندريه فسجن الى سنة احدى
وستين وثمانمايه افرج عنه من سجن الاسكندريه
وسمح له ان يسكن بها في بيت كما كان اخوه العباس وتم
به الى ان مات خلافة المستنجد بالله ابي المحاسن يوسف
ابن المتوكل على الله امير المؤمنين الهاشمي العباسي بويع
بالخلافة بعد ان خلع الاشرف اينال اخاه حمزة من الخلافة
في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمايه
ونقل القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن
علماء عهده ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره لانه
المدوحد في خلع القايم حمزة وولايه يوسف المستنجد
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لاميه العجم
قلت ولذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفا
مصر فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه
المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر ثم العزيز

ثم السادس

ثم السادس الحاكم فقتله امته وولي ثم الظاهر ثم المستنصر
ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع
وقتل ثم وليه ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم وكذلك
بنو ايوب فيهم ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك
الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين
ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم
كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته
وخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده
المعظم توران شاه وهو اخرهم وكذلك دولة الاتراك فاولهم
المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر ثم
الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل
سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك
المنصور قلاون الالفي النجمي قال الدميري قد ذكر دولة
السعيد بن وغيره عن ملوك مصر على الاجمال مختصرا
وهانا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد
ابن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يصلح العيون
ويقيدها ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قدم اليه سليمه قبل وفاته وكان له ابنا وابنة فاول
من وراج جده عبد الله القداح فانت انه خرج جعفر له
ذكر الباقر فوضع له امراته يهوديا حاد مات منها وتزوجها
وهي في غاية الحسن الجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال
فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه

فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان
الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة بالمغرب
واليمن يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعمد اليه ابن
اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ولي
من العبيديين وسلمهم اليه وصدقه امر الدعوة من
قول وفعل وابن الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات
وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي
وزوجه ابنة محمد فوضع هيئة المهدي لنفسه نسبا وهو
عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه من ولد القداح فلما توفي الحسين
ابن علي وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل
اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه يده من
البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام
المكتفي وطلب فهرب هو وولده القائم فدار المكتفي
بالقائم وهو يومئذ غلام ومعه حاضنه ومواليه
يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية اخذ الاموال
فاستحضرها فاستحجها منه فوصل اليه فاقام في
العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومائتين
ونزل في قصر من قصورها واخذ يدعي له في الخطبة
يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ولقب بامير المؤمنين المهدي
وطلب للدعاء يوم الجمعة فاحضروا الناس بالسيف
ودعوهم اليه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى جند

فابتداء

فابتداء دولتهم في سنة تسع وتسعين ومائتين
فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم ثم ابنه
المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك
مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان
سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودخله فيها يوم الجمعة
العشرين من شعبان على الناصر وانقطعت خطبة
بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة
اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم
الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين
وستمائة دخل المعز الديار المصرية بعساكره ساعة من
اليوم المذكور وفي موارد اللطافة دخل المعز الديار
المصرية ومعه الف وخمسمائة جمل موسوقة ذهبا عينا
وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمائة
وكان قد ارسل قبل ذلك الخادم جوهر الصقلبي بجيوش
عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة
في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب
جامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة ولما
فرغت القاهرة ارسل جوهر الى المعز فجاء وسكنها وملكها
والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكان
الخليفة يومئذ ببغداد وسائر ملوك الشرق البلاد عمال الفرات
وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى
بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين ودخل ذلك
الحرمين الشريفين وكان المعز سباكا حاذقا الا انه كان

ن خلفا عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدحا وفيه عدل للرعية
وتوفي المعز في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة
ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعده ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد وهو السادس من العبيديين قتل ابنه
خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى
عشرة واربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه
الى سرين حلوان وعمد ركابات مدها وانتظره الناس
الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فلم يقفوا دبل
القصر واصطبل الجبل فشاهدوا حماره على سرين
الجبل مضروبا اليه منها سيف فشموا الاثر فانتهوا الى
بركة هناك فوجدوا ثيابه مدرورة وفيها اثر السكاكين
فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن ثم
ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد
المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر
وهو السادس قتل ولم يل الخلافة بعده الا اثنين الطائر
ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقضت
العبيديين في سنة ست اوسبع وستين وخمسمائة وذلك
في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد
العباسي وخلعهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك
الناصر صلاح الدين ايوب وهو اول ملوك بني ايوب
بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان وفي مورد اللطافة
اصل بني ايوب من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون الياء بعدها نون وهو احد اذربيجان من

جهة

جهة ايران وبلاد كردوم اكراد واريه كانوا في خدمة زنكي
ابن اق سنقر ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود
صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية
ويضبطها وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين
ايوب ابنه الملك العزيز عثمان ثم ابنه الملك الكامل محمد
ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك
الصالح ايوب بن الملك الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه
ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجر الدر ثم
المعز ايبك وهو اول ملوك الترك بالديار المصرية وقد
ذكر من ولي مصر من الاتراك الذين سهم الرق وهم
اثنان وعشرون ايبك وقطز وبيبرس وقلاون
وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي
وجقمق وايتمال وخشقدم ويلباي وتمربغا وقايتباي
وقانصوه وطومباي وجانبلاط وقانصوه الغوري
وطومباي وسيجيء ذكرهم بهذا الترتيب وفي حياة
الحيوان ثم ولي بعد المعز ايبك ابنه المنصور وهذا قدم
هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم
بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية
وفي ايام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة
وقع شريط من الحمام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم
فاحترق المسجد ثم ظهر بعد ذلك نار كبيرة بالحرة قريبا
من المدينة الشريفة وكانت تجيء بالنهار يراها الناس
من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم فمات على ذلك

اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ح

ح وفي شجر الدر

ايام كثيرة وقد سبق ذكره ثم المظفر قطز وهو السادس
قتل وهو بعد ما عاد الى التتار من الديار المصرية
والقاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان
سنة ثمان وخمسين وستماية وهذه آخر هذه الدولة
انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقداري ثم ابنه السعيد
محمد بن كدخان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور
قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم الناصر وهو السادس
اقام بضع يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور خلع مرة
بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى فتسلطن مملوك
ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين
والمظفر بيبرس وفي مورد اللطافة اورد بعد لاجين
الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى
والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف
كجك خلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد
ثم اخوهم صالح اسماعيل ثم الكامل اخوهم شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم
الملك الصالح وهو السادس خلع وسجن واعيد الملك
الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور
علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر
ثم اخوه صالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق
وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون
من ملوك الترك والثاني من ملوك الجراكسة ان
صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والا فهو الاول

وفي حياة

وفي حياة الحيوان ثم اخيه حاجي ثم اخيه برقوق ثم ولده
الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اخيه فرج خلع وقتل
ثم المستعين بالله الخليفة العباسي ثم الملك المؤيد ابو
النصر شيخ ثم ابنه المظفر احمد خلع وقتل ثم الملك
الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد خلع ثم الملك
الاشرف ابو النصر برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف
خلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور
عثمان خلع ثم الملك اينال ثم ولده المؤيد احمد خلع ثم
الملك الظاهر خشقدم وهو اول من ملك الديار المصرية
من الاروام ان لم تكن التركماني والمنصور لاجين من
الاروام والاخير الثالث منهم كذا في مورد اللطافة
ثم الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك
الاشرف قايتباي كذا في حياة الحيوان وهو الجاركسي
المحمودي وفي مورد اللطافة وهو الحادي والاربعون
من ملوك الترك بالديار المصرية قال الشيخ مؤرخ
القدس القاضي محب الدين الحلبي الحنبلي في كتاب
الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمايه ودخل
الديار المصرية في سنة ثمان وقيل تسع وثلاثين
وثمانمايه في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان
من مماليكه ثم انتقل الى الظاهر جقمق فاعتقه وهو
جاركسي فنسبته للمحمودي الى جالبه الى مصر الخواجا
محمود والظاهر الى معتقه الملك الظاهر جقمق
بويع بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد طلوع

الشمس لعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب
سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة طلع تمربغا ووقع في
ايامه وقايع وحوادث انه في سنة تسع وسبعين شهورية
الذي كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب والروم
ولم يزل قلق على باب زويله ومات من يومه وحج بجنبه
بجة قبل سلطنته سنة تسع وسبعين وثمانمائة وحج
بن سلطنته سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته
تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما
واجتهد في ايام سلطنته في بنا المشاعر العظام والمواضع
الكرام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة
المعروف بابراهيم الخليل وقبة عرفة والسلم الذي
بمزدلفة وسالم المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص
واجرى العين اليها وذلك كله في سنة اربع وسبعين
وثمانمائة ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد
انقطاعها وعمر قناية سيد نا العباس واصلح بئر زمزم
والقائم وعلو مصلى الحنفي وجدد في سنة تسع وسبعين
وثمانمائة للمسجد الحرام منبرا عظيما وبنى للكعبة كل
سنة كسوة فانشا بجانب المسجد الحرام عند باب
السلام مدرسة وبجانبها رباط للعقوا يعرف لهم كل يوم
دراهم وكذا انشا بالمدينة النبوية مدرسة وبنى للمسجد
الحرام الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة وربع
لاهل المدينة من التيمن فيها والواردين عليها ما يكفيهم
من البر والدشيشة وعمل ايضا بيت المقدس وبعا لحة

قطيا

قطيا عاصا وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته
وتوفي في اخر نهار الاحد قبل المغرب سابع عشرين من
ذي القعدة ووقت صبح يوم الاثنين تاسع عشرين ذي
القعدة سنة احدى وثمانمائة من الهجرة النبوية
ولد حمن وسبعون سنة وكان شيخا طوالا ابيض اللون
حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف
والاحسان ثم ولي السلطنة بعده الملك الناصر ابو السعادات
محمد بن قايتباي الجاركسي الاصل كان اسمه من مشتريات
ابيه اخ الظاهر قايتباي ولي السلطنة بعد قتله
قال الشيخ مورخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض
والده مرض الموت وعك اياما واشتد مرضه اجتمع امير
المومنين المتوكل على الله ابو العز وعبد العزيز يعقوب
العباسي والقضاة وارباب الدولة من اهل العقد
بقلعة الجبل فبويع الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة
وهو يومئذ شاب في سن البلوغ ولبس شعار الملك
وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين
من ذي القعدة سنة احدى وثمانمائة واستقر الامير
ي تغموه الاتابكي حسما يده العساكر توفي عشية اليوم
الثاني من سلطنته وهو يوم الاحد توفي والده الملك
الاشرف قايتباي كما تقدم واستقر الملك الناصر محمد بن
قايتباي في السلطنة الباء وثب الاتابك قانصوه
حسما يده واستدعى الخليفة والقضاة واثبت عجز الملك
الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعا

ثامن عشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعماية
وكانت مدته على هذه المدة ستة اشهر ويومين
وتسلطن الاشرف قانصوه خمسماية بعد خلع الناصر محمد
ابن قايتباى ثم قتله قانصوه خمسماية في ذمة خاير
بك وكانت مدته سلطنته ثلاثة ايام كما سيجيء ثم يوم
السبت مستهل جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعماية جدت
البيعة للناصر محمد بن قايتباى واعيد الى السلطنة
المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في المحالطة
ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش فقتل اثر قتله
وكان ذلك في يوم الاربعا قبل غروب الشمس خامس عشر
من ربيع الاول سنة اربع وتسعماية وكانت مدته سلطنته
في المرة الثانية سنة اشهر ونصف ومجموع مدة ولايته
الناصر محمد في المرتبتين سنتين وثلاثة اشهر وسبعة
عشر يوما وتسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسماية
بعد خلع الناصر محمد بن قايتباى قال الشيخ السخاوى في
كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرف قايتباى وايضا يعرف
بخمسماية ترقى الى ان صار دوادارا ثم رأس العساكر الى
استدعاه الملك الناصر محمد بن قايتباى ثم تولى الاتابكية
ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو بمكانه
في يوم الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة اثنين
وتسعماية فتحركت العسكر نهبه قانصوه خمسماية اليه مرة
ثم قتله في ذمة خاير بك يوسف ولم يعرف موته ولا حياته
وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم جدت البيعة
للناصر محمد

للناصر محمد بن قايتباى ثم قتل كما ذكرناه بعد قتله
تولى السلطنة خاله الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه
اليحياوى الاشرفى قايتباى وجلس الخليفة والقضاة
بالقلعة وبويع الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت
صلاة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع
وتسعماية وهو يومئذ شاب لم ينف وعشرون سنة
واستمرت سلطنته ثمانية اشهر واثنى عشر يوما وقيل
ثمانية اشهر ويومين اليوان وثب الاتابك حمدان روح
اخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى الظاهر
قانصوه يوم السبت تاسع عشر من ذى القعدة
سنة خمس وتسعماية واستمر مختفيا نحو اربعة اشهر
فتولى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة
الاحد وقبض عليه من المكان الذى اختفى فيه وارسله
الى اسكندرية فقتله وسجن في البرج واقام بالاسكندرية
سبع عشرة سنة وولد بها فلما انقرضت دولة الجراكسة
وملك الديار المصرية السلطان سليم العثمانى في اول
سنة ثلاث وعشرين وتسعماية امر بقتله مع الامراء
فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو من اربعين
سنة وكان ابتداء سلطنته جان بلاط يوم الاثنين ثانى
ذى الحجة سنة ست وتسعماية وكانت مدة ولايته
نحو عام ونصف شهر ويوما واحدا قال المؤرخ القدسى
في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف ابو النصر جان من
امراء مماليك الاشرف قايتباى استقر في السلطنة

وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني شهر رمضان
المحرم سنة ست وتسعماية بعد مضي ثلاثين درجة
من النهار وكانت مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر
يوما ثم تولى بعده الملك العادل طومان باي الاشرفي
قانيباي وقال الشيخ مورخ القدس في كتابه الاعلام
كان العادل سيف الدين طومان باي الاشرفي كان
من اعيان مماليك الاشرف قانيباي حضره الخليفة
والقضاة واركان الدولة وبويع بالسلطنة والبس
شعار الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت
ثامن عشر جمادي الاخر وكانت مدته من حين تلقب
بالسلطنة اربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بايعته
الجركس بالديار المصرية ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون
يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشرف ابو النصر
سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري ثم الاشرفي
سبته الى طينة الغور هو الى الظاهر خشقدم ثم انتقل
الى الاشرف قانيباي مولده كان في حدود الخمسين
وثمانماية تقريبا على ما اخبر به ولما كان يوم الاثنين مستهل
شوال سنة ست وتسعماية من الهجرة النبوية حضر
تلعة الجبل امير المؤمنين المستنصر بالله والقضاة الاربع
والامراء واصحاب الحل والعقد واجمع رايهم على سلطنة
الدوادار الكبير الامير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة
والبس شعار الملك وجلس على التخت في اليوم الذكور
وصوروا عيد الفطر ثم بني في سلطنته سورجده

وزايدة

وزايدة الحجر الشريف وبعض ارفة المسجد الحرام وباب
ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحت ميضا وبني
بركة واحدة بدرب ولعدة خانات وابار في طريق
الحاج المصرية منها كان في عقبة ايله والازلم ومدرة
انشاها علوي الجلوه بالقاهرة والتربة المقابلة
لها من جهة القبلة مع اوقافها وانشا مجرى الماء من
مصر المنيفة الى تلعة الجبل وعمر بعض ابراج الاسكندرية
وفي سنة سبع عشرة وتسعماية تولى السلطان
بايزيد صاحب الروم وسلطن ابنه السلطان سليم في
الروم وفي سنة عشرين وتسعماية عزم السلطان
سليم على قتال شاه اسماعيل المعروف بالصوفي ولاقاه
صبح الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له جالدران
من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى
نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها باسم السلطان
سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفي سنة اثنين وعشرين
وتسعماية انتقل ملك مصر الى ملوك بني عثمان فاول
من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم بن السلطان
بايزيد بن السلطان محمد وذلك انه وقعت فتنة بينه
وبين صاحب مصر قانصوه الغوري وقصد كل منهما الاخر
في عسكرين عظيمين فالتقيا بمرج يقال له مرج دابق
من نواحي حلب ثم الهما مسافة منها يخرج حلة وكان
المصاف والوقعة يوم الاحد خامس عشرين من رجب
سنة اثنين وعشرين وتسعماية وقيل بل صبح يوم الجمعة

٥٧٢

تاسع عشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ودام
الحرب وصار الفريقان من اول النهار الى ما بين صلاتي
الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة
وقتل سلطانهم قانصوه الغوري فتح البلاد الشامية
ثم المصرية وكانت مدة ولاية الغوري خمس عشرة
سنة وتسعة اشهر وخمسا وعشرين يوما وبعد الوقعة
ملك السلطان سليم في بلاد الشام اشهرا وفي مدة ملكه
تسلطن بمصر الصالح طومان باي الجراكسي الاشرفي القانباي
وهو ابن اخي قانصوه الغوري ولقب بالاشرف كعبة
وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون
من ملوك الجراكسة ومدة ولايته ثلاثة اشهر ونصف
وبه انقرض دولة الاتراك الجراكسة فدولة الاتراك
مائتان وخمس واربعون سنة ان كان اولهم الملك
التركماني واول ولايته بمصر سنة ثلاث واربعين
وثمانمائة ودولة الجراكسة مائتان واربع عشرة سنة ان
كان اولهم السلطان برقوق الجاشنكير وكانت ولايته
في شوال سنة ثمان وثمانين وان كان اولهم السلطان
سيف الدين برقوق فتكون مدتهم مائتين وثمانية وثلاثين
سنة وولايته في رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة
وان كان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية
والمصرية سنة حرب قانصوه الغوري مستهل المحرم سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين
امير الحاج فسار بها ورفقت كسوة الكعبة المعظمة ثم
عاد الحاج

ثم عاد الحاج بدا وتاخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة على
مقام الحنفية بالمسجد الحرام وامر السلطان ايضا بعمارة
بئر صالحية ومشى على قبر شيخ الصوفية محيي الدين
ابن العربي نضر الله بصره كذا ثم توفي السلطان
سليم في الليلة السادسة من شوال سنة ست وعشرين
وتسعمائة وكانت ولادته تقريبا في سنة ست وسبعين
وثمانمائة وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين
وتسعة اشهر وسبعة ايام وقيل ثمان سنين وثمانية
اشهر وتسعة ايام ومملكه بالديار المصرية ثلاثة اعوام
وتولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو
الحادي عشر من ملوك بني عثمان تسلطن بعد موت
ابيه بسبعة ايام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع
عشر من شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في اول العشر
العاشر وتسلطن تسعة واربعين سنة ومدة عمره ستة
وسبعون سنة وتسلطن ولده السلطان سليم
ابن سليمان تسع سنين وتوفي سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة وتسلطن ولده السلطان مراد خان نصره
الله في التاريخ والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ من نسخ تاريخ
الخميس في احوال الشمس نهيس في يوم الثلاث
المبارك الموافق لتسعة ايام مضت من شهر رمضان
الشريف ختام سنة الف ومائتين وثمانية وسبعين